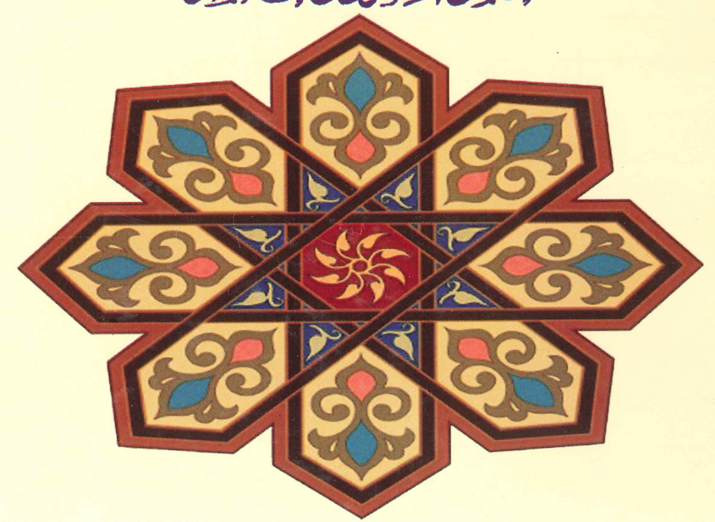
البلاذري

أنساب الأشراف

تحقيق





الجزء الحادي عشر



تحقيق وفهرسة : محمود الفردوس العظم

البلاذري

أنساب الأشراف

الجزء الحادي عشر

تتمة طابخة

تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة

بنو عمرو بن تميم ، بنو سعد بن زيد مناة
ابن تميم ، بنو امرئ القيس بن زيد مناة
ابن تميم ، بنو مالك بن زيد مناة بن
تميم

دار اليقظة العربية

للتأليف والترجمة والنشر بسورية
مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

يعضدها
نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ شهر أيلول ٢٠٠٠

المقدّمة
قبيلة العقيدات في سوريا هي قبيلة تميم

إنّ قبيلة العقيدات في سوريا وسكناها الجزيرة خاصّة بدءاً من ناحية الصور عند منعطف نهر الخابور باتجاه مدينة البصيرة ليصبّ في نهر الفرات وهي المدينة القديمة التي كانت تسمى قرقيسياء ، ثم على ضفاف الفرات حتى مدينة البوكمال ، ورحل قسم منها إلى بادية الشام وحمص وحماه .

وهم يدّعون أنهم من زُبيد وحلّت كلمة زُبيد الآن في سوريا بدلاً من كلمة قحطان أو يمن . وذلك من جهل الناس بعلم النسب لأنّ زبيد بطن صغير من سعد العشيرة من مذحج ، ولكن منه عمرو بن معدي كرب الزبيدي فانتسبوا إليه .

كان علم النسب قديماً يواكب علم الحديث فكلّ محدّث هو أيضاً نسّابة ، مثال ذلك سعيد بن المسيّب المخزومي المحدّث كان عالماً أيضاً بالنسب ، ولكن عندما تحوّلت السلطة من يد الخليفة إلى يد السلطان ضعف علم النسب حتى اضمحلّ ، لأن السلاطين لم يكونوا عرباً . فآل بويه كانوا من الفرس ، والسلاجقة أتراك وهكذا كل من أتى على رأس السلطة لم يكن عربيّاً . فترك علم النسب للشيخ والعارفة في القبيلة يدّعون ما يريدون .

فقبيلة العقيدات تدّعي أن أصلها الجابر والأبو جابر والكامل والأبو كامل ، تعاقدوا ضدّ قبيلة الجحيش ، التي تسكن ضفّة الخابور من رأس العين حتى مدينة الحسكة ، لأنّ هذه القبيلة نكحت بعض بنات العقيدات وهنّ يحملن حطب الغَرب من بعض الجزر النهريّة وقد رجعن إلى بيوتهن ناتفات الشعور ممزقات الثياب باديات العورات ، والدماء تسلن على أفخاذهن يصرخن الويل والثبور ، ولأجل ذلك تعاقدوا مع بعضهم وحاربوا قبيلة الجحيش ، ثم انضم إليهم آخرين مثل بطن الأبو سرايا وهم من تغلب فأصبحوا الآن من العقيدات .

هذه القصة قديمة كانت مع قبيلتي طسم وجديس من العرب البائدة ، لأن ملك

طسم كان يفترع كل امرأة من جديس قبل أن تهدى إلى زوجها ، حتى افترع الشموس وهي عفيرة بنت عباد من جديس ، وجاءت إلى أهلها وقد شقت درعها من قُبل ومن دُبر والدم يسيل على فخذيها ، وهي تقول شعراً منه :

ولــو أنّنــا كنــا رجــالاً وكنتُــم ... نســاء لكنّــا لا نقــرّ لــذا الفعــل
وإن أنتــم لــم تغضبــوا بعــد هــذه ... فكونـوا نساءً لا تعيـب مـن الكحـل
ودونكـــم طيـــب النســـاء فـــإنّمـــا ... خلقتـم لأثـواب العـروس وللغسـل
فبعــداً وسحقــاً للــذي ليــس دافعــاً ... ويختــال يمشــي بيننــا مشيــة الفحــل

وهذه القصة مذكورة وفيها ظهرت زرقاء اليمامة .

وقال ابن الكلبي في كتابه جمهرة النسب ج: ١ ص: ٣٠٦ ؛ العقديّون هم: بنو العنبر وكليب وغدانة بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، تعاقدوا على الأحمال وهم : بنو ثعلبة وعمرو وصُبَيْر والحارث ، بنو يربوع بن حنظلة .

وقال المفضّل الضّبّي في كتابه النقائض ، ج:١ ص:١ ؛ تنازع بنو الخطفى وهم قوم جرير الشاعر مع بني جُحَيش بن سيف بن جارية بن سَلِيط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة ، وكان بنو الجُحَيش مفعمين لا يقولون الشعر ، فاستعانوا بغسّان بن ذهيل ، من بني سَلِيط ، فلجّ الهجاء بينه وبين جرير حتى نشبت الحرب بين بني الجحيش وبني الخطفى .

وذكر البلاذري في كتابه أنساب الأشراف ، ج:١١ ص:١٤٤ ؛ أن بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة يعابون في الجزيرة ، إذن سكناهم الجزيرة ، والمنافرة التي حصلت بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي ، كانت في الجزيرة في قرية الصور، فمن كل ما تقدّم أقول: إن كلمة العقديين ثقيلة على اللسان ، ومع ضعف اللغة العربيّة ودخول العجمة عليها ، انقلبت إلى كلمة العقيدات . فإذن قبيلة العقيدات اليوم ما هي إلاّ تميم .

محمود الفردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب ولد مُرّ[1] بن أُدّ بن طابخة

١ـ وولد مُرّ بن [٦٨/٧٩٧] أُدّ بن طابخة تميمَ بن مُرٍّ ، وأمّه الحوْبُ بنت كلبِ بن وَبَرَة ، وبكرَ بن مرّ ، وأمّه الشعيراء بنت ضبّة بن أُدّ وهم في بني مقاعس[2] يعرفون بأمّهم ، والغوثَ بن مُرّ وهو صوفة وهو الرَّبيط ، كان لا يعيش لأمّه ولد فنذرت لئن عاش ولدها لتَربطنَّ برأسه صوفة ولتجعلنَّه ربيطاً للكعبة ، ففعلتْ وجعلته خادماً في البيت حتى بلغ ، ثم نزعته فسُمّي الربيط . وثعلبةَ بن مرّ وهو ظاعنة وله تقول العرب : على كُرْهٍ ظعنت ظاعنة ، ومحاربَ بن مرّ ، وعامرَ بن مرّ درج ، وكاملَ بن مرّ درج ، ومازنَ وسلمةَ درجا ، وأمّهما الحَوْبُ بنت كلب بن وَبَرَة وإليها يُنسَبُ الماء الذي يقال له ماء الحوْب في طريق مكة من البصرة[3] ، ويقال يعفُرَ بن مرّ ، وشبك بن مرّ ، وإراش بن مرّ .

فأمّا ظاعنةُ فإنهم ظعنوا فنزلوا مع بني الحارث بن ذهل بن شيبان[4] ،

---

(١) في أصل المخطوط مرة وهو سهو من الناسخ ثم عاد فصححه فقال : وولد مرّ بن أد .

(٢) مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج :٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٣) راجع قصة قول عائشة في ماء الحَوْب وحلف عبد الله بن الزبير على أنه ليس ماء الحوْب وهي أول شهادة زور في الإسلام . أنساب الأشراف ج :٢ ص : ١٥٩ـ١٦٠ من تحقيقي علي دنبوه .

(٤) الحارث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

بَدْوُهم معهم وحاضِرَهم مع بني عبد الله بن دارم[1] .

وولد ثعلبةُ الذي يقال لولده ظاعنة فاضِلَ بن ثعلبة ، وعبد الله .

وأما محارب بن مرّ فولد عوفَ بن محارب ، وأسلمَ بن محارب .

فولد عوف [بن محارب] أنمارَ بن عوف ، وهم في بني الهُجَيم يقولون أنمار بن الهجيم .

فولد أنمار [بن عوف] ذِيادَ بن أنمار ، وعمروَ بن أنمار .

وولد أسلمُ بن محارب[2] امرىءَ القيس [بن أسلم] ، وهم في بني زهير بن تيم من بني تغلب ، ثم انصرفوا حديثاً إلى قومهم .

وأما بنو الغوث بن مرّ فإنهم الذين كانوا يجيزون بالحاجّ حتى فُنوا ودرجوا ، فتحوّل ذلك منهم إلى كَرْبِ بن صفوان بن جناب بن شجنة بن عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، عن خُرَّبود . قال : قال رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم : « هل بقي من صوفة أحدٌ يدفع بالناس ؟ » فقيل : لا إلاَّ امرأةٌ ، فقال : « لا ينبغي لامرأة أن تدفع بالناس » .

قال ابن الكلبي : ومن الغوث بن مُرّ وهو صوفة آلُ شُرَحبيل بن حَسَنة ، وكانوا حُلفاء في بني جُمح ، وقد كان لهم عزّ وشرف ، ولا أعلم لهم بقيّة .

وقال غير الكلبي : صار بنو الغوث بن مرّ ، الذين يقال لهم صوفة

---

(١) عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٢) في أصل المخطوط : امرءَ القيس بالفتح لأنه مفعول به فكتبه الزكار : وولد أسلم بن محارب : امرؤ القيس بالضم فانظر إلى هذا الفهّامة العلاّمة ج : ١٢ ص : ٨ .

باليمن ولهم هناك عدد ، وبالشام منهم قوم ، وكان الفرزدق نزل على رجل منهم بالشام فقال : [من الطويل]

تقولُ ابنةُ الغَوْثيّ ما لك هَا هنا وأنتَ عراقيٌّ من الشرق جانبه[1]

وكان شرحبيل بن حَسَنة وهي أمّه ، وأبوه عبد الله بن ربيعة بن المطاع من مهاجرة الحبشة ومات بالشام ، وكان ممن وجّهه أبو بكر رضي الله عنه إلى ما هناك .

وقال غير الكلبي ، وهو الواقدي : أبوه عبد الله بن المطاع وهو من كندة .

وقال الهيثم بن عديّ : هو من حمير ، وقال : هو حليف لبني زهرة ، وقول الكلبي أثبت .

وأما يَعْفُرُ فولد المَعافِرَ ، ويزعمون أنهم الذين باليمن ، وأن المعافر كتب على قبره : أنا المَعافرُ بن مرّ مضريّ حُرّ ولستُ من حمير بطرّ .

قال : والمعافر اليوم يقولون : معافرُ بن يَعْفُر بن مالك بن الحارث ابن مرّ بن أدد بن زيد بن يشجُب .

وقال بعضُ من يُروى عنه النسب : أمّ تميم وبكر ابني مرّ هند بنت اليُهَة بن النخع وأنشد لبعضهم : [من الطويل]

أَسَعياً مع النعمان يوم غَوَيتم وأمّكم هند وأمّ تميم

ويقال إن أمّ تميم وبكر هندُ بنت الحارث بن كعب ، وأصحّ ذلك أن أم تميم الحوأبُ بنت كلب بن وَبَرَة .

---

(١) ذكره الديوان مع اختلاف بعض الألفاظ والقول في امرأة من بني الغوث بن طيء . الديوان ج : ١ ص : ١٠٠ .

وكان لمرّ بن أدّ من النساء بَرَّةُ أمّ النضر ، ومالك ، ومِلْكان بني[1] كنانة بن مدركة ، وهي أمّ أسد بن خزيمة ، لأنها كانت تحت خزيمة فخلف عليها بعد أبيه نكاح مقت .

وهندُ بنت مرّ أمّ بكر ، وتغلب ، والشُّخَيص ، وعنز بني وائل بن قاسط بن هِنْب .

وتُكْمَةُ بنت مرّ ، ولدت غطفانَ وأعصرَ ابني سعد بن قيس بن عيلان ، وهي أيضاً أم سُليم وسلامان ابني منصور بن عكرمة .

وجديلة بنت مرّ وهي أمّ فهم[2] وعدوان وإليها ينسبون .

وعاتكةُ [بنت مرّ] وهي أمّ سعد هُذَيم من قضاعة .

بكر بن مُرّ هو الشعيراء :

٢ـ وقال أبو اليقظان : بكر بن مرّ هو الشعيراء ، وإنما قيل له الشعيراء لأنّ أمّه هند من النخع كانت تُرَقّصه وتقول : وابأبي شُعَيراتك ، ويقال إنه قُتل يوم الجمل من بني الشعيراء أربعة وعشرون مع عائشة رضي الله عنها .

قال : وكان من الشعيراء عائشة بنت جعدة ، تحدّث عن جعدة[3] أنه قال : كنتُ في قوم مرّ بهم النبي صلّى الله عليه وسلّم فرشَّ عليهم ماءً ودعا لهم فأصابني من ذلك الماء ، وهو الذي خطب إليه صعصعة بن معاوية عمّ الأحنف بن قيس[4] فأبى أن يزوّجه لأنه قال : لا أنزل عن دابّتي

---

(١) في أصل المخطوطين : بني كنانة ، وكتبها الزكار : ابني كنانة بالتثنية وص : ٩ .

(٢) في أصل المخطوطين : وهي أم فهم وعدوان فكتبها الزكار أم فهن بالنون المعجمة وهو خطأ ص : ١٠ .

(٣) في أصل المخطوط تحدث عنه .

(٤) الأحنف واسمه الضحَّاك بن قيس بن معاوية بن حُصين بن حفص بن عُبادة بن النَّزَّال بن=

حتى تزوّجني ، وكانت جدّة الأحنف أمّ أمّه من بني الشعيراء ، وأمّ عامر ابن عبد قيس العابد من بني الشعيراء واسمها الخُضَيراء بنت كاهل ، ومنازل بني الشعيراء قريبة من البحرين .

ومن بني الشعيراء أبو بكر بن صيفي كان له قدر وعزّ ، وغزا السند مع ابن له[1] ، يقال له بكر فمات بالسند ، فقال الشاعر : [من الوافر]

نَعَى الناعونَ من بكرٍ فتاها ... وسيّدها وسيّد من سواها
أبا بكرٍ تَهلَّلَ لدَمْعٍ عيني ... وكِيْفٌ واستمرَّ بها قذاها
فمن للحرب بعدك يا بن صيفي ... ومن للعيس تنفحُ في بُراها[2]

وله عقب .

وقال أبو اليقظان : وكان من بني ظاعنة ، وزعم أن ظاعنة أمّهم ، قتبُ وهو أحد من لطم عينَ المنذر بن الزبير منتصراً للبيد بن عُطارد[3] ، وذلك أن عمرو بن الزبير لطم عين لبيد ، وسنذكر خبره إن شاء الله ، وليس قوله أن ظاعنة اسم امرأة بشيء .

وولد تميمُ بن مرّ بن أُدّ زيدَ مناة بن تميم ، وأمّه صفيّة بنت القين بن جَسْر[4] ، وعمرَو بن تميم ، والحارثَ بن تميم ، ويربوعَ بن تميم درج ،

= مرّة بن عُبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(١) ابن له في المخطوطين وعند الزكار ج : ١٢ ص : ١٠ أسقط له .

(٢) البراية : القوة ، ودابة ذات بُراية أي ذات قوّة على السير ـ اللسان ـ .

(٣) لبيد بن عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٤) القين واسمه النعمان بن جَسر بن شيع اللات بن أسد بن وَبَرة بن تغلب (الغلباء) بن=

وأمهم سلمى بنت كعب أخت الحارث بن كعب ويقال أمّهم الذوفاء بنت ضبّة بن أدّ .

فولد الحارثُ بن تميم شَقِرةَ واسمه معاوية وإنما سمّي شقرة لقوله :

[من الطويل]

وقد أحملُ الرّمحَ الأصمَّ كعوبه به من دماء القوم كالشقراتِ[1]

فولد معاويةُ بن الحارث بن تميم وهو شقرة عوفَ بن شقرة ، وجُشمَ ابن شقرة ، ورُضا[2] بن شقرة ، وكعبَ بن شَقِرة ، وهم قليل حلفاء في بني نهشل[3] ، وهم رهط المسيَّب بن شريك بن مَجْرَبة بن ربيعة المحدّث ، ونصر بن حرب بن مجربة بن ربيعة ، وعدادهم في بني نهشل .

ومنهم عبدُ الله بن سُويد ، وهو ابن أمّ رمثة الشاعر .

قال أبو اليقظان : كانت عند تميم بن مرّ العَوراء بنت ضبّة فلما حملت منه انطلق إلى الكاهن فقال له : إنّ امرأتي حامل فانظر ما تلد ، فرأى صُرَداً على مشجرة يصوِّت فقال له : يُولد لك غلام يكون في عقبه قلّة إلاّ أنه يكون منهم الرجل المشهور ، فولدت له الحارث بن تميم أبو شقرة .

ثم حملت الثانية فأتى الكاهن فسأله عما تلد ، فرأى ضَبُعاً ، فقال

= حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ .

(١) كالشقرات : في حاشية المخطوط : هي شقاق النعمان .

(٢) في المخطوط رُضا وفي مخطوط استنبول كتبها رضًا جاءت الفتحتين فوق الضاد ونقطة الضاد على سنتها فقرأها الزكار الفهّامة العلّامة رُمنا بالميم والنون المعجمة ج : ١٢ ص : ١١ .

(٣) نهشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

له : يولد لك غلام في عقبه شدّة وانتشار ، فولدت له عمراً .

ثم حملت الثالثة فأتى الكاهن ، فقال : ما ترى ؟ فنظر فإذا السماء تمطر وإذا الأودية ممتلئة فقال : يولد لك غلام يكون في عقبه كثرة وعدد كبير فولدت زيد مناة بن تميم .

ومات تميم فدفن بِمَرَّان[(١)] ، وقال جرير بن عطية : [من البسيط]

إني إذا الشاعِرُ المغرورُ حرّبَني ... جارٌ لقبرٍ على مَرَّان مَرْمُوسِ
قد كان أشوسُ آباءٍ فأورثنا ... شغباً على الناس في أبنائه الشوس

وقال أبو اليقظان : قتل الحارثَ بن تميم وائلُ أبو عُكل في شربة لبنٍ بمكان يقال له غُنّ ، فقال شاعر الرّباب : [من الطويل]

ونحنُ قتلنا يوم غُنٍّ قتيلها ... وقلنا ليأتِ الدّهر ما هو صانعُ

قال : وقتل معاويةُ بن الحارث بن تميم وائلاً هذا بأبيه ، وقال : [من الطويل]

وقد أحمل الرُّمحَ الأصمَّ كعوبه ... به من دماء القوم كالشقراتِ

ومن بني شَقِرة عطيّةُ بن أُبيّ ، وكان له مال دثر في الجاهلية فأغار عليه القعقاع بن مَعْبَد[(٢)] فاستاق إبله ، فيقال إن خالد بن مالك النهشلي[(٣)]

---

(١) مَرَّان : بالفتح ثم التشديد على طريق مكة إلى البصرة بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً وفيه قبر تميم بن مرّ وقبر عمرو بن عبيد وذكر الأبيات يعرّض بابن الرقاع ـ معجم البلدان ـ .

(٢) القعقاع بن مَعْبَد بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٣) خالد بن مالك بن ربعي بن سَلمى بن جندل بن نهشل (النهشلي) بن دارم بن مالك . . . الجمهرة : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

غُرم ذلك للشقري .

قال : ومنهم خَرَشة بن مسعود بن وثيمة صاحب قلعة خَرشة بفسا[١] من فارس ، وكان ابن الأشعث ولاّه دُرَّ أبجرد ، فلما قُتل ابن الأشعث تحصّن في القلعة ثم أُومن[٢] وحُمل إلى الحجّاج ، فمات بواسط وولده بفسا[٣] . [٧٩٨/٦٨]

ومن بني شَقِرة نصرُ بن حرب بن مَجْربة بن ربيعة ، وكان حربُ ابن مجربة مع خرشة فأخذه الحجاج فألقاه في الديماس ، ثم نجا ، وكان نصر من قواد أبي جعفر أمير المؤمنين فولاّه فارس ثم عزله .

ومنهم يزيد بن هُزَيل الشقري ، وكان له سروٌ[٤] وقدرٌ وهو القائل : [من الطويل]

وقد كنتُ أدعو الله في البيت خالياً ليمكنني من حَربه ورجالِ
فأترك فيها ذِكْرَ طلحةَ خاملاً ويُحمد فيها موقفي وفِعالي

يعني طلحة الطلحات[٥] .

---

(١) فسا : بالفتح والقصر مدينة بفارس بينها وبين شيراز أربع مراحل ـ معجم البلدان ـ .

(٢) في أصل المخطوطين أو من فكتبها الزكار أُمِّن بتشديد الميم ص : ١٢ وهو خطأ .

(٣) في أصل المخطوط بفسا ، ولكن مخطوط استنبول الكثير الأخطاء كتبها بنسا بالنون المعجمة وبما أن العلاّمة الفهّامة ينقل عنه ولو ادعى غير ذلك فكتبها بنسا بالنون المعجمة ج : ١٢ ص : ١٢ .

(٤) في أصل المخطوط سروٌ وفي مخطوط استنبول سروة فنقلها العلامة الفهامة عنه سروة ج : ١٢ ص : ١٣ وهي ليس لها معنى في اللسان والسرو : المجد والسؤدد فانظروا رحمكم الله إلى هذا العلامة الفهامة المدّعي .

(٥) طلحة الطلحات : هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سُبيع ابن جعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو بن ربيعة (لحي ، خزاعة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

وقال الكلبي : ومنهم عبد الله بن سُويد ، وهو ابن أمّ رِمثة الشاعر .

وولد زيدُ مناة بن تميم ثمانية نفر : سعدَ بن زيد مناة ، ومالكَ ابن زيد مناة ، وعوفَ(١) بن زيد مناة وهو مُكَسِّرٌ . وهم في بني حِمّان ابن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، وثعلبةَ بن زيد مناة ، ومُبَشِّرَ بن زيد مناة ، وجِنْحَ بن زيد مناة ، ويقال جناح درجوا ، وأمّهم المُفَدّاة(٢) بنت ثعلبة بن دودان بن أسد ، وامرءَ(٣) القيس بن زيد مناة ، وهم مع بني عوف بن [كعب بن](٤) سعد [بن زيد مناة] ، وعامِرَ بن زيد مناة وهم قليل مع بني مجاشع بن دارم ، وأمّهم رِقاش بنت كبير بن غالب من جَرْم قضاعة(٥) .

وقال أبو اليقظان : فمن ولد عامر بن زيد مناة ، عبدُ الله بن ياسرة الذي غلب على زرنج من سجستان في فتنة ابن الزبير ، وعثرت به فرسه في حرب كانت بين بني تميم ورجل من الكريزيين(٦) ولاّه

---

(١) في مخطوط استنبول عرف بالراء المهملة ولذلك فهي عند الزكار عَرف بالراء ج : ١٢ ص : ١٣ وهو خطأ وفي الجمهرة عوف .

(٢) المفدّاه بالدال المشدّدة فجعلها الزكار المُفْداه بضم الميم والفاء المشدّدة ص : ١٣ .

(٣) وأيضاً جعله الزكار امرؤٌ مرفوع وهو خطأ نحوي وخطأ في النقل فلا يكف العلامة الفهامة أن يخطىء في النقل بل يتبعه في خطأ النحو .

(٤) سقطت من أصل المخطوط والتصحيح عن الجمهرة .

(٥) كبير بن غاب بن عديّ بن شَمِيس بن طرود بن قُدامة بن جَرْم بن زِبّان (عِلاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٦) في المخطوط من الكُرَيزيينَ أي من ولد كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فكتبها العلامة الفهامة : من الزبيريين ج : ١٢ ص : ١٣ .

القباع[1] سجستان فقُتل ابن ياسرة ، فقال فيه الشاعر : [من الطويل]

ألا لا فتى بعد ابن ياسرة الفتى ولا شيء إلاّ قد تولّى فأدبرا
فتىً دارميٌّ ما تزال يمينه تجود بمعروفٍ وتُنكِرُ منكرا
لكان حصاداً للمنايا ازدرعنه فهَلاَّ تَركْنَ النَّبْتَ ما كان أخضرا

في أبيات ، وقال غيره إنّه كان حنظليّاً .

فولد مالكُ بن زيد مناة حنظلةَ بن مالك ، وربيعةَ بن مالك ، وهم مع بني نهشل بن دارم ، وقيسَ بن مالك ، ومعاويةَ بن مالك ، وهما الكردوسان . وهما في بني فُقَيم بن جرير بن دارم ، وأمّهم النوّار بنت جَلّ بن عديّ بن عبد مناة [بن أدّ بن طابخة] ، ويقال إنّ أمّ الكردوسين قيس ومعاوية السوداء ابنة عمرو بن تيم .

فولد حنظلةُ بن مالك بن زيد مناة بن تميم ثمانية نفر ، مالكَ بن حنظلة ، وأمّه أسَيَّةُ بنت عمرو بن زِبَاية بن عامر بن امرىء القيس بن فُتَيَّة بن النمر بن وَبَرة من قضاعة ، وقيسَ بن حنظلة ، ويربوعَ بن حنظلة ، وربيعة بن حنظلة مع بني يربوع ، وعمرَو بن حنظلة . وأمّهم جَنْدلة بنت فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وكانت جندلة امرأة جزلة الخَلْق ، وكان زوجها حنظلة شيخاً كبيراً ، فأصابتهم ليلة ريح ومطر وبرق ، فخرجت تصلح طنب بيتها وعليها صدار لها ، فأكبَّت على الطنب تصلحه ، وبرقت السماء برقة فأبصرها مالك بن عمرو بن تميم وهي مُجَبِّية[2] فشدّ عليها فخالطها

---

(١) القباع : هو الحارث بن عبد الله بن عمرو (أبي ربيعة) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والي ابن الزبير على البصرة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(٢) مجبيّة : منكبّة على وجهها ـ اللسان ـ .

فقالت : [من السريع]

يا مالكُ بن حنظل لحرِّها شفَّانها[1] من ليلةٍ وقَرِّها

فأقبل بنوها وزوجها ، فقالوا : ما لَكِ ؟ قالت : لُدِغْتُ ، قالوا : أين ؟ قالت : حيث لا يضع الراقي أنفه ، فذهبت مثلاً ، ومات حنظلة فتزوجها مالكُ بن عمرو بن تميم فولدت له نفراً ، منهم : مازن وعمرو .

ومُرّةَ بن حنظلة وهو الظُلَيم ، وأمّه لميس ، ويقال لُبْنى بنت الحرّ بن مازن بن كاهل بن أسد ، وأخوه لأمّه همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان ، وغالبَ بن حنظلة ، وكُلْفَةَ بن حنظلة ، وأمّهما عُدَيَّة بنت محضب[2] بن زيد بن نهد من قضاعة .

البراجم من بني تميم .

٣ـ فالبراجم من بني حنظلة : عمرو ، والظُلَيم ، وقيس ، وكُلْفة ، وغالب ، قال لهم رجلٌ منهم يقال له حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة : أيتها القبائل التي ذهب عددها تعالوا فلنتجمَّع لنكون كبراجم يدي هذه ففعلوا ، فسمّوا البراجم ، وهم يدٌ مع بني عبد الله بن دارم .

والبراجم مُلتقى رؤوس السلاميات إذا قبض القابض كفّه شخصت وارتفعت .

---

(١) في المخطوطين شفائها وعند الزكار شفاؤها ص : ١٤ .

(٢) في المخطوطين بنت محضب ووضع علامة الإهمال تحت الحاء وعند الزكار ص : ١٥ مخضب بالخاء المعجمة وفي النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم ١٥٦ مُحضّب بالحاء المهملة والصاد المهملة محضب بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة .

فولد مالكُ بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عشرة نفر : دارمَ ابن مالك ، وربيعةَ بن مالك ، ورِزامَ بن مالك في بني نهشل ، وأمّهم ابنة الأحبِّ بن مالك بن عديّ بن مُراغم بن سعد الله بن فَرّان[1] بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وزيدَ بن مالك ، والصُّديَّ بن مالك ، ويربوعَ بن مالك ، وأمّهم العدويّة وهي الحرامُ بنتُ خزيمة بن تميم بن الدؤل بن جَلّ بن عديَّ بن عبد مناة ، بها يعرفون ، وأبا سُود بن مالك ، وعوفَ بن مالك ، وأمّهما طُهَيّةُ[2] بنت عبشمس بن سعد بها يعرفون ، وجُشيشَ بن مالك ، وأمّه حُظيّ بنت ربيعة بن مالك بن زيد مناة بها يعرفون وإليها ينسبون ، وكعبَ بن مالك وأمّه الصُحاريّة ، وصُحار هو سعد بن زيد وجُهَينة بن زيد[3] بها يعرفون وهم مع بني فُقَيم .

وكان سعد بن زيد وجُهينة أول من نزل الصحراء من العرب فهما صحار ، فيقال لربيعة ورِزام وكعب بني مالك بن حنظلة الخِشاب ويقال لطهية والعدوية[4] الجمارُ وهم مع بني يربوع[5] ، وفي ذلك يقول جرير :

---

(١) في النسب الكبير ج : ٣ ص : ٦ س : ١٢ فاران .

(٢) طهية بنت عبدشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٨ .

(٣) جُهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٤) في المخطوطين لطهية العدوية من دون الواو وعند الزكار كذلك ص : ١٦ وهذا خطأ .

(٥) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول ص : ٥٠ التالي : اتفقت النسختان على هذا (وهم في بني يربوع) وكأنه عكس الصواب فالشعر قد دلّ على أن طهيّة والخشاب مع دارم قوم الفرزدق لا مع يربوع الذين منهم ثعلبة ورياح وكليب قوم جرير إلا أن يكون جرير اعتبر النسب ولم يلتفت إلى كونهم من قومه فنسبهم من قوم الفرزق ، انتهى .

[من الوافر]

أثعلبــةَ الفــوارس أو ريــاحــاً   عَـدَلْـتَ بهـم طهيّـة والخشـابـا[1]

فولد دارمُ بن مالك عبدَ الله بن دارم ، ومجاشعَ بن دارم ، وسدوسَ ابن دارم ، وخيبريَّ بن دارم ، وأمهم ماوية بنت ظالم بن دُنين بن سعد بن أشرس بن زيد بن عمرو من بني تغلب[2] ، ونهشلَ بن دارم ، وجريرَ بن دارم ، وأمهما رِقاش بنت شَهْبرة بن قيس بن مالك بن زيد مناة ، وأبانَ بن دارم ، وهم مع بني فقيم ، والجوَّال بن دارم ، وشيطان بن دارم درجا ، وأمهم هند بنت الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، ومنافَ بن دارم ، وهم مع بني قطن بن نهشل بن دارم ، وأمّه ليلى بنت لأي بن عبد مناف بن الحارث بن سعد هذيم من قضاعة[3] ، ويقول بعض العرب لمناف :

[من الكامل]

إنّ منــافــاً نفــرٌ مــن عُــذْرَهْ   دَعِــي الجــدال وأعمــدي لثبــره

قال : فولد جريرُ بن دارم فُقَيمَ بن جرير ، ويقال إنّه كان له فقم ، وأمّه كُعانة بنت جُلْهمة ابن عوف بن عبدشمس من بني سعد وأخوته لأمّه بنو مرّة بن عبّاد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة من ربيعة بن نزار[4] .

---

(١) والقصيدة في الديوان ج : ٢ ص : ٨١٣ وما بعدها وفيها :

كــأنّ بنــي طهيّــة رهــط سلمــى   حجــارة خــارىء يــرمــي كــلابــاً

ولو كانوا في قومه بني يربوع لما هجاهم هذا الهجاء المقذع .

(٢) هكذا في أصل المخطوطين : من بني تغلب ولكن العلامة الفهامة المحقق الكبير الزكار جعل عمرو آخر السطر وقال في أول السطر الثاني ومن بني تغلب : نهشل بن دارم . . . ج : ١٢ ص : ١٦ .

(٣) سعد هُذيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٤) قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى=

فولد فُقَيمُ [بن جرير] زهيرَ بن فقيم ، وعبدَ الله بن فقيم ، ومرّةَ بن فقيم ، ودحداحةَ بن فقيم ، ومُظهرَ بن فقيم ، وخِشنةَ بن فقيم وبعضهم يقول خُشَينة والأول أثبت ، ومَوْألةَ[1] بن فقيم ، وفيهم يقول الفرزدق :

[من الكامل]

وإذا دَعَوْتُ بني فُقَيمٍ جاءَني زيدٌ هو العَدَدُ الذي لا يُعْدَلُ[2]

وولد منافُ بن دارم لأيَ بن مناف ، وحُصَينَ بن مناف ، والحارثَ بن مناف ، وزيدَ بن مناف ، وحُبَيشَ بن مناف .

وولد سدوسُ [بن دارم] الحارثَ بن سدوس .

فولد الحارث [بن سدوس] نفراً ، وأمّهم بَسَّةُ بنت سفيان بن مجاشع ابن دارم ، وبها يعرفون ، يقال لهم بنو بَسَّة .

وولد خيبري بن دارم مُعْرِضَ[3] بن خيبري ، وضِبابَ بن خيبري .

فولد مُعْرِضُ [بن خيبري] ثلاثة نفرٍ ، وأمّهم بَسَّة بها يعرفون ، خلف عليها بعد عمّه .

* * *

= ابن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .

(١) في أصل المخطوط مَوْأ له فكتبها الزكار مؤالة وهو خطأ ص : ١٦ .

(٢) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٢١٠ .

(٣) مُعْرِض بكسر الراء المهملة والزكار شدّدها مع الكسر وهو خطأ لأنه في أصل المخطوط يضع نصف شدّة على كل راء أي بسنة واحدة وهي علامة الإهمال فظنها العلامة الفهامة المحقق الكبير شدّة فشدّدها . والله المستعان عليه .

نسب بني عبد الله بن دارم

٢ـ فولد عبدُ الله بن دارم سِتّةً ، زيدَ بن عبد الله ، وأمّه الشنباء من بني عمرو بن حنظلة ، وأميّةَ بن عبد الله ، ومعاويةَ بن عبد الله ، وقَثَّةَ[١] بن عبد الله ، ووَهْبَ بن عبد الله ، وعبدَ مناة بن عبد الله ، وأمّهم ليلى بنت جَهْور بن غُوَيّ بن جُرْوة بن أُسَيّد[٢] بن عمرو بن تميم ، وذؤيبَ بن عبد الله ، ولم يعرفه الكلبي .

فولد زيدُ بن عبد الله بن دارم ، عُدُسَ بن زيد ، وحِقَّ بن زيد ، ومرَّةَ ابن زيد ، وحارثةَ بن زيد ، وربيعةَ بن زيد ، وجنابَ بن زيد ، وعبدَ الله ابن زيد ، ومالكَ بن زيد ، وأمهم فاطمة بنت نهشل بن دارم .

فالأحلاف من بني دارم بنو زيد بن عبد الله كلّهم غير عُدُس بن زيد ، فإنهم يد مع سائر بني عبد الله .

وقال هشام بن الكلبي : كلّ عُدَس في العرب يقال لهم بضم العين وفتح الدال غير عُدُس بن زيد فإنه مضموم العين والدال [٦٨/٧٩٩] وكلّ سَدُوس في العرب مفتوح السين إلاّ سُدُوس[٣] بن أصمع من طيء فإنه مضموم السين .

---

(١) في أصل المخطوطين قثة بالثاء المثلثة وفي الجمهرة قثّة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ فكتبها الزكار ج : ١٢ ص : ١٩ قشة بالشين المثلثة .

(٢) في أصل المخطوط أُسَيّد فضم الأول وفتح الثاني وتشديد الياء وفي الجمهرة أُسَيِّد مشجرة رقم : ٨١ فجعلها الزكار أَسِيد بفتح الأول وكسر الثاني .

(٣) سُدُرس بن أصمع في نسب معد واليمن الكبير ج : ١ ص : ٢٥٣ س : ١٥ بضم الأوّل والثاني وكذلك في المخطوط ولكن العلامة الزكار لا يصدّق المخطوط ولا ابن الكلبي فكتبها : سُدوس بن أسمع بالسين المهملة ج : ١٢ ص : ١٩ .

حاجب بن زرارة بن عدس .

٤ـ فمن عبد الله بن دارم حاجِبُ بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله ابن دارم ، كان شريفاً[١] شهد يوم جَبَلَةَ فانهزم فلحقه ذو الرقيبة مالكُ بن سلمة بن قُشَير بن كعب ، فقال : استأسر فألقى رمحه واستأسر ، وقد كان الزَهْدمان وهما زَهْدم وقيس ابنا حَزْن بن وهب بن عُوَيمر بن رواحة العبسيّان[٢] ، ويقال هما زَهْدم وكَرْدم ابنا حزنٍ حاولا أن يستأسر لهما فلم يفعل ، فلما استأسر لذي الرقيبة وثب زهدم فاعتنقه ، فافتدى حاجب نفسه بألف ومئتي ناقة ، ألف لمالك ذي الرقيبة ومئة لزهدم ومئة لأخيه قيس أو كَرْدم ، وفي ذلك يقول مُعَقِّرُ بن أوس بن حمار البارقي[٣] :
[من الطويل]

هوَى زَهْدمٌ تحتَ الغبارِ لحاجبٍ ... كما انقضَّ أقْنَى[٤] ينفضُ الطلَّ ماهِرُ

قال وبقي ذو الرقيبة إلى زمن معاوية ومعه ألف امرأة يقلن يا أبتاه ويا عمّاه .

يوم جبلة :

٥ـ وكانت جبلة قبل مولد النبي صلّى الله عليه وسلّم بسبع عشرة سنة ، وكان الذي هاج يوم جبلة أن بني عبس بن بغيض خرجوا هاربين من بني

---

(١) قتل حاجب بن زرارة خاله قراد بن حنيفة فطلبوا به رجلاً من بني زرارة فدفع إليهم امرء القيس بن أبي الحارث بن زرارة فقيل لأمه أنه يدفع به ليقتل فقالت الأم : وما قيمة حيضة فداءً لحاجب سيد قومي فجعلت ولدها مقام حيضة ، فخلى سبيله أبو قراد .

(٢) ابن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث قطيعة بن عبس (العبسي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٣) معقر بن أوس بن حمار بن شجنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن بارق (واسمه سعد) بن عدي بن حارثة بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث ، النسب الكبيرج : ٢ ص : ١٥٠ .

(٤) أقنى : يطلق على البازي والصقر ـ اللسان ـ .

ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم بقوا متلددين متحيرين ، فأجارهم الأحوص بن جعفر بن كلاب ، فلما عرف خبرهم بنو ذبيان استعدّوا واجتمعوا وعليهم حصن بن حُذيفة بن بدر الفزاري[(١)] ومعه بنو أسد [بن خُزَيمة][(٢)] وكانوا وبنو ذبيان حلفاء وكانت بنو عبس قتلت حُذيفةَ بن بدر يوم الهباءَة[(٣)] ودَسَّت لسانه في استه ، فكان يطلب بدم أبيه ، وأقبل معهم معاوية بن شرحبيل الكندي[(٤)] وكان من ولد الجون وهو معاوية بن آكل المُرار ، وسمّي الجون لسواده .

وأقبلت بنو حنظلة بن مالك والرّباب عليهم لقيط بن زرارة يطالبون بدم مَعْبَد بن زرارة ، وأسرته بنو كلاب يوم رحرحان[(٥)] فمات في أيديهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً .

قالوا : وكان النبي صلّى الله عليه وسلّم دعا على مضر ، فقال : « اللهمّ اشدُدْ وطأتك على مضر ، اللهمَّ ابعث عليهم سنين كسنين يوسف » فتوالى القحط عليهم سبع سنين حتى هلكوا ، وفي ذلك نزلت : ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾[(٦)] .

فلما رأى حاجب ما نال الناس من الجهد جمع بني زرارة ومضى

---

(١) حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيَّة بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة ، الفزاري) بن ذبيان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٢) لأن هناك ثلاثة قبائل بهذا الاسم : أسد بن عبد العزى من قريش ، وأسد بن ربيعة بن نزار ، وأسد بن خزيمة بن كنانة .

(٣) انظر يوم الهباءة في العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٥٦ .

(٤) معاوية بن شُرحبيل بن الأخضر بن معاوية (الجون) بن حُجر (آكل المُرار) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن كندة (واسمه ثور) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧ .

(٥) انظر يوم رحرحان في أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٤٤ .

(٦) سورة الدخان رقم : ٤٤ الآية رقم : ١٠ .

حتى أتى إياس بن قبيصة عامل كسرى على الحيرة ومن يليها من العرب .

وقيل إنه أتى كسرى نفسه ، وقيل إنه أتى رئيس الأساورة الذين على حدّ العرب والعجم فشكا إليه ما هم فيه من الجهد وإشراف الأموال على العطب ، فقال : إنكم معشر العرب أهل حرص وغدر ، فإن أذنت لكم في المقام بأطراف الريف لم آمن إفسادكم البلاد وإغارتكم على الرعيّة ، قال : فأنا ضامن لأحداثهم ، قال : ومن لنا بذلك ؟ قال : أرهنك قوسي هذه ، فضحك قوم من الأعاجم ، فقال إياس ، أو الفارسي : إنه والله لا يدَعها ولا يؤثر على الوفاء شيئاً إذا رهنها ، فقُبلت منه القوس ، ودخلوا الريف ، ودعا رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم للعرب لما شكوا إليه جهدهم فأخصبت البلاد ونزلت السُّقيا وارتفع القحط .

وقد مات حاجب وارتحلت العرب إلى بلادهم ، فارتحل عُطارد بن حاجب إلى كسرى لطلب قوس أبيه ، فقال كسرى : ما أنت بالذي وضعتها ، قال : أجَلْ ، ولكن أبي هلك وقد وفَى له قومه ووفى للملك ، فقال : ردّوها عليه ، وكساه حُلَّةً ، ثم إنه وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم فأسلم وأهدى إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم الكسوة ، فلم يقبلها فباعها من الزبير بن باطا اليهودي بأربعة آلاف درهم ، وقيل إن عمال كسرى أوفدوه على كسرى فدفع القوس إليه .

وقال أبو الحسن المدائني ، عن أبي اليقظان : كان اسم حاجب زيداً ، وسمّي حاجباً لعظم حاجبيه ، وكان يكنى أبا عِكْرِشة .

عطارد بن حاجب بن زرارة :

٦ـ فولد حاجبُ عُطارداً وعكرشة ، أمّهما سلامة ، وليلى تزوّجها القعقاع بن معبد بن زرارة .

وكان عطارد سيّداً في الجاهليّة والإسلام ، قال : وبقيت القوس عند آل حاجب ، وقدم المدينة فجعل يبيع كسوة كسرى التي كساه . فقال عمر : يا رسول الله لو اشتريت منه هذه الكسوة ؟ فقال : « يا عمر تلك ثيابُ من لا خلاق له » وكانت من ثياب العجم ، فباعها من الزبير اليهودي .

قالوا : وكان لبيد بن عطارد بن حاجب شريفاً سيّداً ، يكنى أبا نُعَيم ، وكان جواداً كريماً ، وكان مع المصعب بن الزبير فوفى له ، وحبق أَسِيد ابن عطارد بن حاجب في مجلس زياد فأمر له بمال ، فعيّر جريرُ محمدَ بن عُمَير بن عطارد ، فقال : [من الكامل]

ألقـوا السـلاحَ[1] إلـيّ آل عطـاردٍ وتعـاوروا ضَـرْطـاً علـى الـدكـان

ووُلد للبيد عمرو ، وإسحاق لأمّ ولد تدعى كبشة ، ولهم عقب بالكوفة ، وفيه يقول لقيط بن عطارد أخوه : [من الطويل]

إذا ذكرتْ نفسي لبيداً تعرّضتْ معاريض من سوء البلاء له عندي
وما كنتُ أنأى عن لبيدٍ لبغضه ولا كان مالي دونه مُحْكم العَقْدِ
لعـلَّ لبيـداً إن أتتـهُ مَنِيَّتـي ومُـرَّةَ يـومـاً أن يسـوءهمـا فَقْـدِي

ومُرّة رجل من بني دارم .

وكان معاوية وجّه لقيط بن عطارد إلى ملك الروم ليرى جماله ، ويعرف بيانه وعقله ، وكانت أسماء بنت عطارد بن حاجب عند عبيد الله ابن عمر بن الخطاب ، فلما قتل يوم صفّين خلف عليها الحسين بن علي

---

(١) في المخطوطين وفي الديوان ج : ٢ ص : ١٠١٢ : ألقوا السلاح ، ولكن الزكار حسب العادة لا بدّ أن يغير ويخطىء فكتبها السلام ص : ٢٢ ، رغم أنه قال في الهامش ذكرها الديوان وكان لا يقرأ ما جاء في الديوان .

عليهما السلام ، وتزوّج ليلى بنت عطارد عبدُ الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان عُمَير بن عطارد بن حاجب سيداً ، ونزل الكوفة فولده بها .

فولد عُميرُ محمدَ بن عمير بن عطارد ، كان سيّد أهل الكوفة في زمانه ، وكان صاحب ربع تميم وهمدان حتى مات ، وكان على أذربيجان فانهزم إليه ألف رجل من بكر بن وائل كانوا في بعثٍ فحملهم ، حمل ألف بكريّ على ألف فرس قارح ، وكان جواداً .

وقال الهيثم بن عديّ والمدائني : أتى بنو تميم محمدَ بن عمير بن عطارد في حَمَالةٍ ، فقال : يقسم على بني عمرو كذا ، وعلى بني حنظلة كذا ، وعلى بني سعد كذا ، فقال شَبَثُ بن رِبعي[١] : بل كلّها عليَّ ، فقال ابن عمير : نعم العون على المروءة الجِدَةُ .

قالوا : وتزوّج عبيد الله بن زياد هند بِنت أسماء بن خارجة[٢] ، فعاب ذلك محمد بن عمير بن عطارد على أسماء فيمن عابه ، فزوّج أخاه عثمان ابن زياد ابنة محمد بن عمير قسراً[٣] .

---

(١) شَبَث بن رِبْعي بن حُصين بن عُتيم بن ربيعة بن زيد (بني العجماء) بن رياح بن حنظلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٢) اسماء بن خارجة بن حِصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة ، الفزاري) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٣) جاء في عيون الأخبار ج : ٤ ص : ٩٧ التالي : زوج أسماء بن خارجة عبيد الله بن زياد ابنته فعاب ذلك عليه عمرو بن حارثة ومحمد بن الأشعث بن قيس ومحمد بن عُمير ، وقال عقبة الأسدي :

جزاك الله يا أسماء خيراً ... كما أرضيت فيشلة الأمير
بصَدع قد يفوح المسك منه ... عظيم مثل كركرة البعير
لقد زوّجتها حسناء بكراً ... تُجيدُ الرَّهز من فوق السرير=

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن عوانة وغيره ، حدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، عن عيّاش ، قالا : أذن ابن زياد إذناً عامّاً ، فزحم غسّانُ بن نُباتة أخو الأصبغ بن نباتة المجاشعي[1] عمرَو بن الزبير ، فلطم عمرُو بن الزبير لبيدَ بن عطارد بن حاجب بن زرارة ، فغضب له بنو تميم ، وكلّم الناسُ لبيداً فقال : لا أطلبها أبداً ، وبلغ الخبرُ أهلَ الكوفة ، فقال عبد الله ابن الزَّبير الأسدي[2] : [من الطويل]

ولا يَصْرمِ اللهُ اليمينَ التي عَلَتْ ... على البغض والشحناء أنفَ لبيدِ
فآب بنو ولد اسْتِها بمضاعف ... من اللَّطْمِ لا يحصونه بعديدِ
نَمَتْ بك أعراقُ الزُّبير وهاشمٍ ... وعِرقٌ[3] نمى من خالدِ بن سعيدِ

وأمّ عمرو بنت خالد بن سعيد بن العاص أبي أحيحة ، وأمّ الزبير صفيّة بنت عبد المطلب بن هاشم . فقال مسكين بن عامر بن أنيف الدارمي[4] : [من الوافر]

= فبلغ الخبر عبيد الله بن زياد فلما استعمل على الكوفة تزوج عائشة بنت محمد بن الأشعث وزوج أخاه سلم بن زياد بنت عمرو بن الحارث بن حريث وزوج أخاه عبد الله ابن زياد ابنة محمد بن عمير ، قال ابن عيّاش : فاشتركوا والله في اللؤم جميعاً .

(١) الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) عبد الله (الشاعر) بن الزَّبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف ابن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) بن خزيمة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥١ وذكر الأشعار الديوان ط : بغداد ص : ٧٣ .

(٣) في أصل المخطوطين عِرق ولكن العلامة الفهامة لشدّة معرفته بقراءة المخطوطات قرأ عرق : عمر فكتبها ص : ٢٤ عمرو .

(٤) مسكين (الشاعر) بن عامر بن أُنيف بن شُريح بن عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ . ولم يذكر الأشعار الديوان ط : بغداد .

معـــاذ الله أن تُلْقَـــى ركـــابـــي سـراعـــاً إذْ وَرَدْنَ علـى ضُمَيـرِ
طـوال الهـر أو يـرضـى لبيـدٌ وكـان الضيـفُ محفـوفـاً بخيـر
سنَلْطِـمُ منـذراً أو وجـه عَمْـرٍو ولو دخلا بيثرب في است عَيْرِ
فـإن تَـكُ لطمـة أدركتمـوهـا فَلِمَـا يُـدركـوا بـدمِ الـزبيـر[1]

وكان المنذر بن الزبير صديقاً لعبيد الله بن زياد ، فوفد عليه حين ولي الكوفة ، فرصده رجال من بني تميمٍ .

منهم : نُعَيم بن القعقاع بن مَعْبَد بن زُرارة ، ورجل من بني ظاعنة يقال له قتب ، وظاعنة أخو تميم وحاضرتهم مع بني عبد الله بن دارم ، وثالث معهم ، وجاء المنذرُ بن الزبير يوم جمعة يريد المسجد فلطمه أحدهم ثم الثاني ثم الثالث [٦٨/٨٠٠] ، فدخل المنذر على عبيد الله فقال له : ما أتيتك حتى ظننتُ أن الجُدُرات[2] ستلطمني ، فأرسل ابن زياد إلى محمد بن عُمير بن عطارد ، ولم يكن فيمن لطمه إلاّ أنه قد أمَرهم بلطمة فحبسه في السجن ، وأخذ نُعيماً وأصحابه فضربهم بالسياط ، ويقال إنه قطع أيديهم .

وقال ابن الأعرابي : قال المفضَّل : لما قدم منذر بن الزبير على ابن زياد بعد لطم عمرُو لبيداً ، لطم محمدُ بن عمير منذراً ، فأخذه ابن الزبير فضربه ، وجاءت بنو أسد بن خزيمة لتلطم تميماً غضباً لآل الزبير ، لأنّ أمّ خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزّى أبي العوّام ، وجدّة الزبير زهرة بنت عمرو بن حنثر من بني كاهل[3] بن أسد بن خزيمة ، فيقال إنه لم يبق تميمي ظهر

---

(١) يعيرهم بعدم أخذ ثأرهم من ابن جرموذ قاتل الزبير بن العوام .
(٢) في أصل المخطوطين الجدرات بالتاء المثناة ولكن الزكار العلاّمة الفهامة كتبها الجدران بالنون المعجمة ص : ٢٤ .
(٣) زهرة بن عمرو بن حنثرة بن ذؤيبة بن قرفة بن عمرو بن عوف بن مازن بن كاهل بن أسد=

لهم إلا لطموه ، فقال شاعر بني تميم : [من الطويل]

ونحنُ لطمنا منذراً يوم جمعةٍ إذا نَهِلَتْ منّا الأكفُّ نعيدها
لطمناهُ حتى أسْبَلَتْ بدمائها خياشيمُ كانت مُسْتَكِنّاً قصيدها[1]
رأى منذرٌ دُفّاعَ مَوْجٍ عَرَمْرَمٍ وكثرة أيدٍ لم يجدْ[2] من يذودها
فقلْ لبني العوّام ينهوا سفيههم عن الجهل لا تُنْكأ بلطم خدودها

وقال بعض بني أسد : [من الطويل]

لطمناكم ألفاً بلطمة منذرٍ بأيدٍ كرامٍ لم تجد من يذودها

ويقال إن عمر بن سعد بن أبي وقّاص نازعَ ابنَ أمّ الحكم عند معاوية فأجابه عنه لبيد بن عطارد ، عن ابن أمّ الحكم وكان ابن أم الحكم مائلاً إلى بني حنظلة ، فقام معاوية فدخل إلى أهله ، فقال عمر بن سعد : يا معشر قريش ما أحدٌ منكم يكفيني هذا الكلب التميمي ؟ فقال عمرو بن الزبير لغلام له : ائتِ صاحب العمامة الحمراء فاكسرْ أنفه ، ففعل الغلامُ ذلك ، فصاح لبيد : يا أمير المؤمنين أيُفْعَلُ هذا بي في دارك ؟ فخرج معاوية وأمر بضرب الغلام ، فقال لبيد : ما يقنعني هذا ، فقال معاوية : أيضربك الغلام وأضرب عَمراً ؟ لستُ بفاعل ، وبلغ الخبر بني تميم ففعلوا بمنذر ما فعلوا .

= ابن خزيمة ، وإياها عنى فضالة بن شريك في قوله لعبد الله بن الزبير :

فما لي حين أقطع ذات عِرْقٍ إلى ابن الكاهلية من معاد

الجمهرة ج : ١ ص : ٧٦ س : ١٢ .

(١) القصيد : المَشْرَة والمشرة ما يمتشر الراعي من ورق الشجر بمحجنه ـ اللسان ـ .

(٢) في أصل المخطوطين يجد أي منذر لا يجد فجعلها الزكار حسب عادته بتخطئه الصحيح لم تجد بالتاء المثناة ص : ٢٥ .

وقال ابن هَمام السلولي[1] لعبد الله بن الزبير في قصيدته التي رفع فيها على العمال يذكر محمد بن عمير لأن ولايته أذربيجان كان من قبله :

[من البسيط]

وآخران من العمّال عندهما بعض المنالة إن تأخذهما تنَلِ
محمدُ بن عُمَير والذي كذبت بكرٌ عليه غداة الروع والوَهَلِ

وكان الحجّاج بعث إلى محمد بن عمير يوم رستاقاباذ يأمره أن ينصره ، فقال : لا ناقة لي في هذا ولا جميل ، فلما ظهر قال له : يا بن دُهمان[2] أنت القائل لا ناقة لي في هذا ولا جمل لا جعل الله لك في مثلها ناقةً ولا جملاً ولا رحلاً .

وكان يقال إن عُميراً أباه صدر عن عكاظ فمرّ ببني دُهمان فأخذوا امرأته ، ثم ردّوها حاملاً .

وكتب عبد الملك إلى محمد بن عمير : إنك من سراة أهل العراق فاكتبْ إليَّ بسيرة الحجّاج ، فأتاه بالكتاب وكتب بكلّ ما أراد فشكره على ذلك .

وقال أبو عبيدة : دخل الكوفة قومٌ من الخوارج مما يلي الحيرة ، فأخذوا بأفواه السكك[3] وكان حوشب بن يزيد[4] على شرطة الكوفة

---

(١) ابن همام السلولي هو عبد الله الشاعر الذي يقال العطار لجودة شعره وهو عبد الله بن همّام بن نُبَيْشة بن رياح بن مالك بن الهُجيم بن حَوْزة بن عمرو بن مُرّة (سلول) بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

(٢) دُهمان بن بصار بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٥ .

(٣) بأفواه السكك هكذا في المخطوطين وعند الزكار أضاف حسب عادته : مما يلي الحيرة مرة ثانية ص : ٢٦ رغم أنه في المخطوط شطب على كلمة مما يلي الحيرة المرّة الثانية .

(٤) حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم بن عبد الله بن سعد بن مرّة بن ذُهل بن =

فتحصّن في القصر ، وذلك في أيام بشر بن مروان ، ويقال في أيام الحجاج ، فحارب الخوارجَ إياسُ بن حُصين بن زياد بن عُقفان بن سويد بن خالد بن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك في بيته وقومه . فقتلهم إلاّ من هرب منهم .

وهجا جريرُ بن عطيّة محمدَ بن عمير بن عُطارد ، وقد كان محمد بن عمير وهو والي أذربيجان غزا مُوقان[1] ، وقد جاش أهلها وهاجوا وظاهروا قوماً من الديلم فهزموه وأخذوا رايته ، فسار إليهم عَتّاب بن ورقاء [الرياحي][2] وهو على قزوين والرّيّ ودستبى ، فقتل منهم خلقاً وأسرَ وأخذ راية محمد بن عمير ، فقال جرير : [من الكامل]

هلاّ طعنتَ الخيل يوم لقيتَها طعن الفوارس من بني عُقفانِ
ردّوا السلاحَ إليّ آل عُطاردٍ وتعاوروا ضَرْطاً على الدكان[3]

فعيّره بانهزامه وبضرطة لبيد عند زياد بن أبي سفيان .

وقال جرير أيضاً : [من الكامل]

ما كان من مَلِكٍ ولا من سُوقةٍ رجلٌ ينفّره على عتاب[4]

= شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٧ .

(١) موقان : ولاية جبلية فيها قرى ومروج كثيرة وهي بأذربيجان ـ معجم البلدان ـ .

(٢) عتّاب بن ورقاء بن حِميري بن الحارث بن عمرو بن همّام بن رياح (الرياحي) بن يربوع بن حنظلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٣) ذكره الديوان من ضمن قصيدة طويلة يهجو فيها جريرُ الفرزدق ومحمد بن عمير بن عطارد والأخطل ج : ٢ ص : ١٠١٢ والبيت رقم : ٤١ .

(٤) لم يذكرهما الديوان لجرير ولكن ذكرها النقائض ص : ٨٩٥ . وذكر ذلك الديوان في باب مقطوعات لجرير في كتب الأدب ج : ٢ ص : ١٠٢٢ .

أنـتَ استلبـتَ لنـا لـواء محمـدٍ وأقمتَ بالجبلين سوق ضراب

وقال بعضهم : كان بنو عُقفان مع عتّاب فضاربوا وصبروا وكان لهم غناء .

وقد روي في تفسير قول جرير في محمد بن عمير قولٌ غير هذا ، وسنذكره في خبر بني[1] يربوع إن شاء الله .

وولد عُميرُ [بن عُطارد] أيضاً عُطاردَ بن عُمير وأمّه وأمّ محمد بن عمير واحدة وهي عمرة بنت حنظلة بن بشر بن عمرو ، والعباسَ بن عمير ، وجعفر بن عمير .

وولد محمدُ بن عمير بن عطارد عمرَو بن محمد ، والقعقاعَ بن محمد ، وحُصينَ بن محمد ، وكان يقال فتيان الكوفة ثلاثة : عمرو بن محمد بن عمير بن عطارد ، وخالد بن عتّاب بن ورقاء الرياحي ، وحوشب بن يزيد بن رويم . قال الشاعر : [من الطويل]

فلسـتَ بمحمـودٍ ولا بمحمـدٍ ولكنمـا أنـت الخِبـطُّ الحُبـاترُ[2]
ولسـتَ كعتّـابٍ ولا ابنـكَ كـابنـه إذا الشُولُ أَمْسَتْ وهي حُدْبٌ حدائرُ[3]

وقال الشاعر : [من الطويل]

أرى خالداً يختالُ مشياً كأنّه مـن البغـي فينـا مَعْبَـدٌ أو عُطـاردُ

---

(١) في أصل المخطوطين : خبر بني يربوع ولكن العلامة الفهاة أسقط كلمة بني فجعلها : خبر يربوع ص : ٢٧ .

(٢) الحبتر والحباتر : القصير والحبتر من أسماء الثعالب ، ورجل أخبط ومخبط برجليه وإنما أراد هنا الخبط فاضطر لضرورة الشعر فشدّد الطاء وأجراها في الوصل مجراها في الوقف ـ اللسان ـ .

(٣) الشائلة من الإبل هي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفّ لبنها والجمع شول ـ اللسان ـ .

ولم يبق لمحمد بن عمير عقب .

وأما عطاردُ بن عمير بن عطارد بن حاجب فولدَ ضرارَ بن عطارد ، وكان القعقاع بن ضرار بن عطارد[1] بن عمير ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى ، وولي ضرار فسا ودرابجرد لخالد بن عبد الله [القسري][2] ، وتزوّج مسلمة بن عبد الملك أسماء ابنة ضرار .

وقال ابن شُبرمة في القعقاع بن ضرار بن عطارد بن عمير :

[من البسيط]

إنّي نُعِيْ لي قعقاعٌ فأوجعني   وهَلْ لنا في تميمٍ مثل قعقاعِ

ووَلِيَ عمر بن العباس بن عمير سجستان لأمير المؤمنين أبي العباس ، وفيه يقول الراجز :   [من الرجز]

لذي الفِعالِ عمر بن عباسْ   أروع بسَّام كريم المعطاس

فخرج جنده عليه فقتلوه .

وكانت قوس حاجب عند ولد جعفر بن عمير .

ومن ولد حاجب بن زرارة قيّسُ بن عطارد بن حاجب بن زرارة وابنه مسعود بن قيس ولي ولايات وفيه يقول ابن هَمّام السلولي :   [من البسيط]

---

(١) هكذا في أصل المخطوطين ومن سياق الحديث : القعقاع بن ضرار بن عطارد بن عمير ، ولكن العلامة الفهامة يأبى إلا أن يخطىء فأسقط ابن عطارد وقال القعقاع بن ضرار بن عمير ص : ٢٨ .

(٢) خالد بن عبد الله القسري والي هشام بن عبد الملك على العراق وهو من قسر بجيلة وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة ابن جرير بن شقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر ، القسري) بن عبقر (بجيلة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

والداريُّ يطوف الهُرمزانُ به   في هيئة بُدِّلَتْ من رِعْيَةِ الإبل

فخرج مع ابن الأشعث فأُخذ أسيراً وأُتي به الحجّاج فأراد أن يخلّي عنه ، فقال يزيد بن عُلاقة السكسكي : ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾[1] فقدّمه الحجاج فضرب عنقه .

لقيط بن زرارة بن عدس :

٧ـ وأمّا لقيطُ بن زرارة بن عُدُس فكان يكنى أبا دَخْتَنُوس ، وكان يأتي كسرى فيحبوه ويكسوه ، وسمّى ابنته دختنوس باسم امرأة من العجم ، وكانت كنيته أولاً أبا نهشل أيضاً ، وقال أبوه : لقد عَلَتْ بك الخيلاء فلو كنت نكحت بنت قيس بن مسعود[2] أو أفأت مئة من عصافير[3] الملك ما عدا الكذب ، وتزوج ابنة قيس وأعطاه الملك مئة من عصافيره ، وفيه يقول مسكين الداريّ :   [من الوافر]

وذا القرنين آخاه لقيطٌ   وكان صفيُّهُ دون الرجال

وذو القرنين المنذر بن المنذر[4] .

---

(١) سورة القمر رقم : ٥٤ الآية رقم : ٤٣ .

(٢) قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذو الجدّين) بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٢ وهو الذي يقول له الأعشى :

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالدٍ   وأنتَ امرؤٌ ترجو شبابكَ وائل

(٣) عصافير المنذر : إبل كانت للملوك نجائب ـ اللسان ـ .

(٤) المنذر (ملك الحيرة) بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عديّ بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سَعود بن مالك بن عدي (عمم) بن نمارة بن مالك (لخم) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥ .

وشهد لقيط بن زرارة يوم شعب جبلة ، وكان على تميم والرّباب ، وأقبل يومئذ على برذون مجفّف[1] بديباج وعليه سرج مذهب من سروج كسرى ، وكان أول عربي جفّف وجعل يقول : [من الرجز]

إنّ الشـواءَ والنشيـلَ والـرُّغُـفْ والقينـة الحسنـاء والكـأس الأُنُـفْ
وصفوة القِدْرِ وتعجيل الكتفْ للطـاعنيـن الخيـل والخيـل قُطُـفْ
عرفتكم فالدمع في العين يَكفْ لفـــارسٍ أتلفتمـــوه مـــا خُلِــفْ

يعني مَعْبَد بن زرارة هلك عند بني عامر وهو في أيديهم ، وحمى لقيط وبينه وبين شريح بن الأحوص[2] جرفٌ منكر فجعل شريح يقول له :
[من الرجز]

إن كنتَ ذا صدقٍ فاقحمه الجُرُفْ وقـــرّب الأشقـــر حتـــى تُعتـــرف

فجعل لقيط يقول لفرسه : إن تقدّم أو تنحر أو تأخر تعقر[3] وأقحمه الجرف فطعنه شريح فسقط مرتثّاً ، ويقال إن الذي طعنه جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب وإنه القائل له أقحمه الجرف ، وقال قوم : إن الذي طعنه عوف بن المنتفق بن عامر العُقَيلي[4] ، والأول أثبت ، وبنو تميم يقولون إن لقيط اقتحم الجرف فوقصه فرسه .

وقال الكلبي : لما طعنه شريح فارتثَّ جعل يقول عند موته :

---

(١) التَّجفاف : الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب ـ اللسان ـ .
(٢) شُرَيح بن ربيعة (الأحوص) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .
(٣) في النقائض ج : ٢ ص : ٦٦٤ .
أأشقـــر إن لـــم تقـــدم تنحـــر وإن تـــأخـــر عـــن هيـــاج تنحـــر
(٤) عوف بن المنتفق بن عامر بن عُقَيل (العقيلي) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٤ .

[من الرجز]

يا ليت شِعْري عنك دختنوسْ [٦٨/٨٠١] إذا أتاها خبرُ المرموسْ
أتحلق القرون أم تميسْ لا بل تميس إنها عروسْ

وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت فبلغ ذلك دختنوس ، فقالت :

[من الطويل]

لقد ضربوا وجهاً عليه مهابةٌ وما تبالي الصخرةُ الصلد من رنا
فلو أنكم كنتم[1] غداة لقيتمُ لقيطاً صبرتم للأسنة والقنا

ويقال إن الربيع بن زياد العبسي قال للقيط : إن كنت صادقاً فأوثب فرسك الجرف .

وكانت دختنوس بنت لقيط عند عمرو بن عمرو بن عدس ، وكان أبرص شيخاً رديء الفمّ فوضع رأسه في حجرها فسال لعابه فتأفّفتْ ، فقال : أتحبّين أن أفارقك ؟ قالت : نعم ، فطلّقها فنكحها فتى من بني زرارة جسيم وسيم .

ثم إنّ بكر بن وائل أغارت على بني دارم فنبّهته دختنوس وهي تظنّ به خيراً ، وكانت قبل ذلك تنبّهه[2] للصبوح فيقول : لو لغارة أيقظتني فلما نبّهته قالت : الغارة يا فلان ، فجعل يحبق ويقول : الغارة الغارة حتى كاد يموت ، فضربت العرب به المثل فقالت : أجبنُ من المنزوف ضَرِطاً ،

---

(١) في المخطوط : إنكم كنتم وعند الزكار : إنكم بتم بالتاء المثناة عوضاً عن الكاف ص : ٣٠ وزيادة العجب من الفهامة العلامة خرج الشعر وقال في هامشها : النقائض ج : ٢ ص : ٦٦٥ ومن الرجوع إلى النقائض كتبها كنتم كما هي في المخطوط .

(٢) في المخطوط تنبّهه كما أثبت وعند الزكار : تنهبه وربما كان الخطأ من الطباعة وسها عنه لأن مثل هذا يحدث وكثيراً ما يحدث عند الزكار .

وأدركتهم الخيل فأُخذت دختنوس فحمل عمرو بن عمرو الأبرص فقتل من القوم ثلاثة وتخلّص دختنوس وانصرف بها ، وقال : [من الرجز]

أيَّ زوجيكِ وجدتِ خيرا ألعظيمُ فيشةً وأيرا

أم الذي يأتي العدوَّ سيرا

ثم أنهم أجدبوا فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبةً ، فقال عمرو لرسولها : قُلْ لها : الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبن[1] ، فذهبت مثلاً ، فلما رجع الرسول بالرسالة إليها خطأت[2] على منكب زوجها وقالت : هذا ومذقه خيرٌ .

وحدثني أبو عدنان ، عن أبي زيد ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : عيّر زرارةُ لقيطاً بالزهو والخيلاء ، وقال له : لو كنتَ نكحت ابنة قيس بن مسعود وأفدت مئة من العصافير ما زدْتَ على ما أنت عليه .

فلما دخل الشهر الحرام استتبع رجلاً من بني دارم ، يقال له قراد بن حنيفة[3] فركبا حتى أتيا بني شيبان فوقفا على مجلس بني همّام بن مرّة ، فقالا : أنعموا صباحاً ، فقال القوم : وأنتما ، فقال لقيط : أفيكم قيس بن مسعود ؟ فقالوا : هو هذا ، فقال قيس : ما حاجتك ؟ قال : جئتكَ خاطباً إليك ، فغضب قيس وقال : ألا كان هذا في السرّ ؟ فقال : ولِمَ يا عمّ ، فوالله إنك لَرِفْعَةٌ وما بي قصاءٌ ولئن سَارَرْتُكَ لا أخدعُكَ وإن

---

(١) ضيعت : بكسر التاء وإن خاطبت به مذكراً ، ويضرب هذا مثلاً للرجل يضيّع الأمر ، ثم يريد استدراكه . جمهرة الأمثال للعسكري ج : ١ ص : ٥٧٥ المثل رقم : ١٠٧٨ .

(٢) خطأت في أصل المخطوط وذكر في الهامش : في خ أحاطت .

(٣) قراد بن حنيفة بن عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وهو خال حاجب بن زرارة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

عالنتُكَ لا أفضحك ، قال : ومن أنت ؟ قال : لقيط بن زرارة ، قال : كُفؤ كريم ، أنِخْ فقد أنكحتكَ القَذُور بنت قيس .

وبعث قيسُ إلى أمّها إني قد أنكحتُ ابنتك لقيط بن زرارة ولا يجمل بنا أن يبيت فينا عزباً وله فينا امرأة فمُرِي بالبَلَق[1] أن يُضرب ويصلح ما يحتاج إليه ، وجلس لقيط مع القوم فتذاكروا الغزو فقال لقيط : الغَزْوُ أحدُّ للرماح وأدرّ للقاح ، والمقام أحبُّ إلى النساء وأسمن للجمال ، فأعجب قيساً كلامُه .

وبعثت أمّ الجارية بمجمر فيها دخنة وقالت لجاريتها : إن ردّها فما فيه خير ، وإن جعلها تحته فما عنده خير ، فلما جاءته بالمجمر دخَّنَ شعره من كلا جانبيه ثم ردّ المجمر ، فقالت المرأة : إنه لخليق للخير ، فلما أجنَّ عليه الليل أُدخلت الجارية عليه في البَلَق فضمّها إلى نفسه وطرح عليها خميصته فذهب به النوم ، فلما رأته الجارية قد نام قامت وذهبت إلى أهلها ، فانتبه فلم يرها فقام وركب وصاحبه راحلتيهما سرّاً ومضيا ، فقال القوم حين أصبحوا : غدر بكَ ، فقال : كلاّ إنه لأكرم من أن يغدر .

ومضى حتى أتى والي الحيرة فأعلمه تزويجه وسأله فأعطاه مئةً من الإبل ، فبعث بها إلى قيس بن مسعود مع قراد ، وقال : قُلْ له هذا صداق ابنتك ، ثم مضى إلى كسرى فأعطاه ديباجاً وجوهراً ، ثم رجع إلى قومه .

وجَهَّز قيس ابنته وحملها إلى لقيط ، فلم تلد حتى قُتل لقيط يوم جبلة ، فبعث إليها أبوها يُقسم عليها ألاّ تخمش وجهاً ولا تحلق ، وأمر فحُملت إليه ، فقالت حين استقلّت بها ناقتها : نِعْم الأحماء كنتم فجعل الله مالكم في خياركم وحبّبَ بين نسائكم وعادى بين رجالكم ، وزوّجها

---

(١) البَلَق : المضرب الكبير من هامش المخطوط .

أبوها رجلاً من قومه فجعلت لا تنسى لقيطاً ، فقال لها : ما أراكِ تنسينه ؟ فقالت : وكيف أنساه ؟ لقد ركب فرسه وأخذ رمحه وخرج يتصيّد فعرضت له بقرة فعقرها واشتوى من لحمها ، ثم أقبل فقمت إليه فضمّني ضَمَّةً وشمّني شمّة فوجدت منها أطيب رائحة ، قال : ففعل زوجها مثل ذلك فضمّها إليه ثم قال : كيف ترين ؟ قالت : مرعىً ولا كالسعدان وماءً ولا كصُدَّي[1] .

وقال أبو عمرو بن العلاء : كانت أمّ دختنوس من بني سحيم من بني حنيفة[2] ، وتزوّج دختنوس عمرو بن عمرو ، وكان عمرو أبرص أبخر ، يقال لولده أفواه الكلاب ، ثم تزوّجها عُمَير بن معبد بن زرارة ، فمات عنها .

وقال الكلبي : إن القذور قالت : أوصيكم بالغرائب سرّاً ، فوالله ما رأيتُ مثل لقيط لم يُحلق عليه شعر ، ولم يُخمش وجه .

علقمة بن زرارة بن عدس :

٨ـ وأما علقمة بن زرارة بن عدس فكان رئيساً وغزا بكر بن وائل فقتله بنو قيس بن ثعلبة ، فجمع لقيط فغزاهم فقتل أشيمَ أحد بني عوف بن مالك بن قيس بن ثعلبة ، وقال : [من الطويل]

آليتُ لا آسى على هُلْكِ هالكٍ ولا رزءُ يومٍ بعد يومك علقما

---

(١) مرعى ولا كالسعدان : يضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله ، أول من قاله الخنساء بنت عمر بن الشريد ماءٌ ولا كصَدَّاء : صدّاء : ركيّة لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها . مجمع الأمثال للميداني ج : ٢ ص : ٢٧٥ ، ٢٧٧ .

(٢) سُحيم بن مرّة بن الدُّول بن حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

فـإن يقتلـوا مِنّـا كـريمـاً فـإنّنـا أَبَأْنا به مولى الصعاليك أشيما
جـدعنـا بـه أنـف اليمـامـة كلّهـا وأصبح عرنين اليمامة أكشما[1]

ومن ولد علقمة بن زرارة المأمومُ بن شيبان بن علقمة بن زُرارة ، واسم المأموم حنظلة ، وأمّه عِكرشة بنت حاجب بن زرارة ، والمقعَدُ بن شيبان بن علقمة وأمّه ابنة عمرو بن عمرو بن عُدُس ، ويزيدُ بن شيبان ، وفيه تقول أمّه مَهْدَدُ وهي من بني قيس بن ثعلبة : [من الرجز]

هــلاّ غــلامٌ وَلِــدَتْــهُ مَهْــدَدْ ليـس بمـأمـومٍ ولا هـو مُقعَـدْ

وكان نسَّاباً عالماً وكان له قدر وسؤدد .

وفيه يقول أبو شذرة الهيجمي : [من الطويل]

لقد مات بالقرعاء من آل دارمٍ فتـىً لـم يكـن فـي أمـره بِمُـؤنَّـبِ
يزيدَ بن شيبَان بن علقمة الذي إذا قلتُ ذاك المصطفى لم أُكَذَّبِ

وكان يكنى أبا حنظلة ، وقُتل حنظلة بن شيبان بن علقمة بن زرارة يوم خَوٍّ[2] ، وهو يوم كان بين هذا البطن فيه وبين بني عُبَيد بن خُزَيمة بن زرارة قتالٌ بسبب قتل قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبدٍ المقدامَ بن جحش ، ويقال بن جحوش وهو أثبت ، وقتلَ سبعة عشر رجلاً منهم ابنٌ لمعبد بن القعقاع ، وقال ابن أُصَيْلة أحد بني عُبيد : [من الطويل]

وسائلةٍ عن يوم خَوٍّ ولو رأتْ مَصَـارِعَنـا لاستعبـرتْ وأَرَنَّـتِ

قالوا : وسُمّي حنظلة بن شيبان المأموم لأنّ إبراهيم بن القعقاع بن

---

(١) الكشم : قطع الأنف باستئصال الاسم : الكشمة ـ اللسان ـ والبدو حتى الآن يقولون : كشمة خبز .

(٢) يوم خوّ : في العقد الفريد ج : ٥ ص : ٢٤٩ وعند البلاذري في نسب بني أسد يوم قُتل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ويظهر أن هناك يومان بهذا الاسم .

معبد ضربه على رأسه فأَمَّه .

وكان من ولده عُثْجِلُ بن المأموم أسرته بكر بن وائل يوم الوقيظ[1] ، وهو يوم تجمّعت فيه بنو ثعلبة بن عُكابة ، وبنو عجل ، وعنزة بن أسد بن ربيعة ، على بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، واقتتلوا فطعن بشرُ بن أبي العوراء من بني تيم اللات ضرارَ بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، وبارز عمرو بن قيس العجلي عثجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة فأسره ، ومَنَّ عليه ففخر بذلك أبو النجم العجلي[2] ، وهو الفضل بن قُدامة فقال : [من الرجز]

وهُنَّ يَرْفُضْنَ الخصي المُزَمَّلا بالقاع إذ بارز عمرو عثجلا

فقال جرير لغمامة بنت الطود بن عبيد بن خزيمة بن زرارة بن عُدُس ، وكانت أُخذت يومئذٍ : [من الكامل]

أغَمامَ لَوْ شَهِد الوَقِيظَ فوارسي ما قِيدَ يُعْتَلُ عَثْجَلٌ وضِرارُ[3]

وزعموا أن طيسلة العجلي[4] أسرَ حنظلة المأموم ، فاشتراه رجل من بني تيم اللات بمئة بعير ، ثم حبسه عنده وقدم به الكوفة ليفاديه وبالكوفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فانتزعه وقال : لا أسار في الإسلام .

وتزوج عبد الله بن عبد الملك بن مروان ابنة معاوية بن يزيد بن شيبان

---

(١) انظر يوم الوقيط (سماه الوقيط ، بطاء مهملة) في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ١٧٠ .

(٢) أبو النجم (الراجز) واسمه النضل بن قدامة بن عبيد بن عبد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة (مُهَضَّمة) بن مالك بن ربيعة بن عجل (العجلي) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ .

(٣) في الديوان الوقيط بالطاء المهملة ج : ٢ ص : ٨٧٥ البيت رقم : ١١٤ .

(٤) طيسلة بن شُزيب بن عبد الله بن جابر بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل .

أخي المأموم ، وتزوج إليه محمد بن القاسم بن محمد الثقفي .

وكان لقيط بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة سيّداً يُقري الأضياف وقال الشاعر لصدر [٦٨/٨٠٢] بن الأعور من ولد أبي[1] الحارث بن زرارة : [من الطويل]

فـإنـك لـم تشهـد لقيطـاً وفعلـه وإن أنت أطعمت الأرزَّ مع السمن

يعني لقيط بن يزيد .

وكان عمير بن المأموم محدّثاً ، ولقي الحسين بن عليّ رضي الله عنهما ، وروى عنه أحاديث .

أبو الحارث بن زرارة بن عُدُس :

٩ـ وأما أبو الحارث بن زرارة فكان أصغر ولد زرارة وسبى ابنته أُمامةَ الديّان الحارثي في الجاهلية وقال : أتتكم أمامة ، وما أمامة ، بيضاء كرامة ، بخدّها علامة خالٌ لها وشامة فولدت في بني الديان ولحق عبيدة ابن الحارث ببني الحارث بن كعب ، فكان لقيط بن زرارة ينشده بالموسم فيقول : [من الرجز]

يـا مـن أحـسَّ عبـدنـا عبيـده وأمّـه مـن قنّنـا تليـده

فانصرف من عند بني الحارث إلى حاجب بن زرارة ، فسأله فلم يعطه ، فأغار على إبل أكثم بن صيفي[2] فذهب منها بإبلٍ كثيرةٍ ، فأتى

---

(١) في أصل المخطوطين أبي الحارث وعند الزكار ص : ٣٦ الحارث من دون أبي رغم أنه بعد سطر كتبها : وأما أبو الحارث ، وكتب العلامة في الهامش أيضاً عن الأعور : سيرد فيما بعد صدر الأعور دون ابن انتهى . وما علم أنه سيرد : شريح بن عامر بن عبد وهو الأعور .

(٢) أكثم (الحكيم) بن صيفي بن رياح بن الحارث مخاشن بن معاوية بن شريف بن جُروة=

أكثم حاجباً فقال له حاجب : اخترْ من إبلي عِدَّة إبلك فاختار ذلك ، وانصرف عبيدة إلى بني الحارث ، فتزوج امرأةً من جَرْم[1] .

فمن ولده شريح بن عامر بن عبد وهو الأعور ، فلما ولي الربيع بن زياد الحارثي[2] خراسان أتاه فولاّه بعض أعمال سجستان فأصاب مالاً ، فتزوج ابنة ضرار بن القعقاع فولدت له صدر [بن] الأعور واسمه بشر ، وقال رجل من بني ضبّة يهجو صدراً واسمه بشر : [من الطويل]

أنختُ إلى صدرٍ قَلُوصِي وليتني نفذتُ وجاوزتُ الصدورَ إلى القَفْرِ
نَمَتْ بكَ للأنسابِ أمٌّ كريمةٌ حصانٌ ولكن من أحسّ[3] أبا صَدْرِ
فإنَّكَ لم تشبه لقيطاً وفِعْلَهُ وإن أنتَ أطعمتَ الأرزّ مع التَّمْرِ

وقال الفرزدق يهجوه ، وذلك أنّ رجلاً من البراجم[4] قطع أنفَ رجل من بني تميم فحُمِلت ديته ، فأتى صدراً فلم يُعِنْهُ ، فقال : [من الطويل]

لحى اللهُ صدراً من مُنادٍ إلى التي بأمثالها ضاقت صُدورُ البراجِمِ
فلو كانَ صدراً دارميّاً أجابنا ولكنّ صدراً ليس من صلب دارِمِ

ومن ولد [أبي] الحارث بن زرارة امرىء القيس ويكنى أبا شوّال

= ابن أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٣ .

(١) جَرْم بن زبّان (عِلاف) بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٢) الربيع بن زياد بن أنس بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك (مذحج) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨ .

(٣) في المخطوطين : أحسّ بالحاء المهملة ووضع في المخطوط حاء صغيرة علامة الإهمال ومع هذا فيكتبها الزكار : أخسّ بالخاء المعجمة ص : ٣٧ .

(٤) البراجم هم : غالب وقيس ومرّة (الظليم) وكلفة بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

وذكره جرير فقال : [من السريع]

أبنو طُهَيَّة يعدلون فوارسي وفوارساً فيهم أبو شوّالِ[1]

وجاء الإسلام وعنده ابنة امرأته فرفع ذلك عوف بن القعقاع إلى عمر رضي الله عنه ففرّق بينهما .

ومن ولد امرىء القيس هذا ، عُبيدة بن الربيع بن امرىء القيس ، وكان اصطحب والفرزدق من القرعاء[2] فضلّ عُبيدة وكان دليل القوم ، ثم وقع على الطريق فساق الفرزدق الإبل وارتجز فقال : [من الرجز]

يا بنَ رَبيعٍ ما رأيتُ أحدا يَبْقى على الأيّامِ أَوْ مُخَلِّدا
كأنَّما كانَ عُبيداً إذ هوى بالغور حتى أنجدتْ وأنجدا
قلائصاً إذا عَلَوْنَ فدفدا يرمين بالطرف النجاذ لأبعدا
فإنَّهُنَّ إذ جَعلْنَ شهمدا[3] ذات اليمين وافترشنَ الفرقدا
تفوحُ منهنَّ نعاماً أبدا[4]

خُزَيمة بن زرارة بن عُدُس :

١٠ـ وأما خُزيمة بن زرارة وبه كان يكنى زرارة ، وكان أكبر ولد زرارة ، وكان شريفاً .

وكان من ولده عبد الله بن خزيمة ، وكان حاجبُ في غارةٍ فعُقِر فرس

---

(١) لم يذكر هذا البيت في الديوان ولكن جرير ذكر شوّال في الديوان ج : ٢ ص : ٦١٢ إذ قال :

ولو كان قيناً كان أشَّرَ بَظْرها لكان لِشَوَّالِ القُصَيْبَة مِخْلَبا

(٢) القرعاء : منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) ثهمد : جبل في ديار بني عامر أو في ديار غني ـ معجم البلدان ـ .

(٤) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٨٣ـ١٨٤ ط : دار الكتاب العربي بيروت .

حاجب فعطف عليه وقال : اركب أبا العِكرش فأردفه ، فقال عبد الله في ذلك : [من الوافر]

أتنسى إذ عطفتُ وأنت تدعو بذات الرِّمث إذ سقط اللواء
فإن تكفرُ ولا تشكر بلائي فعند الله يُلْتَمسُ الجزاء

وكان قد وقع بين بني القعقاع بن مَعْبَد بن زرارة وبني عُبَيد بن خزيمة ابن زرارة وإخوته شرٌّ فاقتتلوا بخوّ ، فقُتل بينهم قتلى ، فقُتل المخشُّ سيّد بني عُبيد ، فقال شاعر من بني عبيد : [من الطويل]

وسائلةٍ عن يوم خوٍّ ولو رأتْ مصارِعَنَا لاستعبرت وأرَنَّتِ
هُمُ وَرَدُوا وِرْدَ الكرام وأنهلوا صدور القَنا بالطعن حتى اسبَغَلَّتِ[١]
عَمِرْتُ ونفسي بالمخشِّ ضنينة حذار الردى لو عُونِيَتْ حين ضَنَّتِ
فلم تَلْقَ قعقاعٌ لها في لقائنا هواها ولا من أمرنا ما تَمَنَّتِ

وأُخذ رجل من بني خزيمة بن زرارة يقال له خزيمة بالمدينة فقدَّمه مُوَرَّقُ بن قيس بن عوف بن قعقاع إلى يحيى بن الحكم وهو على المدينة فأقاده له فقال مورَّق : [من الطويل]

شفى النفس يومٌ بالبقيعِ شهدتُهُ على آل طَوْدٍ شَرُّهُ متطاول
غداة اجتمعنا عند يحيى أخي النقى[٢] فكان أبو مروان أكرم فاعِلِ
بمشيٍ بيّن على[٣] منكبيه ورأسه طويلُ نجاد السيف رخو الحمائلِ

---

(١) التبغيل : من مشي الإبل مشي فيه سعة ـ اللسان ـ والزكار في هامش ص : ٣٨ قال : اسبغل الثوب : ابتل ولم يذكر من أين أتى بهذا التفسير .
(٢) في أصل المخطوط : النقى بالنون المعجمة من الانتقاء وعند الزكار ص : ٣٩ كتبها التقى بالتاء المثناة .
(٣) في أصل المخطوط كما أثبت : بمشي بين على ، وكتبها الزكار : مشى بين أعلى منكبيه ، ولا أرى لها معنى .

يعني الذي ضرب عنق الرجل ، والطود هو ابن عُبيد بن خزيمة بن زرارة بن عدس ، وكان الطود شريفاً .

ومن بني عُبَيد بن خزيمة حنظلةُ بن أُصَيْلَة ، وأمّه بنت البياع ، وله يقول جرير : [من الكامل]

قيسٌ تُعِدُّ لك السَّلِيل ومعبداً وفخرتَ بابنْ أُصيل بالبياعِ[1]

قيس بن ضرار بن معبد بن زرارة ، والسَّلِيل الشيباني[2] ، وأم قيس من ولد السليل ، وقال الأشهب بن رُميلة[3] في يوم خَوٍّ : [من الطويل]

فإنّ الذي مارَتْ بخَوٍّ دماؤهم هُمُ القوم كلّ القوم يا أمّ خالدِ
هُمُ ساعِدُ القومَ الذي يتّقى به وما خَيْرُ كفٍّ لا تَنُوءُ بساعِدِ
أويتُ لعبد الله مما أصابها وغِبْتُ ولم تنفع شهادةُ شاهِدِ
أسودُ شرىً لاقت أسودَ خَفِيَّةٍ تساقوا على لَوْحٍ من دماء الأساودِ

لبيدُ بن زرارة بن عُدُس :

١١ـ وأما لبيد بن زرارة فولد صامتَ بن لبيد وبقيّتهم قليلة .

مَعْبَد بن زرارة ويوم رحرحان :

١٢ـ وأما مَعْبَدُ بن زرارة فكان يكنى أبا القعقاع ، وقد رأس ، فأسرته

---

(١) لم يذكر هذا البيت في ديوان جرير .

(٢) السَليل بفتح السين وفي الجمهرة بالفتح وهو السَّلِيل بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عَبد الله (ذي الجدّين) بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبَان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الجهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٤ .

(٣) الأشهب (الشاعر) بن (رميلة وهي أمه) ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل ابن نهشل بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

بنو عامر بن صعصعة يوم رحرحان ، فصيّروه بالطائف عند أبي عقيل جدّ الحجّاج ، فكان يوافي[(١)] به الموسم في كل سنة ليُفْدَى وطلبوا فداءَه ألف بعير ، فقال لقيط : صبراً أبا القعقاع فإنا لا نقدر على هذا ، فقال معبدٌ : ما كان ليلقاني أحد من إخوتي أشدّ بغضاً لي منك ، فمات هُزلاً وضعفاً ، وكانوا يأتونه باللبن فيقول : كيف أقبلُ قِراكم وأنا في القِدّ إنّي إذاً لمهياف ، إني عطشان ، فكانوا يعمدون إلى شظاظ فيجعلونه بين أسنانه ويوجرونه[(٢)] لئلاّ يموت ، ثم إنه هلك عندهم .

وكان سبب رحرحان أن خالد بن جعفر بن كلاب جمع لبني عبس وحاربهم ، فاضطرب وزهير بن جذيمة بن رواحة العبسي[(٣)] بسيفيهما ، وسقط زهير تحت خالد فضربه حُنْدُج[(٤)] بن البكّاء فقتله .

ومضى خالد بن جعفر إلى النعمان فاستجار به خوفاً من أن يطلبه قومه بنو عبس بدم زهير ، وغضبت غطفان لقتل زهير فضمن لهم الحارث ابن ظالم[(٥)] أن يفتك بخالد ، فقدم على النعمان فحيّاه وواكله ، ثم إنه دخل على خالد فقتله ، ثم جاء إلى بني زرارة بن عُدُس ، فكان المتولّي

---

(١) في أصل المخطوط يوافي به كما أثبت ، وعند الزكار ص : ٣٩ يؤتى به .

(٢) يوجرونه : يضعون في حلقه الماء أو الدواء ـ اللسان ـ .

(٣) زهير بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس (العبسي) ابن بغيض بن ريث بن غطفان . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٤) في أصل المخطوط حندج بالحاء المهملة ووضع تحت الحاء حاء صغيرة علامة الإهمال ، ورغم هذا فالعلامة الفهامة يكتبها خندج بالخاء المعجمة ص : ٤٠ وهو حُندج بن ربيعة (البكّاء) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٧ .

(٥) الحارث (الفاتك) بن ظالم بن جَذِيمة بن يربوع بن غيظ بن مُرَّة (المري) بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

لإيوائه مَعْبَدُ بن زرارة ، وكان يحوطه ، فلما علم الأحوص بن جعفر بذلك خرج ببني عامر يريد بني دارم ليطلب حارثاً بدم أخيه خالد ، فالتقوا برحرحان[١] فاقتتلوا ، وطُعن معبد بن زرارة في كدرة[٢] الخيل وكبّتها ، فسند في هضبة فأبصره عُضْروط[٣] لعامر والطفيل ابني مالك[٤] ، وهو رجل من غني فحدره إليهما وهو يستدمي فأسراه وأثابا الغنويَّ عشرين بعيراً ، وقال عوفُ بن الخَرِع التيمي[٥] يعيّر لقيطاً : [من الكامل]

هلاّ كررتَ على ابن أمّك مَعْبَدٍ والعـامـريُّ يقـوده بصَفَـادِ
وذكرت من لبن المحلَّق[٦] شربةً والخيـل تعـدوا بـالصعيـد بَـدادِ

وقال عامر بن الطفيل : [من الوافر]

قضينا الحيَّ من عَبْسٍ وكانت مَنِيَّـةُ مَعْبَـدٍ فينـا هُـزالا

فولد معبدُ بن زرارة القعقاعَ ، أمّه مُعاذة بنت ضرار بن عمرو الضبّي ، وعُميرَ بن معبد ، وعُدْسَ بن معبد ، وظالمَ بن معبد ، وناهشَ بن معبد ، وليس لهم عقب إلاّ القعقاع ، وتزوّج دختنوسَ عُميرُ بن معبد وهلك فقالت : [من الطويل]

---

(١) رحرحان : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان ـ معجم البلدان ـ .
(٢) كدرة الخيل : ما تثيره سنابك الخيل من الغبار ـ اللسان ـ .
(٣) العُضروط : الخادم على طعام بطنه ـ اللسان ـ .
(٤) عامر (أبو بَراء) والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .
(٥) عوف بن عطية بن عمرو (الخَرِع) بن عيش بن وديعة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم (التيمي) تيم الرّباب بن عبد مناة بن أُدّ ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٥ .
(٦) كانت إبلهم موسومة بحلق ذهبٍ ، من هامش المخطوط .

اعَيْنيْ ألا فابكي عُمير بن معبدٍ   وكـان ضـروبـاً بـاليـديـن وبـاليـدِ

قالوا : وكان القعقاع بن معبد بن زرارة يكنى أبا الحُصَين ، وكان يأخذ المرباع ، ونُفِّر القعقاعُ على خالد بن مالك النهشلي[١] نَفَّره ربيعة بن حذار[٢] الأسدي وكانا تنافرا إليه ، ومات وهو ابن مئة وعشرين سنة وفيه يقول المسيَّبُ بن عَلس الضبعي[٣] :   [من الكامل]

ولأهـديـنَّ مـع الـريـاح قصيـدةً   منّـي مُغَلْغلـةً إلـى القعقـاع
أنـتَ الـوفـيُّ فـلا يُـذَمُّ وبعضهـم   يـودي بـذمّتـه عُقـابُ مُـلاعِ[٤]
وإذا السُّـراةُ تـدافعـتْ أركـانُهـا   فُضِّلْـتَ فـوق أكفِّهـم بـذراعِ
ولـذاكُـمُ زعمـتْ تميـمُ أنّـه   أَهْـلُ السَّمـاحـةِ والندى والبـاعِ

وأدركَ [٨٠٣/٦٨] القعقاع بن معبد الإسلام وأسلم[٥] ووفد إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم مع خالد بن مالك النهشلي ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله استعمل هذا ، وقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله

---

(١) خالد بن مالك بن ربعي بن سَلمى بن جندل بن نهشل (النهشلي) بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .
(٢) ربيعة بن حُذار بالحاء المهملة والذال المعجمة ووضع تحت الحاء علامة الإهمال ، وفي مخطوط استنبول ص : ٨٦٤ جدار بالجيم المعجمة والدال المهملة وعند العلامة الفهامة ص : ٤١ كذلك لأنه يأخذ عنه ولو ادعى زوراً وبهتاناً أنه يأخذ عن مخطوط المكتبة العامة كما ذكر في أول الكتاب وآخره . وهو ربيعة بن حُذار بن غنم بن سُواءة ابن الحارث (الحلّاف) بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) بن خزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٥ .
(٣) المسيَّب (الشاعر) بن عَلس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عديّ بن مالك بن جُشَم بن بلال بن جُماعة بن جُليّ بن أحْمَس بن ضبيعة (الضبعي) بن ربيعة ابن نزار الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧٣ .
(٤) ملاع : خفيفة الضرب والاختياف أي تهوي من علوٍ ـ اللسان ـ .
(٥) في المخطوطين : وأسلم ولكن الزكار أسقطها ص : ٤١ .

استعمل ذاك ، فاستعمل واحداً منهما ، وزعموا أنه نزلت فيهما : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[1] وذلك أنهما تكلّما ورفعا أصواتهما .

فولد القعقاعُ بن معبد حُصَينَ بن القعقاع ، وأمّه ليلى بنت حاجب بن زرارة ، وضِرارَ بن القعقاع ، ونُعَيمَ بن القعقاع ، والأهتمَ بن القعقاع ، والمُجْشَّرَ بن القعقاع ، وأمهم عُمَيرة بنت عُطارد بن حاجب بن زرارة ، وعوفَ بن القعقاع ، ومعبدَ بن القعقاع ، وشهابَ بن القعقاع ، وخولةَ كانت عند طلحة بن عُبيد الله ، فهلك عنها فتزوجها أبو جهم بن حُذيفة العدوي .

وقال الكلبي : كان يقال للقعقاع بن معبد بن زرارة تيّارَ الفُرات لجوده .

وكان حُصين بن القعقاع مخضرماً وكان شاعراً ، وقُتل يوم القادسيّة وكان يكنى أبا جَهْمة ، وجهمة ابنة له .

وكان ضِرار بن القعقاع سيّداً ويكنى أبا نُعيم ، ومن ولده النجم بن بسطام [بن ضرار] وأخوه بدر بن ضرار بن القعقاع كان سيّداً بالبصرة ، وبسطام بن ضرار القائل : [من الوافر]

أنا ابنُ زُرارةَ مِن تميم ... ومن شيبانَ في الحسبِ الجسيم

وتزوج جعفرُ بن سليمان بن علي أمَّ عمر بنت النجم بن بسطام ، وكانت أمّ بسطام شيبانيّة .

وكان نُعيم بن ضرار بن القعقاع اعتزل الحرب التي كانت بين أهله

---

(١) سورة الحجرات رقم ٤٩ الآية رقم : ١ .

وبين بني عُبيد ، وقال : [من الطويل]

ولا ينتهي نَوْكاكم قبلَ وَقْعةٍ لها في وجوه الظالمين وُشُومُ
فيظعَنُ بيتُ العزّ عنكُم لجهلكُمُ ويصبحُ بيتُ الذلِّ وهو مُقيمُ

وقال بسطام بن ضرار بن القعقاع يعيّر نُعيماً وأخاه القعقاع ابنا[1] ضرار بقعودهما عنه : [من الطويل]

رأيتُكما ابني بنت سعد بن صامت لئيمين إذ هَزّ الثقافُ قفاكما
تقاعستما عني وقد حَمِسَ الوغى وأسلمتما عند الحفاظ أخاكما
فإنَّكُما لن تنفعا إن نصرتما وإن تخذلاني لا يَضرّني رداكما

وكان ممن لم يحضر تلك الحرب في يوم خوٍّ قيسُ بن ضرار بن القعقاع ، لأنه هرب إلى أخواله بالجزيرة ، فقال جرير : [من الكامل]

وترى القتالَ مع الكرام مُحرّماً وترى الزناء عليك غير حرامِ[2]

ومات قيس بالجزيرة .

وأما نُعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة فقتله بشر بن مروان بن الحكم بالكوفة أيام ولايته إياها ، لأنّ حَوْشبُ بن يزيد سعى إليه به ، وقد ذكرنا خبره مع خبر بشر بن مروان[3] .

وولد نعيمُ الهلقامَ بن نعيم بن القعقاع قتله الحجّاجُ لخروجه مع ابن الأشعث ، ولما أُتي به أسيراً ، قال : أخرجتَ مع هذا الحائك ابن الحائك[4] ؟ فقال الهلتام : خرجتُ معه لأليَ العراق كما وليته ، فقال

---

(١) في أصل المخطوط ابن ضرار وعند العلاّمة الزكار ابن ضرار ص : ٤ .
(٢) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٧٨٢ ط : دار المعارف بمصر .
(٣) راجع الخبر في أنساب الأشراف ج : ٦ ص : ٢٤٣ من تحقيقي .
(٤) محمد بن الأشعث من كندة وكندة يمانية واليمن مشهورة بحياكة البرود والعرب تكره الصناعة وتعير بها فهو يعير ابن الأشعث بأنه حائك ابن الحائك .

لحوشب بن يزيد : قمْ فاضرب عنقه ، فقتله وقد ذكرناه في خبر ابن الأشعث في أيام عبد الملك بن مروان .

وأما الأهتمُ بن القعقاع ، فله عقب بالبادية .

وأما المُجَشَّرُ بنُ القعقاع فكان ناسكاً ، وكان له ابن يقال له سليمان .

وأما عوف بن القعقاع بن معبد فكان أَتْيَةَ[1] الناس ، وأعظمهم نخوة ، وأجفاهم ، قال له رجل : الطريق يا عبد الله ، فقال : لهدَكَ[2] عبدُ الله أنا إذاً ، فقال الحجّاج : لو أدركته لتقرَّبتُ إلى الله بدمه ، وكان مخضرماً .

ومن ولد عوف هذا ، القُباعُ بن عوف وأمّه أمّ النعمان ، قتله هُبَيرة بن ضمضم بن شَرِيح بن سِيدان بن مرّة بن سفيان بن مجاشع ، وذلك أن زيَاد بن أبي سفيان بعثه إلى بني القعقاع ليأخذهم لأنهم قتلوا حكيم بن برق بقيس بن عوف بن القعقاع ، وقتل قيس في حربٍ كانت بينهم وبين بني طُهَيَّة بالقرعاء ، وحكيم بن برق طهوي ، فخرج القباعُ إلى هبيرة بالسيف وهو يقول : [من الرجز]

أنا القُباعُ وابن أمّ الغَمْرِ من كان لا يدري فإني أدري
هل أقتلنَّ إن قتلتُ[3] ثأري

وقتله ابن ضمضم ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بهَيِّنٍ لَبِئْسَ المَدى أَجْرَى إليهِ ابنُ ضَمْضَمِ

---

(١) أتية : من المواتاة ؛ حسن المطاوعة والموافقة ـ اللسان ـ.

(٢) ألهدَ الرجل : ظلم وجار واللهيد من الإبل : الذي لهد ظهره أو جنبه حمل ثقيل ـ اللسان ـ.

(٣) في المخطوط : أقتلنّ إن قتلت : بالتاء المثناة وفي مخطوط ستنبول : أقبلن إن قبلت بالباء الموحدة وبما أن العلامة والفهامة يأخذ عنه فكتبها أقبلن إن قبلت بالباء الموحدة ص : ٤٤ .

غَزَا من أصُولِ النخل حتى إذا انتهى   بِكِنْهِـلَ[1] أدّى رُمْحُـهُ شـرَّ مَغْنَـمِ
فكنتَ كَذِئْبِ السُّوءِ لمّا رأى دماً   بصاحبه يوماً أحال على الدَّمِ

فدفع هبيرةُ ابناً له صغيراً إلى عوف بن القباع فقتله بالقباع ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

وضيَّع أمري الأقعسان فأصبحا   على ندّمٍ[2] والشرُّ يندم جانبه[3]
فليتكمـا يـا بْنَـيْ سُفَيْنـة كنتمـا   دماً عند رجليها يسيل سبائبه[4]

الأقعسان : هبيرة وأخوه الأقعس ابنا ضمضم وسُفَيَّنة أمهما ، وليس للقباع عقب .

وهلال بن عوف بن القعقاع كان من أعبد أهل زمانه وأطولهم صلاة ، وله عقب بالبصرة .

وكان أُنَيف بن معبد بن القعقاع كازّاً[5] فعُرض على الحجّاج ، فقال الحجّاج : هذا من أهل بيت جفاء ، فقال : غيرنا والله أجفى منا ، فلم يعاقبه الحجّاج .

وكان شهاب بن القعقاع من نبلاء أصحابه ، وكان قاعداً ذات يومٍ

---

(١) كنهل : اسم ماء لبني تميم ـ معجم البلدان ـ والأبيات في الديوان ج : ٢ ص : ٢٤٨ .
(٢) ندّم : في أصل المخطوط بتشديد الدال المهملة والندّم : أن يتبع الإنسان أمراً ندماً ـ اللسان .
(٣) في هامش المخطوط : في خ صاحبه .
(٤) الديوان : ج : ١ ص : ٥٦ـ٥٧ ومعنى البيت الأخير : ليتكما يا ابني سفينة لم تولدا وليت أمكما حاضت دماً يسيل على فخذيها عوضاً عنكما .
(٥) الكلمة أسقطت من المخطوط وكتبها بالهامش كازّ أو الكزّ : الذي لا ينبسط وجمل كزّ : صليب شديد ـ اللسان ـ ولكن العلامة الفهامة لم يعرف أن يقرأها فقرأها فارا وهي خطأ ص : ٤٥ .

ضعلى رَكيَّةٍ فتهدَّمت فسقط فيها ، وأُخرج ميتاً ، فقال عوف بن القعقاع : [من السريع]

يا لَيْتَ فَوْقِي يُجذب الأسباب وعــاش فــي أصحــابــه شهــابُ

يعني الحبال التي دُلّيت حتى أُخرج بها ، يقول : ليتني الساقط في البئر .

خبر زرارة وبني تميم يوم أُوراة[1] :

١٣ـ حدثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، وخراش بن إسماعيل وغيرهما ، قالوا : كان عمرو بن المنذر بن امرىء القيس ، وهو عمرو بن هند بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حُجر آكل المُرار الكندي[2] ، وعمرو هو مضرّط الحجارة سُمّي بذلك لهيبته وشراسته ، عاقد طيّئاً على ألاّ يُراعوا ولا يُغزوا ، وأن عمراً غزا عبد القيس باليمامة لحدثٍ أحدثوه ، فرجع على غيرظفر بشيء فمرّ بطيّء ، فقال له زرارةُ بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم : أبيت اللعن ، أَصِبْ من هذا الحيّ شيئاً ، فقال : ويلك لهم عقداً ، قال : وإن كان ، فلم يزل به حتى أصاب نسوةً وأذواداً ، فقال قيس بن جروة الأجائي : [من الطويل]

تخـبُّ بصحـراءِ الثَـويّـة نـاقتـي كعدوى رباعٍ قد أَمَحَّت نواهقه[3]

---

(١) أوارة : بالضم : اسم ماء أو جبل لبني تميم قيل بناحية البحرين ـ معجم البلدان ـ انظر يوم أوارة الثاني في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ١٠٠ .

(٢) حُجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن كندة (ثور) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٧ .

(٣) الناهقان : عظمان شاخصان يندران من ذي الحافر في مجرى الدمع يخرج منها النهاق ـ اللسان ـ وأراد العلامة الفهامة أن يتعالم فشرحها فقال : النواهق : (عظمان في الساق والمراد أنها سمينة) هامش ص : ٤٦ ولم يذكر من أين جاء بهذا الشرح لأنه من=

إلى ابنِ امرىءِ القَيْسِ بن هند بزوُّنه[١] وأخْلِـقْ ألاّ تُـذَمَّ خـلائقـه
فإنَّ نساءً غَيْرَ[٢] ما قيل باطِلٌ غنيمـةُ سُـوءٍ وَسْطهـنَّ مهـارقـه[٣]
فـأقسمـت لا أحتـلُّ إلاّ بِصَهـوَةٍ وحـرامٌ علـيَّ رملـه وشقـائقـه[٤]
وإن لم يغيّر بعض ما قد صنعتمُ لأنْتَحِيَنْ للعظم ذو[٥] أنت عارقه

فسُمّي عارقاً[٦] بهذا البيت ، فلما بلغ عمراً هذا الشعر غزا طيّئاً ، فأسر ناساً منهم ، فاستوهبهم حاتم الطائي ، فوهبهم له .

وكان المنذر بن ماء السماء وهي أمّه من النمر بن قاسط ، وهو أبو عمرو مضرّط الحجارة وضع ابناً له يقال له مالك ، ويقال أسعد عند زرارة وكان صغيراً ، فلما صار رجلاً خرج ذات يوم يتصيّد فأخفق فمرّ بإبلٍ لسُوَيد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكانت عنده ابنة زرارة بن

= العلم بحيث قوله الحق ولا يطالب بالمصدر ، وفي المخطوط كتبها أمخت بالخاء المعجمة ولكنه صححها بالهامش وكتبها أمحت بالحاء المهملة وزيادة في التأكيد وضع تحت الحاء حاء صغيرة علامة الإهمال والعلامة كتبها بالخاء المعجمة كما جاءت في النقائض ج : ٢ ص : ١٠٨١ـ١٠٨٢ وأيام العرب في الجاهلية الشرح عند الزكار من هذين الكتابين نقلًا ، وفي مخطوط استنبول بالحاء المهملة من : ٨٦٦ .

(١) في أصل المخطوط : بزوَّنة ، والزوَّن : الصنم وكل ما عبد من دون الله ـ اللسان ـ وعند الزكار تزوره وفي كتاب أيام العرب تزوره ص : ٤٦ .

(٢) في أصل الخطوط : غير وفي كتاب أيام العرب ص : ١٠٠ وفي النقائض ص : ١٠٨٢ غير وعند العلامة الفهامة ص : ٤٦ عين ولا أعلم من أين أتى بها .

(٣) مهاوقه عند الزكار في الهامش الصحائف التي يكتب عليها ، والمهارق في اللسان الصحراء .

(٤) الشقائق : قطع غلاظ بين جبال الرمل واحدتها شقيقة ـ اللسان ـ .

(٥) ذو في لغة طيء : الذي ـ اللسان ـ .

(٦) عارق اسمه قيس بن جُروة بن سيف بن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان (الأجئيون) ابن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ـ النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ .

عدس ، فأمر مالك ويقال أسعد ببكرةٍ منها فنحرت وسُويدُ نائم ، فلما انتبه شدّ على ابن المنذر فضربه بعصا على رأسه فقتله ، وخرج هارباً إلى مكة فحالف بني نوفل بن عبد مناف بن قُصي .

فلما بلغ عمرو بن المنذر قتل أخيه فاضتْ عيناه وبكى ، وبلغ ذلك زرارة فهرب ، وركب عمرو في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حُبلى ، فقال : ما فعل زرارة الغادر الفاجر المنتن ؟ فقالت : إن كان ما علمته لطيب العرق سمين المرق(١) لا ينام ليلة يُخاف ، ولا يشبع ليلة يُضاف ، فبقر بطنها وانصرف .

فقال قوم لزرارة : ما أنتَ والله قتلتَ أخا عمرو بن هند فأْتِه فاصْدِقه فإن الصدق نجاة وهو نافع عنده ، فأتاه فاعتذر إليه وأخبره الخبر ، فأمره أن يجيء بسويد ، فقال : قد لحق بمكة قال : فأحضرني ولده من ابنتك فأتاه بهم فأمر بأحدهم أن يقتل ، فجعل يتعلّق بجدّه زرارة ، فقال : يا بعضي سرِّح بعضاً فذهبت مثلاً ، وقتلوا أجمعون .

وآلى عمرو بن هند بآلية ليحرقنّ من بني دارم مئة رجل ، فخرج يريدهم وبعث على مقدمته [٦٨/٨٠٤] عمرو بن ثعلبة بن مِلْقط الطائي(٢) فوجد القوم قد نُذروا به فأخذ منهم ثمانيةً وتسعين رجلاً بأسفل أُوارة من ناحية البحرين ، ولحقه عمرو بن هند بالناس حتى انتهى إلى زرارة ، فضُربت له قبّة ، وأمر بإخدود فخُدَّ لهم وأُضرمت النار حتى إذا تلظّتْ قذف بالثمانية والتسعين الرجل فيها فاحترقوا ، وأقبل راكب من البراجم

---

(١) المرق في أصل المخطوطين وعند الزكار ـ المزق بالزاء المعجمة .

(٢) عمرو (الشاعر الشريف الذي أحرق بني تميم) بن ثعلبة بن غياث بن مِلقط بن عمرو ابن ثعلبة بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جُندب (جديلة) بن خارجة بن سعد بن فُطرة ابن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٠ .

من بني كلفة بن حنظلة ، وقد رأى الدخان فأناخ بعيره وأقبل فاستطعم ، فقال عمرو بن هند : ممن أنت ؟ قال : من البراجم ، فقال عمرو : إن الشقي راكب البراجم فذهبتْ مثلاً ، ورمى به في النار فاحترق فهجت العرب بني تميم ، وقال قائلهم : [من الوافر]

ألا أبْلِـغْ لَـدَيـكَ بَنِـي تَمِيـمٍ بـآيَّـة مـا يحبّـون الطعـامـا

وأقام عمرو بن هند ثلاثاً لا يرى أحداً ، فقيل له : أبيت اللعن ، لو تحلَّلت بامرأةٍ منهم ، فقد أحرقتَ تسعةً وتسعين ، فدعا بامرأة من بني نهشل بن دارم . فقال لها : إني لأظنّك أعجميّة ، فقالت : ما أنا بأعجميّة : [من الطويل]

وإنّـي لابنـةُ ضمـرة بـن جـابـر ســاد معـدّاً كـابـراً عـن كـابـر
وإنـي لأخـتُ ضمـرةُ بـن ضَمـرة إذا البـــلاد لَفِعَـــتْ بغمـــر

فقال : والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفتُ النار عنكِ ، قالت : أما والذي أسأله أن يضع وسادَكَ ، ويخفض عمادَكَ ، ويُصغِّرَ حصاتَك ، ويسلبكَ مِلْكَكَ ، ما قتلت إلا نُسَيَّاً أعلاها ثديّ وأسفلها حُليّ ، قال : فأمر بها فقُذفت في النار ، فقال ابن الصَّعِق[1] : [من الطويل]

وَفَـتْ مئـةٌ مـن آل دارمِ عنـوةً ووَفّاهموها البرجميُّ المُخَيَّبُ[2]

وقال لقيط بن زرارة يعيّر بني مالك بخدمتهم الملك وإحراقه إياهم : [من المتقارب]

فـأبلـغْ لـديـكَ بنـي مـالـكٍ مُغَلغلـــةً وسُـــراةَ الـــرّبـــاب

---

(١) ابن الصعق : هو يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد (الصَّعِق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٦ .
(٢) ذكر الشعر النقائض ج : ٢ ص : ١٠٨٦ .

فــإنَّ امــرأً أنتــم حــولــه تَحَفُّــون[1] قُبَّتَــه بــالْقِبَــابِ
يُهِيــن سَــرَاتكــم عــامــداً ويقتلكــم مثــل قَتْــلِ الكِــلابِ
فلــو كُنْتُــمُ إبــلاً أَمْلَحــتْ[2] لقــد نــزَعــتْ للميــاه العــذابِ
ولكنَّكُــم غَنَــمٌ تشتــرى[3] ويَتْــرُكُ سـائـرهـا للــذِّئـابِ[4]

وقال الأعشى : [مجزوء الرجز]

مَــــنْ مُبْلِــغٌ عمــراً بــأ نَّ المــرء لــم يُخْلَــق صَبَــارَهْ
وحــــوادث الأيــــام لا يبقــى لهــا إلاّ الحجــارَهْ
هــــا إن عجــرة أمــــه بــالسَّفْــحِ أَسْفَــلَ مــن أُواره
فــــاقتــــلْ زرارة لا أرى فــي القــوم أوفـى مـن زراره[5]

ومن بني عبد الله بن دارم ثم من بني معاوية بن عبد الله ، أسماءُ بن سُمَير قتله عمرو بن هند يوم أُوارة ، ولهم بقيّة .

ومن بني ذؤيب بن عبد الله ، ربيعةُ بن ذؤيب ، وكان ذا رأي ، وهو الذي بعثه حاجب بفدائه إلى مالك ذي الرقيبة القُشيري ، وهو ألف بعير فردّ مالك على ربيعة ثلاثمئة .

ولقَّة[6] وأميّة ابني عبد الله بن دارم بقيّة ، ولوهب بقيّة أيضاً .

---

(١) في أصل المخطوطين تحفون ويدل على ذلك سياق المعنى فكتبها العلامة الفهامة يحفون بالياء المثناة ص : ٤٨ .
(٢) في هامش المخطوط ، أملحت : صارت في مياه ملح .
(٣) في المخطوطين وفي النقائض : تشترى فكتبها العلامة الفهامة تسترى بالسين المهملة .
(٤) ذكر القصيدة النقائض ج : ٢ ص : ١٠٨٦ـ١٠٨٧ بأكثر من هذا مع تغيير بعض الألفاظ .
(٥) في النقائض أمثل من زرارة وهي لعمرو بن ثعلبة الطائي ، وذكرها ديوان الأعشى ص : ٧٥ـ٧٩ .
(٦) في أصل المخطوطين القتّة بالقاف المثناة وعند العلامة الفهامة ص : ٤٩ الغثة بالغين=

وقال أبو اليقظان : ولد زيدُ بن عبد الله بن دارم عبدَ الله بن زيد ، فصار ولد عبد الله بن زيد بَهجَر ، وقدموا البصرة فكانوا فيهم ، ثم جاء صعبُ بن نهشل أحد بني عبد الله بن دارم في أيام مروان بن محمد الجعدي بكتابه إلى سلم بن قتيبة أن يلحقهم ببني عبد الله بن دارم ، فقال رؤبة بن العجّاج[١] : [من الرجز]

أشهدُ باللهِ العزيزِ العالم ما جاء صعبٌ بحديث آثم
فالحقَنَّ دارماً بدارم

وقال شاعرهم : [من الطويل]

فما هَجَرٌ أمٌّ علمتُ ولا أبٌ فالنَّسبُ[٢] إلاَّ لكريم ابن دارم

فلحقوا بهم[٣] فهم فيهم .

ومن بني زيد بن عبد الله بن دارم خُلَيْدُ عينين كان ينزل أرضاً يقال لها عَينان ، وهو القائل : [من الخفيف]

أيّها الموقدان شُبَّا سناها إنَّ للضَيْفِ طارفي وتِلادي
واسْعِراها حتى أرى سناها ناهضاً بادياً كصُفْرِ الجرادِ

= المعجمة وهو خطأ حَيث سيذكرها العلامة بعد صحيحة القثة في ص : ٥٢ .

(١) العجّاج الراجز واسمه عبد الله بن رؤية بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عُمَيرة بن حُنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٢) في المخطوطين فالنسب باللام وعند العلامة ص : ٥٠ فانسب من دون اللام وهو خطأ يدل على ذلك سياق الحديث .

(٣) في المخطوطين : بهم وعند العلامة به وهو خطأ ، فانظروا رحمكم الله إلى هذا العلامة الفهامة .

وعرّض خُليدُ عينين لما قال جرير للصلتان[1] العبدي . [من الطويل]

أقولُ ولم أملك أمال ابن حنظل ... متى كان حكم الله في كَرْبِ النخل[2]

فقال خُليد : [من الطويل]

وأيُّ نبيٍّ كان من غير قريةٍ ... وما الحكم يا بن اللؤم إلاّ مع الرُسْلِ

فقال الشاعر : [من الوافر]

ذَرَنَّ الفخرَ يا بن أبي خُليد ... وادِّ خراجَ رأسك كلّ عامِ

لقد عَلِقَتْ يمينُكَ رأسَ ثورٍ ... وما علقت يمينك من لجام

وقال جرير أيضاً : [من الكامل]

كم عمَّةٍ لكَ يا خُليد وخالةٍ ... خُضْرٌ نواجذها من الكُرَّاثِ

نشأتْ بمنبته فطاب شمها ... ونأتْ عن القيصوم والجثجاث[3]

فلم يجبه خليد فسقط .

ومنهم قُرادُ بن حنيفة بن عبد مناة بن زيد بن عبد الله ، كان شاعراً وهو الذي خرج مع لقيط بن زرارة حين توجّه إلى قيس بن مسعود لخطبة ابنته ، وقد كتبنا خبره ، وفيه يقول لقيط : [من البسيط]

---

(١) الصلتان العبدي نسبة إلى عبد القيس واسم الصلتان قُثم بن خَبيّة بن قُثم بن كعب بن سلمان بن عبّاد بن عبد الله بن عمرو بن هجرس بن ثعلبة بن عامر بن ظفر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ .

(٢) ذكره ديوان جرير في القسم المنسوب لجرير ج : ٢ ص : ١٠٣٧ طبعة دار المعارف بمصر .

(٣) الجثجاث : من أحرار الشجر وهو أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء كأنها زهرة عرفجة طيّبة الريح ـ اللسان ـ .

انظرْ قُرادُ بنفسي أنتَ معترضاً عرضَ الشقائق هل عاينت أظعانا

وهو قُرادُ مَيَّة بنت زيد امرأة من رهطه ، كانت عند حاجب بن زرارة ، فقال لحاجب : طلّقها فإني رأيتُ منها شيئاً لا أحبُّ معه أن تكون عندك ، فطلّقها حاجبُ فتزوجها قرادُ ، وأنشأ يقول : [من الوافر]

وطَلَّقَ حاجبُ في غَيْرِ شَيْءٍ حليلتَهُ لينكحها قُرادُ
فأصبح زوجها قد كان منها مكان السيف من جفن الغمادِ

وقال قراد أيضاً : [من الوافر]

تمنّى حاجبٌ وأخوه عمرٌو لقائي بالمغيب ليقتلاني
وما أجرمتُ شيئاً غير أني وصلتُ حبال مُكملة حَصَانِ
يُخَوّفنيكما عمرو بن فنسٍ كأنّي من طُهيَّةَ أو أبانِ
فلو لم يخش غيركما عدوّاً لأصبح آمناً صعب المكانِ

وقال قراد أيضاً : [من الوافر]

ألا تنهى عبايةُ أو عُليمٌ بني الطوبان عن ظلم الصديق
هُمُ نذروا دمي من غير جُرمٍ ولم يرعَوا مراقبة الرفيق
إذا ما نُطفةٌ في قَعْرِ حوضٍ فلا إلٌّ يُهابُ من الشقيق

عَبايةُ وعُليم من بني عمرو بن عمرو بن عُدُس ، والطُوبان من بني مرّة بن زيد بن عبد الله بن دارم ، أمّ بني عمرو بن عمرو ، وقوله : إذا ما نطفةٌ يعني الماء ، إنهم لا يسقونه شقيقاً ولا أحداً ، وهم يعابون بذلك .

فقتله حاجبُ بن زرارة لما ركبه به في امرأته ، فتحالفت عند ذلك قبائل عبد الله : مرّة ، ومالك ، وحارثة ، ومعاوية ، وحِقّ ، وجناب ، وقَتّة ، ووهب ، وأميّة على بني عُدُس بن زيد بن عبد الله ، فقالوا لحاجب : ارْضهمْ من حَقّهم وأعطهم رجلاً يقتلونه بقراد ، فدفع إليهم

امرأَ القيس بن أبي الحارث بن زرارة[1] ، فقال حنيفة أبو قُراد : هذا والله القريب الرحم ، القليل الجُرْم ، وخلّى سبيله .

ومن بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم ، عبيدُ الله بن مضارب بن حيّان ، وكان لسناً عالماً ، وكان في حرب عديّ بن أرطاة الفزاري على بعض بن تميم ، وفي ذلك يقول قُدامة بن عبد الرحمن الهلالي :

[من الوافر]

لقد كثرت عهود الناس حتى تخوّفنا من الحدث العظيم
وعبد الله والي أمر بكرٍ وأنتَ وليّ عهد بني تميم

عبد الله بن كليب السدوسي[2] كان على بكر بن وائل .

وقال المرقال ، وهو زياد مولى لبني عمرو بن عمرو ، وكان كاتباً وكان أتى ابنَ مضارب فسأله فلم يعطه ، وأتى الفرزدق فأعطاه جملاً :

[من الطويل]

فإنْ تَجْفُ عني يا بن حيّان يَكْفِني وإياك حَمّالُ المئين ابنُ غالب
فتىً كان خيراً من أبيكَ عُصارةً إذا عُصر العيدان يا بن مُضارب
دَفوعٌ عن الأحساب مُعترفٌ له حقونُ دم المولى بحمل الرغائب
حباني لمّا جئتُ والمرؤُ راجِلٌ فأصهبَ وجّافٍ أمام الركائب

ومنهم خالد بن علقمة الشاعر الذي يقال له الطيقان[3] وهي أمة طائيّة .

---

(١) ذكرت قصته في أول نسب بني دارم حيث قيل لأمّه بعثه حاجب ليقتل ، فقالت : وما قيمة حيضة فداء لسيد قومي حاجب .

(٢) عبد الله بن كليب بن الحارث بن سدوس (السدوسي) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ كلمة كان أسقطها العلامة الزكار ص : ٥٢ .

(٣) في المخطوطين الطيقان وصحح عليها أي وضع كلمة صح صغيرة عليها بالقاف المثناة=

ومن بني مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم ، عروةُ[1] بن شراحيل كان شاعراً وهو القائل : [من الطويل]

على باب مسروح تبغون حاجباً كما يبتغي الرّعيانُ تالية الغَنَمِ

مسروحُ عبدٌ كان لحاجب يُقيم قِراه لمن ضافه ، وهجا القعقاع بن مَعْبَد فقال : [من الطويل]

تخلّجُ كالمجنون أو بكَ عِزّة[2] كأنّكَ قد قبضتني في شمالكا
وكأينٍ ترى من طاعمٍ لا تعوله ومن ذي غنىً ما ناله فضلُ مالكا
وإنـك لـو احببتنـي مـا نفعتنـي ولو رُمتَ ضرّي ما اتسعت لذلكا

ومن بني حِقّ بن زيد ، وكان حقٌّ يلقّب البضّاع ، فارس مشول ، ولم يكن بالنبيه ، وابنته أمّ شيبان بن علقمة بن زرارة بن عُدُس ، وبقيّتهم قليلة .

ومن بني حارثة بن زيد مَرثد أبو المأموم بن غُويّة ، قتله مرداس بن حيان رجل من بني معاوية بن عبد الله بن دارم [٦٨/٨٠٥] فأخذوا الدية ، فقال رجل يهجو ابنيه : [من الطويل]

بنـي مَـرثـد إنّ الـذي تشـربـونـه دَمٌ غيـر أن اللـون ليـس بـأحمـرا

= وكأن الناسخ قد علم أنه سيأتي أمثال الزكار فيخطىء بها فصحح عليها ومع ذلك فالعلامة كتبها الطيتان بالتاء المثناة ص : ٥٣ .

(١) هكذا كتبها العلامة الفهامة : (ومن بني مرّة : زيد بن عبد الله بن دارم ، وعروة بن شراحيل) فانظروا إلى هذا العلامة .

(٢) عزّة : في المخطوطين فعكسها العلامة فجعلها غُرّة فقلّب المعنى ص : ٥٣ بالراء المهملة .

وبقيّتهم قليلة[1] .

ومن بني ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم ، سُوَيدُ بن زيد بن ربيعة ، ويقال سويد بن قيس بن ربيعة ، وسويدُ هو الذي ضرب رأس مالك بن المنذر بن ماء السماء وهو أخو عمرو بن هند فأمّه ، فآلى عمرو بن هند أخوه ليحرقنّ مئةً منهم ، فلحق بمكة وحالف بني نوفل بن عبد مناف ، وقد ذكرنا خبره .

ومن ولده أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة ، كان فيمن سرق غزال الكعبة ، وله يقول حسّان بن ثابت : [من البسيط]

أبا إهابٍ فبيّن لي حديثكم أين الغزال عليه الدرّ من ذهب[2]

وقد كتبنا خبر الغزال[3] في حديث أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان أبو إهاب دُسَّ للفتك بالنبي صلّى الله عليه وسلّم فلقيه طليب بن عُمير[4] فضربه بلَحْي جمل فشجّه .

وأما عُدُس بن زيد فقتله بنو ثَمالة من الأزد[5] .

وقال أبو اليقظان : وكان شراحيل بن عدس شريفاً وفي ولده صلاح

---

(١) جملة وبقيتهم قليلة في المخطوطين ولكن العلامة الزكار أسقطها ولم يذكرها ص : ٥٣ .

(٢) الشطر الأول من هذا البيت في الديوان شرح البرقوقي طبعة مصر عام ١٩٢٩ ص : ٥٢ : سائل بني الحارث المزرى لمعشره .

(٣) انظر أمر سرقة الغزال مفصلاً في هامش ديوان حسان بن ثابت المذكور آنفاً .

(٤) انظر الخبر في الجمهرة ج : ١ ص : ١٤٤ س : ٤ .

(٥) ثمالة بطن من الأزد واسمه عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

وبقيّة حسنة .

منهم وضّاح بن خيثمة بن يزيد بن عاصم بن خيثمة بن شراحيل ، وكان يزيد بن عاصم ممن شهد فتح الأُبلّة ، وكانت من ولد شراحيل امرأة يقال لها زُنَيمة أخذ مروان ابنها فحبسه في تهمة دَمٍ فقالت : [من الطويل]

تطاول هذا الليل من خشية الردى على ضيف مروان الذي في الحدائدِ
تَبَيَّـنْ هـداكَ اللهُ إنّ محمـداً أبـى أن يُقِيـدَ النـاسَ إلاّ بشـاهـدِ

وقال أبو اليقظان : ولدَ عمرُو بن عدس عمرَو بن عَمْرو واسمه طارق ، وإنما سُمّي باسم أبيه بعد موته لشبهه به ، وكان عمرو أبرصُ أبخر ، فيقال لولده أفواه الكلاب .

وكان لزرارة موضع من كسرى ووهب له جارية اسمها المِذَبَّة . فولدت له .

قال هشام بن[1] الكلبي : ومن ولد عبد الله بن دارم ، عروةُ بن شراحيل بن مُرّة بن زيد بن عبد الله بن دارم ، كان شاعراً شريفاً .

ومن بني عمرو بن عدس هلالُ بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عدس ، قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، وعلقمة بن يعسوب بن عَباية بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عدس ، وكان شريفاً .

ومن بني خُزَيمة بن زرارة الطود بن عبيد بن خزيمة بن زرارة بن عدس ، كان شريفاً .

ومن بني مالك بن زيد بن عبد الله قُرادُ بن حنيفة بن عبد مناة بن مالك

---

(١) في أصل المخطوطين : هشام بن الكلبي ، فكتبها العلامة هشام الكلبي أي أسقط : ابن ص : ٥٥ .

ابن زيد ، وهو خال حاجب ، وقتله حاجب لأنه كان يشبّب بامرأته وله يقول لقيط : [من البسيط]

انظر قُرادُ وهاتي نظرة جزعا عرض الشقائق هل بَيَّنْتَ أظعانا

ومن بني عبد الله ، الحُصَين بن عبد الله بن أنس بن أميّة بن عبد الله بن دارم ، وهو حليف لبني مخزوم بمكة .

ومنهم المنذر بن ساوى من[1] بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم صاحب هَجَر ، كتب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إليه يدعوه إلى الإسلام ، وكان على العرب من قِبَلِ الفرس ، وكان يقال إن عبد الله هو الأسبذي ، والأسبذ قريةٌ بهجر كانوا ينزلون بها فنسب إليها ، ويقال كان من الأسبذين وهم[2] قوم كانوا يعبدون الخيل .

ومن بني عمرو بن عمرو بن عدس سماعةُ بن عمرو بن عمرو بن عدس ، كانت أمّه عبسيّة فقتلت عبس أباه فقتل منهم خاله ، فذلك قول مسكين بن عامر الدارمي : [من الوافر]

وقاتِلُ خالِهِ بأبيه منّا سماعة لم يَبِعْ حسباً بمال[3]

وكانوا عرضوا عليه الدية فلم يقبلها .

ومنهم مسكينُ بن عامر بن أُنَيف بن شُرَيح بن عمرو بن عمرو بن عدس الشاعر الذي قال : [من السريع]

---

(١) في الجمهرة المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم صاحب هجر ، الجمهرة ج : ١ ص : ٢٨٦ س : ٧ .

(٢) وهم قوم كذا في المخطوطين ولكن العلامة الزكار أسقط كلمة وهم ، فقال : قوم ص : ٥٦ .

(٣) ذكره الديوان من ضمن قصيدة طويلة ص : ٦٣ وهو البيت رقم ١٧ طبعة بغداد .

نـــاري ونـــارُ الجـــارِ واحـــدةٌ   وإليـــه قبلـــي ينـــزل القِـــدْرُ
مـــا ضـــرّ جـــاراً لـــي أجـــاوره   ألاّ يكـــون لبـــابـــه سِتْـــرُ[1]

وكانت امرأته تُماظُّه[2] فقالت له : صدقت إنّ نارك ونار جارك واحدة لأن النار له وإليه ينزل قدره ، فإن تفضّل عليك أطعمك ، وأما قولك : [من السريع]

مـــا ضـــرّ جـــاراً لـــي أجـــاوره   ألاّ يكـــون لـــــه سِتْـــــرُ

فلو كان لبابه ستر لم يَنْفَعْهُ لأنك تهتكه .

وقال أبو اليقظان : كان يقال لربعي بن عمرو بن عمرو ملاعِبُ الأسنَّة .

قال : وحنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو أسر الحوفزان[3] ، وجزّ ناصيته وخَلّى عنه بلا فداء .

* * *

---

(١) ذكرهما الديوان من ضمن قصيدة وهما البيتان ١٢ و١٣ ص : ٤٥ .
(٢) مظظ : ماظّه؛ خاصمه وشاتمه وشارّه ـ اللسان ـ.
(٣) الحوفزان هو الحارث بن شريك بن عمرو (الصلت) بن قيس بن شراحيل بن مرّة بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ شجرة رقم : ١٤٦ .

نسب بني مجاشع بن دارم

١٤ـ وولد مجاشعُ بن دارمٍ سفيانَ مجاشع ، والأبيضَ بن مجاشع ، وعامرَ بن مجاشع ، وشيطانَ بن مجاشع درج ، والحشرَ بن مجاشع درج ، والخيبري درج ، وأمّهم شَراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ، ويقال هي شُرَاف ، وثعلبةَ بن مجاشع ، والقدّاحَ بن مجاشع ، وذَرِيحَ بن مجاشع ، ونعمانَ بن مجاشع ، وحرامَ بن مجاشع ، ومجاشعَ ابن مجاشع ، وعبدَ الله بن مجاشع ، وأمّهم ابنة أحَيمر[1] بن بهدلة واسمها الشُرَيفاء ، والجوّالَ بن مجاشع .

قالوا : وكان مجاشع بن دارم بذيّاً ، وكان له لسان ، فقعد ونهشل عند ملك من الملوك فجعل الملك يقبل على نهشل ولا يجد عنده كلاماً ، فلما خرجا من عنده جعل مجاشع يعلّم نهشلاً الكلام ، فقال نهشل : إني والله ما أستطيع تكذابك وتأثامك شَولان البروق ، يعني الناقة التي ضربها الفحل .

الأقرع بن حابس المجاشعي :

١٥ـ فمن بني مجاشع الأقرع بن حابس بن عقال[2] بن محمد بن سفيان ابن مجاشع ، واسم الأقرع فِراس وكان في رأسه قَرَعٌ .

---

(١) في أصل المخطوطين أحيمر بالتصغير وعند المحقق الكبير الزكار أحمر ص : ٥٧ .

(٢) في أصل المخطوط عقال بالقاف المثناة فقرأها المحقق الكبير غفال بالغين المعجمة والفاء المعجمة لأن النقطتين متباعدتان عن بعضهما قليلاً ص : ٥٧ وفي الجمهرة الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وعقال بالقاف المثناة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

وكان حصين[1] بن القعقاع قال : ما في الأرض رجل له شرف ولأبيه إلاّ وأبوه أشرف منه ، فقال الأقرع : بل أنت أشرف من أبيك ، قال : كذبت بل أبي أشرف منك ومن أبيك ومنّي ، فغلّبه القعقاع وبلغ الخبر الحصين بن القعقاع فجاء وهما في مجلسهما عند أمير اليمامة ، فرجز بالأقرع فقال : [من الرجز]

يا أقرع بن حابس قمْ فاستمعْ ذا الشعرات الزعر والرّأس القَرِعْ

وكان الأقرع من فرسان بني تميم في الجاهلية ، فأسره عمران[2] بن مرّة الشيباني يوم سلمان[3] وكان الأقرع على البراجم[4] يومئذٍ ، فقال جرير يهجو ابني[5] مجاشع : [من الرجز]

ويلكم يا قصبات[6] الجوفان بئس الحماة يوم بطن سلمان

يوم يحوي أقرعيكم عمران

---

(١) الحصين بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٢) عمران بن مرة بن الحارث بن مرة بن دُبّ بن مرّة بن ذُهل بن شيبان (الشيباني) بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

بئس الحماة لتميم يوم سلمان يوم تشدّ عليكم كفّ عمرانِ

ـ معجم البلدان ـ .

(٣) سلمان فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائِل ، ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بني تميم أسرَ فيه عمرانُ بن مرّة الشيباني الأقرعَ بن حابس ورئيساً آخر من بني تميم فلذلك قال جرير :

(٤) البراجم هم أبناء : غالب ، وعمرو ، وقيس ومرّة (الظليم) وكلفة أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

(٥) في كلا المخطوطين ابني حيث أوضح ذلك فقال أو مرثد أخوا الأقرع ، وعند المخطّىء الزكار بني مجاشع ص : ٥٨ .

(٦) في أصل المخطوطين قصبات كما أثبت ، والقصبُ هو كل نبات ذي أنابيب والجوفان جمع الأجوف ـ اللسان ـ وعند المخطىء الزكار قضبان بالضاد والنون ص : ٥٨ .

الأقرع ورجل آخر من بني تميم ، أو مرثد أخو الأقرع ففدى نفسه ورجع إلى قومه وجعل يسألهم في فدائه فقبّح الحصين بن القعقاع فعله وقال : هو يطلب بسبب فدائه ما يجمعه لنفسه فقال : [من الرجز]

إذ[1] تسأل القوم سؤالاً كالضرِعْ جمعاً لما غَرِمت[2] حتى يجتمعْ

وكان الأقرع أعرج فقال الحصين : [من الرجز]

إنّكَ يا أقيرعَ العذال وأعرج الرِجلِ عن الشمالِ
تأبى وأدعوك إلى الفضال حيث يقيس المرء غير آلِ
مضارب الأعمام والأخوالِ

يقول إلى المفاضلة أيّنا أفضل .

قال : وتحاكم إلى الأقرع في الجاهلية جرير بن عبد الله البجلي[3] والفُرافصة بن الأحوص الكلبي[4] ، فجاء شاعر بجيلة وهو عمرو بن الخثارم فجعل يحضّض الأقرع وينتمي إلى نزار ، فقال : [من الرجز]

---

(١) في كلا المخطوطين إذ كما أثبت وعند المخطّىء الزكار إذا بزيادة ألف في الآخر وفيها يكسر وزن البيت .

(٢) في كلا المخطوطين غرمت بالغين المعجمة والراء المهملة ويدل على صحتها سياق الحديث وعند المخطّىء عزمت بالعين المهملة والزاء المعجمة ص : ٥٨ ، فانظروا رحمكم الله أهو محقق أم مخطّىء ففي أربعة أسطر أربع غلطات .

(٣) جرير بن عبد الله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٤) الفرافصة (أبو نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان بن عفان) بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث (الحرشاء) بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

يـا أقـرعُ بـن حـابـس يـا أقـرعُ إنّـكَ إن تَصـرع أخـاك تُصـرعُ

وقال أيضاً : [من الرجز]

يـا بُنَـيِّ نـزارٍ انصـرا أخـاكمـا إنّ أبـي وجـدتـه أبـاكمـا
لـن يغلـب اليـوم أخٌ والاكمـا

فحكم الأقرع أن بجيلة أبوهم أنمار بن نزار بن معدّ وإنّ قضاعة بن معدٍّ ، وإنّ نزار أشرف من قضاعة ، وإنّ أخسّ بني نزار أشرف من أفضل قضاعة .

ولما أسلم الأقرع ولاّه النبي صلّى الله عليه وسلّم بعض صدقات بني حنظلة ، وكان الأقرع في وفد بني تميم فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم : « لقد أبطأ قومك عن الإسلام » ، فقال : يا رسول الله ما أبطأ قوم عندك منهم ألف رجل ، يعني مُزَينة[1] ، وقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم : « كيف علمك بقومك » ؟ قال : أنا بهم جدّ عالم ، كنانة كاهلها التي تنوء به ، وقريش مصابيحها التي تبصر بها وأبصارها التي تنظر بها ، وتميم هامتها العظمى ، وأسد لسانها الذي تنطق به ، وقيس فرسانها وأسنتها التي تطعن بها . [٦٨/٨٠٦] .

وشهد مع رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم بعض غزواته ، فأعطاه مئة من الإبل مع المؤلَّفة قلوبهم ، فقال الشاعر عباس بن مرداس :

[من المتقارب]

أتجعـل نهبـي ونهـب العبيـد[2] بيـــن عُيَينـــةَ والأقـــرعِ

وقال أبو اليقظان : استعمل عبدُ الله بن عامر بن كُريز الأقرعَ على

---

(١) مزينة ليست من تميم ولكن من بني عم أبيهم فتميم بن مرّ بن أدّ ومزينة بن أد ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ ، يعني من بني أدّ .

(٢) في هامش المخطوط الأعلى : اسم فرسه .

بعض خراسان ، فسار إلى الجوزجان في جيش[1] فأصيب بعض الجيش ، فقال ابن الغريزة النهشلي[2] : [من الوافر]

سقى صوب السحاب إذا استقلت مصارع فتية بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق خوتٍ أقادهم هناك الأقرعان

الأقرع وأخوه مرثد ابنا حابس ولهما عقب بخراسان .

وكان الأقرع من حكّام العرب في الجاهلية .

وقال المدائني : وجّه الأحنفُ بن قيس[3] الأقرع بن حابس في خيلٍ وقال : يا بني تميم تعاونوا وتباذلوا تعتدل أموركم ، وابدأوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ، ولا تغلّوا يسلم لكم جهادكم ، فسار فلقي العدو بالجوزجان فكانت بالمسلمين جولة ، ثم كرّوا فهزموا الكفرة ، وفتحوا الجوزجان عنوة ، فقال ابن الغريزة النهشلي وهو كثير بن عبد الله يذكر من استشهد من بني تميم : [من الوافر]

سقى صوبُ السحاب إذا استهلّت[4] مصارع فتيةٍ بالجوزجان
إلى القصرين[5] من رستاق خَوْتٍ أبادهم هناك الأقرعان

---

(١) في المخطوطين في جيش ولكن جعلها المخطىء الزكار في الجيش بإضافة أل ص : ٦٠ .
(٢) ابن الغريزة الشاعر واسمه كَثِير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل (النهشلي) بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .
(٣) الأحنف واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرّة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .
(٤) ذكرها في السابق واستقلت بالقاف المعجمة وهنا ذكرها بالهاء .
(٥) وفي الأغاني ج : ١١ ص : ٢٦٠ استهلت وقال القصران هنا مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمى القصرين ، وخوت ذكرها خوط بالطاء المهملة وقال من قرى بلخ ، =

حدثنا عفان ، ثنا وهيب ، ثنا موسى بن عقبة ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنّ الأقرع بن حابس نادى رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم من وراء الحجرات ، فقال : يا محمد إنّ حمدي زين وإن ذمّي شين ، فقال رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم : « ذلكم الله » .

صعصعة بن ناجية :

١٦ـ ومنهم ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، كان ذا رأي ، وكان من رجال بني تميم في الجاهلية ، قال الفرزدق :

[من الوافر]

ونـاجيـة الـذي كـانـت تميـم تعيـش بـرأيـه أنّـى أشـارا[١]

ومنهم عقال بن شبّة بن عقال بن صعصعة بن ناجية ، الخطيب في أيام هشام بن عبد الملك ، وعاش إلى زمن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وهو القائل وتكلّم عند سليمان بن علي بالبصرة : [من الطويل]

ألا ليت أمّ الجهم في حَيْرةٍ لها[٢] ترى حيث قمنا بالعراق مقامي
عشيّة بذّ الناس جهري ومنطقي وبـذّ كـلام النـاطقيـن كـلامـي

وولده خطباء .

وكان صعصعة بن ناجية وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم فأسلم ، وهو الذي منع الوئيدة ، وكان من خبره أنه أضلّ ناقتين له فخرج في طلبهما ليلاً ورُفعت له نار فقصدها ، فجعلت كأنها تبعد عنه كلما سار ،

= ورستاقها : سوادها وقراها .

(١) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ٣٩٠ . دار الكتاب العربي ببيروت .

(٢) في أصل المخطوطين لها بالهاء كما أثبت ولكن المخطىء حسب العادة كتبها لما بالميم ص : ٦١ .

فقال : لئن بلغتها الليلة لا يسألني أحدٌ تنفيس كربة إلاّ سارعت إليها ، فسار حتى بلغها فوجد عندها حرماً ، وإذا رجل من بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، فوقف عنده فسلّم فقال : من أنت ؟ قال : صعصعة بن ناجية بن عقال ، قال : مرحباً بسيدنا وابن سيدنا انزل ما حاجتك ؟ قال : أضللت ناقتين لي مذ الليلة ، قال : هما تانك ، قال : فما بالي أسمع ضجيج النساء وأرى نارك مذ الليلة لا تطفأ ، قال : عندهن مخاضٌ لنا تريد أن تضع .

قال : فبينا هو كذلك إذ قلن قد جاء قد جاء يعنين الولد فصاح بهنّ الشيخ ، فقال : والله لئن كان غلاماً فما أدري ما أصنع ، وإن كانت جاريةً فلا أسمع لها صوتاً ادقُقن عنقها وادسسنها في التراب ، فقال صعصعة : ولِمَ تفعل ذلك وتقتل بنتاً رزقها على الله ؟ فقال الشيخ : إني أراك بها حفيّاً اشترها مني ، فاشتراها منه باللقوحَيْن ، فقال : لا زدني ، فزاده جملة الذي تحته واستعاره منه فبلغ أهله ثم دفعه إليه ، فجاء الإسلام وقد أحيا صعصعة مئة جارية ومنع أن يوءدن وابتاعهنّ ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

[من المتقارب]

ومنّا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يؤد(١)

وكان سفيان بن مجاشع أتى الشام فسمع راهباً يذكر أنه يكون من العرب نبيّ يسمى محمداً فسمّى ابنه محمداً طمعاً في أن يكون النبيّ .

وذكروا أن صعصعة أتى رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم فأسلم(٢) ، وقرأ عليه النبي ﷺ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فلما انتهى إلى قوله :

---

(١) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٩٠ .
(٢) فأسلم هكذا في المخطوطين وعند المخطىء أسقطها ص : ٦٢ .

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾[1] قال صعصعة : حسبي إنّا لنثاب على مثقال ذرّة من خير ونكافأ على مثقال ذرّةٍ من شرٍّ ، فقال لرَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم : من أَبَرُّ ؟ قال : « أمك » قال : ثم من ؟ قال : « أباك » قال ثم من ؟ قال : « أخاك » قال : ثم من ؟ قال : « أدانيك أدانيك » .

وكان شبّة بن عقال بن صعصعة يدعى ظلّ النعامة لطوله ، وفيه يقول جرير : [من الكامل]

فضح المنابر حين ألقى قائماً ظلّ النعامة شبّه بن عقال

ومن ولده يزيد بن عقال بن شبّة بن عقال ووُلّي أذربيجان وغيرها .

وكان لصعصعة عبيد قيون : منهم وَقْبان وجُبير وديسم ، فبذلك جعل جرير مجاشعاً قيوناً فقال : [من الطويل]

فكيركَ أصلح يا بن قين مجاشع ودع عنك أسباب العلى والمكارم

وقال أيضاً : [من الكامل]

تصف السيوف وغيركم يعصِي بها يا بن القيون وذاك فعل الصيقل

وقال ينسب غالباً أبا الفرزدق إلى جبير : [من المتقارب]

وجدنا جُبيراً أبا غالب بعيد القرابة من مَعْبدِ[2]

وقال ينسبهم إلى بني وقبان : [من الوافر]

أبلغ بني وقبان أنّ حلومهم خَفَّتْ فما يربون حبّة خردل

فولد صعصعة غالباً أمه ليلى بنت حابس ، وحُريثاً ، وذُهيلاً ،

---

(١) سورة الزلزلة رقم : ٩٩ الآيات : ١ـ٨ .

(٢) في هامش المخطوط يعني معبد بن زرارة .

وهماماً وبه سمي الفرزدق ، وعقيلاً ، وعامراً ، وحنظلة .

فأمّا غالب فكان يكنى أبا الأخطل وكان سيّداً ببادية بني تميم . واجتمع ثلاثة نفر من كلب فاختاروا نفراً من سادات العرب : غالباً ، وطلبة بن قيس بن عاصم[١] ، وعُمير بن السليل[٢] ، فجعلوا لا يأتون رجلاً منهم يسألونه إلاّ سألهم عن نسبهم فينصرفون عنه ، حتى أتوا غالباً فأعطاهم ولم يسألهم عن نسبهم ، ولم يقبلوا منه شيئاً وقالوا : إنّما امتحنّاك وغيرك فوجدناك أفضلهم ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

وإذا بحثت[٣] كلبٌ عن الناس أيهم ... أحقّ بتاج الماجد المتكرّم
على نفرٍ هم من نزارٍ ذؤابة ... وأهل الجراثيم التي لم تهدم
فلم تجر[٤] [عن] أحسابهم غير غالب ... جرى بعناني كلّ أبلج خِضْرمِ

وكان غالب أتى علي بن أبي طالب عليه السلام والفرزدق معه فقال له : من هذا معك ؟ قال : ابني وهو شاعر ، فقال له : علّمه القرآن فإنه

---

(١) طلبة بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر (المنقري) بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٢) عمير بن السليل بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد (ذو الجدين) بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة (الحصن) بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٤ والسليل بيت بكر بن وائل .

(٣) في أصل المخطوطين بحث وعند الزكار ص : ٦٤ والديوان ج : ٢ ص : ٢٦٣ نحبت ونحبت صاحت صياحاً عالياً .

(٤) في أصل المخطوطين تجر وعند الزكار والديوان فلم يجل وكأن الزكار ينقل عن الديوان وليس عن المخطوط .

وعن ساقطة من المخطوط وإلا يكسر الوزن وعند الزكار والديوان موجودة ولم يشر الزكار بالهامش عن سقوطها كأن المخطوط لا يعنيه .

خير له من الشعر ، ومات غالب فدفن بكاظمة[1] فاستجار بقبره قوم في حمالة فاحتملها الفرزدق وقال : [من الطويل]

فلله عيناً من رأى مثل غالب ... قرى مئة ضيفاً ولم يتكلّم[2]

واستجار بقبره مكاتب لبني منقر ، فقال : [من الطويل]

بقبر ابن ليلى غالبٍ عُذْتُ بعدما ... خشيتُ الردى أو أن أُردَّ على قَسْرِ
بقبر امرىءٍ تقري المئين عظامُه ... ولم أرَ إلاّ غالباً ميتاً يقري
فقال لي استقدم أمامك إنما ... شكاكك أن تلقى الفرزدق بالمصر

فسأل الفرزدق فأعطاه جملاً .

الفرزدق بن غالب :

١٧ـ وكان وُلدُ غالب أبي الفرزدق : الأخطل ، والفرزدق ، وجعثن أمّهم لينة بنت قرظة الضبّي .

فأمّا الأخطل فكان أكبر من الفرزدق وكان من وجوه قومه ، وكان محمد بن الأخطل توجّه مع عمّه الفرزدق إلى الشام ، فمات فقال الفرزدق : [من الطويل]

سقى أريحاء الغيث وهي بغيضة ... إليّ ولكن كي يسقاه هامها
فبتُّ أقاسي ليل أقرب من مشى ... أبوه ابن أمّي غاب عني نيامها
ألم ترنا رحنا ورحل محمدٍ ... خلاء بمذعان مطوّى زمامها
وكان إذا أرض أتاها تزيّنت ... لرؤيته صحراؤها وأكامها
فما من فتىً كنا نبيع محمداً ... به إن أمور الناس غالت جسامها[3]

---

(١) كاظمة على سيف البحر بطريق البحرين من البصرة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) والبيت من نفس القصيدة السابقة مع اختلاف بعض الألفاظ .

(٣) هذه القصيدة في الديوان ج : ٢ ص : ٢٥١ وما بعدها قيلت في رثاء محمد بن العاص=

وكانت العليّة بنت الأخطل عند لبطة بن الفرزدق ، فلما مات الفرزدق عمّها أقامت على قبره سبعة أيام ، تنحر في كل يوم جزوراً .

وأمّا الفرزدق فاسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، وكان قصيراً غليظاً فشبّه بالفرزدقة وهي الجردقة التي تدقّ ويشربها النساء ، ويكنى أبا فراس وكان سبب قوله الشعر إنّ الأشهب بن رُمَيلة[١] النهشلي كان يهجو غالباً أباه ، وكان غالب يطلب مصالحته فيأباها ، وكان الفرزدق يقول : لربما بكيت من الجزع لأن يهجو الأشهب أبي وقومي فأريد إجابته فلا يتأتّى لي الشعر فقلت أبياتاً فأنشدتها أبي ، فقال : ائتِ فلاناً فأنشده ، فأنشدته فقال : قل يا بُني على هذا ، ثم لقي أبي فقال : يا أبا الأخطل إن عاش ابنك كان أشعر العرب ، وما هو إلاّ شيء [٦٨/٨٠٧] أُعنت به على الأشهب لبغيه عليك .

وجعل الفرزدقُ يهجو الأشهبَ فلما علا[٢] الأشهبَ ، طلبَ الأشهبُ الصلح بعد أن كان يُعرض عليه فيأباه ، فتهدّد زباب بن رُميلة وأبوه ثورٌ الفرزدقَ بالقتل فهرب إلى الشام ، وأن زباباً نزل على غدير له فجاءه رجل من بني مناف بن دارم فخاض غديره فضرب زبابُ عنقَ بعيره فنفض بالشيخ فسقط أو كاد يسقط ، فجاء قوم من بني دارم لينصروا الشيخ فقاتلهم زباب فضرب أبا البدال بشير بن صَبِيح ، وقال : [من الرجز]

قلت له تعساً أبا البدال تَعْلَمَنَّ والله ما أبالي
ألاّ تؤوب آخر الليالي

= ابن سعيد بن أمية وهي طويلة ومختلفة الألفاظ كثيراً .

(١) الأشهب بن رميلة بالميم وكتبها المخطىء الزكار بيلة ولا أعلم من أين أتى بها وهو الأشهب بن رميلة وهي أمه بن ثور بن أبي حارثة بن عبد بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل (النهشلي) بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٢) في أصل المخطوط علا من العلو والمخطىء الزكار كتبها أعيا وهذا خطأ .

فلم يزالوا حتى دُفع إليهم زباب فأوثقوه حتى مات ، فلما قتل زباب قدم الفرزدق فقال الأشهب بن رميلة : [من الوافر]

لقد أخزاك في نَدواتِ[1] سعدٍ[2] وفي قيسٍ[3] فرارك من زباب

وخرج الأشهب إلى مروان بن الحكم فشكا قتل أخيه فقال قتل بلا ثبتٍ ولا حقٍّ فوهب له خمسين بعيراً ، فقال الفرزدق : [من الكامل]

أرفق بنفسك يا محرّر مالك واذكر مقام أخيك يوم الأوّلِ
مروان يعلم إذ يسنّ دياتكم خمسين أنّ دياتكم لم تكمل

وكان الأشهب شاعر تميم حتى علاه الفرزدق .

وكان ولد الفرزدق لبطةَ وسبطةَ وخبطةَ وركضةَ وزمعةَ ، وكان زمعة شاعراً وهو القائل : [من الرجز]

إنّي أنا ابن غالب بن صَعْصَعةْ آمي إلى رواسخ ممنّعةْ

وكان الفرزدق يقول : سُمّيت باسم همّام بن صعصعة ، وهمام الذي يقول أو ابنه إهاب بن همّام : [من المتقارب]

لعمرُ[4] أبيكِ فلا تَكْذبي لقد ذهب الخير إلاّ قليلا

---

(١) في أصل المخطوط ندوات وعند المخطّىء الزكار بدوات بالباء المعجمة وهي خطأ ليس لها معنى هنا .

(٢) يعني بسعد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) وقيس بني قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

(٤) جاء في المخطوطين لعمرو بالواو وليس بالضمّة وهو خطأ فكتبها المخطّىء الزكار بالواو أيضاً ص : ٦٦ والبيت ذكره ابن الكلبي في الجمهرة : لعمر أبيك ، الجمهرة ج : ١ ص : ٢٨٧ س : ١١ .

لقـد[1] فتـن النـاس فـي دينهـم وخلّـى ابـن عفّـان شـرّاً طـويـلا

وقال ابن الكلبي : هو لإهاب بن همام أو لابن الغريزة النهشلي .

قالوا : وخرج ركب من بني نهشل ومن بني مُرّة بن فُقيم وأمّ فُقَيم ونهشل واحدة يريدون البصرة فمروا بثمد القبينات[2] وغالب أبو الفرزدق جالس فأرادوا أن يشربوا فقال لهم غالب : الماء بين أيديكم وهذا ماء قليل ، فأبوا فمنعهم فأوثقوه وشربوا وبردوا ، وبلغ الخبر الفرزدق فتبعهم في جماعة فشُقَّت أسقية القوم وأداويهم ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

لعمر[3] أبيك الخير ما رغمُ نهشلٍ علـيَّ ولا حـرداتهـا بكبيـر
وقد علمت يوم القبينات نهشلُ وحـرداتهـا أن قـد منـوا بعسيـر
فكم شُقّ من نِحْيٍ هناك وقِربةٍ وأجـرد ضخـم الخصيتيـن عقيـر

قالوا : وكانت جعثن بنت غالب أخت الفرزدق ، امرأةً صالحةً .

وكان الفرزدق نزل في بني منقرٍ والحيُّ خلوف ، فقامت عجوز منهم توقظ ابنتها فإذا أسودُ سالخ ممتدٌ معها فاستغاثت بالفرزدق فحثا على الأسود التراب حتى انساب ، وغمز الفرزدق الجارية وقبّلها فانتهرته وأمّها ، فقال : [من الطويل]

ومُلتفّة الساقين مرتجّة الصَّلا[4] لهوت بها إذ بات تحتي فريقها[5]

---

(١) في المخطوطين : لقد فتن فجعلها المخطّىء الزكار : لئن فتن وبها يتغير المعنى .
(٢) القبينات وجاء في معجم البلدان القبيبات بالباء عوضاً عن النون وهو بئر وحوض وماؤها قليل وعذب دون المغيثة في طريق مكة بعد ، وادي السباع .
(٣) كما جاء في الرقم الأول .
(٤) الصَّلا في المخطوطين كما أثبت ولكن المخطّىء الزكار جعلها السلا بالسين المهملة وهو خطأ لأن الصّلا هي وسط الظهر من الإنسان ـ اللسان ـ .
(٥) الفرق : القلق من الشيء نفسه والفريق كالفِرق ـ اللسان ـ وفي أصل المخطوط فبات =

وأهــون عيــب المنقــريَّــة أنهــا شــديــدٌ ببطــن الحنظلــي لصُــوقهــا

فأرسل بنو منقر رجلاً منهم يقال له عمرو بن مرّة ويقال عمران وأمروه أن يعرّض لجعثن أخت الفرزدق ، فخرج حتى أتى منازل آل غالب فلم يزل يراصد الحرّة حتى خرجت لحاجتها وعليها سواد من الليل ، فغمز وركها ووضع يده على ساقها وجَرَّها فصاحت وخرجت الرجال تطلبه ومرّ يمزع كمزع الظبي ، وقال ابن محكان الربيعي[1] يردّ على الفرزدق :

[من الطويل]

لعمـرك إن الجعثـن ابنـة غـالـبٍ لكالرّاح مشغوف بها من يذوقها

وقال جرير بن عطيّة[2] : [من الوافر]

يقــول المنقــريُّ وأبــركــوهــا رخيـصٌ مهـر جعثـن غيـر غـال
تقــول قتلتنــي ويقــول مــوتــي وإن رغــم الفــرزدق لا أبــالــي
فقـد واقعـت منهـا وهـي تحتـي عظــام البــؤس واسعــة المبــالِ

وكان جرير هاجى البُعَيث المجاشعي[3] ، فاعترضه الفرزدق دون البعيث فهاجاه وقال : [من الطويل]

= تحتي فريقها والعجز هكذا مكسور الوزن ويصح إذ قلنا إذ بات .

(١) هو مرّة بن محكان ولم يقع إلينا باقي نسبه أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم . الأغاني ج : ٢٢ ص : ٣٤٨ ، وقال الربيعي لأنه ولد ربيع بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٣٧ س : ٥ .

(٢) جرير الشاعر بن عطية بن حذيفة (الخطفى) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٣) البعيث الشاعر واسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع (المجاشعي) بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك . . . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

فقلـــت أظـــنَّ ابـــن الخبيثـــة أنّنـــي شُغِلْتُ عن الرامي الكنانة بالنبل
فـإنْ يـك قيـدي كـان نـذراً نـذرتـه فما لي عن أحساب قومي من شغل[1]

وكان الفرزدق قيّد نفسه ، ونذر ألاّ يحلّ قيده حتى يجمع القرآن ويحفظه ، وأما رامي الكنانة فهو رجل من بني أسد كان في نفسه شيء على رجل من قيس ، فنصب كنانته ودعاه إلى أن يرميا الكنانة منتضلين في سبق بينهما ، فاغترّه الأسدي فرماه فقتله فضربه الفرزدق مثلاً ، يقول : إنما أردتني لا البعيث كما أراد ذلك الرجل صاحبه لا الكنانة[2] .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، قال : أنشد رجلٌ الفرزدقَ شعراً ، فقال : لمن هذا الشعر ؟ قال : لأمّي ، فضحك ثم قال : كان يقال إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبح .

قال : وقال الفرزدق لرجلٍ : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أما تعرف أبا فراس ؟ قال : ومن أبو فراس ؟ قال : الفرزدق ، قال : لا أعرف الفرزدق إلاّ قُرصةً تجفّفها النساء ثم تدقّ ويشربنها ، قال : فضحك وقال : الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم .

وحدثني محمد بن المؤدّب . قال : سمع الفرزدق امرأتين تقولان : ليتنا وجدنا رجلاً أصمّ أخرس نبايته فنقضي منه أرباً فلا يفشي لنا حديثاً ، فتركهما ثمّ رآهما في عشيّة ذلك اليوم منصرفين فدنا منهما فزحمهما ثم تخارس وتصامَّ ، فقالتا : لقد جاءنا ما تمنينا ومضتا به فأقام معهما ثم إنه عجز عنهما ، فقالت إحداهما : قد أكس واصفرّتْ كمرته ولا خير عنده ،

---

(١) الديوان ج : ٢ ص : ٢٠٦ـ٢٠٧ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .
(٢) في الديوان شرح البيت كالتالي : إنه إذا قيّد نفسه فإنه لن يشغلَ عن الردّ على النبال الموجّه إلى بني قومه ج : ٢ ص : ٢٠٦ .

فدلّتاه في زنبيل فلما صار على الأرض ، قال : بأبي أنتما أأعود إذا احمرّت كمرتي ؟ فأيقنتا بالفضيحة ، وفي ذلك يقول : [من الطويل]

هما دَلَّتاني من ثلاثين قامةً كما انقضَّ بازٍ أسحمَ الريش كاسره
فلمّا استوت رجلاي في الأرض قالتا أحيٌّ يُرجّى أم قتيلٌ نحاذره[1]

فبلغ سكينة بنت الحسين رضي الله عنه شعره فقالت : قبّحه الله ما كان عليه لو ستر على نفسه .

قال : وبلغ امرأته أنه يتعرّض للنساء ، فتنكّرت وتعرّضت له ليلاً فغمزها فاتبعته فصار إلى بيت مظلم فنال منها وأعطاها مطرفاً كان عليه ، فلما قضى حاجته قالت له : يا فاسق هذا فعلك ؟ فقال لها : وأنتِ هي أنتِ والله على سبيل الحرام ألذّ منك على سبيل الحلال . فقالت : اسكت قبّحك الله .

وحدثني ابن حبيب عن أبي فراس السامي ، عن أبيه ، قال : استسقى الفرزدق ماءً من دارٍ فخرجت إليه جارية بماء ، فلما شرب قال لها : يا سيّدتي قبّليني ، فقالت : وراءك أوسع ، فقال : يا سيدتي إني ميت ، قالت : إن مُتَّ دفنّاكَ فأين تحبّ أن تُدفن ؟ قال : في حجرِكِ وبطنك جعلني الله فداك .

وحدثني التوزي ، عن الأصمعي ، عن سلمة بن عياش ، قال : دخلت على الفرزدق وقد قال صدر بيتٍ وعجز عن تمامه فأجزته ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من قريش ، قال : كل أير حمارٍ من قريشٍ من أيّ قريش ؟ قلت : من بني عامر بن لؤي ، قال : بئس القوم قومك كانوا

(١) الديوان ج : ١ ص : ٢٣٥ من ضمن قصيدة طويلة .

لي[١] ، بعث إليَّ مروان فانتزعني من بين أظهرهم فلم يمنعوني ، فقلت : بنو تميم بالبصرة شرٌّ لك من بني عامر بالمدينة ، بعث إليك مالك بن المنذر[٢] حرسيّاً فنزعك من أصطمّة[٣] بني تميم ومعظمهم فرمى بك في سجنه فلم يمنعك أحد منهم فسكت .

المدائني أن الفرزدق مرّ بمسجد الجامرة بالبصرة وفيه جماعةٌ منهم أبو الزرد الحنفي فضحكوا من شيء قاله أبو الزرد في الفرزدق فقال : يا بني حنيفة ما شيء لم يكن ولا يكون ولو كان ما استقام ، حاجيتكم[٤] ، فقالوا : لا ندري فما هو ؟ قال : حِرٍ أمّ أبي الزرد لم يكن له أسنان ولا يكون ولو كانت لم يستقم .

ودخل الفرزدق المدينة فنادم قوماً منها منهم الأحوص[٥] وغيره ،

---

(١) هكذا جاء في المخطوط : كانوا لي ، بعث إليّ وعند المخطّىء الزكار : كانوا في بعث إلى مروان ص : ٧٠ .

(٢) مالك بن المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن خش بن الحارث (المعلى) بن زيد ابن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جَذِيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو ابن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ كان عَلى البصرة .

(٣) اصطمّة هكذا جاء في المخطوط بالصاد المهملة وهي لغة في الأسطة والأسطمة وسط الشيء ومجتمعه ـ اللسان ـ وعند الزكار الأسطمة دون شرح ، بالهامش إلى شيء وهذه المرة كتبها صحيحة بطريق الصدفة لأنه ما عودنا أن يشرح شيء ورب خطأ دعا إلى صواب .

(٤) في المخطوط : حاجيتكم وعند المخطّىء الزكار : ولو كان حاجيتكم استقام ص : ٧٠ .

(٥) الأحوص الشاعر واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم (الذي حمى جيفته الدبر يوم بئر معونة) بن ثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضُبَيعة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ .

فإنه لمع فتيان من أهلها يشرب إذ عبث به رجلان ، فقال أحدهما :

[من المتقارب]

إذا كنــتَ مُتّخــذاً صــاحبــاً فــلا تصحبــن امــرأً دارميّــا

وقال الآخر :

ولا سيّمــا مــن بنــي غــالــب فلـن يـوجـد الـدهـر إلاّ بـذيّـا

فقال الفرزدق : [٦٨/٨٠٨] [من الكامل]

أتعلّمــان بــي الهجــاء وخلتنــي قــد هــزّنــي وهجــانــيَ الثقــلان

زعمـت نسـاؤكمـا الفـوارك إنمـا أيــراكمــا وحِــراهمــا مثــلان

فلقـد زعمـن وهـنّ غيـر كـواذب أن ليس فوق خصاكما أيران[١]

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي ، قال : مر الفرزدق بمجلس لبني عتّاب بن أَسِيد[٢] بن أبي العيص [بن أميّة الأكبر] بالبصرة ، وقد أكل رؤوساً فاستسقى ماءً ، فعمد فتى منهم إلى طلا رامهرمزي فملأ منه عُسّاً ضخماً ثم حلب عليه وأتاه به ، فأقبل يخفي الرّعوة ويشرب الصريح حتى أتى عليه ، ثم قال : جعلني الله فداءك فإنك ما علمت تخفي الصدقات .

قال : وأتى الفرزدق رجلاً من أخواله من بني ضبّة فأعطاه فأكثر ، فقال : والله ما أدري ما أقول غير أني أسأل الله أن يجعلني فداءك ، فزاده فقال : ما أدري ما مكافأتك إلاّ أني أقتلك فتدخل الجنّة وأدخل النار ، فقال : بئس المكافأة هذه يا أبا فراس .

حدثني عبد الله بن صالح ، عن ابن كُناسة ، قال : قيل للفرزدق

---

(١) لم يذكرهما الديوان المطبوع في دار الكتاب العربي ببيروت .

(٢) في المخطوطين أسيد ولكن المخطىء الزكار كتبها عتاب بن أسلب .

مدحت الحجّاج فلما مات هجوته ، فقال : إنّا نكون مع القوم ما كان الله معهم ، فإذا تركهم تركناهم .

وقال المدائني : دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة[١] وعنده ناس من الأشعريين فضحكوا ، فقال : يا أبا فراس أتدري لِمَ ضحكوا ؟ قال : لا ، قال : ضحكوا لجفائك ، قال : أصلح الله الأمير حججت فإذا أنا برجل على عاتقه الأيمن صبيّ وعلى الأيسر صبيّ وامرأته آخذة بمئزره وهو يقول : [من الكامل]

أنــتَ وهبــتَ زائــداً ومــزيــدا وكهلــةً أسلــك فيهــا الأجــردا[٢]

وجعلت تقول : إذا شئت إذا شئت ، فقلت : مِمّن أنت ؟ فقال : من الأشعريين ، أفأنا أجفى أم ذاك ؟ قال بلال : لا حيّاك الله قد علمتُ أنهم لا يفلتون منك .

وقال الفرزدق لامرأته نوّار بنت أعين بن ضبيعة[٣] كيف رأيتني وجريراً ؟ قالت : رأيتك ظلمته أوّلاً ثم شغرت[٤] برجلك آخراً ، ورأيته شاركك في مُرّ الشعر وغلبك في حلوه .

قالوا : ومرّ الفرزدق على نسوة وهو على بغلة ، فلما دنا منهنّ لم

---

(١) بلال بن أبي برده بن أبي موسى (عبد الله) بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عزر بن وائل بن ناجية بن نبت (الأشعر)النسب الكبير ج : ٣ ممشجرة رقم : ٢٤ ، كان على البصرة أيام هشام بن عبد الملك .

(٢) ليس في الديوان المطبوع .

(٣) أعين بن ضُبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٤) شغر الكلب برجله رفعها ليبول ـ اللسان ـ .

تتمالك البغلة ضرطاً فضحكن فالتفت إليهن فقال : لا تضحكن فما حملتني أنثى إلاّ ضرطت ، فقالت إحداهن : ما حملتك أنثى قطّ أكثر ممّا حملتك أمّك فليت شعري كيف كان ضراطها ؟ فتشوَّر[١] .

قال : ومرّ الجسّار العنبري[٢] بالفرزدق وكانت به سِلعة ، فقال له الفرزدق : ما هذا ؟ فقال : أير[٣] المنقري يريد قول جرير في جعثن :

والمنقري يدوسها بالفيشل ....

قالوا : ومرّ الفرزدق بمُضَرِّس بن ربعي الأسدي وهو ينشد الناسَ بالمِربد :

تحمّلَ من وادي أُسَيفر حاضره ....

وقد اجتمعوا عليه ، فقال له الفرزدق : يا أخا فقعس[٤] ما فعل المعمّر ؟ قال المضرّس : بلَصافِ[٥] يبيض فيه الحُمّر .

أراد الفرزدق قول نهشل بن حَرِّيّ[٦] : [من الكامل]

ضمن القيان لفقعسٍ سوءاتها   إنّ القيان لفقعسٍ لمعمَّر

---

(١) فتشوَّر : فخجل ـ اللسان ـ .
(٢) العنبري : العنبر بطن من تميم وهو العنبر بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .
(٣) في المخطوطين : أير فكتبها الزكار : ابن ولا أعلم أكان ذلك عن خطأ أم عن استحياء فإذا كان الثاني فلماذا كتب بعد ذلك الفيشل ص : ٧٢ والفيشل هي كمرة الذكر .
(٤) فقعس بطن من بني أسد بن خزيمة وهو ابن طريف بن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥١ .
(٥) كصاف ماءٌ بالدَّوّ لبني تميم ـ معجم البلدان ـ وذكر القصة بتفصيل أكثر .
(٦) نهشل الشاعر بن حَرِيّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك (غرف) ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وأراد مضرس قول أبي المهوِّش[١] : [من الكامل]

قد كنتُ أحسبكم أسود خفيّةٍ فإذا لصاف يبيض فيه الحُمَّرُ

وكان عمر بن عبد العزيز أخرج الفرزدق عن مسجد المدينة أيّام ولايته إتاها ، فقال الشاعر : [من المتقارب]

نفاكَ الأغرُّ بن عبد العزيز بحقِّكَ يُنْفَى عن المسجد

فلقي الفرزدق مخنّثاً فقال الفرزدق : إلى أين راحت عمّتنا ؟ فقال : إلى المسجد الذي نفاها عنه الأغرّ .

حدثني محمد بن أنسٍ ، قال : دخل الفرزدق الكوفة فأنشد ، فرأى الكميت بن زيد[٢] يحسن الاستماع وهو غلام فقال الفرزدق : يا غلام أيسرّك أني أبوك ؟ فقال : لا ولكنّي يسرّني أنك أمّي فينال أير أبي من أطايبك .

حدثني محمد بن الأعرابي ، قال : دخل أبو شَقْفَل راوية الفرزدق على الفرزدق وهو مغموم يكاد يبكي فقال له : ما لك أبا فراس ؟ قال : أخاف أن يرجز بي هذا المخنّث وأنا لا أحسن الرجز يعني جريراً .

وحدثني محمد بن حبيب ، عن خالد بن كلثوم ، قال : مرّ بالفرزدق نسوةٌ يزففْنَ عروساً فأنشأ يقول : [من المتقارب]

أتتك النساء بأحراحها يقُدْنَ حِراً ضيّقاً حُجْرهُ

---

(١) أبو المهوّش واسمه ربيعة بن حوط بن رئاب بن الأشتر بن جحوان بن فقعس .

(٢) الكميت الشاعر بن زيد بن الأخنس بن زيد بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم . ٥٥ .

إلـى عـاثـرٍ كـذراع الفنيـق[1] قليـــلٌ لـــدى[2] مثلـــه فَتـــرُه

فقالت له امرأةٌ من النساء :

وأمُّـــك قـــد لقيـــت عـــاثـــراً فطـــال بعنبلهـــا[3] فَطْـــرُه[4]

فوجم الفرزدق وسَلَت[5] .

وحدّثني الحرمازي قال : هجا الفرزدق رجلاً من بني تميم فجاءت أمّه إلى قبر غالب فاستجارت به ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

أتتني فعاذت من هجائي بغالبٍ فلا والذي شقّ استها لا أضيرها[6]

وقال المدائني : ولِيَ تميم بن زيد القيني[7] ثغر السند فشخص معه في الجند فتى من بني تميم ثم من بني يربوع يقال له حُبَيْش وأمّه من طيّء إلى السند ، فأتت الفرزدق فسألته أن يكتب إلى تميم في إقفاله ، وعاذت بقبر غالب أبي الفرزدق ، فكتب إليه : [من الطويل]

أتتنـي فعـاذت يـا تميـم بغـالـبٍ وبـالحفـرة السـافـي عليـه تـرابهـا

---

(١) الفنيق : الفحل المقرم لا يركب لكرامته على أهله ـ اللسان ـ .

(٢) في المخطوطين لدى ولكن المخطّىء الزكار كتبها لذي بالذال المعجمة والياء المثناة ص : ٧٤ .

(٣) العنبل : البظر .

(٤) فَطْر : المذي الذي يخرج من الإحليل والبظر قبل القذف ـ اللسان ـ.

(٥) في أصل المخطوطين : وسلت : باللام ومعناه انقطع ـ اللسان ـ فكتبها المخطىء الزكار حسب العادة وسكت بالكاف ص : ٧٤ .

(٦) لم يذكر الأبيات في الديوان المطبوع .

(٧) تميم بن زيد بن تميم بن دحمل بن معقل بن هيثمة بن عمرو بن عمير بن قطن بن عبد بن أمية بن عُقبة بن هُصَيص بن حييّ بن وائل بن جُشم بن مالك بن كعب بن النعمان (القين) بن جسر بن شيع اللات بن أسد بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ .

فهَبْ لي حُبيشاً واتّخذ فيه مِنّةً لحَـوْبَـةِ[1] أمٍّ مـا يسـوغ شـرابهـا
تميم بن زيدٍ لا تكوننّ[2] حاجتي بظهر فلا يخفى عليك جوابها
ولا يكثـر التـرداد فيهـا فـإنّنـي ملـولٌ لحـاجـاتٍ بطـيء طِـلابهـا

فلم يدر تميم ما اسم الفتى أهو حُبَيْش أم خنيس ، فأمر أن يقفل كلّ من اسمه على هذا الهجاء ممّن في الجيش ، فأقفل ثمانية عشر رجلاً .

وقال الفرزدق لبابٍ المكاري : [من الطويل]

وكـم مـن حِـرٍ يـا بـاب ضخـم حملتـه
على الرحل[3] فوق الأخدريّ المخذَّم[4]

فقال باب بالفارسيّة : رحم الله النوّار لقد حملتها كثيراً[5] .

المدائني عن بكر بن الأسود ، قال : لقي الفرزدق خليفةُ الأقطع من ولد قيس بن ثعلبة بن عُكابة فقال : يا أبا فراس من الذي يقول :

[من الطويل]

هو القين وابن القين لا قين مثله لضـرب حـديـدٍ أو لنحـت أداهـم

---

(١) في أصل المخطوطين لحوبة كما أثبت ولكن المخطّىء الزكار كتبها فحوية بالفاء المعجمة ولذلك اضطرب المعنى عنده ص : ٧٤ .
(٢) في أصل المخطوط من دون إعجام التاء وصحتها فلا تكونن حاجتي وفي الديوان ج : ١ ص : ١٠٢ فلا تهونن حاجتي والزكار كتبها لا يكونن ص : ٧٤ .
(٣) في أصل المخطوط الرحل بالحاء المهملة وكتبها المخطّىء الزكار الرجل بالجيم المعجمة وهو خطأ ويدل عليها سياق الحديث ص : ٧٥ والأخدري من صفات حمار الوحش ـ اللسان ـ .
(٤) المخذم : الخذم : الشق وكثيراً ما تُشَقُّ أذن الحمار علامة الوسم ـ اللسان ـ .
(٥) في المخطوط كثيراً والثاء غير معجمة وفي مخطوط استنبول الكثير الخطأ كبيراً فلحقه المخطّىء وكتبها كبيراً ص : ٧٥ .

فقال الفرزدق هو الذي يقول : [من الطويل]

هو اللصُّ وابن اللصّ لا لِصَّ مثله لنقب جدارٍ أو لحلّ دراهم

حدثني أبو عدنان ، عن أبي عبيدة ، قال : لقي الفرزدقُ ابن عفراء الضبّي فاستعتبه الفرزدق في شيء بلغه عنه ، فقال ابن عفراء : والله لا أعلم شيئاً يسوءك إلاّ فعلته ، فقال الفرزدق لمن حضر : اشهدوا على ما يقول ، فقال ابن عفراء : نعم فاشهدوا ، فقال الفرزدق : فإنه يسوءني أن تنيك أمَّكَ فنكها : ففضحه وأخزاه .

قالوا : وعرض الفرزدق جملاً للبيع فجعل التجّار يصوّبون في الجمل ويصعّدون ، فقال : مهلاً فإنه لا يطلب أحدٌ في شيء عيباً إلاّ وجده .

حدثنا محمد بن الأعرابي ، قال : لقي الفرزدقُ جريراً في بعض السكك بالشام ، فقال له : يا أبا حزرة حتّى متى تتمرغ في طواعين الشام ؟ فقال جرير : إذا سمعت بِسُرى القين فاعلم أنّه مصبّح[1] .

المدائني قال : قال خالد بن صفوان[2] للفرزدق : ما أنتَ بالذي لمّا : ﴿ رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾[3] فقال الفرزدق : وما أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها : ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ

---

(١) هذا مثل لأن القين (الحداد) ينتقل في مياههم فيقيم بالموضع أياماً فيكسد عليه عمله ، ثم يقول لأهل الماء : أني راحل عنكم الليلة وإن لم يرد ذلك ولكن يشيعه ليستعمله من يريده فكثر ذلك في قوله فأصبح لا يصدّق ، ولذلك قال له جرير ذلك أي وضعه بالكذب وهو يلقب الفرزدق بالقين أي الحدّاد .

(٢) خالد الأديب المشهور بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهتم) بن سميّ بن سنان بن خالد بن منقر (المنقري) بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٣) سورة يوسف رقم ١٢ الآية رقم : ٣١ .

ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[1] .

المدائني عن أبي بكر الهذلي ، قال : أتى الفرزدق الحسنَ البصري فقال له : يا أبا سعيد إني قد هجوتُ إبليسَ ، فقال الحسن : عن لسانه تنطق .

المدائني إن الفرزدق دخل على الهيثم بن الأسود[2] وعنده حمزة بن بيض الحنفي[3] ، فقال : يا أبا فراس أيّما أحبّ إليك أتسبق الخير أم يسبقك ؟ فقال الفرزدق : إن سبقته فُتّه وإن سبقني فاتني ، ولكني أحبُّ أن نكون معاً لا أسبقه ولا يسبقني ، أفأسألك يا بن بيض ؟ قال : سلْ ، قال : أيّما أحبُّ إليك أن تنصرف إلى منزلك فتجد امرأتكَ قابضةً على أير رجل ، أو تجد رجلاً قابضاً على حِرِها ؟ فتشوّر ابن بيض وخُزي .

وقال الفرزدق : ما أعياني جواب أحدٍ[4] كما أعياني جواب دِهقان من أهل نهر تيري لقيني فقال : أنت يرزدق الشاعر ؟ فقلت : أنا الفرزدق ويلك ، قال : إن هجوتني أتخرب ضيعتي ؟ قلت : لا ، قال : أفتموت ابنتي عيشونة ؟ قلت : لا ، قال : أفتموت حمارتي ؟ قلت لا ، قال : فمن رجلي إلى عنقي في حِرِ أمّك ، قال : قلت : ويلك فلم تركت رأسك ؟ قال : لأنظر [٦٨/٨٠٩] ما تصنع .

---

(١) سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٢٦ .

(٢) الهيثم بن الأسود بن أُقيش بن معاوية بن سفيان بن هُلَيل بن عمرو بن جُشم بن عوف (المشرّ الأحمر) بن جسر (النخع) بن عمرو بن عُلة بن جَلد بن مالك (مذجح) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٢ .

(٣) حمزة الشاعر بن بيض بن يمن بن عبد الله بن شَمِر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سُحَيم بن مرّة بن الدُّول بن حنيفة (الحنفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

(٤) جوابَ أحدٍ هكذا في المخطوط ولكن المخطّىء الزكار أسقط أحداً ص : ٧٦ .

وقال أبو عبيدة : أتى الفرزدقُ عبدَ الله بن الأهتم[1] يسأله علفاً لبغلته ، فقال له : يا فرزدق لو كنت قتباً لكنت ملحاحاً عُقَرةً ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنك لا تخلو من مساءلة قومك وإخوانك ، قال الفرزدق : فوالله ما مالك إلاّ من ألحف المسائل ، فقال عبد الله : إنّي ألحفُ ولا أتلف وأنت تسأل الناس إلحافاً وتبذّر إسرافاً ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

فلا ترجُ عبد الله يوماً فإنّما أمانيُّ عبد الله أضغاث حالم[2]

حدثني أبو عدنان ، ثنا يزيد بن هارون ، عن أبي موسى التميمي ، قال : لما ماتت النوّار امرأة الفرزدق شهد جنازتها الحسن بن أبي الحسن[3] والناس معه ، فلما أُدخلت قبرها قال الحسن للفرزدق : يا أبا فراس ما أعددت لهذا المضجع ؟ قال : شهادة أن لا إله إلاّ الله منذ ثمانون سنةً ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

أخاف وراء القبر إن لم تعافِني أشدَّ من القبر التهاباً وأضيقا
إذا جاء في يوم القيامة قائدٌ عنيفٌ وسوّاقٌ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول المقلد أزرقا

فبكى الحسن وبكى الناس والفرزدق .

وقال أبو عبيدة : حدثني أيوب بن كُسَيب من آل الخطفى وأمّه ابنة

---

(١) عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهتم) بن سميّ بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ وفي المخطوط أسقط عمرو بن سنان وكتبه عبد الله بن الأهتم .

(٢) لم يذكره الديوان المطبوع . طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

(٣) الحسن بن أبي الحسن هو الحسن البصري .

جرير بن عطيّة ، قال : بينا جرير في مجلسٍ بفناء داره بحَجْرٍ إذ راكب قد أقبل فقال له جرير : من أين وضح الراكب ؟ قال : من العراق ، فسأله عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق ، فقال جريرٌ : [من الكامل]

مـاتَ الفـرزدق بعـدمـا جـدَّعتـه ليتَ الفرزدق كان عاش قليلا(١)

ثم سكت ساعةً فظنناه يقول شعراً فدمعت عيناه ، فقال القوم : يا سبحان الله ، أتبكي على الفرزدق ؟ فقال : والله ما أبكي إلاّ على نفسي أما والله إنّ بقائي خلافه لقليل ، إنه قلّما ما كان مثلنا زوجان يجتمعان على خيرٍ أو شرٍّ ويتهاديانه إلاّ كان أمد ما بينهما قريباً ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

فُجعنا بحمّال الديات ابن غالب وحـامـي تميـمٍ كلهـا والمُـراجـم
بكينـاك حـدثـان الفـراق وإنّمـا بكينـاكَ شجـواً لـلأمـور العظـائـمِ
فلا حملت بعد ابن ليلى مَهِيرةٌ ولا مُدّ أنساع المطيّ الرواسم(٢)

ليلى بنت جابر جدّته .

وقال جرير يرثي الفرزدق أيضاً : [من الطويل]

فلا حملت بعد الفرزدق مرضعٌ ولا ذاتُ بعلٍ من نفاسٍ تَعلَّتِ(٣)

---

(١) لم يذكره ديوان جرير المطبوع ، طبعة دار المعارف .

(٢) ليست الأبيات هذه في ديوان جرير المطبوع .

(٣) تعلَّت : أراد الزكار أن يتعالم فشرحها بهامش ص : ٧٨ فقال : تعلّت طهرت ولم يذكر من أين جاء بها ، وفي ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصرج : ص : ٦٣٦ ، ويقال تعلّت المرأة في نفاسها : إذا طهرت وفي اللسان : تعلّت وهي الشربة الثانية بعد الأولى .

هو الوافدُ المحبوُّ والراتق الثأي[1] إذا النعل يوماً بالعشيرة زَلَّتِ[2]

قال أبو عبيدة : فما بقي جرير بعد الفرزدق إلاّ قليلاً حتى مات .

وسمعتُ محمد بن زياد الأعرابي يقول : بقي جرير بعد الفرزدق أربعين يوماً ، وكان يوم بلغه موت الفرزدق عند المهاجر بن عبد الله الكلابي .

وحدثنا أبو الحسن ، عن مسلمة وغيره ، قالوا : لما مرض الفرزدق مرضته التي مات فيها أوصى لمولاةٍ له بثلاثمئة درهم ، فلما اشتدّ وجعه أنشأ يقول : [من الوافر]

إلى من تفزعون إذا حثوتم بأيديكم عليَّ من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي إذا ما الخصم كلَّ عن الجواب[3]

فقالت مولاته التي أوصى لها : نفزع إلى الله ، فقال : يا زانية تأخذين مالي وتفزعين إلى غيري لا تعطوها شيئاً ، فلم يلبث أن مات .

وحدثني أبو عدنان ، عن أبي اليقظان ، قال : أسنّ الفرزدق حتى قارب المئة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية فقُدِم به إلى البصرة فأتي برجلٍ من قيس متطبب فأشار بأن يكوى ويشرب النفط الأبيض ، فقال : أتعجلون ليَ النار في الدنيا وجعل يقول : [من الوافر]

---

(١) والثأي : الخَرْم والشق واستشهد في هذا البيت لجرير ـ اللسان ـ ولكن المخطّىء الزكار : اختار من المعاني ما هو غير صحيح في هذه الحالة فقال هو الإفساد والجراح .

(٢) الديوان ج : ٢ ص : ٦٣٦ .

(٣) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١١١ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت مع اختلاف في بعض الألفاظ .

أروني مـن يقـوم لكـم مقـامـي إذا ما الأمر جلّ عن العتاب[١]

قالوا : وكان حُمَيدة الحمديّة من ولد رزام بن مالك بن حنظلة تختلف إلى الفرزدق ويُتّهم بها ، وهي التي رجمها الحجاج بن يوسف في الزنا ، وكان يقال لزوجها معبد أحد بني سَليط[٢] ، فقال جرير يرمي الفرزدق بها : [من الطويل]

حميـدة كـانـت للفـرزدق جـارةً ينادِمُ حَوْطاً عندها والمقطّعا[٣]

حوط بن سنان من بني شيبان ، وهو الذي رُجمت بسببه وفي حُميدة يقول الشاعر : [من الطويل]

رزامِيَّــةٌ كــان السَلِيطــيُّ معبــدٌ بها معجباً دِلاً يخاف الدوائرا[٤]

حدثني أبو علي الحرمازي ، قال : تزوّج النوارَ بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية رجلٌ من بني مجاشع فولدت ابنين ثم مات عنها فخطبها رجلٌ من قومها ، فبعثت إلى الفرزدق : إنك أَوْلى قومي بي فتولَّ تزويجي ، فقال : نعم فأَشْهِدي أنّكِ جعلت أمرك بيدي ، ففعلت ، فلما شهد الشهود عليها ، قال : اشهدوا أني قد تزوجتها وأصدقتها خمسة آلاف درهم ، فأبت أن ترضى به وقالت : كلّمته ليزوجني رجلاً قد رضيته لم أولّه أمري ليتزوّجني ، وشكت أمرها إلى بني أمّ النُسَير وهم من بني ناجية

---

(١) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١١١ .

(٢) سليط واسمه كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٠ .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٠٥ وهو البيت رقم : ٤٠ من قصيدة يردّ بها على الفرزدق .

(٤) في أصل المخطوطين الدوائر وهنا يكون في البيت زحاف فجعلها الزكار : الدوائرا فتخلص من الزحاف وفي هذه المرّة قد أصاب وهي رمية من غير رام .

ابن عقال فأعانوها ، وأتت معهم بني عاصم من بني ثعلبة بن يربوع فآووها
فقال الفرزدق : [من الطويل]

بني عاصمٍ إن تلجئوها فإنكم طلابي للسوءاتِ دُسْمُ العمائم[1]

وأتاها قوم من ولد ناجية فقالوا : إنا لا نرضى لك به ونحن نحملك إلى ابن الزبير حتى تستعديه عليه ففعلت ، فاكتروا لها رجلاً يقال له زهير من بني عديّ ومضت إلى مكة فقال الفرزدق : [من الطويل]

أطاعت بني أمِّ النُّسَير فأصبحت على قتبٍ يطوي الفلاة دليلها

وقال الفرزدق : [من الوافر]

ولولا أن تقول بنو عدي أليست أمّ حنظلة النوار
إذاً لاقى بني مِلْكان[2] منّي بضائع لا يقسمها التجارُ

مِلْكان بن عديّ ، والنوار بنت جَلّ بن بني عديّ أمّ حنظلة ، وقال :

لنفس العبء تحمّلَه زهير على أعجاز صرمته نوار[3]

وقال أيضاً : [من الطويل]

لعَمْري لقد أردى نوار وساقها إلى الغَوْر أقوامٌ خفَافٌ عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجرٍ على قَتَبٍ يعلو الفلاة دليلها[4]

---

(1) ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

(2) في أصل المخطوط مَلْكان بفتح الميم وهو خطأ ، حيث جاء في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ص : ٦ في قضاعة مَلَكان مفتوح الميم واللام ، ابن جرم ، وفي السكون أيضاً مَلكان مفتوح محرّك ، ابن عباد وكل شيء في العرب مِلْكان مكسور الميم ساكن اللام .

(3) ليس في الديوان المطبوع .

(4) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ١١٢ .

ثم تبعها حتى قدم مكة ، ونزلت النوار بنت أعين على أمّ هاشم بنت منظور بن زبّان[١] وهي أمّ امرأة عبد الله بن الزبير ، ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير ، فجعلت ابنة منظور تشفع لها ، وجعل بنو عبد الله يكلّمون أباهم في الفرزدق ، فرأى أنّ هوى عبد الله في النوار ، فقال : [من البسيط]

أما بنوه فلم يقبل شفاعتهم وشُفِّعَتْ بنت منظور بن زبّانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مُؤتزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عُريانا[٢]

وجعلا يجتمعان عند ابن الزبير فيختصمان ، فقال الفرزدق :

[من الطويل]

ما خاصم الأقوام من ذي خصومة كَوَرْهَاءَ مشنُوءٍ لديها حليلها
فَدُونكها يا ابن الزبير فإنها مُلَقَّنة يوهي الحجارة قِيلُها[٣]

ثم قال لها ابن الزبير : إن هذا شاعر خبيث[٤] فإن شئت فرّقت بينكما وضربت عنقه ولم أسلِّطْهُ على عرضي ، وإن شئت زوّجتك إياه تزويجاً صحيحاً وكتبت إلى مصعب بن الزبير أن يعطيك ما ترضين به ، قالت : بل زوّجني فزوّجها منه وكتب لها إلى مصعب ، وقدما إلى منزل الفرزدق فولدت له ولده ثم إنه طلقها وقال : [من الوافر]

ندمتُ ندامة الكُسَعيّ لما غَدَت منّي مطلَّقةً نوارُ

---

(١) اسم امرأة عبد الله بن الزبير خَولة بنت منظور بن زبّان (الشاعر) بن سيّار بن عمرو (العشراء) بن جابر بن عُقيل بن هلال بن سُميّ بن مازن بن عمرو (فزارة) الفزاري ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .
(٢) ليسا في الديوان المطبوع .
(٣) قِيلها : قولها الديوان ج : ٢ ص : ١١٤ .
(٤) في أصل المخطوطين : شاعر خبيث والمخطّىء الزكار أسقط كلمة خبيث ص : ٨١ .

وكـانـت جنّتي فخـرجـت منهـا كـآدم حيـن أخـرجـه الضِـرارُ
وكنـتُ كفـاقـىءٍ عينيـه عَمْـداً فـأصبـح لا يضـيء لـه النهـار
ولـو ضَنَّـت يـداي بهـا ونفسـي لأصبح لي على القدَرِ الخيارُ[1]

وماتت عند ولدها في منزله بالبصرة ، فصلى عليها الحسن بن أبي الحسن البصري .

وذكروا أن الفرزدق وكُثيّر[2] أتيا الأحوصَ[3] بن محمد فقالا له : أنشدنا بعض ما أحدثت فأنشدهما قوله : [من الكامل]

يـا بيـت عـاتكـة الـذي أتجنَّـبُ ذهبَ الزمانُ وحبها لا يذهبُ[4]

حتى أتى على آخرها ، فقال الفرزدق لكُثيّر : قاتله الله ما أشعره لولا ما أفسد من نفسه ، يعني الخنثُ والأُبْنَة ، فقال كُثيّر : ليس هذا فساداً ، هذا خسفٌ إلى النجوم ، فقال الفرزدق : صدقت .

قالوا : وأُنشد الفرزدق بيت الأخطل : [من الطويل]

وإنـي لقـوَّام مقـاوِمَ لـم يكـن جريرٌ ولا مولى جرير يقومها[5]

---

(١) ذكرها الديوان ج : ٢ ص : ٣٢٤ـ٣٢٥ .
(٢) كُثيّر (عزّة الشاعر) بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلّد بن سعيد بن سُبيع بن جَعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو (خزاعة) بن ربيعة (لحيّ) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .
(٣) الأحوص الشاعر واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عِصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (النصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ .
(٤) في ديوان الأحوص طبعة الهيئة المصرية ص : ١١٧ :
يـا بيـت عـاتكـة الـذي أتعـزَّل حَـذَر العِـدَى وبـه الفُـؤاد مُـوكَّـلُ
وعاتكة هي بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية .
(٥) في المخطوطين : يقومها ويدل على صحّتها معنى البيت فجعلها المخطّىء لا سامحه =

فقال الفرزدق : أَجَلْ إنه ليقوم مَقَاوم ما أقومها أنا ولا جرير ، قيل يا أبا فراس وما هي ؟ .

قال : يقوم عند است القسّ يتناول القربان ، [٦٨/٨١٠] .

المدائني أن الفرزدق أنشد بلال بن أبي بردة الأشعري : [من الطويل]

وإنّ أبا موسى خليل محمدٍ وكفّاه يُمْنَى للندى وشِمالها[1]

فقال بلال : هلكت وخرفت وذهب شعرك ، أين هذا من شعرك في سعيد بن العاص وفلان وفلان ؟ فقال : ائتني بحسَبٍ كأحسابهم حتى أقول فيك كقولي فيهم ، فغضب بلال حتى دعا بطست من ماء فغمس يده فيه ، وكُلِّم في أمره وقال جلساؤه : ستُكْفاه ، فأمسك عنه فلم يحل عليه الحول حتى مات .

ولما أُنشد جريرٌ قول الفرزدق لعمر بن لجأ التميمي[2] : [من الطويل]

فهل أنتَ إن قرما تميمٍ تساميا أخا التَّيم إلاّ كالوشيظة[3] في العظم

= الله : يقولها باللام بدلاً من الميم وأراد أن يتعالم فكتب في هامش ص : ٨٢ لا يوجد هذا البيت في الديوان المطبوع وأنا أقول للعلّامة الفهامة المخطّىء الكبير فأين تجده في الديوان وقد بدّلت القافية وهو موجود في الديوان طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ص : ١٣٢ البيت رقم : ٣١ وبعد يقول : فقال الفرزدق : أجل إنه ليقوم مقاوم ما أقومها ولم ينتبه إلى كتابته : أقولها بدلاً من أقومها ، فالمهم عنده أن يكتب فقط، دون فهم لما كتب سابقاً .

(١) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ١٦٠ البيت رقم : ١٧ .

(٢) هكذا في أصل المخطوط وفي الديوان عمر بن لجأ ، وقال ابن الكلبي هو عمرو بن لجأ ابن حُدَير بن مصاد بن ربيعة بن الحارث بن جلهم بن امرىء القيس بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم (الرباب) بن عبد مناة بن أدّ . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٥ . ولذلك قال له يا أخا تيم .

(٣) وفي المخطوط شظية وأشار إلى الهامش وكتب وشيظة وهو الصحيح ، لأن الوشيظة =

فقال جرير : ما أنصفني في شعر قطّ قبل هذا .

حدثني الأثرم ، عن الأصمعي ، عن يونس ، قال : قال الفرزدق : أنا أشعر الناس ولربما كان قلع ضرسٍ من أضراسي أهون عليَّ من قول بيتٍ .

حدثنا الحرمازي ، قال : أنشد الفرزدقُ الحسنَ البصري قوله :

[من الوافر]

فإنّك لو رأيتَ ديار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامُ[(١)]

فقال الحسن : لو قلت كانوا كراماً ، فقال : إنّه لم تلدني ميسانيّةٌ ، وإنما عني الفرزدق : وجيرانٍ لنا كرامٍ[(٢)] .

وكان أبو الحسن [البصري] من سبي ميسان .

وقال[(٣)] الكلبي : أُنشدَ عطيّة بن جِعال بن مجمّع بن قطن بن مالك بن غدانة[(٤)] بن يربوع وكان نديماً للفرزدق قوله : [من الكامل]

أبني غدانة إنّني حَرَّرتكم فوهبتكم لعطيّة بن جِعالِ

فقال : جُزِي أخي خيراً ، ثم أُنشد : [من الكامل]

لولا عطيّة لاجتدعتُ أنوفكم من بين ألأَم أعينٍ وسبالِ[(٥)]

= قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، ويقال للرجل إذا كان دخيلًا في القوم ولم يكن من صميمهم : إنه لوشيظة فيهم ـ اللسان ـ وفي الديوان ج : ص : ٣٤٦ كالشظية وهذا خطأ وعند المخطّىء ص : ٨٣ كالشظية .

(١) الديوان ج : ٢ ص : ٣٥٩ .

(٢) في أصل المخطوط وجيرانٍ لنا كِرامٍ فجعلها المخطىء الزكار كرامٌ بالضم ص : ٨٣ رغم أن القصيدة كلها بالكسر .

(٣) في المخطوط : وقال الكلبي وعند المخطّىء وكان الكلبي ص : ٨٣ .

(٤) في المخطوط غدانة بالغين المعجمة وعند المخطّىء عدانة بالعين المهملة ص : ٨٣ .

(٥) ليسا في ديوان الفرزدق .

فقال عطيّة : لسَرُعَ ما رجع في هبته أبو فراسٍ .

حدثني أبو عدنان ، عن أبي عبيدة ، قال : مات محمد بن يوسف ومحمد بن الحجّاج ، فبلغه موتهما في وقت واحد ، فقال الفرزدق وهو عنده : [من الطويل]

جناحا عتيقٍ فارقاه كلاهما ... ولو نُزعا من غيره لتضعضعا
سَمِيَّا نبيّ الله سمّاهما به ... أبٌ لم يكن عند الحوادث أخضعا[1]

فقال له الحجّاج : حسبك ، فخرج الفرزدق وهو يقول : والله لقد قال لي حسبك ولو طلب مزيداً عندي ما وجده .

وقالوا : حجّ الفرزدق فوافق جريراً وهو محرمٌ فقال له : [من الطويل]

إنّك لاقٍ بالمحصَّب من مِنَىً ... فخاراً فخبّرني بمن أنت فاخرُ
أبا لِقَيْس قَيْسٍ[2] أم بأمك تعتزي ... إذا هدرت تلك القروم الهوادرُ

أمّ كليب[3] رقاش بنت شَهْبَرَةِ[4] بن قيس بن مالك بن زيد مناة ، فلم يجبه جرير ، وقال : لبيّك اللهمَّ لبيّك ومضى في تلبيته .

وقال الحرمازي : لما صارت النوار إلى مكة قال جعفر بن الزبير : [من الطويل]

ألا أصبحت عرس الفرزدق جامحاً ... ولو رضيت رمح اسْتِهِ لاستقرّتِ

---

(١) في الديوان من قصيدة طويلة الأول رقمه : ٤ والثاني رقمه ١٩ ج : ٢ ص : ١٩ـ٢٠ .
(٢) هكذا ذكر في الأصل قيس والديوان ج : ١ ص : ٣٨٤ قيسٍ وعند المخطىء الزكار قيسٌ بالضم ص : ٨٤ .
(٣) كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، البطن منهم جرير .
(٤) في المخطوط شهبر بالباء المعجمة وعند المخطّىء الزكار شهر من دون الباء ص : ٨٤ ، وعند ابن الكلبي : رقاش بنت شهبرة بن قيس بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٠٥ س : ١٨ .

فزبره عبد الله بن الزبير وقال : ما تعرّضك للفرزدق ، وكان عبد الله يكره خلعها منه مخافة أن يهجوه ، فلم يزل يداريها حتى رضيت ، وأصدق ابن الزبير النوار عنه خمسة آلاف ، ويقال بل ساقها عنه سلم بن زياد .

وكان الفرزدق يقول : خرجتُ والنوار متباغضين ورجعنا متحابين ، وخرجت حائلاً ورجعت حاملاً .

المدائني قال : تزوج الفرزدق على النوار حدراء بنت زيق بن بسطام ابن قيس بن مسعود الشيباني[1] ، فقالت له النوار : ويلك تزوّجت نصرانية سوداء دقيقة الساقين على مئة بعير ؟ وأخذت لحيته فجاذبها وخرج من عندها وقال : [من الكامل]

قامت إليَّ نوار تنتف لحيتي ... بنتاف جعدة لحية الخشخاش[2]
كلتاهما أسدٌ إذا ما أُغضبتْ ... وإذا رضين فهنّ خير معاش

الخشخاش رجل من عنزة فقالت جعدة امرأته : ما يريد الفرزدق منّي ؟ .

وقال الفرزدق لنوار يفضّل عليها حدراء : [من الطويل]

لجاريةٌ من السليل[3] عروقها ... وبين أبي الصهباء[4] من آل خالد

---

(١) زيق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدّين) بن عمرو ابن الحارث بن همّام بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان (الشيباني) بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٤ .

(٢) الخشخاش بن الحارث بن عبشمس (المجفّر) بن كعب بن العنبر (العنبري) بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ والبيتان في ج : ٢ ص : ٩ .

(٣) السليل هو أخو بسطام بن قيس عمّ زيق .

(٤) أبو الصهباء كنية بسطام بن قيس .

أحـقُّ بـإغـلاء المهـور مـن التـي ... ربتْ وهي تنزو في حجور الولائد[1]

لعَمْـري لأعـرابيّـةٌ فـي مَظَلَّـةٍ ... تظَلُّ بِرَوْقَي بيتها الرِّيحُ تخفقُ

كـأمِّ غـزالٍ أو كـدُرَّة غـائـصٍ ... تكاد إذا مَرَّتْ لها الأرضُ تُشرِقُ

أحـبُّ إلينـا مـن ضِنـاكِ ضِفِنَّةٍ[2] ... إذا وضعـتَ عـن المـراوح تعـرقُ

كَبَطَيخـة البستـان يُعجـبُ لَـوْنُهـا ... صحيحاً ويبدو داءُها حين تُغْلَق[3]

وقال أيضاً : [من البسيط]

لو أنَّ[4] حدراءَ تجزيني كما زَعَمتْ ... أنْ سوف تفعل من بَذْلٍ وإكرامِ

مـن آل مُـرّة بيـن المستضـاء بهـم ... من بين قيس بن مسعودٍ وبسطام[5]

فبعثت النوار إلى جرير فشكتْ الفرزدق إليه ، فقال : [من البسيط]

يا زيقُ قد كنتَ من شيبانَ في حَسَبٍ ... يا زيقُ ويحكَ مَنْ أنكحتَ يا زيقُ

أنكحتَ ويحكَ قيناً باسته حُمَمٌ ... يا زيق ويحك إذ بارت لك السوقُ

يا زيقُ أنكحتَ قوماً في صدورهم ... غِـلٌّ قـديـمٌ وفـي أخـلاقِهـم ضيـقُ

---

(١) البيتان في الديوان ج : ١ ص : ١٧١ .

(٢) ضِفِنَّة : امرأة رخوة ضخمة ـ اللسان ـ وفي الديوان : الضفنة : الحمقاء ج : ٢ ص : ١٠٨ ولحقه المخطّىء فقال : الحمقاء الصغيرة ص : ٨٥ .

(٣) ذكر الديوان البيات الأربعة مع اختلاف بعض الألفاظ ج : ٢ ص : ١٠٨ .

(٤) في المخطوط لو أنّ وشدّد النون وفي الديوان شدّدها ولكن الزكار يأبى إلاّ أن يخطىء الصحيح فأسكن النون ولم يشدّدها ص : ٨٥ .

(٥) في الديوان ذكرهما من جملة قصيدة ج : ٢ ص : ٢٦٥ .

غابَ المثنّى[1] فلم يشهد نَجِيّهم[2] والحَوْفزان[3] ولم يشهدك مفروقُ[4]
يـا رُبَّ قـائلـة بعـد البنـاء بهـا لا الصهر راضٍ ولا ابن القين معشوق

وقال جرير في قصيدةٍ له : [من الطويل]

جزى الله زيقاً وابن زيقٍ ملامةً على أنّني في وُدِّ شيبان راغبُ
أأهديتَ يا زيقُ ابن زيقٍ غريبةً إلى شَرِّ من يُهدى إليه الغرائبُ
ومـا عَـدَلْـتَ ذاتُ الصليـب فتيلـةً
عتيبة[5] والرِّدْفان[6] منها وحاجبُ[7]

---

(١) المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٧ .

(٢) النجيّ : الذي تسارّه وقد يكون جماعة ـ اللسان ـ ولكن المخطّىء كتبها : نحبهم فانظروا رحمكم الله ص : ٨٦ .

(٣) الحوفزان واسمه الحارث بن شريك بن عمرو (الصُّلب) بن قيس بن شراحيل بن مُرّة بن همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٦ .

(٤) مفروق واسمه النعمان بن عمرو (الأصمّ) بن قيس بن مسعود بن عامر (الخطيب) بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ .

(٥) عتيبة (فارس العرب) بن الحارث بن شهاب بن عبد القيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٦) الردفان هما عتّاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة وابنه عمرو ، انظر جمهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ٣٠٧ س : ٤ .

(٧) حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ . وقال المخطّىء الزكار في هامش الصفحة ٨٦ : (لم ترد هذه الأبيات في ديوان جرير المطبوع) وأنا أقول للعالم الدكتور أليس ديوان جرير المطبوع في دار المعارف بمصر : مخطوط أم مطبوع ؟ وقد وقد وردت فيه الأبيات الثلاثة من ضمن قصيدة ج : ٢ ص : ٨٠٩ـ٨١٠ مطلعها : =

فأجابه الفرزدق بشعرٍ[1] يقول فيه : [من الطويل]

فلو كنتَ من أكفاء حدراء لم تَلُمْ / على دارميٍّ بين ليلى[2] وغالبِ
فَنَلْ مثلها من مثلهم ثمّ لُمْهُمُ / بقومٍ أولي مالٍ مراحٍ وعازبِ
وإنّي لأخشى إن خطبت إليهم / عليك الذي لاقى يسار الكواعب[3]
هم أنكحوا قبلي لقيطاً[4] وأنكحوا / ضراراً[5] وهم أكفاؤنا في المناصبِ
ولو تنكح الشمسُ النجومَ بناتها / نكحنا بنات الشمس قبل الكواكب
ولو قبلوا منّي عطيّة سقته / إلى آل زيقٍ من وصيفٍ مقارب

وحدثني محمد بن أنسٍ ، قال : رأى الفرزدق كثيّر عزّة ينشد بالمدينة فحسده ، فقال : يا فتى ما أشبهك بي شِعراً وشكلاً ، فهل دخلت أمّك البصرة ؟ فقال : لا ولكن دخلها أبي .

وقال أبو عبيدة : ولدت النوار للفرزدق : لبطة ، وخبطة ، وسبطة ، وركضة ، وزمعة .

وقال أبو عبيدة : قال الحجّاج للفرزدق : أتزوّجت أعرابيّة على مئة

= لست بمعطي الحكم عن شِف منصب / ولا عن بنات الحنظليينَ راغب

والبيت الثالث عند البلازي رقمه في القصيدة في الديوان : ٤ والبيت الأول هنا رقمه في الديوان : ١١ والبيت الثاني هنا رقمه في الديوان : ١٢ . فاتق الله يا هذا واعلم أن رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : « إن الله يطلب منكم من عمل عملاً أن يتقنه » .

(١) في المخطوط كما أثبت ولكن المخطّىء الزكار أسقط كلمة بشعر ص : ٨٦ .
(٢) ليلى هي أم الفرزدق وغالب أبوه مَرّ ذكرهما سابقاً .
(٣) يسار الكواعب راود سيدته فوعدته وعندما جاء جدعت أنفه واصطلمت أذنتاه مع جواريها .
(٤) القيط أخو حاجب بن زرارة .
(٥) ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة .

بعير ؟ ، فقال عنبسة بن سعيد : إنما هي إنقاصٌ قيمة البعير منها عشرون درهماً ، فقال الحجّاج : ليس غيرك[1] يعطي الفرزدق ألفي درهم .

وقدم الفَضِيل بن ديسم بصدقات بكر بن وائل فاشترى الفرزدق مئة بعير بألفي درهم وخمسمئة درهم ، فأمر الحجّاج بدفع مئة بعير إليه ، وأثبتها الفضيل ، ومنعته النوار أن يسوق المئة كلّها فحبس بعضها وساق الباقي يريد به زيقاً ، فلما وقف على بادية زيقٍ وزيقٌ جالسٌ رحّبَ به وقال : انزل فإنّ حدراء قد ماتت ، وكان زيق نصرانيّاً ، فقال : قد عرفنا أنّ نصيبك في دينكم نصف ميراثها ، فلم يقبله الفرزدق .

وقال الفرزدق شعراً يقول فيه : [من الطويل]

يقولون زُرْ حدراءَ والتُّرْبُ دونها ... وكيف بشيء وَصْلُه قد تقطَّعا
وأهوَنُ رِزْءٍ لامرئٍ غير عاجزٍ ... رزيَّةُ مُرْتَجِّ الروادف أفرعا
ولستُ وإن عَزَّتْ عليَّ بجائزٍ ... تراباً على مرسومة قد تجمّعا[2]

فأجابه جرير بشعرٍ يقول فيه : [من الطويل]

ولما غررتم من إناسٍ كريمةً ... لؤمْتُم وضِقْتُمْ بالكرائم أذرعا
فإنّك لو عاودتَ شيبان بعدها ... لأُبْتَ بمصلومِ الخياشيم أجدعا
وحدراء لو لم ينجها الله بُرِّزَتْ ... إلى شرِّ ذي حرثٍ دَمَالاً ومزرعا[3]

---

(١) في المخطوط : ليس غيرك وعند الزكار : ليس غير بلال ص : ٨٧ .
(٢) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ٤٦ـ٤٧ .
(٣) ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر ج : ٢ ص : ٩٠٥ من ضمن قصيدة طويلة .

وقال جرير يدّعي أنَّ حدراء لم تمتْ ولكنهم منعوه إيّاها :

[من الطويل]

لئن جمحت عرس الفرزدق والتوى بحدراء قومٌ لم يروه لها أهلا

رأوا أنّ صهر القين عارٌ عليهمُ وأنّ لبسطامٍ على دارمٍ فضلا

[٨١١/٦٨] دعتْ بآل ذُهلٍ رغبةً عن مجاشعٍ وهل بعد حدراء داعيةٌ ذهلا(١)

قالوا : ودفع سليمان بن عبد الملك أسيراً إلى الفرزدق ليقتله ، فنبا عنه سيفه ، فقال جرير :

[من الطويل]

بسيف أبي رغوان سيفِ مجاشعٍ ضربتَ ولم تضرب بسيف ابن ظالم(٢)

ضربتَ به عند الإمام فأَرْعَشَتْ يداك وقالوا محدث غير صارم(٣)

فقال الفرزدق :

[من الطويل]

وسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيد ورقاء عن رأس خالد(٤)

يعني خالد بن جعفر بن كلاب .

قالوا : ومرّ الفرزدق بالبصرة فإذا زياد بن جابر الأعجم(٥) ينشد

---

(١) في أصل المخطوطين : أهلا وفي الديوان ذهلا ، ج : ١ ص : ٤٨٧ .

(٢) ابن ظالم : هو الحارث الفاتك بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة (المرّي) ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٣) ديوان جرير من ضمن قصيدة طويلة والبيتان فيها هما رقم : ٥٩ و٦٠ ج : ٢ ص : ١٠٠٥ .

(٤) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٧٤ ، وورقاء هو ورقاء بن زهير بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٥) زياد الأعجم وهذه القصة والأشعار ذكرها الأغاني ج : ١٥ ص : ٣١٨ ط : دار الثقافة ببيروت .

والناس مجتمعون عليه ، فحسده وأراد أن يضع منه فسلّم عليه فحيّاه الأعجم ، فقال له الفرزدق : ما زالت نفسي تنازعني إلى هجاء عبد القيس ، فقال الأعجم : وما يجرّيك على ذلك ؟ فقال : ويجرّيني أنّ كعباً الأشقري[1] هجاهم فلم يصنع شيئاً ولم تردّ عليه في قوله :

[من البسيط]

إني وإن كنتُ فرع الأزد قد علموا أخزى إذا قلت عبد القيس أخوالي

بما يضارع ذلك ، أفيغلبك كعب وأعجز عنك ؟ فقال الأعجم : إني باعثٌ إليك بشعرٍ فأجبني ، فكتب إليه بهذا الشعر : [من الطويل]

ما ترك الهاجون لي إن هجوتهم مصحّاً أراه في أديم الفرزدق
وما تركوا لحماً يُرى فوق عظمه لاكِلِهِ أبقوه للمتَعرَّقِ
أأحطم ما أبقوا له من عظامه وأنكُثُ مُخَّ الساق منه وأنتقي
فإنّا وما تُهْدي لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما تُلْقِ في البحر يغرق

فلما أُنشده الفرزدقُ . قال : لا أهجو قوماً هذا منهم .

قالوا : وتزوّج الفرزدق دهيمة وهي من آل الحارث بن عُبَاد فارس النعامة[2] فوقع بينها وبين النوارشرّ ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

---

(١) الأشقري هكذا جاء في المخطوطين ولكن المخطّىء لا يفرّق بين الأشقري بالقاف المعجمة والأشعري بالعين المهملة فكتبها الأشعري ص : ٨٩ والأشاقر بطن من الأزد وهو سعد (سمي الأشقر) بن عائذ (سليمي) بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٤ ، وقال زياد الأعجم في كعب بن معدان الأشقري :

قالوا الأشاقر تهجوكم فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

(٢) الحارث بن عباد فارس النعامة وهو اسم فرسة وهو الذي قال :

قرّبا مربط النعامة مني ....

الحارث بن عباد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٥ .

وسوف تُريكِ النجم والشمس ضحوةً
عقيلـــةُ آل الحـــارِثِ بـــن عَبَّـــاد

أبوها الذي أدنى النعامة بعدما أبتْ وائلٌ في الغيّ غير تماد[1]
أقمتُ بها ميلَ النوار فأصبحتْ مُقارِنةً لي بعدَ طول بِعادِ[2]

ثم إنّه طلّقها وهجاها ، فقال : [من الطويل]

لها بشرٌ شثنٌ كأنّ مَضَمَّه إذا عانقت بعلاً مضمّ قتاد
وما زلتُ حتى فرّقَ اللهُ بيننا له الحمد منها في أذىً وجِهادِ
يجدّد لي ذكرى عذاب جهَنَّمٍ بلايا تُمَسِّيني بها وتُغادِي[3]

قالوا : واتّخذ الفرزدق على النوار جارية سوداء فسمّاها مكيَّة ، ويقال بل أولدها جاريةً سمّاها مكيّة ، فكان إذا حَمسَ الشرُّ بينه وبين النوار اكتنى بها ، وقال : [من الرجز]

شاهدْ إذا ما كنتَ ذا حَمِيّةْ بدارِمِيٍّ أمُّهُ ضبيِّةْ
سَمَحْمَحٍ مثل أبي مَكِيَّةْ[4]

ومدح الزنج فقال : [من الرجز]

يا رُبَّ خَوْدٍ من بنات الزنج تحمل تنّوراً شَديدَ الوَهْج

---

(١) كان الحارث بن عباد لم يدخل حرب البسوس وهلب ذيل فرسه عبارة عن عدم ركبها حتى قتل همّام بن مرة فأرسل ابنه بحيراً إلى مهلهل بوقف الحرب فقتله مهلهل فعندئذ دخل الحرب وقاد بكر بن وائل وانتصر وكانت فرسه تسمى النعامة فقال :

قرّبا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيالِ
لم أكن من جناتها علم اللـ ـه وإني بحرّها اليوم صالِ

(٢) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٥١ .
(٣) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٩٧ .
(٤) لم يذكر هذا الرجز ديوان الفرزدق طبعة دار الكتاب ببيروت .

أغْبــس مثــل القــدَحِ الخلنــج[1]   يــزداد طيبــاً عنــد طــولِ الهــرج[2]
مَحَجْتُهــا بــالعَــرْدِ أيَّ مَحْــجْ[3]

فقالت النوار : ريحها مثل ريحك ، وقال للنوار :   [من الوافر]

وإن يــكُ خــالُهــا مــن آل حــامٍ   فحــامٌ كــان أكــرم مــن عقــال[4]

وغاب الفرزدق فكتبوا إليه يشكونها فقال :   [من الطويل]

كتبتــم إلينــا أنّهــا ظلمتكــم   كـذبتم وبيـتِ الله بـل تظلمـونهـا
فـإلاّ تعـدّوا أمّهـا مـن نسـائكـم   فإن ابن ليلى والدٌ لا يشينها[5]

وقال للنوار ، وكانت أمّها بخاريّة :   [من الطويل]

أغــرّكِ منهــا أَدْمَــةٌ عــربيّــةٌ   عَلَتْ لونَها إنّ البخاريَّ أحمرُ[6]

يريد مكيّة .

قالوا : ولقي الفرزدق جاريةً لبني نهشل فنظر إليها نظراً شديداً ، فقالت : والله لو كان لي ألف حِرٍ ما طمعت في واحدٍ منها ، قال : ولِمَ يا لخناء ؟ قالت : لأنك قبيح المنظر سيء المخبر ، قال : أما والله لو

---

(١) الخلنج : فارسي معرب شجر تتخذ من خشبه الأواني ، والغبس : لون الرماد بياض فيه كدرة ـ اللسان ـ .
(٢) الهرج : الاختلاط ـ اللسان ـ .
(٣) محج المرأة : نكحها ، العرد : الذكر الصلب الشديد وجمعه أعراد ـ اللسان ـ .
(٤) عقال هو أحد جدود النوار ، والنوار بنت أعين بن ضُبيعة بن ناجية بن عقال والبيت في الديوان ج : ١ ص : ١٤٧ مع اختلاف كبير في ألفاظ البيت .
(٥) ابن ليلى هو غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وهنا يثبت أنه أولدها لأنه قال: أمها ثم قال: يريد مكيّة. الديوان ج: ٢ ص: ٤١٢ .
(٦) ليس في الديوان، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

جرّبتني كعفّى خبري على منظري ، قال : ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر ، فتبضعت[1] له عن مثل سنام الناب[2] فعاجلها فقالت : أنكاحاً بنسيئة ؟ هذا سوء قضيّة ، فقال : ويحك ما معي إلاّ جُبَّتي ، ثم تسنمها وقال : [من الرجز]

أولجتُ فيها كذراع البكر   مُدَمْلَكِ الرأس شديد الأسرِ[3]
زادَ على شِبْرٍ ونصف شِبر   كأنّني أولجته في جَمْرِ
يطير عنه[4] نفيانِ الشعر   نفي شعور الناس يوم النّحْر[5]

في أبيات فحملت منه وماتت بجمعٍ[6] فقال : [من الطويل]

وغِمْدُ سلاحٍ قد رزئت فلم أَنُحْ   عليه ولم أبعثْ عليه البواكيا
وفي جوفه من دارمٍ ذو حفيظةٍ   لو أن المنايا أخّرته لياليا
وكمْ مثله في مثلها قد وضعته   وما زلتُ وثّاباً أجرّ المخازيا[7]

وقال جرير : [من الطويل]

وكم لك يا بن القين إن جاء سائل   من ابن قصير الباع مثلك حامله
أتيت به بعد العشاء مُلَفَّفاً   فألقيته للذئب فالذئب آكله
وآخر لم يُشعر به قد أضَعْتَهُ   وأودعته رحماً كبيراً غوائله[8]

---

(١) البضع : النكاح ، والمباضعة : الجماع ـ اللسان ـ .
(٢) الناب : الناقة المسنّة ـ اللسان ـ .
(٣) الأسر : شدّة الخلق .
(٤) في المخطوطين عنه وكتبها الزكار عند ص : ٩١ .
(٥) يقصد حلق الشعر في الحجّ .
(٦) الجمع : هو المزدلفة ـ معجم البلدان ـ .
(٧) لم يذكر هذه الأبيات الديوان طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .
(٨) وهنا أيضاً قال العلامة الفهّامة الدكتور الزكار في هامش ص : ٩١ ليست في ديوان =

وقال أبو عبيدة وغيره : كان الفرزدق يحلف بطلاق النوار كثيراً ويحنث ، فقالت له : يا هذا إنّك مقيم معي على الحرام ، قال : فما ترين ؟ قالت : أشهد الحسن ومن في حلقته على طلاقي ، فأتاه وعُبيدٌ أبو شفقل راويته ، فقال : يا أبا سعيد إن النوار طالق منّي ثلاثاً ، فنظر إليه الحسن ثم أكبّ ، ثم رفع رأسه فقال : قد سمعتُ وسمع القوم ، ثم تولّى ، فلما بلغ باب المسجد قال : يا أبا شفقل والله ما طلّقتها ، فقال له : كذبت قد والله طلّقتها وذهبت أباطيلك ، أتدري من شهد عليك ؟ الحسن وجلساؤه ، فأنشأ يقول : [من الوافر]

نـدِمْـتُ نَـدامـةَ[1] الكُسَعِـيّ لمـا غَـدتْ منّـي مُطلَّقَـةً نـوارُ[2]

في أبيات .

وتزوّجت النوار ابن عمّ لها ، فلما حضرت النوارَ الوفاةُ أوصت أن يصلّي عليها الحسن ، فصلى عليها الحسن ، وشهد الفرزدق جنازتها ، فلما دُفنت قال الفرزدق : يا أبا سعيد يقول الناس : شهد هذه الجنازة خير الناس وشرّ الناس يعنونك وإيّايَ ، فقال : لستُ بخير الناس ولستَ بشرّهم .

= جرير المطبوع فالدكتور يظن أن ديوان جرير لم يطبع إلاّ طبعة واحدة التي هي عنده ، فأما ديوان جرير طبعة دار المعارف لا يعلم بها فهذه الأبيات موجودة في ديوان جرير المذكور ج : ٢ ص : ٩٧٣ والقصيدة رقمها : ٣٩ .

(١) ندامة كتبها الزكار ندمة من دون الألف ص : ٩٢ وندامة الكسعي مثل عربي ، يقال : أندم من الكسعي ، وذلك أنه وجد مشجرة في صخرة فتعهدها حتى كبرت فقطعها وجفّفها وصنع منها قوساً وخرج للصيد وقد صنع منها أسهماً فمرّت به حمر الوحش أربع مرات وفي كل مرّة يرميها وهو يظن أنه أخطأها فكسر قوسه وبات فلما أصبح وجد أربعة أحمرة حوله مقتولة فندم على كسر القوس فضرب به المثل ، مجمع الأمثال للميداني ج : ٢ ص : ٣٤٨ المثل رقم : ٤٢٩١ طبعة مصر .

(٢) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ٣٢٤-٣٢٥ وهي ستة أبيات .

وقال أبو عبيدة : حضر ابن سيرين جنازة النوار .

حدثني التوزي ، عن الأصمعي ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن أبي مخزوم ، عن أبي شقفل ، قال : قالت لي النوار : كان بيني وبين هذا الشيخ ما علمت فكلّمه أن يبيّن طلاقي ، فكلّمته فقال : لا والله حتى أشهد الحسن وأصحابه ، فأتاه فأشهده .

قالوا : وتزوّج الفرزدقُ طيبةَ من بني مجاشع بعد النوار وبعد أن أسنَّ وضعف فتركها عند أهلها بالبادية ، ولم يكن صداقها عنده ، فكتب إلى أبان بن الوليد البجلي[1] وهو عامل خالد بن عبد الله[2] على فارس فأعطاه فمدحه وساق إليها مهرها ، وقال : [من الطويل]

لقد طال ما استودعتُ طيبة أمّها فهذا زمانٌ رُدّ فيه الودائع[3]

فلما دخلت عليه عجز عنها ، فقال : [من البسيط]

يا لهف نفسي على أيرٍ فُجعتُ به حين التقى الرَّكَبُ والرَّكَبُ[4]

فقال رجل من بني كوز[5] من بني ضبّة : عجزتَ عنها يا أبا فراس

---

(١) أبان بن الوليد بن مالك بن عُبيد الله بن أبي هُميمة بن الحارث بن عامر بن عامرة بن سعد بن عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث (بجيلة) بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٥ .

(٢) خالد (عامل هشام على العراق) بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار بن أراش ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٣) ليس في الديوان طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

(٤) لم يذكره الديوان .

(٥) كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أُدّ ، الجمهرة ج : =

فوالله إني لأحمل عليه جزّة صوفٍ ثم أدرج بها ، فقال الفرزدق :

[من الوافر]

لنعم الأيْر أيركَ يا بن كوزٍ   يُقِلُّ جُفالة[1] الكبش الجزيز

فقال الكوزي : أنشدكَ اللهَ والرحم ، فقال : لولا قرابتك لأتممتها عشراً .

وخاصمته أم طيبة إلى المهاجر بن عبد الله الكلابي ، وجرير عنده ، وكان منزل جرير[2] بالقرب من منزل المهاجر باليمامة ، فقال :

[من الكامل]

إنّ البليّة وهي كلّ بليّةٍ   شيخٌ يعلّلُ نفسه بالباطلِ
ولسوف يقطعُ حَبْلَها من حَبْلِهِ   حكم المهاجر بالقضاء العادلِ[3]

فقال المهاجر حين سمع شعر جرير : لو أتتني معها[4] الملائكة لقضيت للفرزدق عليها ، فلم تمكث معه إلاّ يسيراً حتى نشزت .

وروي أن نُفيع بن صفّار المحاربي[5] تعرّض بالفرزدق فرأته أمّه وهو يقول فيه شعراً فقالت له : ما هذا ؟ فأخبرها وقال : هذا شعراً أهجو به

= ٣ مشجرة رقم : ٨٩ .

(١) الجُفال : بالضم الصوف الكثير ـ اللسان ـ .

(٢) هكذا في أصل المخطوط ولكن الزكار أسقط جملة : وكان منزل جرير ، ص : ٩٣ .

(٣) وكالعادة بالعلّامة الفهّامة الدكتور زكار قال في هامش ص : ٩٣ ليسا في ديوان جرير المطبوع وقد أخطأ فهما في ديوان جرير طبعة دار المعارف ج : ٢ ص : ٧٨٣ من ضمن خمسة أبيات مع اختلاف في بعض الكلمات .

(٤) كلمة معها أسقطها العلّامة الفهامة ص : ٩٣ .

(٥) نفيع بن سالم (الصفّار) بن شنّة بن الأشيم بن ظفر بن مالك بن غنم (الأبناء) بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس بن الناس (عيلان) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٦ .

كلب تميم ، فقالت : يا بني لست والله تقرَّن به وقد عرّضتني لما أكره ، وأنا غريبة فيكم ولا آمن أن يهجو قومي ، فأبى فأتت قبر غالب فاستجارت به ، فبلغ ذلك الفرزدق فأتى القبر وسألها عن خبرها فأعلمته ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

وإن نُفَيعاً إذ هجاني لحَيْنِه كباحثةٍ عن شفرةٍ تستثيرها
لئن نافعٌ لم يَرْعَ أرحامَ أمّه وكانت كدلوٍ لا يزال يعيرها
لبئس دم المولود بلَّ ثيابها عشيّة نادى بالغلام بشيرها[1]

حدثني أبو محمد التوزي ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : قال رجلٌ للفرزدق : أيّما أكبر أنتَ أم جرير ؟ فقال : والله[2] لقد طُعن عليَّ في فرجي قبل أن يولد جرير ، [٦٨/٨١٢] .

وحُدّثنا عن أبي عُبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : قال رجل لرؤبة[3] : من كان أشدّ الشعراء الذين هاجاهم جرير عليه ؟ فقال : الفرزدق .

وحدّثت ، عن أبي عبيدة ، عن منتجع بن نبهان ، عن الأشهب بن رُميلة ، قال : جاء الفرزدق إلى ناحيتنا فجعل الصبيان ينظرون إليه وهو على بغلة له ، فقال : ما لكم تنظرون إليَّ يا صبيان نظر التيوس إلى مُدى الجزّار ؟ فصاحوا به : القرد مليح ، القرد مليح ، فجعل يفرّ من أيديهم ويضرب بغلته ويقول : عَدَس .

---

(١) من ضمن قصيدة طويلة عدد أبياتها : ٩٢ وفيها اختلاف كبير في الألفاظ الديوان ص : ٣٩٧ـ٤٠٦ .
(٢) أيضاً أسقط الزكار لفظ الجلالة : الله ص : ٩٤ .
(٣) رؤبة الراجز بن عبد الله (العجّاج) بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عَمِيرة بن حُنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك (الأبناء) بن سعد بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

حدثني الحرمازي ، عن مشايخة أنّ الفرزدق قال : ضَوالّ[1] الشعر أحبُّ إليّ من ضَوالِّ الإبل .

وحدثني التوزي النحوي ، عن أبي عبيدة ، قال : كان الفرزدق يختلف إلى نبّاذٍ بالبصرة يقال له سنان وغلا التمر فاستخفى سنان من دينٍ عليه فقال الفرزدق : [من الطويل]

غلا التمرُ واستخفى سنانٌ وفَرَّختْ   خفـافيـشُ فـي راقـودة المُثَلَّـمِ[2]

وحدثني أبو عدنان ، ثنا الأصمعي ، قال : كان بالبصرة مولى لبني حنيفة يكنى أبا الخشناء يتولّى بعض عمل البريد بالبصرة فمات ، فسأله قوم من بني حنيفة أن يرثيه ، فقال : [من الطويل]

لِيَبـكِ أبـا الخشنـاء بغـلٌ وبغلـةٌ   ومخـلاةُ سُـوءٍ قـد أبيـد شعيـرهـا
ومجرفةٌ مطروحةٌ[3] ومِحَسَّةٌ[4]   وطيرُ أواريّ[5] تداعت شطورها
وفُرّانِقٌ[6] يبكي على رزق شهره   ومِقرَعةٌ صفراءُ بالٍ سيورها[7]

وحُدّثت أنّ أبا عمرو بن العلاء ، قال : أتاني حمّاد الراوية فقال :

---

(١) ضوالّ : ضالّة المؤمن هي الضائعة وتقع على الذكر والأنثى والجمع وتجمع على ضوالّ وفي الحديث الضالّة من الإبل والبقر ما يحمي نفسه وهي التي بمضيعة لا يعرف لها ربّ ـ اللسان ـ .

(٢) لم يذكرها الديوان طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

(٣) في الأصل مطروحة ولكن المخطّىء الزكار كتبها مروحة .

(٤) في الأصل محسه ووضع علامة الإهمال تحت الحاء ورغم هذا فالمخطّىء كتبها مجسة بالجيم المعجمة ص : ٩٥ .

(٥) الأوار بالضم شدة حرّ الشمس ولفح النار ـ اللسان ـ .

(٦) فرانق : الذين يصيحون أمام البريد وابن آوى يقال له فرانق الأسد لأنه يصيح بين يدي الأسد كأنه ينذر الناس به ـ اللسان ـ .

(٧) لم يذكرهم الديوان طبعة دار الكتاب العربي .

كلّم لي الفرزدق في أن يروِّني شعره فكلمته فقال له الفرزدق : ممن أنت ؟ قال : من بني شيبان . قال : أرويت أشعار قومك ؟ قال : نعم ، قال : أتروي لفلان شيئاً فذكر شاعراً لم يعرفه حماد ثم ذكر شاعراً آخر فقال : لا أعرفه ، فقال : أنت لا تروي أشعار قومك ، أفتريد أن تكتب شعري ؟ .

فقال حمّاد : فكنت آتيه فما خرجتُ من عنده قطّ إلاّ سكران فأنشدني : [من الطويل]

ومات أبي والأقرعان[1] كلاهما وعمرو بن كلثوم شهاب الأراقم[2]

فقلت له : أخبرني عن أبيك ما كان إذ قرنته بهؤلاء ، فقال : كان والله لا يساوي عباءة .

قال : ومرّ الفرزدق بجندل بن سُفَيح المنقري فصال به جملة فألقى إليه سيفه وقال : عرقبه ، فضربه فلم يعرقبه ، فقام رجلٌ يقال له حُمَيّ فعرقبه فقال الفرزدق : [من الطويل]

لعمركَ ما أدري أعجزٌ بجندلٍ عن العَوْدِ أم لم يَدْرِ أين مضاربه
فما كان عند الروع إلاّ وليدةً ينوس لها بَظْرٌ طويل ذباذبه
أعضَّ حُمَيٌّ ساقَهُ السيف بعدما
رأى خابطاً يغشى من الموت صاحبه[3]

---

(١) الأقرعان : الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ والأقرعان الأقرع بن حابس وأخوه مرثد ـ اللسان ـ .

(٢) الأراقم هم : الحارث ومالك وعمرو وجشم ومعاوية وثعلبة أبناء بكر بن حُبَيّب بن عمرو بن غنم بن دثار تغلب وعمرو بن كلثوم بن الأراقم وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم (الأرقم) بن بكر الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٤ ، والبيت في الديوان ج : ٢ ص : ٢٧١ .

(٣) الديوان ج : ١ ص : ٨٥ـ٨٦ مع اختلاف كبير في الألفاظ .

قال : وحجّ الفرزدق فلما قضى حجّته أتى المدينة ، فدخل على سُكَينة بنت الحسين بن عليّ مُسلِّماً ، فقالت له : يا فرزدق من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قالت : كذبتَ أشعرُ منك صاحبك جرير حين يقول : [من الوافر]

بنفسي من تجنَّبه عزيزٌ علـيَّ ومن زيارته لمامُ
ومن أمسى وأصبح لا أراه ويطرقني إذ هجع النيامُ(١)

فخرج ثم عاد ، فقالت له : يا فرزدق من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قالت : كذبت صاحبك أشعر منك حين يقول : [من الكامل]

لولا الحياء لعادني استعبارُ ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزارُ
كانت إذا هجع الضجيع فراشها كُتِم الحديثُ وعفتِ الأسرار
لا يبرحُ القرناءُ أن تفرّقوا ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارُ(٢)

فخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحولها مُولّداتٌ لها كأنهن التماثيل ، فنظر الفرزدق إلى جارية منهن فكاد يُجنّ وبهت ينظر إليها ، فقالت سكينة : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قالت : كذبت صاحبك أشعر منك حين يقول : [من البسيط]

إنّ العيونَ التي في طرفها حَورٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللُّبِّ حتى لا حِراكَ به وهنّ أضعفُ خلق الله أركانا(٣)

فقال : ائذني لي حتى أنشدك أجود من شعره ، فلم تفعل ، فقال : يا ابنت رسول الله ضربتُ إليك من مكّة للسلام عليك فكذبتِني ومنعتِني أن

---

(١) ديوان جرير طبعة دار المعارف ج : ١ ص : ٢٧٩ .
(٢) ذكرها الديوان يرثي زوجته أم حزرة ج : ٢ ص : ٨٦٢ـ٨٧٥ .
(٣) ذكرها الديوان ج : ١ ص : ١٦٠ـ١٦٧ .

أنشدك شيئاً من شعري ، وهذه المنايا تغدوا وتروح ولعلّي لا أفارق المدينة حتى أموت فإن أنا متّ فأمري جُعلتُ فداك أن أدفن في حِرِ هذه الجارية ، يعني التي أعجبته ، فضحكت سُكينة ووهبت الجارية له ، وقالت : يا فرزدق أحسن صحبتها فقد آثرتك بها على نفسي .

وقالوا : لقي ضِرارُ بن القعقاعُ[1] وابن أحوق العنبري الفرزدقَ فقالا له : أجبْ الأمير الجرّاح بن عبد الله الحكمي[2] فتعتعاه وزلزلاه ، وكان من أجبن الناس حتى إذا كاد يموت ضحكا منه وتركاه ، فقال :

[من الطويل]

وما كنتُ لو فَرَّقْتُماني كلاكما   لأجْـزَعَ ممّـا تصنعـان وأفـرقـا
ولكنمـا فَـرَّقْتُمـانـي بضيغـمٍ   إذا علقـتْ أنيـابُـهُ القِـرْن مَـزَّقـا
لشـرُّ عـريـفٍ مـن مَعَـدٍّ ومنكـبٍ   ضرارُ الخنا والعنبريّ ابن أحوقا[3]

قالوا : ولما ولي يزيد بن المهلب[4] صلاة العراق وأحداثه ، وولي صالح بن عبد الرحمن[5] الخراج لقي رجل الفرزدقَ فقال له : قد وليَ يزيد بن المهلّب الصلاة بأهل العراقين والخراج بهما صالح بن عبد

---

(١) ضِرار بن القعقاع بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ والعنبري نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ، مشجرة رقم : ٨١ .
(٢) الجراح بن عبد الله بن جعادة بن أفلح بن الحارث بن دوَّة بن حرب بن سفيان (مَظّة) بن سلهم ابن الحكم (الحكمي) بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٥ ، خليفة الحجّاج بن يوسف على البصرة.
(٣) لم يذكرهم الديوان .
(٤) يزيد بن المهلّب بن ظالم (أبي صُفرة) بن سرّاق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن عديّ بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران ، بن عمرو مزيقياء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البُهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .
(٥) صالح بن عبد الرحمن أبو الوليد ، مولى بني تميم ، تاريخ الطبري ج : ٦ ص : ٥٠٦ .

الرحمن ، فقال الفرزدق : إنما هو شرطي لمولانا صالح بن عبد الرحمن يأمره بحبس من أراد ويجري له ما أراد ، فقال الرجل : أما إني سأخبره بمقالتك ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

سيمنعُ عبد الله ظُلمي ونهشلٌ وضبَّةُ بالبيض الحديث صِقَالُها
ومأمومةٌ فيها الحديدُ كثيفة إذا ما ارجحنَّتْ بالمنايا ظِلالُها
هناك لوارم ابن دَحْمة ظلمنا رأى لامعات الموت يبرقُ خِلالها[1]

وقالوا : لما مَرّ بنو نهشلٍ وبنو مُرّة بن فُقَيم بن خازم[2] بأبي الفرزدق بالقبينات فشربوا الماء الذذي الماء الذي كان منعهم منه وأوثقوه ، فمشى الفرزدق حتى شقّ أسقيتهم وقِرَبهم وعقر بعض إبلهم ، تحمَّلَ غالبُ أبو الفرزدق يريد كاظمة فعقروا بعيراً لغالب عليه معه أمّ الفرزدق ، فقال الذي عقره واسمه ذكوان : [من الطويل]

لقد عضَّ سيفي ساقَ عَوْدِ فتاتهم وخَرَّ على ذات الجلاميدِ غالبُ
تكدّح منه وجهه وجبينه فذلك منه إن تبيّنتَ جالب

وقال جرير : [من الطويل]

---

(١) الديوان ج: ٢ ص: ١٥٧ وفيه خالها بالخاء المعجمة وبالهامش الخال: السحاب.

(٢) لا يوجد في بني تميم بطن اسمه ابن خازم ولا يوجد بطن في العرب بهذا الاسم ولعله فُقيم بن جرير بن دارم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ . وقد ذكر سابقاً في الحديث عن أبي الفرزدق فقال : وخرج ركب من بني نهشل ومن بني مرّة بن فقيم . وأمّ فقيم ونهشل واحدة وذكر ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٢٧٤ س : ٧ وأمّ فقيم كعانة بنت جلهمة بن عوف ابن عبشمس بن سعد ، وإخوته لأمّه بنو مُرّة بن عبّاد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وجاء في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة ص : ٥١ في النواقل لابن الكلبي: فقيم بن جرير بن دارم، يقال: هو ابن مرّة بن عبّاد بن ضُبيعة، وأما قوله: وأمّ فقيم ونهشل واحدة، فالصحيح أن أمّ نهشل وجرير أبي فقيم واحدة وهي رَقَاش بن شهبرة بن قيس بن مالك بن زيد مناة، الجمهرة ج: ١ ص: ٣٧٣ س: ٢٠.

لعمري لقد أخزى أباك بسعيهِ وأمَّكَ ذكوانُ الذي لا يُصاوِلُه[١]

وكان الفرزدق وأخوه الأخطل غائبين .

ابن الأعرابي ، قال : تزوّج يزيدُ بن المهلب عاتكةَ بنت الملاءة . والملاءة أمّها ، وأبوها الفراتُ بن معاوية البكائي[٢] ، وخرج بها إلى واسط فقتل عنها ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

إذا ما المزونيّات أصبحن حُسَّراً يبكينّ أشلاءً على عقر بابل
فكنْ طالباً بنت الملاءة إنّها تذكر ريعان الشباب المزايل[٣]

أبو الحسن المدائني قال : استزار يزيدُ بن المهلب الفرزدقَ ، ويزيدُ بجرجان ، فأراد الخروج إليه ثم خافه فأنشأ يقول : [من الطويل]

دعاني إلى جرجان والريِّ دُونه أبو خالدٍ إنّي إذاً لزؤورُ
لأني من آل المهلّب ثائراً[٤] بأعراضهم والدائرات تدور
سآبي وتأبى لي تميمٌ وربّما أبيتُ فلم يقدر عليَّ أميرُ

فلما بلغ يزيد هذا الشعر ، قال : لقد كنت أعددت له مئة ألف درهم أصله بها ، فبلغ الفرزدقَ قولُه ، فقال : صدق ، كان يدفعها إليّ ثمّ يدسّ إليّ من يقتلني ويردّها عليه .

حدثني عمر بن شبّة ، حدثني ابن سلّام الجمحي ، قال : قال الفرزدق في

---

(١) لم يذكر هذا البيت ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر .
(٢) البكائي : بطن من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة واسمه ربيعة ولقّب بالبكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٧ .
(٣) لم يذكرهما ديوان الفرزدق طبعة دار الكتاب العربي .
(٤) في أصل المخطوط : والديوان ثائراً ويأبى المخطّىء إلا أن يكتبها ثابر ص : ٩٩ ، ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ٢٢١ .

مديحه لسليمان بن عبد الملك : [من الطويل]

وكم أطلقت كفّاك من قيد يائسٍ[1] ... ومِن عُقْدَةٍ ما كان يرجى انحلالها

وكان الحجاج حبسه زماناً ، قال : فخرجتُ فرأيت عظماً فكدتُ أنهشه من القَرَم[2] .

وحدثنا أبو عدنان ، عن أبي عبيدة ، قال : حدثني أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه لبطة ، قال : دخلت مع أبي على سليمان بن عبد الملك فأنشدته[3] قصيدة أبي التي يقول فيها : [من الطويل]

لئن نفر الحجاج آل معتّب ... لقوا دولةً كان العدو يُدالها
لقد أصبح الأحياءُ منهمُ أذلّةً ... وفي الناس موتاهمُ كلوحاً سبالها
وكنّا إذا قلنا اتقِ الله شمّرت ... به عزّةٌ ما يستطاع جدالها[4]

فقال سليمان : يا فرزدق إذا مدحتني فجوّد الشعر ، فلهزني أبي لهزةً قعدت منها وأنشد : [من السريع]

طرقتْ نوارُ ودون مطرقها ... جذب البُرَى[5] لنواحِلٍ صُعْرِ[6]

وفيها يقول :

وإلى سليمانَ الذي سكنت ... أروى الهِضابِ له من الذُّعْرِ

---

(١) في أصل المخطوط يايس بالياء وكثيراً ما يكتب الهمزة ياء وفي الديوان ج : ٢ ص : ١٢٨ بائس ويأبى المخطّىء إلا أن يكتبها يابس ص : ٩٩ ويشرح بالهامش فيقول مع فوارق واضحة .

(٢) القَرَمُ : شدة الشهوة إلى اللحم ـ اللسان ـ .

(٣) عند المخطّىء فأنشدت من دون هاء الضمير ص : ٩٩ وفي الأصل كما أثبت .

(٤) ذكرهم الديوان من ضمن قصيدة طويلة ج : ٢ ص : ١٢٨ ط : دار الكتاب العربي بيروت وفيها اختلاف بعض الكلمات .

(٥) البرة والجمع برتٌ وبُرى الحلقة في أنف البعير ـ اللسان ـ .

(٦) الصعر : الميل في الخدّ من جذب الخطام ـ اللسان ـ .

[٦٨/٨١٣] وتراجع الطراد إذ وثقوا بـالأمـن مـن رتبيـل[١] والشحـرِ

قال أبو عبيدة : فلما خرج الفرزدق يومئذ من عند سليمان ، قال له رجلٌ : يا أبا فراس رثيته حين ظننت أنّ ابنه يثبت على عمله ثم هجوته بعد ذلك ، فقال : إنما نكون مع القوم ما كان الله معهم ، فإذا تركهم من يده تركناهم .

قال : وكان الفرزدق رثى الحجّاج ، وابنه على صلاة العراق ، ويزيد بن أبي مسلم على الخراج ، ويزيد بن أبي كبشة على الحرب ، لأنه لما حضرته الوفاة استخلفهم على ذلك ، فقال الفرزدق شعراً يقول فيه :

[من الطويل]

فليتَ الأكفّ الدافناتِ ابنَ يوسفٍ تقطّعن إذ[٢] يحثين فوق السقائف
فما حملتْ أنثى على الأرض مثله ولا خُطَّ يُنعى في بطون الصحائف

وقال أبو عبيدة : لما ولي فراس بن سُميّ بن رباط صلاة البصرة طلب الفرزدق ، فقال له : خلف بن زياد العمّي[٣] وكانت إليه نقابة بني مالك بن حنظلة : إن الفرزدق فروقه[٤] إن بلغه طلبك إياه هرب ، فقال : أرسلوا إلى أبي فراس من يأتي به ، وبلغه الخبر فهرب الفرزدق ، وقال فراسٌ لخلفٍ : أنت أنذرته فحبسه وأرسل إلى النوار امرأة الفرزدق فحبسها ، ولحق الفرزدق بالبادية ثم لحق بيزيد بن عبد الملك ، وقال :

---

(١) رتبيل لقب ملك سجستان ، والشِحْرِ : بكسر أوله وسكون ثانيه وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ـ معجم البلدان ـ ذكرها الديوان ج : ١ ص : ٢٨٩ـ٢٩٠ .

(٢) في أصل المخطوطين : إذ ويأبى المخطّىء الزكار إلاّ أن يكتبها خطأ فكتبها إذا ولذلك كسر وزن البيت ج : ١٢ ص : ١٠٠ .

(٣) العمي : نسبة إلى بني العمّ وهم أولاد بني مالك بن حنظلة التميمي ـ اللسان ـ .

(٤) الفرق : بالتحريك الخوف ورجل فروقة : فَزِعٌ ـ اللسان ـ .

[من الطويل]

وإنّي[1] حملتُ الهمَّ حين جمعته إليك وحزني للأسير المقيّدِ
سبقتُ إليكَ الطالبين وإنهم لخلفي وقُدّامي على كُلّ مرصدِ[2]

في أبيات .

فكتب يزيد بتخلية خلفَ والنوار وإيمان الفرزدق .

وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة ، قال : لما ولي عمر بن هبيرة[3] العراق قال الفرزدق : [من الوافر]

أميرَ المؤمنين وأنتَ عفٌّ كريمٌ لست بالطبع[4] الحريص
أأطعمتَ العراق ورافديه[5] فزاريا أحذّ[6] يد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاضٍ ليأمنه على وركي قلوص
تفّهقَ بالعراق أبو المثنى وعلّم قومه أكل الخبيص[7]

فلما حبس خالد بن عبد الله [القسري][8] عمر بن هبيرة قال الفرزدق :

(١) في أصل المخطوطين : وإني ، ويأبى المخطّىء الزكار إلاّ أن يحذف الواو فكتبها إني وبذلك كسر الوزن ص : ١٠١ .

(٢) لم يذكرها الديوان طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

(٣) عمر بن هبيرة بن مُعَيّة بن سُكين بن خديج بن بغيض بن مالك (حممة) بن سعد بن عدي بن عمرو (فزارة) بن ذبيان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٤) في أصل المخطوطين : بالطبع بالباء المعجمة ويأبى المخطّىء الزكار إلاّ أن يكتبها بالطمع بالميم المهملة ص : ١٠١ وفي الديوان ج : ٢ ص : ١٠ بالوالي الحريص .

(٥) في هامش المخطوط : رافديه دجلة والفرات .

(٦) أحذُّ : سريع اليد خفيفها ؛ يصفه بالغلول وسرعة اليد وأراد خفّة يده في السرقة وذكر هذا الشعر ـ اللسان ـ .

(٧) ذكرها الديوان ج : ٢ ص : ١٠ .

(٨) خالد (القسري) بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كَرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر) بن=

[من الطويل]

لقد حبسَ القسرِيُّ في سجن واسطٍ فتىً شيظميّاً لا ينهنه الزجرُ
فتىً لم تورّكه الإماء ولم يكن غذاءً له لحمُ الخنازير والخمرُ

فقال ابن هبيرة : ما رأيتُ أكرم من الفرزدق مدحني أسيراً وهجاني أميراً .

المدائني قال : كتب بلال بن أبي بردة إلى الشماخ عامله على اليمامة في تسخير الإبل ، فسخّر إبلاً لابن الفرزدق ، فجعل ابن الفرزدق يعقرها فضربه الشماخ مئة سوط فاستعدى الفرزدق بلالاً فلم يُعدِه فقال :

[من الطويل]

فلو كان من جُهّال قومي عذرته ولكنّ عبداً من شعاعة أحمرا[1]

وكلم الفرزدق الزَعْل الجرمي[2] في حاجة لراويته أبي شَفْقَل فلم يقضها فقال : [من الطويل]

سلِ الزَعْلَ عن آبائه ثم قل له ألست ابن جرم معدن اللؤم والبخل
وماخِلتُ جَرماً يعرفون آباهُمُ إذا حُصّلوا يوماً ونُصّوا[3] إلى الأصل

في أبيات .

= عبقر بن أنمار . النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(١) ليس في الديوان .

(٢) الزعل الجرمي ولي شرطة البصرة وكان قد مدحه الفرزدق وهو الزَّعْل بن عُروة بن زيد بن عبد الله بن رئاب بن أسعد بن سعد بن كبير بن غالب بن عدي بن شَمِيس بن طَرود بن قُدامة بن جرم (الجرمي) بن ربّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٣) في المخطوطين : نصّوا ومعناها رفعوا ـ اللسان ـ ولكن المخطّىء الزكار لم يعرف قراءتها فكتبها : بخلوا وشرحها في الهامش .

فلام بلالٌ الفرزدق على هذا الشعر ، فقال : ليس هو لي إنما هو من قذائف الشيطان ، فقضى بلالٌ حاجته .

وحدثني التوزي عن الأصمعي ، قال : كان الحجّاج يقول : ما أشعر الفرزدق في قوله لي : [من البسيط]

لا يألف البخل إن النفس باسلةٌ والرأيُ مجتمعٌ والجود منتشر(١)

وحُدّثت عن أبي بكر الهذلي ، قال : كنا عند الحسن فجاء رجل فقال : يا أبا سعيد الرجل يقول لا والله وبلى والله لا يعتقد اليمين ، فقال الفرزدق : أما سمعتَ قولي في ذلك ؟ فقال الحسن : وما قولك ؟ فأنشده : [من الطويل]

ولستَ بمأخوذٍ بلغوٍ تقوله إذا لم تعمّد عاقدات العزائم(٢)

فسكت الحسن ، ثم جاء رجل فقال : يا أبا سعيد إنا نكون في هذه المغازي فنصيبُ المرأةَ ذاتَ زوج ، أفيحلّ غشيانها ولم يطلّقها زوجها ؟ فقال الفرزدق : أما سمعت قولي : [من الطويل]

وذاتِ حليلٍ أنكحتها رماحُنا حلالاً لمن يَبْني بها لم تطلّقِ(٣)

فسكت الحسن .

وحدثني بعض أشياخنا ، قال : دخل الفرزدق على عبد الملك ويقال سليمان بن عبد الملك ، فقال له : صِفْ لي النساء ما بين عشر إلى مئة سنة ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

---

(١) ذكرها الديوان مع اختلاف في الألفاظ ج : ص : ٣٨٢ .
(٢) ذكره الديوان من ضمن قصيدة طويلة ج : ٢ ص : ٣٧٧ .
(٣) ذكره الديوان من ضمن قصيدة طويلة في قتل آل المهلب ج : ٢ ص : ٨٩ .

متى تَلْقَ بنتَ العَشْرِ قد نَصَّ[1] ثديها كلؤلؤة الغوّاص يؤنق جِيْدُها
وصاحبةُ العشرينَ لا شيءَ مثلها فتِلكَ التي يلهُو بها من يُفِيدُها
وبنتُ الثلاثين الشفاءُ حديثها من الموت لم تهرم ولم يَذْوَ عودُها
وإن تلق بنت الأربعين فغبطة وخيرُ نساء الأربعين وَلُودها
وصاحبة الخمسين فيها بقيّةٌ لنائكها إن شاء صُلبٌ عمودُها
وصاحبة الستين قد رَقّ جلدُها وفيها متاعٌ للذي قد يريدُها
وصاحبة السبعين لا خير عندها ولا لذّة فيها لمن يستفيدها
وذات الثمانين التي قد تخشّفَتْ من الكبر المفني ولاح وريدُها
وصاحبة التسعين يرجفُ رأسها إذا الليلُ أرسى قَلَّ فيه هجودها
ومن يطلب الأخرى فلا عقل عندها[2]
تظنّ بأن الناسَ طُرّاً عبيدُها[3]

وقال الفرزدق لمخنّث : ويلك لِمَ تنتف لحيتك وهي جمال وجهك ؟ فقال : يا ابا فراس أيسرّك أنّ في استِكَ مثلها ؟ قال : لا ، قال : فشيء لا ترضاه لاستِكَ تأمرني أن أرضاهُ لوجهي .

وزعموا أنّ الفرزدق قال لمجنون رآه : أتحسُبُ ؟ قال : نعم قال :

---

(١) في مخطوط المكتبة العامة : قد نصّ بالصاد المهملة وصحح عليها أي كتب صح فوق الصاد المهملة . ونصّ في اللسان ارتفع ومنها المنصّة ، وفي نسخة استنبول الكثيرة الأخطاء نضّ بالضاد المعجمة وعند المخطّيء الزكار ص : ١٠٣ بالضاد المعجمة فهذا دليل على أنه ولو جاء بصورة مخطوط المكتبة العامة في أول كتابه فهو لم يأخذ عنها وأخذ عن النسخة الكثيرة الأخطاء .

(٢) في أصل المخطوطين عندها ولكن في مخطوط استنبول جعل : هاء فِوق عند وبجانبها دائرة معتمة يضبها الناسخ علامة انتهاء شطر البيت فظنها المخطّيء هاء فكتبها عنده وبها يكسر الوزن ص : ١٠٤ .

(٣) لم يذكرها الديوان .

فخذ ستةً ونكتها وخذ سبعةً ونكتها وخذ أربعةً ونكتها ، كم معك ؟ قال : سبعة عشر ونكتها ثلاث مرّات .

ورآه مجنون بالكوفة وهو يسقي بغلته ، فعبث بها فزجره ، فقال له المجنون : ما لكَ يا كذوب الحنجرة زاني الكمرة .

ومنهم حنظلة بن عقال بن صعصعة[1] .

وهو الذي يقول : [من مجزوء الرمل]

أعـــددت للقْـــمِ زحيـــبَ المغلـــقِ[2]
تكـــاد أطـــراف الـــرغيـــف تلتقـــي
علـــى نـــواحـــي فمـــه المجـــردق[3]
لقمـــأ بكفّـــي دارمـــيٍّ أشـــدق

وكان أكل عند سليمان بن عبد الملك ، وكان سليمان أكولاً يحبّ أن يأكل عنده الرجل الأكول ، وكان مساور بن حنظلة بن عقال على الموصل .

ومنهم سُبيع بن ناجية ولم يكن له ذلك الذكر .

ومنهم حنظلة بن صعصعة وكان له عقب بأدواء[4] .

ومنهم عبد الله بن نوح بن عامر بن صعصعة بن ناجية[5] .

---

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة لا يوجد من ولد صعصعة من اسمه عقال ، ولكن ذكر حنظلة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .
(٢) هكذا البيت في مخطوط استنبول وعند المخطّىء الزكار : أعددت للفم رحيب المغلق .
(٣) الجردقة : الرغيف وهي فارسية معرّبة ـ اللسان ـ .
(٤) الأدواء : موضع في ديار تميم بنجد ـ معجم البلدان ـ .
(٥) ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

ومنهم البعّار الشاعر ، وهو علقمة بن حُوَيّ بن سفيان بن مجاشع .

وقال غير الكلبي : هو عبد الله بن عامر بن صعصعة بن ناجية ، وكان مع ابن الأشعث ثم أنه غدر به ومال عنه وضرب رأسه بعمود في مجلس رتبيل فشجّه حين تبرّأ رتبيل منه ، وقد كتبنا خبره فيما تقدّم .

ومنهم ضُبَيعة بن ناجية بن عقال وابنه أعين بن ضُبيعة ، وكان أعين دنا من خدر عائشة يوم الجمل فقالت : هتك الله سترك وأبدى عورتك .

ووجّهه عليٌّ إلى البصرة فنزل الحُدَّان على صبرة بن شيمان[1] فقيل قتله بنو سعد ، وقد ذكرتُ خبره فيما تقدّم ، وأعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق وأمها سُلافة أم ولد خراسانيّة .

عياض بن حمار رحمه الله :

١٨ـ ومنهم في رواية أبي اليقظان أبو حمار بن ناجية ، وابنه حمار أبو عياض بن حمار[2] ، وهو الذي أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا أقبل زَبْدَ[3] المشركين » وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان في الجاهلية إذا أتى مكة نزل على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال هشام بن الكلبي : هو عياض بن حمار بن محمد بن سفيان بن مجاشع وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه نجيبة يهديها إليه ،

---

(١) صبرة بن شيمان بن عُكيف بن كتوم بن عبد بن باقل بن عبد بن شمس بن الحُدّان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ .

(٢) عياض بن حمار كان حِرْمي رَسُول الله صلى الله عليه وسلم . فكان إذا حجّ طاف في ثياب رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ـ اللسان ـ .

(٣) الزَّبْد : بسكون الباء الرفد والعطاء ـ اللسان ـ .

فقال : « أسلمت » ؟ قال : لا ، قال : « فإنّ الله نهانا أن نقبل زَبْدَ المشركين » فأسلم فقبلها منه ، فقال : يا نبي الله الرجل من قومي أسفل مني يشتمني أفأنتصر منه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « المستبّان شيطانان يتكاذبان » .

وكان الزبير سأل عن عياض يوم الجمل لينزل عليه حين انصرف فلقي النعر بن زمّام المجاشعي فسأل عنه فقيل هو بالعِرْق فذهب الزبير يريده فقتله ابن جُرْموز بوادي السباع ، وقد روى عياض عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وله صحبة .

ومنهم عرفجة بن ناجية ، ولد ذؤيب بن عرفجة ، وكان ذؤيب أُسر في الجاهلية ففُدِي بزقّين من خمر فعيّر الفرزدق الخيارَ بن سبرة بن ذؤيب بن عرفجة بن ناجية بذلك وكان الحجاج وجّه [٨١٤/٦٨] الخيار بن سبرة إلى يزيد بن المهلب لينصرف إليه بعلم حاله وخبره فأتاه فقال : جئتك من عند قوم أسرجوا ولمّا يُلجموا ، فبلغ ذلك ولد المهلب فحقدوا عليه ، فولاّه الحجاج عُمان(١) وأقام بها عاملاً فكتب إليه الفرزدق يستهديه جاريةً ، فقال : [من الوافر]

كتبتَ إليَّ تستهدي جواراً لقد أنعظت من بلدٍ بعيدِ

فقال الفرزدق : [من الوافر]

لقد قال الخيارُ مقالَ جهلٍ قد استهدى الفرزدق من بعيد
فلولا أنّ أمّك كان جَدِّي أباها كنت أخرس بالنشيد
وأنّ أبي ابن عمّ أبيكَ لَحّاً وأنك حين تنسب من أسودي

---

(١) في ديوان جرير : الذي ولّى الخيار عُمان هو عدي بن أرطاة الفزاري فقتله معاوية بن يزيد بن المهلب وقتل المسمعان وهذا ما يفسره الشعر بعد .

شـدَدْتُ عليـك شـدَّة أعـوجـيٍّ[١] يدقُّ شكيم مجدول الحديدِ[٢]

وماتَ الحجاج والخيار على عُمان ، وولي يزيد بن المهلب العراق في أيام سليمان بن عبد الملك ، فاستعمل زياد بن المهلب على عمان ، فقدمها وقتل الخيار : فقال الفرزدق : [من الطويل]

فلو كنتَ مثلي يا خيارُ لشمَّرتْ بك العيسُ سيرَ العوهجيِّ وداعر[٣]

ألم تكُ في أرض المهارى مُسَلّطاً على كلّ بادٍ من عُمانَ وحاضرِ

فهلا شدَدْتَ الحُزْمَ فوق متونها بكلّ عُلاقيّ من الميس فاتر[٤]

وللخيار عقبٌ ، فلما قتل هلال بن أحوز[٥] من قتل من آل المهلّب ، قال جرير يذكر إدراكه بدم الخيار وغيره ممن قتل آل المهلب :

[من الطويل]

تـركـتَ بقبـرٍ للخيـارِ ومـالـكٍ وقبـر عـديٍّ فـي المقـابـر أقبُـرا

وأدرك ثــأر المسمعيــن بسيفــه وأُغضب في قتل الخيار فأنكرا[٦]

مالك بن مسمع وعدي بن أرطاة الفزاري ، والمسمعان : مالك بن مسمع بن مالك بن مسمع ، وعبد الله بن مسمع بن مالك بن مسمع .

ومنهم الحُتات بن يزيد بن علقمة بن حُوَيّ بن سفيان بن مجاشع ،

---

(١) أعوجي : نسبة إلى فرس اسمه أعوج لبهراء كان لبني سليم ، نسب الخيل لابن الكلبي ص : ١٦ .

(٢) لم يذكر هذا الشعر في الديوان .

(٣) العوجهي وداعر : فحلان من الإبل والإبل الداعرية تنسب إلى هذا ـ اللسان ـ .

(٤) ذكرت في الديوان ج : ١ ص : ٢٦٤ باختلاف في كثيرٍ من الألفاظ والمخطّىء الزكار في ص : ١٠٧ كتبها كما جاءت في الديوان وكأنه لا علاقة له بالمخطوطين .

(٥) هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سُمير بن ضِباري بن حُجيَّة بن كابية بن حرقوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٦) ديوان جرير ط : دار المعارف بمصر ج : ١ ص : ١٨٠ .

وهو الذي قال : يا بني مجاشع كونوا كما قال الله في كتابه : لا يعجز القوم إذا تعاونوا .

ووفد على معاوية فمات وقد أمر له بصلة فلم يقبضها ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

أبـوك وعمّـي يـا معـاوِيَ أورثـا تـراثـاً فيحتـاز التـراثَ أقـارِبُـه
فما بال ميراث الحُتاتِ حويتَهُ وميراث صخرٍ جامد لك ذائبه[1]

وقد كتبنا الخبر فيما تقدّم ، وكان اسم الحُتات عامراً وفيه يقول الأسود بن يعفر : [من الطويل]

وما خلتني في الحنظليين قُعْدُدا فيظلمنـي يـا لهـف أُمـيَّ عـامِـرُ

وقد[2] أسلم الحُتات في خلافة أبي بكر ، ووفد إلى عمر بن الخطاب .

وقال سُحَيم بن حفص : وفد حُتاتٌ على معاوية مع الأحنف[3] وجارية بن قُدامة[4] ، فأعطى كل واحد منهما مئة ألف وأعطاه سبعين ألفاً فقبلها ، فلما كان في بعض الطريق قيل له إنهما فضّلا عليك بثلاثين ألفاً ، فرجع إلى معاوية ، فقال : أعطيتَ مُخذّلاً ومُحرّفاً مئة ألف وأعطيتني سبعين ألفاً ، فقال : يا أبا منازل إني اشتريت منهم دينهم لأنهم كانوا من

---

(١) الديوان ج : ١ ص : ٦٤ـ٦٥ .

(٢) وقد : في المخطوطين ولكن المخطّىء أسقط قد ص : ١٠٨ .

(٣) الضحّاك (الأحنف) بن قيس بن معاوية بن حُصين بن حفص بن عُبادة بن النزّال بن مرّة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٤) جارية (محرّق) بن قُدامة بن زهير بن الحُصين بن رِزاح بن أسعد بن بُجير بن ربيعة بن كعب ابن سعد ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

أصحاب علي ، وأنت عثمانيّ ، فقال : ومني فاشترِ ديني فأكمل له مئة ألف درهم ، ثم وفد إليه فأعطاه أربعين ألفاً ، فمات بالشام فارتجع معاوية المال ، فقال فيه الفرزدق : [من الطويل]

أبـوكَ وعمّـي يـا معـاوِيَ أورثـا ... تـراثـاً فيحتـاز التـراث أقـاربـه

وكان للحتات قطيعة بالبصرة ، أتاها ابنه المبارك فمرض بها فتطيّر الحتات فباعها ومات المبارك قبله ، وولي عبد الملك بن الحتات عُمان في أيام معاوية ، وكان علقمة بن نهاز بن عبد الله بن الحتات من جند أبي جعفر المنصور .

ومنهم عبد الله بن حكيم بن ذياد[1] بن حُوَيّ بن سفيان ، كان شريفاً وهو الذي حمل دماء أهل البصرة في أيام ابن زياد .

وقال أبو اليقظان : جُعل عبد الله بن حكيم رهينة أيام قتل مسعود في ربيعة والأزد فقال الفرزدق : [من الطويل]

ومنـا الـذي أعطـى يـديـه رهينـةً ... لغاري نزار قبل ضرب الجماجم
كفى كلّ أمٍّ ما تخاف على ابنها ... وهنَّ قيام رافعات المعاصم[2]

وخرج عبد الله يوم رستقباذ على الحجاج فقتله الحجاج وصلبه ، وله عقب .

وكان من بني حويّ بن سفيان أيضاً حكيم بن ربيع ، كانت عنده أخت الخَنْتَف بن السِجْف[3] ولا عقب له .

---

(١) في أصل المخطوط ذياد بالذال المعجمة وهذا الصحيح فكتبها المخطّىء الزكار زياد بالزاء المعجمة وهو خطأ ص : ١٠٨ .
(٢) ذكرهما الديوان ج : ٢ ص : ٣٩٠ .
(٣) الحنتف بن السجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك (العجيف) بن ربيعة بن مالك =

يوم الكُلاب الأول :

١٩ـ وقال ابن الكلبي : كان سفيان بن مجاشع أول فارسٍ ورد الكُلاب الأول وهو جدّ الفرزدق وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمّه .

وكان سبب الكُلاب الأول أن أمرَ شُرحبيل وسلمة ابني الحارث[١] عمّي امرىء القيس بن حُجر الكندي تشتّت وتفرّقت كلمتهما ، وكان الحارث فرّق بنيه ملوكاً على العرب ، فسار شُرحبيل ببكر بن وائل ومن معه من قبائل حنظلة وبني أُسيّد بن عمرو [بن تميم] فنزل الكُلاب وهو ماءٌ لبني تميم بين الكوفة والبصرة على بضع عشرة ليلةً من اليمامة ، وسار سلمة بن الحارث ببني تغلب وسعد وجماعةٍ من الناس ، وجعل السفّاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير[٢] يقول : إنّ الكُلاب ماؤنا فخلّوه .

وكان أول من ورد الكُلاب من بني تميم سفيان بن مجاشع وكان في بني تغلب ، وكانت بكر قتلت له يومئذٍ ستة بنين ، منهم مُرّة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فقال سفيان :

[من مجزوء الرجز]

الشيـــخُ شيـــخٌ ثكـــلانْ والـــوِردُ وردٌ عجـــلانْ
والجـــوفُ جـــوفٌ حـــرّانْ أنعـى إليـكَ مُـرَّة بـن سفيـانْ

وقتل يومئذٍ شُرحبيل بن الحارث ، جعل سلمة أخوه في رأسه مئةً من

= (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٤ .

(١) شرحبيل (ملك بني تميم) وسلمة (ملك بني تغلب وبكر) ابنا الحارث (الملك) بن عمرو المقصور بن حُجر (آكل المُرار) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧ .

(٢) سلمة (السفاح) بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٥ .

الإبل قتله أبو حنش عُصَم بن النعمان بن عتاب بن سعد بن زهير[1] ، ثم ندم سلمة فأراد قتل أبي حنش فهرب ، فقال سلمة : [من الوافر]

ألا أبلــغ بنــي حنــشٍ رســولاً فمـا لـك لا تجـيء إلـى الثـواب
تعلــم أنّ خيــر النــاس طُــرّاً قتيــلٌ بيــن أحجــار الكُــلاب

وفيه يقول معدي كرب بن الحارث أخوه : [من الخفيف]

إنّ جنبـي عـن الفـراش لنـابٍ كتجـافـي الأسـرّ فـوق التـراب
مــن حــديــث نمــى إلــيَّ فمـ ـا ترقأ عينيْ وما أسيغ شرابي
مُـرّةً كـالـذعـاف أكتمهـا النـا سَ علـى حَـرٍّ مَلَّـةٍ كـالشهـاب
مـن شـرحبيـل إذ تعـاوره الأرمـ ـاح مـن بعـد نعمـةٍ وشبـاب
يا ابن أمّي لو شهدتك تدعو تميمـ ـاً وأنــتَ غيــر مُجــاب
ثـم طـاعنـت مـن ورائـك حتـى تبلـغ الـرّحـب أو تُبـزَّ ثيـابـي

مرّة بن سفيان المجاشعي :

٢٠ـ قالوا : وكان مرّة بن سفيان يكنى أبا سَنْدُوسةٍ ، وفي سفيان بن مجاشع يقول الفرزدق : [من الوافر]

شيـوخٌ منهـمُ عُـدُس بـن زيـد وسفيـان الـذي ورد الكـلابـا[2]

ومنهم الحارث بن شريح بن يزيد بن شهاب بن وَرْد بن مُرّة بن سفيان ، صاحب العصبيّة بخراسان ، وكان يكنى أبا حاتم .

وقال غير الكلبي : هو الحارث بن عُمير ، وكان عطاء شريح سبعمئة درهم ، وله دار بالبصرة في بني مجاشع ، وكان الحارث بن شريح

---

(١) عُصَم (أبو حنش) بن النعمان بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبيّب بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٤ .
(٢) البيت الخامس من قصيدة في الديوان ج : ١ ص : ١١٤ .

بخراسان فأنكر مظلمةً ظُلم بها قومٌ في ولاية الجُنَيد بن عبد الرحمن المرّيّ(١) ، فقال الشاعر : [من الطويل]

أبى ابن شُريح أن يكون جنيبةً لمُـرّة إذا صـدّت وجـار إمـامهـا

وولي بعد الجنيد عاصم بن عبد الله الهلالي(٢) ، فخرج عليه الحارث ، ثم صالحه على نفي الظلم والجور وأن يكون أمرهما واحداً إن لم يغيّر هشامٌ ما أنكر .

وقال خالد بن عبد القسري حين بلغه قتل الحارث بن شريح :
[من الطويل]

يرجّى ابن شرحٍ أن يكون خليفةً وهيهات أسبابُ الخلافة من شرح

وحدثني حماد بن بَغْسَ عن سلمونة أبي صالح ، قال : قاتل الحارث ابن شريح أسد بن عبد الله أخا خالدٍ ، ثم صار إلى الترك ، فلما ولي نصر ابن سيار(٣) آمنه فسأله أن يعزل كل عامل جائر كان لمن قبله وله ممن ولاّه ففعل ، وجعل نصر يقول ما هذا بخير لك يا حارث ، ووثب سعيّار(٤) جُدَيع الذي يعرف بالكرماني(٥) فقاتله الحارث فقتله وصلبه نصر

---

(١) الجُنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة ابن غيظ بن مُرّة (المرّي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٢) عاصم بن عبد الله بن بُريد بن عبد الله بن الأصرم بن شعيثة بن الهُزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال (الهلالي) بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٠ .

(٣) نصر بن سيّار بن رافع بن جُريّ بن ربيعة بن عامر بن هلال بن حارثة بن جُندع بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤١ .

(٤) سعيّار : هكذا في أصل المخطوط وصحح عليها ولعلها سعّار : الذين يسعّرون الحرب ، ولكن المخطّيء الزكار جعلها سِيّار وتفصّح راجع هامش ص : ١١١ .

(٥) جُدَيع (الكرمان) بن علي بن شبيب بن عامر بن بُراري بن صُنيم بن مُليح بن شَرطان بن معن ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن =

وعلّق معه سمكة . ثم قام عليّ ابن الكرماني مقام أبيه ، فقتل الحارث بن شريح ، فقال نصر بن سيار : [من السريع]

يا مُدْخلَ الذلَّ على قومه … بُعداً وسُحقاً لك من هالكِ
ما كانتِ الأزدُ وأشياعُها … تطمعُ في عمرٍو ولا مالك
ولا بني سعدٍ إذا ألجموا … كلّ طِمرٍ لونه حالك
شؤمك أردى مُضراً كلّها … وغضّ من قومك بالحارِك

[٦٨/٨١٥] قالوا : وكان الحارث يقاتل بعمود له فيه إثنا عشر مناً من حديد ، ويقال إن الحارث قاتل جُديعاً فقتله جديع ، ثم وثبت تميم وفيهم ابن الحارث بن شريح فقتلوا جُديعاً الكرماني .

وذكر أبو اليقظان أن لحاتم بن الحارث عقب .

ومنهم هبيرة بن ضمضم بن شريح بن سيدان بن مرّة بن سفيان ، وضمضم بن ضمضم من بني مرّة بن سفيان ، ويقال لهما الأقعسان ، وكان هبيرة في شرط الطهوي وقد كتبنا خبره .

وقال الكلبي : هو هبيرة بن ضمضم بن شريح بن سيدان بن مرّة .

ومنهم أبو طحمة واسمه عدي بن حارثة بن الشريد بن مُرّة بن سفيان أدرك الجاهلية ، وكان مقيماً بسفوان[1] .

فولد أبو طحمة هُريم بن أبي طحمة لأمّ ولد ، وكان هريم يكنى أبا حمزة وكان شجاعاً ، وكان مع المهلّب في حرب الأزارقة ، وكان بخراسان على لواء بني تميم ، وكان مع عدي بن أرطاة في قتال يزيد بن المهلب ، ولما قدم مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد لقتال يزيد

= كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٥ .

(١) سفواه : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ـ معجم البلدان ـ .

ابن المهلب أتتهما بنو تميم وفيهم هريم بن أبي طحمة فعقد العباس لهريم ابن أبي طحمة على بني تميم ، فأخذ اللواء وأقحم يوم سوراء[1] في خمس فوارس ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

أحلّ هُرَيمٌ يومَ سَوراء بالقنا ... نذورَ نساءٍ من تميمٍ فحلّتِ[2]

وكبر هريم فصيّر اسمه في أعوان الديوان ليرفع عنه الغزو، فقيل له: أَتُحْسِنُ أن تكتب؟ فقال: لا أكتب ما تحوي الصحف .

فولد هريم الترجمان لأم ولدٍ وكان جميلاً شجاعاً ويكنى أبا الحكم ، وولي الأهواز ، وكان على بني حنظلة في فتنة ابن سهيل بالبصرة وله عقب بالبصرة ، وقد ذكرنا فتنة ابن سهيل بالبصرة ولا عقب له .

ومنهم الحارث بن بَيْبَة بن قرط بن سفيان بن مجاشع ، وكان شريفاً وكان من أرداف الملوك ، قال الفرزدق : [من الطويل]

أحنظل ما حقّاً سبابي مقاعساً ... بأبناء أرادف الملوك الخضارمِ
ولكن نصفاً لو سببتُ وسَبَّني ... بنو عبد شمس من منافٍ وهاشم
أولئكَ أكفائي فجيئوا بمثلهم ... وأكره أن أهجوا عُبيداً بدارم[3]

وكان الصِمّة[4] أبو دريد بن الصِمّة جاراً للحارث فلم يحمد جواره ، فقال : [من الوافر]

أذمُّ العاصمين وإنّ جاري ... من الجيران لا يوفي بزيد

يعني عاصماً وأزنم ابني عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وكان الصِمَّةُ أغار

---

(١) سوراء : موضع بالجزيرة ـ معجم البلدان ـ .
(٢) ذكرها الديوان من مطلع قصيدة وقال : يوم بابل ج : ١ ص : ١٢٧ .
(٣) ذكر الديوان بيتين فقط وفيهما اختلاف كثير ج : ٢ ص : ٣٥٦ .
(٤) الصِمّة واسمه معاوية بن بكري بن علقمة بن جُداعة بن غَزيّة بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٦ .

على بني مالك بن حنظلة يوم عاقل[1] فَهُزم جيشه وأسره جعد بن شمَّاخ أحد بني صُدَي بن مالك بن حنظلة من بني العدويّة .

وقال ابن الكلبي : هو الجعد بن عامر بن مالك بن ثعلبة بن الصُديّ ، ثم إن جعداً جزّ ناصية الصِمّة ومنّ عليه فأطلقه فقال له : لك عندي ثواب ، فأتاه يستثيبه فقدّمه الصِمّة فضرب عنقه وقال : أسأت جواري ، ثم إن الصِمّة أتى عكاظ بعد ما شاء الله وحرب بن أمية بعكاظ يطعم الناس ، فدخل وثعلبة بن الحارث بن حَصَبَة بن أزنم بن عبيد اليربوعي عليه فأكلا وقُدِّم إليهما تمرٌ فجعل الصِمّة يأكل ويلقي النوى بين يدي ثعلبة ، فلما فرغا قال ثعلبة للصِمّة : إنه لا نوى بين يديك أفكنت تبلع النوى ؟ إنك لكبير البطن ، فقال الصمّة : بطني عظيم من دمائكم ، هل لَكَ علم بالجعد بن شمّاخ ؟ قال : وما ذكرك رجلاً أنعم عليك فكفرته وأتاك لتثيبه فقتلته ، والله لا رأيتك بغائطٍ[2] من الأرض إلاّ طلبت دمك ، وانترقا .

ثم إن الصِمّة أغار بعد زمان على بني حنظلة فهزموه وأسره الحارث بن بَيْبة ، ففدى نفسه منه ثم سأله أن يسير به إلى بني تميم ليشتري من صار إليهم من أسراء أصحابه ، فسار به حتى أناخ في بني ثعلبة بن يربوع ، فلما رآه ثعلبة بن الحارث بن حَصَبَة الذي جرى بينه وبينه عند حرب ما جرى ، أخذ سيفه ثم ضرب الصمّة به فقتله ، فقال جرير : [من الطويل]

ومنا الذي أبلى صُديَّ بنَ مالكٍ ونَفَّـرطيـراً عـن جُعـادةَ وُقَّعـا

---

(١) عاقل : واد بنجد وراجع يوم عاقل في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعه عيسى البابي الحلبي بمصر ص : ٢١٥ والنقائض ص : ١٠١٩ .

(٢) الغوط والغائط : المتسع من الأرض مع طمأنينة ـ اللسان ـ .

ضربنا عميد الصِّمَّتينِ فأعولت نساءٌ على صلت المفارق أنزعا[١]

وقتل يومئذٍ عارضُ الجشمي فذكره جرير ، وكانت ابنة الحارث بن بَيْبة عند حاجب بن زرارة ، فولدت له ، وكان جلساء حاجب عنده يوماً فبعث إليها ابعثي إليَّ بشيء إن كان عندك يؤكل ، فقالت : ما عندي شيء ، فلما قام جلساؤه ودخل عليها أتته بشيء ، فقال : ما منعك أن تبعثي بهذا إلينا ؟ قالت : كان قليلاً وآثرتك ، فطلقها وقال : فضحتني عند القوم .

البَعِيث الشاعر :

٢١ـ ومنهم البَعِيثُ الشاعر وهو خداش بن بشر بن أبي خالد بن بَيْبة ، وبعضهم يقول ابن خالد بن بَيْبة وأمّ البَعِيث أمةٌ أصبهانيّة ، قال الفرزدق :

[من الطويل]

إذا مـا أتينـا أصبهـان وأهلهـا فيوم حجّاج في البَعِيث طويل[٢]

وسُمّي البَعِيث لقوله : [من الطويل]

تبعَّـث منـي مـا تبعَّـث بعـدما أَمِرَّتْ[٣] حبالي كل مِرّتها شَزْرا

وكان يقال هو أخطب بني تميم ، وكان مغلّباً[٤] غلبه جرير ، وكان إبراهيم بن عربي أضرّ به في إبلٍ له ، فخرج إلى عبد الملك فكتب له إلى حُصَين بن خُلَيد العبسي[٥] ، وكان على بادية قيس يأمره أن يأخذ إبراهيم

---

(١) ديوان جرير من ضمن قصيدة طويلة ج : ٢ ص : ٩٠٨ .

(٢) لم يذكره الديوان .

(٣) أمِرَّتْ : هكذا في أصل المخطوط بكسر الميم ومِرّة الحبل : طاقته ـ اللسان ـ .

(٤) في المخطوطين غلبه بالغين المعجمة ولكن العلامة الزكار جعلها عليه بالعين المهملة والياء المثناة ص : ١١٥ .

(٥) حُصين بن خُليد بن جَزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن =

بإنصافه ففعل وقال البَعَيثُ[1] : [من الطويل]

ولمّـا رأيـتُ الهـمَّ ضـافَ كـأنـه أخـو لطـف دون الـوسـاد كميـع
رحلت فعجلت[2] الزيارة إنني كـذاك لأبـواب الملـوك قـروع
تـرى منبر العبدي اللئيم كـأنما ثـلاثـةُ غِـربـان عليـه وقـوع

وكان البعيث يكنى أبا مالك باسم ابن له ، وكان له ابن يقال له أيضاً بكر ، وخرج البعيث إلى المدينة فأقام بها وأرسل مالكاً وبكراً ابنيه ليرعيا إبله ، فمرض مالك فثقل فوجّه بكراً إلى أبيه ليقدم عليه ، فلما قدم عليه وجده قد مات ، فقال البعيث : [من الطويل]

وأرسـل بكـراً مـالـكٌ لنجيئـه فحاذر ريبَ الحادثات فلم يُبِلْ
حِمـامَـك مهمـا يقضـه الله تلقـه وإن كان ريث من رفيقك أو عَجَلْ
فـوافـق منـي غُصّـةً لا يسيغهـا شرابٌ ولم يذهِبْ مرارتها العَسَلْ

وكانت ضبّة بنت البعيث شاعرةً ، فلما مات نعاه رجل من عكل ، فقالت : [من الطويل]

نعـاه لنـا العُكلـيُّ لا دَرَّ دَرُّهُ فيـا ليتـه كـانـت بـه النعـل زَلَّـتِ
فلن تسمعي صوتَ البعيث مُمارياً إذا ما خصومات الرجال تعلّت

ومن بني قُرط الهثهاث وسمّي الهثهاث لأنه كان ثهثهث[3] في إبله وكانت كثيرةً ، واسم الهثهاث الحارث .

فولد الهثهاث دَلَم ، وله يقول أبوه في سنة هلكت فيها الماشية :

= الحارث بن قُطيعة بن عبس (العبسي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(١) في أصل المخطوطين وعند المخطّىء الزكار ص : ١١٥ وقال في البعيث وحرف في زائد يدل على ذلك البيت الثاني إذ أن الذي رحل فعجل الزيارة هو البعيث .

(٢) في المخطوطين فعجلت وعند المخطّىء الزكار فجعلت ص : ١١٥ .

(٣) هثث : خلط ـ اللسان ـ .

انْهَزْ دَلَم هلك أصحابُ الصِّرَمْ .

انهز : أي استق بالدلو .

وكان الفرزدق تزوّج ظبية[1] بنت دَلَم بن الهثهاث ، فعجز عنها لكبره فأنشأ يقول : [من الطويل]

لعمرك إنّ ربّي أتاني بظبيةٍ ... سريعاً فإنّ الله بي لرحيم
بممكورة الساقين مهضومة الحشا ... إلى الزادِ في الظلماء غير قَروم[2]

وقال حين دخل عليها فأكسل[3] : [من الطويل]

ويا لهف نفسي على نعظٍ فُجعت به
حين التقى الرَكبُ الملحوق والرّكبُ[4]

وخوصم في أمرها إلى المهاجر بن عبد الله الكلابي ، فلم يحكم على الفرزدق خوفاً من لسانه وأقرّها عنده .

وكان عليّ بن الهثهاث وأمّه ابنة البعيث خطب امرأةً من بني مجاشع وخطبها غيره ، فتزوّجها فقال الفرزدق : [من الطويل]

ودافع عنها عَصْقلٌ وابن عَصْقَلٍ ... بأعناق صُهبٍ زحزحت كل خاطبِ
إذا شَفِعوا في أيّمٍ شفعت لهم ... ذراها وضرّاتٌ عظام المخالبِ
دفيعية خور كأنّ مخاضها ... فحولٌ تسامى أو نخيلُ رواسب[5]

ودفيعية : جنس من الإبل ، وكان لقب الهثهاث عصقل .

---

(١) ذكرها سابقاً باسم طية .

(٢) ليسا في ديوان الفرزدق .

(٣) في المخطوطين فأكسل ولكن المخطّىء الزكار أسقط كلمة أكسل ص : ١١٦ .

(٤) لم يذكره الديوان .

(٥) ذكرها الديوان مع اختلاف في الكلمات ج : ١ ص : ١٠٦-١٠٧ .

وقال الفرزدق حين دخل بها عليّ بن الهثهاث : [من الطويل]

رأت من بني الهثهاث قرماً كأنه حصان يشلُّ القائدين ويدفع[١]

ومنهم الأصبغ بن نباتة بن الحارث ، وهو ابن الشام بن عمرو بن فاتك ابن عامر بن مجاشع ، صحب عليّ بن أبي طالب ، وكان يحدّث عنه .

قال هشام بن الكلبي : أخبرني أبي قال : حدّثت الفرزدق حديثاً عن الأصبغ بن نباتة . فقال : ابن الشام ابن الشام ، قلت : نعم . قال : كان عالماً .

وأخوه غسان بن نباتة الذي دفع عمرو بن الزبير على باب يزيد بن معاوية ، فلطم عمرُو لبيدَ بن عطارد بن حاجب بسببه [٦٨/٨١٦] .

ومن بني قرط بن سفيان بن مجاشع ضِرارُ بن معبد بن حَويل ، كان من قُوّاد أبي جعفر المنصور ، وحضر وفاته بمكة ودفنه ، فلما خرج من قبره من نزل فيه ألقى ثوبه في القبر .

ومن بني عامر بن مجاشع عبد الله بن ناشرة ، غلب على سجستان أيام فتنة ابن الزبير ، ويقال على زرنج وحدها ، فانصرف عامل القباع وهو الحارث بن [عبد الله][٢] بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان عامله أحد ولد عبد الله بن عامر بن كُريز[٣] ، ثم إن وكيع بن أبي سودٍ ردّ الكريزي إلى سجستان وقاتل ابن ناشرة مع الكُريزي فعثر بابن ناشرة فرسه واندقت رجله وقُتل وهُزم أصحابه ، فقال أبو حُراثة[٤] ويقال ابن عرادة ويقال

---

(١) لم يذكره الديوان .

(٢) عبد الله لم ترد في المخطوطين ولا عند المخطّىء ص : ١١٧ والتصحيح من الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(٣) ابن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣ .

(٤) في الجمهرة أبو حزابة ج : ١ ص : ٤٩ .

الفرزدق : [من الطويل]

لعمري لقد هدّتْ قريشٌ عروشنا بـأبيـض نفّـاح العشيّـات أزهـرا
فلا صلح حتى تحط[1] الخيل بالقنا بنا وبكم أو نصدر الأمر مصدرا
ألا لا فتىً بعد ابن ناشرة الفتى ولا خيـر إلاّ قـد تـولّـى فـأدبـرا
أكـان حصـاداً للمنـايـا ازْدَرَعْنَـه فهلا تركن[2] النبت ما كان أخضرا
فتـى حنظلـي لا يـزال مـوفّقـاً يجـود بمعـروفٍ ويُنكـر مُنكـرا
لحى الله قوماً أسلموك وقد رأوا عنـاجيـج أعطتهـا يمينـك ضُمَّـرا
أمـا كـان فيهـم فـارسٌ ذو حفيظـةٍ يرى الموت في بعض المواطن أعذرا
يكـرُّ كمـا كَـرَّ الكليبـي مُهـرَهُ ومـا كـرَّ إلاّ خِشيـةً أن يعيّـرا[3]

الكليبي عبد[4] الله بن عثمان حامى على ابن ناشرة .

وقال أبو اليقظان : انتقلت عامّة بادية بني مجاشع إلى الشام ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

ألا ليتَ شعري ما أرادت مجاشع إلـى الشـام أَم مـاذا أراد أميـرهـا
هلـمّ إلـى بئـر لكـم قـد حفـرتهـا يزيد على غَرْفِ الدلاء غديرها[5]

وقال أيضاً : [من الطويل]

إن أبْـكِ قـومـي يـا نـوار فـإنّنـي أرى مسجديهم بعدهم كالبلاقع[6]

---

(١) عند المخطّىء الزكار تنحط وفيها يكسر الوزن ص : ١١٨ وفي المخطوطين تحط بالحاء المهملة من دون نون .
(٢) في أصل المخطوطين : تركن وعند المخطّىء الزكار تركت بالتاء المعجمة ص : ١١٨ .
(٣) لم ترد هذه الأشعار في الديوان .
(٤) في أصل المخطوطين : عبد الله وعند المخطّىء : ابن عبد الله .
(٥) الديوان ج : ١ ص : ٢٦٣ـ٢٦٤ البيت الأول ولم يذكر الثاني .
(٦) ذكره الديوان من ضمن قصيدة طويلة ج : ٢ ص : ١٥ .

وقال هشام بن الكلبي : وَلد الحرامُ بنُ مجاشع عبدَ الله وهو ثعالة .
فولد عبدُ الله نجيحَ بن عبد الله .

قال أبو المنذر هشام : أنشدني الكسائي النحوي : [من الرجز]

ادعُ نجيحاً باسمه لا تنسَهْ إن نجيحاً هو صبيان ألسَّهْ

المدائني عن سحيم قال : بنو مجاشع يعابون بالجزيرة ، وذلك أن ركباً منهم في الجاهلية مرّوا وهم عجال على شهاب التغلبي ، فقال لهم : انزلوا ، قالوا : إنا مستعجلون ، فقال : والله لا تجوزوني حتى تصيبوا من قِرايَ ، فعمل لهم خزيرة[1] وحُملت إليهم وهم على إبلهم ، فجعلوا يُعظمون اللقم ، وجعلت الخزيرة تسيل على لحاهم فعُيّروا بذلك وسُمّوا الخور لقول الشاعر : [من السريع]

يا قصباً هَبَّتْ له الدَّبورُ فهو إذا حُرّك خوف خور

وقال جرير : [من الوافر]

متى تغمز قناة مجاشعيٍّ تجد لحماً وليس له عظام[2]

* * *

---

(١) الخزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق ـ اللسان ـ .
(٢) ديوان جريرج : ١ ص : ٥١٠ مع اختلاف في بعض الكلمات .

نسب بني نهشل بن دارم

نهشل بن دارم :

٢٢ـ وولد نهشل بن دارم سبعة نفر ، قطن بن نهشل ، وزيد بن نهشل ، وعبد الله بن نهشل ، وأمّهم لُبنى بنت زيد بن مالك بن حنظلة ، وجندل بن نهشل وجرول بن نهشل ، وصخر بن نهشل ، ووُبَير بن نهشل ، وأمّهم تُماضِر بنت بهدلة بن عوف ، ويقال إن أمّ قطن وزيد ماوية بنت منقر من بني تغلب ، وأمّ جندل وجرول وصخر تُماضِر ، وأمّ وُبَير وهو أُبير لُبْنى بنت زيد بن مالك بن حنظلة ، ولهم يقول امرؤ القيس بن حُجر : [من الطويل]

فأبلغ بني ماوية ابنة مِنْقَرٍ　　وأبلغ بني لُبْنى وأبلغ تُماضِرا[١]

وكانت ماوية أخيذة .

فمن بني نهشل خالد بن مالك بن رِبْعي بن سلمى بن جندل ، ويقال سَلْم أبو غسان التغلبي وكان قد غزا بقومه بني سعدٍ ومعهم غيرهم من بني تميم ، وكان بنو تميم يفزّعون به صبيانهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً بذي بَهْدِي فهُزمت تغلب ، وأسرَ الأعيسرُ وهو حُذيفة بن يزيد السعدي ويقال يزيد بن حذيفة الهُذَيْلَ بن هبيرة[٢] ، وأسر ابنا ناشرة النهشليّان شبيباً ومِشْولاً ابني الهُذَيل . فقال الهذيل لبعض من أطاعه : أنت ابن الغريزة

---

(١) ديوان امرىء القيس ص : ٣٤٨ . ط : دار المعارف بمصر .

(٢) الهُذيل الشاعر بن هبيرة بن قَبِيصة بن الحارث بن حُبَيب بن حُرفة بن ثعلبة (الأراقم) ابن بكر حُبَيب بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٣ .

النهشلي ، والغريزة تغلبيّة ، فقل له تخلّص أسيريك شبيباً وشولاً ، فلم يمكن ابن الغزيرة ذلك ، فقال الهذيل : [من الطويل]

ألكني وَفِرْ لابن الغريزة عرضه إلى خالدٍ من آل سلمى بن جندلِ
فما أبتغي من مالكٍ بعد دارمٍ وما أبتغي من دارم بعد نهشلِ
وما أبتغي في نهشل بعد خالدٍ لطارقِ ليلٍ أو أسير مُكبّلِ[1]

فاشترى خالد ابنيه من ابني ناشرة النهشليين بستين بعيراً كل واحد بثلاثين بعيراً وبعث بهما إلى أبيهما ، فوردا عليه وهو أسيرٌ بعد ، ثم أتاه فداؤه مئة ناقة فدفعها إلى الأعيسر ، فقبضها وجَزّ ناصيته وخلّى سبيله ، فانطلق الهذيل وابناه ، فناصية الهذيل في جونه عند ولد الأعيسر ، فإذا كان لهم مأتمٌ ومناحةٌ بالبصرة نصبوها على عود عند بني العضباء ، وهم من ولد الأعيسر ثم أبّنوا ميّتهم ، وقالوا : يا بن جزّاز النواصي .

قال جرير للأخطل : [من الكامل]

قُدْنا خزيمة قد علمتم عنوةً وشتا الهذيلُ يُمارسُ الأغلالا[2]

وقال أبو اليقظان : كان الهذيل بن هبيرة التغلبي أسرَ كثير بن الغريزة النهشلي ، فمنّ الهذيل عليه ، فأسرت بنو سعد الهذيل فاشتراه خالد بن مالك فمنّ عليه مكافأة له بما صنع ، والأول أثبت وأصحّ .

وقال الأسود بن يعفر يمدحه : [من السريع]

وخالد يحمد أصحابُه بالحق لا يحمد بالباطل

---

(١) ذكر الأبيات ديوان جرير ج : ١ ص : ٦٢ من ضمن قصيدة جرير الذي يهجو بها الأخطل .

(٢) ديوان جرير من ضمن قصيدة يهجو بها الأخطل ج : ١ ص : ٦٣ وفيها شرح لقصة الأسر هذه .

يوم ذي نَجَبٍ[1] :

٢٣ـ وخالد بن مالك الذي قتل عمرو بن الأحوص يوم ذي نجبٍ بأبيه مالك . وكان مالك قُتِل يوم جبلة ، وكان من حديث يوم ذي نجبٍ أن بني عامر بن صعصعة استنجدوا ابن الجَوْن الكندي على بني تميم وشكوا ما نالهم يوم شعب جبلة ، وكان يوم ذي نجب بعد جبلة بحول فوجه معهم[2] جيشاً عليه عمرو وحسان ابنا كبشة فقتل رجلٌ من بني حميري بن رياح[3] عمراً هذا ، وقُتل يومئذٍ عمرو بن الحوص بن جعفر بن كلاب ، قتله خالد بن مالك بن ربعي النهشلي ، وقال جرير في يوم ذي نجب :

[من الكامل]

فاسأل بذي نجبٍ فوارسَ عامرٍ   واسأل عتيبة يوم جوع ظلال[4]

وكان عتيبة بن الحارث[5] أغار على بني جعفر فاجتحف أموالهم .

وقال أبو عبيدة : قال بنو عامر لمعاوية بن الجون بن حجر الكندي :

---

(١) راجع قصة يوم ذي نجب مفصلاً في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ص : ٣٦٥ .

(٢) في أصل المخطوط معهما وعند المخطّىء ص : ١٢٣ معهما وهو سهو بن الناسخ .

(٣) حِميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٤) جاء في الديوان ج : ٢ ص : ٩٥٧ التالي :

فـاسـأل بـذي نجـبٍ فـوارس عـامـرٍ   واسـأل عُيينـة يـوم جِـزْع ظـلال

عيينة الفزاري وكان أغار على الرِّباب ، فأدركه بنو يربوع فاستنفذوا ما في يديه انتهى وهذا أصح لأن عتيبة هو الذي استنفذهم ، ويوم جزع ظلال ذكره الديوان ص : ٥٩٧ فقال : يوم استنفذ عتيبة بن الحارث بن شهاب سبايا تيم الرباب من مالك بن حمار الشمخي وعيينة بن حصن بن بدر الفزاري .

(٥) عتيبة فارس مضر بن الحارث بن شهاب بن عبد القيس بن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

هل لك في إبلٍ عَكَر ونساء كالبقر ؟ يعنون نساء بني حنظلة ، وقُتل يومئذٍ خُلَيف بن عبد الله النميري[(١)] ، فقال الأشهب بن رُميلة[(٢)] : [من الوافر]

وغــادرنــا بــذي نجــبٍ خُليفــاً عليــه سبــائــب[(٣)] مثــل القِــرام

وقال جرير : [من البسيط]

منا فوارس ذي بهدى وذي نجب والمُعْلِمُونَ صباحاً يوم ذي قار[(٤)]

والثبت في يوم ذي نجبٍ أن بني عامر أتو حسان بن عمرو بن معاوية ابن الجون[(٥)] بن حُجر بن عمرٍو آكل المُرار ، فشكوا إليه ما نالهم يوم جبلة[(٦)] ، وكان حسان على تميم يوم جبلة ، وقالوا له : هل لك في إبل عَكَر[(٧)] ونساء كالبقر فسار معهم ، وسار معهم أيضاً معاوية بن شراحيل ابن أخضر بن الجون ، وكان بنو حُجر يقال لهم بنو كبشة وهي أم حُجر بن عمرو آكل المرار ، وعبد الله بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي الذي مدحه الحطيئة .

وذكر بعضهم أن خالد بن مالك وفد والقعقاع بن مَعْبَد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : يا رسول الله وَلِّ هذا صدقات قومه ،

---

(١) خُليف بن عبد الله بن الحارث بن نمير (النميري) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٢ .

(٢) الأشهب بن رميلة الشاعر ورميلة أمه وهو ابن ثور بن أبي حارثة بن عبد بن عبد المنذر بن جندل ابن نهشل بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٣) في أصل المخطوطين سبائب والسِّبّ : الثوب الرقيق وهي السبائب ـ اللسان ـ فجعلها المخطّىء الزكار السباسب وهي شجر كبير يصنع منه النبل ـ اللسان ـ .

(٤) ذكره الديوان ج : ١ ص : ٢٣٥ وهو يوم ذي قار الأول .

(٥) في نسب معد معاوية هو الجون وسمي بذلك لشدة سواده وحجر هو آكل المرار : نسب معد ج : ١ ص : ١٠٠ و١٠٣ .

(٦) راجع يوم جبلة في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٤٩ .

(٧) العَكَر : ما فوق خمسمئة من الإبل وهو القطيع الضخم من الإبل ـ اللسان ـ .

وقال عمر : وَلِّ هذا صدقات قومه . فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] .

وكانت ليلى بنت مسعود بن خالد عند علي بن أبي طالب فولدت له عُبيد الله وأبا بكر ، ثم خلف عليها عبد الله بن جعفر .

وسعد بن خالد بن مالك نزل الكوفة وقد انقرض وَلده .

ويزيد بن مسعود بن خالد كان سيّداً بالبادية ، ولم يهاجر إلى البصرة ، وكان يكنى أبا خالد وأبا جَيْداء جميعاً ، وفيه يقول سُحَيم بن وَثِيل[2] : [من الطويل]

إذا[3] القوم قالوا يا يزيد بن خالد ... ومن آل مسعود على الباب مدرَهُ

وله عقب بالبادية .

وكانت لعبّاد بن مسعود بن خالد ابنة عند إبراهيم بن عربي وأخرى [٦٨/٨١٧] عند المهاجر بن عبد الله الكلابي .

ومن ولد مسعود بن خالد نُعَيمُ بن الثَوْلاء بن مسعود ولي شُرطَ سليمان ابن علي وإسماعيل بن علي بالبصرة ، والثولاء الذي قتله أمير البصرة في الفتنة .

وقال أبو اليقظان : ولّى زيادٌ نعيم بن مسعود فسا ودرابجرد ، وقال وهو بفسا وكتب إلى يزيد بن مسعود : [من الطويل]

أبا خالدٍ أسْعِدْ على الشوق ذا هوىً ... تذكَّرَ أهل البدو فهو مريضُ

---

(١) سورة الحجرات رقم : ٤٩ الآية رقم : ١ .

(٢) سُحيم الشاعر بن وُثِيل بن عمرو بن جُوَين بن أُهَيب بن حِميري بن رياح (الرياحي) بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٣) في أصل المخطوطين إذا ولكن المخطىء الزكار كتبها : إلى ص : ١٢٤ .

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً　　على قُلُصٍ يجري لهنّ عروض

وأتاه قومه إلى فسا فمات عدّة منهم من بني نهشلٍ ، فقال قائل منهم :
[من الوافر]

رأينا الموت عند درابجردٍ　　وعند الموت يستغني الفقير
فلا تغرركم دنيا نُعَيم　　وفيئوا إنّ مالكم كثير

وقدِم نعيم بدهقان فسا واسمه أزادمَرْد الذي يقال له أزادمَرْد بن الهِرْبِذ فبنى داره بالبصرة ، فقال شاعرٌ لبني نهشل :　　[من السريع]

جاؤوا يسوقون أزاد مَرْدِ　　دهقان فسا ودرابَجَرْدِ
وجاوروا كلّ كريمٍ جَعْدِ　　يُمسِي على الحيِّ عظيم العقدِ

وسأله أبو الأسود وسأل الحُصَين بن أبي الحرّ[1] ، فأعطاه نعيم ومنعه حصين فقال :　　[من الطويل]

نُعَيم بن مسعود أحقّ بما أتى　　وأنت بما تأتي حقيقٌ كذلكا[2]

وقال أبو اليقظان : وَلد نعيمٌ ثَوْلاءَ ورابيةَ ، أمّهما ابنة طلبة بن قيس بن عاصم[3] ، فأما رابية فلا عقب له ، وأما ثولاء فولّاه الحجاج جزيرة ابن كاوان والبحرين ، ثم غضب عليه فعزله وحبسه في الديماس حتى مات ، ويقال بل بعث إليه فقتله .

فولد ثولاءُ نعيماً وولي شرط البصرة لاسماعيل بن علي ، وولي ديوان

---

(١) الحُصين بن مالك (أبي الحرّ) بن الخشخاش بن الحارث بن عبشمس (المجفر) بن كعب ابن العنبر (العنبري) بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

(٢) ديوان أبي الأسود الدؤلي ص : ١٤٢ .

(٣) طلبة بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر (المنقري) بن عبيد بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

البصرة لأبي جعفر ، وكان يكنى أبا ثولاء باسم أبيه(١) ، كانت عنده ابنة خزيمة بن خازم(٢) وكان خليفته ولا عقب له .

ومنهم الأشهب بن رُمَيلة الشاعر ، ورميلة أمّه وأبوه ثور بن أبي حارثة ابن عبد المنذر بن جندل ، وقدم الأشهب على زياد فأمر له بثلاثة آلاف درهم .

يوم عين أُباغ :

٢٤ـ وقال ابن الكلبي : حضر سلمى بن جندل بن نهشل يوم عين أباغ فأبلى ، وذلك حين جهّز المنذر وهو أبو النعمان صاحب الحيرة جيشاً فيهم أخلاط من معدٍّ ليغزو الحارث بن أبي شمّر ، فبعث الحارث ثمانين غلاماً من غسّان لهم الذوائب بكتابٍ كتبه إليه ، وأظهر أنهم وفدٌ أوفدهم عليه ، فلما رآهم المنذر قال : ما تقولون في أمّهات ولَدْنَ مثل هؤلاء ؟ فحَمُوا وأنِفُوا لأمّهاتهم ونسائهم ، وأقبل الحارث بن أبي شمر والمنذر مسترسل لكتاب الحارث وما أدّاه إليه الغلمان عنه ، فاقتتلا بعين أُباغ ، وكان على ميمنة المنذر فروة بن مسعود بن أبي عامر بن أبي ربيعة بن ذُهل ابن شيبان(٣) ، فقتل فروة ، فقال المنذر : كريم صادف مصرعه فذهبت مثلاً ، وشدّ رجل من بني حنيفة يقال له شمر بن عمرو(٤) ، وكان مع

---

(١) في أصل المخطوطين : جده وعند المخطّىء جده ص : ١٢٥ وهو خطأ لأن جدّه اسمه نعيم أو كان يجب أن يقول بكنية جده .

(٢) خزيمة بن خازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حُرثان بن مطلق بن منحر بن نهشل . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(٣) فروة بن مسعود بن عامر (الخصيب) بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ .

(٤) شَمِر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سُحيم بن مُرّة بن الدول بن حنيفة =

الحارث بن أبي شمر على المنذر فطعنه تحت إبطه فقتله ، وأخذ الناس من كان من أصحاب المنذر من كل وجه ، وأُسر أكثر بني أسد ، وأُسر من بني تميم شأس بن عَبْدَة[1] أخو علقمة الشاعر ، ورجع الحارث ورأس المنذر معه وحمى الحنفي وكساه ثيابه وأكرمه ، ويقال إن الحنفي كان مع المنذر فلما رأى إدبار الأمر عليه قتله ، وطلب النابغة الذبياني إليه في أسرى بني أسد فشفّعه فيهم ، وتكلم علقمة بن عبدة في أخيه وقال قصيدته التي أولها : [من الطويل]

طَحابكَ قلبٌ في الحسان طروبُ بُعَيْد الشباب عَصْرَ حان مَشِيبُ

وقال فيها :

وفي كلِّ حيٍّ قد خبطتَ بنعمةٍ فَحُقَّ لشاسٍ من نداكَ ذَنُوبُ[2]

فوهبه له .

وقال الكلبي : لما التقوا شدّ الغلمان الثمانون وهم حنقون غايرون لما سمعوا من قول المنذر فكشفوا أصحاب المنذر ، وقُتل ابنان للحارث فحَملهما أبوهما على بعير وجعل المنذر بينهما ، فجعل الناس يقولون : ما رأينا كاليوم عدلين ، فقال الحارث : وما العلاوة بأضلّ فذهبت مثلاً .

وقال حسان بن ثابت وهو عند الحارث بن أبي شَمِر : إن المنذر خَسِر وحان[3] ، فخرج من داره يريد مساماتك ووالله لشمالك خير من يمينه ،

= (الحنفي) بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

(١) شأس بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عُبيد بن ربيعة (الجوع) بن مالك زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٤ .

(٢) ديوان علقمة ط : حلب ص : ٣٣ـ٤٨ .

(٣) حان الرجل : هلك ـ اللسان ـ .

ولقذالك أحسن من وجهه ، ولأُمّك أكرم من أبيه ، فأعجبه قوله فأجازه وكساه .

وقال الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل الشاعر :
[من الطويل]

وقيس بن مسعودٍ وقيس بن خالدٍ وفارس يوم العين سلمى بن جندل

وقال أبو اليقظان : مات سلمى بن جندل بسَلْمانَ وهو جبل باليمن ، فقال الشاعر : [من الطويل]

ومات على سَلْمان سلمى بن جندل وذلك ميت لو علمتَ كريمُ

ويقال مات بسلمان فيما بين العراق والحجاز .

ومنهم هَوْذَةُ بن جَرْوَل بن نهشل الشاعر ، قتلته كلب ، ولهوذة يقول الشاعر : [من الرجز]

أنا ابن عبد الله وابن نَهْشَلْ مِنْ سِرِّ آل هوذة بن جَرْوَلْ
الفاعلين الخير إذ قيل افعل

وقال أبو اليقظان : من بني جرول عُبيد الله بن معروف الذي كان بهمذان ، وهم أهل بيتٍ سادة .

ومن بني وُبَير بن نهشل وهو أُبير ، عبد الملك بن معن بن أبير بن نهشل كان من وجوه بني تميم وفيه يقول الفرزدق : [من الطويل]

أتشربُ يا عُورانُ فضلَ نبيذهم وعندك يا عوران زِقّ مُوَقّرُ[1]

---

(١) ذكره الديوان مع بيت سابق :

لعمرك ما معن تبارك حِقّهِ ولا مُنسيءٌ معن ولا مُيسِّرُ

ج : ١ ص : ٣٤١ .

وكان أبو محروم من ولد معن ، من رجال بني نهشل ، ودخل واسطاً فسابَّ المسيح بن الحواري ، فقال المسيح : أنا ابن زياد بن عمرو ، وقال أبو محروم : أنا ابن نهشل بن دارم ، فقال عبد الله بن عيّاشٍ المنتوف الهمداني(١) : هذا شرف لم تفتعلاه ولقد ارتفعت يا أبا محروم جدّاً .

ومنهم أسماء بنت مُخرِّبة واسمه عمرو بن جندل بن أُبير بن نهشل ، وهي أمّ أبي جهل بن هشام المخزومي وكانت عند سُويد بن ربيعة الدارمي(٢) ، فهرب إلى مكة حين هرب وهي معه فسقطت إلى اليمن فتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له أبا جهل فسمّته عمراً باسم أبيها والحارث بن هشام ، ثم فارقها فتزوجها أبو ربيعة بن المغيرة ، وقد ذكرنا خبرهما فيما تقدّم .

ومنهم معن بن عوف بن مُرّة بن وبير ، والحُصَين بن الجُلاس بن مخرّبة الشاعر .

ضمرة بن ضمرة بن جابر :

٢٥ـ ومنهم ضَمْرةُ بن ضَمرة بن جابر بن قطن بن نهشل ، وضمرة هو شِقّة بن ضمرة بن جابر كان شاعراً .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن المفضّل وغيره ، قالوا : كان ضَمرة بن ضَمرة يسمّى شِقّة بن ضمرة وكان ذا رأيٍ وعقلٍ ، فبلغ المنذر بن المنذر

---

(١) عبد الله (المنتوف) بن عيّاش بن عبد الله بن عبد الله بن جَبر بن سيّار بن جَبر بن سيّار بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مرهبة بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بِكيل بن جُشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٥ .

(٢) سُويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم (الداري) بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

ذلك فأحبَّ النظر إليه فأشخصه إلى ما قِبله وكان دميماً . فلما دخل شقّة على المنذر بن المنذر أبي النعمان بن المنذر قال له : من أنت ؟ قال : شِقَّة بن ضمرة ، فقال : تسمَعُ بالمعَيديّ لا أن تراه ، يقول : يعجبك أن تسمعَ بالمعَيديّ لا أن تراه ، ويقال إنه قال : لأن تسمَع بالمعَيدي خير من أن تراه .

فقال شِقّة : أبيت اللعن إن القوم ليسوا بجُزرٍ ، أي بغنم تُجزر ، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فإذا نطقَ نطق ببيانٍ وإذا قاتل قاتل بجَنان ، والرجال لا تكال بالقُفزان ، فأعجب المنذر بما سمع من منطقه ، فسمّاه ضمرة باسم أبيه ، وكان أبوه أثيراً عنده وكان من رجالات بني تميم ، ثم قال له : هل عندك يا ضَمرة بن ضمرة علم بالأمور ؟ قال : نعم أيها الملك ، إنّي لأنقض منها المُفتول ، وأبرم المسحول[1] ثم أجيلها حتى تجول ، ثم أنظر إلى ما تؤول ، وليس للأمور بصاحب من لم يكن له نظر في العواقب : قال : صدقت ، فأخبرني عن الفقر الحاضر والعجز الظاهر ، قال : أما الفقر الحاضر فأن يكون الرجل لا يشبع نفسه ، ولو كان من ذهب حلسه ، وأما العجز الظاهر أن يكون الرجل قليل الحيلة لازماً للحليلة مطيع قولها ويحوم حولها ، إن غضبت ترضّاها وإن رضيت فدّاها ، فلا كان ذاك في الأحياء ولا ولدت مثله النساء ، قال المنذر : لله أبوك ، فأخبرني عن السوءة السوءاء والداء العَيَاء ، فقال : أما السوءة السوءاء . فالحليلة الصخّابة ، السليطة [٦٨/٨١٨] السبّابة ، والخفيفة الوثّابة ، المخوف غيبها الكثير عيبها ، التي تَعْجَبُ من غير عَجَب وتغضب من غير مغضب ، فحليلها لا ينعم باله ولا تَحْسُنُ حاله ، إن كان

(١) السحل والسحيل : ثوب لا يبرم غزله أي لا يفتل طاقتين ـ اللسان ـ .

مُقِلاًّ عيّرته بإقلاله ، وإن كان ذا مال لم ينتفع بماله فأراح الله منها أهلها ، وأما الداءُ العَيَاء فجار السوء الذي إن كلّمته بهتك ، وإن قاولته شتمك ، وإن غبت عنه سَبَعك[1] ، فإذا كان ذلك جارك فَخَل له دارك ، وعجّل منه فرارك ، وإن رضيتَ بالدار فكن كالكلب الهرّار ، وأَقِرَّ له بالذّل والصَغار ، قال : صدقت ، أنت ضمرة بن ضمرة حقّاً ، وجعله من حُدّاثه وسمّاره ودفع إليه إبلاً كانت له فكانت في يده ، وهي هجائنه ، وهجائن النعمان ابنه بعده ورثها من أبيه ، وكانت من أكرم الإبل ، وكانت حُمراً سُود المُقَل ، فأغار يزيد بن الصعِق[2] الكلابي على تلك الهجائن وهي يومئذ للنعمان وكانت في يد ضَمرة ، فأغار ببني دارم على يزيد فاستنقذ الإبل إلاّ لِقاح يسيرة ، وأسر قيس بن يزيد حتى افتداه يزيد بباقي الإبل وبمئة من الإبل من عنده سواها ، فقال ضمرة : [من الوافر]

فطوفوا حولها وتمصّروها ... فسوف يُصيب غِرّتها الكفيلُ
إذا عضّ الإسار يمين قيسٍ ... لدى أبياتنا شُفي الغليلُ

وكان ضمرة نذر ألاّ يشرب خمراً ولا يمسّ دُهناً ولا يغسل رأسه حتى يدرك ثأره ، فقال : [من الكامل]

الآن ساغ لي الشرابُ ولم أكُنْ ... آتي التجار ولا أشُدّ تكلمي
ومشتْ نساءٌ كالنعام عَباهِلٌ ... من بين عارية الشتاء وأيّمِ
لعب الرماح ببعلها فتركنه ... في صدر معتدل القناة مُقوَّمِ

وجاءت طائفة من بني عُطارد[3] إلى ضمرة فمنعهم وأحسن جوارهم

---

(١) سبعه يسبعه : طعن عليه وعابه وشتمه ووقع فيه بالقول القبيح ـ اللسان ـ .
(٢) يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نُفيل بن عمرو بن كلاب (الكلابي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٦ .
(٣) عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ . =

حتى أمنوا ، ثم جاور فيهم فلم يُحسنوا جواره ، فقال : [من الطويل]

إذا كنت في سعدٍ وأمّك منهم[١] مقيماً فلا يغررك خالك من سعد
فإن ابن أخت القومِ مُصْغٍ إناؤه[٢] إذا لـم يـزاحـم خـالَـهُ بـأبٍ جَلْـدِ
إذا ما دَعَوا كيسانَ كانَ كهولهم إلى الغدر أمضى من شبابهم المُرْدِ

قال : والغدر يسمّى عند بني سعدٍ[٣] كيسان .

ومن ولد ضَمرة بن ضمرة نهشل بن حَرِيّ[٤] بن ضمرة الشاعر .

وقال هشام بن الكلبي : قال حَرِيّ : [من الكامل]

يا ضمرَ أخبرني ولستَ بفاعلٍ وأخوكَ صادِقُكَ الذي لا يَكْذِبُ
هـلْ فـي القَضِيَّةِ أنْ إذا اسْتَغْنَيْتُمُ وأَمِنتُـمُ فـأنـا البَعِيـدُ الأَجْنَـبُ
وإذا الكتـائـبُ بـالشّـدائـدِ مَـرَّةً أحْجَرنَكُم[٥] فأنا الحَبِيبُ الأَقْربُ
ولِمَـا لكُـمْ طِيْـبُ المياهِ وشِـرْبُهَـا ولِيَ الثِّمادُ[٦] ورَعْيُهُنَّ المُجْدِبُ

---

(١) في أصل المخطوطين : منهم والمخطّىء الزكار كتبها : فيهم ص : ١٣١ رغم قوله بعد : خالك من سعد .

(٢) في أصل المخطوطين : مُصغ إناؤه ، وفي اللسان : يقال فلان مُصْغيّ إناؤه : إذا نُقص حقّه ، ولكن المخطّىء الكبير الزكار كتبها : مصغ أناءه ، وشرح بالهامش فقال : ناداه : جالسه أو فاخره ، وذلك بأن إناءه في مخطوط استنبول الهمزة كتبت شبيهة بالدال وفي مخطوط المكتبة العامة إناءه واضحة تماماً وهذا يدل على أن المخطّىء لا يعمل إلا على نسخة مخطوط استنبول حيث لا يملك غيرها ولو صور أكثر من نسخة مخطوط في أول كتابه .

(٣) في أصل المخطوطين : سعد ولكن المخطىء الكبير كتبها : شيبان ، فانظروا إلى مثل هذا المخطّىء .

(٤) في أصل المخطوط حَرِي بكسر الراء ولكن المخطّىء فتحها ص : ١٣١ .

(٥) في أصل المخطوطين وفي الجمهرة ج : ١ ص : ٣٠٠ س : ١٠ أحجرنكم بالنون ولكن المخطّىء كتبها أحجرتكم بالتاء المعجمة بنقطتين ، فانظروا في سبعة أسطر خمسة أخطاء لا تغتفر .

(٦) الثمد : الماء القليل الذي لا مادة له والثِّماد كالثمد ـ اللسان ـ .

وإذا تكـونُ شَـديـدةٌ أُدْعـى لهـا وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدعى جُنْدَبُ
عجبـاً لتلـك قَضيَّـةً وإقـامَتِـي فيكُمُ على تلكَ القضيَّةِ أَعْجبُ
هــذا لَعمْـرُكُـمُ الصَّغـارُ بعَيْنِـهِ لا أُمَّ لـي إنْ كـانَ ذاكَ ولا أبُ

وحدّثت عن هشام بن الكلبي أنه قال : الذي قيل له أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه الصقعب بن عمرو النهدي[1] ، قال له ذلك النعمان بن المنذر .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام : كان الطائي[2] يرى تشديد الدال فيقول المعَيْدِّي ، ولم أسمع هذا من غيره ، وقال هو تصغير رجل منسوب إلى مَعَدّ .

ومنهم مالك بن حَرِي بن ضَمرة قتل يوم صفين .

ومن ولد مخرّبة يزيد بن نهشل كان شاعراً وولي صدقات تيم وعَدِيّ فقال : [من الرجز]

أحـقُّ مـالٍ فكلـوه يـأكـل أمـوال تيـمٍ وعَـدِيٍّ وعُكُـلْ

وهلك يزيد بن نهشل فرثاه الحارث بن الأزور أحد بني مخرّبة فقال : [من الطويل]

لعَمْري لئن أمسى يزيد بن نهشلٍ ثوى جَدَثاً تسفي عليه البوارحُ
لقد كان مما يبسط الكفَّ بالندى إذا ضَنَّ بالخير النفوس السمائحُ
فُجعنا به يا لهف نفسي بعدما جلى الغمَّ صلتٌ عن جبينك واضحُ

---

(١) الصقعب واسمه جُشم بن عمرو بن سعد بن صُريم بن سعد بن كعب بن زوي بن مالك بن نهد (النهدي) بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٧ .

(٢) في أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ص : ٩٧ بدلاً من الطائي الكسائي ، وهو أصحّ لأن الكسائي نحوي .

قال أبو اليقظان : ومن بني حندل ، عجردُ وكان ينزل الكوفة وهو القائل : [من الوافر]

فقلتُ له وأنكر بعض شأني ألَمْ تَعْرِفْ رقابَ بني تميمِ
رِقابٌ لم تُقِرَّ بيوم خَسْفٍ أبيّاتٌ على الملك الغَشُومِ

ومن بني فطن بن نهشل حَبِيبُ بن بُدَيل بن قُرَّة بن عُبيد بن ربيعة بن عبد ابن عمرو بن قطن بن نهشل .

ومن ولده أبو الحجّاج بن الوضّاح بن حَبيب بن بُديل .

وقال أبو اليقظان : كان حَبيب بن بُديل يلي الولايات في زمن أبي جعفر ، قال : وهو من ولد زيد بن قطن بن نهشل ، وكان من صحابة أبي جعفر .

ومن بني نهشل حكيمُ بن الحارث بن نَهِيك أحد بني قطن ، وكان الحارث يلقّب الأُصيلع ، وقتل حكيم يوم الوقيط[1] يوم تجمّعت قيسٌ وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة وعجل بن لجيم[2] بن صعب بن علي بن بكر [ابن وائل] ، ويقال لهؤلاء اللهازم[3] ليغيروا على بني تميم وهم غارّون ، فبعث ناشب بن بشامة العنبري[4] وهو أسير في بني مالك بن ضُبَيعة بن

---

(١) الوقيط : ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد بني عامر ـ معجم البلدان ـ وراجع يوم الوقيط في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ١٧١ .

(٢) في أصل المخطوطين وعند المخطىء ص : ١٣٣ : وعجل ولجيم ابنا صعب ، وهذا خطأ والتصحيح من الجمهرة ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .

(٣) اللهازم هم : قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة ، وعجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة ، العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٨٥ طبعة لجنة التأليف بمصر .

(٤) ناشب (الأعور) بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جُندب بن الحارث بن جُهمة بن عدي ابن جَندب بن العنبر (العنبري) بن عمرو بن تيم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ . =

قيس بن ثعلبة : أنّه قد أورق العوسج واشتكى النسا ، يعني بأورق العوسج أنهم[1] قد تسلّحوا لكم ، وبقوله اشتكى النساء إنّهن قد حَرّزن[2] الشكاء ، فحذرت بنو تميم فاقتتلوا بالوقيط فطُعن ضِرارُ بن القعقاع بن مَعْبد بن زرارة وأُسر فجزّت بنو تيم اللات[3] ناصيته وخلّوا سربه تحت الليل مُضارّةً للفرز بن الأسود بن شريك لأنه خاصم فيه وادّعى أنه ممن أسره ، فقال أبو فدفد التيمي : [من الطويل]

هُمُ استنفذوا المأموم[4] من رهط طَيْسَلٍ[5]
وردُّوا ضِـراراً فـي الغبـار المنضّـحِ

وقاتل حكيم وهو يرتجز : [من مجزوء الرجز]

مَـاوِيَّ لا تُـراعـي رَجِيبـــةً ذراعـــي
بـــالكَـــرِّ والإيـــزاع

فشدّ عليه وِرّان التيمي فقتله ، فقال شاعرٌ من بني نهشل : [من الوافر]

أتنسـى نهشـلٌ مـا عنـد عِجْـلٍ ومـا عند الـوِرّانِ مـن الـذحـول

وكان حكيم أثخن في القوم يومئذٍ وهو يقول : [من الرجز]

كـل امـرىءٍ مُصبّـحٌ فـي أهلـه والمـوتُ أدنـى مـن شِـراك نَعْلِـهْ

---

(١) في أصل المخطوطين أنهم ولكن المخطّىء الكبير كتبها أنه ص : ١٣٣ .
(٢) في أصل لامخطوط حرزن بالحاء المهملة ووضع تحتها علامة الإهمال ولكن المخطّىء كتبها خرزن بالخاء المعجمة .
(٣) بنو تيم اللات هم بنو تيم الله ويظهر أنهم في الجاهلية كانوا يتم اللات وفي الإسلام تيم الله لأنها ترد في بعض كتب النسب تيم اللات وبعضها تيم الله .
(٤) المأموم بن شيبان بن علقمة بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .
(٥) طيسلة بن شزيب بن عبد الله بن جابر بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ .

فلما قُتل حكيم رثاه أبو الحارث بن نَهِيك الأصيلع فقال :

[من المتقارب]

حكيمٌ فدىً لك يوم الوقيط ... إذا حضر الموت خالي وعمٌّ
تعوّدتَ خير فِعالِ الرجال ... فَكَّ العُنَاةِ وقتل البُهَمْ
وما إن أتى من بني دارمٍ ... نَعِيُّكَ أَشْمَطَ إلاّ وَجَمْ
وفَقّأَ عينيّ تبكاؤها[1] ... وأورث في السمع مني صَمَمْ
فما شاء فلتفعل الوائدات ... والدهر بعد فِنانا[2] حكم
فتىً ما أضلَّتْ به أمّهُ ... من القوم ليلة لا مُدَّ غَمْ
يجوبُ البلادَ ويهدي الخميس ... ويُصبح كالصَّقر فوق العَلَمْ

قال أبو اليقظان : لقي الهِذلق بن نُعيم بن ربيع بن عتيبة بن الحارث اليربوعي[3] ابن كرشاء أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه علقمة ومعه السليل ابن قيس أخو بسطام بن قيس[4] وهو ولد ذي الجدَّين ، فعرضا لابن عُتيبة ومعه امرأته ابنة ضرار بن عمرو الضبّي ، فاستغاث ببني يربوع ، فاقتتلوا فأسرَ ابنَ كرشاء والسليلَ[5] ، قيسُ بن أُبيّ النهشلي من بني قطن واحداً بعد واحد ، وقال بعضهم ابن كرشاء شيباني أيضاً ، فقال في ذلك نهشل

---

(١) في أصل المخطوط : عينيّ تبكاؤها وعند المخطّىء : عيني بكاؤهما ، ص : ١٣٣ .
(٢) في أصل المخطوط : أفِنانا وعند المخطىء : فتانا .
(٣) عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد القيس بن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع (اليربوعي) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .
(٤) بسطام (المتقمر) بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذو الجدّين) بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٤ .
(٥) والسليلَ ، قيسُ : هكذا في مخطوط المكتبة العامة وفي مخطوط استنبول : والسليل بن قيس ابن أبيّ وبما أن المخطّىء يأخذ عن هذا المخطوط لذلك كتبها والسليل بن قيس بن أبيّ فاضطرب الكلام عنده وأصبح ليس له معنى ص : ١٣٤ .

ابن حَرِيّ : [من الطويل]

وقاظ ابن ذي الجدّين وسط بيوتنا وكرشاءُ في الأغلالِ والحَلَقِ الصُّفْرِ

ويوم كأنّ المُصْطَلينَ بِحَرِّهِ وإن لم تكُنْ نارٌ وقوفٌ على الجَمْرِ

صبرنا له حتى نَبُوحَ وإنما تُفَرَّجُ أيامُ الكريهة بالصَّبْرِ

وقال قيس بن أبيّ : [من البسيط]

هذا السليلُ أخو بسطام مُنعفِرٌ عانٍ ومن بعده علق ابن كرشاء

ولم يزل عُتيبة حتى أسر بسطاماً يوم الغبيط[1] ، غبيط المدرة ، وذلك أنّ بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو[2] ، والحوفزان بن شريك[3] واسمه الحارث ، وإنما حفزه قيس بن عاصم[4] بالرمح في استه فسُمّي الحوفزان ، وقد أغاروا على بني ثعلبة بن يربوع ، وثعلبة بن عدي بن فزارة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وكانوا متجاورين ، ثم مرّوا على بني مالك بن حنظلة أيضاً فاكتسحوا إبلهم ، فركبوا ومعهم عُتيبة وفرسان بني يربوع فاقتتلوا بغبيط المدرة ، وألح عتيبة على بسطام بن قيس فأسر بسطاماً فافتدى نفسه ، وذلك قول جرير : [من البسيط]

---

(١) الغبيط : واد لبني يربوع بين الكوفة وفيد ويقال له يوم غبيط المدرة ـ معجم البلدان ـ وراجع كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ١٩٧ .

(٢) مفروق واسمه نعمان بن عمرو (الأصم) بن قيس بن مسعود بن عامر (الخصيب) بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ شدرة رقم : ١٤٩ .

(٣) الحوفزان واسمه الحارث بن شريك بن عمرو (الصُلب) بن قيس بن شراحيل بن مُرَّة بن همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٦ .

(٤) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر (المنقري) بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ شدرة رقم : ٧٦ .

قد رَدَّ في الغِلِّ بسطاماً فوارسُنا   واستودعوا نَعْمَهُ في آل حجّار[1]

وكان بسطامٌ أيضاً أَسر في يوم أعشاش فلم يَفْدِ نفسه فأطلقه بنو يربوع وهذه أسرةٌ قبل أن يأسره عتيبة ، وفي ذلك يقول جرير : [من الطويل]

وعَضَّ ابنَ ذي الجدَّين وسط بيوتنا   سلاسلُهُ والقِدُّ حولاً محرّما[2]

وكانت بكر بن وائل أغارت في هذا اليوم على بني يربوع فالتقوا بأعشاش[3] .

ومن بني [٦٨/٨١٩] قَطَن بن نهشل كُبَيْش بن جابر بن قطن ، وكان زنى بأمةٍ لزرارة يقال لها رُشيّةُ وكانت أخيذة وكانت كلبيّة .

فولد الكبيشُ برغوثَ بنَ الكبيش ، والكلبَ بن الكبيش ، فتزوّج الكلبُ أمَّ الحُطيئة ، فقال الحطيئة : [من الوافر]

ولقد رأيتك في النساء فسوءتني   وأبا بنيك فساءني[4] في المجلس

يعني الكلب ، ولا عقب له .

ومن بني قطن الدهماء المجلّلة سمّي بذلك لشدته وحسن شَعره ، وكان صِرّيعاً .

---

(١) حجّار بن أبجر بن جابر بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ ، والبيت في ديوان جرير ج : ١ ص : ٢٣٦ .

(٢) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٨٣ البيت رقم : ٣٨ من قصيدة قالها للبعيث وذكر المخطىء الكبير ص : ١٣٥ التالي : ليس في ديوانه المطبوع وأنا أسأله ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر أهو مطبوع أم مخطوط ولكنه عالم بكل شيء فيعم دون معرفة .

(٣) أعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة ـ معجم البلدان ـ .

(٤) في أصل المخطوطين : فساءني ، ولكن المخطىء الكبير كتبها : فسار ولذلك كسر الوزن ص : ١٣٥ ديوان الحطيئة ص : ١٠٢ ط : الخانجي بمصر .

ومنهم أبو الغول[1] صاحب ابن المقفّع الذي رثاه ، وطلّق امرأته بعد خمسين سنة ، فقيل طلّقتها بعد صحبة خمسين سنة ! ! فقال : والله ما لها ذنب غير طول الصحبة .

ومن بني صخر بن نهشل خازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حُرثان من مطلق ابن صخر بن نهشل القائد ، ويكنى خازم أبا خزيمة وهو الذي قتل مُلبّد بن حرملة[2] الخارجي ، وكان ميمون النقيبة[3] ولي خراسان وولي عُمان ومات ببغداد ، فعُزِّي عليه أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين .

وخزيمة ، وعبد الله ، وشعيب ، وإبراهيم ، وموسى بنو خازم بن خزيمة .

فأما خزيمة فكان يكنى أبا العباس وقد ولي الجسر ببغداد ، وكان قصره بباب الجسر .

وقتلَ إبراهيم المؤيّد بن طريف الشاري .

وولي موسى واسطاً وقتله ابنٌ له .

وكان عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطيّة قدم بغداد في خلافة المأمون ، فأتى تميم بن خزيمة فلم يصنع به خيراً ، وأتى خالد بن يزيد بن مزيد فأكرمه وأعطاه ألف دينار تعيّنها له فقال : [من الطويل]

---

(١) في هامش المخطوط : اسم أبي الغول : علباء بن جوشن .

(٢) الملبّد بن حرملة بن مَعدان بن شيطان بن قيس بن حارثة (ذي التاج) بن عمرو (المزدلف) ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ .

(٣) النقيبة : يمن الفعل ، ورجل ميمون النقيبة : مبارك النفس مظفر بما يحاول ـ اللسان ـ .

أأتـرك إن قَلّـتْ دراهـمُ خـالـدٍ زيـــارَتَـــهُ إنّـــي إذاً للئيـــمُ
فليـتَ ببـرُدَيْـهِ لنـا كـان خـالـدٌ وكـــان لبكــرٍ بـــالثـــراء تميـــمُ
فيُصْبح فـي قـومـي أَغـرُّ محجّـلٌ ويُصبـح فـي بَكـرٍ أغـمُّ بَهِيـمُ

ومنهم ابن[(١)] الغريزة الشاعر ، وهو كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة ابن صخر بن نهشل ، وقد أسلم وأدرك معاوية بن أبي سفيان ، والغريزة جدّته سبيةٌ من بني تغلب .

ولد أبان بن دارم :

٢٦ـ وولد أبانُ بن دارم مُرَّةَ بن أبان ، وربيعة بن أبان ، وسيفَ بن أبان ، وسعدَ بن أبان ، وعبد الله بن أبان ، ومعقل بن أبان ، ويسارَ بن أبان .

منهم سورة بن الحرّ بن نافع بن العرباض بن ثعلبة بن سعد بن سيف بن أبان صاحب سمرقند ، قُتل بسمرقند ، وكان يكنى أبا العلاء ، وكان في جيش سفيان بن الأبرد [الكلبي][(٢)] وهو يقاتل قطري بن الفجاءة[(٣)] ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن[(٤)] بخراسان فولاّ وقوّده على عشرين

---

(١) في أصل المخطوطين : أبو الغريزة وهو خطأ وقد ذكره سابقاً بابن الغريزة وقال ينسب إلى جدّته الغريزة ، والمخطّىء صورها كما هي فكتبها : أبو الغريزة ص : ١٣٦ علماً بأنه ذكره سابقاً ص : ١٢٢ مرتين بابن الغريزة .

(٢) سفيان بن الأبرد بن ابي مامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حارثة بن جناب بن هُبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) ابن وَبَرَة بن تغلب (الغلباء) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٩ .

(٣) قطري بن جعونة (الفجاءة) بن مازن بن يزيد بن زياد بن حبتر بن كابية بن حُرقوص بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٤) الجنيد بن عبد الرحمن بن عوف بن خالد بن عفيف بن بُجَيد بن الحارث (رؤاس) =

ألفاً ، ولقي الترك فأُخِذَ عليه الطريق فقُتِل وقُتل أصحابُه جميعاً .

وكان أخوه سَوّار بن الحرّ مع ابن الأشعث .

ولد مناف بن دارم :

٢٧ـ ومن بني مناف بن دارم ، حكيمُ بن أبي كرشاء كان شاعراً ، وأُخِذَ في سَرَقٍ بالبصرة ، فقدم من البادية أخ له يقال له الأقرع ، فأتى قبر غالبٍ أبي الفرزدق فعاذ به وقال للفرزدق : قد أتيتُ قبر أبيك فعذتُ به لتكلّم في حكيم ، فتكلّم فيه فأخرج ، وقال الفرزدق : [من الطويل]

دعا ابن أبي كرشاء دعوة مرهقٍ وعاذ بأحجارٍ على قبر غالبِ
فقلت له : صبراً حكيمٌ فإنني سأدفع عنك الشرَّ من كل جانبِ
دعـا ابـن حكيـمٍ دعـوةً فبـائهـا على كل لعبٍ من منافٍ وخارِبِ[1]

ولد جرير بن دارم :

٢٨ـ ومن بني جرير بن دارم ، ثم من بني زهير بن فُقَيم محمدُ بن رِباط ويكنى أبا رِباط ، كان على شُرط البصرة أيام الحجّاج للحكم بن أيوب[2] وذلك أنه كان صحب أخت الحجاج زينب من الشام ، فأحسن صُحبتها فكلّمت الحكم فيه ، فولاّه الشرطة ومات بالبصرة فجأةً ، فقال الفرزدق :

[من الطويل]

وليلـة السبـتِ إذ ألقـتْ كـلاكِلها على تميمٍ وقد عَمّت بها مضرا

= (الرّؤاسي) ابن كلاب الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٩ .

(١) الخارب : سارق الإبل ـ اللسان ـ ولم يذكرهم الديوان وعند المخطّىء : حارب بالحاء المهملة ص : ١٣٧ .

(٢) الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

محمـــدٌ ووكيـــعٌ ليـــس بينهمـــا عامان يا عجباً للدهر إذ عثرا[1]

فولد محمد بن رباط رِباطاً ، ولقبه دَرْست ، وكان درست من وجوه تميم ويكنى أبا سعيد ، ومات بالبصرة .

ومنهم الغَرِق من بني مؤالة ، وكان أبو موسى استرضع لأبي بُرْدة فيهم ، فكان أخا الغَرِق من الرضاعة ، وأمّ الغرق من بني دَحداحة[2] ، وكان أبو شيخ بن الغرق من رجال بني تميم ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وله عقبٌ .

وشمّاخ بن علقمة بن أبي شيخ بن الغرق كان من وجوه بني تميم ووفد على سليمان بن عبد الملك وله عقبٌ ، وكان بلال بن أبي بردة يكرمه ، وكان شديد البطش يصارع ، فصارع رجلاً من عَنَزَة يقال له جاهل ، فقال الشاعر : [من الرجز]

إنّـــكَ قـــد لاقيـــتَ منّـــا جـــاهـــلا لاقيـــتَ منّـــا رجـــلاً حُـــلاحِـــلا

أشـــدُّ منـــكَ عنقـــاً وكـــاهـــلا

وقال أبو اليقظان : يزعمون أن مؤالة بن فُقَيم بن جرير بن دارم من بني تيم الرِّباب ، من بطنٍ يقال لهم بنو شُعاعة ، فقال الفرزدق في شمّاخ : [من الطويل]

ولو كان من جُهّال قومي عذرتهُ ولكنَّ عبداً من شُعاعةَ أحمرا[3]

وقال أبو اليقظان : ويقال إنّ أبان بن دارم من سِنْبِس حيٍّ من طيء ،

---

(١) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ٣٤١ .

(٢) دحداحة بن فُقَيم بن جرير بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٣) لم يذكره الديوان .

قال الشاعر : [من الطويل]

فـأنتـم إذا مـا أكـلأ النـاسُ دارمٌ وأنتمُ إذا ما أجدَبَ الناسُ سِنْبسُ

وخِطَطُهم بالكوفة ولم يختطّ منهم بالبصرة أحد ، وكان لهم مسجد بالكوفة كهيئة الصليب فقال الشاعر : [من الوافر]

يصلّـي المسلمـون لـربِّ عيسـى ويسجـد للصليـب بنـو أبـان

* * *

نسب بني طُهَيَّةَ وهم ولدُ أبي سُودٍ وعوف ابني مالك

ولد أبي سود بن مالك بن حنظلة

٢٩ـ وولد أبو سُود بن مالك بن حنظلة ربيعةَ بن أبي سُود ، وعبدَ شمس ، وأمّهما ريطة بنت قيس بن حنظلة ، ومالكَ بن أبي سود ، وأمّه القِصافُ بها يعرفون .

فولد ربيعةُ بن أبي سود شيبانَ بنَ ربيعة ، وشهابَ بن ربيعة ، وحُباشَ ابن ربيعة ، وحُبَيْشَ بن ربيعة .

فولد شهابُ [بن ربيعة] زُهيرَ بن شهاب ، ومالكَ بن شهاب .

فولد زهيرُ [بن شهاب] شدادَ بن زهير ، وشيطان بن زهير ، وهم الذين يقال لهم بالكوفة بنو شيطان ، ومنازلهم فوق الكناسة ، وثعلبةَ بن زهير ، وجَعُونةَ بن زهير ، وأمُّهم ميثاء بنت شيبان[1] بن ربيعة بن أبي سُودٍ ، بها يعرفون .

فمن بني ربيعة بن أبي سودٍ العِذْل بن حكيم بن عمرو بن سُليم بن شيبان بن ربيعة بن أبي سُودٍ الشاعر الذي يقول : [من الطويل]

جـزى الله عنـا آل نَتْلَـة صـالحـاً فتىً ناشئاً من آلِ نَتْلَة أو كهلا

ومنهم عقبة بن سنيع ـ نون ـ بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة ، كان شريفاً ذا مالٍ وقد نكحت إليه قريش ، ومن الرواة من يقول سبيع بباءٍ وهو تصحيف .

---

(١) في أصل المخطوطين : شيبان ولكن المخطّىء الكبير كتبها : شعبان رغم أنه أعادها بعد سطر شيبان .

ومن ولده يحيى بن عقبة الذي يقول له جرير : [من الكامل]

يا يحيى هل لك في حياتك حاجةٌ من قبل قارعةٍ وخِزيٍ عاجلِ
أسلمتَ أمّكَ إذ يُجرُّ برجلها وتركتها غرضاً لكلِّ مناضلِ[1]

وولد عبدُ شمس بن أبي سود حُنَيفَ بن عبد شمس ومُؤالةَ وعُشيرَ ابنا[2] عبد شمس ، وفيّاضَ بن عبد شمس ، وعوفَ بن عبد شمس ، وقيسَ بن عبد شمس ، وعمرَو بن عبد شمس .

منهم عامرُ بن حُنيف الذي استنقذ حاجبَ بن زرارة ، وقد أقدم عليه رجلٌ ليقتله فطعن الرجلَ وأنقذ حاجباً ، وذلك قبل أن يستأسر لمالك بن سلمة بن قُشير ذي الرقيبة يوم الشعب[3] .

وولد مالكُ بن أبي سود حرملةَ ، ومريَّ والقِصافَ الشاعر [أبناء مالك] .

منهم دُعموصُ الأسلع[4] بن القِصاف .

ولد عوف بن مالك بن حنظلة :

٣١ـ وولد عوفُ بن مالك بن حنظلة سُبَيعَ بن عوف فأمّه عناق بنت صِرمة بن زيد من بني ضبّة ، وسُعَيدةَ بن عوف ، وأمّه فِتر بنت الربعة بن رَشْدان بن قيس بن جُهَينة ، وكان اسم رشدان غيّان فسماه رَسُول الله صلى الله عليه وسلم [٦٨/٨٢٠] رَشَدان ، وأثاثَة [بن عوف] وأمّه من

---

(١) ذكرهما الديوان مع اختلاف كبير ج : ٢ ص : ٥٨٠ .
(٢) في أصل المخطوط : ابن وكذلك عند المخطّىء ص : ١٤٢ .
(٣) راجع يوم الشعب وهو شعب جبلة في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٤٩ .
(٤) دعموص الأسلع في المخطوطين ولكن المخطّىء الكبير كتبها : عموص الأصلع ص : ١٤٢ وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ دعموص بن الأسلع .

التيم ، وقُرَيعَ بن عوف ، وحسانَ بن عوف ، وأمّهما حُظى بنت ربيعة بن مالك ، خلف عليها بعد أبيه ، والحارثَ بن عوف ، وربيعة [بن عوف] درج .

فولد سُعيدةُ بن عوف واسمه الحارث عُبيدَ الله بن سعيدة ، وجُشمَ بن سعيدة .

انقضى نسب بني طُهيَّة .

*　　*　　*

ولد جُشيش بن مالك بن حنظلة[1]

٣١ـ وولد جُشَيشُ بن مالك بن حنظلة عوفَ بن جُشيش ، ودُريدَ بن جُشيش .

منهم حُصين بن تميم بن أسامة بن زهير بن يزيد بن دريد ، كان على شُرط عُبيد الله بن زياد حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام .

* * *

(١) جاء ولد جشيش قبل ولد عوف بن مالك في أصل المخطوط وهو خطأ لأن ولد ولد هذا هم من بني طهيّة.

ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة

٣٢ـ وولد ربيعةُ بن مالك بن حنظلة العُجَيفَ بن ربيعة ، ومالكَ بن ربيعة ، ووهبَ بن ربيعة .

فمن ولد العُجَيف السِّجف ، ويقال هو السّجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك بن ربيعة ، كان شريفاً وانطلق إلى عمر بن الخطاب متظلماً من أبي موسى الأشعري[١] رضي الله عنهما في أرضٍ ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد خيّرتُ نفسي لظلم أبي موسى إياي ثلاث خصال : قتل نفسي ، أو أن ألحق بالمشركين ، أو أن آتيك ، فقال عمر لأبي موسى : ويحك يا أبا موسى كِدتَ تكفِّر الرجل فأنصفه ، فلما كان يوم الجمل قتل مع عائشة رضي الله عنها .

فولد السِّجف الحُنتفَ بن السِّجف وأمّه تنهاة بنت يزيد من بني غُبَرَ[٢] ، وكان الحنتف يكنى أبا عبد الله ، وكان أثيراً عند عُبيد الله بن زياد وبنى له داره ، فلما وقعت فتنة ابن الزبير وسار حُبَيْش بن دُلجة القيني[٣]

---

(١) أبو موسى واسمه عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجُماهر بن نبت (الأشعر) بن أدد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٢ .

(٢) غُبر بن غنم بن حُبَيّب ـ بالضم والتشديد ـ بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٢ .

(٣) حُبَيْش بن دَلجة بن مشمّت بن مذعور بن ثربط بن حبيب بن زيد بن عوف بن حُيي بن وائل بن جُشم بن مالك بن كعب بن النعمان (القين ، القيني) بن جَسر بن شيع اللات بن أسد بن وبرة ابن تغلب (الغلباء) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٦ .

يريد المدينة عقد الحارث بن عبد الله القباع[1] لخنتف لواءً ، فسار إلى حُبَيش فقتله بالرَّبذة وانهزم يومئذ الحجّاج بن يوسف وأبوه ، وقد كتبنا خبر يوم الرَّبذة فيما تقدم ، وقال الحنتف : [من الرجز]

ما زال إسدائي لهم ونسجي وعقبتي بالكور[2] بعد السرج
حتىٰ قتلناهم بيوم المرج

يعني مرج راهط .

فلما كان الخنتف بوادي القرى وهو يريد الشام أتته امرأة بطعام مسموم وقد دُسّت إليه فأكل منه فمات بوادي القرى ، فقال في ذلك رجل من رهط الحنتف : [من الطويل]

لتبكِ تميمٌ شِيْبُها وشبابُها على حنتفٍ والخيلُ تَدمى نحورها
وتبكِ رجالٌ من قريشٍ أصابها بيثربَ حُزْنٌ قد أحرّت صدورها
وتبكِ اليتامى والأرامل شجوها بوادي القُرى إذ أحرزته قبورها

فولد الحنتفُ أبا بكر قتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث ، ولا عقب له .

ومن بني ربيعة بن مالك[3] العباسُ بن عبد الله وكان خارجيّاً ، فأخذه عُبيد الله بن زياد ، فكلّمه فيه الحنتف فقال له عبيد الله بن زياد : اقعُدْ على است الأرض ، فقال الحنتف : واعجباً وأي الأرض استها ؟ فأطلقه له .

ومنهم حرملةُ بن زُفر بن شيطان بن حُبَيش بن حَزْن بن العُجَيف ، وفد إلى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضةً من ترابٍ من تحت قدمي رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فجعلها في صُرّةٍ ثم جعلها في مسجده

---

(١) الحارث (القباع) بن عبد الله بن عمرو (أبي ربيعة) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(٢) الكُور : بالضم الرحل ، والعَقْبُ : المدرك بالثأر ـ اللسان ـ .

(٣) في المخطوط مالك بن ربيعة وهو خطأ .

فجعل يصلّي عليها .

ومنهم وَبَرَةُ بن زُفر بن شيطان قُتل بالريّ شهيداً قديماً .

ومنهم عبايةُ العُجَيفي الذي قال : لولا سوء الذربه[1] لأمرتُ ولدي أن يماري بعضهم بعضاً ، فإنّ طول السكت عُقلةٌ للسان .

* * *

(١) في مخطوط المكتبة العامة : الذربة بالباء المعجمة ، وفي مخطوط استنبول : الذرية بالياء المعجمة بنقطتين وعند المخطّىء : الذرية بالياء المعجة ص : ١٤٤ ، ولسان ذرب : حديد الطرف وفيه ذرابة أي حدّة ـ اللسان ـ .

ولد كعب بن مالك بن حنظلة

٣٣ـ وولد كعبُ بن مالك بن حنظلة مُطيعَ بن كعب ، وعيلانَ بن كعب ، ويقال له مطمّع وعيلان ، وهلالَ بن كعب ، ودُكينَ بن كعب ، وأجدعَ بن كعب ، وبشرَ بن كعب ، وعبّادَ بن كعب ، وغُوَيثَ بن كعب ، وفي بني كعب لصوصٌ ، قال الشاعر : [من الطويل]

إذا كنتَ ذا مالٍ فلا تولينّه سواكَ إذا جاورتَ كعبَ بن مالكِ
ذئاب الغضى يمشون كل عشيّةٍ على جارهم يأتونه بالمهالكِ

وكان منهم لصٌ يقال له غُويث ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

[من السريع]

اللهُ نجّاكَ من القضيم ومن غُوَيثٍ فاتح العُكومِ[1]

* * *

(١) العُكوم : الأحمال والأعداء التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع ـ اللسان ـ .

ولد زيد بن مالك بن حنظلة

٣٤ـ وولد زيدُ بن مالك [بن حنظلة] بكرَ بن زيد ، وحُرقةَ بن زيد .

منهم شمّاخ بن مُظهِر[١] بن مالك بن زيد بن مالك بن حنظلة ، كان شريفاً .

وسلمى بن القين بن عامر بن بكر بن زيد صحب النبي صلى الله عليه وسلم .

يعلى بن منيّة :

٣٥ـ ومنهم يعلى بن أميّة بن أبيّ بن عُبَيدة[٢] بن همّام بن الحارث بن بكر بن زيد الذي ينسب إلى أمّه مُنيّة بنت الحارث بن نُسَيْب من بني مازن ابن منصور ، وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف ، وله خطّة بمكة وأمّه عمّة عُتبة بن غزوان[٣] .

وقال أبو اليقظان : كان يعلى من المهاجرين فلما كان يوم فتح مكة جاء بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : بايعه على الهجرة . فقال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح » فاستشفع بالعباس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أطيع عمّي ولا هجرة بعد الفتح » .

---

(١) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٠٥ شمّاخ بن مُظاهر .

(٢) في المخطوطين ابن أبيّ بن عبيدة وعند المخطّىء الكبير : أميّة بن أبي عبيدة ص : ١٤٥ وفي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ لعلي بن أميّة بن أبيّ بن عبيدة .

(٣) عتبة بن غزوان بن جابر بن نُسَيب بن وُهَيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢١ .

والثبت أن الرجل عبد الرحمن بن صفوان[1] أتى بأبيه واستشفع بالعباس .

فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولّى أبو بكر يعلى اليمن ، فوليها زُميناً[2] وتزوج ابنة الزبير بن العوام ، وكان يعلى عظيم المنزلة من عثمان ابن عفّان رضي الله عنه وكان يستشيره وزيد بن ثابت[3] فقال الشاعر :

[من الطويل]

إذا ما دعا يَعْلَى وزيدَ بن ثابتٍ لأمرٍ ينوبُ النـاسَ منه خطـوبُ
أشـار نظيـراهُ بخيـرٍ فـأصبحـوا على حكمةٍ يُدعى بها فيجيبُ

وذكروا أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مَرَّ بباب عثمان يوماً فإذا بغلة ليعلى بن مُنْيَة واقفةٌ كَبْداءُ[4] عظيمةٌ ، فقال : لِمَنْ هذه ؟ قيل : ليعلى ، فقال علي : ليعلى ! ! لعمري لقد أصاب المال في زمن عثمان .

قال ابن سعد : وكان يعلى يفتي بمكة ، وروى عن عمر رضي الله عنه .

وقال أبو اليقظان : حدثني عبد الله بن المبارك أن يعلى قدم المدينة فأتاه أبو سفيان بن حرب في أيام عثمان فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأتى هنداً فقال : دُونكِ هذا المال وأريني قفاكِ ، فقالت : قفاي خيرٌ من قفاكَ قفاكَ أسود وقفايَ أبيض ، وكان أبو سفيان أسود شديد السواد ، ويعلى

---

(١) راجع كتاب أسد الغابة ج : ٣ ص : ٣٠٣ ط : دار إحياء التراث العربي ببيروت .
(٢) في المخطوطين زميناً بالتصغير وعند المخطىء الكبير : زمناً ص : ١٤٦ .
(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لُوْذان بن عمرو بن عبد بن عوف غنم بن مالك بن النجار (واسمه تيم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .
(٤) قوس كبداء وأرض كبداء : أي شديدة ـ اللسان ـ .

الذي أعطى عائشة رضي الله عنها جملها عسكراً ، وكان عليّ يقول : مُنيتُ بأطوع الناس في الناس[1] يعني عائشة ، وبأيسر الناس يعني يعلى ابن مُنْية ، وبأسخى الناس يعني طلحة ، وبأشجع الناس يعني الزبير ، وقد ذكرنا ذلك في خبر الجمل .

وكان عبد الله بن يعلى شاعراً ، وكانت ابنة يعلى بن مُنْية التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي : [من مجزوء الرجز]

مـــررتَ ولـــم تلمـــمْ[2] بـــديبـــاجَـــةِ الحَـــرَمْ

وعبدُ الله بن يعلى الذي يقول ، وكانت عنده زينب إحدى بنات طارق من بني عبد الله بن غطفان ، وكانت جميلةً فماتت فقال : وكان ينزل عُليبَ قريباً من مكة : [من الطويل]

أجدّكَ لم ترحلْ مع الحيّ زينبُ ألا حَبَّـذا ذاكَ الحبيـبُ المُغيَّـبُ
بوجهكِ عن مَسّ التراب مَضِنَّةٌ فـلا تبعـدي فكـلّ حـيٍّ سيعطـب
أأذْهَبُ قد خَلَّيتُ زينبَ طائعاً ونفسي معي لم ألقها حين تذهب
تنكَّـرتِ الأبـوابُ لمـا دخلتُهـا وقالوا ألا قد بانتِ اليومَ زينبُ

وقال أيضاً : [من الرجز]

يا ربُّ ذا الحجيج حين نصئوا[3] وحيـن بـاتـوا بمنـىً وحصّبـوا
لا تسقيـــنَّ ملـــخٌ وعُلَيـــبُ من أجلِ حُمّاهنّ[4] ماتت زينب

---

(١) في أصل المخطوطين : بأطوع الناس في الناس ، وعند المخطىء الكبير : بأطوع الناس ، يعني عائشة ولذلك اضطرب المعنى عنده ، ص : ١٤٦ .
(٢) في أصل المخطوطين : تلمم وعند المخطّىء : تلم ص : ١٤٧ .
(٣) نصأ الشيء نَصْأً : بالهمزة رفعه لغة في نصيت ـ اللسان ـ وعند المخطّىء : نصبوا ص : ١٤٧ .
(٤) في أصل المخطوط : حمّاهنّ وعند المخطّىء : مما هنّ ص : ١٤٧ .

وباليمن موالٍ ليعلى بن مُنْية يدعَون بني شهاب لهم هناك خطرٌ ، وقد انتموا إلى العرب .

وقال الكلبي : قُتل عثمان ويعلى عامله على اليمن ، فقدم بالأموال فأناخ بالأبطح وقال : من سار إلى عليٍّ ليقاتله فليأخذ من هذا المال .

ولد الصُّدَيّ بن مالك بن حنظلة :

٣٦ـ وولد الصديُّ بن مالك بن حنظلة ثعلبةَ بن الصُّديّ ، وعامِرَ بن الصُديّ ، وعَيثامةَ بن الصُديّ منهم الجعدُ بن عامر بن مالك بن ثعلبة الذي يقول له جرير بن عطية : [من الطويل]

ومنّا الذي أبلى صُديّ بن مالك ونَفَّـرَ طيـراً عـن جُعـادة وقَّعـا[1]

والجعد هو الذي أسر الصمّة الجشمي يوم عاقل ، وكان الصمّة أسيراً في بني الجعد ، وقد ذكرنا خبره ، وقتل ثعلبة بن الحارث بن حُصبة بن أزنم إيّاه .

ومنهم المرّارُ بن منقذ بن عُبيد بن عامر بن الصُديّ بن مالك بن حنظلة الشاعر ، الذي يقول : [من الطويل]

وإنَّ قِـرابَ البطـن يكفيـك مِلْـؤُهُ ويكفيكَ سَوْآت الأمور اجتنابها

ولد يربوع بن مالك بن حنظلة :

٣٧ـ وولد يربوعُ بن مالك عُقَيلَ بن يربوع .

فولد عُقَيلُ [بن يربوع] صبرة [بن عُقَيل] .

فمن بني عُقَيل هذا [٦٨/٨٢١] بنو عَرادة ، وهم موالي عمرو بن عُبيدٍ

---

(١) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٠٨ وهي عند المخطّىء : وُقّعا بتشديد القاف وكسرها وهو خطأ .

صاحبِ الحسن ، وليس لعمرو بن عُبيد عقبٌ ، ولبني عرادة عقبٌ بالبصرة وهم من بني العدوية[1] أيضاً .

ومن بني العدوية كردمٌ الذي ذكره الفرزدق فقال : [من الطويل]

لعمركَ ما لُمْنا حَبيبَ بن مِحصَنٍ ولكنّنا لُمْنا دَعيَّ الكرادم[2]

***

(١) بنو زيد ويربوع والصديّ أبناء مالك بن حنظلة ينسبون إلى أمهم العدوية ، الجمهرة ج : ٣ شجرة رقم : ٥٩ .

(٢) ليس في ديوان الفرزدق .

نسب بني يربوع بن حنظلة

وُلد يربوع بن حنظلة :

٣٨ـ وولد يربوع ثمانية نفرٍ : رياحَ بن يربوع ، وأمّه أمّ قتال بنت عبد الله بن عمرو بن لؤي من التيم ..

وقال غير الكلبي : أمّهُ الظلفاءُ من بني تيم الرِّباب .

وثعلبةَ بن يربوع ، والحارث بن يربوع ، وصُبَيَرَ[1] بن يربوع ، وأمّهم السعفاء بنت غنم بن قتيبة بن معن[2] يقال لبنيها الأحمال .

وكُليب [بن يربوع] وغُدانة [بن يربوع] وأمّهما رُقاش بنت شهبرة من قيس بن مالك بن زيد مناة ، والعنبر بن يربوع وأمّه الحرام بنت زيد بن بشّة ابن العنبر بن عمرو بن تميم .

فالأحمال : ثعلبة وعمرو وصُبَير[3] والحارث ، والعُقَدُ[4] : كُليب ابن يربوع وغدانة والعنبر تعاقدوا على رياح .

ولد رياح بن يربوع :

٣٩ـ فولد رياحُ بن يربوع هَمّامَ بن رياح ، وهَرْميّ بن رياح ، وحِميريَ ابن رياح ، وزيدَ بن رياح ، وعبدَ الله بن رياح ، ومنقذَ بن رياح ، والحمّةَ

---

(١) في أصل المخطوطين : صُبَير وفي الجمهرة صُبَير ج : ١ ص : ٣٠٥ س : ١٦ وعند المخطّىء صُبَيرة ص : ١٤٩ .

(٢) غنم بن قتيبة بن معن بن مالك (باهلةَ) بن أعصر بن سعد بن قيس بن الناس (عيلان) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

(٣) في أصل المخطوطين صبيرة وهو سهو من الناسخ وعند المخطىء صبيرة ص : ١٤٩ ، وفي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ صُبَير .

(٤) العقد هؤلاء هم العقيدات الآن ومنازلهم بين دير الزور والصور ويفسر هذا تنافر سحيم وأبا الفرزدق غالب في الصور، حسب ما ذكر بعد.

ابن رياح ، وجابر بن رياح .

فأمّ همّام والخمّة وجابر وعبد الله ، تعجز بنت غالب بن حنظلة ، وأمّ زيد العجماء بنت معاوية بن شُريف بن جروة بن أُسَيّد بن عمرو بن تميم ، وأمّ هرمي ومنقذ ظلّامة الفهميّة ، وأمّ حميري عمرة بنت قيس بن حنظلة ، وكعبَ بن رياح .

سُحَيم بن وثيل الرياحي الشاعر :

٤٠ـ فمن بني حميري سُحيم بن وَثيل بن عمرو بن جُوَين بن أُهَيب بن حميري الشاعر الذي يقول : [من الوافر]

ألا تحنـون مـن تكبيـر قـومٍ   لعِـلّاتٍ وأمّكـم رقـوبُ(١)

وقال أيضاً : [من الطويل]

أرى الـدَّهْـرَ والأيـامَ فيهـا تفـرّق   فأوّل حالِ الخير ما عشتما معا

وقال أيضاً : [من الوافر]

أنـا ابـنُ جَـلا وطَـلاّعُ الثنـايـا   متـى أَضَـعِ العِمـامـةَ تَعْـرِفُـونـي
أَلَـمْ تَـرَ أنّنِـي فـي حِمْيَـرِيٍّ   مكـانَ الليـث مـن وَسْطِ العَـرِيـنِ
عَذَرْتُ البُزَّلَ إن هي خاطرتني   فمـا بـالـي وبـالُ ابْنَـيْ لَبُـونِ(٢)
فـإنّ عُـلالتـي وجـراء حـولـي   لذو شِقٍّ على الضَرَعِ الظنونِ(٣)

---

(١) الرقوب من الإبل والنساء : التي لا يبقى لها ولد ـ اللسان ـ .

(٢) في أصل الترك بدل البزّل ، وبني بدل ابني ، وخاطرتني يعني راهنتني ، والبزّل : جمع بازل وهو البعير المسنّ ، وابن اللبون : ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة وأراد بابني لبون الأبيرد الرياحي وابن عمه الأخوص لأنهم ليسوا من شيوخ الشعر .

(٣) في الأصل : حراء حالٍ بدل جراء حولي ، والعُلالة : بقية جري الفرس ، والضَرَع : الضعيف . والظنون : الرجل الضعيف والقليل الحيلة ، وهذا تعريض بهما فيهما ضعف لا يقدران على مجاراته وإن كان شيخاً .

وماذا يغمزُ الأقرانُ مني وقد جاوزت رأس الأربعين[١]
أبو خمسين مُجتَمِعٌ أشُدِّي ونَجَّذَني مداورةُ الشؤون[٢]
كريمُ الخال من سلفي رياحٍ كَنَصْلِ السيفِ وضّاحُ الجبين[٣]
حتى أحلل إلى قَطَنٍ وزَيدٍ وسَلْمى تكثر الأصواتُ دوني[٤]

وكان عثمان بن عفان بعث سَمُرةَ بن قرطٍ الخُفافي على ضوّال النعم وهوافيها[٥] ، فبلغه أن عند سُحيم ناقة منها ، فخرج في طلبها فمنعته أمّ سحيم منها فدفعها سمرة وهي عجوزٌ قد سقطت أسنانها فسقطت ، فادّعى سحيم وكان شرساً على سَمُرة أنه هتم أسنانها فعدا على عُبيد بن غاضرة بن سمرة[٦] فكسر أسنانه فرفعه إلى عثمان رضي الله عنه فحبس سُحيماً ، وقال عثمان : لأقطعنَّ يده أو يرضيه من فيه ، فمشى في ذلك يزيد بن مسعود بن خالد بن ربعي بن حَمْدَل فأصلح بينهم وتحمّل مئةً من الإبل وأخرج سحيماً ، فسمّي عُبيد بن غاضرة مثغوراً ، وهو الذي حكم لعمر ابن لجأ[٧] على جرير .

---

(١) رأس الأربعين : أي استكمل عقله .
(٢) أبو خمسين : أي عمره خمسين سنة ، ومجتمع أشدّه عبارة عن كمال القوى في البدن والعقل ، ونجذّني : يعني هذّ بني من الناجذ وهو ضرس العقل .
(٣) كريم الخال من جده رياح الذي هو أبو قبيلة سحيم .
(٤) احلل : انزل ، وقطن وزيدهما خالاه وسلمى خالته ، وكثرت أصواتهم للترحيب والتَّهنئة ، وكل شرح الأبيات واستبدال بعض الكلمات من خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ج : ١ ص : ٢٦٠ وما بعدها ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر .
(٥) الهوافي : الإبل التي تعطش بسرعة فتطلب الماء ـ اللسان ـ .
(٦) عُبيد بن غاضرة بن سَمُرة بن عمرو بن قُرط بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جُندب ابن العنبر بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ ونسبه في المخطوط : الخفافي وهو نسبة إلى خفاف ولم أعثر فيما تحت يدي من مراجع على هذه النسبة .
(٧) جاء في الجمهرة والمختصر عمرو الشاعر بن لجأ بن حُدَير بن مُصاد بن ربيعة بن الحارث بن جلهم بن امرىء القيس بن ثعلبة بن سعد بن ذُهل بن تيم : الرِّباب ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم: ٨٥ .

وقال كعب بن عِلفاء أحد بني الهجيم[1] يهجو سحيماً : [من الوافر]

هُمُ تركوك أسلحَ من حُبارى[2] رأت صقراً وأنفرَ من ظليم

وكان سحيمٌ يُكنى أبا الدعاء ، وهو مخضرم عاش في الجاهليَة أربعين سنةً وفي الإسلام ستين سنةً ، وله عقب ، ونافر سحيمُ بن وثيل غالباً أبا الفرزدق في الإسلام ، فبعضهم يقول نُفِّر عليه غالب .

وقال الحرمازي : وبنو يربوع يقولون نُفِّر سحيم عليه لأنّ في بني رياح ردافة الملوك ولهم ولأخوتهم من بني يربوع كثرةُ عددٍ وإنهم ذوو حروب وبأس .

ومنهم عُتَيبةُ[3] صائد الفرسان ، وفي ذلك يقول سحيم شعره النوني .

وقال أبو اليقظان : عاقر غالبٌ سحيماً بصُوَّر[4] فغلب سحيماً فقال الفرزدق : [من الطويل]

وما بَرِئتْ إلاّ على عَرَجٍ بها عراقيبها مذ عُقِرت يوم صَوْأر[5]

---

(١) الهجيم بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

(٢) للحبارى خزانة في دبره له فيها أبداً سلح رقيق لزُج وإذا ألحَ عليها الصقر وتمكنت من أن تعلوه ذرقته بسلحها فيدبّق ريشه فيقع على الأرض فتجتمع عليه الحباريات فينتفن ريشه كله فيموت الحيوان ج : ٥ ص : ٤٤٦ .

(٣) عتيبة صائد الفرسان وهو فارس مضر بن الحارث بن شهاب بن عبد القيس بن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٤) صُوَّر : بالضم ثم التشديد والفتح قرية على شاطىء الخابور بينها وبين الفُدَين نحو أربع فراسخ ـ معجم البلدان ـ وهي باقية حتى الآن على الخابور عند منعطفه ليتجه إلى الفرات وتبعد عن دير الزور سوريا ٥٠ كم . والفدين: قرية على شاطئ الخابور ما بين ماكسين وقرقيسا ـ البصيرة اليوم ـ كانت بها وقعة ـ معجم البلدان ـ.

(٥) ذكره الديوان من جملة قصيدة طويلة ج : ١ ص : ٤١٨ وفي النقائض ج : ١ ص : ٤١٤ =

ولوثيل يقول مُتَمّم بن نُويرة[1] : [من الطويل]

وقلتُ لذي الطُبْيين إذ قال عامداً ... لِيُسْمِعني ما قال أو غير عامِدِ

وأغار قيس بن شرفاء الربعي من ولد ربيعة بن نزار على بني يربوع بالشعب فاقتتلوا فأُسر سُحيم بن وثيل الرياحي ، ففي ذلك يقول :

[من الطويل]

أقول لهم إذ يأسرونني ... ألم تعلموا أنّي ابن فارس زَهْدمِ

وأُسر أيضاً متمم بن نويرة .

ردافة الملوك كانت لبني رياح :

٩١ـ وكانت الردافة لبني يربوع بن حنظلة ثم لبني رياح فطلبها حاجبُ ابن زرارة للحارث بن بيبة [المجاشعي] ، وقال للمنذر بن ماء السماء[2] هو شيخ بني حنظلة ، فأراد المنذر أن يجعل الرادفة له ولقومه فاجتمع بنو يربوع بطرَّف طَخْفَة[3] عاصين للمنذر ، فسرّح إليهم جيشاً فالتقوا بطخفة فاقتتلوا فهُزم أصحاب المنذر ، وكانت البراجم[4] مع بني يربوع ليس

= وما بعدها خبر هذا اليوم والشعر .

(١) متمم بن نويرة بن جمرة بن شدّاد بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٢) هو المنذر بن امرىء القيس وماء السماء أمه وهو أشهر ملوك الحيرة عاصر ملك الفرس قباذ وابنه ، وقيصر الروم جستنيان ومن الغساسنة الحارث الأكبر وهو ابن امرىء القيس بن النعمان ابن ارمىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عدي (عمم) بن نمارة بن مالك (لخم) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥ .

(٣) راجع يوم طخفة في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٩٤ .

(٤) البراجم هم أولاد غالب وعمرو وقيس ومرّة الظليم وكلفة أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

معهم من تميم غيرهم ، وأسر طارقُ بن حَصَبة بن أزنم[١] قابوسَ بن المنذر فبعثوا به إلى المنذر ، فأتاهم ثوابٌ من نَعَمٍ ورقيق وأُسراء من بني تميم ، وأُسرَ حسّانُ بن المنذر أخوه ، فأدركه عمرو بن جُوَين بن أُهيب بن حِمْيري[٢] فأطلقه للمنذر ، وقتلت بنو يربوع أبا مندوسة المجاشعي وكان في جيش المنذر ، وفي ذلك يقول سُحيم بن وثيل : [من الطويل]

أبي أنزل الجبّارَ عامِل رمحه ... عن السَّرْج حتى خَرَّ بين السنابكِ
بطخفة إذ مال السروج وذبَّبوا[٣] ... عُراةً على جُردٍ طوال الحواركِ[٤]

وقال أبو عبيدة : صاحبُ حسان بشر بن عمرو عمّ سحيم فصيّره أباه .

وقال عمرو بن حُوْط بن سُلْمى بن هَرْمي : [من الوافر]

قسطنا يوم طخفة غير شكٍّ ... على قابوس إذْ كُرِهَ الصِّياحُ[٥]
لعمرُو أبيكَ والأنباء تنمى ... لنعم الحيّ في الجُلّى رياحُ
أَبَوا دِين الملك فهم لقاح ... إذا هيجوا إلى الحرب أشاحوا

وقال سُحَيمٌ : [من الطويل]

وعَمَّايَ ذادا يوم طحفة عنكمُ ... أوائل دُهْمٍ كالسراديخ[٦] مُعْلَمِ

وقال جرير : [من الطويل]

---

(١) طارق بن حَصَبة بن أزنم بن عُبي بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .
(٢) عمرو بن جُوَين هو جدّ سُحيم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .
(٣) الذَّب : الدفع والمنع ، والذَّبُ : الطَّرد ـ اللسان ـ .
(٤) الحارك : أعلى الكاهل وقيل منبت أدنى العُرْف إلى الظهر ـ اللسان ـ .
(٥) في أصل المخطوط : إذكرْه مشكل كما أثبت ولكن المخطىء الكبير لم يعرف أن يقرأها فكتبها : أذكره ص : ١٥٣ .
(٦) في هامش المخطوط : السراديخ : أصول الجبال والواحد سرديخ .

وحسَّانَ أعضَضْنَا الحديدَ ابن مُنذرٍ وقابوسَ إذ لا يدفع الغلَّ مَدْفَعا[١]

تسمية من كان يدخل مكة مُعْتمًّاً لجماله :

٤٢ـ ومنهم حبيبٌ وهو اعيفرُ بن أبي عمرو بن إهاب بن حِميري بن رياح ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وهو من الذين كانوا لا يدخلون مكة إلاّ وعليهم العمائم من جمالهم ، لا يثب النساء عليهم ، وهم : الزبرقانُ بن بدر وهو حُصين أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢] ، وعثمانَ بن حنظلة بن فاتك الأسدي[٣] ، وأُعَيْفِرُ اليربوعي[٤] ، وسُنيعُ الطُهَوي[٥] ، وبُرجدُ أخو بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، واسم بُرجد قيس ابن حسان بن عمرو بن مرثد[٦] ، وزيدُ الخيل بن مُهلهل الطائي[٧] ، وعمرُو بن حممة الدوسي[٨] ، وقيسُ بن سلمة بن شُرحبيل

---

(١) ديوان جرير هو البيت : ٧١ من قصيدة طويلة يرد على الفرزدق وفيه تبديل بين حسان وقابوس وعوضاً عن الغلّ الذُّلَّ ، ج : ٢ ص : ٩٠٨ .

(٢) حُصين (الزبرقان) بن بدر بن امرىء القيس بن خَلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

(٣) عثمان بن حنظلة بن الفاتك بن القُليب بن عمرو بن أسد (الأسدي) بن خُزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٨ .

(٤) حبيب (أعيفر) بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع (اليربوعي) بن حنظلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٥) عند ابن الكلبي سبيع بالباء المعجمة وهو سُبيع بن نهشل بن شدّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة ابن أبي سود (طهية ، الطهوي) بن مالك (الغرف) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ .

(٦) عند ابن الكلبي زبرجد وهو قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٥ .

(٧) زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عدي ابن مالك بن نابل بن أسودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .

(٨) عمرو بن حممة بن عوف بن غزيّة بن الحارث بن ذبيان بن عوف (نجا/ عُبرة) بن منهب بن=

الجعفي[١] ، وجريرُ بن عبد الله البجلي[٢] ، وذو الكلاع وهو سُمَيفع بن ناكور الحميري[٣] ، وقيسُ بن الخطيم الأنصاري[٤] ، وامرؤُ القيس بن حجر الكندي[٥] .

ومنهم مطرُ بن ناجية بن ذِروةَ بن حِطان بن قيس بن أوس بن حميري [ابن رياح] الذي غلب على الكوفة أيام ابن الأشعث ، وقد كتبنا خبره وهرب حين قتل ابن الأشعث ، وفيه وفي بَرّادٍ يقول الشاعر : [من الطويل]

وفَرَّ الرِياحيّان إذ أخمش الوغى مُطْيـرٌ وبَـرّادٌ فِـرار عَـذَوّرا[٦]

يريدُ الأبردَ بن قُرّةَ الرياحي[٧] وكان مع مطر بالكوفة ، وبعضهم يقول

= دوس (الدوسي) ودوس بطن من الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٧ .

(١) قيس بن سلمة بن شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن عوف (الأصهب) بن كعب بن الحارث ابن سعد بن عمرو بن ذهل بن مَرّان بن جعفى (الجعفي) بن سعد العشيرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

(٢) جرير بن عبد الله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حَزِيمة ابن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) ، بن أنمار ، وبجيلة بطن من كهلان ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٣) ذو الكلاع وهو سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الأكبر بن النعمان ابن وحاظة بطن من حمير النسب الكبير ج : ٢ ص : ٢٨٠ .

(٤) قُيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن كعب (ظفر) بن الخزرج بن عمرو (النبيت) ابن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٦ .

(٥) امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث (الملك) بن عمرو (المقصور) بن حُجر (آكل المرار) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧ .

(٦) العذوّر : السيء الخلق ـ اللسان ـ وفي المخطوطين يقول : وفيه وفي برّاد يقول الشاعر ، فكتبها العلامة الزكار : وفيه وبه يراد قول الشاعر . ص : ١٥٤ رغم أنه قال : وفرّ الرياحيّان بالتثنية ثم قال : مطر وبرّاد ، وكأنه لا يفكّر فيما يكتب .

(٧) الأبرد بن قُرَّة بن نُعيم بن قعنب بن عتّاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح (الرياحي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ وقوله في المخطوط : هو ناجنه بالنون ولكن الناس صحفوه انتهى فالتصحيف هو تغير بعض الحروف ولا أرى هنا تصحيف إلا أن يكون قد سقط =

هو ناجنه بنون ولكنّ الناس صحّفوه ، وهو بالنون أصحّ .

تفسير الرِدافة :

٤٣ـ ومن بني رياح عتّاب بن هرمي بن رياح وهو الرِّدف للنعمان بن الشقيقة ، وكانت الرّدافة أن يجلس الملك فيجلس الرِّدف عن يمينه فإذا شربَ شرب الرِّدف قبل الناس ، وإذا غزا الملك جلس في مجلسه وخلفه على الناس حتى ينصرف من غزاته ، وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ المرباع[1] ، وذلك قول جرير : [من الطويل]

رَبَعْنـا وأردَفْنـا الملـوك فَظَلِّلُـوا وِطَابَ الأحاليب الثمامَ المُنَزَّعا[2]

وكان للرِّدف أتاوة يأخذها من جميع مملكة الملك .

وعوف بن عتّاب كان رِدفاً بعد أبيه ، ثم يزيد بن عوف كان ردفاً للمنذر ابن ماء السماء ، وهو جدّ النعمان ابن المنذر .

ومنهم الأحوصُ بن عمرو بن عتّاب الشاعر[3] ، وفيه يقول الفرزدق : [من الطويل]

وأردف عتّابُ الملوكَ ولم تكن لهم عند أبواب الملوك بشاهد[4]

وقال الأحوص عمرو بن عتّاب وبعضهم يقول الأحوص بن عمرو ، ويرويه عن الكلبي : [٦٨/٨٢٢] . [من البسيط]

= من المخطوط بعض الكلام .

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة ـ اللسان ـ .

(٢) ديوان جرير البيت رقم : ٨٢ من قصيدة يجيب بها الفرزدق : ج : ٢ ص : ٩٠٨ .

(٣) الأحوص (الشاعر) بن عمرو بن عتّاب بن هريّ بن رياح الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٤) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٨٣ مع اختلاف في بعض الكلمات ، وفي أصل المخطوطين أردف وعند المخطّىء الزكار : ويردف ص : ١٥٥ .

فهل رياحٌ وكعبٌ لا أبا لكُمُ أم هل أبي الرِّدفُ عتابٌ كمرداسِ
يحمي ابنُ فسوةَ كعباً وهو مُسلِمُها كعبُ بن عمرو وكعبٌ الأمُ الناسِ

كعب بن عمرو بن تميم .

ومنهم الأبردُ بن قُرّة بن نُعيم بن قعنب فارس العرب ، وقد أخذ المرباع .

وكان الأسودُ بن نُعيم بن قعنب قدم المدينة على صهرٍ له من قريش ، فوقع بين صهره وبين رجل من بني ليث كلام ، فقتل الأسودُ الليثي ثم هرب حتى أتى ميسان فهلك بها ، فقال جرير يرثيه : [من الطويل]

ألا يا لَقوم ما أجَنَّتْ رَكِيَّةٌ بِمَيْسانَ يُحْثَى تُرْبُها فوق أسودا
نَمَتْهُ القرومُ الصِّيْدُ من آل قَعْنبٍ وأورثَ مجداً في رياحٍ وسؤددا[١]

وقال أبو اليقظان : ومن بني رياح الأُبَيْرِدُ بن المعذّر الشاعر ، وكان من أجمل الناس ، وكان يقال له الصبيحُ الفصيحُ ، وكان يأتي رَيّا امرأة شَبث بن ربعي الرياحي[٢] وكانت متبدّية في ماء لبني عجل بقرب الكوفة ، فتوعّدته بنو عجل إذا أتاها يتحدّث إليها أن يعقروا به ، فقال في ذلك : [من الطويل]

لقد أوْعَدَتْ بالعِقْر عجلٌ مطيَّتِي وقد علموا أن ليس يفلح عاقرهْ
ولو عقروها خَبَّ منهم خبيَّةٌ أباهمُهُ تدمى معاً وأظافِرُهْ
إذا تركتْ جَوفَ الأساوِد ناقتي فقُبّح من جَوْفٍ وقُبِّح حاضِرُهْ

---

(١) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٦٩٥ وبدلاً من آل قعنب آل جعفر وقال في الديوان : جعفر بن ثعلبة ابن يربوع وعند ابن الكلبي في الجمهرة نعيم بن قعنب من بني رياح بن يربوع .

(٢) شَبث بن ربعي بن حُصين بن عُتيم بن ربيعة بن زيد بن رياح الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

فساقَ إليك اللهُ ريّا ولم تكنْ بأوّلِ أعرابٍ تبدّى مُهَاجِرُهْ

ومنهم الجَنْبَةُ بن طارق بن عمرو بن حَوْطِ بن سلمى ، ويقال سلم بن هرمي بن رياح وكان مؤذّناً لسجاح[1] حين تنبّأت .

ومنهم قعنب بن عتّاب بن الحارث بن عمرو بن همّام بن رياح ، وكان فارساً وفيه يقول جرير : [من الرجز]

جيئوا بمثل قعنبٍ والعَلْهانْ يوم تسدّى الحكم بن مروان[2]

وقعنبُ قاتل بَحِير[3] بن عبد الله بن سلمة القُشَيري يوم المَزَوّت[4] ، وكان خبره أن قعنباً وبحيراً تلاقيا بعكاظ فجرى بينهما كلام حتى تلاعنا فحلف قعنبٌ ألاّ يرى بحيراً بعد موقفه إلاّ قتله أو يموت دونه ، فضرب الدهر ضربة ، ثم أن بحيراً أغار على بني العنبر[5] فاستغاثوا ببني حنظلة وبني عمرو بن تميم ، فركبوا في أثر بحير ، فكان بينهم قتال ثم تتامّوا فطعن نُعيم بن عتّاب بن الحارث بن عمرو بن همّام المثلّم القشيري فصرعه ثم أسره ، ولحق قعنب بن عِصمة بن عُبيد بحيراً فطعنه فأرداه عن فرسه ، فوثب عليه كدام المازني من بني عمرو بن تميم فأسره فرآه قعنب بن عتّاب ابن الحارث وهو في يد كِدام ، فحمل عليه فأراد كِدام منعه فقال : رأسك

---

(١) سجاح المتنبّأة بنت أوس بن حقّ بن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٢) ديوان جريرج : ٢ ص : ٥٦٧ وصدر البيت هو عجز بيت وعجز البيت هو صدر بيت آخر .

(٣) في أصل المخطوط بَحير بالحاء المهملة ووضع تحت الحاء حاءٌ صغيرة علامة الإهمال ، وعند ابن الكلبي في الجمهرة بجير بالجيم المعجمة ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ وعند المخطّىء الزكار بجير بالجيم المعجمة ص : ١٥٦ .

(٤) يوم المزوت بالزاء المعجمة وفي معجم البلدان المَروَّت بالراء المهملة وهو قرب النباج من ديار بني تميم كانت الوقعة التي قتل فيها بجير بن عبد الله .

(٥) أغار على بني العنبر يوم إرم الكلبة ، أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٧٥ .

فخلى سبيله ، فضرب قعنبٌ بحيراً فأطار رأسه .

وقتلت بنو يربوع البُرَيكين : بُرَيك بن قرط وعامر بن قرط[1] ، وكان المُصفّى القشيري قتل عمرو بن وافد الرياحي فقتله نُعَيم بن عتّاب يوم المزوَّت وقُتِل قعنبٌ يوم الصفقة بالمشقر[2] اعتوره رجلان من بني شَنٍّ[3] فقتلاه ، وقال جريرٌ : [من الطويل]

وَوَدَّ نساء الدارميّين لو رأوا عُتَيبة[4] أو عاينَّ في الخيل قعنبا

وكانت بنو عبس أغارت على بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ، فأتى الصريخ بني يربوع فركبوا في طلب بني عبس فأدركوهم بذات الجُرْف[5] فاقتتلوا فقتلوا شُريحاً وأسروا فروة وزنباعاً ابني الحكم بن مروان بن زنباع[6] ، وأسرّ أَسِيدُ بن حِناءة[7] السليطي الحكم بن مروان بن زنباع بن جَذِيمة بن رواحة العبسيّ ، وقتل عِصمة الرياحي من بني عبس سبعين رجلاً ، وقال قائل : بل[8] قتلهم قعنب بن عتّاب بن الحارث الرياحي فسُمّي في هذا اليوم قعنب المُبير .

---

(١) بُريك وعامر (وهو أبو ضبيعة بنت عامر القشيرية التي طافت بالبيت عريانة) ابنا قرط بن سلمة الخير بن قشير ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

(٢) المشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس ـ معجم البلدان ـ .

(٣) شُنّ بن أفصى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ .

(٤) عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي فارس مضر والبيت في الديوان ج : ٢ ص : ٦١٠ .

(٥) الجُرف : من نواحي اليمامة كان به يوم الجُرف لبني يربوع على بني عبس ـ معجم البلدان ـ .

(٦) فروة وزنباع ابنا الحكم بن مروان بن زنباع بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قُطيعة بن عبيس الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٧) في أصل المخطوطين جناءة بالجيم المعجة وفي الجمهرة أسِيد بن حِناءة بالحاء المهملة بن حُذيفة بن زبيد بن ضباب بن كعب (سليط) بن الحارث بن يربوع ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٠ وفي ديوان جرير : أسيد بن حناءة بالنون المعجمة السليطي ج : ٢ ص : ١١٥١ .

(٨) في أصل المخطوطين : بل قتلهم ، وقد أسقط المخطّىء الزكار كلمة : بل ص : ١٥٧ .

وقد كان العَفَّاق بن الغلاّق بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همّام ، والغلاّق هو الذي ذكره الحارث بن حِلِّزة [اليشكري][1] فقال :

[من الخفيف]

ثم خيْلٌ من بعد ذاك مع الغلاّ ... ق لا رأفـــــة ولا إبقـــــاء

في إبل له ، فمرّ ببني عبس فأخذه شُريح وجابر ابنا وهب من بني عوذ ابن غالب[2] فقتلاه فنذر عِصمة ألاّ يطعم خمراً ولا يأكل لحماً ولا يقرب امرأةً ولا يغسل رأسه حتى يقتل من بني عبس من قدر عليه ، فظفر بشريح وجابر فضرب أعناقهما صبراً ، وقال : [من الرجز]

الله قـــد أمكننـــي مـــن عبـــسِ ... ســاغَ شـرابـي وشفيـتُ نفسـي
وكنـتُ لا أقـرب ظهـر عـرسـي ... وكنـتُ لا أشـرب صفـو الكـأسِ
ولا أبــلُّ بـالـوخـاف[3] رأسـي

وقال الحطيئة في هذا اليوم ، وكان في الجيش فهرب : [من الوافر]

لقــد بلــغَ الشفــاءُ فخبّــرونــا ... بقَتْلَــى مَــنْ تُقَتِّلُنــا ريــاحُ[4]

وقال في هذا اليوم وهو يوم الجُرْف ويوم الصرائم شُمَيْتُ بن زنباع بن الحارث بن ربيعة بن زيد بن رياح : [من الطويل]

---

(١) الحارث (الشاعر أحد أصحاب المعلقات) بن حِلّزة بن مكروه بن بُدَيد بن عبد الله بن مالك ابن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر (اليشكري) بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٢ والبيت في مختار الشعر الجاهلي ، ط القاهرة ج : ٢ ص : ٣٥٠ .

(٢) عوذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٣) الوخف : خلط الشيء بالماء وفي حديث النخعي : يوخف للميت سدر فيغسل به ـ اللسان ـ .

(٤) هكذا في أصل المخطوط وفي الديوان : لقد بلغوا الشفاء فأخبرونا ص : ٢٧١ ط : الخانجي بمصر وعند المخطّىء الزكار : بقتلى من قتلنا من رياح ، ص : ١٥٨ .

وسـائـل بنـا عبسـاً إذا مـا لقيتهـا   على أيّ حَـيٍّ بـالصـرائـم دُلَّـتِ
قتلنا بها صبراً شريحاً وجابراً   وقد نَهِلَتْ منها الرماحُ وعُلَّتِ
فـأبلـغ أبـا حُمـران أنّ رمـاحنـا   قَضَتْ وطَراً من غالبٍ وتَعلَّتِ

أبو حُمران عروة بن الوردا العبسي[١] .

وقال رافع بن هريم في هذا اليوم : [من الرجز]

ونحنُ يوم الجُرْف جئنا بالحكمْ   قسراً وأسرى حوله لـم تُقْسَـمْ
وصـدأ الـدرع عليـه كـالحُمـمْ

وقال جرير يفخر على الفرزدق : [من الرجز]

قُـلْ لحفيـف القصبات الجـوفـانْ   جيئـوا بمثـل قَعْنـبٍ والعَلْهَـانْ
والـرِّدفُ عتَّـابٌ غـداة السـوبـانْ   أو كـأبـي حـزرة سـمّ الفـرسـانْ
وما ابن حَنّاءة[٢] بالوَغْلِ الوانْ   ولا ضعيـفٌ فـي لقـاء الأقـرانْ
يوم تسدّى الحكم بن مروانْ[٣]

والعلهان عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وكان انطلق وأخوه علقمة في بغاء إبلٍ لهما فأخذهما الغبريّون من ربيعة[٤] فقتلوا علقمة ثم أطلقوا عبد الله بعد حين ، وقبل إطلاقه ما[٥] بلغ بني ثعلبة

---

(١) عروة الصعاليك (الشاعر) بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هِدم بن عَوْذ بن غالب بن قُطيعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

(٢) ابن حناءة في أصل المخطوط وعند المخطّىء الزكار ص : ١٥٨ كذلك رغم أنه كتبه ابن جناءة بالجيم المعجمة الصفحة : ١٥٧ فهو لا يذكر ما يكتب .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٥٦٧ من قصيدة طويلة مع اختلاف كبير .

(٤) الغبريون من ربيعة : هم بنو غُبر بن غنم بن حُبيِّب (بضم الحاء وفتح الياء وتشديد الياء) بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٢ .

(٥) ما هنا بمعنى الذي .

ابن يربوع أنهم قد قتلوا علقمة وعبد الله جميعاً ، فركبوا فلقوا عبدَ الله فسألوه : هل قُتِل أخوه ؟ فلم يخبرهم بذلك لأنّ القوم شرطوا ذلك عليه حين خلّوا سبيله ، وبلغ بني غُبر وهم أهل مَلْهم[1] حشدهم[2] فتحصَّنوا فحرقوا نخلهم فانحدروا إليهم فحاربوهم فظفر بنو ثعلبة وكثر القتلى في حائر[3] فيه ماء لهم فامتنعوا من شرب مائه ، وذلك في يوم شديد الحرّ ، فقال مالك بن نُويرة[4] : اشربوا فإنما يعاف مثل هذا المعزى ، وقتل عبد الله بن الحارث يومئذٍ بشراً وجعل يشرب الدَّم فسمّي العلهان وهذا اليوم يوم ملهم .

ومن ولده يزيد بن قعنب بن عتّاب كان فارساً .

ومنهم الحُرُّ بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب بن الحارث بن عمرو ابن همّام ، الذي صار مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام ، وكان من قبل من أشدّ الناس عليه ، فقال له الحسين : أنت الحُرُّ في الدنيا والآخرة وقُتل معه وله يقول الشاعر : [من الوافر]

لنعم الحُرُّ حُرُّ بني رياحٍ ... وحُرٌّ عند مختلف الرماحِ

وقد كتبنا خبره فيما تقدّم .

ومنهم شُراحيل بن عمرو بن همّام ، قال الشاعر : [من البسيط]

وما الأصمُّ بإخوانٍ فنعرفهم ... ولا ابن عمرو شُراحيل بن همّام

---

(١) مَلهم قرية باليمامة لبني يشكر وأخلاط من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل ويوم ملهم من أيامهم وفي هذا اليوم قال داود بن متمم بن نويرة شعراً ـ معجم البلدان ـ .

(٢) في المخطوطين حشدهم ولكن المخطىء الزكار كتبها حينئذٍ ص : ١٥٩ .

(٣) حائر ملهم باليمامة مذكور ـ معجم البلدان ـ .

(٤) مالك بن نُويرة بن جمرة بن شدّاد بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

الأصم : عبد الله بن رياح .

ومن بني شراحيل معقلُ وعقفان ابنا قيس بن عبد الله بن [شُراحيل ابن][1] عمرو بن همّام بن رياح ، وكان معقل بن قيس يكنى أبا رميلة وكان من رجال أهل الكوفة ، وكان فيمن وفد مع عمّار بن ياسر[2] إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الهرمزان بفتح تُسْتَر ، وكان مع عليّ عليه السلام فوجّهه إلى بني سامة بن لؤي ، فقتلهم وسباهم ، وقد ذكرنا خبره .

وقد كان عليٌّ صيَّره على شرطه ، وهلك عقفان فرثاه معقل فقال :

[من الوافر]

كـأنّـي بعـد عقفـان بـن قيسٍ نبـاتُ الأرض أخطـأه السحـاب
فـأفلـح مـن تخطَّـأت المنـايـا أحِبّتــهُ فســاغ لــه الشِـراب

ولقي معقلُ المستوردَ بن عُلَّفَة التيمي[3] الحروري فقاتله فقتل كل واحدٍ منهما صاحبه .

ومنهم عتّاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همّام ، كان سخيّاً مبرّزاً شريفاً ، وكان يكنى أبا ورقاء .

وقال أبو اليقظان : كان الفرخان صاحب الريّ كفر ، فوجّه إليه محمد

---

(١) شراحيل بن : ساقطة من أصل المخطوطين ومن عند المخطّىء الزكار ص : ١٦١ ، وإن لم تكن ساقطة فما معنى ومن بني شراحيل في أول السطر .

(٢) عمّار بن ياسر صحابي جليل وهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوَذْم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس (العنسي) بن مالك (مذحج) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٠ .

(٣) المستورد بن عُلَّفة بن الفريش بن ضباري بن نشبة بن رُبَيع بن عمرو بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم (الرِّباب) بن عبد مناة بن أدّ ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٥ .

ابن عُمَير بن عُطارد[1] فهزمه الفرخان وأخذ سريته ، فتوجّه إليه عتّاب بن ورقاء نفسه فقتله وافتتح الريّ . فقال جرير لمحمد بن عمير : [من الكامل]

هـلاّ طعنـتَ الخيـلَ يـوم لقيتهـا   طعن الفوارس من بني عُقفان[2]

وبنو عُقفان من بني الحرام من بني يربوع ، والحرام أمّ بني العنبر بن يربوع ، وكانوا مع عتّاب بأصبهان وهو والٍ عليها أيام ابن الزبير ، فأتاه الزبير بن عليّ السليطي[3] الخارجي فقاتله فقتله .

ووجّه الحجّاجُ عتّابَ بن [٨٢٣/٦٨] ورقاء لقتال شبيب[4] الخارجي فقتله شبيب يوم سوق حكمة ، وكان ابنه خالد بن عتّاب على أصبهان .

قال ابن الكلبي : كان عتّاب على الريّ وأصبهان في أيام ابن الزبير فكفر الفرخان ، فوجّه عتّاب إليه محمد بن عمير فهزمه الفرخان فتوجّه إليه عتّابٌ فقتله ، وقد روي تفسير بيت جرير في قوله :

هـلاّ طعنـتَ الخيـل يـوم لقيتهـا

حديث عن أبي عُبيدة يخالف هذا ، وقد كتبناه في نسب عبد الله بن دارم .

وقال الشاعر يرثي عتّاباً :   [من الطويل]

---

(١) محمد بن عُمير بن عُطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم (التميمي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٢) البيت رقم : ٤٠ من قصيدة يهجو بها محمد بن عمير والأخطل الديوان ج : ٢ ص : ١٠١٢ .

(٣) الزبير (الخارجي) بن علي بن يزيد بن مساحق بن زُبيد بن ضباب بن كعب (سليط) بن الحارث بن يربوع الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٠ .

(٤) شبيب (الخارجي) بن يزيد بن نُعيم بن قيس بن عمرو (الصُلب) بن قيس بن شراحيل بن مرّة ابن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٦ .

لِيَبْكِ ابنَ ورقاءَ الرياحي إذ ثوى بِقَبْـرٍ بقَفْـرٍ نـائـلٌ وطعـانُ
وقائلة هل كان بالمصر حادثٌ ألا هُلْـك عتّـابٍ هـو الحـدثـانُ

وكان خالد ابنه ، وأمّه ميثاءُ من أشجع الناس وأسخاهم وكان يُكنى أبا سليمان ، وكان عاملاً على أصبهان والريّ من قبل بشر بن مروان ، فورد عليه طلحة الطلحات الخزاعي[1] مقبلاً من سَجِستان فبعث إليه طلحة : ابعث إلينا بشَهْدٍ[2] من شُهْدِ أرضك فحمل إليه سبعمئة ألف درهم لم يكن في بيت المال غيرها ، فقيل ما يعجبُ من بعثته[3] إليه بمال إنما يعجب من بعثته بكلّ ما كان عنده .

وقال أبو اليقظان : استهداه شُهْداً فبعث إليه بخمسمئة ألف لم يكن في بيت المال غيرها ، وكتب إليه : قد بعثت بما يشترى به شُهْداً ، وقيل إن عتّاباً نفسه فعل ذلك ، وهو قول هشام بن الكلبي والهيثم بن عديّ .

وهرب خالد بن عتاب من الحجّاج لأنه كتب إليه : إنّك هربت عن أبيك ليلة شبيب ، فكتب إليه : قد علم من رآني أنّي لم أهرب ، ولكنك وأباك هربتما يوم الرِّبذة[4] من الحنتف بن السجف[5] وأنتما على بعيرٍ نَقِبٍ[6] ، فللّه أبوك أيكما كان ردف صاحبه ؟ .

---

(١) طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سُبيع بن جعثمة بن سعد ابن مُليح بن عمرو (خزاعة) بن ربيعة (لُحيّ) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٢) الشُهْد : العسل أياً كان ـ اللسان ـ .

(٣) في أصل المخطوطين بعثته وعند المخطّىء الزكار : بعثه من دون التاء المعجمة ص : ١٦٢ .

(٤) يوم الربذة : راجع الطبري ج : ٥ ص : ٦١٢ وجيش حبيش بن دلجة .

(٥) حنتف بن السجف بن سعد بن عوف بن مالك (العُجيف) بن ربيعة بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد منة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٤ .

(٦) بعير نَقِبٍ : بعير حفيت أخفافه ـ اللسان ـ .

فقدم خالد الشام واستجار بزُفَر بن الحارث[1] فأجاره ودخل على عبد الملك فأعلمه ذلك فأمضى جواره ، فلم يزل مقيماً عنده حتى مات .

وكان زياد بن عتّاب بن ورقاء من فرسان تميم ، وكان مع ابن الأشعث ، ولآل عتّاب بقيّةٌ بالكوفة .

ومنهم شَبث بن ربعي بن حُصَين بن عُثَيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع ، وكان فارساً ناسكاً مع العُبَّاد ، وكان مع عليٍّ عليه السلام ، ثم صار مع الخوارج حيث قالوا لعليٍّ : قد خلعناك وأميرنا شبث بن ربعي ، ثم تاب ورجع ، ويقال إنّه كان مؤذّناً لسجاح أيضاً قبل رسوخه في الإسلام ، وقد ذكرناه فيما تقدّم .

وكان عبد المؤمن بن شبث مع ابن الأشعث .

ومن ولد شبث المفضل ويقال الأزهر وهو أبو الهندي الفاتك[2] .

قال ابن الكلبي : أبو الهندي الأزهر بن عبد العزى بن شبث الذي يقول : [من الطويل]

سيغني أبا الهنديّ عن وطب سالمٍ أباريقُ لم يعبق بها وضَرُ الزُبْدِ[3]
مُقَــدَّمــةٌ قَــزّاً كــأن رؤوسهــا رؤوسُ نبات الماء تقرع للرعدِ

وهو القائل : [من الرَمَل]

---

(١) زُفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاز بن يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نُفيل بن عمرو بن كلاب ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٦ .

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة : أبو الهندي الشاعر وهي أصح ، ج : ١ ص : ٣١٢ س : ٩ .

(٣) الوطب : وعاء اللبن ، الوَضَر : الدرن والدسم ويقال وسخ الدسم وغساله السقاء وفي المخطوطين واللسان : الزبد لأنه ذكر بيت الشعر وعند المخطّىء الزكار الربد وشرحها بالهامش ص : ١٦٣ .

خرج الناسُ على راياتهم وأبو الهندِيِّ في كُوَّةِ زبّانِ
مجلسٌ يُزري بمن حَلَّ به تُسْتَحلُّ الخمرُ فيه والزواني

وسالم مولى قُديد بن مَنِيع المنقري ، ولآل شبثٍ عقبٌ بالكوفة .

ومنهم سلمة بن ذؤيب الفقيه ، وهو الذي دعا الناس بالبصرة إلى بيعة ابن الزبير حين مات يزيد بن معاوية ، وقد كتبنا خبره فيما تقدّم .

وسلمة من بني زيد بن رياح ، وأمهم العجماء[1] ينسبون إليها ، ولما قدم حمزة بن عبد الله بن الزبير البصرة والياً من قبل أبيه ، وقع بين سلمة وبين رجل من بني حِميري بن رياح يقال له عبد الله بن الربيع كلامٌ ، فأغلظ له سلمةُ ، فلما خرج عبد الله من عند حمزة قال لأخٍ له يقال له جُوَيرية بن الربيع : ألا تعجب من ابن العجماء يردّ عليَّ كلامي ويُغلظُ لي عند الأمير ، والله لأقتلنّه ، فقال جويرية : وأنا معك ، فانطلقا فقعدا على طريق سلمة فمرّ بهما ليلاً فوثبا عليه فقتلاه ، ثم هربا إلى مكة فأقاما بها يسيراً ، ثم قدما البصرة فتواريا في عَنَزَةَ[2] ، ثم اشتهيا حديث الأبيرد بن المُعَذِّر أحد بني هرمي بن رياح ، فبعثا إليه رسولاً وقالا له : ادعه ولا تعلمه من نحن وقل رجل اشتهى مجالستك ومحادثتك ، فأدّى الرسول الرسالة فأقبل الأبيرد معه حتى إذا كان ببعض الطريق ، قال له : لستُ بماضٍ معك حتى تخبرني من الرجل الذي تدعوني إليه ، فقال له : انتظر حتى أذهب فأستأمره ، فقعد وذهب الرسول فاستأمرهما فأذنا له في إخبار الأبيرد باسميهما ، ففعل فأقبل الأبيرد حتى دخل عليهما فرحّبا به وأتياه

---

(١) العجماء بنت معاوية بن شريف بن جَرْوة بن أُسَيد بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٠٦ س : ٥ .

(٢) عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .

بطعامٍ فأكل ، وجاء الشراب فشربوا وتحدّثوا وتناشدوا يومهم ، وجعل يسألهم عن الدار هل لها مخرج وهل لها مكان تؤتى منه غير المدخل الذي دخل منه ، فأخبراه بما سأل عنه ، ثم انطلق فأخبر ابنة سلمة بن ذؤيب فأتت حمزة بن عبد الله بن الزبير فأعلمته علمها ، فبعث الخيل حتى أحاطوا بالدار ثم دُخل عليهما فأخذا فذُهب بهما إلى حمزة ، فلما قُدِّما ليُقتلا قالا : بُرىء الناس من دمائنا إلاّ الأبيرد فقتلهما حمزة بيده ، فقالت أختهما : [من الطويل]

ولـم أرَ مثـل ابنـي ربيـعٍ تتـابعـا قتيليـن مـن حـيٍّ كـرامٍ بـواحـد
أمصطلـحٌ أهـل العـراق ولـم يُقَـدْ قتيـلٌ بعبـد الله أمـيّ فـاقـد

وقال الأبيرد : [من الطويل]

لعمري لئن كانت رياحٌ تفاسدت لغيري أجرى في القياد وأوضعا
وغيـري أخنـى فيهـمُ بلسـانـه وصال عليهمُ باليدين وأوجعا
لعمري لقد كانت رياح عصابةً ميامين حَكّامين في الأمر مقنعا
رفدتُ بني العجماء نصحي ولم أكن أرى فـي كتـاب الله أن يقتـلا معـا

في أبيات .

ومن بني عبد الله بن رياح القرضابُ بن ثوبان صاحب الماء الذي في طريق مكة الذي يقال له القرضابي .

ومن بني حميري بن رياح ممّن لم يذكره الكلبي ، سيّار بن سلامة كان فقيهاً ، وخرج مع ابن الأشعث وله عقب بالبصرة .

ومنهم بنو إهابٍ وأهيب بطنان بالبصرة ، فكان منهم عقيل بن سُمَير قُتل مع ابن الأشعث بالزاوية .

ومن بني حميري بن رياح جَزءُ بن سعد بن عدي بن زيد بن رياح بن

يربوع ، وكان عظيم القدر في الجاهلية وقد أخذ المرباع ، وقاد بني يربوع كلها ولم يقدها أحدٌ فيما يقولون غيره .

وقال بعضهم : قادهم في يوم ذي نجبٍ[1] والثبت أنه قادهم يوم غبيط المدَرة[2] ، وهو يوم فلج وشهد يوم ذي قار الأول حين أغار بسطام بن قيس[3] على بني يربوع ، بعد أن أخذ عليه عتيبة بن الحارث ألاّ يغزوهم ، فأُخذ للربيع بن عتيبة مئة ناقة فضمن لابنه أن يعطيه من أول غزاة يغزوها بكر بن وائل مئة ناقة .

وكان حُصين أحد بني عامر بن أبي ربيعة بن ذهل[4] اشترى من عُتيبة فرساً فلم يعطه ثمنه وجاوره فأكرمه عُتيبة فلم يَرْعَ ذلك ، فبلغه أن حُصيناً بذي قار في جماعة من قومه ، فغزاهم في بني يربوع وعليهم جزءُ بن سعد ، فأخذ منه ألف ناقة ، وأخذ أيضاً عتيبة ابنته فدفعها إلى ابنه الحُلَيس .

وكان الهُذَيل بن هُبَيرة التغلبي[5] غزا بني سعد بالرمل ، فبينا هو يريدهم إذ دُلّ على بني حميري بن رياح ، وكانوا بإراب[6] فشدّ عليهم

---

(١) راجع يوم ذي نجب في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٦٥ .
(٢) غبيط المدرة : راجع ص : ١٩٧ من نفس الكتاب .
(٣) بسطام (المتقمر) بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدّين) بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٤ .
(٤) أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان . . . . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٢ .
(٥) الهذيل (الشاعر) بن هُبَيرة بن قَبيصة بن الحارث بن حُبيب (بضم الحاء) بن حُرفة بن ثعلبة (الأراقم) بن بكر بن حُبيب (بضم الحاء) بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٣ .
(٦) إراب : بالكسر ، من مياه البادية ، ويوم إراب من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح بن يربوع ، والحيّ خُلوق فسبى نساءهم وساق نعمهم ، وقال اليزيدي : إراب ماء =

فاحتمل من قدر عليهم منهم ، وأخذ امرأة جزء بن سعد ثم أطلقها ، وذلك أنها قالت له : إنّ جَزْءاً آلى أن لا يجامع امرأةً باتت في الأسر ليلةً .

وورد الهذيل الماء وقد سبقه إليه جيش بني رياح وغيرهم من بني يربوع ، فمنعوه الماء وقاتلوه دونه ، وقالوا : لن تصل إليه حتى تردّ ما أخذتَ ، فبعث الهذيل إلى جزء أني قد أطلقتُ امرأتكَ وابنيها ثم إنهم اشتروا من سبيهم ، وأطلق الهذيل [٦٨/٨٢٤] منهم حتى راح الهذيل وليس في يده من سبيهم أحدٌ .

وشهد جَزءٌ يوم غبيط المدَرة ، وهو يوم صحراء فَلْج ويقال بطن فلج ، وكان فيه رئيس بني يربوع .

يوم غبيط المدرة وهو يوم صحراء فلج :

٤٤ـ وكان من خبرهم هذا اليوم أن بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، ومَفْروق بن عمرو بن الحارث بن شريك ، وهو الحوفزان[(١)] غزوا بلاد بني تميم فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع ، وثعلبة بن سعد بن ضبّة ، وثعلبة بن عديّ بن فزارة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وكانت هذه الثعالب ، فأصابوا فيهم واستاقوا إبلاً من بعضهم ، ولم يشهدهم عُتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي لأنّه كان نازلاً في بني مالك بن حنظلة ، ثم

= لبني رياح بن يربوع بالحَزْن ـ معجم البلدان ـ وعند العلّامة الفهّامة الزكار أراب بالفتح ص : ١٦٥ .

(١) مفروق واسمه النعمان بن عمرو (الأصمّ) بن قيس بن مسعود بن عامر (الخصيب) بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ ، والحوفزان هو الحارث بن شريك بن عمرو (الصلب) بن قيس بن شراحيل بن مرّة بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان ، مشجرة رقم : ١٤٦ . وفي أصل المخطوطين كما ذكرت في المتن وهو خطأ وعند المخطّىء الزكار أيضاً خطأ ص : ١٦٦ . وذلك بأنه قال: غزوا وأغاروا ولو كان القول صحيحاً لقال: لغزوا وأغارا لأنهما مثنى وليس جمع .

إنهم مرّوا على بني مالك وهم بين صحراء فَلْج وبين غبيط المدَرة فاكتسحوا إبلهم ، فركبت بنو مالك بن حنظلة وفيهم عُتيبةُ بن الحارث ، وأُسَيد بن حِنّاءة ، وجَزء بن سعد وهو رئيس بني يربوع ، ومعهم مالك بن نويرة فأدركوهم بغبيط المدرة ، فقاتلوهم حتى هزموهم واستنفذوا ما كانوا أخذوا ، وقتلت بنو شيبان أبا مرحب ربيعة بن حصبة ، ولحق عتيبة بسطاماً فقال له : يا أبا الصهباء استأسر ، قال : ومن أنت ؟ قال : عتيبة وأنا خيرٌ لك من الفلاة والعطش ، فأسر عتيبة بسطاماً ، وجاء بُجادٌ أخو بسطام ليكرّ عليه فقال له بسطام : أنا حنيف إن كررتَ وكان نصرانيّاً .

وقالت بنو ثعلبة بن يربوع لعتيبة : يا أبا حزرة إن أبا مرحب قد قتل وقد أسرت بسطاماً فاقتله ، فقال : إني مُعِيل أحبُّ اللبن ، فانتقل ببسطام إلى بني جعفر بن كلاب لئلا يُقتل ، وقد كان بسطامٌ قال له : صرْ بي إلى بني جعفر بن كلاب أعطك عائرة عينين[١] يعني الكثرة ، ثم إنه فدى نفسه بأربعمئة بعير وثلاثين فرساً ، وكان عامر بن الطفيل[٢] يسأل عتيبة فيأذن له في منادمة بسطام ، ولم يلبث بسطام أن جاءه فداؤه ، فخلّى سبيله . وقال جرير : [من البسيط]

قد رَدَّ في الغِلِّ بسطاماً فوارسُنا ... واستودعوا نِعمةً في رهط حجّار[٣]

وقال عُتيبةُ لجزء بن سعد : [من الوافر]

---

(١) عائرة عينين : أي ما يكاد من كثرته يفقأ عينيه ـ اللسان ـ .

(٢) عامر بن الطفيل بن مالك (الأخرم) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(٣) حجّار بن أبجر بن جابر بنَ بُجَير بن عائذ بن شريط بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ أُسرَ يوم ذي كلوح ، أسره عمير بن طارق بن ديسق اليربوعي ، الديوان ج : ١ ص : ٢٣٦ـ٢٣٧ .

أحـامـي عـن ذمـارِ بنـي أبيكـم ومثلـي فـي غـوائبكـم قليـل

فقال جزء : أي والله وفي شواهدنا .

وأغارت طوائف من بني يربوع جلّهم بنورياح على بني أبي ربيعة[1] بن ذهل بن شيبان ، وعليهم جزءُ بن سعد وذلك بعين التمر[2] ، واتبعهم بنو أبي ربيعة فأدركوهم فقتلوا معاوية بن فراس رئيس بني أبي ربيعة ، فقال سُحَيم بن وَثِيل[3] : [من الوافر]

هـمُ قتلـوا رئيـس بنـي فـراس برأس العين في الحجج الخوالي

ويقال إن العين من عيون الطفّ بقرب الحيرة .

ومن بني حميري حُشَيشُ بن نِمران بن سيف بن حميري بن رياح ، وكان المُجِبَّةُ أحد بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وعمرو بن القَرِيم أحد بني تيم اللات بن ثعلبة أغارا[4] على بني رياح بن يربوع فاطّردا النعم ، فركبت بنو رياح في آثارهم فلحقوهم بقُلَّة الحزن ، ويقال الحزم ، فاقتتلوا فحمل المنهال بن عِصمة بن عمرو بن حميري على المجبّة فطعنه فقتله ، وحمل حُشَيشُ بن نِمران على عمرو بن القَرِيم واستنقذا السيقة وانهزم الشيبانيّون ، فقال في ذلك شجاع بن هوذة الرياحي : [من الكامل]

فـإذا لقيـتَ القـومَ فـاطعـن فيهـمُ عنـد اللقـاء كطعنـة المنهـالِ

---

(١) في المخطوطين من وعند المخطّىء الزكار كذلك ص : ١٦٧ وهو خطأ لأن أبا ربيعة هو ابن ذهل بن شيبان كما مرّ سابقاً .

(٢) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة افتتحها خالد بن الوليد عنوة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) سحيم (الشاعر) بن وَثيل بن عمرو بن جُوَين بن أُهيب بن حميري بن رياح ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٤) في أصل المخطوطين أغارا بالتثنية وعند المخطّىء الزكار أغار بالمفرد ص : ١٦٧ .

تــرك المُجِبَّـةَ للضبــاع مُجَــدَّلاً والقــوم بيــن ســوافــلٍ وعــوالِ

وقال جرير : [من الوافر]

فـإنّـكَ لـو سـألـتَ بنـا بَحيـراً[1] وأصحاب المُجَبَّةِ عَن عِصَامٍ[2]

وقال سُحيم بن وَثيل : [من الطويل]

ونحن تركنا ابن القَرِيم بقُحْقُحٍ[3] صــريعــاً ومــولاه المُجَبَّــة للفــم

وكان يقال لهذا اليوم أيضاً يوم قحقح .

يوم ذي نجب :

٤٥ـ وقُتل حشيش يوم ذي نَجبٍ[4] ، وهذا اليوم الذي توجّه في حسّانُ بن عمرو بن معاوية الجَوْن[5] بن حُجر بن عمرٍو آكل المُرار الكندي ، ومعاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجَوْن إلى بني تميم مع وجوه بني عامر : يزيد بن الصعق[6] ، وبني مالك بن جعفر[7] ، وقُدامة بن

---

(١) في المخطوطين بحيراً بالحاء المهملة ووضع تحتها علامة الإهمال ، ولكن المخطّىء الزكار مولع بالخطأ فكتبها بجيراً بالجيم المعجمة ص : ١٦٨ .

(٢) في أصل المخطوطين : عن ولكن المخطّىء كتبها : من (وفي هامش ص : ١٦٨ كتب : ديوان جرير ص : ٤٠٣) ، وفي ديوان جرير : بجيراً ، وعن ، ديوان جرير ج : ١ ص : ١٩٨ وعصام يقصد به عصمة بن عمرو بن حميري بن رياح قاتل المجبّة ، والمجبّة عند المخطّىء كتبها المجبه من دون إعجام التاء المربوطة في كل ما تقدم .

(٣) قُحقُح : بضمتين على القافين أرض قتل بها مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل ـ معجم البلدان ـ .

(٤) ذي نجب : راجع كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٦٥ .

(٥) في أصل المخطوطين معاوية بن الجون وهو خطأ وصحته معاوية الجون وذكر بعد لماذا سمّي الجون ولكن المخطّىء كتبها ابن الجون ص : ١٦٨ .

(٦) يزيد بن الصعق في أصل المخطوط ، وهو يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خُويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٦ .

(٧) مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

سَلمة[1] وبني قُشَير لاستغاثتهم بهما ، وكان يقال لولد حجر بن عمرٍو آكل المُرار بنو كبشة ، نسبوا إلى أمّ حُجر وهي كبشة بنت امرىء القيس بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن الحارث الكندي .

وقال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرٍو المقصور بن حجر بن عمرٍو آكل المرار : [من الكامل]

خالي ابنُ كَبْشَةَ قد عَلمتم فَضْلهُ وأبـو يـزيـدَ[2] ورهطـهُ أعمـامـي

وكان حسان بن عمرو بن الجون على بني تميم يوم شعب جبلة ، وجبلة هضبة حمراء ، وكان معاوية بن شُرحبيل بن أخضر بن الجون يوم شعب جبلة مع بني عامر ، فاجتمعا يوم ذي نجبٍ على بني تميم ، وكان الذي هاج يوم جبلة أن بني عبس بن بغيض حين خرجوا هاربين من بني ذُبيان وحاربوا قومهم بقوا متلدّدين متحيّرين ، فصاروا إلى بني عامر ثم استعاذوا بالأحوص بن جعفر فأجارهم فأشار عليه عوف بن الأحوص بقتلهم فأبى أن يطيعه .

واجتمع بنو ذبيان واستعدّوا وعليهم حصن بن حُذيفة الفزاري[3] ، ومعه بنو أسدٍ ، وأقبل معهم معاوية بن شراحبيل بن أخضر بن الجون ،

---

(١) قُدامة بن سَلَمة الخير بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

(٢) ديوان امرىء القيس ص : ١١٨ ط : دار المعارف بمصر ويقصد بأبي يزيد : شرحبيل بن الحارث (الملك) بن عمرو (المقصور) بن حجر (آكل المرار) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧ ، وعند المخطىء الزكار ص : ١٦٨ رهطه من دون الواو ولذلك كسر وزن البيت .

(٣) حصن بن حُذَيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيّة بن لوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

وسمّي الجون لشدّة سواده ، في جيشٍ ، وأقبلت بنو حنظلة والرّباب عليهم لقيط بن زُرارة[1] وأقبل معهم حسان بن [عمرو بن] الجون في جمع من كندة وغيرهم عظيم ، فاقتتلوا فقتل لقيط وأُسر عُتيبة بن الحارث فبال على قِدّه حتى عفن ثم تخلّص في الأشهر الحرم بلا فداءٍ ، وكان بخيلاً ، وقال جرير في يوم ذي نجبٍ : [من الوافر]

لقد صدع ابن كبشة إذ أتانا حُشَيشٌ حين ناشَتْهُ العوالي[2]

قال بعضهم : وأَسر في يوم ذي نجبٍ دُريدُ بن ثعلبة بن حصبة بن أزنم حسانَ بن عمرو ، ويقال معاوية بن شرحبيل ، والكلبي والمفضّل [الضّبي] ينكران ذلك ، ومن قال أنه أسر حسان احتجّ بقول جرير يوم واقف الفرزدق بالمربد :

أو كدريدُ يوم شدّ حسّانَ[3]

وقال من خالفه : ليس هذا البيت في الشعر .

وقال أبو المهدي الكلابي :

أو كحُشيش يوم لاقى حسّانَ

وقال ضمرةُ بن ضمرة[4] ليزيد بن الصعق : [من الرجز]

نحن سراة الجيش يوم النجَبَةْ يوم ضربناك فويق الرَّقَبَةْ

وكان ثعلبة بن الحارث بن حَصَبة أسرَ يزيدَ بن الصعق فرآه في يده ثعلبةُ

---

(١) لقيط بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٢) البيت في ديوان جرير رقم : ٤٢ من قصيدة طويلة ج : ٢ ص : ٥٥٠ وفيه اختلاف كبير .

(٣) لم يذكر الديوان هذا البيت .

(٤) شِقّةُ (ضَمرة) بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

ابن الحارث بن عمرو بن همّام بن رياح ، فضربه على رأسه فأَمَّهُ[١] .

وقال أبو عبيدة : قتل حُشيشاً عمرٌو أحد بني كبشة ، وأسر دُريدُ حسَّانَ ، والله أعلم .

وقال أبو اليقظان : كبشةُ أمّ عمرو بن الجون ، والأول أثبت وهو قول الكلبي .

ومنهم حُمَيدُ بن مشمت ، كان من وجوه بني تميم بخراسان .

ومنهم هلال بن زنباع جاهلي قتل أباه رجلٌ من بني حنظلة ، فأتى قاتلَ أبيه وهو في قبّةٍ فقطع شرجها بالسيف ، ثم دخل فقتله ، فقال الشاعر :

[من الطويل]

ضربا وَثاجَ[٢] فدتْ أمّي وما ولدت لن تُعْدَموا ثائراً مثل ابن زنباع
الداخِل البيت لم تأذن قعيدَتُه بكلّ أبيضَ للأجواز قطّاع

ومنهم بُرد بن زياد ، صبر مع الحسين بن علي عليهما السلام ومع الحرّ بن يزيد حتى قتل .

ومنهم يحيى بن مُبشّر[٣] قُتل أيضاً فقال أبو السفّاح : [من السريع]

صلى على يحيى وأشياعه ربٌّ مليكٌ وشفيعٌ مطاعْ

فقال جرير : [من الكامل]

---

(١) أمّه : أصاب أمّ رأسه ، شجَّه ـ اللسان ـ .

(٢) في هامش المخطوط : رياح خ .

(٣) يحيى بن مبشر ذكره سابقاً من بني ثعلبة بن يربوع ، الطبعة العبرية : ج : ٥ ص : ٣٤٥ (وقُتل يحيى بن مبشر أحد بني ثعلبة بن يربوع فقال جرير : صلى الإله . . . .) وفي ديوان جرير ج : ٥ ص : ٤٤٤ وقال يرثي يحيى بن مبشذر أحد بني ثعلبة بن يربوع :

صلى الإله عليك يا بن مبشر ....

صلى الإله عليك يا بن مُبشّرِ أنّـــي قُتِلـــت بملتقـــى الأجنـــاد

وأمّا الخمّة[1] فقليل .

ومن بني كعب بن رياح أبو الكيهم وهو زهير بن الحارث ، وكان قوم من بني حنيفة وقوم من قيس بن ثعلبة أغاروا على إبله ، فأتى الصريخ بني حميري فركبوا في آثارهم فاستنقذوا الإبل بعد قتال ، وكان قتالهم بذي خيم ، وزعموا أن الحارث بن قراد أحد بني حميري لحق القوم وهو يقول : [من الرجز]

إبل[2] أبي الكيهم لا تراعي أنّـــى أذيـــن[3] لـــك بـــاجتمـــاع

إني سأحميك ونعم الراعي

وقال سُحيم بن وثيل : [من الطويل]

رددنـا لمـولاكـم زهيـرٍ لبُـونَـهُ وأهلـك فيهـا ابنـا حِمـارٍ وعـاصـمِ

ابنا حمارٍ : عديّ وعمرو الحنفيّان ، وعاصم بن الحارث بن قيس بن ثعلبة وكان هؤلاء [٨٢٥/٦٨] قد قتلوا يومئذٍ .

* * *

---

(١) الخمة بن رياح فولده قليل .

(٢) إبل في أصل المخطوط وعند المخطّىء الزكار أبلٍ .

(٣) في أصل المخطوط : أني أذين لك وعند المخطّىء : إني أوِيْنٌ ص : ١٧١ .

نسب بني ثعلبة بن يربوع

ولد ثعلبة بن يربوع :

٤٦ـ وولد ثعلبةُ بن يربوع جعفرَ بن ثعلبة ، وجَهْوَرَ بن ثعلبة ، وأمّهما النوار بنت ضُبَيس بن جارم بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة ، وعَرينَ[١] ابن ثعلبة ، وعُبَيد بن ثعلبة ، وأمّهما رُهم بنت مالك بن حنظلة .

فولد جعفرُ بن ثعلبة بن يربوع ذَرِيحَ بن جعفر ، والكُباس بن جعفر ، وشراحيل بن جعفر ، وحُمرة بن جعفر ، وحُصَين بن جعفر ، وربيعة بن جعفر ، وعَبدة بن جعفر ، وهؤلاء الثلاث في عُكل ، ومالكَ بن جعفر وهم في سعد بن زيد مناة [بن تميم] .

وولد عَرِينُ بن ثعلبة عبدَ مناف بن عرين .

وولد عُبيدُ بن ثعلبة أَزْنمَ بن عبيد ، وضِباريّ بن عبيد ، وشدّادَ بن عبيد ، وعاصمَ بن عبيد ، وعِصمة بن عُبيد ، وعبدلَ ـ لام ـ بن عبيد ، وحُبْشيّ بن عبيد ، وأسامة بن عبيد .

عُتيبةُ بن الحارث بن شهاب :

٤٧ـ فمن بني ثعلبة بن يربوع عُتيبةُ بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس ابن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة ، وقد رأس وكان يسمّى صيّاد الفوارس ، وسَمّ الفوارس ، أُسِرَ يوم شعب جبلة فبال على قِدّه[٢] حتى عفن ، فلما

---

(١) في أصل المخطوط عَرِين بالراء المهملة وفي الجمهرة كذلك ، وعند المخطّىء عزين بالزاء المعجمة .

(٢) القِدّ : وتر القوس وكانوا يقيدون الأسير به .

دخل الشهر الحرام هرب فأفلت بغير فداء ، وكان بخيلاً وقتله ذؤاب الأسدي[١] وذلك الثبت .

وبعضهم يقول : قتله المُجَشِّر بن عبد عمرو الغاضري[٢] وذلك أنهما اختلفا طعنتين ولكنه شكّ[٣] في قتل عتيبة المجشّر ، وقد ذكرنا مقتله في يوم خَوٍّ[٤] .

وكان غَدّاراً ، قال أبو عبيدة نزل به أنس بن مرداس السُلمي في صِرمٍ[٥] من بني سُليم فشدّ على أموالهم فأخذها وربط رجالهم حتى افتدوا ، فقال عبّاس بن مرداس[٦] : [من الكامل]

كثر الضِجاجُ وما سمعتُ بغادرٍ   كعتيبة بن الحارث بن شهاب

وقال المفضّل وبعض الكوفيين : أغار عتيبة بن الحارث في بني ثعلبة ابن يربوع على طوائف من بني كلاب يوم الجونين فاطّردوا نعمهم ، وكان أنس بن عياض[٧] الأصمّ السُّلمي من بني رعل مجاوراً في بني كلاب ،

---

(١) ذؤاب بن ربيعة بن عُبيد بن أسعد بن جَذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ . راجع أنساب الأشراف ج : ١٠ ص : ١٠٢ من تحقيقي .

(٢) الغاضري نسبة إلى بطن من بني أسد وهو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٦ .

(٣) في أصل المخطوط : لا شك واللام زائدة ويدل عليها سياق الحديث .

(٤) خوّ : واد لبني أسد ـ معجم البلدان ـ وراجع عن يوم خوّ العقد الفريد ج : ٥ ص : ٢٤٩ .

(٥) الصِّرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير ـ اللسان ـ .

(٦) عباس (الشاعر) بن مِرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سليم (السلمي) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ .

(٧) في الجمهرة أنس بن عباس بن عامر بن حِييّ بن رعل بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ وهذا قتلته خثعم وفي أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ط : عالم الكتب ص : ٦٠٩ أنس بن عباس الأصمّ .

وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهدٌ ألاّ يُسفك بينهم دمّ ولا يؤكل مال فلما سمع الكلابيّون الدعوى[1] ببني ثعلبة ، قالوا لأنس : قد عرفنا ما بينكم وبين بني ثعلبة بن يربوع فأدركهم فاحبسهم علينا حتى نلحق . فخرج أنسُ في آثارهم فلما دنا منهم قال : أنا أخوكم وعقيدكم وكنتُ في هؤلاء القوم فأغرتم على إبلي مع ما أغرتم عليه ، فقال له عتيبة : حيّاك الله ، خُذْ إبلك ، قال أنس : والله ما أعرفها وقد وعدت إخوتي وأهل بيتي أن يتبعوني وهم أعرف بها ، فطلع فوارس من بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحارث أخو عُتيبة ، فحمل عليه الحوثرة بن قيس بن جَزْء بن خالد بن جعفر بن كلاب فقتل حنظلة ، وحمل لام بن سلمة أخو بني ضِباري بن عبيد بن ثعلبة [بن يربوع] على الحوثرة فأسره ، ودفعه إلى عتيبة فقتله صبراً ، وهُزم الكلابيون ، وأسر أنس فأُتي به عتيبة فافتدى نفسه منه بمئتين من الإبل ، فقال عباس بن مرداس : [من الكامل]

كثر الضِجاجُ ولا أرى من غادرٍ — كعُتيبة بن الحارثِ بن شهابِ
جَلَّلتَ حنظلةَ الدناءةُ كُلَّها — ودنست آخر مُدَّة الأحقاب

في أبيات[2] .

وقال عتيبة : [من الوافر]

غدرتم غدرةً وغدرتُ أخرى — فليس إلى توافينا سبيلُ
فلوموا الآن إذ وقعتْ بقّرٍ — فَمُقْصِركم سَواءٌ والمُطِيلُ
ألا أبلغْ بني رِعْلٍ فإني — لكم بمساءةٍ أبداً كفيلُ

وحضر عتيبة يوم ذي قارٍ الأول ، وقد ذكرنا خبره ، وكان قد أخذ

(١) وعند أبي عبيدة : الدعوى : يال عبيد يال جعفر .
(٢) ذكر الأبيات في أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ، ص : ٦١٠-٦١١ .

حَصِينةَ بنت الحُصَين أخي بني عامر بن ربيعة ، فدفعها إلى ابنه ، وكانت مُمْلَكَةً بابن عمٍّ لها ، فتعلَّقتْ بثوب عتيبة وقالت : يا عمّ أنشدك الله أن يمسَّني رجل غير زوجي فاذكر يا عمّ جواري ولعبي بين أطناب بيتك مع بناتك ، فكساها وبعثها مع من بلغها قومها ، وأعطى ما صار إليه من الإبل ابنه ، ولم يغز عتيبة قطّ غزاةً أسلم منها ، وقال عتيبة : [من الوافر]

ألـم تـرنـي أفـأتُ علـى ربيـعٍ جـلاداً فـي مبـاركهـا وحـور

وحضر عتيبة يوم غبيط المَدَرَةِ فأسر بسطام بن قيس الشيباني وأخذ فداءه ، وغزا عتيبةُ بن الحارث ، وأرقم بن نويرة ، وديسق بن حِطّان أحدُ بني عبيد بن ثعلبة بكرَ بن وائل فأخذوا ديسق بن حِطّان ثم أطلق ، فخرج حتى نزل على قيس والهرماس الغسّانيين فقالا له : أترى في الأرض فارسين مثلنا ؟ قال : نعم عُتيبة بن الحارث مثلكما وأفضل ، فتمنّيا أن يلقياه ، فما لبثا أن أتاهما النذير فقال : إن عتيبة قد أخذ نعمكما ، فركب قيس وقال : أين عتيبة ؟ قال : ها أنذا ، قال : ابرز ، قال عتيبة : ما رأيت فارساً قطّ أملأ لعيني وقلبي من قيس يوم رأيته ، قال : فطعنني بالرمح فحطم قربوس سرجي وأمضاه حتى وجدت برد السنان في بطن فخذي ، ثم مضى منحازاً يحسب أنه قتلني ، ومعي رمح مُعَلَّبٌ بالقدّ والعصب كنا نصطاد به الوحش ، قال : فرميته بالفرس فلما سمع هُوِيّها حنى لي ظهره يريدني وبدا لي فرج الدرع فأطعنه في عانته وأنفذ رمحي حتى دقّ مؤخرة السرج ، ولحق الهرماس في خيله فأتى على قيس وقد مات ، وكرّ عتيبة على كردوسٍ آخر على الهرماس فضربه عُتيبة بالسيف على البيضة فمات من ضربته قطع البيضة أو هشمها وأمَّه ، ويقال لهذا اليوم يوم كِنْهل(١) ويوم غول .

---

(١) ماء لبني تميم ، ويوم كِنْهل قتل فيه عتيبة الهرماس وعمر بن كبشة الغسانيين . ـ معجم البلدان ـ وعند المخطّىء بَنْهل ص : ١٧٥ . =

وقال عتيبة : [من الوافر]

كما لاقى أخو الهرماس مني غداة الروع مُدّرِعاً شليلي[1]

وقال متمم بن نويرة : [من الطويل]

تَمَنَّيتما أن تلقياهُ سفاهةً فلاقاكما وسط السَّوام المعزَّب
بودّكما يا بني هُجَيْمة أنّه يكنهك[2] إذ لاقاكما متعَتّب
ومنّا رئيس القوم يوم حماهم وغادر قيساً في سنانٍ وعاملِ
يثوب إليه ثائب[3] الطير بعدما كبا في نجيعٍ من دم الجوف سائلِ
على بيضة الهرماس حتى تطايرت
خذاريف عن قَحْفٍ من الرأس مائلِ[4]

وقال جرير : [من الوافر]

وساق ابني[5] هُجَيْمَةَ يوم غولٍ إلى أسيافنا قَدَرُ الحِمامِ

قالوا : وقال بسطام بن قيس : ما أنا بمنتهٍ حتى آسِر عتيبةَ كما أسرني أو أقتله ، فجمع له بكر بن وائل ، فركب في بني شيبان ، وركب معه أبجر بن جابر العجلي[6] ، والحطم من بني قيس بن ثعلبة[7] في قومه ،

---

(١) يقال للدرع نَفسها شليل ـ اللسان ـ .
(٢) كنه كل شيء : قَدْره ونهايته وغايته ـ اللسان ـ .
(٣) في أصل مخطوط المكتبة العامة ثائب وفي مخطوط استنبول الكثير الخطأ ثابت وبما أن المخطّىء يأخذ عن هذا فكتبها ثابت ص : ١٧٥ .
(٤) لم يذكرهم الديوان .
(٥) في أصل المخطوطين : ابني ولكن كتبها المخطّىء : ابن وبها يكسر الوزن والبيت في الديوان ج : ١ ص : ٢٠٤ .
(٦) أبجر بن جابر بن بُجَير بن عائذ بن شريط بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل (العجلي) بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٩ .
(٧) الحُطم واسمُه شريح بن ضُبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن=

وكانت عند أبجر أمّ وهب وهي من طُهيَّة فبعثت من أنذر بني يربوع ، وأخبر عتيبة بالخبر فاستعد .

وأقبل بسطام فأغار بمن معه على النعم وهو على الماء يصدر ويرد ، فأطردوا نعماً كثيرة ، فلما شُغل كل امرىءٍ بما في يده من الغنيمة ، وعلم بنو يربوع أن أحداً منهم لا يلوي على أخيه لينجو بما حوى ركبوا ، فلما رأت بكر ما تتابع عليها من الخيل اجتمعت فنادى عُميرة بن طارق : إليَّ يا أبجر فأنت طليقٌ ومن أتاني من قومك ، وكانت أم وهب الطهوية أمّه ، وكان أبجر قد ربّاه ، فقال له : ألهذا كانت تربيتي إيّاك ؟ .

فقُتل يومئذٍ الدعّاء[1] وأسر الحوفزان وأبجر في أسرى كثيرة ، فانعمت عليهم بنو يربوع وجزّت نواصيهم ، وطُعن بسطام طعنةٌ ففرَّ على وجهه ، فقال عميرة بن طارق اليربوعي لأبجر : [من الطويل]

ولمـا رأيـتُ القـومَ جـدّ نفيرهـم دعـوتُ نجيـيَّ محـرزاً والمثلّمـا
فـأعـرض عنّـي مُحْـرِزٌ وكـأنّمـا رأى أهل أُوْدٍ مرصداً وسلهما[2]

ومحرز والمثلّم خالا عميرة ناجاهما في إنذار بني يربوع ، فأعرض عنه محرز وأشار عليه المثلّم بما فعل .

وقال جرير بن عطيّة : [من الطويل]

ومنّا الذي ناجى فلم يُخْزِ رَهْطه بـأمـرٍ قـويـمٍ محـرزاً والمثلَّمـا[3]

= قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عَلي . . مشجرة رقم : ١٥٥ .

(١) الدعّاء بن عمرو (الأصم) بن قيس بن مسعود بن عامر (الخصيب) بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة . . . مشجرة رقم : ١٤٩ .

(٢) أُوْد : بالضم ثم السكون ، موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحَزْن ، وقيل هو واد كان فيه يوم من أيام العرب ـ معجم البلدان ـ سلهم : اسلهمّ المريض : عُرف أثر مرضه في بدنه ـ اللسان ـ .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٨٢ـ٩٨٣ الأبيات ذوات الأرقام : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ من =

وقالت بنو شيبان بالصَمْد إذ لقوا فوارسنا يدعون قيلاً وأيهما
أشيبانُ لو كان القتال صبرتُمُ ولكنَّ سَفْعاً من حَريقٍ تضرَّما[1]

وقال أيضاً : [من الطويل]

وَعَضّ ابنُ ذي الجدّينْ وَسْطَ بيوتنا سَلاسِلَهُ والقِدُّ حولاً مُجَرَّما[2]

وقال جرير : [من الوافر]

فسار الحوفزانُ وكان يسمو وأبجر لا أَلَفُّ ولا بَلِيدُ
فَصَبَّحهم بأسفلِ ذي طُلُوح ضَوامِرُ لا تُذال ولا ترود[3]

وقال جرير : [من الطويل]

ولمّا لَقِينا خيلَ أبْجَر أعلنتْ بدَعوى لُجَيْمٍ غير ميل العواتقِ

= قصيدة طويلة مع اختلاف في بعض الكلمات .

(١) البيت : وقالت والذي بعده كتبهم المخطّىء الكبير الزكار لا وفّقه الله وأخزاه ، كالتالي ص : ١٧٦ وقال بالهامش ديوان جرير ص : ٤٤٧ .

وقالت بنو شيبان :

بالصمد إذ لقوا فوارسنا يدعون قيلّا وأيهما
أشيبان لو كان القتال صبرتم ولكن سفعاً من حريق تضرّما

وهكذا جاءت في مخطوط استنبول ص : ٩٣٠ فهذا ما يثبت على أنه لم ينظر إلى غير هذا المخطوط وأنه وشريكه يصوران ولا يحققان ، وهل هما في الديوان كما أثبتاهما ؟ ولحقهما الكمبيوتر في التنضيد فمطّ لهما الكلمات حتى استوعبت الشطرين ، وأنا أهنىء مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر في بيروت هذا الإشراف على المحققين ! ! .

(٢) القِدّ بالكسر في المخطوط وفي الديوان فجعلها المخطّىء : والقَدُّ بالفتح ، وقيد الرجل : قِدٌّ مضفور بكسر القافِ ، والقَدَّ : بفتح القاف القامة ـ اللسان ـ .

(٣) في أصل المخطوط وفي الديوان ج : ١ ص : ٣٢٩ كما أثبت ، وتُذال : تُهان وتطرح ، وتَرود : ترعى ، الديوان . فكتبها المخطّىء ص : ١٧٧ لا تزاد بالزاء المعجة ولا تزيد وقال في الديوان ص : ١٢٨ مع فوارق .

فلمّـــا رأوا ألاّ هـــوادة عنـــدنـــا دعوا بعد كربٍ يا عمير بن طارقِ[١]

[٦٨/٨٢٦] وهذا اليوم يدعى يوم الصَمْد ويوم ذي طلوح .

وأغارت أيضاً بنو شيبان ورئيسهم الحوفزان وبسطام بن قيس ، على بني يربوع ورئيسهم عُتيبة بن الحارث فالتقوا بأعشاش[٢] فأُسر بسطام وقتل رجل من آل الحوفزان يقال له بِشر ويُلقَّبُ خوافي النسر ، وكانت تلك الغزاة أول غزاةٍ غزاها بسطام ، فأطلقه بنو يربوع ، وكانت هذه أسرةٌ قبل أسرةِ عُتيبة إيّاه ، وقد ذكرناها .

وكانت أم عُتيبة مَيَّةُ بنت معاوية من بني جعفر بن ثعلبة ، وقال ذو الغِلْصَمة العجلي[٣] : [من الطويل]

عُتيبةُ صيّادُ الفوارسِ[٤] عُزِّيتْ ظهـــورَ جِيـــادٍ بعـــده وركـــابُ

وقتل ذؤابُ عُتيبة .

وقد ذكر أبو اليقظان أن الحُلَيس بن عُتيبة قتل ذؤاباً ، فقال حُصين بن القعقاع : [من الطويل]

تـذكّـرتُ نـدمـانـي عُتيبـة بعـدمـا عُصِبَتْ رؤوس نسائِهِ بسلاب[٥]

---

(١) ديوان جرير من ضمن قصيدة وهما البيتان رقم : ٣و ٥ ج : ٢ ص : ٩٣٤ .

(٢) أعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) ذو الغِلصمة واسمه حرملة بن عبد الله بن سعد بن حارثة بن نهار بن دُلف بن جُشم بن قيس بن سعد بن عجل (العجلي) بن لُجَيم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٨ .

(٤) جاء في الأغاني ج : ١٥ ص : ١٦٧ قال عمرو بن معديكرب ما خلاصته لا أخاف على الظعينة من معدّ كلها إلا أني يلقاني حرّاها وعبداها ، فالحران : عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وأما العبدان : فأسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة ، فعامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت ، وعتيبة بن الحارث فأول الخيل إذا أغارت وآخرها إذا آبت ، وعنترة قليل الكبوة شديد الكلب ، والسليك فبعيد الغارة كالليث الضاري .

(٥) السلاب : ثياب سود تلبسها النساء في المأتم ـ اللسان ـ .

قتلــوا ذؤابــاً بعــد مقتــل سِتَّــةٍ   فشفَّــى الغلِيــلَ ورِيبــةَ المــرتــابِ

أولاد عُتيبة بن الحارث :

٤٧ـ وولد عُتيبةُ حَزْرَةَ بن عتيبة ، وربيعَ بن عتيبة ، أمّهما الحمراء من بني سليط ، وكان تزوجها رجل من مضر الحمراء فضرب عليها قُبَّة أدمٍ ، فلما هلك رجعت إلى أهلها بالقُبّة فسمّيت بقُبّتها الحمراء ، وعمّارَ بن عُتيبة ، والحُلَيسَ بن عتيبة ، وهُذَيمَ بن عتيبة ، والأحوصَ بن عُتيبة ، وضِرارَ بن عتيبة ، ودُعْمُوصَ بن عتيبة .

فأما ربيع فكان فارساً شجاعاً ، وأسره بنو شيبان فركب فرسه ونجا ، وقد كتبنا خبره حين ردّ عليه أبوه ما أخذ من بني شيبان ، وذلك يوم ذي قارٍ الأول وهو قتل قاتل أبيه .

قالوا : بينا بنو ثعلبة بن يربوع يسيرون إذا الفُرافِصة الكلبي[1] قد أقبل بما صار إليه في غزاته بني سَليط وغيرهم من بني تميم ، وقد انصرف وأكثر جيشه بغنائمهم وتسرّعوا إلى أهلهم ، وبقي النَّعم تشلّ[2] ، فأتاهم راكب من بني الهُجَيم فقال : هل لكم إلى ثلاثمئة بيت ما فيهم فرس غير واحد ؟ فتجرّدوا في الخيل ، وقال ربيع بن عتيبة : رئسوني عليكم يا بني يربوع ولا نصيب لي في الغنيمة ففعلوا ، وخرجوا حتى صاروا بالجبانات .

---

(١) الفرافصة هو أبو نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث (الحرشاء) بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب ابن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

(٢) الشّلّ : الطرد ـ اللسان ـ وعند المخطّىء : أشلّى وفي الهامش ص : ١٧٨ أي متفرقة ، النهاية لابن الأثير .

قال عميرة بن طارق اليربوعي : فتداعى الناس وحملنا الخيل على النعم فسبقناها فاتّبعونا رجّالة غير شيخ بن يزيد العجلي فإنه كان على مهرٍ له ، فقال ابنا عتيبة ربيع ودُعْمُوص : أننطلق قبل أن يعلم هؤلاء القوم من أخذ مالهم ، وكانوا قد أخذوا أموال القوم وأسروا سوادة بن يزيد أخا شيخ بن يزيد وكان في الإبل ، فكرّا ولم يلتفتا حتى واقعا القوم فقالا : إننا أبناء عتيبة ، فحمل شيخ بن يزيد عليهما فرسه فانتطح فرساهما وفرسه فصرعا ، فلم يزل ربيع يتقلّب على ظهره حتى فات أيدي الرجال ، ثم أشلى فرسه أي دعاها فركبها ، وأسروا دُعْمُوصاً فاشترك فيه بنو ضُبيعة بن عجل وبنو بُجَير من ولد ربيعة بن عجل .

فلحق ربيعٌ بعميرة بن طارق فقال له : إن أخي مقتول ، قال عميرة : فكررت حتى أقف على القوم فإذا دعموص موثق ، فقام عمرو بن النّهاس العجلي[1] فقال : أنت عميرة ؟ قلت : نعم ، قال فدعاني إلى التعاقد على أن يكون كلّ واحدٍ منّا جاراً لصاحبه ففعلنا ذلك ، ونظر عمرو فإذا إبله لم تؤخذ فيما أخذ فتراخى عنّي وأخذ بعضهم فرساً لي فبلأي ما ردّها عليّ عمرو[2] ، ردها وهو متباطىء وبات دُعْمُوص عند بني بُجَير ، وغدا عليه بنو ضُبَيَعة فهمّوا بقتله ، قال عميرة : فقلت : يا قوم إنّ أخاكم في أيدي هؤلاء القوم وقد ذهبوا بالإبل ولن تعدموا منهم فاتكاً ، فادفعوا إليَّ دُعموصاً وأنا كفيلٌ لكم بإبلكم وأخيكم ، وكانوا يبيّتون دعموصاً ليلةً عند بني ضبيعة وليلةً عند بني بُجَير ، فدفعوا إليّ دُعموصاً ، فقلت له : النجاء وحملته على فرسي وركبتُ مع عشرة من بني بُجير حتى انتهينا إلى بني

---

(١) عمرو بن عبدل (النهاس) بن حنظلة بن يام بن الحارث بن سيّار بن رحيي بن حاطبة بن الأسعد بن جَذيمة بن سعد بن عجل (العجلي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٧ .

(٢) في أصل المخطوط عمرو وعند المخطّىء الزكار : عمر ص : ١٧٩ .

ثعلبة بن يربوع .

وكانت بنو عجل قد جزّوا ناصية دعموص فردّوها إليه لم يجعلوها عندهم ، وردّوا الإبل وسوادة ابن يزيد ، فقال عميرة بن طارق في أبيات : [من الطويل]

ألم تعلما يا بْنَيْ عُتيبة مقدمي على ساقطٍ بين الأسنَّة مسلم

وكان مع الإبل رجلٌ من بني شيبان مبطونٌ ، فلما طردوا به مات .

وكان الفُرافصةُ غزا بني تميم في جيشٍ من الأزد وطيّىء وربيعة تميم[1] ، فأوقع ببني سليط وطوائف من تميم ، وأسر منهم أسرى ، فركب نُعَيم بن قعنب الرياحي إليه في أمرهم ، فوهبهم له إلاّ امرأةً من بني سليط أخذها رجلٌ من بني لأم من طيّء ، فسأله إيّاها نعيم ، فقال : ذاك إليها فاختارت الطائيّ فلعنها نُعيم ، فولدت نجبة أحد بني أوس بن حارثة ابن لأم[2] ، وزعموا أنّ الفُرافصة أطلق من في يده من الأسرى على أن لا يطلبه بنو سليط بقتلاهم ، وكان أبو مُلَيْل عبد الله بن الحارث بن عاصم في الأسرى فأطلقه .

وكان الهِذْلِقُ بن نُعيم بن ربيع من سادة قومه وفرسانهم ، ولقي هشام ابن عبد الملك ربيع ابن الهذلق وهشام خليفةٌ فأعجب به فخطب إليه ابنته على سعيد بن هشام فزوّجه إياها وله عقب بالبادية .

وأما حَزْرةُ بن عتيبة فإن أباه[3] عتيبة سار في جماعة من بني ثعلبة بن

---

(١) لا يوجد في تميم بطن باسم ربيعة إلاّ ربيعة (الجوع) وربيعة بن مالك (الغرف) .

(٢) أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو (البُجَير) بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء ابن ذُهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فُطرة بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٨ .

(٣) في أصل المخطوطين : فإن أبا عتيبة وهو سهو من الناسخ والتصحيح يدل عليه سياق الحديث . =

يربوع فأتى الشيط وبكر بن وائل ببطن الشيط[1] ، وكان عتيبة وجعاً فقال لحزرة : يا حزرة اركب وجعله على الحامية ، فركبوا وحملوا على البَرْك[2] فاستنفروه ولزموا بطن الوادي يشلّون غنيمتهم ، ولُحق حزرةُ بن عتيبة فَرُمي بحجرٍ فصُرِع فأُخذ ورجع فرسه عائراً . فلما فقده أبوه نزل عن راحلته وكان ركبها لعلّته وركب فرسه ، ورجع وهو ينادي : يا حزرة ادْعني الليلة ، ادْعني إليك ، فلما يئس انصرف ، وبكر تتبع أثر بني ثعلبة بشعلة من نار فسمّيت الليلة ليلة الشعلة وليلة تبرة وقال عتيبة : [من الرجز]

نَجَّيتُ نفسي وتركتُ حَزْرَهْ | يا لهف نفسي أدركتني حَسْرَهْ
هل يُسْلِمُ المرءُ الكريمُ بِكْرَهْ | نعم الفتى غادرتُهُ بتَبرَهْ

ولحق عتيبة أخريات بكر وهم يظنّون أنه منهم ، فضرب يد صاحب الشعلة فأسقطها والنار فانثنوا عن اتباعه ، وكان عتيبة مطلوباً بأثار كثيرة ودماء كبيرة ، فلما أصبح حزرة دفعوه إلى بعض أصحاب الدماء فقتلوه ، وكان عتيبة يكنى أبا حزرة .

وقال أبو اليقظان : قتلته بنو تغلب .

وأمّا عُمارة بن عتيبة فكان شريفاً .

وأما الحُليس [بن عتيبة] فكان فارساً ، فلما قتلت بنو أسدٍ عتيبة يوم خَوٍّ انطلق بنوه فأغاروا على بني أسد فأخذوا ذؤاباً قاتل أبيهم وهم لا يدرون أنه قاتله ، ويقال بل أخذه بعضهم وهو الربيع[3] ويقال الحُلَيس

---

(١) الشيطان واديان في ديار بني تميم لبني دارم ـ معجم البلدان ـ وراجع أيام العرب في الجاهلية ص : ٢١٧ .

(٢) البَرْك : جماعة من الإبل الباركة ـ اللسان ـ .

(٣) في أصل المخطوطين وعند المخطّىء الزكار ص : ١٨١ : ربيعة وهو خطأ لأنه لم يذكر في أولاد عتيبة من اسمه ربيعة سابقاً ، وهو في كتاب أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة : الربيع =

في يوم خَوٍّ وذلك أثبت ، وقد ذكرنا هذا الخبر في نسب بني أسد بن خُزيمة .

وقال أبو اليقظان : كان ربيعة بن غِسْل ويقال عَسَل ، والثبت غِسْل اليربوعي صحح عندهم أن ذؤاباً قتل عُتيبة .

وأمّا الأحوص بن عتيبة فأدرك الإسلام فأسلم وقدم البصرة .

وأمّا ضِرار بن عتيبة فكان شريفاً قاد الخيل في الجاهلية ، وكان عوف بن القعقاع سار تحت لوائه ، وأدرك ضِرارُ الإسلام فأسلم ، وأدرك ضرار خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه وكلّمه في ضابىء بن الحارث [البرجمي](1) حين حبسه أن يطلقه .

فولد ضِرارٌ هذا وَزَرَ بن ضرار ، وكِدام بن ضرار ، وكان وزَرَ شريفاً ، وكان نادى الوليد بن عبد الملك بمكة في أشراف من مضر ، فأغضبه ذلك فأمر بهم فَحُلقتْ رؤوسهم ولحاهم ، فَحُلق رأسه ولحيته ، وقال رجل من بني قيس بن عاصم المنقري(2) [٦٨/٨٢٧] : [من البسيط]

لقد نَهَيْتُ بني سعدٍ وقلتُ لهم ... لا يُوقِعَنّكم في سَوْءةٍ وَزْرُ
ما رَاعني منهمُ إلاّ وكُلُّهمُ ... قد جاءنا ما يُرى في وجهه شَعْرُ

وكان وزرُ على وفد بني تميم إلى سليمان بن عبد الملك من البادية .

= ص : ٤٨٦ ، وفي العقد الفريد ج : ٥ ص : ٢٤٩ الربيع أيضاً .

(١) ضابىء بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عُبيد بن جاذل بن قيس (البرجمي) بن حنظلة وكان هجا بني جرول بن نهشل فاستعدوا عليه عثمان فحبسه حتى مات . الجمهرة ج : ١ ص : ٣٢٩ .

(٢) قيس سيد أهل الوبر قال ذلك رَسُول الله صلى الله عليه وسلم له عندما أسلم ، ابن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر (المنقري) بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

وأمّا كِدام فكانت له فرس يقال لها قُدَّام كان يسابق عليها بالبادية ، فقالت له امرأة من بني ثعلبة : [من الرجز]

قُبِّحتَ يا كِدامُ من كِدامْ وقُبِّحت قُدَّامُ من قُدّامْ
وقُبِّحَ الفارسُ واللجامْ

ومنهم حَبيبُ بن خِراش بن الصامت بن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع ، وكان حليفاً في بني سلمة من الأنصار ، وقد شهد بدراً ومعه مولى له يقال له صامت .

وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة [بن يربوع] ، صاحبُ النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الكلبي : شهد بدراً ، وقتلَ قبل ذلك ابن الحضرمي يوم نخلة[1] ، وكان حليف بني عدي بن كعب .

قال الواقدي : وأسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإسلام ، فأخبره به فشهد أن لا إله إلا الله [وأن محمداً رسول الله][2] ، وكان أحد الرماة .

قال الواقدي : وجّهه رَسُول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن جحش في سريّة إلى نخلة فرمى عمرو بن الحضرمي حليف بني عبد شمس فقتله ، وكان ذلك أوّل دمٍ أريق في الإسلام بعد الهجرة ، وتوفي واقد في أول أيام عمر ، وكان يكنى أبا سالم ، وقد ذكرناه فيما تقدَّم .

وقال أبو اليقظان : هو واقد بن عبد الله بن خالد بن أقرم بن عبد

---

(١) راجع أنساب الأشراف للبلاذري ج : ١ ص : ٤٤٧ من تحقيقي .

(٢) في أصل المخطوطين : أشهد أن لا إله إلا الله وعند المخطىء أيضاً ص : ١٨٢ .

مناف ، وقع في الجاهلية إلى بني عدي ، وكان عدادُه مع بني الخطّاب .

ومالكُ بن حِطان بن عاصم بن عُبيد بن ثعلبة ، وطارقُ بن دَيْسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة الشاعر ، الذي يقول : [من الطويل]

إذا أنتَ جاورتَ امرأ السوءِ لم تزل غوائله تأتيك من حيث لا تدري

ومن بني عُبيد [بن ثعلبة بن يربوع] عبدُ الله بن الحارث أبو مُلَيل ، أسرته شيبان فأسر عتيبة بسطاماً مكانه ، وقال : [من البسيط]

أبلغْ سَرَاةَ بني شيبانَ مألكةً[1] أنـي أبـأتُ بعبـد الله بسطـامـا

وجرير بن الكلحبة وهي أمّه وهي من جَرم قضاعة ، وأبوه هُبيرة بن أقرم بن حثمة بن عبد مناف بن عَرِين[2] بن ثعلبة ، وهو من فرسان تميم في الجاهلية ، وجرير بن الكلحبة القائل : [من الطويل]

فقلـتُ لكـاسٍ ألجميهـا فـإنمـا حللنا الكثيب من زرودَ[3] لنفزعا

ومنهم مالك ومتمّم ابنا نويرة بن جمرة بن شدّاد بن عُبيد بن ثعلبة الشاعران ، كانا فيمن ارتدّ فقتلت خيل خالد مالكاً يوم البُطاح[4] ، ونجا متمّم فكان يرثيه وكان الذي قتل مالكاً ضِرار بن الأزور الأسدي من أصحاب خالد بن الوليد ، وقد ذكرنا خبره في كتابي الذي ألّفته في أمر

---

(١) مألكه : لأك : الملاك والملأكة : الرسالة ـ اللسان ـ.

(٢) هكذا في أصل المخطوطين عبد مناف بن عرين بن ثعلبة ، وكان يجب أن يذكره قبل ذلك مع بني عَرين بن ثعلبة لا مع بني عبيد بن ثعلبة .

(٣) زرود رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة ، ويوم زرود من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع ـ معجم البلدان ـ .

(٤) البُطاح : ماء في ديار بني أسد بن خزيمة كانت فيه حرب أهل الردة وقتل مالك بن نويرة ـ معجم البلدان ـ .

البلدان وفي هذا الكتاب أيضاً[1] .

وكان مالك[2] أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وولاّه صدقات بني يربوع بن حنظلة ، فلما قُبض النبي صلى الله عليه وسلم خلّى ما كان في يده من الفرائض ، وقال : شأنكم بأموالكم ، ويقال إنه ولاّه صدقات جلّ بني حنظلة ، ولمتمّم[3] شعر رثى به أخاه منه قوله : [من الطويل]

وكُنّا كندماني جُذَيمة[4] حِقبةً ... من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا
فلما تفرّقنا كأنّي ومالكاً ... بطول اجتماع لم نَبِتْ ليلةً معا

وله ولعمر بن الخطاب حديثٌ قد كتبناه في خبر زيد بن الخطاب ونسب بني عديٍّ .

وكان مالك يلقَّب الجفول لكثرة شَعره ، وهو فارس ذي الخمار[5] ، وكان يقال لفرسه ذو الخمار ، قال جرير : [من الوافر]

عُتيبةُ والأحَيمرُ وابنُ قيسٍ ... وعتّابٌ وفارسُ ذي الخمار[6]

ومنهم صُرَدُ بن جمرة[7] الذي سقاه أبو سُواج[8] الضبّي المنيَّ

---

(١) راجع فتوح البلدان للبلاذري ص : ١١٧-١١٨ تحقيق المنجد .
(٢) في أصل المخطوطين متمم وعند المخطّىء الزكار ص : ١٨٣ وهو خطأ والتصحيح من فتوح البلدان ص : ١١٧ والطبري ج : ٣ ص : ١٤٧ .
(٣) في أصل المخطوط : وله شعر والضمير يعود لمالك وعند المخطّىء كذلك ص : ١٨٤ وهذا خطأ يدل على ذلك ما ورد في البيت الثاني : كأني ومالكاً .
(٤) هو الملك جُذيمة الأبرش وندمائيه مالك وعقيل .
(٥) جاء في نسب الخيل لابن الكلبي تحقيق شيخ العروبة أحمد زكي باشا : العُباب فرس مالك بن نويرة ص : ٤٩ .
(٦) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٨٥٥ .
(٧) صُرْد بن جمرة في أصل المخطوط وهو عمّ مالك بن نويرة بن جمرة فكتبها المخطّىء خمرة ص : ١٨٤ .
(٨) في المخطوط : أبو سراج وفي مخطوط استنبول الكثير الخطأ أبو سراج وقال الأخطل يهجو =

فمات ، وقد ذكرنا حديثه في نسب بني ضبّة بن أُدّ .

وكانت بنو مالك بن حنظلة والبراجم[١] وعلى بني مالك الأقرع بن حابسٍ المجاشعي[٢] ، وعلى البراجم أبو جُعَل ، غزوا بكر بن وائل فلما أشرفوا على سلمان[٣] نذروا بهم فانصرف القوم إلى زبالة[٤] وذلك في القيظ وبدرتهم بكر إليها فسبقوهم وتلاقوا فأسرت بكرُ الأقرعَ بن حابس ، أسره عمران بن مُرّة أخو بني هندٍ[٥] وأُسر جُعَل البرجُميَّ ، فقال ضِرار بن القعقاع يحضّ على الأقرع : [من الطويل]

ونُبِّئْتُ عمران بن مُرّةَ أنَّهُ أناخ به فوق الكروم وما نَزَلْ
فلا يفلتِنَّكَ العَيْرَ حتى تَكدّه[٦] حبائله حولين تلك التي احْتَبَلْ

فغضبت حينئذٍ بنو يربوع ، فسار بهم صُرَدُ بن جمرة حتى لقوهم بسلمان فاستنقذوا من أسروا وما أخذوا .

فأمّا الأقرع فيقال إنه فدى نفسه وتخلّص ، ويقال إنّ بني يربوع تخلّصوه ، فقال جرير يهجو بني مجاشع : [من الرجز]

= جريراً :

منيُّ العبد عبد أبي سواج أحقّ من المدامة أن تعيبا

وبما أن المخطّيء مولع بالخطأ فكتبها أبو سراج بالراء المهملة ص : ١٨٤ .

(١) البراجم هم بنو : غالب ، وعمرو ، وقيس ، ومرّة (الظليم) ، وكلفة أبناء حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

(٢) الأقرع بن حابس بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٣) سلمان : هو فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائل ولعلّه اليوم لبني أسد ـ معجم البلدان ـ .

(٤) زُبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ويوم زبالة من أيام العرب ـ معجم البلدان ـ .

(٥) عمران بن مُرّة بن الحارث بن مُرّة بن دُبّ بن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وبنو هند هم بنو : سيّار وجُندب ، وبُجَير ، والحارث ، وكِسْر ، وسعد ، ودُبّ أبنا مُرّه بن ذهل وهي أمّهم من بني تغلب بها يعرفون ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٣ .

(٦) في أصل المخطوطين تكدّه بالكاف وعند المخطّيء الزكار : تمدّه بالميم ص : ١٨٤ .

ويلكـــم يـــا قصبـــات الجُـــوفـــانْ بئسَ الحُماةُ يومَ جوف سَلْمانْ
يوم تسدَّى أقرعيكم عِمْرانْ[1]

وقال الفرزدق : [من الطويل]

تُمسِّـحُ يـربـوعٌ سبـالاً لئيمـةً بها من منيِّ العَبْدِ رَطْبٌ ويابسُ[2]

فإذا مسح رجلٌ لحيته وأحدهم يراه غضب .

ومنهم معدانُ بن عَمِيرة بن طارق بن حَصَبة بن أزنم بن عُبيد بن ثعلبة ابن يربوع ، وقِراوش بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع صاحب داحس .

قال الكلبي : قال اليربوعيّون : كانت جلوى أمّ داحس لِقرواش بن عوف ، وكان أبوه العُقال لحوط بن أبي جابر أحد بني رياح بن يربوع ، فكان حوط لا يُطرقه أحداً ، وأنهم احتملوا في نَجْعَةٍ والفحل مع ابنتين لحوط يقودانه ، فمرّت به جلوى وديقاً[3] ، فلما انتشاها ودى[4] فضحك شبابٌ منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتا مقوده فوثب عليها .

قال : ويقال إنّ امرأة حوط كانت ترعى ذو[5] العُقال أبا داحس فَنَزَو[6] على جلوى عِراضاً ، فلما جاء حوط ، وكان سيّىء الخُلق رأى عين فرسه ، فقال : نازٍ والله ، فأُخبر الخبر فنادى بني رياح فاجتمعوا إليه ، فقالوا : والله ما استكرهناه ولا كان نزوه إلاّ عِراضاً فما تريد ؟

---

(١) ذكرهم الديوان مع فوارق كبيرة ج : ٢ ص : ٥٦٨ .
(٢) ليس في الديوان ط : دار الكتاب العربي ببيروت .
(٣) الوداق في كل ذات حافر : إرادة الفحل واستودقت وهي وديق ـ اللسان ـ .
(٤) ودى الفرس والحمار وَدْياً : أدلى ليبول أو ليضرب ـ اللسان ـ .
(٥) في أصل المخطوط ذا العُقال وأشار في الهامش ذو وصحح عليها .
(٦) فنزو : في أصل المخطوط وعند المخطّىء الزكار ـ فنزلوا وهو خطأ ص : ١٨٥ .

قال : أريد ماء فرسي ، قالوا : دونك ، فأوثقها حَوْطٌ ثم جعل في يده تُراباً وماءً ثم سطا عليها فأدخل يده ثم أخرجها ، فاشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قِرواش مُهراً فسمّاه داحساً لسطوة حَوْطٍ عليها ودحسه إيّاها . وخرج داحس كأنه أبوه .

ثم إنّ قيس بن زهير بن جَذِيمة [العبسي] أغار على بني يربوع فغنم وسبى ، وركب داحساً فتيان من بني أزنم يقال لهما ثعلبة وعُبيد ابنا الحارث ونَجوَا عليه ، فلما رآه قيس بن زهير تعجّب منه وأُعْجب به فدعا إلى أن يجعلاه فداءً للسَبْي ففعلا ، فصار داحسٌ لقيس بن زهير ، فهذا قول بني يربوع .

وقالت بنو عبس : كان أبو داحس فرساً لبني ضَبَّة بن أُدٍّ لأُنَيف بن جبلة ، وإنما سمّي ولده داحساً لأنّ أمّه كانت لرجل من بني يربوع ، فسأل اليربوعي أُنيفاً أن ينزيه على فرسه ، فأبى عليه الضبّي ، فأخذه اليربوعي بعد ذلك فأنزاه عليها ، فغضبت بنو ضبّة وهمّوا باليربوعي ، فقال لهم : يا قوم خذوا نطفة فرسكم ، فسطا عليها رجل منهم فاكتسح ما فيها ، وقد اشتملت رحمها على الماء فنتجت مُهْراً سُمّي داحساً لأنه دَحِسَ في رحم أمّه ، فقال اليربوعي واسمه مالك بن الحارث : [من الوافر]

أُنَيفُ لقد نَجلتَ بعَسْبِ فَحْلٍ ... على جارٍ لضبَّة مستزادِ
دَحَسْتَ جوادَه بالكَفِّ دَحْساً ... على ما في الجواد من الجوادِ

ثم إنّ صاحب داحسٍ هلك وترك ابنين ، فأغار قيس بن زهير على بني يربوع فغنم منهم وسبى ، وصار إليه الغلامان وداحس فرسهما ، ثم إنهما هربا ومضيا بداحسٍ ففاتا زهيراً ، وكانت أمّ الغلامين في السبي ، فلما قدمت بنو يربوع للفداء ، أبى قيس أن يمضي شيئاً من ذلك أو قبل لأحدٍ فداءً دون أن يُرَدَّ عليه داحسٌ .

ثم إن قيساً أنزى داحساً على فرسٍ له فنتجت مهرة سمّاها الغبراء ، وكان قيس خرج معتمراً وهو في جوار بني بدر الفزاري ، فوقع إليهم غلاماً يقال له جرو بن الحارث من بني ناشب بن هِدْم بن عوف بن عَوْذ بن غالب [بن قُطَيعة بن عبس] ، وكان قد أضلَّ بعيراً له ، فقال له حُذَيفة [بن بدر] : يا جروُ أخيلُ فزارة أكرم أم خيل عبس ؟ قال : بل خيل عبس ، قال حذيفة : كلاك والله قال جروٌ : بلاك والله ، قال له حذيفة : هل لك أن أراهنك وأجعل لك خمسةً من الإبل إن سبقنني وتجعل لي جزورين إن سبقتك ؟ فحمي[1] الغلام فراهنه ، فقال [٦٨/٨٢٨] له : ما أنت وخيلنا وليس لك ولأبيك فرسٌ ، وجرت بين حذيفة وقيس بهذا السبب مماحكة حتى تراهنا ، وكان ذلك سبب الشرّ بين عبس وذبيان ، وسنذكر أمورهم في مواضعها إن شاء الله .

ومن بني الحُمرة بن جعفر بن ثعلبة ، الأسود بن أوس بن حُمرة ، وكان الأسود أتى النجاشي ومعه امرأةٌ له وهي ابنة الحارث أحد بني عاصم بن عُبيد بن ثعلبة ، فقال للنجاشي : أفدني ما أستغني به ، فقال : لأعطينّكَ شيئاً تستغني به ، فعلّمه دواءَ الكَلَب ، فأقبل حتى إذا كان في بعض الطريق مات ، وأوصى امرأته أن تُزَوَّجَ ابنه[2] قُدامة وأن تعلّمه دواء الكلب ولا يخرج منهم إلى أحدٍ ، فجاءت فتزوَّجته وعلّمته دواء الكَلَب ، فهم إلى اليوم ينتابون في ذلك ، وداوَى بعضُ ولده ابنَ فَسْوَةَ من الكَلَب فبال مثل النمل فبرىء ، وكان الذي داواه ابنُ المحِلِّ بن الأسود فقال :

[من الطويل]

---

(١) في أصل المخطوط فحمي كما أثبت وفي مخطوط استنبول : فحمل ولذلك لحقه المخطّىء وكتبها فحمل ص : ١٨٧ .

(٢) ابنه : أي ابن زوجها وليست هي أمّه أي نكاح مقت الذي حرّمه الإسلام .

فلولا دواءُ ابنِ المُحلِّ وسَيْبُهُ[١]   هَرَرْتُ إذا ما النـاسُ هَرَّ كليبُها
وأخـرجَ بعـدَ الله أولاد زارعٍ[٢]   مُـؤَلَّفَـةً أكنـافهـا[٣] وجنـوبهـا

ورثى جريرُ عقبةَ بنَ المحلِّ بن الأسود فقال :   [من البسيط]

ياعُقبَ لاعُقبَ لي في القوم أبصره   مَـنْ لـلأرامـلِ والأيتـام والجـارِ
أمْ مَـنْ لبـابٍ إذا مـا اشتـدّ حـاجبُـه   أم مَنْ لخصمٍ بعيد الدارِ مغوارِ[٤]

ومن بني حُمرة طفيلُ بن مِرداس ، وكان طفيلُ مع أبي الضُرَيس مولى بني ثعلبة أيام مصعب ابن الزبير فأتوا أصبهان فأخرجوا عتّاب بن ورقاء منها ، وَوَلي طفيلاً شطر أصبهان من شقّ التيمرة[٥] ففي ذلك يقول أعشى همدان :   [من الوافر]

أتـاكَ أبـو الضُـرَيسِ يجرُّ جيشـاً   أمـــارتـــه وسلطـــان عظيـــم
وثعلبـــةُ بـــن يـــربـــوعٍ تســـامـــى   عليهـا البِيـضُ تبرقُ كـالنجـومِ

وقال أبو اليقظان : كان شهابٌ جدّ عتيبة من بني كُباس بن جعفر فارساً يغير على بني حنيفة فقال الشاعر :   [من الطويل]

لعَمْري لقد كان الرئيس ابنُ جَعفرٍ   شهابٌ على أهل القرى مثلُ تُبَّعِ

وقال لبيد :   [من الكامل]

---

(١) السيب العطاء وهي في المخطوط كما أثبت ولكن المخطّىء الزكار كتبها وسَببِهِ فليس لها معنى هنا فهو يكتب ولا يتفهم معنى ما يكتبه ص : ١٨٨ .
(٢) زارع : اسم كلبٍ عضه كتبها في هامش المخطوط .
(٣) في أصل المخطوطين أكنافها بالنون المعجمة فكتبها المخطّىء الزكار أكتافها بالتاء المعجمة بنقطتين ص : ١٨٨ .
(٤) ديوان جريرج : ٢ ص : ٤٤٣ مع فوارق كبيرة وعنده عقبة بن عمّار .
(٥) في هامش المخطوط السمرة خ وصححتها التيمرة كما جاء في معجم البلدان التيمُرة : بضم الميم في أصبهان التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى .

يحمُونَ محمودَ الأمور كأنّهم   في العزّ أسرة حاجبٍ وشهابِ

وقال جرير في عرين بن ثعلبة بن يربوع : [من الوافر]

عَرَفْنا جَعفراً وبني عُبيدٍ   وأنكرنا زعانف آخرينا

عَرِينٌ من عُرَينةَ[1] ليس مِنّا   بُرِّئتُ إلى عُرينةَ من عَرِينا[2]

وقال أبو اليقظان : ولد مُتمّمُ بن نويرة ، ويكنى أبا نهشل ابراهيمَ وداودَ ، وقال إبراهيمُ في سعيد بن العاص : [من الطويل]

فدىً لسعيدٍ من أميرٍ وخُلَّةٍ   ردائي وما ضَمَّتْ عليه الأناملُ

أتاني ورحلي باليمامة أنَّهُ   توفي والأخبارُ حَقٌّ وباطِلُ

فأصبحتُ لا أدري أحيٌّ بغبطَةٍ   فأفرحُ أَمْ غالتكَ بعدي الغوائلُ

وكان داودُ شاعراً ، وهو القائل وقدم البصرةَ فجفاه بشر بن مروان فقال : [من الطويل]

إن يَجْفِني بِشرُ بنُ مروان يكفِني   سعيدُ بن عمرٍو إنه ابن سعيد

يعني سعيد بن عمرو الأشدق[3] بن سعيد بن العاص .

فَتىً وجَدَ الخيرات قد قُدِّمتْ له   مَساعيَ آباءٍ له وجُدودِ

ومن بني ثعلبة بن يربوع يزيدُ بن القُحاريّة ، وهي أمّه من أهل اليمن ، وهو يزيد بن سلمة قاتلُ عبد عمرو بن بشر بن مَرْثَد ، وكان القُحاريّة في بني يربوع ومعهم ضبّة وأسد فانهزموا ، وانهزم ابن القحاريّة فلحقه عمرو ابن حسان بن بشر فطعنه وأسره ، فمات من جراحته .

---

(١) عُرينة بن ثور بن كلب بطنٌ ، النسب الكبيرج : ٢ ص : ٣٠٤ س : ١ .

(٢) ديوان جريرج : ١ ص : ١٨٩ وهي ثلاث أبيات وذكر المخطىء الزكار في هامش ص : ١٨٩ التالي : ليسا في ديوانه المطبوع لأنه يعلم ما طبع من ديوانه وأنا أسأله هل ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر هو مطبوع أم مخطوط ؟

(٣) في المخطوط كتب الأشدق بعد العاص وكي لا يظنّ أن الأشدق صفة للعاص فقدّمتها لأنها لقب عمرو بن سعيد .

٤٩ـ وقال أبو اليقظان : كان من ولد عاصم بن عُبيد[١] بن ثعلبة أبو مُليل عبدُ الله بن الحارث أسره بسطام بن قيس فأسر عتيبةُ به بسطاماً ، وقال : [من البسيط]

أبلغْ سراةَ بني شيبان مألكةً ... أنّا أبأنا بعبد الله بسطاما

وهو عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد[١] بن ثعلبة بن يربوع .

وكان أبو مُليلٍ وحنظلة بن بِشر بن عمرو بن عُدُس ، وعبد عمرو بن شيبان بن وعلة بن عوف بن جارية بن سليط[٢] ، أسروا الحوفزانَ يوم الصَمْدِ صَمْد طلح ، فتخاصموا فيه ، فقال الحوفزان : حَكِّموني ، ففعلوا فأعطى أبا مُليلٍ مئةً من الإبل ، وأعطى عبد عمرٍو مئةً من الإبل ، وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر ، ويقال لهذا اليوم أيضاً يوم ذي طلوح ، وهو أيضاً يوم غزت فيه بكر بني يربوع ، ومعهم قوم من بني تميم ، فأنذرهم بهم عَمِيرة بن طارق بن حَصَبة ، وكان بُجَير بن أبي مُليل قتل يوم قُشاوة .

يوم قُشاوة :

٥٠ـ وكان خبر يوم قشاوة أنّ بني شيبان ورئيسهم بسطام بن قيس أغاروا فأخذوا نعم حُجَير وشُعَير ابني سفيان بن حارثة بن سليط ، فتداركهم فوارس من بني عُبيد بن ثعلبة بن يربوع : مالك بن حِطّان بن

---

(١) عبيد في أصل المخطوطين وعند المخطّىء الزكار عبيد الله ص : ١٩٥ ، في أصل المخطوط جاءت هذه الفقرة بعد نسب غدانة وأنا نقلتها إلى هنا لتكون في نسب عبيد بن ثعلبة .

(٢) جارية بن سليط هو الذي قيل فيه المثل : بمثل جارية فلتزن الزانية ، وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت ، فلما علمت بها أمّها لامتها ، ثم رأت الأمّ جمال جارية بن سليط فعذرت ابنتها وقالت المثل ، مجمع الأمثال للميداني ج : ١ ص : ٩٥ المثل : ٤٦١ .

عوف ابن عاصم ، والأحيمر وهو ابن الجرميّة حُريث بن عبد الله وأبو مليل عبد الله بن الحارث ، وبُجَير بن أبي مليل ، فاقتتلوا فقُتل بُجير وجُرح مالك بن حِطّان وطُعن الأحيمر فخرّق بالقنا ونجا ، وأُسر أبو مليل فكان عند بسطام أسيراً ما شاء الله ، فكان إذا أُتي بطعام لم يأكله ، فقال بسطام : أخاف أن يموت هذا فتسبّنا به العرب فخلّاه وواثقه ألاّ يطلب بدماء أصحابه ، وقال له : هل يوفي مُليل ببجير ؟ قال : نعم ، قال : فهو به فدفعه إليه ، وكان مُليل خرج يطلب إبلاً له فأخذه بنو شيبان قبل ذلك بحول وأبوه لا يعلم مكانه ، ويظنّه ميتاً ، وقال للأحيمر : لك بمالك ابن حِطّان مئةٌ من الإبل فتعاقدوا على ذلك ، فعاش حُريث الأحيمر حتى هلك في أيام عثمان ، ومات مالك بن حِطّان بعد سنةٍ من جراحته ، ويقال بل مات في أيامه ، ومالك الذي يقول : [من الطويل]

ولو شَهِدَتْنِي من عُبيدٍ عِصَابةٌ كرامٌ لخاضوا الموت حيث أنازلُ
فما بين من هاب المنيَّةَ منكُمُ ولا بيننا إلاّ ليال قلائل

واعتذرت سَليط ، فقال مالك بن نويرة : [من الوافر]

لحى اللهُ الفوارسَ من سَليطٍ خصوصاً أنّهم سَلِموا وآبوا
أجئتُم تبتغون الغدر عندي ولم يُخرَّقْ لكم فيها إهابُ

وقال جريرٌ : [من الكامل]

بئسَ الفوارسُ يوم نَعْفِ قشاوة والخيلُ عاديةٌ على بِسطامِ
تركوا الأُحَيمرَ يوم خَرَّقه القنا إنّ المحامي يوم ذاك محامِ[١]

وكان أبو عبيدة يقول : أسروا مُليلاً وأبا مليلٍ يوم قشاوة ، وقول الكلبي أثبت .

---

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ٤٢٨ .

قال : وكان مالك بن حِطّان اليربوعي ثم العُبيدي فارساً شاعراً .

وقال أبو اليقظان : ومن بني عاصم بن عبيد طارقُ بن دَيْسَق بن عوف [بن عاصم] ، وكان شريفاً وكان يبغي على بني جعفر بن ثعلبة ، فقال سُحيم بن وَثِيل وهو يهجو وزرَ بن ضرار بن عتيبة : [من الطويل]

سأحْقِرُ ذا الخرطوم من أن أسبَّهُ ... على أنّ ذا الخرطومِ في الحيّ بكوسُ
أإنْ رُفِعتْ عنكم جِفانُ ابن دَيْسقٍ[1] ... وكان لكم في باحة الحيّ مجلسُ
[٨٣٠/٦٨] أَلِفْتَ بني سيفٍ وقد كنتَ قبلها ... تَحُزُّ كما حزَّ المتيحُ المضَرَّسُ

بنو سَيف من سَليطٍ كان قد حالفهم .

قال ومن بني ضِباري [بن عُبيد] عبد الله بن حِصنٍ ، ويكنى أبا الشعثاء كانَ على شرطة زياد وعُبيد الله بن زياد ، وإليه نُسبت مقبرة ابن حصنٍ بالبصرة ، وقال فيه الشمردَلُ يرثيه : [من البسيط]

إن تَفْرِيا يا بنتي حصنٍ وجوهكما ... إلى النحور فقد أشواكما[2] القَدَرُ
قوما فَعُدّا عليه من فضائله ... قَوْلاً يَصْدِقه البادون والحَضَرْ

ولا عقب له .

ومن بني ضِباري بن عبيد بن ثعلبة الشمردَلُ بن شريك ، ويقال له ابن الخريطة ، وذلك أنه أُخذ وهو صبي فجعل في خريطةٍ فسُبَّ بذلك ، وكان شاعراً وهجا رجلاً من بني تميم يقال له زين فقال : [من البسيط]

---

(١) في أصل المخطوط : ديسق ، وفي مخطوط استنبول : داحس وبما أن المخطّىء الزكار يأخذ عنه ويدّعي زوراً وبهتاناً أنه يأخذ عن ثلاثة مخطوطات التي صورها في أول كتابه فقد كتبها داحس ص : ١٩٧ .

(٢) في هامش المخطوط : سَوّاكما .

يا زينُ يا بن مخاضٍ خُلَّ[1] من لَهَجِ
ألم تَخَفْنِي إذا شَمَّرتُ عن ساقي

يقول من لهج بالرَّضاع خُلَّ لئلاّ يرضع ، فقال زين :

[من البسيط]

يا بن الخريطة ما فَرِقتَ من فَرَقٍ   وإن كشفت عن العُرقُوب والساقِ

وقال أبو اليقظان : غلب على وَلد حُبَيْش عُبيد ، وغيره يقول حُبشى[2] اسم أمّهم ، واسمها بهان وهي من بني سعد بن زيد مناة [بن تميم] وفيها يقول القائل : [من الوافر]

ألا قالتْ بِهانُ ولم تألَّقْ   نَعِمتَ وما يليطُ بكَ النعيمُ
بنونَ وهَمْهَمَةٌ كَشَّاءُ بُشٌّ   صفايا كَثَّةُ الأوبار كُومُ
تَبُكُّ الحوض عِلاّها ونَهلى   وخَلْفَ مدادها عَطَنٌ مُنيمُ
إذا اصطكَّتْ تضايق حُجرتاها   يلاقي العَسْجَدِيَّةُ واللطيم

وقال المفضّل : هذه الأبيات لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد[3] ، وكان ولد بهان كثيراً ، فقتلهم خالد بن الوليد يوم البعوضة والبِطاح في الرّدة .

وكان منهم بذلُ بن نُعَيم ، وكان شجاعاً فارساً ولاّه عديّ بن أرطاة حرس ناحية الأزد بالبصرة حيث قدمها يزيد بن المهلب[4] .

---

(١) في هامش المخطوط : خُلَّ : شُقَّ لسَانُه .

(٢) في أصل المخطوطين حبشي بالشين المعجمة وعند المخطّىء الزكار : حبسى بالسين المهملة ص : ١٩٨ .

(٣) عامان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٩ وسيأتي في نسب سعد بن زيد مناة كما جاء عند ابن الكلبي في الجمهرة .

(٤) حرس ناحية الأزد لأن يزيد بن المهلب أزدي وخرج على عمر بن عبد العزيز وهو يزيد ابن المهلب بن ظالم (أبي صفرة) راجع الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ . =

نسب غدانة بن يربوع

ولد غُدانة بن يربوع :

٥١ـ وولد غُدانةُ بن يربوع مالكَ بن غُدانة ، وثعلبةَ بن غُدانة ، وإهابَ بن غُدانة ، ووهبانَ بن غُدانة ، وعبيد بن غدانة ، [ومُنقذَ بن غدانة][١] .

فولد مالكُ بن غُدانة عوفَ بن مالك ، وقَطنَ بن مالك ، وكلبَ بن مالك ، ورياحَ بن مالك ، ومُخْدَجَ ابن مالك .

وولد ثعلبةُ بن غدانة عبدَ الله بن ثعلبة ، وبدرَ بن ثعلبة ، وقُرطَ بن ثعلبة .

وولد منقذُ بن غدانة الأحنفَ .

وولد إهابُ بن غدانة عائشةَ .

وولد وهبانُ بن غدانة سَلَمَةَ .

فمن بني غُدانة وكيع بن حسّان بن قيس بن الأسود بن كلب بن عوف بن مالك بن غُدانة ، ويعرف وكيع بابن أبي سود[٢] ، وكان اسم غدانة فيما يقال الأشرس .

ووكيع الذي وثب بقتيبة بن مسلم [الباهلي][٣] فقتله ، وكان قتيبة مستوحشاً من سليمان بن عبد الملك ، وذلك لأنه سعى في بيعة عبد العزيز

---

(١) في أصل المخطوطين أسقط منقذ بن غدانة وكذلك عند المخطّىء ص : ١٨٩ .

(٢) جملة : ويعرف وكيع بابن أبي سود من هامش المخطوط وهي سترد بعد ذلك في المتن .

(٣) قتيبة بن مسلم والي الوليد بن عبد الملك على خراسان وهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين ابن ربيعة بن خالد بن أَسِيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

بن الوليد فيمن سعى وأراد دفعها عن سليمان ، فلما مات الوليد قام قتيبة فخطب الناس فوقع في سليمان ودعا الناس إلى خلعه ، فلم يجيبوه فشتم بني تميم وبكر بن وائل والأزد ، فأجمعوا على حربه فطلبوا إلى حُضَين بن المنذر الرقاشي[1] أن يتولى أمرهم ، فأبى ذلك وأشار عليهم بوكيع بن أبي سود وقال : هذا أمرٌ لا يقوى عليه غيره لأنه أعرابيّ تطيعه عشيرته ، وقد قتل قتيبة من قتل من آل الأهتم[2] فسعوا إلى وكيع فبايعوه .

وكان السفير بينه وبينهم حيّان مولى مصقلة بن هبيرة ، فكان قتيبة يبعث إلى وكيع فيطلي رجلَهُ بمغَرَة ويقول : أنا عليل ، ثم إنه دعا بفرسه وأخذ خمار أمّ ولده فعقده على رمحه[3] ، ولقيه رجلٌ يقال له إدريس ، فقال له : يا أبا مُطَرّف إنك تريد أمراً وتخاف[4] ما قد أمنَك الله منه والرجل فالله الله ، فقال وكيع : هذا إدريس رسول إبليس أقتيبة يؤمنني ؟ والله لا آتيه حتى أُوتى برأسه ، ودلف نحو فسطاط قتيبة وتلاحق الناس به ، وقتيبة في أهل بيته وقوم وفوا له ، فوثبوا عليه فقتلوه ، والثبت أن عمود فسطاط قتيبة وقع على هامته فقتله ، وأخذ رأس قتيبة سعيد بن نجدٍ الأزدي ، وامتنع من دفع الرأس إلى وكيع ، فصعد المنبر فقال : أيّ يومٍ لم أَرِعْ ولم أُرَعْ ، ثم نصب خشباً وقال : هذه مراكب لا بدّ لها من فرسان

---

(١) مالك ومُرّة وزيد مناة أبناء شيبان بن ذهل بن ثعلبة أمهم رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ينسبون إليها وهو حُضَين بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربي بن الزبان بن الحارث بن مالك (الرقاشي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .

(٢) الأهتم هو سِنان بن سُميّ بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٣) في أصل المخطوط : فعقده عليه ، وعند الزكار فعقده عليه ص : ١٩٠ .

(٤) هكذا في أصل المخطوط وعند المخطّيء الزكار ص : ١٩٠ إنك تريد أمراً وقد تخاف أمراً قد أمنك الله منه .

وهم الأزد ، فأُتي بالرأس فبعث به إلى سليمان مع رجلٍ من بني حنيفة .

وحدثني المدائني : أنّ وكيعاً شهد عند إياس بن معاوية فقال له إياس[1] : يا أبا مُطرّف إنما يشهد العوام والتجّار وليس يسشهد مثلك من الأشراف ، فقال : صدقت وانصرف . فقيل له إنه لم يقبل شهادتك وإنما خدعك ، فقال : لو علمت لحبجتُهُ بالعصا .

ولمّا احتضر وكيع بعث إليه عديّ بن أرطاة[2] من يعوده فقال له رسوله : الأمير يقرئك السلام ، فقال : أنا والله الأمير ولكني مظلوم ، فقال له : يقول لك كيف تجدك ؟ قال : أجدني وثّاباً على العَتَب ، فلم يبلغ الرسول عديّاً حتى سُمِعت الواعية على وكيع .

وحدثني المدائني ، عن ابن المبارك ، عن جويرية ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أنّه قال : إنّكم لتسوِّدون من لا يستحقّ ذلك .

حدثني إياس بن معاوية ، قال : قال لي وكيع بن أبي سود : ألا تخبرني عن محمدٍ رسول الله من أي قريشٍ هو ؟ .

وقال وكيعٌ لبنيه : يا بَنيَّ إنّ قوماً يأتونكم إذا متّ وقد عرّضوا نعالهم وسوّدوا جباههم وقصّروا ثيابهم ، يقولون إنّ على أبيكم دَيناً فاقضوه ، فلا تفعلوا فإنّ لأبيكم ذنوباً كلها أعظم من الدَّين ، فما أحسن حال أبيكم إن بُلغ به إلى الدّين ، وفيه يقول الفرزدق : [من الطويل]

ومنّا الذي سَلَّ السيوفَ وشامها ... عشيَّة باب القصر من فرغانِ

(١) في أصل المخطوط فقال له معاوية وهو سهو من الناسخ وهو إياس القاضي المشهور بالذكاء وهو إياس بن معاوية بن مُرّة بن إياس بن هلال بن رئاب بن عُبيد بن سُواءة بن سارية بن ذُبيان ابن ثعلبة بن سُليم بن أوس عمرو (مُزينة) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ .

(٢) عدي بن أرطاة والي عمر بن عبد العزيز على البصرة وهو عديّ بن أرطاة الفزاري ، الجمهرة ج : ٢ ص : ١٣٩ س : ٥ .

عشيّةَ لم تَسْتُرْ هوازنُ عامِرٍ ولا غَطفانٌ عَوْرَةَ ابنِ دُخانِ[1]

وله يقول الفرزدق أيضاً : [من الطويل]

فماتَ ولم يُوتِرْ وما مِن قبيلةٍ مِن الناسِ إلاّ قَدْ أباتَ على وِتْرِ[2]

وكتب الحجاج إلى قتيبة : إنه لم يبق بخراسان حمارٌ ينهق غير وكيع ابن أبي سود ، فإذا أتاك كتابي فاضربْ عنقَهُ ، فكتب إليه قتيبة[3] : إنه ليس بخراسان رجل أعظم غناءً منه في محاربة العدوّ ، فكتب إليه : إنه ليس بوكيع بن أبي سود ولكنّه وكيع بن حسّان لصٌّ من أهل [٦٨/٨٢٩] سَجِستان فإذا جاءك كتابي فحُلَّ لواءَه وقوّض بناءَه ، وكان وكيع شهد مع قتيبة قتال الترك ، فقال له : يا أبا مطرّف إنما مَثَلُكَ اليوم مَثَلُ الدرع الحصينة التي يحتاج إليها في يومها وهذا يومك ، فحمل وحملوا فانهزم الترك .

وعزل قتيبة وكيعاً عن الرئاسة ، وولاّها ضِرار بن حُصين الضبّي ، فكتب يزيد بن عمير الأسدي إلى قتيبة : إنك عزلت السباع واستعملت الضباع .

وعلا وكيع بن أبي سود المنبر فقال : أبيَ تتمرّسون ، من ينك العَيْرَ ينك نيّاكا[4] ، ثم نزل وولد وكيعُ محمدَ بن وكيع لأمّ ولد ، وقد ولي شرط البصرة ولا عقب له .

---

(١) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٤٠٣ .

(٢) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ٢٢٤ .

(٣) في أصل المخطوطين : فكتب إليه قتيبة ولكن المخطّىء الزكار أسقط كلمة : قتيبة ص : ١٩٢ .

(٤) هذا مثل يضرب في غلبة الغلاّب ، المستقصى في أمثال الزمخشري ، ج : ٢ ص : ٣٦٤ ط : دار الكتب العلمية ببيروت .

وذكروا أنّ وكيعاً ركب حماراً لبني هِفّان من غُدانة ، فجاء رجلٌ من بني غدانة يقال له طعمة فضرب وكيعاً ، فبلغ ذلك خاله وهو من بني غدانة وكان بالبادية ، فجاء حتى لقي طعمة فشجّه شجّاتٍ فطولب بأرشها[1] فأعطاهم الأرش .

وقال أبو اليقظان : وكان من بني غدانة رجلٌ يقال له عطيّة ويكنى أبا علاقة كان ينزل مكة ، فتزوّج عاتكة بنت الحارث بن أميّة الأصغر ، فولدت له عبدَالله وكان شاعراً وهو القائل : [من البسيط]

خالي ابن عبلة[2] إذا وارى لحومكم
بـالغـوطتيـن وأنتـم غيـر أبـرار
جَدِّي قُصيٌّ فلن يلقى لكم شبهاً مثل النجوم أضاءت ليلة الساري

وله عقبٌ بالبصرة .

ومن بني غدانة الربيعُ بن عمرو الأجذم ولي قتال الأزارقة بعد ابن عُبيس[3] فقُتل .

ومن بني غدانة عطيّةُ بن جُعال بن مجمّع بن قَطن بن مالك بن غدانة الذي يقول فيه الفرزدق : [من الكامل]

أَبَنِـي غـدانـة إننـي حـرّرتُكـم فـوهبتُكُـم لعطيّـةَ بـنِ جُعـالِ

---

(١) الأرش : هو دية الجراحات ـ اللسان ـ .

(٢) عبلة بنت عُبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من البراجم ، براجم تميم تزوّجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلاً فهم ينسبون إلى أمّهم يقال لهم العبلات ، الأغاني ج : ١ ص : ١٩٩ـ٢٠٠ .

(٣) ابن عبيس هو مسلم بن عُبيس بن كريز بن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣ .

لـولا عطيّـةُ لاجتـدعـتُ أنـوفَكـم   مـن بيـن ألأمِ أعيـنٍ وسِبـالِ[1]

فقال عطيّةُ : والله ما وهبهم أبو فراسٍ لي .

ولعطيّة عقب بالبادية وبالبصرة ، وهو القائل :   [من الطويل]

رأيـتُ المنـايـا بـاديـاتٍ وعُـوَّدا   إلـى دارنـا سهـلاً إلينـا طـريقُهـا
لنـا نَبْعـةٌ كـانـت تقينـا فـروعهـا   فقـد قُلِعَـتْ إلاّ قليـلاً عُـروقُهـا

وأُحرق ذِراعٌ أخوه مع ابن الحضرمي في يوم دار سنبيل بالبصرة وقد ذكرنا خبر هذه الدار ، وكان عطيّةُ يكنى أبا الخثماء ، وكان شريفاً وفيه يقول جرير بن عطيّة :   [من الكامل]

إنّ الجـوادَ علـى المـواطـن كلِّهـا   وابـنَ الجـوادِ عطيَّـةَ بـن جُعـالِ
يَهَـبُ النجـائـبَ لا يَمـلّ عطـاءَهُ   والمقـرّبـات كـأنهـنَّ سِعـالـي[2]

وكان عطيّةُ يهاجي حارثة بن بدر فغلبَ عطيّةُ حارثةَ .

ومن بني غدانة العِكْمِصُ وكان شاعراً يهاجي حارثة بن بدر ، وكان بنو سليط يروون شعراً لعكمص ، فقال حارثة يهجوهم :   [من الوافر]

أراويــةٌ علــيَّ بنــو سليــطٍ   هجـاءَ النـاس يـالَ بنـي سليـط
فمــا لحمــي فتــأكلــه سليــطٌ   شبيــهٌ بــالــذكــيِّ ولا العَبِيــطِ

وللعكمص مسجدٌ بالبصرة في بني غُدانة ولا عقب له .

ومنهم حارثة وذِراع[3] ابنا بدر بن حُصين بن قَطن بن مالك بن غدانة ،

---

(١) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٢١٦-٢١٧ .
(٢) لم يذكرهما جرير في ديوانه ولكن مدحه في ثلاثة أبيات ج : ٢ ص : ٧١٠ ، وذكر المخطّىء الزكار في هامش ص : ١٩٤ . ديوان جرير مع فوارق كبير ، وهذا غير صحيح .
(٣) ذِراع في أصل المخطوط وفي الجمهرة ولكن مخطوط استنبول شدّ الراء وبما أن المخطّىء يأخذ عنها كما ذكرت سابقاً فكتبها ذرّاع بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء المهملة وهو =

وكان حارثة شاعراً وكان صديقاً لزياد [بن أبي سفيان] فرآه يوماً وبوجهه أثرٌ فقال له : يا أبا العنبس ما هذا الأثر بوجهك ؟ قال : ركبتُ فرسي الكُمَيتُ فاعترم بي فسقطت عنه ، فقال : أما لو ركبت الأشهب لسلمت[١] يعني الماء .

وكان حارثة يسامر زياداً ويحدّثه ، فكان زياد يقول : حارثة جليسي مذ كذا ما أسقط عندي سقطةً ولا رأيتُ منه زلةً ولا ذكر أحداً بسوء ، ومسايري منذ كذا ما مسّ رِكابُه ركابي قطّ ومساودي[٢] مذ كذا ما أظهر لي سرّاً قطّ .

وقال فيه رجل من كُليب : [من الوافر]

شهدتُ بأنّ حارثة بن بدرٍ غُدانيّ اللهازم[٣] والكلام
وسَجْحهُ[٤] في كتاب الله أدنى له من نوفل بابنيّ هشام

وكان حوّل ديوانه إلى قريش وترك قومه ، وقوله سَجْحُهُ يعني سجاح[٥] ، ويعني بنوفل نوفل بن عبد مناف وابنيّ هشام من مخزوم .

= خطأ . وجاء في المخطوط وعند الزكار ابنا زيد وهو خطأ وهو ابنا بدر كما جاء في الأول وبعدها جاء في الشعر زيد وصحته بدر .

(١) في أصل المخطوطين لسلمت ولكن المخطّىء كتبها : لسبلت وهي ليس لها معنى . يعرّض به زياد أنه كان سكران ، لأنه كان يشرب الخمر .

(٢) في أصل المخطوط مساودي وكتب بالهامش : مساوري خ . والمساود أصح : قال الأصمعي : السّواد بكسر السين : السِّرار ـ اللسان ـ .

(٣) اللهزمتان : هما مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللَّحْي ، وفي حديث أبي بكر والنسابة : أمن هامها أو لهازمها أي من أشرافها أنت أم من أوساطها ـ اللسان ـ وهنا يقصد أن حارثة ليس من أشراف غدانة .

(٤) في أصل المخطوطين سجحه وعند المخطّىء الزكار سجحة بالتاء المربوطة المعجمة ص : ١٩٥ وهو خطأ .

(٥) سجاح المتنبأة أمّ صادر بنت أوس بن حقّ بن أسامة بن العنبر بن يربوع ، الجمهرة ج : ٣=

واستعمل زيادٌ حارثةَ على سُرَّق من الأهواز فشيّعه الناس ومعه أبو الأسود الدؤلي ، فلما انصرف عنه مشيّعوه قال له أبو الأسود :

[من الطويل]

أحارِ بن بدرٍ[1] قد وَلِيت أمارةً ... فكُنْ جُرَذاً فيها تخونُ وتسرقُ
فإنَّ جميعَ الناسِ إمّا مُكَذَّبٌ ... يقولُ بما يهوى وإمّا مُصَدَّقُ
يقولونَ أقوالاً بظنٍّ وشُبْهةٍ ... فإن قيل هاتوا حَقِّقوا لم يُحَقِّقُوا
ولا تَعْجِزنْ فالعجزُ أسوأ مَرْكبٍ ... فَحَظُّكَ من مال العراقين سُرَّقُ

فقال حارثةُ : [من الطويل]

جزاكَ إلهُ الناسِ خيرَ جزائهِ ... فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافيا[2]

* * *

= مشجرة رقم : ٦٨ .

(١) في أصل المخطوط ابن زيد وهو خطأ لأنه حارثة بن بدر وفي الأغاني ج : ٢٣ ص : ٤٧٥ ابن بدرٍ .

(٢) ذكر الأبيات والقصة زهر الآداب ج : ٤ ص : ٩٨٥ ط : دار الجيل ببيروت وزاد في الآخر بيتاً :

أمرتَ بشيءٍ لو أمرت بغيره ... لألفيتني فيه لأمرك عاصيا

نسب بني العنبر بن يربوع

ولد العنبر بن يربوع :

٥٢ـ وولدَ العنبرُ بن يربوع أسامةَ بن العنبر ، ومالكَ بن العنبر ، وأمّهما خنساء بنتُ مُجَفِّر[١] بن كعب بن العنبر بن عمرو [بن تميم] .

فولد أسامةُ [بنِ العنبر] حِقَّ ابن أسامة ، وخالدَ بن أسامة ، ومالكَ بن أسامة .

منهم سِجاحُ التي تنبّت وكانت تُسمّى بنت[٢] صادر ، ويقال هي سجاح بنت أوس بن حِقّ بن أسامة ، وهي امرأة مسيلمة الكذّاب ، وكان يقال لولد العنبر بنو الحرام بن يربوع نسبوا إلى أمِّ العنبر ، وهي الحرام بنت يزيد[٣] بن بشّة بن العنبر بن عمرو بن تميم .

فولد خالدُ بن أسامة سُوَيدَ بن خالد .

فولد سُوَيدُ [بن خالد] عُقفانَ بن سُوَيد ، حيّ بالكوفة ، وغُصَينَ ويقال حُصين بن سويد .

وولد مالكُ بن العنبر بن يربوع وضِينَ بن مالك .

فولد وضِينُ [بن مالك] نفراً درجوا غير سنان والمسيِّب ابني حُذَيفة .

منهم[٤] الفاخر بن محمد بن عُلوان بن أوس بن شقيق بن زياد بن

---

(١) في المخطوطين مجفر بالفاء المعجمة المشدّدة وعند المخطّىء الزكار مجعّر بالعين المهملة المشدّدة ص : ١٩٩ .

(٢) في الجمهرة : وكانت تكنى أم صادر : ج : ١ ص : ٣٢١ س : ١٠ .

(٣) ذكرها في ص: ١٨٢ زيد وفي المخطوط كما هنا .

(٤) في أصل المخطوطين وعند المخطّىء الزكار ص : ١٩٩ لا توجد منهم بل سنان والمسيف ابني حذيفة ، والفاخر بن . . . . .

عقفان بن سُوَيد ، وعلوان بن غسان بن علوان بن أوس بن شقيق ، لهم شرفٌ بأصبهان وعدد .

وقال أبو اليقظان : من بني عُقفان بشر ، وشقيق ، وذُرَيح فكانوا مع عتّاب بن ورقاء [الرياحي] بالريّ وقاتلوا معه ، وكان عتّاب على الريّ وأصبهان فبعث مصعب بن الزبير أبا الضُّرَيس ، مولى بني عاصم بن عبيد ابن ثعلبة بن يربوع ، فأخذها وطرد عتّاباً عنها ، ولهم يقول جرير :

[من الكامل]

هـلاّ طعنـتَ الخيـلَ يـوم لقيتهـا طعْنَ الفوارسِ من بني عقفان[1]

قال : ومن بني عُقفان عبد الله بن عُلوان كان له قَدَرٌ ونُبلٌ بهَمَذان .

ومنهم عُبيد بن أبي سَبُع ، وأبو مالك ومودود ابنا سَبُع ، وكان عُبيدٌ العامل في أمر ابن الأشعث ، والداخل بين الحجّاج ورتبيل حتى سلّمه عُبيدٌ إلى رسل الحجاج .

* * *

(١) ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٠١٢ بنو عقفان بن يربوع : هم ردّوا الخوارج وقد هجموا على الكوفة فلم يستطع ردّهم واليها من قبل الحجاج فكافأهم الحجاج مكافأة عظيمة .

نسب الحارث بن يربوع

ولد الحارث بن يربوع :

٥٣ـ وولد الحارثُ بن يربوع سليطَ بن الحارث ، واسم سليط كعب ابن الحارث وسمّي سليطاً لسلاطة لسانه ، وضبابَ [بن الحارث] أهل بيت في بني سليط .

فولد سليطُ [بن الحارث] جارية بن سليط ، وزُبَيْدَ بن سليط ، وعِدا(١) بن سليط ، وعفيفَ بن سليط ، وضبابَ بن سليط .

منهم أَسِيد بن حِنَّاءة بن حذيفة بن زبيد بن ضباب بن سليط ، كان من أفرس الناس وأشدِّهم ، وكان يشهدُ الغارات والوقائع مع عُتيبة وغيره ، وأسرَ يوم الصرائم(٢) وهو يوم الجُرف(٣) الحكم بن مروان العبسي(٤) .

يوم الغَظالي :

٥٤ـ وخرج الحوفزان ، وبسطام ، وهانىء بن قبيصة متساندين يريدون بني يربوع حتى صاروا إلى هضبة الخَصِيّ(٥) بين الغبيطين ، وهما

---

(١) في أصل المخطوط عدا وجعل ابن بألف ، وهو خطأ فظنها المخطّىء الزكار عبد الله فكتبها عبد الله ص : ٢٠٠ وفي الجمهرة عدّ .

(٢) الصرائم : موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعبس ـ معجم البلدان ـ ز

(٣) الجُرف : من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس فيه أسروا فروة وربيعة ابنا الحكم بن مروان ـ معجم البلدان ـ .

(٤) الحكم بن مروان بن زنباع بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس (العبسي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٥) في المخطوطين وعند المخطىء الزكار ص : ٢٠٠ الحصى بالحاء المهملة ، وفي العقد الفريد ج : ٥ ص : ١٩٣ هضبة الخصي بالخاء المعجمة وتشديد الياء وعند ياقون في معجم البلدان كذلك بالخاء المعجمة والياء المشدّدة .

واديان يقال لها أفاق وأفيق فرأوا إبلاً فأرسلوا من جاءهم بها ، فقال بسطام لراعيها : أنت مِطْوَحُ بن الحيّة بن قرط بن عاصم بن عُبيد بن ثعلبة ؟ قال : نعم ، فقال : دُلَّني ، قال : إذا جعلت لي الأمان دللتك ، فجعل له الأمان على نفسه وإبله ، فسأله بسطام عمّا أراد فأخبره بمكان سَرْحٍ سَرْح ومجتمع قَوْمٍ قَوْم ، فقال بسطام : يا بني شيبان أطيعوني وأغيروا من أوّل الليل ، فقال له هانىء بن قَبِيصة : يا أبا الصهباء انتفخ سحرك[1] لأنّ عتيبة بن الحارث بن شهاب قد هلك ، يعيّره بأسر عتيبة إيّاه ، فقال بسطام : أما إذا عصيتني فأيقن بطعنٍ ينسيك الغنيمة ، وأصبحوا فنهضوا من هضبة الخَصِيّ يريدون سواد بني يربوع الأعظم ، وكانوا بنو زُبيد رهط أسِيد بن حِنّاءة وغيرهم ، وركب أسيد فواقفهم وقال : من أنتم ؟ قال بسطام : أنا بسطام ، وقال هانىء : أنا هانىء ، وقال الحوفزان : أنا الحوفزان ، وقال مفروق : أنا مفروق ، ثم قالوا لأَسِيد : من أنت ؟ قال : أنا أسيد بن حِنّاءة ، فانكفؤوا إلى النهب والسبي ، ونادى أسيدٌ : يا سوء صباحاه وركض إلى بني يربوع ينذرهم ويرسل إلى من لم يحضر منهم .

وتلاقوا فحمل بعضهم على بعض وقُتل عمّار بن عتيبة قتله رجل يقال له فُقْحل فحمل قعنب بن عِصْمة على قاتله فطعنه فدقّ صلبَهُ فمات فُقْحلٌ ، وكثرت الأمدادُ من بني يربوع ، فلما رأتهم بكر لحق آخرهم بأوّلهم ليجتمعوا ، ثم عطف فارس منهم على عِفاق بن عبد الله بن أبي مُليل فقتله ، فلحق قعنبُ الرجل فأسره وأتى به أبا مُليل فضرب عنقه ، وحمل أَسِيدٌ وقعنب على مفروق[2] فطعناه فمات في بني يربوع وانهزمت

---

(١) انتفخ سحرك : جبنت ـ اللسان ـ .

(٢) مفروق واسمه النعمان بن عمرو الأصم) بن قيس بن مسعود بن عامر (الخصيب) بن عمرو =

بكر بن وائل ، ولم يكن لبني يربوع همٌّ غير بسطام ، فركض عليه الأحيمر وهو حُريث بن عبد الله ليقتله ببُجَير بن أبي مُليل ، وكان قُتل يوم قُشاوة وبدم عِفاق بن أبي مليل بن الحارث ، وركض عليه الحُلَيس بن عتيبة فلم يقدروا عليه ، ويقال إنّ الأحيمر طعن بسطاماً ، وأُسر يومئذٍ الدعّاءُ بن قيس أخو مفروق أسره أَسِيد بن حنّاءة ، وأُسر أحيمر أسره الضَّرِيسُ بن مسعدة البكري ، وأُسر العوّامُ بن عبد عمرو الشيباني أسرَه عَتْوة بن أرقم بن نويرة ، واستنقذوا النهب والسبي .

قال الشاعر وهو متمّم بن نويرة أو مالك أخوه : [من الطويل]

لعمري لنعم الحيّ أفزع غدوةً أَسِيدُ وقد جاء الصريخَ المُصَدَّقُ
دعا دعوة أهل الغبيط وقد رأى شماميط من خيل يثوبُ ويلحقُ
رأى غارة تحوي السوام كأنها سَحين[1] أجرادٍ سابحٌ متورِّقُ

وأسر يومئذٍ هانىء بن قَبِيصة ، ويقال إنه لم يؤسرْ .

وهذا اليوم سُمّي يوم الغبيط ، غير غبيط المدَرَة وهو العُظالي لأنهم تعاظلوا ، ويوم الهضبة ، وأصل التعاظل من تعاظل الكلاب ، وقال الشاعر : [من الكامل]

= (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ ومفروق هذا قتل في هذا اليوم وفي العقد الفريد ص : ١٩٤ قتل في هذا اليوم ودفن بثنيّة يقال لها ثنيّة مفروق ، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج : ٣ ص : ١٤٣ أن مفروق اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يعرض نفسه على القبائل وتكلم بكلام عظيم جداً وكان له غديرتان تسقطان على صدره ، وهذا لا يكون إلاّ أن يكون يوم الغطالي كان بعد مبعث رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا غير صحيح فيوم الغطالي من أيام العرب في الجاهلية كما ذكره ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٢٤٧ وأنا أعتقد أن قول البلاذري أصح من قول ابن كثير ، والله أعلم .

(١) جاء الفرس مسحناً : أي حسن الحال ـ اللسان ـ .

قبَّح الإلـه عصـابـةً مـن وائـلٍ يـوم الإفـاقـةِ أسلمـوا بِسطـامـا
خَلَّـى غنيمتَـهُ ونجّـى نفسـه ولكـان يعـرِفُ قبلهـا أيّـامـا

وقال أيضاً : [من الطويل]

وفرَّ أبو الصهباء إذ حمس الوغى وألقـى بـأبـدان السـلاح وسلّمـا
ولـو أنّ بسطـامـاً أطيـع بـرأيـه لأدّى إلى الأحياء بالحِنْوِ مغنما
ولكـنّ مفـروق القفـا وابـن عمّـه ألا ما في إحدى الثياب وشاما[1]
فلـو أنّهـا عُصفـورةً لحسِبْتُهـا مسـوَّمـةً تـدعـو عُبيـداً وأزنمـا[2]

وقال متمّم بن نويرة : [من الوافر]

فلـو أنَّ البكـاء يـردُّ شيئـاً بكيـتُ علـى بجيـرٍ أو عنـاقِ

ومن ولد أَسِيد [٦٨/٨٣١] بن حِنّاءة عتيبة بن أَسِيد ، وكان أغار على بني طُهيّة[3] في الإسلام فأخذ لهم ذَوْداً[4] ، فقال أبو ذؤيب الطهوي :

[من الطويل]

لَعَمْري لقد أضحى عُتيبةُ مُجْمِعاً علـى أَمْـرٍ سـوءٍ فيه إثْـمٌ ومَغْـرمُ
فـإنّـك منهـا بيـن شيئيـن منهمـا مِراس القنا يعلو سوافلها الدَمُ
وبيـن يـدٍ فيهـا ذراعٌ قصيـرةٌ لها ساعدٌ قد فَلَّها السيفُ أجذمُ

---

(١) ألام الرجل فهو مليم : أي أتى ذنباً يلام عليه ـ اللسان ـ وشام السيف : سلّ وأغمد من أسماء الأضاد ـ اللسان ـ ، وعند المخطىء الزكار ص : ٢٠٣ أسقط كلمة إحدى وكتب شاما : وساءما فإن نقط الشين ظنها همزة وهو خطأ لأن ناسخ المخطوط يضع علامة الإهمال على السين وأراد يظهر فهمه فكتب بالهامش : وعجز البيت مضطرب الوزن ، لله ما أفهمه !!!.
(٢) ذكرت الأبيات في العقد الفريد بأكثر من هذه مع اختلاف كبيرج : ٥ ص : ١٩٥ .
(٣) أبو سود وعوف ابنا مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أمّهما طهيَّة بنت عبد شمس بن زيد مناة بن تميم بها يعرفون ، الجمهرة ج : ١ ص : ٢٧٣ س : ١٣ .
(٤) الذود : للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ـ اللسان ـ .

فوثب به ذؤيب فضربه بالسيف فقطع يمينه ، فتحاكموا إلى ابن المُحِلِّ الجعفري[1] فضمن لابن ذؤيب إبله وأرضى عتيبة بن أَسِيد من يده ، وقال ابن المُحلِّ : [من الطويل]

فإن يكُ ذَودٌ قد أصيب فإنني حبوتكما ذوداً به غير أحربا

وكان منهم رجلٌ يقال له عُنْقُوش قتله رجل من بني عبس ، ثم أحد بني جِذم بن جَذِيمة فأكرههم الوليد بن عبد الملك على أخذ الدية لأنهم أخواله فأخذها بنو زُبيد ، ثم إن رجلاً منهم يكنى أبا الخنساء شدّ على رجلٍ من جَذِيمة فقتله ، فخرجت بنو زُبيد من البادية خوفاً لجريرته فلحقوا بالجزيرة ، فقال غسّان السليطي : [من الطويل]

فَدىً لأبي الخنساء رَحْلِي وناقتي إذا ذُكرتْ أخبارُهُ بالمواسمِ
سقيتَ الغلامَ الجَذِيميَّ صفيحةً بمقتلِ عُنْقُوشٍ غداة الصَّرائم
إذا هُزَّ قضبانُ الحديد وجُرِّدتْ بأيدي زُبيدٍ نكَّلَتْ كل ظالمِ
وإنّ دماء الحنظليين لم تكنْ تُباع إذا بيع المخاض العلاجم

ومنهم ثُمامةُ بن سيف بن جارية بن سليط الذي عقد الحِلْفَ بين بني يربوع ، وأمّ ثمامة من بني مالك بن عمرو من طيّء[2] .

ومنهم المساور بن رِئاب ، وكان جواداً وكان محالفاً لبني شيبان ، وفيه يقول أعشى بني أبي ربيعة[3] : [من الخفيف]

---

(١) الجعفري : نسبة إلى جعفر بن ثعلبة بن يربوع .
(٢) مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رُومان بن جُندب (جَديلة) بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم: ١٩ .
(٣) أعشى بني أمامة الشاعر ويقال له أعشى بني أبي ربيعة واسمه عبد الله بن خارجة بن قيس (وأمّ قيس هذا أمامة بنت كِسر بن كعب بن زهير من بني تغلب بها يعرفون) بن عمرو بن قيس بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ .

لا يجـاوز إلـى فتـىً يعتفيـه حيـن يلقـى المسـاورَ بـن رئـاب

وقتله الحجّاج بن يوسف فيمن قتل ممّن خرج عليه ، وفيه يقول جرير ابن عطيّة : [من الخفيف]

وغـريبنـا قـد سـاد حتـى وائـل يُعطي الجزيلَ مساورُ بن رئابِ

ومنهم سليمان بن حبيب ولي كرمان ، والزبير بن الماحوز وأخوه عثمان الخارجيّان ، وقد كتبنا أخبار بني الماحوز .

ومن بني سليط حارثة بن بدر بن ربيعة بن بدر بن سيف بن جارية بن سليط ، الذي كان يقاتل الخوارج وهو يقول : [من مجزوء الرجز]

فكـرنبـوا ودولبـوا وحيثُ شئتم فـاذهبوا
فقـد أتـى المُهَلَّـبُ

وهذه رواية هشام بن الكلبي ، وغيرهُ يزعم أن الذي قال هذا القول حارثة بن بدر الغُداني .

ومن بني سليط بن سليط بن الحارث بن يربوع النَّطِفُ بن الخيبري واسمه حِطّان ، وإنما سمّي النطِفُ لأنه كان فقيراً ، وكان يحمل الماء على ظهره فيقطر الماء ، فيقول : نطفتِ القِربة وقربتي نطفة .

وكان باذام عامل كسرى باليمن بعث إليه بعِيرٍ عظيمة تحمل الثيابَ والعنبر ، وكان فيها خرجان فيهما مناطق ذهب وجوهر نفيسٌ ، فلما كانت العِير بنطاع ، ويقال بحَمض[1] تداعى إليها بنو تميم فدعى صعصعة ابن ناجية بن عقال [جدّ الفرزدق] قومه وشجّعهم على أخذها ، فشدّوا

(١) نطاع : ماء في بلاد تميم ، وهي ركيّة عذبة الماء غيرة ، ووادي حَمْض قريب من اليمامة ـ معجم البلدان ـ .

على اللطيمة وانتهبوها بعد قتالٍ لمن عليها ، وذلك في يوم حَمض ، ووقع في يد النطف خُرج فيه جوهر ، فضربت العرب به المثل فقالوا : أصاب غنم النطف وقد أصاب خُرج النطف ، ولم يزل النطف يومئذ يعطي منذ صار إليه حتى غابت الشمس ، فقال ابنه : [من الوافر]

أبي النطف المباري الشمس إني ... عريقٌ في السماحة والمعالي

ومن سليط غسان بن زهير وكان شاعراً ، وكان يهاجي جريراً ، وهو الذي يقول لجرير : [من الطويل]

لعمري لئن كانت بجيلة زانها ... جريرٌ لقد أخزى كُليباً جريرها[1]

ولد عمرو بن يربوع :

٥٤ـ وولد عمرُو بن يربوع منذرَ بن عمرو ، وعُوافةَ بن عمرو ، وضمضمَ بن عمرٍو .

منهم جناب بن مُصاد بن مرارة [بن عمرو بن يربوع][2] الذي طال عمره فقال : [من الرجز]

إنّ جنابَ من مُصادٍ قد ذَهبْ ... أدركَ من طول الحياة ما طلبْ

ومنهم ربيعةُ بن غِسل ، وبعض البصريين يخالف ابن الكلبي فيقول : عِسل بعين غير معجمةٍ ، وليَ هَراةَ في أيام معاوية ، ويقال إنّ معاوية ولاّه

---

(١) جرير : هو جرير بن عبد الله البجلي صحابي جليل وهو ابن عبد الله بن جابر (السَّليل) ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ ، وجريرها : هو جرير الشاعر بن عطيّة بن حذيفة (الخطفى) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة مُرار بن عمرو بن يربوع .

إياها ، فقال الشاعر : [من البسيط]

نادى ابنُ غِسْلٍ بني عمرو بن يربوع إلى هَرَاةَ وداعي الخير متبوعُ
فقَرَّط[1] الخيل من بلخٍ أَعِنَّتَها مُستمسِكٌ بنواصيها ومصروعُ

وقال أبو اليقظان : كان ربيعة بن غِسل شهد يوم الجمل مع عائشة فأُتي به عليٌّ اسيراً ، فقام رجلٌ من طيّء وقال : دعني أضرب عنقه فأبى ذلك عليٌّ ومَنّ عليه ، فأتى معاوية ، فلما ولّى معاوية سعيدَ بن عثمان خراسان صحبه فولّاه هَراةَ ، وكان ربيعة خطب إلى معاوية ابنةً له ، وذلك من جفائه[2] ونُوكِهِ ، فدعا له معاوية بشربةٍ من سويق ، فقال : أحسبك جائعاً ، وقال : هذا حظّك من الخطبة ، فقال ابن له : أبي الذي خطب إلى معاوية . فقيل له : أفزوّجه ؟ قال : لا ، قال : فما صنع أبوك شيئاً .

وكان من بني غِسل رجلٌ يقال له عبدُ الله بن كُليبٍ ولّاه يوسف بن عمر[3] عملاً فقيل له : استخرْ ربّك ، فقال : طال ما استخرتُ ربّي فلم أصِبْ عملاً ، فعذّبه عمر حين عزله حتى قتله .

ومن بني عمرو بن يربوع ثم من بني غِسل ، أبو جُوالقٍ ، كان شجاعاً وخرج مع ابن الأشعث وفيه يقول الراجز : [من الرجز]

سبعونَ ألفاً كلّهم مُفارِقْ مثلِ الحَرِيشِ وأبو جُوالقْ
موعدهم لَعْلَعُ وبارقْ[4]

(١) قَرَّط فرسه : إذا طرح اللجام في رأسه ـ اللسان ـ .
(٢) في أصل المخطوطين جفائه فكتبها المخطّىء الزكار جنانه ونَوْكِهِ ص : ٢٠٦ .
(٣) يوسف بن عمر والي هشام على العراق وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن عمرو (أبي عقيل) بن مسعود بن عامر بن مُعتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .
(٤) لعلع وبارق منزلان بين البصرة والكوفة ـ معجم البلدان ـ .

الحَرِيش بن هلال القريعي[1] ، وقاتل أبو جوالق الوضين الشامي وكان في مقدّمة الحجاج ، وكان أبو جُوالق في مقدّمة عطيّة بن عمرو العنبري[2] صاحب مقدّمة ابن الأشعث فقتلَ أبو جُوالقُ وضيناً فقال الشاعر : [من الرجز]

ألهـى وضينـاً ذلـك الشـامـيّ عـن الشِـواءِ وعـن القلـيّ
طعنـة واري الـزنـد حنظلـيّ

ومن بني ضمضم بن عمرو بن يربوع سعدُ الرابية وهو سعد بن شَدّادٍ وكان يُتَّقى لسانه ، وكان الأمراء يستجفونه ، وكان قبل ذلك مُعلِّماً يعلّم النحو . وأخذه عن أبي الأسود الديلي ، وفيه يقول الفرزدق : [من البسيط]

إنّـي لأُبْغِـضُ سعـداً أن أجـاورَهُ ولن أُحِبَّ بني عمرو بن يربوع
قومٌ إذا غضبوا لم يخشهم أحدٌ والجارُ فيهمْ ذَليلٌ غيرُ ممنُوعِ[3]

وقال أبو اليقظان : إنما قيل الرابية لأنّه كان معلّماً برابية بني تميم في الضاحية ، وكان عُبيد الله بن زياد طلب غلاماً مولّداً ليشتريه ، فقال سعد الرابية : قد أصبتُه لك هو عندي ، فانطلق إلى ابن له يقال له يعلى ، فقال له : يا بنيّ إني أنطلق بك فأبيعك من الأمير فإذا أخذتُ ثمنَكَ وعلمتَ أنّي قد وصلتُ إلى البيت فابكِ عليهم وقل أنا ابنُه ، فباعه بألف درهم ، فلما

---

(١) الحَرِيش بن هِلال بن قُدامة بن شمّاس بن لأي بن جعفر (أنف الناقة) بن قُريع (القريعي) بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

(٢) عطيّة بن عمرو بن سُحيم بن حَزْن بن هلال بن أرطاة بن عبد الله بن جناب بن الحارث ابن جُهمة بن عديّ بن جُندب بن العنبر (العنبري) بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

(٣) ديوان الفرزدق : ج : ٢ ص : ٤٨ـ٤٩ مع اختلاف بعض الكلمات .

قبض الدراهم ورجع إلى أهله بكى الغلام وقال أنا ابن سعدٍ ، فدعا سعداً فقال له : ويحك إنّ هذا الغلام يزعم أنّه ابنك ؟ قال : صدق . قال : فتبيعنا ابنك ؟ قال : فكيف آخذ منكم الدراهم إلاّ بأشباه هذا ، فضحك وردّ عليه ابنَه وترك له الدراهم .

وهرب سعد من الطاعون الجارف بالبصرة إلى بلاد بني يربوع فمات بها وله بالبصرة عقبٌ .

وكان يوماً عند زياد ، ويقال عند عُبيد الله بن زياد ، فاختصم قومٌ من الطفاوة[1] وقوم من بني راسب[2] في رجلٍ ، فقال هؤلاء : هو مولانا ، وقال هؤلاء : هو مولانا ، فقال سعد : الحُكُم في هذا بيِّنٌ ، ألقوه في الماء فإن طفا[3] فهو للطفاوة وإن رسب فهو لبني راسب فضحك زياد واستطرف ذلك .

ولد صُبَيَر بن يربوع :

٥٥ـ وولد صُبَيَرُ بن يربوع أبا سلمى بن صُبير ، ومَعْشَرَ بن صُبير ، والأخرمَ بن صُبَير وقطنَ بن صُبَير ، وفروةَ بن صُبَير ، وقَنانَ بن صُبير ، وسَواءةَ بن صُبَير .

---

(١) معاوية وثعلبة وعامر أبناء مُنبّه (أعصر) بن سعد بن قيس بن الناس (عيلان) أمّهم الطفاوة بنت جَرْم بن رَبّان (علاف) بن حلوان بن عمروان بن الحاف بن قضاعة بها يعرفون الجمهرة ج : ٢ ص : ١٦٨ س : ٩ .

(٢) هناك بطنان باسم راسب الأول : راسب قضاعة وهو راسب بن الخزرج بن جدّة بن جَرم ابن ربان ، والثاني : راسب بن مالك بن مَيْدعان بن مالك بن نصر بن الأزد منهم عبد الله ابن وهب الراسي الخارجي ، نسب معد واليمن الكبير ج : ٢ ص : ٢٣٧ س : ١٨ .

(٣) في أصل المخطوطين : طفا ولكن المخطّىء كتبها طاف ولذلك غير المعنى ص : ٢٠٨ .

منهم قطن بن أبي سلمى بن صبير الشاعر .

قال أبو اليقظان : ومنهم سليمان بن عُبيد ، قهرمان هشام بن عبد الملك ، ادَّعوه .

ومنهم ذو الخرق جاهلي وكان شاعراً .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم
نسبُ بني كُلَيب بن يربوع بن حنظلة

ولد كُليب بن يربوع :

٥٦ـ وولد كُلَيبُ بن يربوع بن حنظلة بن مالكٍ زيدَ بن كُليب ، ومعاويةَ ابن كُليب ، وهما الصِّمتان ، ومُنقذَ بن كُليب [٨٣٢/٦٨] وعوفَ بن كُليب ، وكانا تحالفا على الصِّمتين ، وأنسَ بن كُليب .

وقال غير الكلبي : من ولد كليب صبرة بن كليب .

فمن بني كُليب جرير الشاعر بن عطيّة بن الخطفى واسمه حُذيفة بن بدر ابن سلمة بن عوف بن كليب ، وأمّ جرير أمّ قيس بنت مَعْيَد من بني كليب ، ووُلد جرير لسبعة أشهرٍ ، وسمّي حُذيفة بن بدر الخطفى لقوله :

[من الرجز]

يرفعنَ بالليل إذا ما أسدفا أعناقَ حَنّانٍ وهاماً وُجَّفا
وعنقاً بعد الكلال خيطفا

وكان عطيّة أبو جرير مضعوفاً ، قال الفرزدق : [من الطويل]

فخرتَ بشيخٍ لم يلدْكَ ودونه أبٌ لك يخفي شخصَه ويضائله[1]

وقال المفضل الضبّي : كان الذي هاج الهجاء بين جرير والبَعِيث بن بشر ، أنّ البعيث خرج في بغاء إبلٍ له سرقها قوم من بني سَلِيط من بني يربوع يقال لهم بنو ذُهَيل ، فوجدها في أيديهم ، فقالوا : إنّما كانت مع

(١) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٢٣٢ والشطر الثاني عنده : أبٌ لك تُخفي شخصه وتضائله .

لصٍّ فانتزعناها منه ، وكان غسّان بن زهير السليطي يهاجي جريراً ففضَّلَه البَعِيثُ عليه في الشرف والشعر ، فقال له عطيَّةُ بن جِعال الغداني : ما أنت وهذا يا بعيث ، أتدخل بين بني يربوع ؟ فبلغ ذلك جريراً فقال قصيدته التي أوّلها : [من الكامل]

طافَ الخيالُ وأين منك لماما فارجعْ بزورك للسلام سلاما

وقال فيها : [من الكامل]

يا عبدَ بيبة[1] ما عَذِيرُكَ مُحلِباً لتنال عُـرَّةَ مُجـرَّبٍ وتُـلاما
نُبِّئتُ أنّ مُجاشعاً قد أنكروا شَعراً ترادف حاجبيكَ تؤاما[2]
يا ثَلْطَ حامضةٍ تروّح أهلُها من ماسطٍ وتَنَدَّتِ القُلَّاما

فبلغ ذلك البَعِيث فقال لبني الخطفى : عجلتم عليَّ ، قالوا : بلغ الرجل عنك أمرٌ فإن شئتَ صفحتَ وإن شئتَ قلتَ كما قيل لكَ ، قال : بل أصفحُ .

فأقام معهم حيناً ، ثم أنه أبق له عبدان فلحقا بهَجَر فركب عمرو بن عطيّةَ أخو جرير فردّ عبديه عليه بغير جَعالةٍ ففارقهم راضياً ، ولقي قوماً من بني مجاشع فأثنى عندهم على بني الخطفى ، فقال له رجلٌ منهم : لحسنٌ ما جازيتهم على ما قالوا ثم أنشده : [من الكامل]

نُبِّئتُ أنّ مجاشعاً قد أنكروا شَعراً ترادف حاجبيك تؤاما

---

(١) بيبة : جدّة البَعِيث ، الديوان ج : ٢ هامش ص : ٩٧٧ وعند المخطّىء الزكار : جدّة الفرزدق هامش ص : ٢١٠ .

(٢) تؤاما : تنبت شعرتان في مكان واحد ، الثلط : سَلْح البعير ، حامضة : التي تأكل الحَمض ، وماسط : ماء لبني طهية ملح ، والقلّام : نبات هو من الحموض ، والتندية أن تسقى الإبل فإذا نهلت ندّيت حول الماء ، وفي الحمض شيئاً تُعلّ فلا تكون التندية إلا في الحمض ، هامش الديوان .

وجعلوا يحرِّبونه حتى غضب وحَرِبَ فهجا جريراً بقصيدةٍ أوّلها :

ألا حييّا الربع القواء وسلّما

فقالت بنو كليب لعطاء بن الخطفى عمِّ جرير : اركب إلى بني مجاشع فاستنههم من أنفسهم فقد قالوا كما قيل لهم ، فأتاهم فقال : يا بني مجاشع أنتم الأخوة والعشيرة ، وقد قلتم كما قيل لكم ، فأبى البَعِيث إلاّ هجاء جرير فلجّا في التهاجي ، وبلغ الفرزدق خبرهما ، فغضب لقومه وللبعيث ، وكان قد قيّدَ نفسه وحلف ألاّ يحلّ قيده حتى يجمع القرآن ، أي يحفظه ، فقال الفرزدق قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

أتتني أحاديثُ البَعِيث ودونَهُ زَرُودٌ فشاماتُ الشقيقِ إلى الرمْلِ[1]
فقلتُ أظنَّ ابنُ الخبيثة أنّني شُغِلْتُ عن الرامي الكنانة بالنبل
فإنْ يكُ قيدي كان نَذْراً نذرْتُهُ فما بي عن أحْسابِ قومي من شُغْلِ[2]

ونشب الهجاء بين جرير والفرزدق ، فقال البَعِيث : [من الطويل]

أشاركتني في ثعلبٍ قد أكلتُه فلم يبقَ إلاّ رأسُهُ وأكارِعُهْ
فدُونَكَ خُصْييه وما ضَمَّت استُه فإنّكَ قَمّامٌ خبيثٌ مَراتِعُهْ

فزعموا أنهما تهاجيا ثمانياً وأربعينَ سنةً .

ومات جريرٌ بعد الفرزدق بيسير وله أكثر من ثمانين سنةً ، وكان تهيّأ للشخوص إلى هشام بن عبد الملك وقال : [من الوافر]

فكيف ولا أشدُّ إليكَ رحلي أروم إلى زيارتك المراما[3]

---

(١) الشَّقِيق : ماء لبني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم وقيل هو كل غلظ بين رملين ـ معجم البلدان ـ .

(٢) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٢٠٦ـ٢٠٧ .

(٣) الديوان ج : ١ ص : ٢٢٤ ويقال إن هذه القصيدة آخر شعره أرسل بها إلى هشام مع ابنه عكرمة .

فمات قبل أن يسير ، وعلى البصرة يومئذ بلال بن أبي بُردة والياً لخالد ابن عبد الله القسري ، وكان موت جرير باليمامة ، وكان يكنى أبا حزرة .

حدثني الحسن بن عليّ الحرمازي[1] ، قال اعترض اللعين المنقري ، واسمه منازل بن ربيعة بين الفرزدق وجرير حين جدّ بهما الهجاء ، فقال : [من الوافر]

سأقضي بين كلبٍ من كُلَيبٍ وبينَ القَيْنِ قَيْنِ بني عِقالِ
بأنّ الكلبَ مطعمُهُ خَبِيثٌ وأنّ القينَ يعملُ في سِفالِ
فما بُقْيا عليَّ تركتماني ولكن خنتُمَا صَرْدَ النبالِ
فما كانَ الفرزدقُ غير قَيْنٍ لئيمٌ خالُهُ للؤم تالي
ويتركُ جدَّه الخطفى جريرٌ ويندب حاجباً وبني عقالِ

فلم يُلتفت إليه فسقط .

وحدثني الحرمازي عن أبي اليقظان ، قال : من أوّل شعر قاله جرير زمن معاوية لأبيه أو جدّه : [من الطويل]

فرُدّي جمال الحيّ ثمّ تحمّلي فما لكِ فيهم من مُقامٍ ولا ليا
وإنّي لمغرورٌ أعلِّلُ بالمُنى ليالي أدعو أنّ مالكَ ماليا
بأيِّ نجادٍ تحملُ السيفَ بعدما قطعتَ القُوى من مِحْمَلٍ كان باقيا
بأيِّ سنانٍ تطعنُ القومَ بعدما نزعتَ سِناناً من قناتَكَ ماضيا[2]

وحدثني التوزي النحوي ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : كان جريرٌ عندنا في مجلسنا فمرّت بنا جنازةٌ فتغرغرت عينيه ، ثم قال :

---

(١) الحرمازي : نسبة إلى الحرماز وهو بطن من تميم واسم الحرماز الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٢) ديوان جرير ج : ١ ص : ٧٩-٨٠ وفيه : فردّي جمال البين .

شيبتني هذه الجنائز مُذ خمسون سنةً ، فقلنا : يا أبا حزرة فما بالك تشتم الناس وتهجوهم وأنت ترى المنايا غاديةً ورائحة ، فقال : إنّهم يبدأوني ثم لا أغفر ولا أعفو .

مسامرة بين الحجاج وجرير :

٥٦ـ وحدثني أبو عدنان البصري ، والأثرم ، والحرمازي في أسنادهم فسقتُ حديثهم ورددتُ بعضه على بعض ، قالوا : أقبل جرير حتى قدم على الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي وهو خليفة الحجّاج بالبصرة ، فقال : [من الرجز]

أقبلَ من نجران أو من ذِي خِيمْ ... على قلاصٍ مثل خِيطان السَلَمْ
قد طُوِيت بطونها طيَّ الأَدمْ ... إذا قطعن علماً بدا عَلَمْ
حتى تناهين إلى باب الحكَمْ ... خليفة الحجّاج غير المُتَّهمْ
في معدن العزِّ وبحبُوح الكرم[1]

فلما رآه الحكم استطرفه وأعجب به فكتب إلى الحجّاج يصفه له ، فكتب الحجاج إليه في أشخاصه إلى ما قبله ، فأشخص جريراً ، فأكرمه الحجاج وكساه جُبّة خزٍّ صبريّة[2] .

ثمّ أرسل إليه بعد أيام فقال : إيهِ يا عدوّ نفسه ، مالكَ تشتم الناس وتظلمهم ؟ فقال : جعلني الله فداء الأمير ، إنهم والله يظلمونني فأنتقم ما لي ولفلان وفلان وفلان ، فعدّد من هجاه ، فقال الحجاج : والله ما أدري ما لك ولهم ، فقال جرير : أمّا غسّان السَليطي فإنه رجلٌ من

---

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ٥١٢ـ٥١٣ مع اختلاف في بعض الكلمات .
(٢) صبرية : نسبة إلى جبل صبر العظيم المطلّ على تعزٍّ باليمن وكانت اليمن مشهورة بصنع الثياب ـ معجم البلدان ـ .

قومي هجاني وعشيرتي فقال : [من الطويل]

لعمري لئن كانت بجيلةُ زانها جريرٌ[1] لقد أخزى كُليباً جريرها
أبا الخطفى وابني مُعيَذٍ ومعرضٍ يسدّي أموراً جمّةً ما ينيرها
رميتَ نصالاً عن كليبٍ فقصَّرَتْ مراميك حتى عاد صِفراً جفيرها[2]
فما يذبحون الشاة إلاّ بمَيْسِرٍ[3]
طويلٌ تناجيها صغار قدورها

فقال الحجّاج : فما قلت له ؟ فأنشده : [من الطويل]

ألا ليت شعري عن سليطٍ ألم تجدْ سليطٌ سوى غسان جاراً يجيرها
فقد ضَمَّنوا الأحسابَ صاحبَ سَوْءَةٍ يناجي بها قُعْساً خبيثاً ضميرها[4]

قال : ثم من ؟ قال البَعِيث اعترض دون غسّان السليطي ففضّله عليَّ في الشرف والشِعر وأعانه وأنشده بعض شعره ، قال : ثمن من ؟ قال الفرزدق أعانَ البعيث عليَّ ، قال : فما قلت له ؟ فأنشده : [من الطويل]

تَمنّى رجالٌ من تميمٍ ليَ الرَّدى وما ذادَ عن أحسابهم ذائدٌ مِثلي
ولو شاء قومي كانَ حِلميَ فيهمُ وكان على جُهَّال أعدائهم جَهْلي
وقد زعموا[5] أنّ الفرزدقَ حَيَّةٌ وما قتل الحيَّاتِ من رجلٍ قتلي[6]

---

(١) في هامش المخطوط : جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه ، وقد مرّ هذا البيت سابقاً وذكرت نسب جرير .
(٢) الجفير والوفضة والقرن والجعبة والكنانة شيء واحد ، النقائض ج : ١ ص : ٦ـ١٥ .
(٣) يقول يشتركون كما يشترك الأيسار في الجزور .
(٤) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٨٩٠ .
(٥) في الديوان : زعما .
(٦) في الديوان : قبلي بالباء المعجمة وهم من ضمن قصيدة طويلة وأرقامهم : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٧ ج : ٢ ص : ٩٤٨ـ٩٥٣ .

قال : ثم من ؟ قال : الأخطل بلغه تهاجينا فقال لابن له يقال له مالك : انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما وشعرهما ، فانحدر مالك حتى لقينا فسمع منّا ، ثم أتى أباه فقال له : رأيتُ جريراً يغترف من بحر والفرزدق ينحت من صخر ، فقال الأخطل : الذي يغرف من بحر أشعرهما ثم قال : [من البسيط]

إني قَضيتُ قَضاءً غير ذي جَنَفٍ ... كما سمعت ولما جاءني الخبرُ
إنّ الفرزدق قد شالت نعامته ... وعَضَّهُ حَيَّةٌ من فوقه ذَكَرُ[1]

ثم إن بشر بن مروان ولي الكوفة ، فقدم الأخطل فرشاه محمد بن عُمير [٨٣٣/٦٨] بن عطارد[2] ألف درهم وكسوةً وزِقَّ خَمْرٍ وقال : لا تُعِنْ على شاعرنا واهجُ هذا الكلب الذي يهجو ابني دارم[3] فإنك قد كنتَ قضيتَ له على صاحبنا فقال : [من الكامل]

اخسأ جريرُ إليك إنّ مجاشعاً ... وأبا الفوارس نهشلاً أخوانِ
قومٌ إذا خطرت إليك فحولهم ... جعلوكَ تحتَ كلاكلٍ وجرانِ
وإذا وضعتَ أباكَ في ميزانهم ... رجحوا وشالَ أبوكَ في الميزان
أجريرُ إنّك والذي تسمو به ... كَسَفِيهةٍ فرحَتْ بحِدْج حَصَان
وإذا وردتَ الماء كان لدارمٍ ... عفَواتَهُ وسهولة الأعطانِ[4]

فبلغني قوله فقلتُ أهجو محمد بن عمير[5] : [من الكامل]

---

(١) لم يذكرهما ديوان الأخطل .
(٢) محمد بن عمير بن عُطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .
(٣) نهشل ومجاشع هما ابنا دارم نفس المشجرة .
(٤) ديوان الأخطل ص : ٣٤٣ـ٣٤٤ .
(٥) في أصل المخطوط عمير ، وفي مخطوط استنبول يضع دائرة صغيرة سوداء بدل =

ولقـد علمنـا مـا أبـوك بـدارمٍ — فألحَقْ بأصلك من بني دُهْمانِ
هَـلاّ طعنـتَ الخيـل يـوم لقيتهـا — طعـن الفـوارس مـن بنـي عقفـانِ
القَـوا السـلاحَ إلـيَّ آل عُطَـاردٍ — وتنـاوبـوا ضَـرْطـاً علـى الـدُّكَّـان
يـا ذا العبـاءةِ إنّ بشـراً قـد قَضَـى — ألاّ تَجُـوزُ حكـومَـةُ السكـران
فـدَعِ الحكـومـةَ لَسْتُـمُ مـن أهلهـا — إنّ الحكـومـة فـي بنـي شَيْبـانِ
قتلـوا كُليبكُـمُ بلقحـة جـارهـم — ورأوا بـذاكَ أرخـص الأثمـان
كـذبَ الأخيطـلُ إنّ قـومي فيهـمُ — تـاجُ الملـوك ورايـة النعمـان
فاقبضْ لسانَكَ أنني في مُشْرِفٍ — صَعْبِ الذُّرَى مُتمَنِّعِ الأركانِ[1]

فأجابني الفرزدق بكلمة يقول فيها : [من الكامل]

إنّ الأراقـم لـن يَضُـرّ قـديمَهـا — كلـبٌ عـوى مُتَهَتِّـمُ الأسنـانِ
مـا ضَـرَّ تغلـبَ وائـلٍ أهجـوتهـا — أم بُلْتَ حيث تناطح البحران[2]

فنشب الشرّ بيني وبينَ الفرزدق وبينه وتهاجينا ، وكان الأخطل يقول : جريرٌ أغزرنا ، والفرزدق أفخرنا ، وأما أنا فأوصف للخمر وأمدح للملوك .

قال : ثمّ من[3] ؟ قال : عمر بن لجأ التيميّ[4] ، دخل على صاحب

= النقطتين عند قول الشعر فظنها المخطّىء الزكار تاء مربوطة فكتبها عميرة رغم أنه كتبها في الصفحة نفسها عمير ص : ٢١٥ ألم أحدثكم أنه يكتب ولا يذكر ما كتب .

(١) ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٠٣١ـ١٠١٣ مع اختلاف كبير .

(٢) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٤١٤ـ٤١٦ .

(٣) ثم من في أصل المخطوطين ولكن المخطىء الزكار أسقطها فكتب قال ثم قال عمر ص : ٢١٦ .

(٤) عمر بن لجأ التيمي ، هناك ثلاثة تيم : تيم بن مرة ، وتيم الرباب ، وتيم اللات بن ثعلبة ، وعمر من تيم الرباب وهو عند ابن الكلبي في الجمهرة هو عمرو بن لجأ بن =

صدقات بني تميم فأنشده بيتاً لي وهو : [من الطويل]

تريدين أن نرضى وأنت بخيلةٌ ومن ذا الذي يرضي الأخلاء بالبخل

فقال له : قد أنشدني جرير هذا البيت وذكر أنه له ، فقال له : إنه سرقه مني ، فبينا هو عنده إذ دخلتُ ، فقال لي صاحب الصدقات : زعم ابن لجأ أنك سرقت هذا البيت منه ، فقلت : أنا أسرقه منك يا ابن لجأ وأنت القائل ، وقد وصفت إبلك فجعلتها كالهضاب :

جَرّ العروسِ الذيلَ من ردائها

فهلاّ قلت :

جَرَّ العجوز[1] الذيل من كسائها[2]

تقوِّيها ولا تضعفها ، فقال ابن لجأ : أولست القائل : [من الطويل]

وأوثق عند المردفات عشيةً لحاقاً إذا ما جرّد السيف لامع[3]

أفَيُلْحَقْنَ عِشيةً وقد أُخذن غدوة ، والله ما لُحقن حتى فُضِحنَ ونُكِحنَ ، قال الحجّاج : فما قلت له ؟ قال : فأنشده : [من البسيط]

يا تَيْمُ تَيمَ عديٍّ لا أبا لكُمُ لا يوقعنَّكُم في سَوْءَةٍ عُمَرُ
أحين صِرْتُ سماماً يا بني لجإٍ وخاطَرَتْ بي عن أحسَابِها مُضَرُ
خَلِّ الطريقَ لمن يبني المنارَ به وابرزْ ببرزةَ حيث اضطرك الضَّرَرُ[4]

= حُدير بن مُصاد بن ربيعة بن الحارث بن جلهم بن امرىء القيس بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم (الرباب) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٥ .

(١) في المخطوطين : جرّ العجوز ولكن المخطّىء كتبها في المرتين العروس ص : ٢١٦ .

(٢) راجع ديوان ابن لجأ ص : ١١ ط : العراق ١٩٧٦ .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٢٤ والبيت رقمه : ٥٣ من القصيدة .

(٤) ديوان جرير ج : ١ ص : ٢١١-٢١٢ .

قال : فما قال لك ؟ فأنشده : [من البسيط]

لمّا رأيتَ ابن ليلى عند غايتهِ في كَفِّه قصباتُ السبقِ والخطَرُ
هبتَ الفرزدقَ واستعقبتني جَزَعاً للموتِ تَعْمَدُ والموتُ الذي تَذرُ
لقد كذبتَ وشرُّ القول أكذبهُ ما خاطَرَتْ بكَ عن أحسابها مُضرُ
بَلْ أنت نَزْوةُ خَوَّارٍ على أمَةٍ لا يسبقَ الحلباتِ اللؤمُ والخورُ[1]

فهذا بدء ما كان بيننا ، ثم أقمنا على غرائر البُرِّ وقُرِنَ[2] بيننا ، فقلت : [من الوافر]

رأوا فرساً مُقَارِنُهُ حمارُ وكيفَ يقارن الفرسُ الحمارا[3]

فتبسَّم الحجّاج وقال : ويحك ثم من ؟ قال : سُراقةُ البارقيّ[4] حمله بشر بن مروان على هجائي وتفضيل الفرزدق عليَّ ، ثم بعثه رسولاً إليَّ وأنا لا أعرفه يأمرني بإجابته ، فقال : ما الذي قال لكَ وقلتَ له ؟ فأنشده لسُراقة : [من البسيط]

أبلغْ تميماً غَثَّها وسَمِينَها والحكْمُ يقصدُ مَرَّةً ويجورُ
إنّ الفرزدقَ بَرَّزتْ حلباتُهُ عفواً وغُودِرَ في الغُبارِ جريرُ
ما كنتَ أوَّلَ مُحْمَزٍ[5] عثرتْ به آباؤه إن اللئيمَ عثورُ

---

(١) ديوان عمر بن لجأ ص : ٩٢ـ١٠٩ ط : العراق .

(٢) الغرارة واحدة الغرائر التي للتبن ، والبُر : القمح ـ اللسان ـ وقرن بيننا في المخطوطين وعند المخطّىء : وفرن : بالفاء المعجمة بواحدة ص : ٢١٧ .

(٣) لم يذكره الديوان .

(٤) سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن سعد ٠(بارق) بن عديّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء من الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٤ .

(٥) حَمَزَ : حمض ، وحَمَزَه : قبضه وضمّه ـ اللسان ـ وفي الأغاني : محمر بالراء =

هـذا القضـاءُ البـارقـيُّ وإننـي   بـالميـل فـي ميـزانهـم لجـديـرُ
ذهب الفرزدق بالقصائدِ والعَلى   وابـن المـراغ مُخلَّفٌ محسـورُ[1]

وأنشده في جوابه : [من الكامل]

يـا بِشْـرُ حُـقَّ لـوجهـكَ التبشيـرُ   هَـلاّ غضبـتَ لنـا وأنـتَ أميـرُ
قَـدْ كـانَ حَقّـاً أن تقـولَ لبـارقٍ   يـا آلَ بـارِقَ فِيـمَ سُـبَّ جـريـرُ
أمسى سُراقَةُ قد عوى لشقائِهِ   خَطْـبٌ وأمِّـل[2] يـا سُـراقُ يَسِيـرُ
أسـراقُ إنـك قـد غشيـتَ ببـارقٍ   أمـراً مَطَـالِعُـهُ عليـكَ وعـورُ
تُعْطـى النسـاءُ مهُـورَهـنَّ سيـاقـةً   ونسـاءُ بـارِقَ مـا لهـنَّ مهـورُ
إنّ الـدَّنـاءةَ والمـذَلَّـةَ فـاعلمـوا   قَـدَرٌ لأوّل بـارِقٍ مَقْـدورُ
إن الكـريمـةَ ينْصـرُ الكَـرَمُ ابنُهـا   وابـنُ اللئيمـةِ للئـام نصـورُ[3]

وأنشده لنفسه : [من الكامل]

يـا رُبَّ قـائلـةٍ تقـول وقـائـلٍ   أسـراقَ إنّـك قـد غَـويـتَ سُـراقـا
إن الـذي عَـوَوْا عُـواءَكَ قـد لقـوا   منـي صـواعـقَ تخضـع الأعنـاقـا
فـإذا لقيـتَ مُجَيْلِسـاً مـن بـارقٍ   لاقيـتَ أخبـثَ مجلـسٍ أخـلاقـا
ولقـد هَمَمْـتُ بـأن أدَمـدِمَ بـارقـاً   فحفظـتُ فيهـم عَمّنـا إسحـاقـا[4]

وأنشده لسراقه : [من الطويل]

لَعَمْري لقَدْ باعَ الفرزدقُ عِرْضَهُ   بِوَكْسٍ وهاجَى لا كِفئاً ولا فحلا

= المهملة ومعناه اللئيم .

(١) ذكر الأغاني ثلاثة أبيات منهاج : ٨ ص : ١٨ ط : دار ثقافة بيروت .

(٢) في المخطوطين : أمل باللام وفي الديوان أمك بالكاف وعند المخطّىء بالكاف ص : ٢١٨ وأظن صحتها باللام لأنه لا يحلف بأمّ المهجو .

(٣) ديوان جريرج : ١ ص : ٣٦٤ـ٣٦٨ .

(٤) عمّنا إسحاقا : يريد أن نسائهم مساحقات ، ديوان جريرج : ١ ص : ٣٥٦ .

فإن أهجُ يربوعاً فإني لا أرى		ليربوعهم يوماً على جُرَذٍ فضلا

قال جرير : ثم لقيني سُراقةُ وأنا لا أعرفه ، وكنا في مجلسٍ فحدّث فأعجبني حديثه ونحوُه ، فقلت : من أنت ؟ قال : بعض من أخزى الله على يدك ، فقلت : واسوءتاه ، وأيّهم أنت ؟ قال : سُراقة البارقي ، قلت : إنّك بدأتني ولا والله لا أسوءك أبداً ، ولو علمتُ أنك كما أرى لصفحتُ عنك .

قال الحجّاج : ثم من ؟ قال : البَلْتَعُ[1] العنبري واسمه المستنير أعان عمر بن لجأ ، فقال : [من الكامل]

أتعيبُ من رضيتْ قريشٌ صِهرَه		وأبـوكَ عبـدٌ لا ينـاكـح أوكـعُ[2]

قال : فما قلتَ له ؟ فأنشده : [من الطويل]

وما مُسْتَنِيْر الخُبْثِ[3] إلاّ فراشةٌ		هَوَتْ بين مُرْتَجٍّ من النقع ساطع
نهيتُ بناتَ المستنير عن الخنا		وعن مشيهنَّ الليل بين المزارع[4]

---

(١) البلتع من بني كعب بن جُندب بن العنبر ، وفي مخطوط مختصر الجمهرة البلقع بالقاف المعجمة ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٨ س : ٩ .

(٢) جاء في هامش المخطوط : أوكع أو أحمق ، ولكنّ المخطّىء حتى في مثل هذا يخطىء فكتبها بهامش ص : ٢١٩ أوكع : أحمق ، قالوا عبدٌ أوكع ، يريدون اللئيم ـ اللسان ـ وقال المخطّىء في الهامش : الأوكع : الطويل الأحمق ـ القاموس ـ وهذا صحيح ولكن متى أضافوها إلى العبد فيقصدون اللئيم .

(٣) في المخطوط الخُبْث بضم الخاء وسكون الباء وعند المخطّىء ص : ٢١٩ الخَبْث بسكون الخاء والباء .

(٤) كانت تميمة بنت المستنير جارية شابة جميلة ، وكانت تزعم أنها تَرْقي فطبن لها فتى ، فأتاها يسترقيها فلما خلا معها قال : ليس لي حاجة إلى الرقية ولكن قد قتلني حبك فأمكنته من نفسها فلم يرعهم إلا وهي حامل في الشهر الرابع ، فهجاه جرير بذلك ، الديوان ج : ١ ص : ٥٠٠ .

قال : ثم من ؟ قال : عُبيد بن حُصين راعي الإبل[١] ، قال : ومالك وله ؟ قال : قدمتُ البصرة وقد بلغني أنه شرب عند عرادة النميري ، وكان عرادةُ نديماً للفرزدق وصديقاً ، فقال عرادة للراعي : يا أبا جندل قُلْ شعراً تفضّل فيه صديقي الفرزدق على جرير ، فقال : [من الكامل]

يـا صـاحبـيَّ دنـا الـرحيـلُ فسيـرا غلبَ الفرزدقُ في الهجاء جريرا[٢]

فبلغني قوله فلقيته بالمربد ، فقلت : يا أبا جندل إنك شيخ مضر وشاعرها ، وبلغني أنك فضّلتَ الفرزدق عليّ وهو ابن عمّي دونك ، وكان ابنه جندل واقفاً على فرسٍ له ، فأقبل يضرب عجز دابّة أبيه وأنا قائم فكادت تقطع رجلي ، وقال : لا أراك واقفاً على هذا الكلب الكُلَيبي امْضِ بنا ودَعْهُ يعوي ، فناديته يا ابن بروع[٣] إن أهلك بعثوك مائراً ، وبئس المائرُ لقد مِرْتهم شرّاً ، وأنا بعثني أهلي لأقعد بهذا المِربد فأسبُّ من سبَّهُم ، وإنّي أعطي الله عهداً ألاّ أنام ليلتي حتى أخزيك ، فوالله ما أصبحتُ حتى قلتُ : [من الوافر]

فغُـضَّ الطَّـرْفَ إنّـكَ مـن نُمَيـرٍ فـلا كعبـاً بلغـتَ ولا كـلابـا
أنـا البـازيْ المُطِـلُّ علـى نُميـرٍ أُتيـحَ مـن السمـاء لهـا انصبـابـا
أجنـدلُ مـا تقـول بنـو نُمَيـرٍ إذا ما الأيرُ في استِ أبيك غابا
علـوتُ عليـك ذروة خنـدفـيٍّ[٤] تـرى مـن دونهـا رُتبـاً صعـابـا

---

(١) عُبيد راعي الإبل بن حُصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمَير (نميري) بن عامر بن صعصعة من قيس الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٢ .
(٢) ديوان راعي الإبل طبعة العراق عام ١٩٨٠ ص : ٢١١ .
(٣) بروع : اسم ناقة راعي الإبل ويقال اسم أمّه ـ اللسان ـ وعند المخطّىء الزكار كما هي العادة كتبها : يا بن يربوع ص : ٢١٩ .
(٤) مدركة وطابخة وعامر أولاد إلياس بن مضر يقال لهم خندف راجع الجمهرة ج : ١ =

لنا حوضُ النبيّ وساقياه ... ومن ورث النبوَّة والكتابا
ألسنا أكثر الثَّقَلين رحلاً ... ببطنِ مِنىً وأكثرهم قبابا
إذا غضبتْ عليكَ بنو تميمٍ ... حَسِبْتَ الناس كُلَّهمُ غضابا
وإنكَ لو حملتَ بنو نميرٍ ... على الميزان ما عدلوا ذبابا
ولو وُضِعَتْ فقاحُ بني نُميرٍ ... على خَبث الحديد إذاً لذابا[1]

فلما بلغ ابنَهُ قولي :

أجندلُ ما تقول بنو نُميرٍ ... إذا ما الأيرُ في استِ أبيك غابا

قال : تقول والله شرّاً .

قال الحجّاج : فما قال لك الراعي ؟ قال : قال : [من الوافر]

أتاني أنّ كلبَ بني كُلَيْب ... تَعَرَّضَ حَوْضَ دجلة ثُمَّ هابا
أتاكَ البحرُ يضرب جانبيه ... تَظَلُّ ترى لجريتهِ عُبابا[2]

[٦٨/٨٣٤] ثم كفَّ إذ لم أجبه ، فأجاب عنه الفرزدق ، ثم قال ابنه جندل : [من الوافر]

إني أتاني كلامٌ ما غضبتُ له ... وقد أراد به من قال إغضابي
جنادِقٌ لاحق بالرأس منكبه ... كأنّه كودن يشوى بكُلاَّب
من مَعْشرٍ كُحِلَتْ باللؤمِ أعينهم ... فُقْدُ الرؤوسِ مَوالٍ غير صُيّاب[3]

وقيل لي إن أباه قال الأبيات ونحلها إيّاه ، فأمسكتُ عنهما .

قال : ثم مَن ؟ قال العباسُ بن يزيد الكندي لما قلتُ :

= ص : ٥ س : ١ وتميم من طابخة .

(١) قصيدة طويلة ١١٤ بيت الديوان ج : ٢ ص : ٨١٣-٨٢٥ .

(٢) الديوان ص : ٢٦٧ مع كثير من الاختلاف .

(٣) الديوان ص : ١٠ .

إذا غضبتْ عليك بنو تميمٍ حَسِبْتَ الناس كُلَّهم غضابا

قال : [من الوافر]

ألا رغَمتْ أنوفُ بني تميمٍ إذا كانوا على قومٍ غضابا[1]

قال : فتركته حيناً ثم قدمت الكوفة فأتيتُ مجلس كندة ، فسألتهم أن يكفّوه فأبوا وقالوا : هو شاعرٌ وأوعدوني به ، فقلت : [من الوافر]

ألا أبلغْ بني[2] حُجرِ بنِ وَهْبٍ فإن التَّمر حُلوٌ في الشتاءِ
عليكم بالنخيل فأصلحوها ودارٍ بالمشقر والصفاءِ[3]

ثم إنه جاور طيئاً وحملَتْ أختُهُ واسمها هُضَيبة فقلت : [من الوافر]

أعبداً حَلَّ في شُعبَى غريباً ألؤماً لا أبا لكَ واغترابا
وما خفيَتْ هُضَيْبَةُ أَمْسَتْ ولا إطعام سَخْلَتِها الكلابا
وقد حَمَلَتْ ثمانيةً وأوفَتْ بتاسعها وتحسبها كِعابا[4]

قال : ثم من ؟ قال : جَفْنَةُ الهِزَّاني[5] سألني فخيّرتُه بين أن أَهَبَ له ناقةً إذا رجعتْ إبلي أو أكسوه أو أمدح قومَه ، فلم يتخيّر من ذلك شيئاً وأتى المَرَّارَ بن منقذ الغداني فأعطاه جملاً ثفالاً[6] فقال : [من الطويل]

---

(١) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٦٤٩ .
(٢) في أصل المخطوط : بني وفي مخطوط استنبول : بنو وبما أن المخطّىء يأخذ عنه فكتبها بنو ص : ٢٢١ .
(٣) ذكرها الديوان عن مقطوعات في كتب الأدب ج : ٢ ص : ١٠١٩ .
(٤) كعاباً : أي بكر الديوان ج : ٢ ص : ٦٤٩-٦٥٢ .
(٥) في أصل المخطوطين الهزّاني ، وعند المخطّىء ص : ٢٢١ المزّاني وكأنه نسبه إلى المزّة ، وهِزَّان بطن من عنزة بن أسد بن ربيعة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧٢ .
(٦) الجمل الثفال : الذي لا ينبعث إلاّ كرهاً والبطيء الثقيل ، وهي في أصل المخطوط بالفاء المعجمة بواحدة وعند المخطّىء : ثقالاً بالقاف المعجمة باثنتين .

لعمـــري للمُـــرَّارُ يـــومَ لَقِيتُـــهُ   على النأي خيرٌ من جريرٍ وأكرمُ

قال : فما قلت له ؟ فأنشده :   [من الطويل]

لقـد بعثـتْ هِـزّانُ جَفْنَـةَ مـائـراً   فآب وأحذى[1] قومَهُ شرَّ مَغْنَمِ
كـأنّ بنـي هَـزّانَ لمـا رَدَيْتُهـم   وَبارٌ تضاغتْ تحت جَفْرٍ[2] مُهدَّمِ
بني عبد عمرٍو قد فَرَغتُ إليكم   وقد طال زجري لو نهاكم تقدّمي[3]

قال : ثم من لله أنت ؟ قال : المَرّار الفداني[4] ، بلغني عنه ما كرهتُ فقلت :   [من الطويل]

بني مُنقِذٍ لا صُلْحَ حتى تضمّكم   من الحربِ صَمَّاءُ القناة زَبُونُ[5]
فإن كنتم كَلْبَى فعندي شفاؤكمُ   وللجنِّ إن كان اعتراكُ جُنونُ[6]

قال : ثم من ؟ قال : حُكَيم بن معاوية وهو ابن مُعَيّة من بني ربيعة [الجوع] بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو أخو غضوب ، وكان يفضّل الفرزدق عليَّ ، وكان ممّن أعان غسّان السليطي أيضاً ، فلقيته فقلت : يا حكيم ما يدعوك إلى ما فعلت ، فقال : ما لك عندي عُتبى مما كرهتَ

---

(١) أحذى : أعطى مما أصابه ، الديوان .
(٢) تضاغت : الضغت : اللّوك بالأنياب والنواجذ ـ اللسان ـ جفر الفحل: انقطع عن الضراب وقلّ ماؤه لكثرة ما ضرب ـ اللسان ـ .
(٣) في أصل المخطوطين : تقدمي وعند المخطّىء الزكار : تعدمي بالعين المهملة ص : ٢٢٢ .
(٤) في أصل المخطوطين الفداني ، وفي الديوان ج : ٢ ص : ٥٦١ المرّار بن منقذ البرجمي ، وفي خزانة الأدب للبغدادي ج : ٥ ص : ٢٥٣ قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء المرّار العدوي هو ابن منقذ من صُدي بن مالك بن حنظلة ، وقال فيه وفي قومه جرير .
(٥) زبون ، الزبن : الدفع وحرب زبون : تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم ـ اللسان ـ .
(٦) الديوان ج : ٢ ص : ٥٦٣ مع فوارق كبيرة .

ولا رجوع إلى ما أحببت ، فغضبتُ حتى ما أبصر ، وكان يقال إنّ جرير كان إذا غضب ارتفعتْ وجنتيه حتى تغطّي عينيه ، وأنشد الحجّاج قوله :

[من الكامل]

سيـروا فـرُبَّ مُسَبِّحيـن وقـائـل هــذا ردىً لبنــي ربيعــة بــاقِ
أبني ربيعة قد أَخَسَّ حُظوظَكُمْ نَكَـدُ الجـدودِ ودِقَّـةُ الأخـلاقِ
مـاذا أردتَ بـذاك حيـن تَسَعَّـرتْ ناري وشَمَّرَ مِئزري عن ساقي
إنّ القِـرافَ بِمِنْخَـرَيـكَ مُبيّـنٌ وسوادِ وجهك يا ابن أمّ عفاقِ[1]

وقوله : [من الطويل]

إذا طلـع الـرُّكبـانُ نجـداً وغَـوَّروا بها فازجرا يا ابْنَيْ[2] مُعَيَّة أو دعا
إذا مــا أرادَ ابنــا مُعَيَّــة نصــرةً لمُسْتَنْصِرٍ لم يدفعا الضَّيم مدفعا

قال : ثم من ؟ قال ثم الدَلْهِمَس أحد بني ربيعة بن مالك ، ويقال إنه قال : ثم كَنّاز بن نُفيع ، ويقال إنه قال : ثم رِبعي بن نُفَيع من بني ربيعة بن مالك ، قال : [من الطويل]

غضبتَ علينا إذ علاكَ ابنُ غالبٍ فهلاّ على جدّيك في ذاك تغضبُ
هُما إذ سَمتْ بالمرءِ مَسْعاةُ قومه أنـاخـا فَشَـدّا بـالعقـالِ المـورّبُ
ومن يجعلِ البحرَ العظيمَ إذا طما كجُـدٍّ[3] ظنـونٍ مـاؤه يُتـرقَّـبُ

قال : ولم أعلم لمن هذه الأبيات ، وفكّرتُ فقلتُ ما هي إلاّ لقبضة

---

(١) الديوان ج : ١ ص : ٤٣٤ .
(٢) في أصل المخطوطين وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٢٣ يا بني وهو خطأ لأنه قال بعدها دعا ، وابنا ، ولم يدفعا في الديوان يا ابْنَيْ ج : ١ ص : ٤٥٨ .
(٣) الجُدّ : الماء القليل ، وقيل هو الماء يكون بطرف الفلاة ـ اللسان ـ وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٢٣ كحدّ بالحاء المهملة .

الكلب ، ويقال وطأة الكلب ، قال : وكان قبيح الوجه ، فجمعتهم في شِعري فقلت : [من الطويل]

وأكثرُ ما كانت ربيعة أنّها   خباءان شتىّ لا أنيسٌ ولا قَفْرُ
وحالَفَهُم فقرٌ شديدٌ وذِلَّةٌ   وبئسَ الحليفان المذلّة والفقرُ[1]

قال الحجّاج : ثم من أيضاً ؟ قال : زهير من بني ربيعة ، كان يروي شعر الفرزدق غضباً لحُكَيم بن مُعَيَّة فقلت : [من الكامل]

يمشي زهيرٌ بعد مقتل شيخه   مشيَ المُراسِلِ آذنتْ بطلاق[2]

قال : ثمن من ؟ قال : عِلْقَةُ والسَّرندي من تيم الرِّباب ، أعانا عليَّ عمر بن لجأ فقلت : [من البسيط]

عَضَّ السَّرندي على تثليم ناجذه   من أمِّ عِلْقَةَ بَظْراً غَمَّهُ الشَعْرُ
وعَضَّ عِلْقَةُ لا يألو بعُرْعُره   ببَظْرِ أمِّ السرندي وهو منتصرُ[3]

قال : ثم من ؟ قال : الطهوي كان يروي شعر الفرزدق ، قال : فما قلت له ؟ فأنشده : [من الطويل]

أتَنْسَوْنَ وهباً بابني ودح[4] استها   وقد كنتُمُ جيران وهب بن أبجرا[5]

---

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ١٧٨ .
(٢) ديوان جرير ج : ١ ص : ٤٣٤ وبدلاً من زهير هبيرة .
(٣) ديوان جرير ج : ١ ص : ٢١٦ عرعرة السنام : أعلاه وإنما أراد راس البظر وعند المخطىء في الهامش ليس في ديوان جرير المطبوع ص : ٢٢٤ .
(٤) في أصل المخطوط ودح ووضع تحتها علامة الإهمال والإيداح : الإقرار بالذُلّ ـ اللسان ـ وعند المخطّىء الزكار كما هي العادة : ودج بالجيم المعجمة ص : ٢٢٤ .
(٥) وأيضاً عنده أبخرا بالنون المعجمة وفي الأصل بالباء المعجمة وفي الديوان ج : ١ ص : ٤٧٥ أبجرا بالباء المعجمة ، في الهامش : ليس في الديوان المطبوع ، فهذا الديوان مطبوع أم مخطوط ؟ .

أما تَتَّقُونَ الشرَّ حتى يصيبكم ولا تنصرون الأمر إلاّ مُدبرا

قال ثم من أخزى الله شرَّكَ ؟ قال : عقبةُ بن سُنَيع الطهوي نذر دمي حين قلت هذا الشعر ، فقلت : [من البسيط]

يا عُقْبَ يا بنَ سُنَيع ليس عندكم
مأوى الضّريك[1] ولا ذو الراية الغادي
يا عقبَ يا بن سنيع بعضَ قولكم إنّ الرِّباب[2] لكم عندي بمرصادِ[3]

وأنشده : [من البسيط]

نُبِّئتُ عُقْبة خَضَّافاً[4] تواعَدنِي يا رُبَّ آدَرَ من ميثاء مأفونِ[5]
لو في طُهَيَّةَ أحلامٌ لما اعترضوا دون الذي أنا أرميه ويرميني[6]

قال : ثم من ؟ قال الصلتان العبدي[7] اعترض بيني وبين الفرزدق وادّعى أننا حكّمناه بيننا ، فقال : [من الطويل]

أنا الصَلتَانُ والذي قد علمتمُ متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحقِّ صادعُ

---

(١) الضريك : الفقير اليابس الهالك سوءَ حالٍ ـ اللسان ـ .
(٢) ربابة وجمعها رِباب : هي السلفة التي تجعل فيها السهام شبيهة بالكنانة ـ اللسان ـ .
(٣) ديوان جرير ج : ١ ص : ٤٣٣ .
(٤) في أصل المخطوطين خضافا بالضاد المعجمة خضف بها : إذا ضرط ـ اللسان ـ .
(٥) الادر ، الأدرة : نفخة في الخصية ـ اللسان ـ عند ابن الكلبي في الجمهرة ، عقبة بن سُبيع (بالباء المعجمة) بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود (طَهيّة) وأم شداد بن زهير ميثاء بنت شيبان بن ربيعة بن أبي سود بها يعرفون ج : ١ ص : ٣٠٣ س : ١٣ ، مأفون : ناقص العقل ـ اللسان ـ .
(٦) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٥٥٨ .
(٧) الصلتان واسمه قُثَم بن خبيّة : بن قُثَم بن كعب بن سلمان بن عبّاد بن عبد الله بن عمرو ابن هجرس بن ثعلبة بن عامر بن ظفر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس (والنسبة إلى عبد القيس : عبدي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٨ .

أتتني تميمٌ حين هاجَتْ قُضَاتُها ... وإنّـي للفضـلِ المبيـنِ القـاطـعُ
كمـا أنفـذ الأعشـى قضيَّةَ عـامـرٍ ... وما من تميمٍ في قضائيَ مُراجِعُ
قضاءُ امرئٍ لا يرتشي في حكومةٍ ... إذا مالَ بالقاضي الرشاء المطامِعُ
فـأقسـمُ لا آلـو عـن الحقِّ بينهـم ... فإنْ أنا لم أعدِلْ فقل أنت ظالِعُ
فإنْ يكُ بحرُ الحنظليينَ واحداً ... فمـا تستـوي حِيتـانـهُ والضفـادع
وما يستوي صدرُ القناةِ وزِجُّها ... وما يستوي في الرّاحتين الأصابعُ
وليس الذُنابَى كالقُدامَى وريشه ... وما يستوي شُمُّ الذُّرى والأكارعُ
ألا إنّمـا تحظـى كُليـبٌ بشعـرِهـا ... وبـالمجـد تحظـى دارمٌ والأقـارِعُ
أرى الخطفى بذَّ الفرزدقَ شِعرُهُ ... ولكنَّ خيراً من كُليبٍ مجاشعُ
فيا شاعراً لا شاعِرَ اليوم مثله ... جريراً ولكن في كُليبٍ تواضعُ
ويـرفـعُ مـن شعـر الفـرزدق أنّـهُ ... تبـوّأ بيتـاً للخسيسـةِ رافـعُ
يناشدني النصْرَ الفرزدق بعدما ... ألَحَّـتْ عليـه مـن جـريـرٍ قيـارعُ
فقلـتُ لـه إنّـي ونصـركَ كـالـذي ... يثبِّـتُ أنفـاً كَشَّمَتْـهُ الجـوادعُ(١)

قال جرير : فلما شرَّف الفرزدقَ عليَّ وشرَّفَ قومه على قومي ، مسك الفرزدق عنه وقال : الشعرُ مروءةُ من لا مروءة له ، وهو أخسُّ حظ الشريف ، وأما أنا فقلت : [من الطويل]

أقول ولم أملكْ سوابقَ حفظةٍ(٢) ... متى كان حُكمٌ في بيوت الهجارس(٣)
فلو كنت من رهط المعلَّى وطارقٍ ... قضيتَ قضاءً واضحاً غير لابس(٤)

---

(١) راجع هذه القصيدة وشرحها مفصلاً في خزانة الأدب للبغدادي ، ج : ٢ ص : ١٧٦ـ١٨١ .
(٢) في أصل المخطوطين حفطةً وعند المخطّىء ص : ٢٢٥ عترتي .
(٣) لأن في نسب الصلتان الهجرس فنسبه إلى أحد أجداده كما نسبته سابقاً .
(٤) ديوان جريرج : ٢ ص : ١٠٣١ عن أنساب الأشراف .

وقلت أيضاً : [من الطويل]

أقول ولم أملكْ أمال ابن حنظلٍ متى كان حكم الله في كَرَب النخل[1]

فاعترض أحمر بن عُدانة العبدي ، فقال : [من الطويل]

علام تَعنَّى يا جريرُ وقد قضى أخو عَصَرٍ[2] أنْ قد علاكَ الفرزدقُ
وإنّ امـرأً سـوَّى كُليبـاً بـدارمٍ وسوَّى جريراً بالفرزدق أحمقُ

فقال الحجّاج : فما قلت له ؟ فأنشده : [من الطويل]

ونبِّئْتُ عَيـراً بـالعيـون[3] يَسُبُّنـي أُحَيمرَ فسَّاءً[4] عَلى كرَبِ النخل

فردّ عليّ فقال : [من الطويل]

أعَيَّـرتنـا بـالنخـل أن كـان مـالنـا وودَّ أبوك الكلبُ أن كان ذا نخل

فأردت أن أهجو بني عَصَرٍ فبلغ ذلك [٦٨/٨٣٥] عبد العزيز بن عمرو بن مرجوم العَصَري[5] فأرضاني بصلةٍ وحُملان ، فقلت : [من البسيط]

لولا ابنُ عمرو بن مرجوم لقد وَقَعَتْ خرساءُ لا تبتغي سمعاً ولا بصرا
إنّي لأرجو وراجي الخير يدركه أن يُنعشِ الله في الدنيا عَصَرا[6]

---

(١) ليس في ديوان جرير .

(٢) هو عَصَر بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

(٣) من هامش المخطوط : اسم موضع .

(٤) قال فساء لأن عبد القيس تعيّر بالفساء لأن بلادها بلاد نخل .

(٥) نسبة إلى عَصَر بن عوف ، وهو عبد العزيز بن عمرو بن مرجوم بن عبد عمرو بن قيس ابن شهاب بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عصر بن عوف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

(٦) ذكرهما الديوان ج : ٢ ص : ١٠٣٠ عن أنساب الأشراف وأضاف بيتاً آخر وطبقات ابن سلام ص : ٣٨٣ـ٣٨٤ .

واعترض دون أحمر بن عدانة والصلتان خُليد عينين[1] فقال :

[من الطويل]

وأيُّ نبـيٍّ كـان مـن غيـرِ قـومـه ... وما الحكمُ يا بن اللؤم إلاّ مع الرسلِ

فقلت : [من الوافر]

ذَرَنَّ الفخـرَ يـا بـن أبـي خُلَيـد ... وأَدِّ[2] خَـرَاجَ رأسـك كـل عـامِ

لقـد عَلِقـتْ يمينُـكَ رأسَ ثـورٍ ... ومـا علقـتْ يمينك مـن لجـامِ[3]

وقلتُ : [من الكامل]

كـم عَمَّـةٍ لـك يـا خُليـدُ وخـالـةٍ ... خَضْـرٌ نـواجـذهـا مـن الكُـرَّاثِ

نبتــت بمنبتــهِ فطــابَ لشَمِّهــا ... ونأَتْ عن القيصومِ والجثجاث[4]

قال : فلم يجبني بشيء .

قال جرير : وبرق الصبح فنهض الحجّاج ونهضتُ ، وأخبرني بعض جُلساء الحجّاج بعد ذلك أنه قال : قاتله الله من أعرابيّ ، أيُّ جَرْوٍ خرّاشٍ[5] هو .

الشعراء يصفون بعضهم :

٥٧ـ حدثني عبد الله بن صالح العجلي ، عن ابن كناسة ، قال : سئل الأخطل فقيل : أيكم أشعر ؟ قال : جرير أغزرنا وأنسبنا ، والفرزدق

---

(١) في هامش المخطوط : كان ينزل بين عينين .

(٢) يظهر أنه كان من أهل الذمّة .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٥٧٧ .

(٤) ذكرهما الديوان ج : ٢ ص : ١٠٢٤ عن أنساب الأشراف ، وطبقات فحول الشعراء ص : ٢٨٥ ، والكامل للمبرد ص : ٨٤١ .

(٥) جروٌ خرّاش : هو جرو هراش ـ اللسان ـ .

أفخرنا ، وأنا أوصف للخمر وأمدح للملوك .

المدائني قال : بلغ الأخطل قول جرير : [من الكامل]

جاريتَ مضطلِعَ الجزاء سمايةً روقـاً شبيبتـه وعمـرك فـانِ[1]

قال : صدق إنه لشابٌّ ولقد أديل نابغة بني جعدة[2] مني حين عيّرته الكبر فقلت : [من الوافر]

لقـد جـارى أبـو ليلـى بفخـرٍ ومُنتكـثٍ عـن التقـريـب فـإنِ
إذا لقـي الخيـارَ أكـبَّ فيـه يجرّ على الجحافل والجران[3]

حدثني أبو عدنان ، عن أبي عبيدة ، قال : لما فارق جريرُ الراعي حين التقيا بالمربد ، قال : يكفيني بَزْرٌ بدانق حتى أخزيه وابنه ، إن أهلي ساقوا بي رواحلهم حتى وضعوني بقارعة الطريق ، والله ما كسبتهم دنيا ولا آخرة إلاّ سبَّ من سبَّهم من الناس ، فإنّ عُبيداً هذا بعثه أهله على رواحلهم من أكناف هَبّود[4] يلتمس لهم الميرة ، وايم الله لأوقِرنَّ رواحلهم خزياً وعاراً ، ثم أتى رِحله في دارٍ كان في موضع دار جعفر بن سليمان اليوم ، وكان يسكن غرفة فمكث ليلته لا يهدأ ولا يقرّ ، فصعد إليه بعضُ من معه فيقولون : ما عراك ؟ فيقول : خيرٌ ، ثم يعود فيعودون

---

(١) هكذا البيت في المخطوطين كما أثبت وفي الديوان ج : ٢ ص : ١٠١٣ ، مطّلع الجراء بنابه ، بالراء المهملة والمخطّىء الزكار جعلها الجراء بالراء المهملة ص : ٢٢٧ .

(٢) نابغة بني جعدة الشاعر واسمه قيس بن عبد الله بن عُدُس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٦ .

(٣) ديوان الأخطل ص : ٣٤٥ مع بعض الاختلاف .

(٤) هَبُّود : بالفتح ثم التشديد موضع في بلاد بني تميم ، وقيل هو اسم جبل ـ معجم البلدان ـ .

فلا يخبرهم حتى انفتح له الهجاء وبلغ ما أراد ، فقال : قتلت العبد وأخزيته ، فسئل عن أمره كما كان يُسأل ، فقال : إني كنتُ أداور هجاء هذا العبد النميريّ حتى اطلعت طِلع هجائه وتأتّى لي ما أردتُ منه ، وأدخل ثوبه بين رجليه وهدر وقال : فضحتُ ابن بروع[1] وأخزيته ، وبروع أمّ الراعي ، وقال : يا صبيّ أطفىء السراج وهدأ ، حتى إذا أصبح لقي الراعي في سوق الإبل فقال له : [من الوافر]

أجنـدل مـا تقـول بنـو نُمَيـرٍ إذا ما الأيرُ في است أبيك غابا

فقال : تقول شرّاً ، ثم أنشده القصيدة .

حدثني المدائني ، قال : كان لجرير عبدٌ أسود أعجمي يدعى بلقب له فيغضب ، فمرّ ببني نمير فألحّوا عليه بلقبه فشكا ذلك إلى جرير فحفّظه بيته : [من الوافر]

فغُـضّ الطـرفَ إنّـك مـن نُمَيـرٍ فـلا كعبـاً بلغـت ولا كـلابـا

وقال له : إذا مررت عليهم فأنشدهم هذا البيت ، فمرّ عليهم فدعوه باللقب فأراد أن ينشدهم البيت فنسيه ، فجلس مفكراً ثم رفع رأسه فقال : غمّضوا عيونكم يا أولاد الزنا ، فقال شيخ منهم : ويحكم والله ما أراد إلاّ بيت جرير فكفّوا عنه أخزاه الله .

ونزل جرير بامرأة من عُكْلٍ[2] فلم تَقِره لأن بنيها كانوا غيباً فخرج وهو

---

(١) في أصل المخطوط بالراء المهملة كما أثبت ، ولكن المخطّىء الزكار ص : ٢٢٨ جعلها بزوع بالزاء المعجمة وذلك لأنه لا يعرف علامات الإهمال فالناسخ يضع فوق الراء شدّة صغيرة بسن واحدة علامة إهمال الراء فظنها نقطة رغم أنه في ص : ٢١٩ كتبها ابن يربوع .

(٢) قيس ، وعلي ، والحارث ، وسعد وجشم أبناء عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة ، وأمهم بنت ذي اللحية من حمير ، حضنتهم عُكلٌ أمة له =

يقول : [من الوافر]

ظللنا عند أمٍّ كَبيرٍ نداوي الجوع بالماء القَراحِ
فلو كان الذي تسقين عذباً ولكن ماءَ أَحْسِيَةٍ مِلاح

ثم جاء بنوها فذبحوا له وأكرموه .

المدائني وغيره قالوا : لما قال جرير للأخطل : [من الكامل]

لا تطلبنَّ خؤولةً في تغلبٍ فالزنج أكرم منهمُ أخوالا[1]

غضب سنيح العُماني مولى بني ناجية فهجا جريراً ، وفضّلَ عليه الفرزدق ، وفخر عليه بالزنج ، فقال : [من الكامل]

إنّ امرأً جعل المراغةَ وابنها مثل الفرزدق قد فالا[2]
إنّ الفرزدق صخرةٌ عاديّةٌ طالت فليس تنالها الأوعالا
ما بالُ كلبٍ من كُلَيبٍ سَبَّنا إن لم يوازن حاجباً وعقالا
قد قِسْتُ شِعرَكَ يا جرير وشعرَهُ فقَصُرتَ عنه يا جرير وطالا
وبنيتَ بيتَك في قرارٍ مسايلٍ[3] فجرّتْ به السيولُ فمالا
والزنجُ لو لاقيتهم في صَفِّهم لاقيتَ ثمَّ جحاجحاً[4] أبطالا
فَسَلْ ابنَ عمرٍو حيث رامَ رماحهم فرأى رماح الزنج ثمَّ طوالا
فجعوا زياداً بابنه وتنازلوا لما دَعوا بنزالٍ حتّى زالا

= فغلبت عليهم فهم ينسبون إليها ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٨٥ س : ٨ .

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ٦٥ .

(٢) بهامش المخطوط : أي فأل رأيه .

(٣) في أصل المخطوطين مسايل خاصة وقد قال بعدها السيول ولكن المخطّىء الزكار أنّى له أن يفهم مثل هذا فكتبها مسائل بالهمزة ص : ٢٢٩ .

(٤) في أصل المخطوطين جحا جحا والجحجح السيد السمح الكريم ـ اللسان ـ ولكن المخطّىء الزكار كتبها : حجاجاً .

ربطـوا خيـولَهُـم حـوالي دورهـم وربطـتَ حـولـك آتنـاً وسخـالا
كـان ابـنُ نـدبـة فيكـمُ مـن نجلنـا وخفـافُ المتحمِّـلُ الأثقـالا
وابنـا زبيبـة عنتـرٌ وهِـراسَـةٌ مـا أن نـرى فيكـم لهـم أمثـالا
وسُلَيـكٌ الليـثُ الهـزبـرُ إذا عـدا والقَـرْمُ عبـاسٌ علـوكَ فِعـالا
هـذا ابـنُ خـازمٍ الكـريـمِ وأمّـه عَجْلَـى أبـزَّ علـى العـدوِّ قتـالا
وبنـو الجنـاب مُطاعـنٌ ومُطاعـمٌ عنـد الشتـاءِ إذا تهُـبّ شمـالا
فلنحـنُ أنجـبُ منكـم لخـؤولـةٍ ولأنـتَ ألأمُ منهـمُ أخـوالا

ابن عمرٍو حفص بن زياد بن عمرو العتكي[١] ، كان خليفة أبيه على شرط البصرة فقاتل رباح شارزنجي ، ويقال شارزنجيان الذي خرج بالفرات ، بعثه إليه أبوه فقتله رباح ، فتى عِياذ[٢] سليمان بن عِياذ قتل في بلاعص من أرض الزنج ، وابن ندبة يعني خفاف بن ندبة[٣] كانت أمه سوداء ، وعنتر يريد العبسي[٤] ، وأخاه سُلَيْك بن سُلكة[٥] وأمّه سوداء ،

---

(١) حفص بن زياد بن عمرو بن الأشرف بن المجترىء بن ذهل بن زيد بن عِكبّ بن أسد بن الحارث بن العتيك (العتكي) بن الأسد بن عمران بن عمر ومزيقياء من الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٢) فتى عِياذ لم يذكره في الشعر .

(٣) ابن ندبة خُفاف بن عير بن الحارث بن عمرو (الشريد) بن رياح بن يقظة بن عُصيّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم (السلمي) بن منصور ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٤) عنتر وصحته عنترة (الفارس الشاعر) بن شدّد بن معاوية بن قُراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

(٥) سُليك بن سُلكة ليس بأخي عنترة إلا إذا كان يقصد البلاذري في السواد لأنّه كان أسود أيضاً وهو السليك (بن السلكة وهي أمه) بن يثربي بن سنان بن عُمير بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

وابن خازم السلمي[١] وأمّه عجلى سوداء ، وعباس بن مرداس السلمي وإخوته[٢] .

وروي عن عكرمة بن جرير عن أبيه جرير ، قال : الفرزدق نبعة الشعر ، قال : وسُئل الأخطل بالكوفة عن جريرٍ فقال : دعوا جريراً أخزاه الله فإنّه كان بلاءً على من صُبَّ عليه .

وحدّثني عمّار ، قال : نزل جرير بقومٍ من كلب فلم يُقْرَ ، فقال : [من الوافر]

وما لُمْنا عَمِيرة غير أنا نزلنا بالرَسيس فما قُرينا
ظللنا مُرْملين بسُوءِ حالٍ وقد لقي المطيّ كما لقينا

فبلغهم قوله فأتوه وسَلّوا سخيمته[٣] .

وأمر سليمانُ بن عبد الملك الفرزدقَ أن يضرب عنقَ أسير فضربه فنبا سيفه فقال جرير : [من الطويل]

بسيفِ أبي رغوان سيف مجاشعٍ ضربتَ ولم تضربْ بسيف ابن ظالم[٤]
ضربتَ به عند الإمام فأرعشتْ يداكَ وقالوا مخذمٌ[٥] غيرُ صارم

---

(١) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمّال ابن عوف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ .

(٢) عباس بن مرداس (الشاعر) بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ .

(٣) السخيمة : الحقد والغضب ـ اللسان ـ .

(٤) يعني الحارث بن ظالم المريّ الفاتك .

(٥) مخذم : يعني القاطع ـ اللسان ـ .

عنيفٌ يهزُّ السيف قينُ مجاشع رفيق بأخراتِ[1] الفؤوس اللوادم

وأتى الفرزدق مسجد بني الهجيم[2] فأنشد فيه شعراً ، ودخله جرير فأنشد فمنعوه وقالوا : إنما بُنيت المساجد للصلاة والقرآن لا للشعر ، فقال : منعتموني ما لم تمنعوا الفرزدق مثله ، وقال يهجوهم :

[من الكامل]

إنّ الهُجَيم قبيلةٌ ملعونةٌ حُصُّ اللحى متشابهوا الألوانِ
يتوركون بنيهم وبناتِهم صُعْرُ الأنوف لريح كلّ دخانِ
لو يسمعون نأكلةٍ أو شَربةٍ بعُمان أصبحَ جمعُهم بعُمانِ

قالوا : وخفّة اللحى في الهجيم ظاهرة ، فقيل لبعضهم لقد استويتم في المحاكم فقال : إن الفحل واحد .

قالوا : وأتى جرير فيروز حُصَين ومعه جماعة من بني يربوع فوقف عليه ، فقال : يا أبا عثمان إنك تزيّن العشيرة وتُعين على النائبة ، وتحمل الكَلَّ وهؤلاء قومك قد أقحموا ، فدعا بكيس فيه ألف درهم فأعطاه إياه ، فولّى وهو يقول : [من الطويل]

ومن يجعل المعروفَ من دون عرضه يفِرْهُ ومن لا يتّقي الشتمَ يُشتَمِ

ورُوي مثل هذا عن الفرزدق أيضاً .

قالوا : وشخص جرير إلى الشام فنزل في طريقه على رجلٍ من بني نمير ، فأخرج إليه امرأته فقال : انظر إليها ، فأبى فطلب إليه فنظر إليها بمؤخر عينيه ، وقال : أرى كرماً وخفراً وجمالاً ، قال له : فأين قولك :

[من الوافر]

---

(١) أخرات جمع خرت وهو الثقب ، والشعر في ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٠٠٥ .
(٢) بنو الهُجَيم بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

ومقـرفـة[1] اللهـازم مـن نُمَيـرٍ   يشينُ سوادَ محجرها النقابا[2]

قال جرير : فما استحييتُ من شيءٍ [٦٨/٨٣٦] قطّ استحيائي من قوله يومئذٍ .

وقال محمد بن سلام ، أخبرني شُعَيب بن صخر ، عن هارون بن إبراهيم ، قال : رأيتُ الفرزدقَ وجريراً في مسجد دمشق في عصابة من خندف ، والناس من قيس وموالي بني أمية وغيرهم عِنق[3] على جرير يسلّمون عليه ، يا أبا حزرة كيف قدِمت أمتع الله بك ؟ فيقول : بخير وذلك لمدحه قيساً وقوله : والذرا من قيس عيلانا[4] ، وقوله أيضاً :

[من الطويل]

ويجمعنـا والغُـرُّ أبنـاء عمّنـا   أبٌ لا نبـالـي بعـده مـن تعـذّرا[5]

يعني إبراهيم عليه السلام .

وقال جرير لرجلٍ : أنا أشعر أم الفرزدق ، فقال : أمّا عند أهل العقل الثاقب فالفرزدق وأما عند الجمهور فأنت، فقال : أنا أبو حزرة غلبته[6] .

ونزل الفرزدق وجرير على بعض آل مروان ، فقال المرواني :

---

(١) مقرفة : متهمة ـ اللسان ـ .

(٢) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٨٢٠ والشطر الأول :

وخضراء المغابن من نميرٍ

(٣) عِنق على جرير : أي مجتمعين على جرير ـ اللسان ـ .

(٤) ديوان جرير ج : ١ ص : ١٦٦ :

أحمي حِمَايَ بأعلى المجد منزلتي   من خندفٍ والذرا من قيس عيلانا

(٥) ديوان جرير ج : ١ ص : ٤٧٤ وفيه : والغرّ أبناء سارة ، وعذرت الناقة عن الإبل تخلفت .

(٦) قرأت في كتاب الأغاني : الفرزدق عند العلماء وأنت عند العامة فقال غلبته والله ما في بين كل مئة رجلٍ رجلٌ عالم واحد .

ما رأيت أسخى وأفجر من الفرزدق ، ولا أبخل وأعَفَّ من جرير .

المدائني عن أبي اليقظان ، عن جويرية بن أسماء ، قال : قلتُ لنُصيب : يا أبا محجن من أشعر الناس ؟ قال : أخو بني تميم[١] ، قلتُ : ثم من ؟ قال : أنا ، قلت : ثم من ؟ قال : ابن يسار[٢] ، فلقيت ابن يسارَ ، فقلت : يا أبا فائد من أشعر الناس ؟ قال : أخو تميم ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم أنا ، قلت : ثم من ؟ قال النُصيب ، فقلت إنكما لتتقارضان الثناء ، قال : وما ذاك ؟ فحدّثته فقال : إنه والله لشاعر كريم .

وحدثني محمد بن حبيب ، قال : أنشد العجّاج[٣] بحضرة جرير ، وهو عند والي اليمامة : [من الرجز]

والله لولا أن تحشُّ الطبَّخُ ... في الجحيم حين لا مُسْتصرخُ
لعلم الجهّالُ أني مُفْتَخُ[٤] ... لهامهم أرضُّه وأشْدَخُ
ولو رآني الشعراء ذَيَّخوا[٥] ... ولو أقولُ دَرْبِخوا دَرْبَخوا[٦]
لدُستُهم كما يُداسُ الفرفخُ[٧]

---

(١) من بني تميم شعراء كثر ولكن ما دام قد ذكره في أخبار جرير فهو يقصده بأخي تميم .
(٢) ابن يسار هو إسماعيل بن يسار الشاعر يكنى أبا فائد راجع الأغاني ج : ٤ ص : ٤٠٩ وما بعدها ط : دار الثقافة ببيروت .
(٣) في أصل المخطوط رؤبة والتصحيح من اللسان ثم يقول بعد : فتكلم رؤبة ولم ترو هذه الأرجوزة في ديوان رؤبة ، وفي ديوان جرير ج : ٢ ص : ٧١٣ استنشد المهاجر العجاج قوله : رؤبة بن عبد الله (العجاج) بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حُنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ ، وكان هو وأبوه راجزان .
(٤) الفتخ : عرض الكف والقدم وطولهما ـ اللسان ـ .
(٥) ذَيَّخه تذييخاً : ذلله ـ اللسان ـ .
(٦) دربخت الحمامة لذكرها ، خصعت له وطاوعته للسفاد ـ اللسان ـ .
(٧) الفرفخ والفرفخة : البقلة الحمقاء وتسمى الرجلة ، فارسية عربت وقال العجاج في اللسان. =

فغضب جرير وقال :

يا ابن كَسُوبٍ ما علينا مَبْذَخُ   باست حُبارى طار عنها الأفرخُ[(١)]

فتكلم رؤبة بن العجّاج ، فقال له : اسكت فوالله لئن أقبلت قِبلَ أبيك وقِبلك لأرفثنّ عظامكما ولأدغَنَّ[(٢)] مقطعاتكما هذه ، وهي لا تغني عنكما شيئاً فقام إليه العجاج فترضاه[(٣)] .

قالوا : واشترى جريرُ جاريةً من رجل من أهل اليمامة يقال له زيد ، ففركَتْهُ[(٤)] وكرهت خشونة عيشه ، فقال : [من الوافر]

تُكَلّفنــــي معيشــــةَ آل زيــــدٍ   ومن لي بالمَرَقَّقِ والصِنابِ[(٥)]

وقــالــت : لا تضــمّ كضــمِّ زيــدٍ   وما ضمِّي وليس معي شبابي[(٦)]

وقال الفرزدق : [من الوافر]

= ودستهــم كمــا يــداس الفــرفــخ   يــؤكــل أحيــانــاً وحينــاً يشــدخ

(١) في ديوان جرير ج : ٢ ص : ٧١٣ هما بيتان وذكر هنا صدر البيت الأول وعجز البيت الثاني والمخطّىء الكبير في ص : ٢٣٣ يقول بالهامش : ليس بديوانه المطبوع كأنه لم يطبع الديوان إلا طبعة واحدة هي التي عنده .

(٢) في أصل المخطوطين لأدغن بالغين المعجمة وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٣٣ لأدعن بالعين المهملة ولذلك اضطرب الكلام عنده ، ودغن كدجن ، وقد أدجن يومنا إذا أضبَّ فأظلم ـ اللسان ـ .

(٣) في الأغاني ج : ٢٠ ص : ٣١٩ قال له رجل : لشدّ ما اعتذرت إلى جرير ، قال : والله لو علمتُ أنه لا ينفعني إلاّ السُّلاح لسلحت .

(٤) جاء في هامش ص : ٢٣٤ عند المخطّىء الفرك : البغضة ين الزوجين أراد أن يشرح فأخطأ حيث الفرك : البغيضة بين أحد الزوجين ـ اللسان ـ .

(٥) الرقاق : الرقائق والصناب : الخردل بالزبيب ـ اللسان ـ وفي الهامش عند المخطّىء صباغ يتخذ من الخردل والزيت وهو خطأ .

(٦) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٨١٢ .

لئـن فـركتـك عجلـةُ آل زيـدٍ وأعـوزك المـرقَّـقُ والصِنـابُ
لِقِـدْمـاً كـان عيـشُ أبيـك مُـرّاً خسيساً ما تعيش به الكلابُ[1]

وقال جرير : [من الطويل]

وتبكـي علـى زيـدٍ ولـم تَـرَ مثلـه بريئاً من الحمَّى صحيح الجوارح
فإن تقصدي فالقصد منّي سَجيَّةً وإن تجمحي تلقي لجام الجوامحِ[2]

فقيل له : وما لجامهن ؟ قال : هذا وأشار إلى سَوْط معلق في البيت .

المدائني عن عَقيل بن بلال بن جرير قال : قال جرير وذكر الفرزدق : ذاك نبعة الشعر ، وإنّ ابن النصرانيّة لشاعر شرعةٍ .

وسئل عن النابغة الجعدي ، فقال : سوقُ خُلقان ترى فيها ثوباً يروعك وآخر تقتحمه عينك .

وسُئل عن ذي الرّمة ، فقال : أبعارُ ظِباءٍ تستنشىء رائحة المسك وتَفتُّ بعراً .

المدائني عن سحيم بن حفصٍ ، قال : وهب الحجاج لجرير جاريةً من سبي الديلم مما يلي الري يقال لها زِرّة ، فسمّاها أمّ حكيم ، وهي أمّ نوح بن جرير ، وبلال بن جرير ، فطُلبت من جرير بألفي درهم فلم يبعها ، وقال : [من الطويل]

إذا عرضوا ألفين يوماً تَعَرَّضَتْ لأمِّ حكيـمٍ حـاجـةٌ مـن فـؤاديـا
لقد زدْتِ أهلَ الريِّ عندي مودَّةً وحَبَّبْتِ أضعافاً إليَّ المواليا[3]

---

(١) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٢٢ .
(٢) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٨٣٣ .
(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٥٦٥ .

وكانت أعجميّة اللسان فعجنت ذات يومٍ عجيناً فجاءت جرذان فأكل منه ، فقالت لولدها : نَحُّوا الجرذان عن عجانِ أمّكم .

وكان ابنها نوح وذكر أمّه : هي أخيذة رُمحٍ ، وهِبةُ ملكٍ ، وتربيةُ حنظليٍّ عفيفٍ .

المدائني قال : قال بُكير الحمّاني[1] لنوح بن جرير : يا ابن أمّ حكيم ، فقال : صدقت أنا ابن حكيم ، أخيذةُ رماح ، وابنة دِهقان ، وعطيّة ملكٍ ، ليست كأمّك التي تغدو على نور ضأنها بالمَرَوَّتْ ، كأنّ عقبيها حافرا حمار ، قال بُكير : أنا أعلمُ بأمّك ، كانت أمةً للحجّاج فالله أعلم ما عتب فيه عليها حتى حلف ليهبنَّها لألأم العرب ، فلم يدخل عليه أحدٌ ألأمُ من أبيك فوهبها له .

وكان نوح يقول : خير الشعر الحَوْليُّ المنقَّحُ .

ولد جرير بن عطيّة

٥٨ـ وحدثني الحسن بن عليّ الحرمازي ، عن أبي مالك ، عن أشياخه ، قالوا : ولد جريرُ حزرةَ وبه كان يكنى ، وسواةَ ، وتيّحانَ ، وزكريا ، أمّهم أم حزرة كلبيّة ، وموسَى ، وعِكرمةَ ، وجعدةَ بنت جرير ، أمّهم أمامة كلبيّة أيضاً ، وبلالَ ونوح ، أمهما أمّ حكيم الرازيّة .

قالوا : وكانت لجرير أيضاً أمّ غيلان أمّها الرازيّة أو غيرها ، وكان بها جنون فتزوّجها الأبلق الأُسَيِّدي[2] الكاهن ، وذلك أنه داواها مما كان

---

(١) في المخطوطين الحمّاني ، والمخطىء الزكار كتبها الحمامي ص : ٢٣٥ وهو خطأ والحمّاني نسبة إلى حِمّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الذي منهم الشاعر أبو نخيلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٢) نسبة إلى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

بها ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

وكيف طلابي أمّ غيلان بعدما ... جرى الماء في أرحامها وترقرقا
لعمري لقد هانت عليك ظعينةٌ ... فديت برجليها الفُرار المربَّقا
ولو كان ذو الوَدَعِ ابن ثروان لالتوت ... بها كفّه أعني يزيد الهِبَنَّقا[1]

وقال بعض الشعراء يعيّر جريراً : [من الكامل]

أهلكت نفسَكَ يا جرير وشنتها ... وجعلتَ بنتك بُسْلَةً للأبلق

وقال عمر بن لجأ : [من الرجز]

يا أمّ غيلان أبركي تناكي ... كما نكحنا قبلها أباكِ[2]

قال الحرمازي : الفُرار : الجمل ، يقول : جعلت رجليها فدىً لجملٍ كنت تدفعه إلى الأبلق إذا داواها ، وقوله أرحامها يريد الرحم وما يليه ، ويروى في أعفاجها ، وقوله ذو الوَدَع يعني هبنَّقة القيسي الأحمق وهو يزيد بن ثروان ، يقول : لو كان هبنَّقة لما سمحت كفّه بها ، والبُسْلَةُ إجرة الراقي ، يقال : إعْطِ الراقي بُسْلَتَهُ أي أجرته .

حدثني داود بن عبد الحميد ، قال : بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للأخطل : ما أشدُّ ما هجاك به جريرٌ وأمضُّهُ لك ؟ فقال : تعييره إياي بديني إذ كنتُ لا أقدرُ على تعييره بدينه .

وحدثني عبد الرحمن بن حزرة من وَلد جرير بن عطيّة ، قال : اجتمع الفرزدقُ وجرير والأخطل عند عبد الملك بن مروان ، فقال لهم : ليصف كلّ واحدٍ منكم نفسه في شعره ، فقال الأخطل : [من الوافر]

---

(١) لم يذكرهم الديوان .
(٢) لم يذكره الديوان .

أنا القطرانُ والشعراء جربى   وفي القطران للجربى شفاءُ[1]

وقال الفرزدق :   [من الوافر]

فإن تَكُ زِقُّ زاملةٍ فشعري   لمن هاجيته داءٌ عَياءُ[2]

وقال جرير :   [من الوافر]

أنا الموتُ الذي لا بُدَّ منه   فليس لهاربٍ منه نجاءُ[3]

ففضّل عبد الملك بيته على بيتيهما .

وحدثني عبد الرحمن بن حزرة ، قال : نزل جرير بحيٍّ من بني قيس بن ثعلبة من ربيعة ، وهم خلوف فلم يُصبْ قِراً ، فأنشأ يقول : [من الوافر]

ظللنا مُرْمِلينَ بشرِّ حالٍ   وقد لقي المطيُّ كما لقينا[4]

فمضى غلام منهم إلى الرجال وهم مجتمعون على رأسِ أميالٍ من المحلة لأمرٍ حزبهم ، فقال لهم : يا بني قيس ، قيس بن ثعلبة أُكِلتُم وأخبرهم خبر جرير ، فانصرف إليه عدّة منهم فذبحوا له ونحروا وأحسنوا قِراه أياماً وزوّدوه فرضي ، وسار وجعل يقول :   [من الوافر]

نزلتُ بخير حيٍّ من مَعَدٍّ   فلم أرَ بالقِرى منهم ضنينا
وقوا أعراضهم بقرىً وزادٍ   معاً وتزوّدوا مدحاً ثمينا[5]

وحدثني ، قال : نزل رجلٌ من طيّىء ثم من بني نبهان بجريرٍ فقراه ،

---

(١) لم يذكره الديوان .

(٢) لم يذكره ديوان الفرزدق .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٠١٩ .

(٤) ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٠٤٢ .

(٥) ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٠٤٢ عن كتاب أنساب الأشراف .

ثم إنه سأله شيئاً تعذّر عليه إعطاؤه إياه ، فقال : [من الطويل]

فلا ترجُ خيراً من جريرٍ ولا قِرىً فشـرُّ منـاخ المعتفيـن جـريـر

فقال جرير : [من الطويل]

وأعـور مـن نبهـان أمـا نهـاره فأعمى وأما ليله فبصيرُ [٦٨/٨٣٧]

رأى ضوء ناري فاهتدى بضيائها عريض أفاعي المنكبين ضريرُ

فبـاتَ بخيـر ثـم أصبحَ كـافـراً لفضلـي عليـه واللئيـم كفـورُ[١]

وقال ابن الكلبي : قال جرير : الفرزدقُ أكذبنا ، والأخطل أرمانا للفرائص[٢] ، وأما أنا فمدينة الشعر .

وقال أبو اليقظان : تزوّج سعيد بن العاص جعدةَ بنت جرير بن عطيّة ، وكان حزرة بن جرير مَهِين النفس ولم يكن شاعراً ، وفيه يقول جرير : [من الوافر]

عـذابٌ مـا بقيـتُ لكـم وبعـدي قـوارص عنـد حـزرة أو بـلالِ[٣]

قال : ومات سَوادةُ بن جرير بالشام ، وكان ضعيفاً وقدم الشام مع أبيه في بعض قدماته ، وفيه يقول جرير : [من البسيط]

ذاكـمُ سَـوادةُ يُبـدي مُقْلَتَـي لحـمٍ صَقْرٌ يُصَرْصِرُ فوق المرقب العالي

إلاّ تكـن لـك بـالـديـريـن بـاكيـةٌ فـربَّ بـاكيـةٍ بـالـرمـل مِعـوالِ

فارقته حين كفَّ الدهرُ من بصري وصرتُ مثل عِظامِ الرِمَّة البالِي[٤]

قال : وكان تيّحان بن جرير ناقص اليدين ولم يكن بشيء ، وكان

---

(١) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٨٧٧ مع فوارق كبيرة .

(٢) الفُرصة : النهزة ويقال أمكنته الفرصة ـ اللسان ـ .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ١٠٣٥ عن أنساب الأشراف .

(٤) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٥٨٤ .

زكريا بن جرير صالحاً في دينه .

قال : وكان جرير يحبُّ ابنه موسى وفيه يقول : [من الوافر]

أحـبُّ المـوقِـدِيـن إلـيَّ مـوسـى وجعدة لو يضيء لنا الوَقُودُ[1]

وكان عِكرمةُ بن جرير شاعراً .

وقال أبو اليقظان : كان بلال بن جرير أفضلُ وَلده وأشعرهم ، ووِلِيَ صدقة بني حنظلة وكان يكنى أبا زافرٍ ، ورأى في منامه كأنَه قُطعت من يده أربع أصابع ، فقاتل بني ضبّة فقتلوا له أربعة بنين ، فقال بلال بن جرير : [من الكامل]

صَبَـرتْ كُليـبٌ للسيوفِ ومـالـكٌ يوم الصريف[2] وفَرّتِ الإحمالُ

يعني مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأحمال من بني العدوية[3] .

لله أربعـــةٌ مضـــوا فـــي ربضـــةٍ إذ غـالهـم مـن حَيْنِهـم مُغتـالُ

ونزل بلال بحماد بن جندل المنقري ، فلم يحسن قِراه فقال بلالٌ : [من الطويل]

نـزلنـا بحمّـادٍ فَهَـرَّتْ كـلابـه[4] علينـا وكـدنـا بيـن بـابيـه نُـؤكَـلُ
تنـاوَمـتَ نصـفَ الليـل ثـم أتيتنـا بقعبين من صَبْحٍ وما كدت تفعل
وقـد قـال فيـه نـازلُ كـان قبلنـا إذا اليوم من يوم القيامة أطول

---

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ٢٨٨ مع بعض الاختلاف .
(٢) الصريف : موضع من النّباج على عشرة أميال وهو لبني أَسَيّد بن عمرو بن تميم ـ معجم البلدان ـ .
(٣) الأحمال ليسوا من بني العدوية وهم من بني يربوع بن حنظلة وهم أولاد : ثعلبة وعمرو وصُبير والحارث أولاد يربوع بن حنظلة ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٠٦ س : ١ .
(٤) الذي تهرب كلابه يكون بخيلاً لأنها لم تتعود على الضيوف .

وقتلتْ بنو حنيفة حماداً في حربٍ .

قال : وكان نوح بن جرير شاعراً ، وكان يهاجي بشير بن دَلَجة الكُليبي .

وكان أبو الزحف بن عطاء بن الخطفى شاعراً ، بقي إلى زمن محمد بن سليمان بن عليّ ، ودخل عليه بالبصرة وهو سكران ، فقال له محمد : أنشدني فلم يحضره شيء ، فقال : [من الرجز]

يا بنَ سليمان أقلني عثرتي ... يا بنَ الملوكِ وأبلعني ريقتي
حتى تجلّى عن فؤادي غَمّتي ... ثمّ اجمَعَ الرُجّازَ عند صولتي
كلّ فزاريٍّ دهينِ اللِمَّةِ ... أو بدويٍّ وَذِحٍ[1] ذي ثلّةِ

ومن بني كُليب بن يربوع مُعَيد ، وكان نفرٌ من الأعراب تكامروا[2] فغلبهم معيد ، فقال الشاعر : [من الرجز]

والله لولا شيخنا معاد ... لكمرونا اليوم أو أرادوا

وكانت أمّ جرير انّبته ، فكانت الشعراء تعيّر جريراً به .

ومنهم الدَلَهْمَسُ أحد بني زيد بن كُليب ، واسمه كنّاز ، ويقال ربعي ، ويقال الدلهمس : أحدُ بني ربيعة بن مالك ، وهو قول أبي عبيدة ، ولم يذكره ابن الكلبي ، وذكر أبو اليقظان أنه من بني زيد بن كليب ، قال : وكان من فرسان بني تميم بالسِنْد وشُجعانهم ، ومن ولده

---

(١) الوذح : ما تعلّق من القذر بألية الكبش ـ اللسان ـ .

(٢) الكمرة : رأس الذكر ، وتكامر الرجلان : نظر أيهما أعظم كمرة ، وقال :

والله لولا شيخنا عبّادُ ... لكامرونا اليوم أو لكادوا

ـ اللسان ـ وذكر في محاضرات الأدباء أنّ رجلاً دخل على جماعة فوجدهم يتفاخرون بعظم الأير فتعجّب منهم وقال : إذا كان الفخر بهذا فالحمار قرشي .

بالبصرة عباسُ بن الدلهمس كان شجاعاً .

وقال أبو اليقظان : ومن بني زيد بن كليب شُبَيْلُ بن وفاء ، وكان شاعراً مخضرماً ، وكان إسلامه إسلام سُوءٍ ، وكان لا يصوم شهر رمضان ، فقالت له ابنته تبَالة : ألا تصوم ؟ فقال : [من الطويل]

وتأمرني بالصوم لا دَرَّ دَرُّها وفي القبر صومٌ يا تبَال طويل

وقال في عتيبة بن الحارث يمدحه : [من الرجز]

إنّ خليلي خيرُ ما خليلِ عُتيبةُ الوهّاب للجزيلِ
أشجع من ليثِ أبي شبولِ بالرمح والترس وبالدخيلِ[1]

وكان الحطيئة نزل بخالد بن شُبَيل فأساء به فانتقل عنه .

ومن بني كليب ، أعْبَدُ[2] بن مقلّد بن منقذ بن كليب نزل به الحطيئةُ منتقلاً من عند خالد بن شُبَيل ، ومدحه الحطيئة فقال : [من الكامل]

جاورتُ آل مُقَلِّدٍ فحمدتهم[3] إذ لا يكون أخو جوارٍ يُحْمدُ

وقال أبو اليقظان : مقلد بن صَبرة بن منقذ ، والأول قول ابن الكلبي .

ومن بني كُليب ثم أحد بني عُبيد بن منقذ بن كليب ، عبدُ الله بن

---

(١) بالدخيل : يعني السيف من هامش المخطوط .

(٢) في أصل المخطوطين أعبد أوله ألف وكذلك في الجمهرة جك ٣ مشجرة رقم : ٦٨ ، أعبد ، ولكن المخطّىء الزكار يأبى إلا أن يكتب الخطأ فكتبها : عبد من دون الألف ص : ٢٤١ .

(٣) في أصل المخطوطين فحمدتهم وفي الديوان ص : ١٩٠ ط : الخانجي بمصر فحمدتهم ، ولكن المخطّىء الزكار كتبها فمدحتهم والأدهى من هذا قال في هامش الصفحة السابقة : ديوان الحطيئة ولا أعرف هل هي في الديوان كذلك ؟ لأنه لم يذكر الديوان طبعة مَن .

عثمان ، كان مع ابن ناشرة الحنظليّ[1] بسجستان ، وله يقول الشاعر : [من الطويل]

يكــرُّ كمـا كـرَّ الكليبـي مُهْـرَه ... ومـا كـرَّ إلاّ خِشيــةً أن يُعَيّــرا

ومنهم حِقٌّ بن مُقلّد بن منقذ بن كليب ، سابقَ عُتيبة بن الحارث بن شهاب على فرسٍ له موشحة فسبق عتيبة ، فأبى أن يعطيه سبقته ، فاستغاث حِقٌّ ببني رياح وغدانة وكُليب فأعانوه وأخذوا له سبقته ، فقال حِقٌّ : [من الوافر]

دعوتُ رَقاش[2] فاحتلفت وجاءت ... إلــيَّ ولــم يُــدَنّ بنــو ريــاح

تخــاطـر عــن حمــولتنـا ببــازٍ ... حديدِ الطرف مضطربِ الجناحِ

وشهد حِقٌّ يوم جبلة[3] فقتل يومئذٍ .

ومنهم أشيمُ بن مقلّد وابنه النَضّاح بن أشيم بن مقلّد ، وكان النَضّاح مع ناجية بن عِقال ، وعُتيبة بن الحارث بن شهاب ، وقعنب بن عتّاب ، وجرير بن سَعدٍ ، وأبو مليل عبد الله بن الحارث اليربوعي ، والنطفِ بن الخيبري ، وأَسِيد بن حِنّاءة ، وغيرهم ممن انتهب ما في عِير كسرى ، وشهد معهم يوم حَمضَ ، وهو يوم نِطاع ، وحَمضُ ماءٌ لبني مالك بن سعـد رهـط العجّـاج الـراجـز[4] ، وكـان النضّـاح انطلـق يـوم

---

(١) في جمهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ٤٩ س : ٦ ابن ناشرة المجاشعي ، وفي الحالين صحيح فمجاشع هو ابن دارم بن مالك بن حنظلة (الحنظلي) بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) رقاش بنت شهبرة بن قيس بن مالك بن زيد مناة أمّ كُليب وغدانة ابني يربوع بن حنظلة ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٠٥ س : ١٨ .

(٣) راجع يوم جبلة في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٤٩ .

(٤) العجّاج الراجز واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عَميرة بن حنيّ بن=

الصفقة[1] بأمّه لتشهد الطعام ، ووضع أمّه ناحيةً وانطلق يريد الدخول ، فلما أغلق باب الصفقة وقتل من قتل من بني تميم ، سعى النضّاحُ على رجليه فحمل أمَّه ونجا ، ثم أدرك الإسلام فأسلم ، ومرّ به الحطيئةُ في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقال للحطيئة : إنّ لنا جِدةً[2] وبك علينا كرامةٌ فمرنا بما تحبّ نأتِه ، فقال : وَرِيتْ بك زنادي ما قالها لي عربيٌّ قبلك ، أنا أغيرُ الناس قلباً وأشكر الناس لساناً فانْهَ بنيكَ أن يُسْمِعوا بناتي الغناء فإنه حِدايةُ الزنا ، وكان له سبعة بنين يُغنينَ النصب[3] بأصوات حسنةٍ وحلوقٍ نديَّةٍ ، وكان مع الحطيئة ثلاث بنات له وسبعة أبعرة ، فقال النضّاح : لا أسمعنَّ غناءَ أحدٍ منكم ولا كلامه ما أقام عندنا .

فأقام عنده سنةً ، فلما أراد الرحيل قال الحطيئة للنضّاح : زوّج ابنكَ ابنتي ، فقال النضّاحُ لابنه كعب : تزوّجها ، فقال : والله لو عُرضت عليَّ بشسع نعلي ما أردتها ، فسكتا وقال الحُطيئةُ : [من الكامل]

جاورتُ آل مقلّدٍ فحمدتهم ... إذ لا يكادُ أخو جوارٍ يُحْمدُ
علقوا الأناة فخالطتْ أحلامَهُم ... وإذا دعوتهم عجال المرفدِ[4]
أزمانَ من يُردِ الصنيعة يصطنع ... فينا ومن يُرِد الزهادةَ يَزْهَدِ[5]

وقال أيضاً : [من الوافر]

= ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(١) راجع يوم الصفقة في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٢ .
(٢) أي أنهم جُدد في الإسلام .
(٣) النصب : غناء يشبه الحِداء لكنه أرقّ منه ـ اللسان ـ .
(٤) في أصل المخطوطين المُرفد : من الرفَدَ وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٤٢ المرقد بالقاف المعجمة باثنتين وهو خطأ .
(٥) في ديوان الحطيئة ص : ١٩٠ ما عدا البيت الثاني وفيه شرح للإقواء .

لعَمْركَ ما المجاورُ في كُلَيبٍ　　بمُقْصىً في المحلِّ ولا مُضَاعِ
ويحرمُ سِرَّ جارهم عليهم　　ويأكُلُ جارهم أُنُفَ[1] القِصَاعِ
هُمُ عقدوا لجارهمُ ولَيْستْ　　يَدُ الخرقاءِ مثلَ يدِ الصَنَّاعِ
لَنِعْمَ الحيُّ حيُّ بني كُلَيْبٍ　　إذا اخْتَلطَ الدَّواعي بالدَّواعي[2]

ومن ولده خِطامُ بن النضّاح وفيه يقول جرير :　　[من الكامل]

إذ لا يذبُّ عن الحمى متوكِلٌ　　والأعنفانِ ولا ابنُ أمّ خِطامِ
يرمي محارمَ قومِه متوكِلٌ　　رُمِيَتْ يداهُ بفالجٍ وجُذام[3]

متوكِلٌ رجلٌ من بني مقلّد ، وكان زمامُ بن خِطام بن النضّاح أحسنُ الناس غناءً للنَصْبِ ، وفيه يقول الصِّمَّةُ القُشيريُ[4] :　　[من الطويل]

دعوتُ زِماماً للهوى فأجابني　　وأيُّ فتىً ما يُدعين زمامُ

وله عقب بالبصرة .

وقال أبو اليقظان : يقال أنّ بني معاوية بن كُليب هم من مُرَّة غطفان .

ومنهم بشير بن دَلْجَة ، كان يهاجي بلال بن جرير ، فقال له بلال :
[من الطويل]

أبا دَلْجَ قد أَدْلَجْتَ في شرِّ مُدْلَجٍ　　أما خِفْتَنِي فادْلِجْ إذا لم تُحَرَّجِ

---

(١) الأنُف : وكلأ أُنُف : بالضم إذا كان بحالة لم يرعه أحدٌ ـ اللسان ـ .
(٢) ديوان الحطيئة وفيه اختلاف كبير .
(٣) ديوان جرير ج : ١ ص : ٤٩٠ مع اختلاف كبير وذكر في الهامش البيتين عن أنساب الأشراف .
(٤) الصِّمَّة القشيري شاعر وهو الصِّمَّةُ بن عبد الله بن الحارث بن مُرّة بن هُبَيرة بن عامر بن سَلَمة الخير بن قُشير (القشيري) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

أنا ابن جريرٍ يعلم الناس أنّني شبيهٌ به لا كالحديث الملجلجِ

ومن بني كليب يزيدُ بن شُراجةَ ، كانت له عبادةٌ وفِقهٌ ورواية ، ولا عقب له .

ومنهم الحسن بن ربعي كان مع المُهَلّب وقُتَيبة بخراسان ، وكان راوية لشعر جرير .

ومن بني كليب ثمّ من بني مقلّد بنو مُلَيص وليسوا بشيء .

ومن موالي بني كليب عبّاد بن راشد الفقيه .



نسب من بقي من ولد حنظلة

ولد قيس بن حنظلة [٨٣٨/٦٨] :

٥٩ـ وولد قيسُ بن حنظلة ، وهو من البراجم ، جاذلَ بن قيسٍ ، وزيدَ بن قيس ، ومعاويةَ بن قيس ، ومُرّة بن قيسٍ .

منهم ضابىء بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة ، وكان بنو جرول بن نهشل وهبوا[١] لضابىء كلباً طلبه منهم ، ثم ركب إليه جماعة منهم فارتجعوه منه ، وكان يقال للكلب قُرحان ، فقال فيهم[٢] : [من الطويل]

تجاوزَ نحوي رَكْبُ قُرحانَ مَهْمَهاً[٣] ... تظَلُّ به الوجناء وهي حَسِيرُ
فأمُّكُمُ لا تَعْقُقُوها[٤] لكلبكم[٥] ... فإنّ عُقوقَ الوالدين كبيرُ
فمن يكُ منكم ذا عقولٍ فإنه ... عليمٌ بما تحت النطاق خبير
رددتُ أخاهم فاستمروا كأنما ... حباهم بتاج الهُرْمُزان أمير

فاستعدوا عليه عثمان بن عفّان لما قال في أمّهم وفيهم ، فيقال إنّه أدّبه وخلّاه ، ويقال بل حبسه ثم خلّاه فأراد الفتك بعثمان ففطن به عثمان

---

(١) عند الطبري ج : ٤ ص : ٤٠٢ : استعار ضابىء بن الحارث في زمن الوليد بن عقبة من قوم من الأنصار كلباً يدعى قرحان يصيد الظباء فحبسه عنهم .

(٢) ذكرت الأبيات سابقاً في نسب عثمان مع اختلاف بعض الألفاظ .

(٣) المهمة : الفلاة البعيدة لا ماء بها ولا أنيس .

(٤) في رواية البلاذري السابقة : لا تعقلوها .

(٥) في مخطوط الخزانة العامة والتي رمز إليها الدكتور بعلبكي برمز : م بكلبكم هامش ص : ٦ .

رضي الله عنه فحبسه حتى مات في السجن ، ولما أُدخل السجن قال[1] :

[من الطويل]

هممتُ ولم أفعَلْ وكِدتُ وليتني فعلتُ فكان المُعْولاتِ حلائلُهْ
وما الفتكُ إلاّ لامرىءٍ ذي حَفيظةٍ إذا رِيعَ لم تُرْعَدْ لِجُبْنٍ خصائلهُ
فلا يَرِمَنَّ[2] بعدي امرؤٌ ضِيم خُطَّةٍ حذارَ لقاء الموت فالموتُ نائله
وما الفتك ما أمرتَ فيه ولا الذي تخبّر من لاقيت أنّك فاعله

وعُمَير بن ضابىء توطأ عثمان بن عفّان يوم قتل في بطنه ، ويقال بل توطّأه وقد احتُمل ، فاعترضه قومٌ من الأنصار فقاتلوا حامليه حتى طرح فتوطّأه عمير حينئذٍ ، وقال : ما رأيتُ كافراً ألين بطناً منه ، وكان عُمير أشدّ الناس على عثمان لما كان منه إلى ضابىء أبيه ، وجعل عُمَير يقول حين توطّأه : أرني ضابئاً ، أحْي لي ضابئاً ، ويقول : ليرى فعلي بعثمان .

فلما قدم الحجّاج والياً على العراق وعرض أهل الكوفة ليوجّههم مدداً للمهلّب بن أبي صفرة[3] وهو يحارب الخوارج ، دنى منه عُمير بن ضابىء ، فقال : أصلح الله الأمير ، أنا شيخ كبير وابني شابّ جَلْدٌ فاقبله بديلاً مني ، فقال : نعم ، فلما ولّى قال له عنبسة بن سعيد[4] : هذا الذي

---

(١) ذكرت الأبيات سابقاً أيضاً مع اختلاف بعض الألفاظ .

(٢) رام يريم برح يبرح ، وريّم فلان بالمكان : أقام به ، وعند المخطّىء الزكار ج من ص : ٢٤٦ ، وعند الدكتور البعلبكي : يرأ من مهمز ، ومعناه من رأمت الناقة على ابنها أي حنّت عليه ولزمته وفي أصل المخطوط يرمِنّ كما أثبت .

(٣) المهلّب هو الذي قضى على الخوارج في أيامه وهو المهلّب بن ظالم (أبي صُفرة) بن سرَّاق بن صُبح بن كندي بن عمرو بن عديّ بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو (مزيقياء) من الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٤) عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد (أبي أحيحة) بن العاص بن أمية الأكبر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩ .

جعل يدوس بطن عثمان ويقول : أرني ضابئاً أحْيِ[١] لي ضابئاً ، وحدّثه حديثه فدعا به فأمر بقتله فقُتل وجعل الحجّاج يقول : هِيهِ ، أرني ضابئاً ، أحْيِ لي ضابئاً ، فقال عبد الله بن الزَّبير[٢] الأسدي : [من الطويل]

تَجَهَّزْ فَإمَّا أنْ تزُورَ ابنَ ضَابىءٍ عُمَيراً وإمَّا أنْ تَزُورَ المُهَلَّبا
هُمَا خُطَّتَا سَوْءٍ نَجاؤُكَ مِنْهُما ركوبُكَ حَوْلِيّاً من الثلج أَشْهبا
فأضحى[٣] ولو كانت خراسانُ دونَهُ رآها مكانَ السُّوق أو هي أقربا

وهذا قول ابن الكلبي في نسب ضابىء ، وقال غيره هو من ولد غالب ابن حنظلة .

ولما قُتل ابنُ ضابىء لقي أعرابيٌّ رجلاً فقال له : ما الخبر ؟ فقال : قدم الكوفة رجلٌ من شرِّ أحياء العرب من ثمود[٤] حَمْش الساقين ممسوح الجاعرتين[٥] ، أخفش العينين فقتل سيّد الحيّ عُمَيرَ بن ضابىء .

وقال أبو اليقظان : ومن ولد قيس بن حنظلة مِيْجاس وكان يهاجي جرير بن عطيّة ، فقال : [من الوافر]

---

(١) أحي في أصل المخطوطين وعند المخطّىء الزكار إحيي بيائتين أينما وجدت ص : ٢٤٦ .
(٢) الزَّبير في أصل المخطوط وعند الدكتور البعلبَكي الزُّبير بالضم وهو خطأ وعندها يظن أنه عبد الله بن الزبير بن العوام وكلاهما من بني أسد فالأول من بني أسد بن خزيمة والثاني من بني أسد بن عبد العزى من قريش .
(٣) في أصل المخطوطين : فآض : ومعناه ذهب وعاد ـ اللسان ـ وعند الدكتور البعبكي : فآض : ص : ٨ ، وعن الزكار : فآض ج : ١٢ ص : ٢٤٦ وفي معاهد التنصيص ج : ١ ص : ٣٤٥ والأغاني ج : ١٤ ص : ٢٣٠ـ٢٣١ فأضحى وهي الأصح .
(٤) كان الحجاج ينسب إلى ثلاثة : عنزة وثقيف وثمود فالحجاج قال في نسبه إلى ثمود سبحانه وتعالى قال : وأمّا ثمود فما أبقى فكان الذي يشتمه ينسبه إلى ثمود .
(٥) الجاعرتان : حرفا الوركين المشرفا على الفخذين ـ اللسان ـ .

وحـظُّ ابـن المـراغـة مـن تميـمٍ　　كحـظِّ العَيْـرِ مـن قَصَـبِ الـرهـانِ

وكان عبد الملك بن مروان بعث عبيداً له من الروم إلى أموال كانت له باليمامة ، فنادى بهم الناسُ وخرجوا على الناس بسيوفهم عاصين ، فقاتلهم بنو قيس بن حنظلة فقتلوهم فقال مِيْجاس :　　[من الطويل]

ألا يـا أميـرَ المـؤمنيـن الـمْ يكـنْ　　لَمّا جاهَدَتْ قيسٌ بلاءٌ فيُعْلما
فلا تَنْسَ مَلقانا من الرومِ عُصْبةً　　عَصَوْكَ وولّوا لا يبالون مَحْرَما

ولد عمرو بن حنظلة :

٦٠ـ وولد عمرو بن حنظلة ، وهو من البراجم مُرَّةَ بن عمرٍو ، وعمرَو ابن عمرٍو ، وشاظيّ[(١)] بن عمرو .

منهم عبدُ قيس بن خُفاف بن عبد جريش[(٢)] بن مُرَّة بن عمرٍو الشاعر ، وهو صنم لهم سمّي عبد جريشٍ به ، وجُبَيلَةُ بن عبد قيس ، وله يقول أبوه عبد قيس :　　[من الكامل]

أجُبَيـلُ إن أبـاك كـارب[(٣)] يـومـه　　فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعْجَلِ
واللهَ فـــاتَّقِـــهِ وأوْفِ بنَـــذْرِهِ　　وإذا حَلَفْـتَ بمـأثـمٍ فتحلَّـلِ[(٤)]

قال أبو اليقظان : أخذ المرباع من بني عمرو عبدُ قيس بن خُفاف وابنه

---

(١) هكذا في أصل المخطوط بالسين المهملة ووضع عليها علامة الإهمال ، وعند البعلبكي شاظى بالشين المعجمة والظاء المعجمة ، ص : ٩ وعند الزكار ساطي بالسين المهلمة والطاء المهملة ص : ٢٤٧ ، وفي الجمهرة شاظي أيضاً ، مشجرة رقم : ٧٣ .
(٢) جريس بالسين المهملة ووضع عليها علامة الإهمال وفوقها صح وفي الجمهرة واللسان جريش بالشين المعجمة .
(٣) في أصل المخطوط كاذب بالذال المعجمة وفي الجمهرة كارب بالراء المهملة وعند الزكار : كاذب يومه ص : ٢٤٧ .
(٤) في الأصمعيات والمفضليات مع اختلاف كلمتين .

جُبَيْلةُ ، وادّعوا أنه أخذ المرباعَ منهم ثلاثة وعشرون رجلاً ، فقال لهم لبيدُ بن عطارد[1] : لئن كان أخذمنكم هذه العِدّةُ ، ولا تعرف العرب منهم غير اثنين إنكم لأشقى الناس ، ولئن ادّعيتم كذباً إنكم لأكذب الناس .

قال أبو اليقظان : وبنو عمرو يسمّون بنو[2] جريش ، وقال جرير وقد ولدوه : [من البسيط]

أخواليَ الشُّمُ من عمرِو بن حنظلةَ وما اللئامُ بنو قيسٍ بأخوالي[3]

يعني قيس بن حنظلة .

وسُبيت رابعةُ بنت عبد قيس [بن خُفاف] في الجاهلية فاستنقذها بنو عمرو بن عُدُس ، فقال مسكين الدارمي[4] في ذلك : [من الوافر]

دعتنـــا الحنظليـــةُ إذ لَحقنــا[5] وقد حُمِلتْ على جَملٍ ثِفالِ[6]

فـأدركهـا ولـم يَعْـدِلْ شُـرَيـحٌ وأعـوجُ عنـد مختلـف العـوالـي

شُريح بن عمرو بن عُدُس[7] وأعوجُ ابنه .

---

(١) لبيد بن عطارد بن حاجب زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

(٢) بنو بالرفع على الحكاية في الأصول جميعاً .

(٣) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٥٣٩ .

(٤) مسكين الشاعر بن عامر بن أُنيف بن شُريح بن عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم (الدارمي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٥) عند البعلبكي لُحقنا بالضم وهو خطأ إذ أنهم هم الذين لحقوا السبي واستنقذوا رابعة .

(٦) وعنده أيضاً جمل ثقال بالقاف المعجمة باثنتين وهو خطأ أيضاً لأنه في الأصل ثفال

ولد ربيعة بن حنظلة :

٦١ـ وولد ربيعةُ بن حنظلة عَبَدَةَ بن ربيعة ، وعديَّ بن ربيعة ، وكعبَ ابن ربيعة ، وعامرَ بن ربيعة .

فولد عامرُ بن ربيعة مُرَيْطَ بن عامر ، وربيعةَ بن عامر ، ويربوعَ بن عامر ، ولبيدَ بن عامر ، وعبدَ الحارث بن عامر ، وعبدَ عوف بن عامر .

وولد عَبَدَةُ [بن ربيعة] زيدَ بن عَبَدة ، ووهبَ بن عَبَدة ، وكعبَ بن عَبَدة(١) .

وولد كعبُ بن ربيعة مُرَيطَ بن كعب ، ومَرِيضَ بن كعب(٢) ، وربيعةَ ابن كعب ، وخالدَ بن كعب .

وولد عديُّ بن ربيعة [دارماً وهم في بني](٣) وائل بن عُبَيد بن قَلَع ـ مفتوح القاف ـ بن مُصرِّح(٤) ، وبعضهم يقول مصرَّح بن دارم بن عدي ، وهم بخراسان .

ومن بني ربيعة أبو بلال مِرداس وعُروة ابنا أديَّة وهي أمهما(٥) وأبوهما

= وبعد فتحة سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال ص : ٤ .

(١) في الجمهرة لم يذكر إلا زيداً مشجرة رقم : ٧٢ .

(٢) في الجمهرة لم يذكر مُريضاً .

(٣) الزيادة من لاجمهرة ج : ١ ص : ٣٣٠ س : ٥٣ وعند البعلبكي وهم بنو عن الجمهرة وهو خطأ ، ويقصد ابن الكلبي وهم في بني أي أولاد دارم كلهم في بني وائل .

(٤) جاء في الهامش عند البعلبكي ص : ١٢ ولعلّه مطرح كما في كاسكل . وأنا أقول له مع كل المحبة والاحترام أنا صححت قولي في هامش المشجرة رقم ٧٢ فقلت : جاء في الكتاب مطّرح الشدة على الطاء وصححته مطرَّح الشّدة على الراء ، فلماذا يا سيدي لعِلّ فهي بالتأكيد كما قلت .

(٥) في الاشتقاق ص : ٢١٩ ط : دار المسيرة ببيروت : وهي جدة لهم .

حُدير[1] بن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة الخارجيّان ، وقد كتبنا خبرهما فيما تقدّم .

ومن وَلد أبي بلال بإصطخر جماعة .

ومنهم المغيرةُ ويزيد وصخر بنو حبناء بن عمرو بن ربيعة بن أُسَيِّد بن عبد عوف بن عامر بن ربيعة بن حنظلة الشعراء ، وقد ذكرنا للمغيرة بن حبناء خبراً فيما تقدّم ، والمغيرة الذي يقول لأخيه صخر : [من الوافر]

أبـوكَ أبـي وأنـتَ أخـي ولكـنْ تفـاضلـتِ الطبـائـعُ والظـروف
وأمُّـكَ حيـن تُنْسـبُ أمُّ صِـدقٍ ولكـن ابنهـا طَبِـعٌ سخيـف[2]

وكان بالمغيرة برصٌ وشهد يوم نَسَف بخراسان مع قُتيبة[3] فاستشهد وله عَقِبٌ .

وكان يزيد من الخوارج ، وكانت ابنته عَيُوف مع قَطَرِيٍّ[4] ولا عقب له .

---

(١) وجاء في هامش ص : ١٢ عند البعلبكي في س وط : وهما رمزا مخطوط استنبول ورمز مخطوط المكتبة العامة جدير بالجيم المعجمة وهذا خطأ بالنسبة ل : ط لأني أعمل عليها وقد وضع الناسخ حاء صغيرة تحت حدير وهي علامة الإهمال .

(٢) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٣٢ : تفاضلت الصنائع والظروف ، وفي هامش الأغاني ج : ١٣ ص : ٩٧ طبع : بفتح الطاء وكسر الباء الدنىء الخلق : اللئيم الدنس ، لا يستحي من سوأة وعيب وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٤٩ تعاضلت وشرح معنى العضل في الهامش وهو خطأ .

(٣) قتيبة والي الوليد بن عبد الملك على خراسان وهو ابن مسلم بن عمرو بن حُصين بن ربيعهة بن خالد بن أَسِيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

(٤) قطري الخارجي وهو ابن جَعْونة (الفجاءة) بن مازن بن يزيد بن زياد بن حبتر بن كابية ابن حُرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

وزعموا أن اسم حبناء ، جُبَير ، وقال زياد الأعجم : [من الخفيف]

إن ابن حَبناءَ كان يُدْعَى جُبَيراً فـدَعـوه للـؤمـه حبنـاءَ[1]

ومنهم أبو شَهم الخارجي[2] ـ بشين معجمة ـ وهو القائل :

[من الطويل]

لعَمْرُكَ إنـي فـي الحيـاة لـزاهـدٌ وفي العيش إن لم ألقَ أمَّ حكيمِ

ويروى الشعر لقطري أيضاً .

ومنهم أبو حُزابة[3] الشاعر ، وهو الوليد بن حُنَيفة بن سفيان بن مجاشع بن ربيعة بن وهب بن عَبَدة بن ربيعة بن حنظلة ، الذي يقول :

[من الرجز]

أنـا أبـو حـزابـة الشيـخ الفـان

وهو الذي بات عند فاجرة بفارس يقال لها ماهَنُوش ، وكانت تؤاجر نفسها بخمسين درهماً فأعطاها سرجه ، فنظر إليه عبد الرحمن بن الأشعث[4] ، وهو يريد سجستان أو حين قدم منها فاعترضه أبو حُزابة ،

---

(١) الحبن : ورمٌ في البطن والبيت في ديوان زياد الأعجم ص : ٦٣ وفي الأغاني ج : ١٣ ص : ٩٦ .

(٢) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٣٢ س : ٤ أبو سهم بالسين المهملة والإكمال لابن ماكولا ج : ٤ ص : ٤٠٠ أبو شهم بالشين المعجمة .

(٣) جاء عند البعلبكي في هامش ص : ١٤ وفي س وط بالهامش أبو خرابة بالخاء المعجمة وهذا صحيح بالنسبة إلى س . ولكنه خطأ بالنسبة إلى ط لأنه وضع تحت الحاء علامة الإهمال ولو أن نقطة الزاء جاءت منحرفة وقريبة من الخاء والأصل علامة الإهمال وجاء بعد فأوضحها بالشعر فقال : أنا أبو حزابة .

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خرج على الحجاج وهو صاحب معركة دير الجماجم ابن الأشعث بن قيس (الأشجّ) بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي ابن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) ، النسب الكبير ج : ٣=

فقال له : [من الرجز]

يـا ابـن قـريـع كنـدةَ الأشـجِّ ألا تـرى لفـرسـي فـي المَـرْج
فـي فتنـةِ النـاسِ وهـذا الهَـرْجِ ومـاهَنُـوشُ ذهبـت بسـرجـي[1]

فقال : وعلى كم سرجك ؟ قال : على خمسين درهماً ، فأمر له بخمسين درهماً ، فكان يقال : علمُه بماهنوش ريبة .

وأبو حُزابة الذي يقول حين وَلِي عبد الله بن عليّ بن عديّ بن حارثة[2] بن ربيعة بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مناف سجستان بعد موت طلحة الطلحات[3] : [من الرجز]

يـا طَلْـحُ يـا ليتـك عنـا تُخْبَـرُ حين أتانا الجعظريُّ[4] الحيدرُ
أَقَـلُّ مـن شبـرَيْـنِ حيـن يُشْبَـرُ قـد علـم القـومُ غـداةَ استعبـروا
أَنْ لـم يَـرَوْا مثلـكَ حيـن تُقْبَـرُ فقـد أتـانـا جُـرَذٌ مُحَمَّـرُ
مثـلُ أبـي القَمْعـاءِ لا بـل أَقْصَـرُ وخَلَـفٌ يـا طَلْـحُ منـكَ أعـورُ
أنكَـرَهُ سـريـرُنـا والمِنْبَـرُ وقَصْـرُنـا والمسجـدُ المُطَهَّـرُ[5]

وقال أيضاً : [من الرجز]

= مشجرة رقم : ٥ .

(١) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٣٢ س : ١٠ ماه نوش .

(٢) هكذا في المخطوط وفي الجمهرة لا يوجد حارثة لأن حارثة أخا عدي لا أباه ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤ .

(٣) طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سُبَيع بن جعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو (خزاعة) بن ربيعة (لحي) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٤) الجعظار : القصير الرجلين الغليظ الجسم فإذا كان مع غلظ جسمه أكولاً قوياً سمّي جعظرياً ـ اللسان ـ .

(٥) الأغاني ج : ٢٢ ص : ٢٧٥ مع اختلاف كبير في الأبيات والكلمات .

يـا ابـنَ علـيٍّ بَـرِحَ[1] الخَفـاءُ ... قــد عَلِـمَ الجيـرانُ والأكفـاءُ
أنّــك أنــت البــدل[2] اللقــاءُ ... بنــو علــيٍّ كلُّهــم ســواءُ
كــأنَّهــم زونيّـــةٌ[3] جِــراءُ ... أنــت لقبــر طلحــة الفــداءُ

وقال أبو الحسن[4] المدائني : قدم على أبي حزابة قوم من أهله من الأعراب فهيّأ لهم غداء وأتى [٦٨/٨٣٩] بالمائدة فوُضعت تحت كوّةٍ في سطح بيته ، ووثب أعرابيّ من القوم يريدُ الخلاء ، فعمد إلى الكوَّة وهو يحسبها متوضَّأً ، فإذا الذي خرج منه على المائدة فنُحِّيتْ ، ونزل الرجل فقال : أين غداؤكم ؟ فقال أبو حُزابة : أفسده علينا عشاؤكَ .

وكان أبو حُزابة يقول : أشقى الفتيان المُفْلِسُ الطروب .

وقدم أبو حُزابة على طلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف بن سعد بن مُليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعي ، فأخّر إعطاءَه[5] وأعطى قوماً من خُزاعة ، فقال لأبي حُزابة : نُعطيك من صلاتنا ما أحببتَ سخيَّةً بذلك أنفسُنا ، فقال : لا حاجة لي فيما تعطونني ، ولكن أقيموا

---

(١) عند المخطّىء الزكار وأراد أن يكون في هذه المرّة نحويّاً فشكلها خطأ بَرَحَ بفتحات ثلاث ص : ٢٥٠ وفي اللسان بُرِحَ بَرَحاً وبُروحاً ، بفتح ثم كسر ثم فتح .
(٢) هكذا في المخطوطين بالباء المعجمة والدال المهملة فكتبها المخطّىء النذل بالنون المعجمة والذال المعجمة .
(٣) رجل زَون وامرأة زِونّة قصيرة ـ اللسان ـ .
(٤) جاء في هامش ص : ١٦ عند البعلبكي في س وط : الحسين وهذا صحيح بالنسبة لـ : س وكنه قصير خطأ بالنسبة لـ : ط يشب في ط لا توجد نقطتين لياء حسين وعدد السنن في حسين خمس سنن ثلاثة للسين وواحدة للياء وواحدة للنون وفي ط أربع لا خمس وعادة الناسخ أن يرفع قليلاً السنة الأخيرة للسين في حسن .
(٥) في أصل المخطوطين : إعطاءه وعند المخطّىء الزكار ص : عطاءه أسقط الألف ص : ٢٥١ .

عليَّ يومين أو ثلاثة أيّام ، وقال[1] : [من الطويل]

فمـا زلـتُ فـي هـواكَ وأبتغـي رضاكَ وأعصي فيكَ قومي الأدانيا
وأبـذلُ نفسـي فـي مـواطـنَ جَمَّـةٍ وأرجو وآمَلُ[2] منك ما لستُ لاقيا
حِفـاظـاً وإمسـاكـاً لمـا كـان بيننـا لتجزيني يوماً فما كُنتَ جازيا
أراني إذا استمطرتُ منك سحابةً لترويني عادت عجاجاً سوافيا
رأيتُـكَ مـا ينفـكّ منـكَ رغيبـةٌ تقصّـرُ دونـي أو تَحُـلُّ ورائيـا
وأدليـتُ دلـوي فـي دِلاءٍ كثيـرة فأُبْنَ ملاءً غيرَ دلوي كما هي

فبعث إليه بصلته ووهبَ له جوهراً ، فقال : [من الطويل]

أرى الناسَ قَدْ مَلُّوا الفَعَالَ ولا أرى بنـي خَلَـفٍ إلا جِمـامَ[3] الـواردِ
إذا أنفعـوا عـادوا لمـن ينفعـونـه وكَأينْ[4] ترى من نافعٍ غيرِ عائدِ

في أبيات .

وقال رجل من قوم أبي حُزابة : [من الرجز]

مـا لـكَ يـا وليـدُ كيـف تقضـي أنـا الـذي سمّيتُـكَ ابـنَ أرضـي
قَضِيّةً إنّي كذاكَ أقضي

وقال أبو اليقظان : من ولد ربيعة بن حنظلة جُبَير بن مَرِيض ، كان صاحب الخيل فسابق المرقَّع ، فقال : [من الطويل]

---

(١) بعضها في الأغاني ج : ٢٢ ص : ٢٧٣ـ٢٧٤ مع بعض الفروق .
(٢) في أصل المخطوطين وآمل بالميم وعند المخطّىء الزكار : وأهلي ص : ٢٥١ ، فانظروا رحمكم الله أيّ تشابه بين الكلمتين وأي معنى لأهلي هنا ؟ ولكنّ العلامة الفهامة يفهم ما لا نفهم .
(٣) جاء في هامش ص : ١٨ عند البعلبكي : في م : حمام .
(٤) كأين في المخطوطين وعند البعلبكي وكائن ولم يشر في الهامش إلى شيء .

لئن لـم يكـن فيكـنّ مـا أتّقـي بـه غداةَ الرهان مُسْهِبَ[1] ابن مَرِيضِ
لَيَنْقَضِيَـنْ حـدُّ الـربيـعِ وبيننـا من البحر لُجٌّ لا يخاضُ عريضُ
وجمّعتُ خيل الناسِ حتى كأنّما أرى غنماً حولي بهنَّ ربوضُ[2]

مُسْهِب[3] فرسه .

قال : ومنهم محمدُ بن الزُّبير الحنظلي[4] ، كانت له رواية ومنزلة من عمر بن عبد العزيز .

ولد الظُّلَيم بن حنظلة :

٦٢ـ وولد الظُّليم بن حنظلة وهو من البراجم عَدّاء[5] بن الظُّليم ، وشِجْنةَ بن الظُّليم ، وربيعةَ بن الظُّليم ، والعنبر بن الظُّليم .

منهم الحكم بن عبد الله بن عَدّاء الذي يقول : [من البسيط]

---

(١) مسهب في تاج العروس : سهب عن البلاذري .

(٢) الأول والثاني في التاج .

(٣) جاء في حاشية ص : ١٨ عند البعلبكي : بالكسر في ط واللسان وفي التاج (ط الكويت) مُسْهَب بالفتح ، انتهى ومن الرجوع إلى تاج العروس الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية طبعة سنة : ١٣٠٦ جاء فيه ج : ١ ص : ٣٠٣ سهب ، المُسهب بالفتح وتُكسر هاؤه يقال الفصيح في الجواد الكسر والمسهب ما بعد من الأرض .

(٤) في طبقات ابن سعد ج : ٥ ص : ٣٩٥ كان من خاصة عمر بن عبد العزيز وله ترجمة واسعة في تهذيب الكمال في أسماء الرجال باسم محمد بن الزبير التميمي الحنظلي ج : ٢٥ ص : ٢١١ .

(٥) في أصل المخطوطين مرّة بن الظليم وهو خطأ وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٥٢ مرة ، وعند البعلبكي ص : ١٩ مرة وأشار في الهامش إلى صحته : وصحته كما جاء في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٣ مرّة (الظليم) وعدّاء ابنه ويؤكد هذا قوله : الحكم ابن عبد الله بن عداء .

لو كنتُ جارَ بني هِندٍ تداركني   عوفُ بنُ نُعمانَ أو عِمرانُ أو مَطَرُ[١]

قال ابن الكلبي : والناس يروون هذا البيت لابن مفرّغ وليس هو له .

ولد غالب بن حنظلة :

٦٣ـ وولد غالبُ بن حنظلة مُعْرِضَ[٢] الذي يقول الشاعر في ابنته :

[من الطويل]

ألا ليتني لم أدْرِ ما ابنةُ مُعْرِضٍ   وليتَ فؤادي لم تُصِبْهُ سهامها

غَذَتها ابنة الحسحاس[٣] وهي رقيقةٌ   بخير غِذاءٍ فهي جُمٌّ عظامها

ومن ولد غالب بن حنظلة عمران بن الفَضِيل[٤] ويكنى أبا الهذيل .

---

(١) البيت في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٣٣ والاشتقاق ص : ٣٥٩ وبنو هند هم : سيّار ، وجُندل ، وبُجير ، والحارث ، وكسر ، وسعد ، ودُبّ أولاد مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، وأمهم هند بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جُشَم بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) بها يعرفون وإليها ينسبون ، وعوف بن النعمان بن البراء بن عبد الله بن سعد بن مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، وعِمران بن مُرّة بن الحارث بن مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، ومطر بن شريك بن عمرو (الصلب) بن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وجاء في تهذيب تاريخ ابن عساكر ج : ٢ ص : ٣١ وقد قيل إذا كنت في ربيعة فكاثر بشيبان وفاخر بشيبان وحارب بشيبان .

(٢) عند البعلبكي ص : ١٩ معرضاً وقال في الهامش : الاسم بلا تنوين النصب في الأصول جميعاً ، انتهى ، وأنا أقول له : يا ابن أخي ألا تعلم أنّ النساب لا ينونون مثل هذا كي لا يظنّ أن اسمه في الأصل معرضاً وارجع إلى جميع كتب النسب .

(٣) عند المخطّىء الزكار ص : ٢٥٢ الحشحاش بالشين المعجمة لأنه لا يفرق فتح الله له بصيرته بين نقط الشين الثلاثة وعلامة الإهمال التي هي مثل الرقم سبعة .

(٤) في أصل المخطوط بالضاد المعجمة وفي فتوح البلدان ص : ٤٨٧ وطبقات ابن سعد ج : ٥ ص : ٤٦ بالصاد المهملة والبعلبكي جعلها بالصاد المهملة ، وأنا أبقيتها على حالها لأنه ذكره البلاذري سابقاً في ذكر ابنه الهذيل ، انظر أنساب الأشراف ج : ٥ =

ولما انقضى أمر الجمل خرج حَسكةُ[1] بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالِقَ من سجستانَ ، وقد كفر[2] أهلها فأصابوا مالاً وخافهم صاحب زرنج فصالحهم ودخلوها فقال الراجز : [من الرجز]

بَشّـرْ سِجستـانَ بجـوعٍ وحـربْ   بابن[3] الفَضِيل وصعاليك العربْ
لا فضَّةٌ تُغْنيهمُ ولا ذهبْ

والهذيلُ بن عمران بن الفضيل كان من أشراف أهل البصرة ، وكان ينادم بشر بن مروان ، وكان يقال له سيّد العراق ، وقال فيه الراجز :

[من السريع]

يـا أيّهـا السـائـلُ فـي الآفـاقِ   هـذا الهـذيـل سيّـد العـراقِ

وخرج على الحجاج بُرسْتَقاباذ فقتله وصلبه ، وقد ذكرنا خبر رستقاباذ فيما تقدّم .

وهيّاجُ بن عمران الذي يقول له الشاعر : [من الطويل]

فمن يكُ أمسى حامداً لابنِ عمِّه   فـإنـي لهيّـاجِ بـن عمـرانَ لائـمٌ

وكان هيّاج على مَرْو الروز من قبل سلم بن زياد .

وبِسطام بن عمران الذي يقول لعمرو بن عِفرى[4] الضبّي :

= ص : ٣٦١ من تحقيقي السطر الأول والثاني .

(١) جاء في هامش ص : ٢٠ عند البعلبكي في س وط : حسلة ، بالنسبة ل س فصح ولكن بالنسبة ل : ط فلا نخط الكاف بالمخطوط واضح .

(٢) في فتوح البلدان : نكث أهلها ص : ٤٨٧ .

(٣) في جميع الأصول : يا بن بالياء .

(٤) قال البعلبكي في هامش ص : ٢١ في س غفراء بالغين المعجمة أينما كانت وفي المتن=

[من الطويل]

فما بيننا يا عمرو في البيتِ خُلَّةٌ ولكنني في السوق خيرُ خليلِ
وأنت امرؤٌ نُبِّئْتُ أنك تهتدي وإن لم يكن نجمٌ[1] بغير دليلِ
وما لكَ عندي إن أردتَ زيارتي شرابٌ ولا ظلٌّ فأين تقيلُ[2]

ورآه ابنُ عِفرى في السوق يوماً فقال : زعمتَ أنك في السوق خير خليل فاشتر لي هذا الجمل ، فاشتراه له .

وكان بِسطام أصاب في بعض الفتن مالاً فقسمه في قومه ، وله يقول أبو حُزابة : [من الرجز]

هَلْ لكَ في شيخٍ أتاك مُعتام لم يلقَ[3] خيراً بعد عام بِسطامْ

ولد قيس بن مالك بن زيد مناة :

٦٤ـ وولد قيسُ بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو أحدُ الكردوسين ، شَهْبَرَةَ بن قيس ، وسهمَ بن قيس ، وربيعةَ بن قيس ، وسمّيا الكردوسين لأنهما كانا ينزلان معاً ، ومعاوية بن مالك بن زيد مناة الكردوس الآخر .

ولد ربيعة بن مالك بن زيد مناة :

٦٥ـ وولد ربيعةُ بن مالك بن زيد مناة كعبَ بن ربيعة ، وكُعَيبَ بن

= كتبها : عفراء ، وعند المخطىء الزكار ص : ٢٥٣ غفرى أينما كانت وهو خطأ .

(١) في أصل المخطوط نجم وفي مخطوط استنبول : لجم وهو خطأ وبما أن المخطّىء لا يأخذ إلا عنه ولو ادعى زوراً وبهتاناً غير ذلك فهذا يثبت أن دليله الديك فكتبها لجم ص : ٢٥٣ .

(٢) الأبيات الثلاثة في المؤتلف والمختلف ص : ٨٤ وفيها إقواء .

(٣) في المؤتلف والمختلف : من يلق .

ربيعة ، وأمّهما بُنانة بنت مُجَفَّرٍ بن كعب بن العنبر ، وعُبَيدَ بن ربيعة ، وأمّه مُكرَّمة من بني ضُبَيعة بن ربيعة ، والحارثَ بن ربيعة ، وأمّه السعديَّةُ ، وعمرَو بن ربيعة ، وأمُّه من بني الهُجَيم [بن عمرو بن تميم] .

ومنهم علقمةُ وشاس ابنا عَبَدة بن ناشرة بن قيس بن عُبيد بن ربيعة ، وكان علقمة أشعر أهل زمانه ، وكان في عصر امرىء القيس بن حُجْر .

ومنهم أسود بن عبس بن أسماء بن وهب بن رياح بن عَوْذِ بن منقذ بن كعب بن ربيعة بن مالك ، وفَد على النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقال : أتيتك أتقرَّبُ إليك ، فسُمِّي المتقرّبُ [1] .

ومنهم حُمَيدُ الأُرَيْقط بن خالد بن المرقَّع ، من ولد كُعَيب[2] بن ربيعة بن مالك ، ويقال إنه من بني حنظلة ، وكان قد نزل به ضيفٌ فأكل أكلاً شديداً[3] فقال : [من الطويل]

حميدٌ أتانا وما داناه سحبانُ وائلٍ بيانـاً وعلمـاً بـالـذي هـو قـائـلُ
فمـا زال عنـه اللَّقْـمُ حتـى كـأنـه من العِيّ لمّا أن تكلَّمَ باقلُ[4]

وكان حُميد مع الحجّاج .

---

(١) راجع أسد الغابة ج : ١ ص : ١٠٥ والإصابة ج : ١ ص : ١٤٥ .

(٢) في جمهرة النسب من ولد كعب ج : ١ ص : ٣٣٤ س : ١٢ .

(٣) جاء في هامش ص : ٢٣ عند البعلبكي س ط : سيداً ، أما بالنسبة ل س فهذا صحيح وأما بالنسب ل ط فهو غير صحيح حيث أن ناسخ المخطوط يضع فوق السين علامة الإهمال وبما أنه لم يضعها فوق سديداً فهي شديداً معجمة ولو أنّه أسقط نقط الشين .

(٤) سحبان وائل أشهر خطباء العرب ، ويضرب المثل بعيّ باقل وهو رجل من إياد اشترى ظبياً بإحدى عشر درهماً فسألوه قوم : بكم اشتراه ؟ فمديده ودلع لسانه يريد أحد عشر مجمع الأمثال للميدانيوذكر الشعر هذا ، ج : ٢ ص : ٤٣ المثل أعيا من باقل : ٢٥٩٥ ، هكذا في أصل المخطوط والشعر مضطرب المعنى، إلا أن يكون الضيف اسمه حُميد أيضاً .

وغيلان الرِّبعي الراجز من رهط الحارث بن ربيعة .

قال ابن الكلبي : فربيعة بن مالك بن زيد مناة ، وربيعة بن حنظلة ، وربيعة بن مالك بن حنظلة ، يسمّون الربائع ، في بني تميم .

ومن بني ربيعة بن مالك علقمةُ بن سهل الخَصِيُّ أبو الوضّاح الذي شهد على قُدامة بن مظعون بشرب الخمر ، وهو القائلُ حين احتُضِرَ :

[من الطويل]

يقولون رجالٌ من صديق وحاسدٍ نراكَ أبا الوضّاح أصبحتَ باليا
فلا يَعْدَمِ البانون بيتاً يُكِنُّهم ولا يَعْدَمِ الميراث بعديَ واعيا
وجَفَّتْ عيونُ الباكياتِ وأقبلوا إلى مالهم إذ بِنْتُ منهم وماليا
حِراصاً على ما كنتُ أجمعُه لهم هَنِيئاً لهم جَمْعي فما كنتُ وانيا[(١)]

وكان ذا يسارٍ ، أُسِرَ باليمن في الجاهلية فهرب ثم ظُفِرَ به فخُصِي ، ومات بالبحرين ، ويقال إنّ بني الحارث بن كعب نَفَّروا به بعيره فسقط فمات .

وكان حمّاد بن سلمة من موالي بني ربيعة[(٢)] .

* * *

---

(١) الأبيات في الشعر والشعراء ص : ١٤٧ وخزانة الأدب ج : ١ ص : ٥٦٥ .

(٢) حماد بن سلمة بن دينار ، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو سلمة البصري ، النحوي ، البزّاز ، الخِرميّ ، البطائني ، مولى آل ربيعة بن مالك ، سير أعلام النبلاء ج : ٧ ص : ٤٤٤ .

نسب بني سعد بن زيد مناة بن تميم

ولد سعد بن زيد مناة :

٦٦ـ وولد سعدُ بن زيد مناة عشرة نفر : كعبَ بن سعد ، والحارثَ بن سعد ، وعمرَو بن سعد ، وعُوافةَ بن سعد ، وأمّهم تنهاةُ[١] بنت الحارث ابن تميم أخت شَقِرة ، واسم شقرة معاوية بن الحارث بن تميم ، وجُشمَ ابن سعد ، وأمّه الوَرِثة بنت جُشم بن حُبَيب[٢] بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وعبشمسَ بن سعد . وأمّه الصَّدوف بنت الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، ومالكَ بن سعد ، وعوفَ بن سعد ، وأمّهما رُهْمُ بنت الخزرج بن زيد اللات بن رُفَيدة بن ثور بن كلب ، وهُبَيرةَ بن سعد ، ونجدة درجا ، وأمهما الناقميّة[٣] وأخوهما لأمهما صعصعةُ بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغُبَرُ بن ثعلبة بن غنم بن حُبيّب بن كعب بن يشكر بن [بكر بن][٤] وائل .

قال هشام بن الكلبي : رأى[٥] ثعلبةُ بن غنم رَقَاش الناقميّة فأراد أن

---

(١) تنهاة في أصل المخطوطين ، وفي الجمهرة تناة ج : ١ ص : ٣٣٤ س : ١٧ .

(٢) جاء في مختلف القبائل ومؤتلفها ص : ٦ في تغلب حُبَيّب مضموم الحاء خفيفاً ابن عمرو بن غنم بن تغلب ، وفي بني يشكر حُبَيِّب مشدّد بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل . وفي المخطوط عكس الأمر فشدّد الأولى وخفّف الثانية ، وعند البعلبكي ص : ٢٧ خفّف الاثنين ، أما المخطّىء الزكار فلم يشكل الأولى وخفّف الثانية ص : ٢٥٧ .

(٣) الناقمية هي رَقَاش بنت عامر وهو الناقم بن جدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، الجمهرة ج : ١ ص : ٢٥٨ س : ٧٥٦ .

(٤) في أصل المخطوط أسقط بكر بن فأسقطها البعلبكي والزكار والتصحيح من الجمهرة ومختلف القبائل .

(٥) في أصل المخطوط أتى والتصحيح من الجمهرة ج : ١ ص : ٣٣٥ .

يتزوّجها فقيل له : ما ترجو منها ؟ فقال : لعلي أتغبَّر منها غلاماً ، فتزوجها فولدت له غلاماً فسمّاه غُبر ، فيقال لهؤلاء كلهم الأبناء غير كعب وعمرو[(١)] .

وولد كعب بن سعد :

٦٧ـ فولد كعبُ بن سعد عوفَ بن كعب ، وعمرَو بن كعب ، وحرامَ ابن كعب ، وربيعةَ بن كعب ، وعبدَ العزى بن كعب ، ومالكَ بن كعب ، وأمهم عُدَيّة بنت مِخْضَب[(٢)] بن زيد [٦٨/٨٤٠] بن نهد بن زيد بن قضاعة ، وجُشَم بن كعب ، وعبشمسَ بن كعب ، ويقال عبد شمس بن كعب وهو الثبت ، وأمّهم الخُدَعةُ بنت معاوية بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والحارثَ الأعرج ، أُصيبتْ رجله في حربهم فقال شاعرهم : [من الرجز]

لا نَعْقِل الرِّجْلَ ولا نَدِيها حتى نرى داهيةً تُنْسِيها

وأمّه الصمّاء بنتُ عُتوارة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

فمالكٌ وكعب ، أو عوف وكعب يقال لهما المزروعان ، سميا بذلك لكثرة عددهما وكثرة أموالهما .

والأجارِبُ سبعة وهم ولد كعب كلهم غير عمرو وعوف فحرام ، [وربيعة][(٣)] ، وعبد العزى أبو حِمّان ، ومالك ، وجشم ، وعبد شمس ،

---

(١) أي كل أولاد سعد بن زيد مناة هم الأبناء ما عدا كعب وعمرو .

(٢) في أصل المخطوط مخضب وفي الجمهرة بالحاء المهملة وفي نسب معد واليمن الكبير : مُحَصِّب بالحاء المهملة والصاد المهملة المشدّدة ج : ٣ ص : ٥٥ س : ٤ .

(٣) وربيعة سقط من أصل المخطوط ، والإضافة من سياق الحديث لأنه قال : والأجارب سبعة من ولد كعب غير عمرو وعوف . والمخطِّىء الزكار لم يضفها وجعل بلاً من رام : مخرام فعند ستة بدلاً من سبعة فكيف يصحّ هذا ؟ ص : ٢٥٨ .

والحارث ، أجارب وهم البطون .

فحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه قال : التقت قبائل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقبائل من بني عمرو بن تميم بتياس[1] لطوائل[2] بينهم ، فاقتتلوا فقطع مالكُ بن مازن بن عمرو بن تميم[3] رجلَ الحارث ابن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فسُمّي الحارث الأعرج ، فطلبت سعدٌ القصاص فأقسم غيلان المازني ألاّ يعقلها ولا يقصَّها[4] حتى تُحشى عيناه تراباً ، وقال : [من الرجز]

لا نَعْقِلُ الرِّجلَ ولا نَدِيها حتى يَرَوْا داهيةً تُنْسِيها

ثم التقوا فاقتتلوا فجرحوا غيلان فأثبتوه فجعل يدخل البَوْغاء[5] في عينيه ، ويقول : تحلّلْ غَيْلَ[6] حتى مات .

وكان رئيسُ بني عمرو بن تميم كعبُ بن عَمرٍو ولواؤه مع ابنه ذؤيب بن كعب بن عمرو ، فقال ذؤيب : [من الكامل]

يا كعبُ إنّ أخاكَ مُخْتنقٌ إن لم تكن بك مِرَّةٌ كعبُ

---

(١) في أصل المخطوط تيأس وفي معجم البلدان تياس : ماء بين البصرة واليمامة وانظر هذا اليوم في النقائض ج : ٢ ص : ١٠٢٥-١٠٢٦ .

(٢) في أصل المخطوط طوائل فجعلها البعلبكي غوائل وأشار إلى ذلك بالهامش : في ط : لطوائل وكأنه أخذها عن م والغوائل هي الدواهي بينما الطوائل هي الأوتار والذحول أي موتورون ويطلبون الثار ـ اللسان ـ وهنا هي الأصح وهذا ما يثبت أن مخطوط المكتبة أصح من مخطوط الخزانة الملكية ، عدا عن أشياء كثيرة مرت سابقاً .

(٣) في السابق الذي قطع رجل الحارث هو غيلان .

(٤) القصاص : هو أن يفعل به مثل فعله ـ اللسان ـ .

(٥) البوغاء : التراب الناعم كأنه ذريرة ـ اللسان ـ .

(٦) يضرب مثلاً للرجل يحلف على الشيء ليكوننّ فيكون خلافه ـ جمهرة الأمثال ـ للعسكري ج : ١ ص : ٢٧٥ المثل : ٣٨١ .

أتجودُ بالدم ذي المَضِنَّة في الـ ـجُلّى وتُلْوى النابُ والصقب[١]

يقول أبيتم عقل رجل الحارث ووهبت دمَ غيلان[٢] .

الآن إذ أخَـذَتْ مـآخـذَهـا وتبـاعـدَ الأسبـابُ والقُـرْبُ
أنشـأتَ تطلـبُ خُطَّـةً غَبَنـاً وتـركتَهـا ومَسَـدُّهـا رَأبُ
جـانِيْـكَ مـن يجنـي عليـكَ وقـد تُعْـدُ الصِّحـاحَ مبـاركُ الجُـرْبُ[٣]

يريد مباركاً ولكنّه لا يُجرى .

قال هشام : ترك كعبُ دم أخيه فوهبه فلذلك قال ابنه ما قال .

قالوا : وفي يوم تياس قَتل بنو مازنٍ قيساً أبا الأحنف .

ولد مقاعس بن عمرو بن كعب :

٦٨ـ فولد عمرُو بن كعب بن سعد مُقَاعِسَ بن عمرو ، واسمه الحارث ، ووديعةَ بن عمرو ، درج ، وأمّهما الصمّاء بنت عُتوارة خلف عليها بعد أبيه[٤] .

فولد مقاعسُ عُبَيدَ بن مقاعس ، وأمّه تنهاة بنت مُخْدِج بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، وكان عُبيد مُحَمَّقاً ، وصَرِيمَ بن مقاعس ، وعُمَيرَ بن مقاعس ، ورُبَيع[٥] بن مقاعس ، وأمّهم ابنة قيس بن حنظلة بن

---

(١) الصقب : ولد الناقة ـ اللسان ـ .

(٢) هذه الجملة هكذا جاءت في المخطوط وعند البعلبكي جعلها بعد البيت الثالث ص : ٣٠ .

(٣) النقائض ج : ٢ ص : ١٠٢٦ قال أبو عبيدة وصحته : تعدي الصحاحَ مباركُ الجربِ وفيه إقواء .

(٤) نكاح مقت وقد حرّمه الإسلام فكان إذا مات الرجل ورث ابنه امرأته شريطة أن تكون غير أمه فله حق في أن يتزوجها أو يزوجها بغيره .

(٥) في الجمهرة : ربيع فالفتح ثم الكسر ج : ١ ص : ٣٣٧ س : ٤ .

مالك بن زيد مناة .

فمن بني رُبيع حنظلةُ بن عرادة[1] الشاعر الذي يقول : [من الوافر]

أنـا ابـنُ عـرادةَ المحـامـي رُبَيعـاً إذا مـا شـاعـرٌ يـومـا هجـاهـا

ومُرَّةَ بن مِحكان كان القباعُ[2] ضربه فقال : [من الطويل]

عَمَدتُ فعاقبتُ امرأً كان ظالماً فألهبَ في ظهري القباعُ وأوقدا
سيـاطـاً كـأذنـابِ الكـلاب معـدَّةً إذا أُخلقَ السوطُ المُحَدْرَجُ جُدّدا[3]

قال أبو اليقظان : كان مرّة سيّد بني رُبَيع ، قتله صاحب شرطة مصعب ابن الزبير ، وكان من أصحاب الجفرة[4] ، وكان شاعراً ، وهجاه الفرزدق فقال : [من الطويل]

تُرَجِّي رُبَيع أن يجيءَ صغارها بخيـرٍ وقـد أعيـا رُبيعـاً كبـارُهـا
عُتُلُّون[5] صَخَّابوا العشيِّ كأنَّهم لدى القوم عِرْصانٌ[6] شديدٌ نُعارُها
كـأنّ رُبَيعـاً مـن حمـايـة مِنْقَرٍ[7] أتانٌ دعاها فاستجابتْ حمارُها[8]

---

(١) جاء في هامش ص : ٣١ عند البعلبكي : ضبطه بتشديد الراء في ط ، انتهى وأنا أقول له : لا يا ابن أخي فهذه ليست شدّة على الراء وإنما هي شدّة بسن واحدة علامة الإهمال فالناسخ يضعها على كل راء والشدّة عنده بسنتين .

(٢) القباع ولي البصرة لعبد الله بن الزبير وهو الحارث بن عبد الله بن عمرو (أبي ربيعة) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢٣ .

(٣) في الأنساب للسمعاني ج : ٥ ص : ٢٥٣ جَدّدا بفتح الجيم .

(٤) يوم الجفرة : جفرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد يوم أتى من قبل عبد الملك ليأخذ له البصرة ، راجع أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٥٥ وما بعدها .

(٥) العُتُلّ : الأكول المنوع ـ اللسان ـ .

(٦) بعير معرّص : الذي ذلّ ظهره ولم يذلّ رأسه ـ اللسان ـ .

(٧) من منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٨) الأبيات في ديوان الفرزدق مع بعض الاختلاف ج : ١ ص : ٣٠٢ .

ومعنُ بن مُرّة بن مِحكان الذي يقول فيه أبوه مرّة : [من الطويل]

فإن تَحْسِبِ الأعْداءُ إنْ غِبْتُ عنهمُ وأورثـتُ معنـاً أنّ حَـرْبِـيَ كَلَّـتِ

وبعث الحجّاج بن يوسف معناً إلى رجلٍ جَمَعَ جمعاً بأصبهان وخالف ، فأتاه فظفر به ، ولا عقب لمرّة بن مِحكان .

ومنهم السموءلُ بن حنظلة بن عرادة ، وفيه يقول أبوه : [من البسيط]

مـا للسمـوءَلِ أبـدى اللهُ عَـوْرَتَـهُ خلّـى أبـاهُ طـويـل الهـمّ وأدلجـا
مِجْعٌ سُباتٌ يعاطي الكلبَ مَطْعَمَه إذا رأى عـورةً مـن جـاره ولجـا

قال : المجع : المائق[1] ، والسبات : الخبيث المنكر .

ومن رُبيع عَسْعس بن سلامة ، وكان يكنى أبا صُفرة[2] ، وكان له بالبصرة قدرٌ وفضل .

قال أبو اليقظان : وكان يقال لبني دينار من بني رُبيع رَكَبَةُ القلوص ، جاؤوا مترادفين على قلوص فدخلوا عُمان ولا يدرى من أين جاؤوا .

ومنهم خُليف بن عُقبة ، وكان ظريفاً وإليه تُنسب الفالوذَجَةُ الخُلَيْفِيَّةُ بالبصرة .

فولد عُبيدُ بن مقاعس مِنقرَ بن عُبيد ، وعوفَ بن عُبيد ، ومرَّةَ بن عبيد ، وعامر بن عبيد ، وأمّهم نُعْمٌ بنت عُمير بن عبشمس بن سعد ، وزيدَ بن عُبيد ، ونجدةَ بن عبيد ، وأسعد بن عبيد ، وأمُّهم صفيّةُ بنت حِمّان بن عبد العُزّى بن كعب بن سعد ، وعبدَ عمرو بن عُبيد ، وأمّه هند

---

(١) في أصل المخطوط مائق وفي مخطوط استنبول : ماحق بالحاء المهملة وبما أنّ المخطّىء لا يأخذ إلاّ عنها فجعله الماحق ص : ٢٦٠ .

(٢) في أسد الغابة ج : ٥ ص : ٥٣٣ (٣٦٦٠) وقيل أبو صُفير وقيل أبو سفرة .

بنت مُحلِّم بن جُشم بن كعب بن سعد .

وكان عُبيد بن مقاعس ضعيف العقل مُحمَّقاً .

قال ابن الكلبي : فبنو عُبيد بن مقاعس واسمه الحارث يُدْعَوْن اللُّبَد[1] غير بني منقر ، وإنما سُمّوا اللُّبَد لأنهم تلبَّدوا على بني مُرّة بن منقر ومعهم الشعيراء ، وبعضهم يقول : اللِّبَد بكسر اللام .

وقال : سُمّي الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد مقاعساً ، وقيل إنّ بني مقاعس جعلوا شعارهم مُقاعساً فسمّوا مقاعساً .

وولد منقرُ بن عُبيد بن مقاعس خالدَ بن منقر ، الذي قتله بنو شيبان حين غزوا بني سعد يوم أداد ، فقال أبو مُسْهرٍ أصرم بن ثعلبة[2] :

[من الطويل]

صدمنا تميماً صدمةً طحطحتهمُ وأخرى حككناها بحيٍّ إيادِ

وأوطأتُ ذلاً منقراً في ديارها غداة قتلنا خالداً بأدادِ

وأسعدَ بن منقر ، وجرولَ بن منقر ، وجندلَ بن منقر ، وصخرَ بن منقر ، وفُقَيمَ بن منقر . وعوفَ بن منقر ، ومرّةَ بن منقر[3] ، وأُقَيشَ[4] ، وأمهم رَقاش بنتُ عامر بن العصبة بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ،

---

(١) في الاشتقاق ص : ٣٧ واللِّبَدَ بكسر اللام المشدّدة بطون من تميم تلبّدت على بطن منهم ، أي تحالفوا عليه .

(٢) أبو مُسهر أصرم بن ثعلبة بن أسعد بن همّام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان (الشيباني) بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٥ .

(٣) لم يذكره الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٤) سقط تنوين النصب في المخطوطين وكذلك في م كما ذكر ذلك البعلبكي في هامش ص : ٣٥ ، رغم أنه في الجمهرة جاء منوناً ج : ١ ص : ٣٣٧ س : ١١ و١٢ .

وفيهم يقول النابغة : [من الوافر]

كأنّكَ من جمال بني أُقيشٍ يُقَعْقَع خلف[1] رجليه بشَنِّ

وقال غير الكلبي : عني بني أُقَيش من عُكْل[2] .

وقال غير الكلبي : ولد منقرُ أيضاً حَزْنَ بن منقر ، وهم قومُ القُلاخ بن حزن السعدي الذي يقول : [من الرجز]

إنّي امرؤٌ لم أتوسّعْ بالكَذِبْ ولم يكنْ ذلك من رأيٍ ولُبّ
إن أبي حَزْناً بنى لي في الحسَبْ مساعيَ الخير فمن يَحْنَثْ يَطِب

وهو القائلُ أيضاً : [من الرجز]

والله لولا النارُ أن نَصْلاها أو يدعوَ الناسُ علينا اللهَ
لما أطعنا لأميرٍ فاها ما خطَرتْ سعدٌ على قناها

قال : ومن ولد حَزْن مُحرزُ بن حُمران وابنه جَيْهان بن مُحرزٍ ، وأمّه ابنة قيس بن عاصم .

وكان مُحرز وجيهان مع عديّ بن أرطاة الفزاري في قتال يزيد بن المهلّب[3] ، فحمل رجلٌ على جيهان فاستنقذه معاوية بن أبي سفيان بن

---

(١) في الجمهرة : فوق . وفي ديوان النابغة خلف ص : ٢٥٢ وفي الشرح قال : بنو أقيش فخذ من عُكل وقيل من أشجع والخطاب موجه لعيينة الذي خاطبه في البيت الرابع قبل هذا وعيينة المقصود هو عيينة بن حصن الفزاري .

(٢) في أصل المخطوطين : ابن عكل وكذلك عند البعلبكي ص : ٣٥ وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٦٢ وهذا خطأ وصحته : أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحارث بن عليّ (عكل) بن عوف بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن أدّ ، وأولاد عوف بن وائل ضنتهم امرأة يقال لها عُكل فغلبت على نسبهم فهم ينسبون إليها ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٦ .

(٣) راجع الطبري ج : ٦ ص : ٥٩٠ في مقتل يزيد بن المهلب ، يوم العقر .

زياد بن أبي سفيان ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

دعا ابنَ أبي سُفيانَ والخيلُ دونه تثير عجاجاً بالسنابكِ ساطعا
فكَرَّ إليه مثلما كرَّ مُخْدِرٌ من الأُسدِ يحمي[(١)] وارداتٍ شوارعا[(٢)]

ومن بني منقر وَرْدُ الطِعان[(٣)] بن حَبِيب كان بخراسان .

ومنهم جعفر بن جِرْفاسٍ كان عابداً ، قال الحسن : لا أرى مثل جعفر ابن جرفاس وجعفر بن زيد ، وهو رجلٌ من عبد القيس .

قيس بن عاصم المنقري رحمه الله :

٦٩ـ ومن بني منقر قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ، وقد رأس ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « هذا سيد أهل الوبر »[(٤)] .

وكان الأحنف يقول : إنّما تعلّمت الحلم من قيس بن عاصم ، أُتي بقاتل[(٥)] ابنه فقال : زعبتم[(٦)] الفتى [٦٨/٨٤١] وأقبل عليه فقال : يا بنيَّ

---

(١) جاء في هامش ص : ٣٦ عند البعلبكي : يحمي سقط من : م .
(٢) لم يذكرهما ديوان الفرزدق .
(٣) في أصل المخطوطين : الطعان وقد صحفها البعلبكي سهواً فقال : الطحان بالحاء المهملة ص : ٣٦ .
(٤) راجع الأغاني ج : ١٤ ص : ٦٦ له ترجمة طويلة .
(٥) جاء في البداية والنهاية ج : ٨ ص : ٩٢ ما يلي : قيل للأحنف بن قيس : ممّن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم المنقري ، لقد اختلفا إليه في الحكم كما يُختلف إلى الفقهاء فبينا نحن عنده يوماً ، وهو قاعد بفنائه محتب بكسائه ، أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف فقالوا : هذا ابنكَ قتله ابنُ أخيك ، قال : فوالله ما حَلّ حبوته حتى فرغ من كلامه ، ثم التفت إلى ابن له في المسجد فقال : أَطلق عن ابن عمّك ، ووار أخاكَ ، واحمل إلى أمّه مئة ناقة فإنها غريبة .
(٦) في جميع الأصول : زعبتم بالزاء المعجمة كما أشار إلى ذلك البعلبكي هامش ص : =

لقد نقصت عدَدَك ، وأوهنتَ رُكنكَ ، وفتتّ في عضُدكَ ، وأشمت عدوّكَ ، وأسأتَ بقومك ، خلّوا سبيله ، وما حَلَّ حُبْوَته[1] ولا تَغيَّر وَجْهُه .

وقال أبو عُبَيدة معمر بن المثنى : جاور[2] قيس بن عاصم ديافيّ[3] يتّجر في أرض العرب ، فربطه وأخذ متاعه وشرب شرابه حتى جعل يساور النجم يريد ـ زعم ـ يتناوله ويتناول القمر وقال : [من البسيط]

وتـاجـرٍ فـاجـرٍ جـاء الإلـهُ بـه ... كـأنّ عثنـونَـهُ أذنـابُ أجمـالِ

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلّم في قومه ، وقال :

[من الطويل]

ألا أبلغـا عنّـي قـريشـاً رسـالـةً ... إذا ما أتتهم مهديات[4] الودائعِ

حَبَوْتُ بما صَدَّقتُ في العام منقراً ... وآيستُ منها كل أطلسَ[5] طامعِ

وقال غير أبي عبيدة : كان قيس بن عاصم يكنى أبا عليّ ، ولما فعل بالديافي ما فعل وسكر جعل مال نفسه نهباً ، فلم تزل امرأته تسكّنه حتى

= ٣٨ وأثبتها في المتن بالراء المهملة وهذا خطأ ، وزعب الوادي : تملأ ودفع بعضه بعضاً ، وأصل الزعب : الدفع ، أي جاؤوا به يدفعونه دفعاً ـ اللسان ـ ولكن العلامة الزكار من زيادة فهمه جعلها ذعرتم الفتى .

(١) الحبوة : هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ـ اللسان ـ فإذا أراد أن ينهض يجب أن يسحب الثوب من تحته لينهض وهذا يسمى حلّ حبوته .

(٢) في أصل المخطوط : جاور بالراء المهملة وعليها علامة الإهمال فظنها البعلبكي نقطة فكتبها حاوز بالزاء المعجمة ص : ٣٨ .

(٣) دياف : من قرى الشام ، وقيل من قرى الجزيرة ـ معجم البلدان ـ وفي الأغاني داريّ وهو اسم قبيلة منها تميم الداري .

(٤) في أصل المخطوط مهذبان ، وفي طبعة استنبول : مهديات وهي أصحّ .

(٥) أطلس : هو اللصّ : شبّه بالذئب ـ اللسان ـ .

نام ، فلما أصبح وأُخبر ما كان منه ، قال : لا يدخل الخمر بين أضلاعي أبداً[١] .

وولي قيس على عهد رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم صدقات مقاعس والبطون ، وكان الزبرقان بن بدر قد ولي صدقات عوف والأبناء ، فلما تُوفّي رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم وقد جمع كلّ واحد من قيس والزبرقان صدقات من ولي قَبْضَ صدقته ، دسّ إليه الزبرقان فخدعه ، فقال : يا أبا عليّ ، إن النبي قد توفّي فهَلُمَّ نجمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا ، فإن استقام الأمر لأبي بكر وأدّت إليه العرب الزكاة جمعناها ثانية وأدّيناها ، فقال : صدقت ، ففرّق قيس الإبل في قومه ، وانطلق الزبرقانُ بسبعمئة بعير إلى أبي بكرٍ ، وقال : [من الطويل]

وفيتُ بأذوادِ النبيّ محمدٍ وكنتُ امرأً لا أُفسدُ الدين بالغدر[٢]

وقال أيضاً : [من الطويل]

لقد علمتْ قريشٌ وخِنْدَفُ أنني وفيتُ إذا ما فارسُ الغدر أنجما[٣]

فلما عرف قيس بن عاصم ما كاده به الزبرقان ، قال : لو عاهد الزبرقان أمَّهُ لغدرَ بها .

وفي قيس يقول عَبْدةُ بن الطبيب العبشمي[٤] : [من الطويل]

---

(١) في المحبر ص : ٢٣٨ رواية أخرى لتحريمه الخمر .
(٢) ذكره في الأغاني ج : ١٤ ص : ٧٢ .
(٣) ذكره مجموع شعر الزبرقان ص : ٥٥ ومن هامش المخطوط : يعني قيساً .
(٤) عبدة بن الطبيب وفي الأغاني ج : ٢١ ص : ٢٨ ابن الطيّب وهو خطأ ، شاعر مخضرم وهو عَبْدة (الشاعر) بن يزيد (الطبيب) بن عمرو بن وَعْلة بن أنس بن عبد الله بن عبدنُهم بن جُشم بن عبشمس (العبشمي) بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٨ ، الأبيات في الأغاني ، وقال عمرو بن العلاء أن هذا أعظم=

عليكَ سلامُ اللهِ قيسَ بن عاصمٍ ورحمتُــه إن شــاء أن يتــرحّمــا
ســلامُ امـرىءٍ جَلَّلَتـه منـك نعمـةٌ إذا زار عـن شَخْـطٍ بـلادَك سلّمـا
فما كان قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكُ واحدٍ ولكنّــه بُنيــانُ قَــوْمٍ تهــدّمــا

وحدثني ابن الأعرابي ، قال : قيل لقيس : بماذا سُدْتَ ؟ فقال بثلاث : بذل الندى ، وكفّ الأذى ، ونُصرة المولى[1] .

حدثني العمري عن الهيثم ، وذكره أبو الحسن المدائني ، قال : كان قيس يقول لبنيه : إيّاكم والبغي ، فما بغى قومٌ قطُّ إلاّ قَلُّوا وذلّوا ، فكان الرجل من بنيه يلطمه بعض قومه فينهى إخوتَه أن ينصروه .

ورُوي عن قيس بن عاصم أنه قال : أتيتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم فرحّب بي وأدناني ، فقلتُ : يا رسول الله المالُ الذي لا يكون عليَّ فيه تَبِعة لضيف إن ضافني[2] ولعيالٍ[3] إن كثروا عليَّ ، قال : « نِعْمَ المالُ الأربعون ، والكنز الستّون ، ويلٌ لأصحاب المئين » ثلاثاً « إلاّ من أعطى من رِسْلها ، وأطرق فحلها ، وأفقر[4] ظهورها ، ومنح غريرتها[5] ،

= ما قالته العرب في الرثاء .

(١) ذكر الخبر هذا في مجالس ثعلب ص : ٢٩ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٤١ في م : أضافني .

(٣) في المخطوطين كما أثبت وعند البعلبكي : ولعياله وهو سهو .

(٤) ذكر البعلبكي في الهامش في ط و ؛ : أقفر ، أما بالنسبة ل : ط فقد وقعت كلمته أفقر تحت كلمة ضافني فتراكمت النقط فوق بعضها نقط الياء من أضافني ونقط الفاء والقاف وتقرأ أفقر وأقفر ، وأفقر ظهورها أي أعارها للركوب ـ اللسان ـ .

(٥) جاء في الهامش عند البعلبكي في : س وم وط : غريرتها وقد أثبتها في المتن غريزتها والأصح كما جاءت في الأصول الثلاثة غريرتها بالراء لأن الأغر هو الأبيض ، والأبيض هو اللبن فيقال بيضت السقاء أي ملأته من الماء أو اللبن والمنح : هو إعارة الناقة لرجل ما كيّ يتغذى بلبنها ثم يعيدها ـ اللسان ـ .

وأطعم القانع والمُعَتَرَّ » . فقلت : يا رسول الله ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها ، إنّه لا يُحَلّ بالوادي الذي فيه إبلي من كثرتها . قال : « فكيف تصنع في الإطراق[١] ؟ » قلت : يعدوا الناس فمن شاء أن يأخذ برأس بعير ذهب به ، قال : « فكيف تصنع في الإفقار ؟ »[٢] قلت : لأفقر[٢] الناب المُدْبِرة والضَّرعَ الصغيرة ، قال : « فكيف تصنع في المنيحة ؟ » قلت : فإني لأمنح في السنة المئة ، فقال صلى الله عليه وسلّم : « إنما لك من مالك ما أكلتَ فأفنيتَ ولبستَ فأبليتَ وأعطيتَ فأمضيتَ » . فقلت : والذي بعثك بالحقّ لئن بقيتُ لها لأَدَعَنّها قليلاً عددُها .

وكان إسلام قيس حسناً ، وقيل له : بمَ سُدْتَ ؟ فقال : ببذل القِرى ، وترك المراء ، وكفّ الأذى ، ونُصرة المولى .

يوم جدود[٣] :

٧٠ـ قالوا : وقيس بن عاصم الذي حفز الحارث بن شريك الشيباني بطعنة في استه يوم جدود فسمّي الحوفزان . وكان من حديث يوم جدود أنّ الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مُرّة ابن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان ، كانت بينه وبين بني سَليط من بني يربوع موادعة ، ثم همّ بالغدر بهم ، وجمع بني شيبان وذهلاً[٤] واللهازم ، وهم بنو قيس ابن ثعلبة [بن عكابة] وبنو تيم الله بن ثعلبة

---

(١) الطرق في الأصل ماء الفحل ، والإطراق : أعارة الفحل ليضرب في الإبل ـ اللسان ـ .
(٢) في أصل المخطوط في الاثنتين : الإقفار وهو سهو من الناسخ .
(٣) جدود : اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة فيه الماء الذي يقال له الكُلاب ـ معجم البلدان ـ .
(٤) يعني بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة .

وعجل[1] وعنزة[2] ثم عزا وهو يرجو أن يصيب غِرَّةً ، فلما أتى بلادهم نذر به عُتيبة[3] بن الحارث فنادى في بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع ، فحالوا بين الحارث بن شريك وبين الماء فقال لعتيبة : يا أبا حزرة قد عرفتم الموادعة بيننا وبين بني سليط ، فهل إلى أن تسالموا فوالله لا نَروع بني يربوع أبداً ، فأغار الحارث بن شريك[4] على بني رُبيع بن الحارث ، وهو مقاعس وإخوته من بني مقاعس وهم بجدود ، فاستغاثوا ببني يربوع فلم يجيبوهم ، وقال قيس بن مقلّد الكليبي لبني رُبيع : [من الطويل]

أمنكمُ علينا منذرٌ لعدوّنا ... وداعٍ لنا يوم الهياج مندِّدُ

فقلتُ ولم أُسْرَدْ بذاك ولم أُسأ ... أسعدَ بنَ زيدٍ كيف هذا التودُّدُ[5]

فأتى صريخُ[6] بني مقاعس بني مِنْقَر بن عُبيد ، فركبوا حتى لحقوا بالحارث بن شريك وبكر بن وائل وهم قايلون في يوم حارّ ، فما شعر الحَوْفَزانُ إلاّ بالأهتم بن سُمَيّ بن سنان بن خالد بن منقر ، واسم الأهتم سنان واقفاً على رأسه ، فوثب الحوفزان إلى فرسه فركبه ، وقال للأهتم : من أنت ؟ قال : أنا الأهتم بن سُمَيّ وهذه منقر قد أتتك ، قال الحوفزان : فأنا الحارث بن شريك بن عمرو وهذه رُبيعٌ قد حويتها ،

---

(1) عجل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .

(2) عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، مشجرة رقم : ١٤١ .

(3) عند البعلبكي ص : ٤٢ عنكبة وهو خطأ مطبعي وسهي عنه .

(4) بعده في : م جاء خطأ : وبين الماء يقال يا أبا حزرة ، بهامش ص : ٤٢ عند البعلبكي .

(5) البيتان في النقائض ص : ٣٢٦ .

(6) جاء في هامش ص : ٤٢ عند البعلبكي في : ط صرخ ، وهذا خطأ لأنها صريخ وسنة الياء واضحة ولكن الناسخ أسقط نقط الياء وهذا الإسقاط للنقط كثير عنده .

فنادى الأهتم : يا لَسَعدٍ ، ونادى الحارثُ الحوفزان[1] : يا لَوائل ، وحمل كلُّ واحد على صاحبه ولحق بهم بنو منقر ، فاقتتلوا أشدّ قتالٍ وأبرحَه ، ونادت نساء بني ربيع : بالسَعَد ، فاشتدّ قتال بني منقر لصياحهنّ ، فهُزمت بكر بن وائل وخلّوا من كان في أيديهم من بني مقاعسٍ ومن أموالهم ، وتبعتهم بنو منقر فمن قتيلٍ وأسيرٍ ، وأسرَ الأهتمُ حُمرانَ بن عبد عمرو ، ولم يكن لقيس بن عاصم هِمّة إلاّ الحارث بن شريك والحارث على فرس له قارحٍ[2] يدعى الرَّبذ[3] ، وقيس بن عاصم على مُهرٍ فخاف أن يسبقه الحارث بن شريك فحفزه قيسٌ بالرمح في استه فبحفزته سُمّي الحوفزان ، فنجا ورجع بنو منقر بأموال بني رُبيع وسبيهم وبأسرى بكر بن وائل وأسلابهم ، فذكر بعض الرواة أنّ طعنة الحوفزان انتقضت به بعد سنة فمات ، وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم :

[من الطويل]

جزى اللهُ يربوعاً بأسوأ سعيها   إذ ذُكرت في النائباتِ أمورُها
ويوم جُدودٍ قد فضحتُم ذمارَكم   وسالمتُمُ والخيلُ تَدْمَى نحورُها
ستَحْطِمُ سعدٌ والرِّبابُ أنوفَكم   كما حزّ في أنف القصيب جريرُها[4]

في أبيات .

وقال الأهتمُ في أسره حُمران :   [من الطويل]

تمطّتْ بحُمرانَ المنيّةُ بعدما   حشاهُ سِنانٌ من شُراعةَ أزرقُ

---

(١) جاء في هامشها أيضاً في : م فنادى الحوفزان .

(٢) القارح : الذي هو في السن الخامسة من عمره .

(٣) في الأغاني ج : ١٤ ص : ٧٥ والنقائض ص : ٣٢٧ يدعى الزبد بالزاء المعجمة .

(٤) الأبيات ذكرت في النقائض ص : ١٤٦ و٣٢٧ مع بعض اختلاف في الكلمات . وفي هامش المخطوط : ناقة معتصبة .

دعـــايـــا لَبَكْـــرٍ واعــزيــتُ بِمِنْقَــرٍ
وكنــتُ إذا لاقيــتُ فــي الحــرب أصــدقُ[1]

وقال سوّار بن حيّان المنقري : [من الطويل]

ونحـنَ حَفَـزْنـا الحـوفـزانَ بطعنـةٍ سقَتْهُ نجيعاً من دم الجوف أَشْكَلا
وحُمـرانُ قسـراً أنـزلَتْـهُ رمـاحُنـا فعالجَ غُلاًّ في ذراعيه مُقْفَلا[2]

وبنو تميم يزعمون أنّ الحوفزان أغار على بني رُبيع بن مقاعس ، فأصاب نسوةً وهنَّ خلوفٌ وإبلاً فأتى الصريخ بني سعد ، فركب قيس بن عاصم في بني سعد فأدركوه فاقتتلوا وذلك في يوم شديد الحرّ .

وقال معمر بن المثنى[3] : التقى مالك بن مسروق الرُّبيعي ، وشهاب ابن ربيعة بن جَحْدَر أبو السامعة فقال مالك : من أنت ؟ قال :

[مجزوء الكامل]

أنـــــا شهـــــابُ جَحْـــــدَرْ أطعنهـــــم عنـــــد الكَـــــرّ
تحت العَجاجِ الأكدرْ

فقـال مـالـك : أنـا ابـن مسـروقِ بـن غَيْـلانْ ومعـيَ سِنـانٌ حـرّانْ إنما جئت الآنْ أقسمتُ لا تؤُوبانْ ثم شدّ عليه فقتله .

وأغار قيس بن عاصم ببني كعب بن سعد على اللهازم بالنّباج[4] وثيتل ، فتخوّف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل [٦٨/٨٤٢] وتناجَوا في

---

(١) البيتان في النقائض ص : ٣٢٨ .
(٢) البيتان في النقائض ص : ١٤٦ ، وأمالي القالي ج : ١ ص : ٧٦ .
(٣) راجع هذا الخبر في النقائض ج : ١ ص : ١٤٥ .
(٤) النباج بين البصرة واليمامة من البصرة على عشر مراحل وثيتل قريب من النباج وبهما يوم مشهور لتميم على بكر بن وائل ـ معجم البلدان ـ .

ذلك ، فشقَّ مَزادَهم لئلاّ يجدوا بدّاً من لقاء القوم ، فلما فعل أذعنوا للقائهم وصبروا له ، فأغار عليهم، وكان أشهر يوم لبني سعد ظفرت منه سعد بما شاءت ، فقال عليّ بن قيس بن عاصم : [من الطويل]

أنا ابنُ من شقَّ المَزادَ وقد رأى بثَيْتَلَ أحياء اللهازم حُضَّرا
فصبّحهم بالجيشِ قيسُ بن عاصمٍ وكان إذا ما أوردا الأمر أصدرا[1]

وقال سوّار بن حيّان : [من الطويل]

ومالك من أيّام صدقٍ تعُدُّها كيوم جواثى والنِّباج وثبتلا[2]

وقال قيس بن عاصم : [من الطويل]

ويومَ جواثى والنّباج وثبتلٍ منعنا تميماً أن تُباح ثُغُورُها[3]

وأغار قيس بن عاصم ببني سعد على عبد القيس بجواثى ، ويقال كان رئيس بني سعد يومئذٍ سنان بن خالد ، وجواثى من أرض البحرين ، فأصابوا ما أرادوا فيما يزعم بنو منقر ، فقال سوّار بن حيّان : [من الطويل]

ومالكَ من أيّام صدقٍ تعدُّها كيوم جواثى والنِّباج وثبتلا

ويقال : أرادوا أن يفعلوا ببني تميم كما فُعِل بهم بالمشقَّر حين أُصفق عليهم بابه فامتنعوا .

قالوا : وكان على بني سعد يوم الكُلاب الثاني قيس بن عاصم ، فوقع بينه وبين سنانٍ وهو الأهتم اختلافٌ في أمر عبد يغوث بن وَقّاص بن صَلاءَة الحارثي[4] ، حين أسره ابن أُبير التميمي ، وهو

---

(١) البيتان في الأغاني ج : ١٤ ص : ٧٦ والعقد ج : ٥ ص : ١٧٨ .
(٢) البيتان في النقائض ج : ١ ص : ١٤٧ والأغاني ج : ١٤ ص : ٧٦ .
(٣) البيت في النقائض ج : ١ ص : ٣٢٨ .
(٤) عبد يغوث (الشاعر) بن الحارث بن وقّاص بن صلاءة بن ربيعة بن كعب (الأرت) بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك =

عِصمة[١] ابن أُبير ودفعه إلى الأهتم في الكُلاب في الحرب ، ويقال في يوم آخر من أيامهم .

وممّا يذكر عن قيس أنه قال لولده حين حضرته الوفاة[٢] : يا بنيّ إذا متُّ فسَوّدوا كباركم ولا تسوّدوا صغاركم فيستسفه الناسُ كباركم ، وعليكم بإصلاح المال فإنه مَنْبَهةٌ للكريم وغِنىً عن اللئيم ، وإذا متُّ فادفنوني في ثيابي التي كنتُ أصلّي وأصوم فيها ، وإيّاكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل ، وإن امرأً لم يسأل إلا ترك مَكْسِبةً[٣] ، وإذا دفنتموني فأخفوا قبري عن بكر بن وائل فقد كانت بيننا خماشات[٤] .

فولد قيس بن عاصم طَلْبةَ[٥] بن قيس ، وأمه جميلة بنت خُفاف من بني عبشمس بن سعد ، وسُوَيدَ بن قيس ، وشمّاخ بن قيس وغيرهم[٦] ، أمّهم ابنة فَدَكي بن أعبَدَ ، وكان جميع ولد قيس ثلاثة وثلاثين ابناً ، وكان طَلْبة سخيّاً ، ولما مرّ بُسْرُ بن أرطاة[٧] ببلادهم تنحّوا عن طريقه فأصاب غيرهم

= (مذحج) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٧ .

(١) عصمة بن أبير بن زيد بن عبد الله بن صُريم بن وائلة بن عمرو بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم (الرّباب) بن عبد مناة بن أدّ ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٥ .

(٢) ويقال إنه لما حضرته الوفاة جلس حوله بنوه وكانوا اثنين وثلاثين ذكراً فقال لهم : يا بَنيّ سوّدوا عليكم أكبركم تخلفوا أباكم . . . البداية والنهاية ج : ٨ ص : ٩٢ .

(٣) في مجمع الأمثال ج : ٢ ص : ٢٨٣ المثل : ٣٨٧٦ المسألة آخر كسب الرجل .

(٤) جاء في هامش ص : ٤٦ عند البعلبكي في م : حماشات بالحاء المهملة .

(٥) في المخطوط بالتسكين وصحح عليها والعرب تسمي طَلَبَة بفتح اللام الاشتقاق ص : ١٢ .

(٦) ذكر ابن قتيبة في المعارف ص : ٣٠١ ومن ولده القعقاع ، ثم ميّة صاحبه ذي الرمة من طَلِبة بكسر اللام .

(٧) بُسر بن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران بن الحُليس بن سيّار بن نزار بن معيص بن عامر ابن لؤي الذي بعثه معاوية ليقاتل من كان من جماعة عليّ بن أبي طالب ، الجمهرة =

من بني عوف بن كعب[1] لأنّ طَلْبة نحّاهم ، فقال الشاعر : [من الوافر]

لَعَمْرُ أبيك يا وَبْرَ[2] بنَ قيسٍ لقد آويتَ معتَركَ الملامِ
ولم تَفعل كما فعلَ ابنُ قيسٍ وعِرقُ الصدق بالأقوامِ نامي
سرى بمقاعسٍ وتركتَ عوفاً ونمتَ ولم ينمْ ليلَ التمام

وَبرة : رجلٌ من بني قُرَيع ، ويقال اسمه وَبْر .

وكان مُقاتل بن طَلْبة شريفاً شاعراً ، وقد ذكرنا أمره حين أوفده إبراهيم بن عربي في كتابنا هذا[3] .

وحدّثتُ أن رجلاً من بني سحيم من بني حنيفة تزوّج ابنة مقاتل ، وكان شيخاً يقال له بَدْر ، فزعموا أنه افتضّها بإصبعه فخاصمه أبوها وقال :

[من الطويل]

وما لسُحَيمٍ فاقدَ اللهُ بينها تنيك بأيديها وتعيا أيورها

وقال أبو الحويرث السحيمي : [من الطويل]

هتكنا عجان المِنْقَرِيَّةِ بالتي أبونا لُجَيمُ كان لا يستعيرها
ونحنُ ثَقَبناها بكلِّ مثقَّفٍ وكلِّ كُمَّهْداةٍ[4] بطيءٍ فتورها
مقاتلُ فاسْبُرْها ببيض نعامةٍ فإن هي لم تدخل فأنتَ أميرها

وكان بُرْدةُ بن مقاتل فاجراً يتعبَّث بالنساء ، وهو القائل : [من الكامل]

= ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨ .
(١) عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
(٢) في النقائض ص : ٧١٧ يا وبر بن أوس والشعر للنابغة الجعدي ديوانه ص : ٢٠٠ـ٢٠١ .
(٣) ذكر في الكتاب الأول ص : ٢٥ من تحقيقي وفيه أشعار .
(٤) الكُمَّهْدة : الكمرة والفيشلة ـ اللسان ـ .

ما العيشُ إلا في الزِّناء وقهوةٍ كانت لكسرى في الزمان الأوّلِ(١)

وذكروا(٢) أنه عمد إلى أمة لبني حِمّان فكان يأتيها في سَرَب(٣) له فولدت منه شملةُ اللص فطلبه بنو حمّان فاشتراه منهم بعشرين بعيراً ، فكانت تقول لعمرة امرأة بُردة : [من الطويل]

فما ذَنْبُنا يا عَمْرَ(٤) إن كنتِ عاشقاً وبُـرْدَةُ عمّـا سـرَّ نفسَـكِ طـامِـحُ

وقتل شملةَ رجلٌ يقال له سنان بعثه إليه محمد بن سليمان بن علي .

وكان هشامُ بن طَلْبة شاعراً وكان يهجو بني حمّان ، وهو القائل : [من الوافر]

كـأنَّ رؤوسَ حمّـان بـن كعـبٍ علـى الأحفـاظ جِعـلانٌ تطيـرُ

وقالت امرأة من ولد طَلْبة تزوّجها يزيد بن هُبَيرة المحاربي أو غيره وحملها إلى اليمامة : [من الطويل]

لقد كنتُ عن حَجْرٍ بعيداً فساقني صروفُ النَّوى والسابقاتُ إلى حَجْرِ
يقولون فَرْشٌ من حريرٍ وغنما أرى فَرْشَهم عندي كحامية الجَمْرِ
وإنـي لأستحيـي تميمـاً وغيـرَهـا لإنكاحهم إيّايَ عند بني جَسْرِ(٥)

---

(١) هذا الشعر شبيه بقول الأعشى عندما سؤل : كيف حالك يا أبا بصير ؟ فقال : ذهب الأطيبان وبقي الأرطبان ، قيل وما هما الأطيبان ؟ قال : الزنا والخمر ، والأرطبان : السعال والضراط .

(٢) جاء في هامش ص : ٤٨ عند البعلبكي في م : وقد ذكرنا .

(٣) السَرَب : المال الراعي يعني الإبل ـ اللسان ـ .

(٤) في أصل المخطوط يا عمرو وهو خطأ فأبقاها المخطّىء على خطئها ص : ٢٧٠ .

(٥) قالت : عند بني جسر لأن يزيد بن هُبَيرة بن أقيس بن جَذِيمة بن كلبة بن خُفاف بن معاوية بن مُرّة بن بكر بن عَمِيرة بن علي بن جَسْر (البطن) بن محارب بن خَصْفَة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٦ .

عمرو بن الأهتم بن سُميّ :

٧١ـ ومنهم عبد الله بن الأهتم وعمرو بن الأهتم[١] ابن سُمَيّ بن سنان ابن خالد بن مِنْقر ، وأمّ سنان تميميّة ، وكان الأهتم يكنى أبا مالكٍ ، وأمّ سُمَيّ من بني أُهَيجم ويقال إنها عَفْرة[٢] سُبيت من الحيرة وهي حامل ، قال قيس بن عاصم في ذلك : [من السريع]

نحنُ سبينا أمَّكم مُقْرِباً ... يوم صَبَحنا الحيرتين المنونْ
جاءت بكم عَفْرةُ من أرضها ... حيريّةً ليست كما تزعمونْ
لولا دفاعي كنتمُ أعْبُداً ... منزلُها الحيرة فالسَّيْلَحُونْ[٣]

ووفد عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلّم .

حدثنا أبو الحسن المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سلم بن زياد ، عن عتيبة بن عبد الرحمن بن جوشن ، عن أبيه ، أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال لعمرو بن الأهتم : « أخبرني عن الزبرقان بن بدرٍ » قال : مطاعٌ في أدْنَيْه[٤] ، شديدُ العارضة ، مانعٌ لما وراء ظهره ، فقال الزبرقان : يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر من هذا ، ولكنه حسدني ، فقال عمرو : أما والله يا رسول الله إنه لَزَمِر[٥] المروءة ، ضيّق العَطَن ، أحمق الولد ، لئيم الخال ، وما كذبْتُ في الأولى ، ولقد صدقتُ في الثانية ، ولكني رضيتُ فقلتُ أحسنَ ما أعلم ، وسخطت فقلت أسوأ ما أعلم ، فقال النبي صلى الله عليه

---

(١) في هامش المخطوط : عمرو بن الأهتم رحمه الله وقصته مع الزبرقان .
(٢) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص : ٥٢٨ غُفرة بالغين المعجمة .
(٣) السيلحون : قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية ـ معجم البلدان ـ والأبيات أربعة والأول غير مذكور ، وفيها عفرة بالعين المهملة .
(٤) في الاستيعاب : ١١٦٣ أدانيه .
(٥) لزِمر المروءة : قليل المروءة ـ اللسان ـ .

وسلّم : « إنّ من البيان لَسِحراً وإن من الشعر لَحُكْما »[1] .

وكانت أمّ عمرو ابنة فَدَكي بن أَعْبَد[2] .

ووجّه الحَكمُ بن أبي العاص الثقفي[3] عَمْراً إلى عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح راشَهْر ، وقتل شهرك وكان الذي لقيه سوّار بن همّام العبدي وكان على مقدّمة الحكم ، فقال عمرو : [من البسيط]

جئتُ الإمامَ بإسراعٍ لأُخْبِرَهُ بالحقِّ من خَبَرِ العَبْدِيّ سَوّارِ
أخبارَ أرْوَعَ مَيْمُونٍ نقيبتُه مستعمَلٍ في سبيل الله مغوار

وذكروا أنّ عَمْراً كان يُدْعى في الجاهلية المكحَّل لجماله ، وكان من شعراء بني تميم وهو القائل : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكنّ أخلاق الرجال تضيقُ
نَمَتْنِي فروع من زُرارة وابنِهِ ومن فَدَكي والأشدِّ عروقُ
وعائمُ يرفعن الفتى من أرومةٍ يفاعٍ وبعضُ الوالِدين دقيق[4]

وتزوج الحسن بن علي عليهما السلام[5] أمَّ حبيب بنت عمرو لجمال أخيها نُعَيم بن عمرو ، فلما رآها قبيحة طلقها وفي نعيم يقول عبد الرحمن

---

(١) كتاب الأمثال ص : ٣٧ وجمهرة الأمثال : ج : ١ ص : ١٣ ومجمع الأمثال ج : ١ ص : ٧ .
(٢) فدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .
(٣) الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد دُهمان بن عبد الله بن همّام بن أبان بن يسار بن مالك بن حُطيط بن جُشم بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٩ .
(٤) الأبيات في المفضليات ص : ٢٣ ، وأسد الغابة ج : ٣ ص : ٦٩٤ .
(٥) جاء عند البعلبكي ص : ٥٢ رضي الله عنهما وكتب في هامش في م : عليهما السلام وصححه : عليهما السلام في ط وم وفي س أي مخطوط استنبول : رضي الله عنهما وهو أخذ عنه في هذه المرّة .

ابن حسان بن ثابت : [من البسيط]

قل للذي كاد لولا خَطُّ لِحيتِهِ يكون أنثى عليها الدُّرُّ والمسَكُ
هل أنتَ إلا فتاةُ الحيِّ إن أمِنوا شرّاً وأنت إذا ما حاربوا دُعَكُ[1]

وقال آخر : [من الطويل]

حَسِبْنَ أبا الفيّاض[2] أطولَ إمّةً[3] وأحسنَ وجهاً من نُعَيم الأهاتم

وكان قطن بن عمرو بن الأهتم فارساً شجاعاً ، وأخذه عبد الله بن خازم[4] بخراسان فحبسه ، ثم اغتيل فهلك في محبسه ، وفيه يقول الحريش بن هلال القُريعي[5] : [من الطويل]

إذا ذُكر القومُ الكماةُ تبادرتْ عيونُ بني سعدٍ على قَطَنٍ دما
على فارسٍ لا يُسقط الرَّوْعَ رمحَهُ إذا كان أصواتُ الكُماة تَغَمْغُما

وكان رِبعي بن عمرو من رجال بني تميم ، وكان ذا قَدْرٍ ، وفيه يقول إيَاسُ بن قتادة[6] : [من الطويل]

وما كان رِبْعيُّ لِيفعلَ مِثْلَها بمثْلي ولا عمرو بن قيس بن عاصمِ

---

(١) ديوان عبد الرحمن بن حسان ص : ٣٣ وفي الشعر والشعراء ص : ٥٢٩ .
(٢) في أصل المخطوط : الفياض بالفاء المعجمة وعند البعلبكي الغياض بالغين المعجة أخذها عن : س .
(٣) إمّة : الهيئة ـ اللسان ـ .
(٤) عبد الله (والي ابن الزبير على خراسان) بن خازم بن أسماء بن الصليت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهلة بن سُليم (السلمي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ .
(٥) الحريش بن هلال بن قدامة بن شمّاس بن لأي بن جعفر بن قريع (القريعي) بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .
(٦) إياس بن قتادة بن أوفى بن مؤلة بن عُتبة بن مُلادِس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة (الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٨) . =

وكان زياد[1] بن عمرو فارساً شاعراً ، وهو الذي يقول : [من البسيط]

لولا طعاني بالموقان[2] ما رجعتْ   سرايا ابن حَرِّيَّ بأسلابِ

وكان بالسند مع حَرِّيّ بن حَرِّيّ الباهلي ، ويقال هو عبد الرحمن بن حَرِّيّ بن حَرِّيّ .

ومن بني عمرو بن الأهتم أبو بشر ، وكان يلقّب أبا الزّقاق ، وقال بعضهم : اسمه بشير ، قتله قتيبة بن مسلم بخراسان .

حدثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال : ولّى قتيبةُ بن مسلم عبدَ الله بن عبد الله [٨٤٣/٦٨] بن الأهتم ، وهو أبو خاقان ، مرو وغزا[3] فأتاه أبو الزقاق فقال : إنك قد انبسطت إلى عبد الله وهو شرّير حسود ، فلا تأمَنْه على أن يغولَكَ[4] فيفسدنا معشر آل الأهتم عندك ، فقال له قتيبة : ما قلتَ هذا إلاّ حسداً لابن عمّك ، قال : فليكنْ عذري عندك محفوظاً ، وغزا قتيبةُ ، فكتب عبد الله إلى الحجّاج يسعى به فيما صار إليه من المال ، فبعث الحجّاج بكتابه إلى قتيبة ، وجاء الرسول حتى نزل السكّة بمرو ، فأحسَّ عبد الله بالشرّ فهرب ولحق بالشام فمكث يبيع الخمر والكنانات[5] في رزمة على عنقه يطوف بها ، ووضع خرقة وقُطْنة

---

(١) جاء في هامش ص : ٥٣ عند البعلبكي في م : زيد .

(٢) في أصل المخطوط : الموقان . وفي مخطوط استنبول : البوقان بالباء المعجمة ويظهر أن الدكتور البعلبكي بدأ يأخذ عنها فكتبها البوقان رغم أنه في الهامش ذكر أن البيت في معجم البلدان (موقان) وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٧٣ البوقان .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٥٤ في م : وعزل .

(٤) وذكر أيضاً في هامشها في م : يغرّك .

(٥) في النقائض ص : ٣٤٩ـ٣٥٠ الخمر والدهانات وفي فتوح البلدان ص : ٥٢٢ الخمر والكتانيات .

على عينه وعصبها فكان كالأعور ، واكتنى أبا طيبة ، وباع أيضاً الزيت ، فلم يزل كذلك حتى هلك الوليد بن عبد الملك وولي سليمان فأَمِنَه فألقى عنه الدنس والخِرقة ، ثم قام بخطبة هنّأ فيها سليمان بن عبد الملك وقرّظه ووقع في الحجاج وقتيبة ، فتفرّق الناس وهم يقولون : أبو طيبة الزيّات أخطبُ الناس .

ولما انتهى كتابُ عبد الله بن عبد الله الذي بعث به الحجاج إلى قتيبة بعد هرب أبي خاقان[1] وقد فاته عبد الله بنفسه عَكَرَ على بني عمه فقتلهم ، وفيهم شيبة وأبو شبيب وأبو الزقاق ، فقال أبو الزَّقاق : اذكر عذري عندك ، قال : قدّمت رجلاً وأخّرت رجلاً يا عدوّ الله ، وقتله .

خالد بن صفوان بن عبد الله :

٧٢ـ ومنهم خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم ، واسمه سنان بن سُميّ بن سنان بن خالد بن مِنْقَر الخطيب ، وقال غير الكلبي : هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم وقول الكلبي أثبت .

وأخوه نُعَيم بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم ، وكان نعيم صاحب شراب وكان يشارّ خالداً أخاه كثيراً ، فقال الحسن البصري : يا عجباً لهذين الرجلين أما لهما من أنفسهما واعظ ولا ينهاهما من الله زاجر ، وهجا الفرزدق نُعيماً هذا فقال : [من الطويل]

ألا أبلغا عني نُعيماً رسالةً ... نُعيم بن صفوان خَلِيعَ بني سعدِ
فما أنتَ بالقاري عَرَفنا قِراته ... وما أنت في الفُسَّاقِ بالحازم الجَلْدِ[2]

---

(١) في أصل المخطوط وعند البعلبكي ص : ٥٤ والمخطّىء الزكار ص : ٢٧٤ أبو الزقاق والتصحيح يدل عليه سياق الحديث حيث ذكر بعد ذلك أبا الزقاق . وذكر في السابق كنيته أبا خاقان .

(٢) ديوان الفرزدق : ج : ١ ص : ١٨٩ .

وكان خالد بن صفوان من أخطب الناس وأبلغهم وأحدثهم ، وكان ذا حظٍّ من السلطان ومال ، وكان بخيلاً ويكنى أبا صفوان ، وأمّ خالد وأخيه نُعيم أروى بنت سُليم مولى زياد بن أبي سفيان .

وقد ولي صفوانُ أبو خالد أمر بني تميم أيام مسعود[1] وكان أيضاً خطيباً ، وأوصى عند موته بمئة وعشرين ألفاً ، وشهد الحسن وصيته ، فقال قائل لصفوان : لأيّ شيءٍ أعددتَ هذا المال وجمعته ؟ فقال : لنكبات الزمان ، وجفوة السلطان ، ومباهاة العشيرة ، فقال الحسن : تدعه والله لمن لا يحمدُكَ وتقدم على من لا يعذرك .

وحُدّثت عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه أن خالد بن صفوان قال : الصدق محمود إلاّ صدق ذي السعاية ؛ فإنه شرُّ ما يكون أصدق ما يكون ، وقد روي ذلك عن ابن شُبْرُمة[2] .

حدثنا علي بن محمد بن عبد الله المدائني أنّ خالد بن صفوان قال لبشير بن عُبيد الله بن أبي بكرة : إنَّ بشيراً تورّد الأمور جهلاً ، وارتكس فيها غيّاً ، فلم يُقِمْ عليها صبراً ، ولم يخرج منها عَزْماً .

قال : وكان بلال بن أبي بُردَة[3] أمرَ بتقنيع خالد وحبسه لأنه بلغه عنه

---

(١) مسعود بن عمرو الأزدي ، راجع الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٤٤١ من تحقيقي .

(٢) ابن شبرمة القاضي الراوي تولى قضاء الكوفة وهو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن المنذر بن حسان بن ضِرار بن عمرو (الرديم) بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة (الضبّي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٩ .

(٣) بلال كان على شرطة وقضاء البصرة لخالد بن عبد الله القسري والي العراق لهشام بن عبد الملك وهو بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى (عبد الله) بن قيس بن سُليم بن حضار ابن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجُماهر بن نبت (الأشعر ، الأشعري) بن أدد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٢ .

أنه قال حين ولي :

سحابة صيفٌ عن قليلٍ تقشَّعُ

فقال : والله لا تنقشع أو تصيبه بشؤبوب[1] .

وكان خالد يقول : لَلْعَدْلُ في دار بلال أعزّ من الكبريت الأحمر في دار أبي الزَّرد الحنفي ، وأبو الزَّرد الذي قال له الفرزدق ما قال وقد ذكرناه في خبره[2] .

المدائني قال : دخل خالد بن صفوان على يوسف بن عمر[3] وبلال بن أبي بردة يعذّب ، فقال خالد ليوسف : هذا بلال بن أبي بردة بن أبي موسى ، وكان أبو موسى حلاّقاً فاكتنى بموساه وتزوّج طَهفةَ بنت الدَّمُّون وكانت حالكة الجلد قَزِعة[4] الشعر وهي أمّ أبي بُرْدَة ، وكان الدَّمُّون مُقِرّاً بولاء الأمير وكانت أمُّ هذا أمَةً لأبيه تخرجُ إلى الأسواق فيغمزُ الناسُ شاكلتَها[5] ويشجّها أبوه في الدرهم ويضربها .

فقال بلال : إنّ أبي تزوّج من أكفائه من العرب وإنّ أبا هذا وعمّه عَلِقا مُجرَّرتين من مجرّرات[6] أهل البصرة ، فلما خاف أهلوهما أن يفضحاهم

---

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر ـ اللسان ـ.

(٢) ذكر خبره سابقاً بأنه كان مفلساً .

(٣) يوسف بن عمر والي هشام بن عبد الملك على العراق بعد خالد وقد أخذ عماله وعذبهم وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل (عمرو) بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(٤) قزعة الشعر : قليلة الشعر متفرّقته ـ اللسان ـ .

(٥) شكلت المرأة شعرها : ضفرت خصلتين من مقدم رأسها عن يمين وعن شمال ـ اللسان ـ .

(٦) في أصل المخطوطين مجرّرتين بالجيم المعجمة وهو الصحيح لأنها من الجريرة : =

زوّجوهما منهما ، وهذا ابن أمة زياد وابن عمّة ابن أمَةٍ لآل مَعْمَر[١] ، وهو يستطيل عليّ بثلاث خصال : هو مُطْلَق وأنا أسير ، والأميرُ عليّ ساخط وهو عنه راضٍ ، وهو بالحيرة على طينته التي وُلد عليها فهي تعرفه ويعرفها ، فهو كالكلب يجترىء على باب أهله .

قال : ومرّ خالد على أبي الجَهْم القائد وهو على حمارٍ له ، فقال له أبو الجهم : ما هذا يا خالد ؟ قال : عَيْرٌ من بنات الكُداد[٢] مَحملجُ[٣] الساقين ، أصحرُ السربال[٤] ، يحمل الرِّجلة ، ويبلغ العُقبة ، ويمنعني أن أكون جبّاراً عنيدا[٥] .

وقال خالد : البراذين للجَمال والدَّعة ، والخيل للطلب والهرب ، والجِمال للذماء[٦] وبعد الأسفار ، والبغال للأحمال والأثقال ، والحمير للدبيب وخفّة المؤونة[٧] .

= الذنب والجناية كما جاء في اللسان خاصة وأنه بعدها قال : خاف أهلوهما أن يفضحاهم بينما عند البعلبكي ص : ٥٨ محررات وأشار في هامشها في س وط : مجرّدات فأي فضيحة من المحرّرات ، وعند المخطّىء الزكار أيضاً بالحاء المهملة ص : ٢٧٦ .

(١) ربما يقصد آل معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (تيم قريش التي منها أبو بكر رضي الله عنه) والله أعلم .

(٢) في هامش المخطوط : الكُداد جبلٌ ، وفي اللسان ، والكُداد : اسم فحل تنسب إليه الحُمُر ، يقال : بنات كُداد .

(٣) حملج الحبل أي فتله فتلاً شديداً ـ اللسان ـ .

(٤) السربال : القميص والدرع وهنا يعني لونه لون الصحراء .

(٥) قارن بما جاء في ثمار القلوب ص : ٣٧٠ .

(٦) في أصل المخطوطين للذماء بالذال المعجمة وفي الهامش : يعني الدية وعند البعلبكي ص : ٥٨ والمخطىء الزكار ص : ٢٧٧ للدماء . بالدال المهملة .

(٧) قارن بما جاء عند الجاحظ في رسائله ج : ٢ ص : ٢٢٠ .

وقال خالد : بتُّ أتمنّى ليلتي كلّها فملأت البحر الأخضر من الذهب الأحمر ، فإذا الذي يكفيني من ذلك رَغيفان وكوزان وطِمْران[١] .

وذكر سليمان بن عليّ أن رجلاً أراد توليته عملاً فقال خالد : والله لو أنه على سُوَيقة البحرين ما أجراها ، مع أنه يخلط ذلك بلوْم الحَسَب وسوء الأدب وقلّة النَّشَب .

قالوا : ولقي خالد بن صفوان ذات يوم رَوْحَ بن حاتم بن قَبِيصة بن المهلّب ، فذكر الدنيا فزهّد فيها ثم قال لروح بن حاتم : رايتُكَ في شرفك وخطرك وما بسط الله لك من الدنيا تطلبها هذا الطلب يا أبا خلف ، فقال له روح : يا أبا صفوان ما يرغّبني في الدنيا إلاّ وأنا شابّ حديث السنّ لا آتي باباً من هذه الأبواب ، إلاّ وجدتُكَ عليه قد سبقتني إليه وأنتَ قد جاوزتَ الستين ، ولم يبق منك كبير شيء ، فقال : والله لئن قلت ذلك لقد ذهب مني رونق الوجه وحُسام الصُّلب وحِدَّةُ القلب ، ولأنا كنتُ إلى الدَّعة والرَّفاهية ، وإلى بيت منضوح وتَوْرٍ[٢] من نَضوح وسِتْرٍ مسدول أحوجَ منِّي إلى ما ترى .

ومدح خالد رجلاً فقال : ما رأيتُ أسكنَ فَوْراً ، ولا أبعدَ غوراً ، ولا آخَذَ بذَنَب حُجَّة قد تقدَّم رأسها ، ولا أعلم بأُبنة[٣] ووصمة في كلامٍ منه .

المدائني عن عديّ بن الفضل قال : قال خالد : لا تزوّجْ واحدةً فتحيضَ[٤] إذا حاضت ، وتُنْفَسَ إذا نُفِسَتْ ، وتعودَ إذا عادت ، وتزورَ

---

(١) في البيان والتبيين ج : ٣ ص : ١٦٤ .
(٢) التور إناء من صُفر أو حجارة معروف تشرب فيه ـ اللسان ـ .
(٣) أبنَ الرجلَ بأبنة : اتهمه وعابه ـ اللسان ـ .
(٤) جاء في هامش ص : ٥٩ عند البعلبكي ضبطه بالرفع والوجه النصب .

إذا زارت ، وتمرضَ إذا مرضت ، ولا تزوّج اثنتين فتكونَ بين شرّين ، ولا تزوَّج ثلاثاً فتكون بين ثلاث أثافي ، ولا تزوّجْ أربعاً فيُجْفِرْنَكَ[١] ويُهْرِمنك ويُفْلِسنك ، فقال له ابن رباط الفُقَيمي[٢] : حَرَّمتَ ما أحلّ الله أجمعَ فقال : خيرٌ من ذلك قُرصان وطِمْران وكُوزان وعبادة الرحمن .

وقال خالد : والله ما تطيب نفسي بإنفاق درهمٍ إلاّ درهم[٣] قرعتُ به باب الجنّة أو درهمٍ اشتريتُ به موزاً .

وقال خالد : إن الشيطان باحتياله ومناصِبِ حباله يَخْتِل بالشُّبهة ويكابر بالسهوة[٤] فإذا أعيا مُخاتلاً كرَّ مكابراً .

وكان خالد يقول : من كان ماله[٥] كَفافاً فليس بغني ولا فقير لأن النائبة إذا نزلت أجحفت بكفافه ، ومن كان ماله دون الكفاف فهو فقير ، ومن كان ماله فوق الكفاف هو غنيّ .

وكان خالد يقول : لأن يكون لأحدكم جارٌ يخاف أن ينقب[٦] عليه بيته ، خيرٌ من أن يكون له جارٌ من التجّار لا يشاء أن يعطيه مالاً ويكتب به عليه صَكّاً إلا فعل .

---

(١) في المحاسن والأضداد ص : ١٣٠ فيحقرنك بالحاء المهملة والقاف المعجمة باثنتين .

(٢) الفقيمي : نسبة إلى فُقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٣) في هامش ص : ٥٩ عند البعلبكي كذا بالجرّ في الأصول جميعاً ووجهه البدلية .

(٤) في أصل المخطوطين ويكابر بالسهو وضع فوق السين علامة الإهمال وعند البعلبكي : ويكابرنا بالشهوة ، بالشين المعجمة ص : ٦٠ وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٧٨ بالشهوة أيضاً .

(٥) في هامش ص : ٦٠ عند البعلبكي في م : من كان له ماله .

(٦) وأيضاً في هامشها في م : ينقلب .

المدائني عن عبد الله بن أسلم ، قال : مَرَّ بخالد رجلٌ من آل المهلّب ورجل من آل المسبِّح بن الحواري العتكي[١] ، وكانا بخيلين فقال لهما خالد : انزلا نتذاكر المنع ، فوالله لهُوَ أشدّ من البذل .

قال : وخرج خالدٌ حاجّاً وولّى ابنه رِبْعياً ماله [٦٨/٨٤٤] فأنفق إلى قدومه مالاً كثيراً ، فقال : وكيتُ رِبْعياً مالي فوالله لهو كان فيه أسرع من السُّوس في الصوف في الصيف[٢] .

وكان خالد بن صفوان يقول : من تزوّج امرأةً فليتزوّجها عزيزةً في قومها . ذليلةً في نفسها ، أدّبها الغنى وأخضعها الفقر ، حَصاناً عن جارها ، ماجنةً على زوجها .

المدائني عن إبراهيم بن المبارك ، قال : قال أبو العباس أمير المؤمنين لخالد بن صفوان إنّ[٣] الناس قد أكثروا في النساء ، فأيّ النساء أعجبُ إليك ؟ قال : أحبُّها يا أمير المؤمنين ليست بالضُّرَع[٤] الصغيرة ولا الطاعنة الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون فخمةً من بعيد مليحةً من قريب ، أعلاها عسيب وأسفلها كثيب ، غُذِيتْ في نِعيم ثم أصابتها حاجة ، فأدّبها النعيم وأذلّها الفقر . هلوك[٥] على زوجها حصان من

---

(١) الحواري بن زياد بن عمرو بن الأشرف بن المجتري بن ذُهل بن زيد بن عِكبّ بن أسد ابن الحارث بن العتيك (العتكي) بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء : النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٢) أسرع من السوس في الصوف في الصيف ، المثل منسوب إليه في المستقصى للزمخشري ج : ١ ص : ٦ .

(٣) إنّ : سقطت سهواً عند البعلبكي ص : ٦١ .

(٤) في أصل المخطوطين بالصرع بالصاد المهملة وهو خطأ ، والضّرَع : بالتحريك الصغير من كل شيء ـ اللسان ـ .

(٥) الهلوك : حسنة التبعل لزوجها تتمايل وتتثني عند جماعها ـ اللسان ـ .

جارها ، إذا خلونا كنّا أهل دنيا وإذا انصرفنا كنا أهل آخرة[1] .

المدائني قال : قال حفص بن عمرو الغلابي : قلتُ لخالد : يا أبا صفوان إني لأكره أن تموتَ وأنتَ من أيسر أهل البصر فلا تبكيك إلاّ الإماء . قال : فابغني امرأةً ، قلت : صِفْها لي أطلبها ، قال : أريدها بكراً كثيّبٍ ، أو ثيّباً كبِكر لا ضرعاء صغيرةً ولا مُسِنّةً كبيرة ، لم تقرَّأ[2] فَتَحْنُنَ ولم تفتَّ فتمحن[3] ، قد نشأتْ في نعمة وأدركها خصاصةٌ[4] فأدّبها الغنى وأذلّها الفقر ، حَسْبي من جمالها أن تكون فخمةً من بعيد مليحةً من قريب ، وحسبي من حَسَبها أن تكون واسطةً في قومها ترضى منّي بالسُّنَّة ، إن عشتُ أكرمتها وإن متُّ ورّثتها ، لا ترفعُ رأسها إلى السماء بطراً ولا تضعه إلى الأرض سقوطاً . فقلتُ : يا أبا صفوان ، إنّ الناس في طلب هذا مذ[5] زمانٌ طويل فما يقدرون عليها .

وكان خالد يقول : ما الإنسانُ لولا اللسان إلاّ بهيمةٌ مهملة أو صورة ممثّلة .

وقال الهيثم بن عديّ وأبو الحسن المدائني : بينما خالد بن صفوان بالمسجد بالبصرة إذ جلس إليه أعرابي من بني العنبر فقال خالد لأصحابه : خير النساء امرأة قد احتنكت[6] في سنّها واستحكم رأيها ،

---

(١) الخبر في المسائل والأجوبة منسوب إلى أبي إسحاق التميمي البلخي ص : ٢٨٤ .

(٢) تقرّأ : أقرأت المرأة إذا حاضت ـ اللسان ـ .

(٣) في المخطوطين تمحن بالحاء المهملة وكذلك في عيون الأخبار ج : ٤ ص : ٥ وعند البعلبكي تمجن بالجيم المعجمة وكذلك في المحاسن والأضداد ص : ١٣٠ .

(٤) الخصاصة : الفقر وسوء الحال والخلّة والحاجة ـ اللسان ـ .

(٥) جاء في هامش ص : ٦٢ عند البعلبكي في م : منذ ، وقيل هم في طلبها منذ قتل عثمان ليوّلونها الخلافة .

(٦) حنكته السنُّ : إذا أحكمته التجارب والأمور ـ اللسان ـز

خميصٌ بطنها طويل جيدها حسنٌ لِيَتُها عظيم بُوصُها[١] ، تملأ كفّ قرينها بالكَعْثب[٢] الجميش ، فقال العنبري : دَعْ عنك من استحكم رأيها ، وعليك بها حين نَهَدتْ غِرّاً لا تدري ما يُراد بها ثم أنشد : [من الطويل]

عليكَ أبا صفوانَ إن كنتَ ناكحاً فتـاةَ إنـاسٍ ذات إتْـبٍ[٣] ومئْـزَرِ
لهـا كَفَـلٌ رابٍ وبطـنٌ معكَّـنٌ وأجثم مثلُ القَعْنبِ غيرُ مُنوَّرِ[٤]
فتلكَ التي إن نِلْتَها كنتَ سيّداً ودعْ عنكَ أخرى كالظليم المنفَّرِ
مجرّبةٍ[٥] للباه قد حازتِ المدى وصارت من النسوان لم تتخفَّرِ
هي القِرْنُ إن صالت فَلَيْثُ خفيّةٍ وإن سكنتْ خوفاً فذاتُ تدمُّرِ[٦]

وكان خالد يقول : إن المروءة لو خفّ مَحْمَلُها وقلَّت مؤونتُها لما ترك اللئام فيها للكرام بَيْتَةَ ليلةٍ ، ولكن ثَقُلَ مَحْمَلُها وعظمت مؤونتُها فاجتباها

---

(١) البَوْص والبُوص : العجيزة ـ اللسان ـ .
(٢) الكعثب الجميش ، الكعثب : الرَّكب أي الفرج الضخم الممتلىء الناتىء ، وجمش شعره : أي حلقه ـ اللسان ـ .
(٣) الإتب : البقيرة ، وهو برد أو ثوب يُؤخذ فيشق في وسطه ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين ـ اللسان ـ .
(٤) غير منوّر : أي غير محلوق بالنورة وأجثم صفة للفرج وكأن الأعراب كانوا يفضلون الفرج غير المحلوق بعكس الحضر لأن خالد وصفه بالمحلوق .
(٥) في أصل المخطوط مجربةٍ وجاء عند البعلبكي في هامش ص : ٦٢ ضبط بتنوين الكسر في ط والوجه ما أثبتنا ، وأنا أقول يجوز كسرها على أنها معطوفة على كالظليم ويجوز الفتح على أنها حال ويجوز الضم على أنها خبر لمبتدأ محذوف .
(٦) في أصل المخطوطين تدمر بالدال المهملة يكتبها البعلبكي تذمر بالذال المعجمة وكذلك المخطّىء ص : ٢٨١ وصحتها كما جاءت في المخطوط لأنه قال : فليث خفية والليث يصطاد فريسته وتدمر للصياد وهو أن يدخّن في قترته للصيد بأوبار الإبل كي لا تجد الوحش ريحه ـ اللسان ـ .

الكرام وخاع[1] عنها اللئام .

المدائني قال: قالت امرأةٌ لخالد بن صفوان: إنك لجميل، قال: وكيف قلتِ ذلك ؟ فوالله ما فيّ عمود الجمال ولا رداؤه ولا بُرْنُسه ، أمّا عموده فالطول ، ولستُ بالطويل ، وأمّا رداؤه فالبياض ، ولستُ أبيضاً ، وأما برنسه فسواد الشعر وجعودته، وأنا أصلعُ، ولكن قولي: إنك لَحُلْو[2] .

وقال خالد للفرزدق ، وكان يمازحه : يا أبا فراس ما أنت بالذي ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[3] فقال الفرزدق : ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت الفتاة لأبيها ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[4] .

وذكر خالد رجلاً فقال : إنه لَمِمَّن غرّب[5] سليقته وقوّم طريقته ، فمن تُبْطِرْه النعمة وتُطْغِهِ[6] فإنها لتوقّره وتذلّله .

وكان خالد يقول: المُزاح سِباب النوكى[7] ، ولا بأس بالفُكاهة ينطلق

---

(١) في أصل المخطوطين خاع بالخاء المعجمة والعين المهملة ، عند البعلبكي عاج بالعين المهملة والجيم المعجمة وعند المخطّىء كاع بالكاف والعين المهملة وصحته كما جاء في المخطوط لأنها من الخوع : وهو التنقص ـ اللسان ـ .

(٢) الخبر في العقدج : ٦ ص : ١٦٠ .

(٣) سورة يوسف رقم : ١٢ الآية رقم : ٣١. وفي أصل المخطوط لما وكتبها البعلبكي لما وأنا كتبتها كما جاءت في القرآن الكريم والمخطىء الزكار جعل لما خارج الآية .

(٤) سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٢٦.

(٥) هكذا في أصل المخطوط غرب بالغين المعجمة ، وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٨٢ عرّب بالعين المهملة .

(٦) تطغه بالغين المعجمة ، من الطغيان ، وعند المخطّىء تطعمه بالعين المهملة .

(٧) المثل في مجمع الأمثال ج : ٢ ص : ٢٨٧ المثل رقم : ٣٩١٤ وشرحه : وإذا مازحت الأحمق فقد شاكلته ومشاكلة الأحمق سَبّة .

بها وجه الرجل في مجلسه ويخرجه من حال العبوس .

وقال خالد لرجل : رحم الله أباك ، فإنّه كان يقري العين جمالاً والسمع بياناً .

وقال خالد : قدمتُ الشام فدخلتُ حمّاماً ودخله أبو محجن خادم هشام بن عبد الملك معي ولا أعرفه ، فقال : الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من خلقه ، فقلت : ما في الأرض شيء له خُصيان إلاّ وهو أفضل منك ، فقال : من أنت ؟ فأخبرته فخرج قبلي وأمر خادماً له فتخلّف ، فلما خرجتُ ذهب بي إلى منزله ، فأكرمني أبو مِحْجَن وقرّبني وقام بحوائجي .

وكان خالد يلحن في كلامه فقيل له : لو نظرت في النحو ، فقال : أخافُ أن أتفقّد إعراب الكلام فينقطع لساني ، ويقال ، قال : أخافُ أن آخذ نفسي بالإعراب فينقطع لساني .

قال وسمع خالد رجلاً ينشد قول الشاعر : [من الطويل]

إذا حَـدَّثَتْـكَ النَّفْـسُ أنّـك قـادرٌ على ما حَوَتْ أيدي الرجالِ فَجَرِّبِ[1]

فقال خالد : لا والله ولكن فكذِّبِ .

وقال أبو العباس السفّاح يوماً : عليَّ بخالدٍ ، فلما دخل عليه قال له : قد وليتَ الخلافة فكنتَ أهلها وموضعها رعيتَ الحقَّ في مسارحه وأوردتَهُ مواردَه ، فأعطيتَ كُلاًّ بقسطه من نظرك وعدلك وأدبك ومجلسك ، حتى كأنّكَ من كل أحد أو كأنك لست من أحدٍ ، فأعجبه قوله وأمر له بمال .

وقال خالد : وفدتُ على هشام بن عبد الملك فوجدته قد بدا لشُرب

(١) في المحاسن والأضداد ص : ٢٥٦ وفيه : فكذّب .

الدُّهن ، وذلك في عامٍ قد بكّر وسميّهُ[1] وتتابع وليّه وأخذت الأرض زُخْرُفَها وأنواع زينتها ، فهي كالزَّرابيّ المبثوثة والقُباطي[2] المنشورة ، وكأن ترابها الكافور فإذا ألقيت بَضعةً[3] لم تُتَرَّب ، وقد ضُربت له سُرادقات حِبَرَةٌ[4] بعث بها يوسف بن عمر من اليمن ، فهي تتلألأ كأنها العقيان[5] ، فذكرني مسلمة [بن عبد الملك] له ، فأرسل إليّ فدخلت إليه وإذا تحته أربعة أفرشَة[6] موشّاة ، مثلُها مَرافقُها ومخادُّها ، وعليه جبّة خزٍّ وعمامة خزّ ، فجدّدتُ له دعاء ولم أزل قائماً حتى أَذِنَ لي في الجلوس ، ثم نظر إليّ كالمستنطق لي ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتمَّ الله عليك نِعَمَه ودفع عنك نِقَمَه ، هذا مقامٌ زيّن الله به أمري ورفع قَدْري وذكري إذ أراني وجهَ أمير المؤمنين ، ولن أرى لمقعدي هذا جزاءً هو أفضل من أن أنبّه أميرَ المؤمنين على تفضيل الله إيّاه ليحمد الله على ما أولاه وأعطاه ، ولا أرى موعظةً هي أحضر من حديث ملكٍ من سالف الملوك فإن أذن أمير المؤمنين حدّثته ، فاستوى جالساً ثم قال : هات يا ابن الأهتم .

فقلت : كان ملك فيما مضى جُمع له فَتاء السنّ وذكاء الشباب وصحّة الطِّباع وكثرة المال وسعةُ الملك ، فأشرف يوماً ، وذلك بالخورنق فنظر إلى ما جُمع له فأعجبته نفسه ، فقال لمن حضره : هل علمتم أحداً أوتي مثل ما أوتيت ؟ فسكت القوم وفيهم رجل من بقايا حملة الحُجَّة ، فقال

---

(١) الوسميّ : مطر أول الربيع لأنه يسم الأرض بالنبات ـ اللسان ـ .
(٢) القبطيّة : ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس والجمع قُباطيّ ـ اللسان ـز
(٣) البضَعْة : قطعة اللحم ـ اللسان ـ .
(٤) حِبَرَة : ضرب من برود اليمن منمّر ـ اللسان ـ .
(٥) الانعقاق : تشقق البرق ، وعقيقته شعاعه ـ اللسان ـ .
(٦) جاء في هامش ص : ٦٥ عند البعلبكي في م : فرش .

له : إن أذنتَ لي تكلّمتُ ، قال : قُلْ ، قال : أرأيتَ ما جمع الله لك أشيءٌ هو لك لم يَزُلْ ولا يُزال ، أم شيء كان لمن قبلك فزال عنهم وصار إليك وكذلك يزول عنك ؟ قال : لا بل شيء كان لمن قبلي وهو زائل عنّي ، فقال : لا أراك إلاّ مفتوناً بشيء تذهب عنك لذّته وتبقى تَبِعَتُه ، تكون فيه قليلاً وتُرتهن به طويلاً ، فبكى وقال : إلى أين المهرب ، وعلى ماذا يكون المعوّلُ ؟ فقال : إمّا أن تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربّك ، وإمّا أن تُلقي عليك أمساحاً وتلحقَ بجبلٍ تعبد فيه ربّك حتى يأتيك أجلك فتكونَ لكَ حياةٌ لا موت[1] بعدها ، وصحّة لا سقَمَ معها ، فأُلقي عليه أمساحاً وتعبّد في بعض الجبال حتى مات ، قال : وأنشدته قول عديّ بن زيد العبادي : [من الخفيف]

أين كِسْرَى كسرى الملوكِ أنوشِرْ ... وإن أم أيــن قبلــه ســابــورُ
وأخـو الحَضْـرِ إذ بنـاه وإذ دجـ ... ـلـةَ تُجْبَـى إليـه والخـابـورُ
لـم يَهَبْه رَيْبُ المَنُـونِ فـزال الـ ... ـمُلْـكُ عنـه فبـابـه مهجـورُ
[٨٤٥/٦٨]وتَفَكَّرْ ربَّ الخَوْرَنق إذ أشـ ... ـرفَ يـومـاً وللهُـدى تفكيـرُ
سَـرّهُ جَمْعُـه وكثـرةُ مـا يمـ ... ـلـكُ والبحر مُعْـرِضـاً والسَّـديـرُ
فـارعـوى مُبْصِـراً فقـال ومـا غِبْـ ... ـطـةُ حـيٍّ إلـى الممـاتِ يصيـرُ
ثـمّ بعـد الفـلاح والمُلـك والإ ... مّـة وارتهُـمُ هنـاك القبـورُ
ثـم أمسَـوْا كـأنهـم ورق جُـفّ ... فـألـوت بـه الصّبـا والـدَّبـور[2]

فبكى هشام ونشج ثم قام كالمغضَبِ وقام من في مجلسه ، فقال لي حاجبه : يا هذا ما أعياك ! لقد كسَبْتَ نفسك شرّاً ، دعاك أميرُ المؤمنين

---

(١) جاء في هامش ص : ٦٦ عند البعلبكي ، في م : لا تموت .
(٢) ديوان عديّ بن زيد ص : ٨٧ وربيع الأبرار للزمخشري ج : ١ ص : ٤٧٥ .

لتحدّثه وتسرُّه وتلهيَه ، وقد علمتَ أنه انفرد بهذا المكان لئلاّ يرى ولا يسمع شيئاً يكرهه ويؤذيه للعلّة التي هو فيها ، فما عَدَوْتَ أن نعَيْتَ إليه نفْسَه وكدّرت عليه عيشه .

قال : فأقمتُ أيّاماً أتوقَّعُ ما أكره ، وجعل الشاميون يقولون : أين هذا العراقيّ الأحمق الذي أغضب أميرَ المؤمنين ، وجعل هشام يقول : يا مسلمة ، إنّك لا تزالُ تأتيني بما أكره ، ثمّ لقيني الحاجب ، فقال : إنّ أمير المؤمنين قد ذكرك فقال : لله درُّ ابن الأهتم ، وأمر لك بصِلَة ، وأذن لك في الانصراف .

وسأل رجلٌ خالداً فأعطاه درهماً ، فقال له : يا سبحان الله أتعطيني درهماً فقط ؟ فقال : يا أحمق ، أما علمتَ أن الدرهم عُشر العشرة ، والعشرة عُشر المئة ، والمئة عُشر الألف . والألف عُشر دية المسلم(١) .

وقال خالد بن صفوان : وفَدْتُ على هشام فدخلت عليه ، وذلك بعد عزله خالد بن عبد الله القسري ، فألفيتُه جالساً على كرسي في بركةٍ ماؤها إلى الكعبين ، فدعا لي بكرسي فجلستُ عليه ، ثم ساءلني وحادثتُه طويلاً ، ثم أطرق إطراقةً ثم رفع رأسه فقال : يا خالد ربَّ خالدٍ جلس مجلسك كان ألوَطَ بقلبي وأحبَّ إليَّ منك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ حِلْمك لا يضيق عنه ، فلو صفحتَ عن جرمه ، فقال : يا خالد ، إن خالداً أدلَّ فأمَلَّ ، وأوجَفَ فأعجف ولم يترك لراجع مرجعاً .

وقال خالد بن صفوان لأميّة بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد [بن أبي العيص] حين أتى البصرة منهزماً من أبي فُدَيك : الحمد لله الذي خارَ لنا عليك ولم يَخِرْ لك علينا ، فقد كنتَ حريصاً على الشهادة ، ولكن الله أبى

---

(١) راجع الخبر في البخلاء ، ٢١٤ وأمالي المرتضى ج : ٢ ص : ٢٦٢ .

ذلك ليزيد بك مِصْرنا ، ويؤنس بك وحشتنا ، ويكشف بك غُمَّتَنا .

المدائني عن حفص بن معاوية قال : قال خالد : يا جارية أطعمينا جُبْناً فإنه يشهّي الطعام ، ويقوي[1] المعدة وهو حَمْض العرب ، فقالت : ما عندنا منه شيء ، فقال : لا عليكِ ، فإنه ما علمت يقدح في الأسنان ويوكي البطن ويغيّر النكهة وهو بَعْدُ من عمل أهل الذمّة .

قال : ومرّ خالد برجلٍ وهو يأكل جبناً ، فقال : لا تأكله ، سهل المُدْخَل عَسِرُ المُخْرج ، ثمّ إن الرجل رأى خالداً يأكُل جبناً فقال[2] : يا أبا صفوان ، ألم تَنْهَني عن أكله ، فقال : إنه يَعْتُق الشهوة ويُطعم الخبز وهو بَعْدُ من حَمْض العرب .

وقال مَسْلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان : أخبرني عن الحسن[3] ، فقال : كان أشبه الناس سريرةً بعلانية وعلانية بسريرة ، وآخذ الناس بما يأمر به ، وأتركهم لما ينهى عنه ، وأعظمهم على نفسه سلطاناً ، ولم يَقُم يوماً بإمارة ، ولم يُرَ في سوق لتجارة ، استغنى عمّا في أيديهم من دُنياهم ، واحتاجوا إليه فيما عنده من أمر دينهم ، فقال مسلمة : كيف يهلك قومٌ مثل هذا بين أظْهُرهم .

وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد[4] : أخبرني عن الأحنف ، فقال : إن شئتَ أخبرتُكَ عنه في ثلاث ، وإن شئت ففي اثنتين ، وإن شئت ففي

---

(١) في عيون الأخبار ج : ٣ ص : ٢٣١ ويهيج المعدة .

(٢) جاء في هامش ص : ٦٨ عند البعلبكي س وط : وقال بالنسبة ل ط لأن هناك نقطة فوق الفاء التي ظنها واو .

(٣) في أصل المخطوط الحسن لأن الأصل في التفريق سنن السين وهم في الأصل أربعة لا خمسة لأنها من غير نقط وهو يقصد الحسن البصري .

(٤) وجاء في هامشها أيضاً في م : لخالد بن صفوان .

واحدة ، قال : أخبرني عنه في ثلاث[1] ، قال : كان لا يجهل ولا يحرص ولا يدفع الحقّ إذا نزل به ، قالك فما الاثنتان ؟ قال : كان يؤتّي للخير ويوقّي الشَّرَّ ، قال : فما الواحدة ؟ قال : كان أعظم الناس على نفسه سلطاناً .

وقال له بعض عمّال البصرة : صِفْ لي الأحنف ، فقال : إن شئت حدّثتك عنه شهراً ، وإن شئت عشراً ، وإن شئت حذفتُ الحديث حذفاً ، قال : فاحذِفْه ، فقال : كان أعظم الناس على نفسه سلطاناً .

أبو الحسن المدائني ، عن علي القرشي ، قال : كان خالد يقول : لا تضع معروفك عند فاحش ولا أحمق ولا لئيم ، فإن الفاحش يرى أنك إنما فعلتَ ذلك لخوف شرّه ضعفاً منك ، والأحمق غير عارف بما تُسدي إليه من معروف ، واللئيم سبَخَة لا تُنبت وإن أنبتت لم يُزْكِ نَبتُها ولم يَنْمُ ، وإذا رأيت كريماً فاصطَنِعْ عنده يداً وازرع معروفاً واحصد شكراً وأنا الكفيلُ الضامن .

المدائني عن عبد الله بن سلم ، قال : كان خالد يذكر آل المهلَّب فيقول : إن النِّعَم لَتُقَلْقِلُ في البلاد ، فإذا انتهت إلى آل المهلَّب اطمأنّت .

وكان خالد يذكر شبيب بن شيبة[2] فيقول : ليس لشبيب صديق في السرّ ولا عدوّ في العلانية .

وأراد حفص بن معاوية بن عمرو الغلابي إتيان الأهواز ، فقال لخالد : أوصني ، قال : اتقِ الله ربّك وليحسن سمتك ، وعليك بقراءة

---

(١) وجاء في هامشها أيضاً في (س) و (ط) : ثلاثة وبالنسبة ل ط : ثلاث لا ثلاثة .

(٢) شبيب الخطيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهتم) بن سُميّ ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

القرآن فإنه شفاء لما في الصدور ، ولا تكوننّ صخّاباً ولا عيّاباً ولا لعّاناً ولا مغتاباً ، ولا تكوننّ في الحديث إلا مجيباً ، فإنك تأتي قوماً يجهلونك فمهما تَلْقَهم به يعرفوك به وينسبوك إليه .

المدائني والهيثم بن عديّ ، عن عوانة ، قال : قال بلال بن أبي بُرْدة لخالد بن صفوان وهم منحدرون إلى البصرة : هل تستثقل عُكابة النميري؟ فقال : أَدّه ، كدتَ تصدع قلبي ، أحين دنونا من إجام البطائح وعَكّة[1] البصرة ووَمَد البحر ! والله لهو أثقل عليّ من شرب التياذريطوس[2] بماء حارّ في أيام العِكاك[3] في عقب التُّخمة وأوان الحجامة .

وفاخر رجل من اليمانيّة خالداً على باب الحجّاج ، فقال خالد : منّا النبيّ المرسَل ، والخليفة المؤمَّل ، وفينا الكتاب المُنْزَل ، ولنا البيت المستقبَل .

المدائني قال : قال أمير المؤمنين أبو العباس لخالد : أليسَ من العَجَب أن قوماً قُبض نبيّهم فلم يدفن حتى اختلفوا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أعجبُ من هذا آدمُ ، خَلَقَه الله بيده وأسكنه جنّته يأكل منها حيث شاء رَغَداً ، ونهاه عن شجرة وحذّره عدوّه وقال : ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾[4] فرغب عن الجنّة وما فيها وأكل من الشجرة ، فواقَعَ

---

(١) في مجمع الجواهر ص : ٢٩ عكر البصرة ، ووَمَدَ البحر : الوَمَدُ : ندىً يجيء في صميم الحرّ من قبل البحر مع سكون ريح ـ اللسان ـ .

(٢) في مجمع الجواهر شرب الإيارج ، وفي تاج العروس إذريطوس ، والإيارجة معجون سهل وجمعه أيارج معرب وتفسيره الدواء الإلهي ، هامش ص : ٣٠ من مجمع الجواهر .

(٣) العُكَّة والعِكّة والعَكك : شدّة الحرّ مع سكون الريح ، والجمع عِكاك ـ اللسان ـ .

(٤) سورة طه رقم ٢٠ : الآية رقم: ١١٧ .

الخطيئة ، ثم تاب الله تعالى عليه .

المدائني عن أبي محمد بن سعد ، قال : جلس خالد إلى رجل من بني عبد الدار بمكة ، فقال له : من أنت ؟ قال : خالد بن صفوان من بني الأهتم ، فقال العبدري[1] : أنت يا خالد كمن هو خالد في النار ، وأنت ابن صفوان والله يقول : ﴿صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾[2] ، وأنت ابن الأهتم والصحيح خيرٌ من الأهتم ، فقال خالد : يا أخا بني عبد الدار ، أتتكلّم وقد هَشَمَتْكَ هاشم ، وأمّتك أميّة ، وخزمتك مخزوم ، وجمحت بك جمح ، فأنت عبد دار قريش يفتح[3] لهم إذا دخلوا ويغلق إذا خرجوا[4] .

المدائني عن أبي إسحاق بن فائد ، قال : خطب حفصُ بن معاوية أروى بنت خالد ، فقال خالد : إني لا أرضاك لها ولا أرضاها لك ، لأنك مطلاق مصلاف ، وإنها سليطة فلا تتفقان .

وقال خالد : لا تطلبوا الحوائج عند غير أهلها ، ولا تطلبوها في غير حينها ، ولا تطلبوا ما لا تستحقُّون ، فإن من طلب ما لا يستحقّ استوجب الحرمان[5] .

قالوا : وفاخر خالد قوماً من أهل الكوفة فقال خالد : أسفلها[6]

---

(١) النسبة إلى عبد الدار : العبدري .
(٢) سورة البقرة رقم ٢ : الآية رقم : ٢٦٤ .
(٣) جاء في هامش ص : ٧٢ عند البعلبكي في م : تفتح . . . وتغلق .
(٤) في العقد الفريد ج : ٤ ص : ٣٩ زاد فيها : وسهمتك سهم : أي قرعتك وغلبتك .
(٥) انظر بهجة المجالس ج : ١ ص : ٣٢٠ .
(٦) جاء في مروج الذهب ج : ٤ ص : ١٩٠ القول منسوب للأحنف وكان يفاخر أهل الكوفة ويفخر بالبصرة (لأن الأحنف وخالد بن صفوان بصريان) ولذلك كتب في هامش المخطوط : أسفل البصرة .

قصب ، وأوسطها خشب ، وأعلاها رطب ، ولم يأتها شيء إلاّ طائعاً ، ولم يخرج منها شيء إلا كارهاً .

وقال خالد لغلامه : اشتر لنا موزاً ، ولا تشتره أخضر جاسئاً[1] ولا أسود ذاوياً ، فأتاه به فقال : لولا أني أعلم أنك قد أكلت منه لأطعمتك واحدةً .

وكان خالد يقول : عليكم بكسب الدراهم وحفظها فإنها تُلبس النَّرْمَق ، وتطعم الجرمق[2] ، وتصون الوجه عن المسألة .

وكان خالد إذا أخذ جائزةً قال للدرهم : أما والله لطال ما غوّرت في البلاد وأنجدت ، أما والله لأطيلنَّ ضَجْعَتَك ولأُديمنَّ صرعتك .

وقال خالد ليحيى بن حبيب : أعندك مُهَيْرة ؟ فقال : عندي اثنتان ، فقال خالد : كنتُ أحسبُ أملَكَ دون هذا وزُهدك فوقه .

ونازع خالدُ عبدَ الله بن حكيم بن أبي أميّة بن أبي العاص الثقفي[3] ، فقال عبد الله : أنا ابن البيضاء الثقفية ، فقال خالد : بياضُها دلّ عليها .

قالوا : وسمع خالد [٦٨/٨٤٦] شبيب بن شيبة يتكلّم بواسط فأحسن ، فقال خالد : نَعَيْتَ إليّ نفسي ، إنّا أهلُ بيت لم يَمُتْ منا خطيبٌ حتى يكون فينا خطيب يخلفه إذا مات .

وكان خالد يقول : اتَّقوا مجانيق الضعفاء ، يعني دعاءهم ، وأنشد لعمرو بن الأهتم : [من الطويل]

---

(١) الجاسىء : صلب وخشن ـ اللسان ـ .

(٢) الدرمق هو الدقيق المحوّر وهي لغة في الدرمك وذكر عن خالد بن صفوان في وصف الدرهم قال : يطعم الدرمق ويكسر النرمق فأبدل الكاف قافاً ـ اللسان ـ درمق .

(٣) أبو العاص بن بشير بن عبد دُهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حُطيط بن جُشم بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ جشرة رقم : ١١٩ .

إذا كنتَ مُرْتادَ الظُّلامة فاعتمِدْ ذُرى الناس واحذر عاجزاً ومُغَمَّزا[١]

وكان خالد يقول : ما أحدٌ يُطالبني بظُلامة هي أبغض إليَّ من ظلامة من لا مَفْزَع له إلاّ الله .

وقال خالد : ليست البلاغة بخفّة اللسان وكثرة الهذيان ، ولكنها إصابة المعنى والقصد للحُجّة .

المدائني ، أن أبا العباس أمير المؤمنين قال لخالد بن صفوان : أشعرت أنّا أخذنا سليمان بن حبيب ؟ قال : أين ؟ قال : وُجد في بئر ، فقال خالد بن صفوان : هذا الذي خرج رقصاً ودخل قفصاً وأُخذ قَعْصاً[٢] .

وقال خالد بن صفوان : أيغدو[٣] إليَّ رجلٌ لا يريد إلاّ إكرامي فلا أعرف له حقّه إني إذن لمتخطٍّ محاسن الأخلاق إلى مساوئها .

وقال هشام بن عبد الملك لخالد : عظني وأوجز ، فقال : أنت يا أمير المؤمنين فوق الخلق كذلك جعلك الله ، وليس فوقك إلاّ الله ، وأنت صائر إلى الله .

وقال خالد : ما رأينا مثل الأُبُلَّة[٤] أقرب مسافةً ، ولا أعذبُ نُطْفةً ،

---

(١) انظر البيان والتبيين ج : ١ ص : ٣٥٢ وج : ٣ ص : ٢٧٤ .

(٢) جاء في هامش ص : ٧٤ عند البعلبكي في م : قفصاً ، وقارن ما سبق في أنساب الأشراف ج : ٢ تحقيق المحمودي ص : ٦٥ وفيه تحريف ، وسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الذي قتله أبو العباس .

(٣) في أصل المخطوطين : أيغدو بالغين المعجمة وعند البعلبكي أيعدوا بالعين المهملة ، وهو خطأ طباعي وسهي عنه .

(٤) الأُبُلَّة : بضم أوّله وثانيه وتشديد اللام وفتحها بلد على شاطىء دجلة البصرة في زاوية الخليج وهي أقدم من البصرة ـ معجم البلدان ـ .

ولا أخفى لعابد ، فقال دُرستُ بن رباطٍ : فعلام تُضرب الآباط إلى مكّة إذن ؟ .

وتكلّم خالدٌ بكلام أحسن فيه فقرّظه بعض من حضر ، فقال خالد : والله لوددت أني أخرس .

وخاصم رجلٌ خالداً عند بلال فقال : أنت تعيبني في كل يوم ، فقال بلال : وأنت أيضاً تعيبه ، وهذا ذنبٌ لكما جميعاً .

ومرّ خالدٌ بقوم فقالوا : لو جلستَ إلينا ، فقال : إنما الجلوس بعد قضاء الحوائج .

وتكلّم أعرابي فقيل لخالد : ما لك لا تتكلم معه ؟ فقال : كيف نُجاريهم[1] وإنما نحكيهم[2] أو نُساميهم وإنما نسموا بأعراقهم .

وكان خالد يقول : فَوْت الحاجة خيرٌ من طَلَبها إلى غير أهلها ، وأشدُّ من المصيبة سوء الخَلَف[3] .

وقال خالد : إذا كُفِرَ الإحسان حَسُن الامتنان .

وقال خالد : لأن يكون لي ابنٌ[4] يحبُّ الخمر أحبُّ إليَّ من ابنٍ يحبُّ اللحم ، لأنه متى طلب لحماً وَجَدَه ، والخمر يتعذّر أحياناً[5] .

---

(١) في أصل المخطوطين نجاريهم بالراء المهملة وعند البعلبكي ص : ٧٤ نجادلهم بالدال المهملة واللام وهو خطأ وسُهي عنه : خاصة وإنما جاء بعدها نحاكيهم .

(٢) الحكاية : كقولك حكيت فلان وحاكيته فعلتُ مثل فعله أو قلت مثل قوله ـ اللسان ـ .

(٣) جاء في فصل المقال ص : ٢٤٣ هذا كلام لأوس (بن حارثة بن لأم الطائي) في وصيته لابن مالك وهي معلومة قال في آخرها : وكيف بالسلامة لمن ليس له إقامة ، وشرٌّ من المصيبة سوء الخَلَف وكل مجموع إلى تلف حيّاك إلاهك .

(٤) جاء في هامش ص : ٧٥ عند البعلبكي في م : ابن لي .

(٥) أنا أعجب من الجاحظ لماذا لم يذكر هذا في كتابه البخلاء فهو من شدّة بخله يتمنى =

وقال رجل لخالد : إني لأحبّك ، فقال : وكيف لا تحبّني ولستَ لي بابن عمّ ولا جار ولا مشارك في صناعة[1] .

قالوا : وقال خالد لحفص بن معاوية : هل لكَ في رُقاق من بُرِّ ميسان ، وصِنابٍ[2] من أرض حلوان ، بينهما دجاجة كأنها أوَزَّة كسكريّة قد سُمِّنت حتى عمي بصرها وتجافى جلدها عن لحمها فصرّحت عن لحمٍ يقَقٍ[3] وشحم فاقع يُذهبُ فهوة الجائع ؟ فقال حفص : أي لَعمْري ، قال : فموعدك يومَ السبت البُستان ، قال : فأتيته فدعا خبّازه فجاء بسُفرة فيها ما وصف ، فلما وُضعت السُّفرة إذا نحن بأعرابي قد طرأ علينا بغير إذن ، أو قال : برجلٍ فَرَجَ خُصّاً في البستان ودخل ، فلما نظر إليه خالد مقبلاً ، قال : والله لهذا الطارىء المتدمر[4] علينا أشدُّ عليَّ من شَرْبة تَرَنْجُبِين في أيّام الكِعاك في غِبّ تخماتٍ بعَقِب حِجامة ، ارفعْ السفرة يا غلام ، قال : فما رأيتها ، ويقال : بل أُتي بها بعد انصراف الرجل وقد ذهبت بشاشتها .

قال خالد : لا يطمعْ أحدٌ عندي في أربع : الفرض[5] والقرض والهرس ، وأن أمشي معه إلى سلطان إلاّ في حاجتي ، فقيل له : ما يرجى منك ؟ قال : الماء البارد وحديث لا ينادى وَليدُه .

= لابنه أن يشرب الخمر لأنه يتعذر أحياناً فلا ينفق ماله في شرائه .

(١) كأنه لا تكون عدم المحبة إلا عند هؤلاء : ابن العم والجار والمشارك في الصناعة .

(٢) الصناب : طعام يصنع من خردل وزبيب ـ اللسان ـ .

(٣) يقق : أبيض ويقق بالكسر شدة البياض ـ اللسان ـ .

(٤) المتدمر : هو الداخل من دون إذن وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٩٢ المتذمر بالذال المعجمة .

(٥) عند البعلبكي ص : ٧٦ الفرص بالصاد المهملة .

قالوا : ووصف خالدٌ البصرة ، فقال : يخرج قانصانا فيجيء هذا بالشَّبُوط والشِّيم ، ويجيء هذا بالظبي والظليم ، ونحنُ[1] أكثر الناس عاجاً وساجاً وديباجاً وبرذوناً هملاجاً وخريدةً[2] غناجاً ، ونهرنا عجبٌ ، أوله الرُّطَب وأوسطه العِنَب وآخره القَصَب ، ولنا التمرُ في أفنانه[3] كَزيتون الشام في أغصانه ، تُخرج النخلة إسقاطاً وأوساطاً ، ثم ينفلق عن قضبان الفضّة منظومةً باللؤلؤ الرُّطب ، ثم تصير قضبان ذهب منظومةً بالزَّبَرجد الأخضر ، ثم ياقوتاً أصفر وأحمر ، ثم تصير عسلاً ، وأما نهرنا العجيب فإن الماء يقبل فيه عَنَقاً[4] فيفيض متدفّقاً فيغسل نبتاً ، ويبدأ حينَ يأتينا في أوان عَطَشنا ، ويذهب في أوان رِيّنا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا ، يُقبل الماء وله عُباب وأباب[5] ولا يحجبنا عنه حجاب ، ولا يُتنافس فيه من قِلّة ولا يُحبس عنا من عِلّة .

فقال مسلمة : من أين لكم هذا ولم تغلبوا عليه ولم تسبقوا إليه ؟ قال : ورثناه عن الآباء ونتركه للأبناء ويدفع لنا عنه ربّ السماء . وأنشد :

[من الوافر]

فمهما كان من خيرٍ فإنّا ... ورثناه أوائلَ أوّلينا
وإنّا مورّثون كما ورثنا ... عن الآباء إن متنا بنينا[6]

---

(١) في البيان والتبيين ج : ١ ص : ٣٥٧ القول منسوب إلى الهذلي وهو للأحنف أو خالد أو أبي بكر الهذلي في الحيوان للجاحظ ج : ٧ ص : ٢٣٢ .
(٢) في أصل المخطوطين : خريدة وعند البعلبكي : جارية .
(٣) في أصل المخطوطين: أقنان بالقاف المعجمة باثنتين والأفنان هي الأغصان ـ اللسان ـ.
(٤) العَنَق : السرعة ، وفي حديث رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم قال : أعنق ليموت ، أي أن المنية أسرعت به وساقته إلى مصرعه ـ اللسان ـ .
(٥) أباب : أبّ للسير ، يثبت ويؤبّ أبّاً وأبابة ـ اللسان ـ .
(٦) الخبر مفصلاً بأكثر من هذا والشعر في معجم البلدان في وصف البصرة .

قالوا : وأحضر أمير المؤمنين أبو العباس إبراهيم بن مخرمة الكندي[١] وناساً من بني الحارث بن كعب أخوال أبي العباس[٢] وخالد بن صفوان فتفاخروا . فقال ابن مخرمة : إن أهل اليمن ملوك العرب في الجاهلية كانت لهم البَدْأة[٣] وراثة الملك كابراً عن كابر وآخراً عن أوّل وغابراً عن سالف ، فمنهم النعمانات والمنذرات والقابوسات[٤] ، ومنهم عياض صاحب البحر ، ومن حمت لحمَهُ الدَّبر[٥] ، ومنهم غسيل الملائكة[٦] ، ومن اهتزّ لموته العرش[٧] ، ومنهم مكلّم الذئب[٨] ، ومن

---

(١) هو إبراهيم بن جبلة بن مخرمة بن شرحبيل بن الأسود بن هانىء بن الأرقم بن عبد الله (الشيطان) بن الحارث (الولادة) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية ابن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة ، الكندي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨ .

(٢) لأن أم أبي العباس هي ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله (الشاعر) بن عمرو (عبد المدان) بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) ، بن كعب ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨ .

(٣) جاء في ص : ٧٧ عند البعلبكي البداءة وفي هامشها في : س وم وط البذاءة وهذا غير صحيح لأنها في المخطوط ط البدْأة والسكون على الدال المهملة .

(٤) يقصد ملوك الحيرة النعمان بن المنذر . . .

(٥) الذي حمته الدبر هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري حمت جثته الدبر يوم بئر معونة وكانوا أرادوا أخذها لبيعها في قريش فتركوه للّيل فأتى سيل فحمله فلم تعرف جثته أين هي .

(٦) غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري قتل يوم أحد غسلته الملائكة لأنه كان معرساً وسمع الدعوة إلى أحد فخرج ولم يغتسل .

(٧) الذي اهتز لموته العرش هو سعد بن معاذ مات من جرح أصابه يوم الخندق وهو من الأوس الأنصار فقال رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ، والأنصار من الأزد والأزد يمانيون .

(٨) مكلم الذئب هو أحبان بن الأكوع بن عباد (الأسلمي) يعني من أسلم من أفصى وهو =

كان يأخذ كل سفينة غَصْباً[1] ، وليس من شيء له خطر إلاّ ينسب إليهم من فرس رائع وسيف قاطع ودرع حصينة وحُلّة مصونة ، إن سئلوا أعطوا وإن نزل بهم ضيف قَرَوْا ، لا يكاثرهم مكاثر ولا يفاخرهم مفاخر ، فهم العاربة وغيرهم مستعربة[2] .

فقال أبو العباس ما أحسب التميمي يرضى بهذا ، فقال خالد : أخطأ المتقحِّمُ بغير علم . ونطق بغير صواب إذ فخر على مضر وفيهم رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم والخلفاء من أهل بيته ، وكيف يفاخر مُضرَ بقومٍ هم بين راكبِ عُرْدٍ[3] وناسجِ بُرْدٍ وسائس قِرْد[4] ودابغ جلد ، دلّ عليهم هدهد[5] وغَرَّقتهم فأرة[6] .

ثم التفت إلى الكندي فقال : أتفخر بالفرس الرائع والسيف[7] القاطع والدرع الحصينة ؟ ألا وأيُّ فخرٍ أفخرُ من محمد خير الأنام وأكرم الكرام ؟ ولله به المِنَّة علينا وعليهم ، لقد كانوا أتباعه فيه عُرفوا وأُكرموا ، لنا النبيّ

= خزاعة وخزاعة من الأزد .

(١) يعني الآية رقم : ٧٩ من سورة الكهف رقم : ١٩ ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ وجاء في هامش ص : ٧٧ عند البعلبكي في س وط وم : غضباً بالغين المعجمة والضاد المعجمة ، وهذا غير صحيح في ط : غصباً بالصاد المهملة .

(٢) وفي هامش ص : ٧٨ في م : متعربة .

(٣) عرد الناب : خرج كله واشتدّ والناب الناقة المسنة والعَرْد : ذكر الإنسان وقيل هو الذكر الصلب ـ اللسان ـ .

(٤) لأن القرود تكثر في جبال اليمن .

(٥) إشارة لقول الهدهد لسليمان الآية ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ سورة النمل رقم : ٢٧ الآية رقم : ٢٢].

(٦) إشارة إلى خبر خراب سدّ مأرب بسبب الجرذ .

(٧) في أصل المخطوط الفرس وهو سهو من الناسخ .

المصطفى والخليفة المرتضى والسؤدَدُ والعُلى ، ولنا البيت الموضوع والسقف المرفوع والمنبر المحضور ، ولنا زمزم وبطائحها وسقايتها ، فهل يعدلنا عادل أو يبلغ مِدْحَتَنا قول قائل ؟ ومنّا ابن عباس عالم الناس ، الطيّبةُ أخبارُه المتبوعةُ آثاره ، ومنا أسد الله وسيفه[١] ، ومنا الصِّدِّيق والفاروق وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم ، لم يكفر بالله قطّ ولم يَزِغْ بباطل عن الحقّ ، وذو النورين عثمان الشهيد .

ثم قال ابن الأهتم : كيف علمك بلغة قومك ؟ ما اسم الأصابع عندكم ؟ قال : الشناتر ، قال : فما اسم الأُذن ؟ قال : الصَّنَّارة ، قال : فاللحية ؟ قال : الزُّبّ .

قال خالد : فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[٢] فهل سمعته يقول : جعلوا شناترهم في صنّاراتهم[٣] ؟أو يقول: لا تأخذوا بزبي[٤] .

فقال أبو العباس : ما لك يا يمانيّ ولرجالِ مُضَر ، وأمر لخالد بمال وقطيعة بالبصرة .

المدائني ، أن خالدُ نازع عمرَو بن عُبَيد الأنصاري وكان بذيئاً يشتم من سأله فلم يعطه ، وكان يقال له ابن أمّ حكيم وهي أمّه التي قامت عنه فقال : أنتم كما قال الله : ﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[٥] فقال

---

(١) أسد الله هو حمزة بن عبد المطلب ، وسيفه : هو خالدُ بن الوليد .

(٢) سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ١٩٥ .

(٣) إشارة إلى الآية رقم : ٧ من سورة نوح رقم : ٧١ ﴿ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ .

(٤) إشارة إلى الآية رقم : ٩٤ من سورة طه رقم : ٢٠ ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾

(٥) سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الأية رقم : ١٩ .

خالد : ويحك يا ابنَ أمّ حكيم إنك اعتصمتَ بخَلّتَيْن : الكفر واللؤم ، فبسطت يديك فجعلت شمالك سَطْحاً [٦٨/٨٤٧] وملأت بيمينك سَلْحاً وقلت : املؤوا سطحي وإلاّ رميتكم بِسَلْحي[١] ، ويحك يا ابن أمّ حكيم قال الله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾[٢] وإنّ أم حكيم يرحمها الله كانت محصنةً مؤمنةً ، وما أنا بالواثق بغفلتها وهي تغمز كَمرَة كَثيرِ الدّهان .

وذكر خالد المزاح ، فقال : يصُكُّ أحدهم صاحبَه بأصلبَ من الجندل ويُنْشِقه أحدَّ من الخَرْدل ويفرغ عليه أحرّ من المرجل ، ثم يقول : مازحتك .

قالوا : وأتى رجلٌ من بني تميم خالداً فسأله فأعطاه دانقاً ، فقال : يا[٣] سبحان الله ، أتعطي مثلي دانقاً ؟ فقال له : إنه لو أعطاك كلّ رجل من بني تميم مثل ما أعطيتك لرُحْتَ ذا مال عظيم .

قالوا : ودخل خالد على أبي العباس ، فقال له : يا خالد كيف علمك بأخوالي ؟ قال : أيّ أخوالك[٤] يا أمير المؤمنين ؟ فبكلّهم أنا عارف ، قال : أمسَّهم بي قرابة وأوجبهم عليَّ حقّاً ولد الحارث بن كعب ، قال :

---

(١) هكذا في أصل المخطوط وعند البعلبكي ص : ٧٩ سلحي فأسقط الباء سهواً .
(٢) سورة النور رقم : ٢٤ الآية رقم : ٢٣ .
(٣) في أصل المخطوط : يا سبحان الله وعند البعلبكي ص : ٨٠ سبحان الله فأسقط : يا .
(٤) ذكر البعلبكي في هامشها في م : فأيّ . انتهى . وقد يعجب أحدهم أيوجد عدّة أخوال للرجل غير أخوة أمه فأنا أقول إن العرب تجر الخؤولة لأكثر من أب فهذا رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم كان يقول : « أخوالي بني النجار » وهم ليسوا بإخوة أمّه وإنما أخوال جدّه عبد المطلب ، وهذا سيف بن ذي يزن عندما سأل عبد المطلب : من أنت ؟ قال : ابن هاشم فقال سيف : ابن أختنا فجرّ الخؤولة إلى قحطان لأن أمّه من الأنصار والأنصار من قحطان .

يا أمير المؤمنين هناك هامة الشرف وخرطوم الكرم ، وإن فيهم لخصالاً ما اجتمعت في غيرهم من قومهم ، إنهم لأحسنهم إمماً وأكرمهم شيماً وأوفاهم ذِمماً وأبعدهم هِمماً ، هم الجمرة[1] في الحرب والرِّفد في الجدب ، وهم الرأس وغيرهم العَجْبُ .

قال : لله درّك يا ابن صفوان قد وصفتَ فأحسنت[2] .

---

(١) الجمرة : القبيلة التي لا تحالف أحداً فتحارب لوحدها وتغزو لوحدها ، وكانت جمرات العرب أربع : بنو الحارث بن كعب ، وبنو نُمير بن عامر بن صعصعة ، وبنو عبس بن بغيض ، وبنو ضبّة بن أدّ .

(٢) وجاء في كتاب مروج الذهب ج : ٤ ص : ١٠٥ ط : الجامعة اللبنانية التالي : أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، كانت ذات أدب وجمال تزوجها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، فهلك عنها فتزوجها مسلمة بن هشام بن عبد الملك ـ أبو شاكر ـ ثمّ طلّقها ، فخرج إلى فلسطين وبها كانت تنزل ، وبينما كانت ذات يوم جالسة في منزلها إذ مرّ بها أبو العباس السفّاح وكان وسيماً جميلاً ، فسألت عنه فنسب لها ، فأرسلت مولاةً لها تعرض عليه أن يتزوجها وقالت لها : قولي له هذه سبعمئة دينار أوجّه بها إليك ، فأتته وقالت له ودفعت إليه المال ، وأقبل إلى أخيها فسأله التزويج فزوّجه إيّاها ، فأصدقه خمسمئة دينار وأهدى مئتي دينار ، ودخل عليها من ليلته ، وإذ هي على منصّة ، فصعد إليها ، فإذا كل عضو منها مكلل بالجوهر ، فلم يصل إليها ، فدعت بعض جواريها فنزلت وغيّرت لبسها ولبست ثياباً مصبّغة ، وفرشت لها فراشاً على الأرض دون الذي كانت عليه ، فلم يقدر أن يصل إليها ، فقالت : لا يضرّك هذا ، كذلك الرجال كان يصيبهم مثل ما أصابك ، فلم تزل به حتى وصل إليها من ليلته فحظيت عنده ، وحلف أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى ، فولدت له محمداً وريطة : وغلبت عليه غلبة شديدة ، فلما كان ذات يوم في خلافته خلا به خالد بن صفوان ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّي فكّرت في أمرك وسعة ملكك ، وقد ملكتْ نفسك امرأة واحدة واقتصرت عليها ، وحرمت نفسك الجواري فإن منهنّ يا أمير المؤمنين : الطويلة الغيداء ، والغضّة البيضاء ، والعتيقة الأدماء ، والرقيقة السمراء ، والبربرية العجزاء ، وأين أمير المؤمنين من بنات الأحرار : الطويلة البيضاء والسمراء واللعساء والصفراء والعجزاء ، وأخذ يصف له المولدات ، فلما فرغ =

وقال خالد : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا تمازح الدنيء فيجترىء عليك .

قال أبو الحسن : ويقال إن الذي قال هذا سعيد بن العاص ، وأنشد :

أمّا المُزاحةُ والمِراءُ فدعهما   خُلُقان لا أرضاهما لصديقِ[1]

ويقال المتمثّل بالبيت مِسْعر[2] بن كدام .

وذكر خالد أبا مسلم فقال : ألم ترَ إلى هذا الذي بدأ بالخُرْق ثم ثنّى بالحُمق بعد ظلم الخلق .

وقال لرجل : قاتله الله ، أما والله إنّ قوافيه لقلائد ، وإن أنبازه[3] لعلائق ، وإنه ليملأ الأذن بياناً ويقري العين جمالاً .

وكان خالد يقول : أحسن الكلام ما لم يكن بالبَدْوي المُغْرب ولا القَرَويّ المُخْدَج ، ولكن ما شرفت مبانيه[4] ولطفت معانيه[5] ولَذَّ في أفواه القائلين وآنق السامعين وازداد حسناً على مرّ السنين ، فاجتنته[6] الرواة واقتنته السُّراة ، وكان كعلائق الشعر السائرة والأخبار الملازمة .

= من كلامه قال له أبو العباس : ويحك يا خالد ما صكّ والله مسامعي قطّ كلام أحسن مما سمعته منك : فأعد عليّ كلامك ، فقد وقع مني موقعاً ، فأعاد عليه خالد كلامه أحسن مما ابتدأه ، ثم انصرف .

(١) البيت لظهير بن عبد مناف الهذلي مع ثلاثة أبيات في ربيع الأبرار للزمخشري ج : ٥ ص : ١١٥ ونسبه الراغب في محاضراته ج : ١ ص : ٢٨١ إلى مسعر بن كدام .

(٢) مِسْعر الفقيه بن كِدّام بن ظهير بن عُبيدة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٠ .

(٣) النبز بالتحريك اللّقب والجمع الأنباز ـ اللسان ـ .

(٤) في سير أعلام النبلاء ج : ٦ ص : ٢٢٦ منابته .

(٥) جاء في هامش ص : ٨١ عند البعلبكي في م : سعطت ولطفت معانيه .

(٦) وجاء أيضاً في هامشها في م : فاجتنبته .

وسمع خالد رجلاً من قريش يتكلّم فأبلغ وأحسن ، فحسده خالد فتعرّض له وتحكَّكَ به[1] ، فقال له القرشيّ : ما أعلمُ لي يا أبا صفوان إليك ذنباً إلاّ الاشتراك في الصناعة[2] .

وتكلّم خالد بالبادية ، فقال : يا أهل البادية ما أخشن بلادكم وأغلظ عيشكم وأجفى أخلاقكم ، لا تشهدون جُمعة ولا تتّبعون قاصّاً ، فقام إليه أعرابي منهم ، فقال : أمّا ما ذكرت من خشونة بلادنا وجفاء أخلاقنا فإنّ ذلك كما ذكرتَ ، ولكنكم مَعْشَرَ أهل الحَضَر تَنْقُبون الدُّور وتَنْبُشون القبور وتأتون الذكور ، فقال خالد : اسكتْ ، قبّح الله ما جئتَ به .

قالوا : وخُوطِبَ خالد في ابنه وقيل له : يدك تشتمل على ثلاثين ألفاً ، وإنما تُجري على ابنك في كل يوم درهماً وهو في ظَرَفه على ما تعلم ، فقال : دانقان لخبزه ، ودانقان ثمن دجاجة ، ودانقان فاكهة ، هذا قوت صالح .

قال : وذكر خالد بن صفوان رجلاً فقال : كان والله فريغَ المنطق ، ذَلِقَ اللسان ، سهلَ الجِرَّة ، جَزْلَ الألفاظ ، ثابت العكدة[3] ، رقيق الحواشي ، خفيفَ الشفتين ، بليلَ الريق ، رَحْبَ السِّرْب ، قليلَ الحركات ، حسنَ الإشارة ، حُلْوَ الشمائل ، حسنَ الطلاوة ، صموتاً قؤولاً ، يَهْنَأ الجَرَب ويداوي من الدَّبَر ويصيب المفاصل ، لم يكنْ بالهَذِر في منطقه ، ولا الزَّمِرِ في مروءته ، ولا الخَرِق في خليقته ، متبوعاً غيرَ

---

(١) عند البعلبكي : تحكك فيه أخذها عن مخطوط استنبول فيما في م وط به .

(٢) وكأنه عني قول خالد السابق : وكيف لا تحبني ولست لي بجار ولا ابن عم ولا شريك في صناعة .

(٣) في س وم وط : الكعدة وهذه ليست لها معنى وصحتها العكدة وهي أصل اللسان والذنب ـ اللسان ـ وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٩٨ الكعدة وهي خطأ .

تابع ، كأنّه علم في رأسه نار(١) .

وذكر رجلاً فقال : كان والله قَرَّاءً(٢) غير نَزّال ، معطاءً غير سأال متبوعاً غير تابع(٣) .

وذكر رجلاً فقال : ما كان أفْيَحَ صدرَه وأبعدَ ذِكْرَه وأعظمَ قَدْرَه وأعلى شَرَفه وأكثرَ حامده ممّن لم يعرفه ومن عَرَفه ، مع سعة الفِناء وعِظَم الإناء وكرم الآباء(٤) .

وذكر رجلاً فقال : أين الوجوه الواضحات الصِّباح ، والعقول الراجحات الصِّحاح ، والألسُن الخطّارة الفِصاح ، والأنساب الكريمة الصِّراح ، والصدور الرَّحيبات القِساح(٥) ، والمكارم الثمينةالرِّباح(٦) .

وقال الهيثم : لما دخل خالد على هشام فجرى ذكر خالد القَسْري ، فقال هشام : إنّ خالداً أدلَّ فأملَّ وأوجفَ فأعجف ولم يدع لراجعٍ مَرْجعاً ولا لعودةٍ موضعاً ، قال : ألا أخبرك عنه يا ابن صفوان ؟ قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : إنه ما بدأني بسؤال حاجته مذ قدم العراق حتى

---

(١) هذا عجز بيت للحسناء في رثاء أخيها صخر وصدره : وإنّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ به ديوان الحنساء ص : ٤٩ .

(٢) جاء في هامش ص : ٨٢ عند البعلبكي في م : فرّاء بالفاء المعجمة بواحدة .

(٣) انظر البصائر ج : ٨ ص : ١٠٣ من تحقيق الدكتورة وداد القاضي .

(٤) انظر البيان والتبيين ج : ٤ ص : ٩٢ .

(٥) جاء في أصل المخطوط القساح بالقاف المعجمة باثنتين فغيرها البعلبكي ص : ٨٣ وأشار في الهامش إلى الأصل وجعلها الفساح بالفاء المعجمة بواحدة وهذا خطأ لأن القساح هي الصلابة كما جاء في اللسان ولا يجوز أن يمدح الصدور بكلمتين بنفس المعنى الرحيب والفسيح وأما أشار إليه في البيان والتبيين فهو قول أعرابي قال : والصدور الفساح ص : ٩٢ وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٩٨ الفساح بالفاء المعجمة بواحدة .

(٦) انظر البيان والتبيين ج : ٤ ص : ٩٢ .

أكون أنا الذي أبدأه بها ، قال خالد : فذلك أحرى أن ترجع له ، فقال متمثلاً : [من الطويل]

إذا انصرفَتْ نفسي عن الشيء لم تكد إليه بشيءٍ آخرَ الدهر تُقْبِلُ[1]

قال : ثم قال : ما حاجتك يا ابن صفوان ؟ قلت : تزيد في عطائي عشرة دنانير ، فأطرق ثم قال : وفِيمَ ألعبادة أحدثتها نعينك عليها ؟ أم لبلاءٍ سن أبليتَه أمير المؤمنين ؟ أم لماذا يا ابن صفوان ؟ إذن يكثر السؤال ولا يحتمل ذلك بيتُ المال . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، وفّقك الله وسدّدك ، أنت والله كما قال أخو خزاعة[2] : [من الطويل]

إذا المالُ لم توجب[3] عليك عطاءَهُ قرابةُ قُرْبى أو صديقٌ توافقُهْ
منَعْتَ وبعضُ المنع حزمٌ وقوّةٌ ولم يَفْتَلِذْكَ المالَ إلاّ حقائقُهْ[4]

فلما قدم خالد البصرة قيل له : ما الذي حملك على تزيين الإمساك له ؟ فقال : أحببتُ أن يمنع[5] غيري فيكثر من يلومه .

وقال خالد لابن عمّ له[6] : كان أبوك آدم الناس وجهاً ، وكانت أمُّك أسوأ الناس خُلقاً ، فأنت جامعٌ لمساوىء أبَوَيْكَ .

---

(١) البيت لمعن بن أوس من قصيدة طويلة ، انظر الحماسة شرح المرزوقي ص : ١١٣١ وهو البيت الثاني عشر .

(٢) أخو خزاعة هو كُثَيّر عَزّة الشاعر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مُخلَّد ابن سعيد بن سُبَيع بن جَعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو بن لحيّ (خزاعة)ن النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ ونسب إلى عزّة معشوقته ولذلك قال : أخو خزاعة .

(٣) جاء في هامش ص : ٨٤ عند البعلبكي في م : يوجب بالياء المعجمة .

(٤) الديوان ص : ٣٠٨ـ٣٠٩ والأغاني ج : ١١ ص : ١٨٢ .

(٥) وجاء في هامشها أيضاً في م : تمنع بالتاء المعجمة وحرف المضارعة بلا إعجام في ط ، وهذا عدم الإعجام كثير في المخطوط ولو أراد التنبيه عليه لملأ صفحات .

(٦) في زهر الآداب للقيرواني ص : ١٠٧٩ أن رجلاً قال لخالد .

وقال خالد ، ويقال عبد الله بن الأهتم لقوم نازعوه من موالي آل أسِيد : إن أحق الناس ألا يتكلّم من لم يكن له أصل ثابت وفرع نابت ، وكان ذَنَباً تابعاً ، وخُفّاً موطوءاً ، وزمعاً زائداً ، ما قامت النساء عن مثل ابن عائشة[١] رحمه الله ، فإنه تفقّد[٢] أرحامَه وأهل قرابته فغسّل غُثايتها وألحق خسائسها وبعثهم بالعراق جُباة ونُكاة ، فلما خانت جُباتُها وضعفت نُكاتُها كَدَر عليها بَشَراً[٣] بغير مالٍ محمول ، ولا جُندٍ مفصول ، ولا سيف مسلول ، فأتاها حين تضايق حلق البطان[٤] ، مشْمَعِلاً[٥] من الفروع النواضر والليوث الهواصر ، فشذّب قيادتها وأباح أحْمِيَتَها وأذلّ صَعْبَتَها وسهَّلَ حَزْنَها ، لا كمن اختان الأموال وجبن عن القتال[٦] ، ومنح دُبْرَهُ صدور العوالي ، ثم أقبل يحسّن الخمر والخيانة والغدر ، ويقبّح الوفاء والنجدة والأمانة ، قُبْحاً لتلك الشِّفاه الهُدْر والأعين السُّجر والأنوف الجُثْم والألوان الحائلة والشعور القَرِدة[٧] ، وقُبْحاً لتلك التي

---

(١) في هامش المخطوط : يعني عب الملك بن مروان ، انتهى وأم عبد الملك بن مروان هي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أميّة الأكبر ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٤ س : ٢ .

(٢) جاء في هامش ص : ٨٤ عند البعلبكي في م : يفقد وفي ط : تنقذ وهذا بالنسبة ل ط غير صحيح لأنها بالفاء وهي صغيرة فظنها نون .

(٣) في هامش ط يعني الحجّاج .

(٤) البطان حزام الرحل والقتب ، ويقال : التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ ـ اللسان ـ.

(٥) المشمعل : السريع الماضي ـ اللسان ـ .

(٦) جاء في هامش المخطوط : يعني ابن خالد بن أسيد ، انتهى والذي جبن عن القتال هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسِيد بن أبي العيص بن أمية الأكبر وجهه عبد الملك بعد قتله مصعب بن الزبير إلى قتال أبي فُديك الخارجي فهزمه أبو فديك فقدم البصرة في ثلاث ، أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٣٤٦ الطبعة العبرية .

(٧) تقرّد الشعر : تجعّد وانعقدت أطرافه ـ اللسان ـ .

أورثتهم عاراً وكَسَبَتهم شَناراً ، وأبوا أن يأتوا بخير .

وقال أبو الحسن المدائني : سَمَر خالد عند أمير المؤمنين أبي العباس ففخرَ قوم من بني الحارث [ابن كعب] وخالدٌ ساكت ، فقال أمير المؤمنين : يا ابن صفوان ، ما لكَ لا تقول ؟ قال : هؤلاء أخوال أمير المؤمنين ، قال : وأنت من أعمامي[1] وليس الأعمام بدون الأخوال ، قال : وما أقول لقوم إنما هم بين ناسج بُرْد وسائس قرد ودابغ جلد دلّ عليهم هُدْهُدٌ وغرّقتهم فأرة فضحك أبو العباس .

قالوا : وشخَصَ خالد مع سُليمان بن عليّ إلى أبي العباس ومعه ابنه محمد وجعفر ابنا سليمان ، فنزل خالد بين منزليهما ، فقال له سليمان : أين نزلت يا أبا صفوان ؟ فقال : بين محمد وجعفر ، قال : فكيف رأيتهما ؟ فقال : [من الطويل]

أبو نافعٍ جارٌ لي وابن بُرْثُنٍ فيالكَ جارَيْ ذِلّةٍ وصَغارِ

فغضب سليمان ، وهذا الشعر لابن مُفرِّغ[2] .

وحدثني التوزي عن الأصمعي ، قال : دخل خالد على نسائه فقال : إنكن لطوال الأعناق كرام الأخلاق والأعراق ، ولكني رجلٌ مطلاق ، اذهبنَ فأنتنَّ طُلاّق .

وقال خالد : ما أتت عليَّ ليلةٌ أحبُّ إليّ من ليلةٍ طلّقتُ فيها نسائي ،

---

(١) انظر جرّ أمير المؤمنين العمومة إلى مضر فهو يلتقي في النسب مع خالد في مضر .

(٢) ابن مفرّغ الشاعر الحميري ، وهو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرّغ بن ذي العشيرة بن الحارث بن دلاّل بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مُرّة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد . . . ابن حمير ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠١ وراجع الأغاني ج : ١٨ ص : ١٨١ .

فرجعت والستور قد هُتكت ومتاع البيت قد نُقل ، وبعثتْ إليّ بُنيَّتي بسُلَيْلة فيها طعامي ، وبعثتْ إليّ الأخرى بشيء أنام عليه .

وقال خالد لابنه : يا بُنيَّ ، كُنْ أحسنَ ما يكون في الظاهر حالاً ، أقلّ ما يكون [٦٨/٨٤٨] في الباطن مالاً ، فإن الكريم من كرمت عند الحاجة طَعمته[١] ، وإن اللئيم من ساء عند الفاقة أكله .

وحدثني المدائني ، قال : كان خالد يقول في الحجّاج : عجباً لغلامٍ وُلد بالطائف ، فلم تَزَلِ الأمور ترفعه وتخفضه حتى أتى العراق بلا مالٍ محمول ولا جُند مفصول ، فأباح أحميتَهم وأناخَ جمرتهم بهم ، وأوطأَ أصْمِخَتَهم ، وأتته الرجالُ شُلالاً[٢] يُؤتى بزيت الشام وصِير[٣] مِصر على البُرْد طرداً .

ورأى خالد في بعض دور أمراء البصرة مالكَ بن دينار ، ومحمد بن واسع الأزدي ، وفرقداً السلمي[٤] السبخي ، فمال إليهم ثم قال : ما خلطكم بنا عند هذا الباب فقد عهدناكم ترغبون عنه ، والله ما يخرج إلينا منكم أحدٌ إلاّ بشقاء ، ولا يدخل منا أحدٌ إليكم إلاّ بسعادة ، ثم خاف أن يكونوا قد استغلظوا قوله ، فعاد إليهم فقال : الله يعلم أن قلبي

---

(١) في أصل المخطوط طعمته وهو سهو من الناسخ إذ أعجم العين .

(٢) الضبط عن المخطوط وفي اللسان قال ثعلب : شَلَّتْ يده لغة فصيحة وشُلّت لغة رديئة ، والشَّلال : القوم المتفرقون فيجوز ضبطها شَلالاً بالفتح .

(٣) الصِّير : السمكات المملوحة التي تعمل منها الصحناة ـ اللسان ـ .

(٤) موضع السلمي بياض في أصل المخطوطين وفرقد واسمه يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بُهتة بن سُليم (السلمي) يقال لهم الفراقد وهم أشراف بالكوفة ج : ٢ ص : ١٠٠ ويظهر ان هذا فرقد وسكن البصرة فنسبه أيضاً في مسكنه السبخة وهي حي بالبصرة كما ذكرها ياقوت في معجمه ، وعند البعلبكي ص : ٨٧ وفرقد السبخي وأشار في هامشها إلى البياض ، وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٠٢ فرقد السبخي من دون الإشارة إلى البياض .

يحبّكم ، ولكنّا تمرّغنا على هذه الدنيا فتمرَّغت علينا ، وما شبّهتُ بي وبكم إلاّ الجناحَ يكون معلّقاً بالدار ، فإن شاء قائل أن يقول ليس منها لخروجه عنها قال ، وإن شاء أن يقول إنّه منها لتعلّقه بها قال .

وقال أبو الحسن : خاصم رجلٌ خالداً إلى بلال بن أبي بُرْدة فقضى للرجل على خالد وتحامل عليه ، فقام خالد وهو يقول :

سحابةُ صيفٍ عن قليلٍ تَقَشَّعُ

فقال بلال : أما إنها لا تَقَشَّعُ حتى يصيبك منها شُؤبوب بَرَد ، فضربه فيما يقال مئة سوط وأمر بحبسه ، فقال خالد : علامَ تحبسني يا بلالُ وما جنيت جناية ، فقال : يخبرك عن ذاك بابٌ مُصْمَت وأقيادٌ ثِقال وحاجبٌ يقال له حفص .

وقيل لخالد : ما بلغَ من زُهد الحسن ؟ فقال : لم يَقْلِبْ درهماً قطّ ، ولم يُرَ في سوق قطّ إلاّ مجتازاً ، وكان في نهاره معلّماً وفي ليله زاهداً عابداً .

وكان خالد يقول وهو غازٍ إذا سبقه القوم : أهكذا يفعل السَّراة وأهل المروءة ، فإذا سبقهم فقيل له : تنهى عن شيء وتفعله ؟ قال : فلِمَ بذلنا الأموالَ في فُرْهَةِ الدوابّ .

وخطب خالدٌ امرأةً من بني سعد ، فقال لها : أنا خالد بن صفوان والحسبُ ما علمتِ وكثرةُ المال على ما بلغكِ ، وفيّ خصال أخبركِ بها لتُقدّمي(١) على معرفةٍ أنّه لا سبيل إلى درهمي وديناري ، وأنا مَلول فربما أتت عليَّ ساعةٌ لو أنّ رأسي في يدي لطرحته ، فقالت : قد فهمتُ ما ذكرتَ ، وهذه خِصال ما كانت لترضاها بعضُ بنات إبليس ، فكيف

---

(١) في عيون الأخبار ج : ص : ١٤ فتقدمين .

بناتُ آدم ! فارجعْ موفوراً .

وقال خالد : الإماء شرُّ خَلَف من الحرائر ، هنّ أوسخ رقاباً وأقلّ عقولاً ، فقيل له : فإنّك لا تتّخذ إلاّ الإماء ، قال : أما سمعتم قول القائل : خُذْ من القَسّ بقوله ولا تأخذْ بعمله .

وكان خالد يقول : ثلاث لا أضِنُّ بدرهمي فيهن ، صداق النساء ، وصلة الرَّحِم ، وشراء الموز .

وأراد رجلٌ أن يبنيَ[1] بأهله ، فقال له خالد : بالبَرَكَة ، وشدّة الحَرَكة ، والظَّفَر عند المعركة .

وقال خالد : كانت لي امرأة ، وأنا ملول ، فكانت تستخفّ بي وتقول : ما أعرف كريمة قوم صبرت على مثل ما أصبر[2] عليه منك ، فركبتُ يوماً مع سليمان بن عليّ وعناني جديد ، فاتسخت يدي فجعلت أغسلها من الوسخ وأقول : الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين ، فقالت : من طين ليس مثل الذي يخرج منك ، فطلّقتُها فقالت : طلاقٌ وافق مشيّةً .

حدثني أبو حسان الزيادي عن المبارك[3] بن سعيد ، قال : كان عمر ابن عبد العزيز عند بعض بني أميّة وعنده ابن الأهتم ، فأطرى ابنُ الأهتم بني أميّة فأفرط ، فقام عمر وهو يقول : من سرّه أن ينظر إلى الأفّاك الأثيم فلينظر إلى ابن الأهتم ، فلما استخلف قال : لا يدخل عليَّ ابن الأهتم

---

(١) في أصل المخطوط يبتني .

(٢) جاء في هامش ص : ٨٨ عند البعلبكي في م : ما صبرت .

(٣) وجاء في هامش ص : ٨٩ عند البعلبكي في م : عن ابن المبارك انتهى ، وهذا خطأ راجع فهرس سير أعلام النبلاء .

ولا خالد بن عبد الله القَسْري فإنهما مقْوَلان ، وإنّ من البيان ما فيه سِحْر .

وأمّا رِبعي بن خالد فقتله السودان الذين ظهروا بالبصرة في أيّام سَوّار[1] بن عبد الله ، وله عَقِبٌ بالبصرة .

وأمّا عبد الله بن خالد فكان مصاباً ، ومات بالبصرة .

شبيب بن شيبة :

٧٣ ـ ومنهم شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم الخطيب[2] ويكنى أبا معمر ، وكان شيبة ممّن قتله قُتيبة بسبب أبي الزقاق ، وزعم غير الكلبي أنه شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عبد الله[3] بن الأهتم ، وقول الكلبي أثبت .

وولي شبيب الأهواز لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، ومات ببغداد .

حدثنا أبو الحسن المدائني ، قال : قال شبيبٌ : عَمِّ على المسود أمرك ، واكتُمْهُ سرَّك ، ولا تستشره فيغشَّك ، فإنه يُظهر بِشراً ويُضمر شرّاً ، ويُكرم مَحْضَرك فإذا غِبْتَ عابك واغتابك .

قال وجلس المهدي وهو وليُّ عهدٍ للناس فسلّموا عليه ، ودخل شبيب فيمن دخل ، فلما خرج من عنده ، قال : رأيتُ الداخل راجياً

---

(١) سوّار بن عبد الله بن قُدامة بن عنزة بن كعب (سارق العنز) بن عمرو بن الحارث بن خلف بن الحارث بن عبشمس (المُجفِّر) بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم قاضي البصرة ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٨ س : ١ .

(٢) في أصل المخطوطين وعند البعلبكي ص : ٩٠ وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٠٤ الأهتم بن الخطيب وهو خطأ ولا يوجد في نسبه من اسمه الخطيب ولكنه وصف بالخطيب والصحيح من الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٩٠ في م : شيبة بن عبد الله بن عمرو .

والخارج راضياً[1] .

ودخل شبيبٌ على المهدي في بعض أيامه وعنده بعض ولده[2] ، فقال له : أراكَ الله في بنيك ما أرى أباكَ فيك ، وأرى بنيك فيك ما أراكَ في أبيك .

ودخل شبيبٌ منزله ، فقال : يا جارية أطعميني شيئاً ، فجاءته بطبق فيه قراطيس ، فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا الذي خلّفت عندنا .

وقال شبيب البلاغة الإيجاز في غير عجز ، والإطالة في غير خَطَل .

وقال : الرأي ضالَّة فاستدلل عليها بالمشاورة ، ويروى ذلك عن ابن شُبْرُمة .

وكان شبيب يقول : يحتاج الخطيب إلى بلالة الريق وغموض العروق ، وألاّ يخرج من شيء حتى يتمثَّل له ما بعده .

وكان شبيب يقول : أحسن الشعر المنظوم والكلام المنثور ما ظنّ السامع أنّه قد كان سمعه .

وقال شبيب : الكفافُ مع القصد أكفى من السعة مع الإسراف ، وروي ذلك أيضاً عن هشام بن عبد الملك .

وحدّث شبيبُ بن شيبة ابنَ المقفَّع فقال : إنّ أكثم بن صيفي قال : البخل فطنة ، والسخاء تغافل ، فقال ابن المقفّع : لكني أقول : السخاء فطنة والبخل تغافل .

وقال : المَوَدّة أشبك الأنساب ، والعِلْم أشرفُ الأحساب .

---

(١) راجع نفس الخبر في أنساب الأشراف ج : ٣ ص : ٢٩١ من تحقيقي .
(٢) جاء في هامش ص : ٩٠ عند البعلبكي في م : سقطت حملة : وعنده بعض ولده .

ومرّ ابن المقفَّع بشبيب وهو عليل في دهليزه ، فنزل إليه ، وكان ابن المقفّع على بغل ، وجاءت جارية من بعض دور الأشراف عائدةً له عن سيّدتها ، وكان بغل بن المقفَّع قد وَدَى فلحظته ثم قالت : يا أبا مَعْمَر ، تقول لك سيّدتي : كيف أيرُ بغلكم ؟ فقال ابن المقفَّع : كما ترين ، يرحمك الله ، وقال شبيب : شغلها ما أهمّها عن عيادتنا[1] .

وقال شبيب : حسدتُ عمرو بن عُبيد على كلمتين سمعتهما منه : شتمه رجلٌ وهو ساكت ، فلما قضى الرجلُ كلامه قال له عمرٌو : أجَرَكَ اللهُ على الصواب ، وغفر لك الخطأ ، ويقال إن خالد بن صفوان قال هذا القول .

وقال شبيبٌ : حفظ ما في يدك أيسرُ من طلب ما في يد غيرك .

وقال الحرمازي : كان ابنٌ لشبيب ماجناً ، ويقال[2] ابن الحُصَيْن بن المنذر ، فأخذه شبيب أو حصين فحبسه ، فكتب[3] كتاباً على لسان إبليس : من أبي مُرَّة سيّد الجنّ وعظيمهم إلى شبيب بن شيبة : أما بعد ، فإنك عمدتَ إلى حبيبي وصفيّي من البشر من أهل هذا العصر فحبسته ، وأنا أقسم لئن لم تُخَلِّه وتُحْسِنَ إليه لأصرعنَّك صرعةً تكون غير منتعشٍ منها ، ولأهلكنّ[4] مالك وعيالك ، ودسَّ الكتاب فجعله بين كتب أبيه ، فلما نظر شبيب في كتبه قرأ الكتاب فراعه ، وجعل يقول : صدق أبو مُرَّة ، لقد أساتُ بِبُنَيَّ ، وخلى سبيله وأكرمه .

وروى ابن المبارك أو غيره عن شبيب حديثاً ، فقيل له : إنه رجل

---

(١) ذكر في السابق بأقلّ من هذا ، انظر أنساب الأشراف ج : ٣ ص : ٢٥٠ من تحقيقي .

(٢) في أصل المخطوط يقال ، وعند البعلبكي ص : ٩٢ ويقول وهو خطأ طباعي وسُهي عنه .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٩٢ في م : فكتب ابنه .

(٤) في أصل المخطوط لأهلكنَّ ، وكتبها البعلبكي في نفس الصفحة : وأهلكن .

صحب[١] السلطان ويجري معهم فيما يريدون ، أفتروي عنه ؟ فقال : إن له شرفاً ومروءة ، وليس مثله يكذب في الحديث المأثور .

ومنهم عبد الله بن عبد الله بن الأهتم ، قال ، وأبوه ، للحنف يوماً : ما أراك تحدّث عن أبيك فليس بشيء ، فقال الأحنف : كان أبي رجلاً[٢] من العرب له صِرْمةٌ[٣] من الإبل يقري منها الضيف ويفعل فيها [٦٨/٨٤٩أ] المعروف ويحميها برمحه وسيفه ولم يكن أهيتمَ[٤] سَلّاحاً .

ومنهم خاقان بن عبد الله بن عبد الله بن الأهتم ويكنى أبا عمرو ، وليَ ميسان من قبل سعيد بن دَعلج ، وهو أبو صبّاح بن خاقان .

ودخل عبد الله بن خالد بن صفوان الممروءة المسجد وقد شوّه نفسه في لِبْسته ، فقال له عبد الرحمن بن شبيب بن شيبة : قُمْ فما أحوجك إلى أدب ! فقال : أحوج إليه مني من اشترى الخمر بماله ، ثم شرب حتى أحدث في ذيله وقاءَ في جيبه ، يمسي مُخْمَرّاً ويصبح مصفرّاً ، وكان عبد الرحمن صاحب شراب .

ومنهم مُحْرِزُ بن شهاب بن مُحرز بن سُمَيّ بن سِنان بن خالد بن مِنْقر ، قُتل مع حُجْر بن عديّ الكندي[٥] بمرج عذراء .

---

(١) وذكر في هامشها أيضاً في م : يصحب .

(٢) في جميع الأصول : رجل .

(٣) الصِرمة : قطعة من الآل ، قيل هي ما بين العشرين إلى الثلاثين وقيل ما بين الثلاثين إلى الخمسين والأربعين ـ اللسان ـ .

(٤) في جميع الأصول أهيتمَ ممنوع من الصرف .

(٥) حُجْر صحابي جليل قتله معاويةُ وأصحابه بمرج عذراء وكان حجر هو الذي فتح عذراء في الإسلام ، وقال معاوية وهو على فراش الموت : مالي ولحجر ، وهو حُجْر الخير ابن عديّ (الأدبر) بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية=

ومنهم حَزْنُ بن حَرِيّ بن جندل بن منقر ، كان فارس زمانه .

وجَرْول بن حَزْن كان فارساً أيضاً من فرسان الجاهلية .

والقعقاع بن سُوَيد بن عبد الرحمن بن بُجَير بن أوس بن سفيان بن خالد [بن منقر] ، كان شريفاً بالكوفة ، وقد وليَ شُرط الكوفة .

وقال أبو اليقظان : كان القعقاع أعرجَ ، وولاّه عبدالحميد بن عبد الرحمن [بن زيد بن الخطاب] في خلافة عمر بن عبد العزيز شرط الكوفة ، وكان عبدالحميد أعرج ، فقال الشاعر : [من الكامل]

أَلْقِ العصا ودَعِ التخادع[1] والتمسْ عمـلاً فهـذي دولـة العُـرْجـان

ووليَ القعقاع بعد ذلك سجستان ، وفيه يقول أبو خالد اليَشْكُري : [من الطويل]

تَوَعَّدني القعقاعُ في غير كُنْهِهِ فقلتُ له بَكٍّرْ[2] إذا رُمْتَني تُرْسي
فما أنتَ يا قعقاعُ إلاّ كمَنْ مضى كأنك يوماً قد نُقِلْتَ إلى الرَّمْسِ
فـإن تـكُ قـد أوعـدتَنـي غيـرَ مُقْصِـرٍ فدونَكَ فاغْضَبْ إن عضبتَ على الشمسِ

وقُدَيْدُ بن مَنِيع بن معاوية بن فروة بن الأحمس بن عَبْدة بن خليفة بن جرول بن منقر ، ومَنيع الذي يقول : [من البسيط]

يُبْكَى علينا ولا نبكي على أحَدٍ لَنحْـنُ أغلـظُ أكبـاداً مـن الإبـلِ

= ابن ثور (كندة ، الكندي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥ .

(١) في البيان والتبيين ج : ٣ ص : ٧٦ التخامع وفي الحيوان للجاحظ ج : ٦ ص : ٤٨٥ التعارج والبيت منسوب للحكم بن عبدل في البرصان ص : ٢١١ .

(٢) الضبط عن المخطوط وفي الأغاني ج : ٢ ص : ٣٦٢ بَكْرٌ .

لا شيءَ أحسنُ منها إذ تودّعني[1] وجَيْبُها بَرَشاش الدمع مُغْتَسِلُ[2]

وكان من ولد قُديد : الأحنفُ بن قُديد ، وعَبْدة بن قديد ، وكان عبدة جواداً وفيه يقول الشاعر : [من الخفيف]

كذبَ القائلون قد ذهبَ الجُو دُ ومات النّدى بموت الجُنيدِ

من أراد النّدى وبذل العطايا فعليه بعَبْدَةَ بنِ قُدَيْدِ[3]

ويقال إنّ الذي يقول :

يُبكى علينا ولا نبكي على أحد

قُديد بن مَنِيع .

وتزوّج أبو مسلم [الخراساني] المرزبانة بنت قُديد ، وتزوّجها عبدُ الجبار بن عبد الرحمن[4] .

ومنهم عِصْمةُ ، وهو عِصمةُ بن سنان بن منقر الذي يقول فيه الشاعر وكان أسره عِصْمة[5] وخلّاه : [من الطويل]

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٩٥في م : لوعدني .

(٢) البيتان فيهما إقواء وهو في شرح الحماسة للمرزوقي ص : ٥٩١ منسوباً لمهلهل .

(٣) البيتان في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٤٤ وفيهما بدلاً من : بموت الجنيد ، لفقد الجنيد ، وذكر البعلبكي في هامش ص : ٩٥ في الجمهرة بدلاً من كذب ذهب انتهى ، وهذا غير صحيح فهي في الجمهرة سطر : ٩ من الصفحة نفسها كذب وليس ذهب والبيت الأول عند المخطّىء الزكار ص : ٣٠٧ مكسور الوزن لم يعرف أن يقطّعه .

(٤) عبد الجبار بن عبد الرحمن والي أبي جعفر المنصور على خراسان وقد خرج عليه وهو عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قَيل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد بن سُبالة ابن عامر بن عمرو بن كعب بن الحارث (الأصغر الغطريف) بن عامر بن بكر بن يشكر ابن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الأزدي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٩ .

(٥) في أصل المخطوط عُصيمة بالتصغير وهو خطأ ولعله بسبب وروده في الشعر عُصيمة بالتصغير .

عُصَيمَةُ أَجْزيه بما قَدَّمتْ له يداهُ وإلاّ أَجْزِ عِصْمةَ أكْفُرِ[١]

واللعينُ المنقري من وَلَد عصمة واسمه مُنَازل بن زمعة ، ويكنى أبا أُكَيْدر[٢] .

ومنهم فَدَكيّ بن أَعْبَد بن أسعد بن منقر ، كان فارس بني سعد في الجاهلية .

وكان فدكيّ بن أعبد ، وطريف بن تميم[٣] ، وأبو الجدعاء الطهوي أغاروا وهم متساندون على طيء فقتلوا عمرَو بن وَرد رئيس طيء وأسروا منهم ثمانين أسيراً فيهم حاتم الطائي الجواد ، ثم انصرفوا فأغاروا على بكر بن وائل فقُتل طريف[٤] وأبو الجدعاء وأفلت فَدَكيّ بن أعْبَد .

وقد شهد فدكي وقائع ، وهو القائل :

أنا ابنُ ماويَّةَ إذا جَدَّ النَّقُرْ[٥]

وله عقبٌ[٦] .

ومن بني مِنْقَر عُقْبةُ بن حَبَّار ، وكان بخيلاً وفيه يقول الشاعر :

[من البسيط]

لو أنَّ قِدْراً بَكَتْ من طول مَحْبِسِها على الجُفوف بكت قِدْرُ ابن حَبَّار

---

(١) الشعر لطفيل الغنوي ذكره في الجمهرة جك ١ ص : ٣٣٩ س : ٦ وفي ديوانه ص : ١٠١ مع بعض الفوارق .

(٢) في أصل المخطوط من دون تشكيل والضبط عن النسب الكبير ج : ١ ص : ١٣٣ س : ٤

(٣) طريف بن تميم من بني العنبر من تميم سيأتي نسبه هناك .

(٤) قتل طريف يوم مُبايض ، انظر العقد الفريد ج : ٥ ص : ٢٠٨ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٩٧ في ط و ؛ : النفر ، في أصل المخطوط النقر وكيس كما قال ولكن النقطة الثانية على القاف غير واضحة .

(٦) وله عقب هذه الجملة أسقطها البعلبكي ص : ٩٧ وهي في أصل المخطوطين .

ما مَسَّها دَسَمٌ مذ فُضَّ مَعْدِنُها ولا رأت بعد نارِ القين من نار[1]

ولد مُرّة بن عُبيد بن مقاعس :

٧٤ـ ومن بني مُرَّة بن عُبيد ، مُجَّاعةُ بن سِعْر بن يزيد بن خليفة بن سِنان ابن قَطَن بن العَجْلان بن مُرَّة بن عُبيد ، كان شريفاً ، وكان سِعر مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، فدخل عليه وعنده فالوذَج ، فقال : ما هذا ؟ قال : هذا الذي يقتُل عليه بعضُ قريش بعضاً ، فاعتزله ولزم ناحيةً من البصرة .

ووليَ مجّاعةُ عُمان للحجّاج ، ووليَ مكران وبها مات ، فقال الشاعر : [من الكامل]

ما مِن مشاهدكَ التي شاهدتَها إلاّ يـزينُـك ذِكـرُهـا مجّـاعـا[2]

وكان القاسمُ بن مجّاعة وليَ عُمان فقتله أهلُها وصلبوه ، فقال الشاعر : [من الطويل]

تَنـاوَمَ مُجَّـاعُ وأسلـمَ قـاسمـاً وما صاحبُ الحاجات بالمتناوِمِ

فبعث الحجاج مجّاعةَ إلى أهل عُمان فقتل منهم مقتَلةً عظيمة ، فقال : [من الوافر]

حَمَـدتُ الله حيـن شفيـتُ نفسـي فهـذا حيـن سـاغ لهـا الشـرابُ

وولّى يوسف بن عمر غضياءَ بن القاسم بن مجّاعة عُمان .

ومن بني مُرّة بن عُبيد فيما ذكر أبو اليقظان : الأسودُ بن سَرِيع ، أتى

---

(١) البيتان في ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ٣٥٨ يهجو بعض بني عقبه بن جبّار مولى لبني حدان ابن قريع ، وفيها بعض الفوارق .

(٢) في البخلاء ص : ٣١٨ وفتوح البلدان ص : ٥٣٤ .

النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقال له : قد مدحتُ ربّي ، فقال رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنّ ربّي لَيُحِبُّ أن يمدح » . وكان أوّل من قصَّ بالبصرة في مسجدها[1] .

ومات رجل فقال الأسود : [من الطويل]

إن تَنْجُ منها تنجُ منها عظيمةً[2]

فقيل له : أجِزْ يا أبا سريع ، فقال :

وإلاّ فإنّي لا أخالك ناجيا

وقال أبو اليقظان : ومن بني مُرّة بن عُبيد مذعورُ بن هَزّال ، كان له مالٌ وقَدْرٌ بالأهواز .

ومن بني مُرَّة بن عُبيد عن الكلبي عُمارة بن سليمان بن قيس بن عُمارة ابن مُرّة بن مرثد بن حميري بن عُبادة بن النَّزّال بن مُرّة ، كان شريفاً .

وقال أبو اليقظان : هو عُمارة بن أبي سليمان ، كان خطيباً لَسِناً بالكوفة ، وقد وَلِيَ الولايات ، ويقال إنه دَعِيّ ، وله عقب بالكوفة .

الأحنف بن قيس :

٧٥ـ قال الكلبي : ومن بني مُرّة بن عُبيد أخي منقر بن عبيد الأحنف ، واسمه الضَّحّاك بن قيس بن معاوية بن حُصين بن حَفص بن عُبادة بن النَّزّال

---

(١) نسب ابن سلام هذا البيت في طبقاته للفرزدق ص : ١٥١ ، ٣٠٧ ونقل عنه صاحب الأغاني في ج : ٢١ ص : ٣٣١ وهو ليس في ديوان الفرزدق ، وفي المصدرين : تنج من دعظيمةٍ .

(٢) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٤٤ س : ٢٤ ، والحنف : اعوجاج في ساقيه ، وذكر في اللسان الحنف هذه وتلك وغيرهما وفي سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٨٧ كان له بيضة واحدة ولذلك قيل : وقلّة أضافها من نسله .

ابن مُرّة بن عُبيد .

وقال غير الكلبي : اسم الأحنف صخر بن قيس ويكنى الأحنف أبا بحر .

ولد أحنف ، والحنف[1] إقبال إحدى القدمين بأصابعها على الأخرى ، وقالت أمّه حبّةُ بنت عمرو الباهليّة ، ويقال حبّى ، وهي ترقّصَه : [من الرجز]

والله لــولا حَنَــفٌ بِــرِجْلِــهِ وضُعْفَــةٌ ودِقَّــةٌ مــن هَــزْلِــه
مــا كــان فــي فِتيــانكــم كَمِثْلِــهِ

وكان حليماً ، ولما أتى رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم بني تميم يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ، قال الأحنف : إنه يدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملائمها فأسلمت بنو تميم ، وأسلم ولم يَفِدْ على النبي صلى الله عليه وسلّم ، ووفد على عمر رضي الله عنه مع وفدٍ من قومه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتاك وفودُ العرب وأهل الأمصار ، وقد نزلوا في مياهٍ عذبة وجنانٍ مخبة في مثل[2] حَولاء السَّلَى[3] ، وحَدَقة الحَمَل ، تأتيهم ثمارهم لم تخضد[4] ، وإنّا نزلنا في سَبَخةٍ نشّاشة مالحةٍ

---

(١) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٤٤ س : ١٤ ، والحنف : اعوجاج في ساقيه ، وذكر في اللسان الحنف هذه وتلك وغيرهما وفي سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٨٧ كان له بيضة واحدة ولذلك قيل : وقلّة أضافها من نسله .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٠٢ في : ليس في م .

(٣) الحُولاء والحولاء من الناقة : كالمشيمة من المرأة وهي جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد وقيل تأتي بعد الولد في السَّلى الأول ـ اللسان ـ .

(٤) خضد : اللسان أراد أنها تأتيهم بطراءتها لم يصبها ذبول لأنها تحمل في الأنهار الجارية .

هشَّاشة ، جانبٌ منها البحر الأجاج وجانبٌ[1] الفلاة ، فإلاّ تَمُدَّنا بفضل عطاء أو رزقٍ نهلكْ .

فحبسه عمر عنده حولاً حيث أعجب بكلامه ليستبرىء ما عنده ، فلم يَرَ إلاّ ما يحبّ ، فقال عمر[2] إنا كنّا نحاذر كل منافق عليم ، وإني قد خبرتك حَوْلاً فرأيتك ذا جُول ومعقول ، وأذن له فقدم البصرة ، وحضر مجلس عمر ، فذكر عمر بني تميم وقال فيهم ، فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين ، منهم الصالح ومنهم الطالح ، فقام الحُتات المجاشعي[3] ليتكلم فقال عمر : اجلس قد كفاكم سيّدكم الأحنف .

وحدثني المدائني ، عن أبي بكر الهذلي ، قال : قدم الأحنف على عمر بن الخطاب في أهل البصرة ، فجعل يسألهم رجلاً رجلاً والأحنف جالسٌ في ناحية البيت في بَتٍ لا يتكلّم ، فقال له عمر : أما لك حاجة ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، إن مفاتح الخير بيد الله ، وإن إخواننا من أهل الكوفة[4] والشام ومصر نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفّة ، ونزلنا بسَبْخَة نشّاشة لا يجفّ ترابها ولا ينبت مرعاها ، ناحيتها من قبل المشرق البحر الأجاج ، ومن قبل المغرب الفلاة ، فليس لنا زرعٌ ولا ضَرْع ، تأتينا منافعنا ومِيرتنا في مثل مَرِىء النعامة ، يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من فرسخين ، وتخرج المرأة لذلك فتريق ولدها كما تربق العنز تخاف بادرة العدوّ وأكل السَّبُع ، فإلاّ ترفع خسيستنا وَتجبر

---

(١) وجاء في هامشها عند البعلبكي في م : وجانب منها .

(٢) سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٨٨ أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم حذرنا كلّ منافق عليم ، والخبر في طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ٩٤ وتهذيب الكمال ج : ٢ ص : ٢٨٥ .

(٣) في طبقات ابن سعد : وكان يناوئه .

(٤) في فتوح البلدان ص : ٤٣٧ من أهل الأمصار .

فاقتنا نَكُنْ كقومٍ هلكوا ، فألحق عمر رضي الله عنه ذراري أهل البصرة في العطاء ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري[1] يأمره أن يحفر لهم نهراً . [٦٨/٨٥٠] .

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي ، عن أبيه ، قال : قال الأحنف بن قيس : الرجلُ الكامل من تُحفظ هفواته .

حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمد المدائني ، عن كُليب بن خلف ، قال : تذاكروا الصمت والمنطق عند الأحنف ، فقال قوم : الصمتُ أفضلُ ، وقال الأحنف : المنطق أفضل لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه وفضل المنطق ينال من سمعه ، وإنّ ملاقاة الرجال تلقيحٌ لألبابها .

حدثني الحرمازي ، عن أبي الفضل العمّي[2] ، عن أبي عامر العُطاردي ، قال : قدمت عِيرٌ للأحنف بن قيس فخرج يتلقّاها ومعه فتىً كان يلزمه ، فيعجبه صمتُه ويحسب أن ذلك منه لحسن استماع ، فلما برز الأحنف إلى الجبّان نظر الفتى إلى غراب محلّق في السماء ، فقال : يا أبا بحر ، أيَسُرُّكَ أنك بمكان هذا الغراب ولك عشرة آلاف درهم ؟ فقال الأحنف : لا يا بُنَيّ ، ولرُبَّ ناطقٍ هو أعيا من صامت .

المدائني عن جهم بن حسان ، قال : حبس مصعب بن الزبير قوماً ، فقال له الأحنف : أصلح الله الأمير ، إن كنتَ حبستهم بباطل فالحقّ يخرجهم ، وإن كنتَ حبستهم بحقّ فالعفو يسعهم ، قال : صدقت وأخرجهم .

---

(١) أبو موسى الأشعري صحابي ووالي عمر بن الخطاب على البصرة واسمه عبد الله بن قيس ابن سُليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عَذْر بن وائل بن ناجية بن الجُماهر بن نبت (الأشعر) بن أدد ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٤٢ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٠٣ في م : العمري .

وقال الأحنف ، ورأى من مصعب تجبّراً : عجباً لمن يتجبّر وقد جرى في مَجْرى البول مرّتين ، ويقال إنه مدّ رجله وهو معه على السرير ، فقال هذا القول[(١)] .

المدائني عن كليب بن خلف وغيره ، أن الأحنف بن قيس قال : تعلّمت الحلم من قيس بن عاصم [المنقري] ، أتى مولى له صائغ وقد ضرب رجلٌ يده بسيف فأبانها والرجل معه ، فلما نظر إلى الرجل قال : قد وهبتك يا هذا لله فاتَّقِ الله ، ثم نظر إلى مولاه فقال : يا بُنَيَّ قد غمّنا ما أُصبتَ به وأنت في عيالنا ما بقيتَ .

قال : وأُتي ذات يوم بابنه مقتولاً وبقاتله ، فقال : روّعتُم الفتى ورعبتموه ، ثم أقبل عليه فقال : ما أردت إلى ابن عمّك وهو عضُدك ويدك ونصيرُك ، والله لقد نقصت عددك ، وضعضعتَ رُكْنَك ، وأسخطت ربّك ، أطلقوه ، وما حَلّ حَبْوَتَه ولا قطعَ كلامَه ولا تغيّر لونه .

المدائني عن عَوانة قال : لما نزل أصحابُ المختار[(٢)] على حُكم المُصْعب بن الزبير[(٣)] شاور الأحنف في أمرهم فقال الأحنف : أرى أن تعفو عنهم[(٤)] فإن ﴿ تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[(٥)] ، فقال أشراف أهل

---

(١) تقدم هذا الخبر في ج : ٥ ص : ٢٨٨ الطبعة العبرية .

(٢) المختار بن أبي عبيد رئيس التوابين المطالبن بدم الحسين استولى على الكوفة وقتل قتلة الحسين وقتله مصعب بن الزبير وهو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عُمير بن عوف ابن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(٣) في أصل المخطوطين ابن الزبير وقد أسقطها البعلبكي ص : ١٠٥ .

(٤) عنهم : ساقطة من أصل المخطوط وكذلك في م كما ذكر البعلبكي في هامش الصفحة .

(٥) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٣٧ .

الكوفة : لا تَعْفُ عن هذه الموالي[١] واضرب أعناقهم فقد بدا كُفْرُهم وعِظَمُ كِبْرُهم وقلّ شكرهم وضجّوا ، فلما قُتلوا ، قال الأحنف : ما أدركتم بقتلهم ثأراً فليته لا يكون في الآخرة وبالاً .

المدائني عن كليبٍ وغيره قالوا : قال الأحنفُ : ربَّ غليظٍ تجرَّعته[٢] مخافة ما هو أشدّ منه ، ومن لم يصبرْ على كلمةٍ تسوءه سمع سبعاً[٣] .

وقال رجلٌ للأحنف ، ويقال لضرار بن القعقاع : والله لو قلتَ واحدةً لسمعت مني عشراً ، فقال : لكنّك والله لو قلتَ عشراً ما سمعتَ مني واحدةً[٤] .

وقيل للأحنف : من السيّد ؟ قال : الذليل في عِرضه ، الأحمق في أهله ، المطّرِح لحقده ، المُعين لعشيرته[٥] .

المدائني عن كليب بن خلف وغيره ، أنّ غيلان بن خرشة الضبّي[٦] قال للأحنف : يا أبا بحر ما بقاءُ ما فيه العربُ ؟ قال : ما تقلّدوا السيوف ، واقتطعوا العمائم ، وركبوا الخيل ، ولم يكونوا فوضى ، ولم تأخذهم حميّة الأوغاد ، قيل : وما حميّة الأوغاد ؟ قال : أن يَعُدّوا الحلم ذُلاً والتعافي فيما بينهم ضيماً .

---

(١) كان أكثر من خرج مع المختار الموالي .

(٢) جاء في هامش الصفحة عند البعلبكي في س وط تجزعته وهذا غير صحيح في ط لأن الناسخ دوماً يضع على الراء علامة الإهمال وهي شدّة صغيرة بسن واحدة فظنها نقطة .

(٣) راجع سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٩٣ .

(٤) راجع تاريخ الإسلام حوادث ٦١ـ٨٠ ص : ٣٥١ .

(٥) ذكر الخبر في التذكرة الحمدونية ج : ٢ ص : ١٩ .

(٦) غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار بن عمرو (الرديم) بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة (الضبّيّ) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٩ .

المدائني عن الهُذلي قال : قال الأحنف : ما أحبُّ أن لي بنصيبي من الذلّ حُمُر النَّعَم ودُهمها ، فقال له رجل : أنت أعزّ العرب ، فقال : إن الناس يرون الحلم ذلاً .

الحرمازي قال : فقد الأحنفُ بحراً ابنَه يوماً أو يومين ، فلما رآه قال له : أين كنت لله أبوك ؟ قال : كنا نكسح يريد كنا نشرب ، فقال : وهل جاء ما كنت فيه بخيرٍ قطّ ، وقيل له : ألا تكون مثل أبيك ؟ فقال : أكسل عن ذلك[١] .

وحدثني الحرمازي ، قال : جرى بين الأحنف ورجل من الشعراء كلام ، فقال له الشاعر : والله لأَشْتِمنَّك شتماً يدخل معك قبرك ، فقال : يا ابن أخي إنما يدخل معك قبرك دوني ، إن الكَلِمَ الصالح يزين صاحبه في الدنيا ويلقى خيره في الآخرة ، وإن الكلم السيّىء شينٌ عاجل وشرٌّ آجل .

المدائني ، أن رجلاً رُفع إلى مصعب بن الزبير وقد اتهم بسَرَق أو غيره ، وعنده الأحنف بن قيس ، فقيل للمتّهم : اصْدُقِ الأمير ، فقال الأحنف : بعض الصدق مَعْجِزة[٢] .

حدثني الحرمازي عن جهم السَّليطي ، أنَّ بحر بن الأحنف قال لجارية أبيه زَبْراء : يا زانية ، فقالت : لو كنتُ زانية لجئت أباك بمثلك ، فقال الأحنف لابنه : يا فاسق ، لقد أفحشت ولؤُمْتَ ، وقال لجاريته : لقد أغرقت في النزع وما أبقيت على أختك ، وكلاكما مسؤول عن قوله

---

(١) انظر وفيات الأعيان ج : ٢ ص : ٥٠٦ والمعارف ص : ٤٢٥ .

(٢) تقدم الخبر في أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٢٨٨ الطبعة العبرية .

ومأخوذ به ، فاتَّقيا الله[1] .

وكان بحر بن الأحنف مضعوفاً ، فقيل له : ألا تكون مثل أبيك ؟ فقال : وأيُّكم مثل أبيه[2] ؟ .

وتزوّج بحر فولد له سعيد بن بحر ، فتزوج سعيد بن بحر حفصةَ بنت ربعي بن عمرو بن الأهتم ، فمات ولم يولد له ، ولم يبق للأحنف عقب من ذكرٍ ولا أنثى . وكانت للأحنف ابنة ماتت[3] .

حدثنا أبو الحسن ، عن جعفر بن سليمان الضُّبعيّ ، عن المُعلّى بن زياد ، عن الحسن ، أنّ[4] الأحنف خرج في وفد تُسْتَر إلى عمر رضي الله عنه ، فلبس الوفد ثياباً جُدُداً ولبس الأحنف بتّاً[5] ، فلما رآهم عمر أعرض عن الوفد وأقبل على الأحنف فقال : بكم أخذت البتَّ ؟ قال : بأربعين ، قال : هلاّ بعشرين وقدّمتَ الفضلَ[6] ، قال : يا أمير المؤمنين ، إن قومي حديثٌ عهدهم بالجاهلية فأردت أن يروا للإسلام عليّ أثراً حسناً ، فطَفِقَ عُمرُ يسائل الأحنف ، والأحنف يقول: يا أمير المؤمنين أميرنا مجاشع فلم يكلّمهم فانصرفوا ، فقال الأحنف : كره أمير المؤمنين زيّكم فالقوه بغير هذا الزيّ ، فغدوا عليه في ثياب[7] الحرب مُصْدأةً ، فأقبل على مجاشع فساءله وساءل الوفد ، ثم انصرفوا إلى أبي موسى واحتبس الأحنف حولاً

---

(١) ذكر الخبر في عيون الأخبار ج : ٢ ص : ٥٩ و٢١٤ .

(٢) الوافي بالوفيات ج : ١٦ ص : ٣٥٧ ، وأيكم كأبي قيسوني بأبنائكم .

(٣) في المعارف ص : ٤٢٥ فولد بحر جارية فماتت .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٠٧ في م : عن الأحنف .

(٥) البتّ : كساء غليظ مهلهل مربّع أخضر وقيل هو من وبرٍ وصوف ـ اللسان ـ .

(٦) ذكر البعلبكي في هامشها : وقدّمت الفضل سقط من م .

(٧) وذكر أيضاً في هامشها في م : باب .

ثم دعاه فقال[1] : إني خفتُ أن تكون منافقاً فارجع إلى بلدك وقومك فما بهم غِنىً عنك واتَّقِ اللهَ ربَّكَ .

المدائني عن مصعب بن حيّان عن جويبر عن الضحّاك ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما في العام الذي مات فيه ، أن وجّه الأحنف في خمسة آلاف إلى خراسان ، فتوفى عمر قبل أن يسرّحه .

المدائني قال : قال المنذر بن الجارود[2] : أُعطيَ الأحنف ما لم يُعْطَه أحدٌ ، وفدنا على معاوية فلم أَدَعْ شيئاً من حسن الزيّ والهيئة إلاّ اتخذتهُ ، وخرج مخفّفاً رثّ الهيئة ، فكنا إذا نزلنا منزلاً أظهرتُ ما عندي من الهيئة وتلبَّستُ ، وخرج الأحنف في بتّ ، ولا[3] يراني أحدٌ ممن لا يعرفنا إلاّ قال : هذا الأحنف ، والأحنف في بتّ ، ولا أُذكر أنا .

المدائني عن بشّار بن عبد الحميد عن أبي ريحانة ، قال : وفدَ هلال ابن وكيع وزيد بن جُلْبَّة والأحنف ابن قيس إلى عمر ، فقال هلال بن وكيع[4] : يا أمير المؤمنين ، إنّا غُرّة مَن وراءنا ولبابُ من خَلْفَنا مِن قومنا ، وإنّك إن تصرفنا بالزيادة في أعطياتنا والفريضة لعيالاتنا ، يَزْدَدِ

---

(١) انظر الخبر في أسد الغابة ج : ١ ص : ٦٩ .

(٢) المنذر بن الجارود من أشراف البصرة وهو سيّد عبد القيس ، وهو المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حَنَش بن الحارث (المعلى) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وَدِيعة بن لُكيز بن أفصى ابن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٠٨ في م : فلا .

(٤) هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

الشريفُ منّا لك تأميلاً وتكون[1] لذوي الأحساب منّا أباً بَرّاً ، وإلاّ تفعلْ تكن مع ما نَمُتُّ بفضله ونُدلي بأسبابه كالجُفّ[2] لا يُحَلّ ولا يُرحل ، ثم نرجع بآنُفٍ مصلومة وجُدود عاثرة ، فمِحْنا وأهلينا بِسَجْلٍ من سجالك مُتْرَع .

وقال زيد جُلْبَة[3] : يا أمير المؤمنين ، زوّد الشريف ، وأكرم الحسيب ، وأوْدِعنا من أياديك بما يسدّ الخصاصة ويجبر الفاقة ، فإنّا بقُفّ من الأرض يابس والأكناف مقشعرّ الأروة لا شجر فيه ولا زرع ، وإنّا من العرب إذ أتيناك بمرأى ومستمع .

ثم قال الأحنف : يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله ، والحرص قائد الحرمان ، فاتَّقِ الله فيما ولاّك فيما لا يغني عنك يوم القيامة ، واجعل بينك وبين رعيّتك شيئاً يكفيك وفادة الوفود واستماحة المستميح ، فإنّ كلّ امرىء يَقْري في دعائه إلاّ القُلَّ ممن عسى أن تقتحمه الأعين ، فكان الأحنف أحمَدَهم قولاً عند عمر[4] .

حدثنا عفّان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ[5] عليّ بن زيد أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى أنْ أدْنِ الأحنف وشاوره واسمعْ منه[6] .

المدائني عن سوّار بن عبد الله ، قال : وفد الأحنف [٨٥١/٦٨] على عمر فقال له : أعمّك المتشمّس ؟ قال : نعم .

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٠٨ في م : يكون .

(٢) الجفّ : شيء من جلود الإبل كالإناء وهو وعاء لا يوكأ أي لا يشدّ ـ اللسان ـ .

(٣) ضبطه في السابق بالتشديد .

(٤) انظر الخبر في البيان والتبيين ج : ٢ ص : ١٤٣ وفيه اختلاف بعض الكلمات .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٠٩ في م : أخبرنا .

(٦) ذكر الخبر في سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٩١ .

المدائني عن مسلمة بن محارب ، عن عبد الرحمن الجوشني[١] أن معاوية قال للأحنف : أتراني نسيتُ لك اعتزالك بالبصرة وقريشُ تُذبح في نواحيها كما تذبح الحِيران[٢] ، لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر ، أو تُراني أنسى طلبك الخيل في أمرٍ أتانيه الله لتبطله ، يعني يوم الحكمين ، فقال الأحنف : صَدَقَني سِنُّ بَكْرِه[٣] ، ولا آتيه في حاجة أبداً .

وعن مسلمة قال : جعل قومٌ[٤] لرجلٍ جُعلاً إن سفَّه الأحنف وأغضبه ، فأتاه فقال : لا حيّاكَ الله يا أحنف ، فلم يُجِبْه ، فأعادها مراراً فلم يجبه فانصرف الرجل ، فقال الأحنف : قاتلهم الله لقد علموا أين وضعوا خَطَرهم[٥] .

قال : وقال الأحنف : ما قِسْتُ منزلتي عند أحد بمنزلتي من نفسي إلا وجدتها دونها .

وسألَ الأحنفَ قومٌ ، فقال : إن شئتم أعطيتكم درهمين ، وإن شئتم

---

(١) الجوشني بطن من كلب وهو معاوية (الجوشن) بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ جشرة رقم : ١١١ ، وما زال حتى الآن قبيلة كبيرة في دير الزور يسمون الجواشن وينسبهم الناس إلى شمر بن ذي الجوشن وهذا كذب وزور وبهتان فشمر من الضباب من بني عامر بن صعصعة والنسبة إليهم (الضبابي) وهؤلاء الجواشن من كلب .

(٢) في جميع الأصول الخيزان وجاء في السابق ج : ٤ ص : ٢٦ من أنساب الأشراف من تحقيقي الحيران وفي هامش المخطوط : جمع حوار وهو ولد الناقة .

(٣) هذا مثل وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً ببكر أراد شراءه ، فسأل البائع عن سنه فأخبره بالحق، فقال المشتري: صدقني سن بَكره فذهبت كلمته مثلاً، فصل المقال ص: ٤٠ .

(٤) في الكامل للمبرد ج : ٣ ص : ٧٨ أن عمرو بن الأهتم هو من جعل الجعل .

(٥) خطرهم : الخطر : الرهان وخطرهم رهنهم ـ اللسان ـ .

أعطيتكم ألفين ، قالوا : اخْتَرْ لنا ، فلما خرج العطاء حمدَ الله وألقى لهم درهمين ، فألقى الناس كلهم درهمين ، فقاموا بكساء يحمله أربعةٌ .

وكان الأحنف يقول : لأن أُدعى من بعيد أحبُّ إليَّ من أن أدفع من قريب[1] .

المدائني عن طُفَيل بن أبي حَفْص قال : أتى رجلٌ الأحنفَ فقال : يا أبا بحر إني[2] أريد مشاورتك ، فأقبل الأحنفُ عليه ، فقال الرجلُ : إيهٍ يا أبا بحر فقال : منك يُنتظر الابتداء بالقول رحمك الله .

وقال الأحنف : ما يسرّني أني نزلت بدارِ مَعْجِزَةٍ وإني أُسْمِتُ وأُلبستُ ، فقيل : يا أبا بحر ، وما يراد من دار الجَزْم[3] غيرُ هذا ؟ قال : إني أخاف سوء العَادة .

قال : وكان الأحنف إذا أتاه رجلٌ وهو في مجلسٍ ضيّقٍ تحفّز وتحرّك ، يريد أن يوسِّع له[4] .

المدائني عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن بَيَان عن الشعبي ، قال : قدم مصعب الكوفة بعد قتل المختار ، فقيل إن أحنف أهل البصرة في المسجد فجئنا ننظر إليه ، فإذا هو مُحْتَبٍ بحمائل سيفه واضعاً مرفقيه

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١١٠ في م : قرب .

(٢) في أصل المخطوطين : أني أريد وعند البعلبكي ص : ١١١ أسقط إني وكتبها : أريد مشاورتك .

(٣) دار معجزة : في حديث عمر : ولا تلثوا بدار معجزة أي لا تقيمون ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش وهنا يقصد دار العجزة التي تقدم لهم الطعام والثياب . ودار الجزم هي نفس الشيء هي الدار التي يقدّم فيها أكلة يتملأ عنها وذلك من جزم يجزم جَزماً : أكل أكلة تملأ عنها ـ اللسان ـ .

(٤) الخبر في بهجة المجالس ج : ١ ص : ٤٨ .

على ركبتيه وقد شبّك أصابعه ، وتميمٌ مطيفةٌ به ، وأكبَّ الناسُ ينظرون إليه ، فأراد قومه على شيء ، فقالوا : لا ، فرفع رأسه إلى النظّار فقال : إن بني تميم خيلٌ شُمْسٌ صِعابٌ تضطرب فلا تنقاد لقائدها ، فما لبثنا أن كلّمهم فقالوا : نعم ، نعم .

حدثنا هُدْبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن الأحنف ، أنه قال : بينا أنا أطوف بالبيت زمن عثمان إذ جاءني رجلٌ من بني ليث[1] فقال لي : ألا أبشّركَ ؟ قلت : بلى ، قال : هل تذكرُ إذ بعثني رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم إلى قومك فعرضتُ عليهم الإسلامَ ، فقلتَ : إنه يدعو إلى خير ، وما أسمعُ إلاّ حسناً ، إنه ليدعو إلى مكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها ؟ قلت : نعم ، قال : إني أبلغتُ النبي[2] صلى الله عليه وسلّم قولك ، فقال : « اللهمّ اغفر للأحنف » . فكان الأحنف يقول : إنه لأرجى ما أرجو[3] .

المدائني عن عمر بن السائب ، عن سعيد بن كرز قال : قدم الجارود العبدي[4] وافداً على رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم ، فمرّ ببلاد بني سعد فوقف على الأحنف طويلاً ، ومضى أصحابه فقالوا : لقد طال وقوفك مع هذا التميمي ، فقال : إني رأيتُ رجلاً لا ينزل ببلدٍ إلاّ سادَ أَهْلَهُ .

وقال معاوية : ما شيءٌ يعدل الأناة ، فقال الأحنف : إلاّ في ثلاث

---

(١) بنو ليث عمارة من قبيلة كنانة وهو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧ .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١١٢ في م : للنبي .
(٣) انظر مسند أحمد ج : ٥ ص : ٣٧٢ .
(٤) النسبة إلى قبيلة عبد القيس (عبدي) .

يا أمير المؤمنين ، قال : وما هي ؟ تبادر بعملك الصالح أَجَلَك ، وتُعَجّل إخراج مَيْتك ، وتُنكح الكُفءَ أيّمَك ، قال : صدقت يا أبا بحر[١] .

المدائني عن الحسن بن دينار ، عن الحسن قال : دخل الأحنف مع عمّه على مسيلمة الكذاب ، فلما خرج قال له عمّه : كيف رأيته ؟ قال : رأيته كذاباً أحمق ، فقال عمّه : لأُعْلِمنّه ، قال : إذن أجْحَدُ وأحلفُ[٢] بحقّه ، فقال الحسن : أمِنَ والله أبو بحر الوَحْيَ .

المدائني عن أبي عبد الرحمن العَجْلاني ، قال : قيل للأحنف : إنك تغشى السلطان فتقعد ناحية فقال : لأن أبعد[٣] فأُقَرَّب أحبُّ إلي من أن أقْرُب فأُبَعَّد .

وقالت بنو تميم للأحنف : مِنّتُنا عليك أعظمُ من مِنّتك علينا لأنا سوّدناك ، فقال : ما أعظمَ مِنّتكم جزاكم الله خيراً ، وهذا شِبْل بن مَعْبَد البَجَلي ليس بالمِصْر من قومه غيره[٤] فمن سوّده[٥] ؟ .

المدائني عن بشّار بن عبد الحميد ، عن أبي ريحانة ، قال : قال

---

(١) ويقال الإسراع في أربعة أشياء مستحبّ : الإسراع في الصلات إذا سمع صوت المؤذن، والإسراع في وفاء الدَّين ، والإسراع في دفن الميت ، والإسراع في تزويج البنات .

(٢) جاء عند البعلبكي ص : ١١٢ أجحَدَ وأحلِفَ بالفتح وفي أصل المخطوط بالضمّ .

(٣) في أصل المخطوط : اقعد والتصحيح من البصائر ج : ٥ ص : ٦٦ .

(٤) شبل كان شريفاً بالبصرة وشهد مع أبي بكرة وأخويه على المغيرة بالزنا وهو شبل بن مَعْبد بن عُبيدة بن منقذ بن عمرو بن عامر بن عليّ بن أسلم بن أحمس بن الغوث (بجيلة) بن أنمار النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٥ وجاء في الاشتقاق ص : ٥١٩ : وليس بالبصرة بجلي غير شبل هذا وأهل بيته .

(٥) انظر بهجة المجالس ج : ١ ص : ٦١٠ وتهذيب الكمال ج : ٢ ص : ٢٨٤ .

الأحنف وهو بصفين مع عليّ عليه السلام : ويل للعرب إن غَلبنا أو غُلبنا ، قيل : وكيف ذاكَ يا أبا بحر ؟ قال: إن غَلبنا لم يعمل إمامٌ بمعصية إلاّ قُتل ، وإن غُلبنا لم يُعَجْ إمام عن معصية .

المدائني عن عبد الرحمن بن عُبيد الله ، أن الأحنف قال : لا تزال العرب بخير ما تذاكروا الأحساب وأحيوها ، وأخذوا بصالح ما كان عليه سلفهم واغلولظوا ولم يكونوا فوضى ، وتعايروا الدناءَة وأقالوا الأحياء وأعفوا الأموات ، ولم يعدّوا الحلم ذُلاً .

المدائني عن مسلمة قال : قال رجل للأحنف : لم أرَكَ يا أبا بحر تمسُّ الحصى ، قال : ما في مَسِّه أجْرٌ ولا في ترك مَسِّه وِزْرٌ[١] .

المدائني عن عبد الله بن فائد ومسلمة ، قالا : قال الأحنف بن قيس : من كثر مُزاحُه ذهبت مروءتُه ، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته ، ومن أكثر من شيء عُرف به[٢] .

قالوا : وذُكر رجل من بني تميم عند الأحنف فعيب[٣] وتُمُنّيَ موتُه ، فقال الأحنف : ما تريدون منه ؟ دعوه يكفي قِرنه ، ويأكل رزقه ، وتحمل الأرض ثِقَلَهُ[٤] .

وكان الأحنف يقول : السؤْدَد كرم الأخلاق وحُسْنُ الفعال .

وكان لقومٍ قِبَلَ قومٍ دمٌ فصالحوهم على ديتين ، فقال الأحنف : إن

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١١٣ في م : أجر .

(٢) انظر الكامل للمبرد ج : ١ ص : ٤٧ ولباب الآداب ص : ١٧ .

(٣) في أصل المخطوط : فعيب وتمني والدكتور البعلبكي أسقط فعيب ص : ١١٣ وفي مخطوط استنبول : بعيب ولذلك فهي عند المخطّىء الزكار ص : ٣٢٠ بعيب .

(٤) يعني أنه ثقيل ويقصد أنه أثقل من الأمانة فلذلك قال : وتحمل الأرض ثقله . وانظر البيان والتبيين ج : ٢ ص : ٨٨ .

الله حكم بدية فرضي بها المسلمون ، وأحقّ ما رضي به العباد ما أمضى الله به حكمه عليهم ، وإنّكم إن أبيتُم أن ترضوا اليوم بديةٍ لم يُرْضَ منكم غداً إلاّ بمثل ما طلبتم ، فإن الأمور تتعاقب والعزّ مُتنقّل ، قالوا : الحكم إليك ، فأعطاهم ديةً[1] .

المدائني عن مسلمة ، عن عليّ[2] بن زيد ، أن الأحنف قال : ثلاثٌ ما أقولهنّ إلا ليعتبر معتبر : إنّي[3] لا آتي السلطان حتى يرسل إليّ ، ولا أخلف جليسي بغير ما أحْضُره به ، ولا أُدخل نفسي في أمرٍ لا أُدْخَلُ فيه .

وقال الأحنف : يا بني تميم لا تنقبضوا عن السلطان ولا تهافتوا عليه، واعلموا أنه من أسرفَ على السلطان أرداه ، ومن تضرّع له تخطّاه .

وكان يقول : بعضُ الذلّ أبقى للأهل والمال .

قال المدائني : كان يقال : أربعةٌ سادوا ولا مال لهم : وكيع بن بشر ابن عمرو بن عمرو[4] بن عُدُس[5] ، وابنه هلال بن وكيع ، والأحنف بن

---

(١) انظر وفيات الأعيان ج : ٢ ص : ٥٠١ .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١١٤ ، عليّ سقط من م .
(٣) وذكر أيضاً في هامشها في م : إنني .
(٤) في أصل المخطوط عمرو بن عمرو وعند ابن الكلبي في الجمهرة عمرو بن عمرو وقد نسبته سابقاً وعند البعلبكي بشر بن عمرو بن عدس وهو خطأ وفي مخطوط استنبول بشر ابن عمرو بن عدس ولذلك فهي عند المخطىء الزكار ص : ٣٢١ بشر بن عمرو بن عدس .
(٥) في أصل المخطوط عُدُس بضم الأول والثاني وعند البعلبكي عُدَس بضم أوله وفتح ثانيه وهذا خطأ وجاء في مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص : ٤ في تميم عُدُس بضم العين والدال وكل عُدُس سوى هذا في العرب مفتوح الدال .

قيس ، وهلال بن أَحْوَزَ[1] ، سادَ بالبِشْر الحسن .

قال : وقيل لبحر بن الأحنف : لقد أورثك أبوك شرفاً وذِكْراً ، فقال : ليته ترك لي مئة ألف درهم وأنه في النار .

المدائني عن مسلمة بن علقمة المازني ، عن خالد الحَذّاء ، عن عبد الله بن صعصعة ، قال : لما حُبس ابن الحنفيّة قال أبي : انطلق بنا إلى عجوزنا هذه القاعدة على ذيلها ، قال : فدخلنا على الأحنف فقال لأبي : يا أبا الوليد ، ما كنتَ لنا بزوّارٍ ، فما بدا لك ؟ فقال : إنّ هذا الرجل محبوس ، فقال : يا أبا الوليد ، ما كنتَ صبّاً بآل أبي طالب ، فقال : إنه محبوس مظلوم ، فذكر الأحنف رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم وما هدى الله به من الضلالة وعلّم بَعْدَ الجهالة ، ثم ذكر أبا بكر وعمر واختلاف الناس بعدهما ، وذكر عثمان ، ثم قال : قد بَلَوْنا آل أبي طالب فلم نجد عندهم إيالةً[2] للملك ولا صيانة للمال ولا مكيدةً في الحرب ، والأمر ها هنا ، وأشار إلى الشام ، قال أبي : فما يمنعك ؟ قال : أتيتموني فقلتم : ابن الزبير ، ابن الزبير ، فلما بايعتُ قلتم : أَنْكُثْ[3] ، لا أَنْكُثُ ، فخرجنا وأبي يقول : لله دَرُّ ابن الباهليّة ، لقد أنجبتْ أمُّه .

قالوا : وأنشد رجلٌ الأحنف :

ولتميمٍ مِثْلُها أو تعترفْ[4]

---

(١) هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سُمَير بن ضِباري بن حُجيّة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٢) أيالة : أيلة الرجل : بنو عمه الأدنون ، وقال بعضهم : من أطاف بالرجل وحلّ معه من قرابته وعشيرته فهو أيلته .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١١٥ أنكث : سقط من م .

(٤) البيت غير منسوب في جمهرة اللغة وقبله : يومٌ لهمدانَ ويوم للصَّدِفْ .

فقال نعترف ، رحمك الله .

وأنشد رجل : [من الوافر]

ألا أبلــغْ لــديــكَ بنــي تميــمٍ بــآيــةٍ مــا يُحِبّــون الطعــامــا[1]

فقال الأحنف : يا ابن أخي قد عرفنا الآية فما الحاجة ، رحمك الله .

المدائني عن كُليب بن خلف ، عن إدريس بن حنظلة قال : قال الأحنف لعليّ : يا أمير المؤمنين ، بلغني أن هذه الذئاب من الكوفة باتوا[2] يعنّفونك في قتل المقاتلة وسبي الذُّرِّيّة وقَسْم الفَيْءِ ، ولن يَكُفَّهم عنك إلاّ شيء [٦٨/٨٥٢] تقذفه في أفواههم وفي بيت المال ها هنا شيءٌ فاقذفه في أفواههم ، وأيم الله لئن رُمْتَ ما يريدونك عليه لا تكون الأولى عند الأخرى إلاّ كلَقعةٍ ببَعْرةٍ .

المدائني عن محمد بن ربيعة أن رجلاً قال للأحنف : لأسبَّنَّك سبّاً يدخل معك قبرك ، فقال : بل يدخل معك قبرَك[3] .

المدائني عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : كانت لعليّ عليه السلام قُبّة لا يدخلها إلاّ هاشمي والأحنف ، وكان لا يَعْدِل برأيه رأياً ، فقال له : لو رأينا أحداً أحقّ بهذا الأمر منك بايعناه فلا تَمْحُ (أمير المؤمنين) من كتاب القضيّة[4] فقال بعض أصحابه : قد فعل مثل ذلك

---

(١) البيت ليزيدبن عمرو بن الصَّعِق ، وانظر طبقات فحول الشعراء ص : ١٤٠ والكامل للمبردج : ١ ص : ١٧١ .

(٢) في أصل المخطوطات : يأتوا بالياء المعجمة باثنتين .

(٣) ورد هذا الخبر سابقاً بشكل أطول .

(٤) كتاب القضية يقصد به الكتاب الذي كتب بين علي بن أبي طالب ومعاوية يوم الحكمين .

رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم حين محا (رسول الله)[1] وكتب محمد بن عبد الله ، فقال الأحنف : إنّ الله أبى إلاّ أن يكون النبيُّ رسوله وأنت يا أمير المؤمنين تريد أخذ هذا الأمر بالسيف .

المدائني عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : لم يقارف أحدٌ الفتنة إلاّ وضعته غير الأحنف ، ثم قال : عسى أن يكون قد سبقَ له من الله شيء .

وقال الحسن : لقد اجتمعت في الأحنف خصالٌ : كفّ زياداً عن قتل الحمراء ، وتحمّل دماء الأزد وربيعة يوم مسعود فأصلح أمر الناس وأطفأ النائرة[2] .

وكان الأحنف يقول : استجيدوا النعال فإنها خلاخيل الرجال[3] .

المدائني عن جهم بن حسّان السَّليطي ، أن رجلاً قال للأحنف : هل تكون مَحْمَدة بغير مَرْزِئة ؟ قال : نعم ، بالخُلق السجيح[4] والكفّ عن القبيح .

قال الأحنف : أَدْوَأُ الداء اللسان البذيء والخلق الرديء[5] .

قال الأحنف : ليس لكذوبٍ مروءةٌ ، ولا لبخيلٍ خُلَّةٌ ، ولا لحاسدٍ راحة ، ولا لسيء الخُلق سُؤدَدٌ ، ولا لملولٍ وفاء .

---

(١) يقصد بذلك حين محا رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم وكتب اسمه يوم صلح الحديبية راجع الأخبار الطوال ص : ١٩٤ .

(٢) انظر الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٤٣٩ وما بعدها من تحقيقي .

(٣) انظر البيان والتبيين ج : ٢ ص : ٨٨ وج : ٣ ص : ٩٨ .

(٤) الخلق السجيح : الخلق السهل اللين ـ اللسان ـ .

(٥) الكامل للمبرد ج : ١ ص : ١٢٧ ووفيات الأعيان ج : ٢ ص : ٥٠١ : الخلق الدنيء .

المدائني عن إدريس بن قادم ، عن عمرو بن ميمون أن الضحّاك بن قيس الفِهري[1] قال لمعاوية ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، وكان ذلك بأمر معاوية : يا أمير المؤمنين ، اجْمَعْ شمل هذه الأمة بيزيد فإنه أفضلنا حلماً وأحكمنا علماً ، فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين ، اعْصِ من يأمرك ويشير عليك ولا ينظر لك ، فإنك أعلم بالجماعة وأعرف بالاستقامة ، فضحك معاوية وقال : حسبك رحمك الله ، ويقال إنه قال له : أنت أعلم بليل يزيد ونهاره منا ، وإنّا نخافكم إن صدقناكم ونخاف الله إن كذبناكم ، فأسكت معاوية[2] .

وروى حمّاد بن زيد ، عن خالد الحَذّاء عن رجل ، قال : رأيتُ الأحنف يطوف أيام مسعود فيقول : إنكم تلقون عدوّكم فاصْدُقوهم فإنهم يألمون كما تألمون .

المدائني عن أبي إسحاق قال : ذكروا عند الأحنف رجلاً فقالوا : كان سخيّاً ثم شَحّ ، فقال رجلٌ يَعذِرهْ : والله ما شحَّ ولكن قعد به ذهاب ماله ، فقال الأحنف : [من المتقارب]

وإنّ المــــــروءةَ لا تُستطــــاعُ إذا لـم يكُـنْ مـالُهـا فـاضـلا[3]

المدائني عن جهم بن حسّان ، قال : كان الأحنف يقول وابنُ خازم

---

(١) الضحاك بن قيس ، كان على شرطة الكوفة لمعاوية ، وإليه صار الأمر في دمشق بعد موت معاوية بن يزيد وبايع لابن الزبير وقتل يوم المرج وهو الضحّاك بن قيس بن خالد ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهر (قريش) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ج : ٢ ص : ٥٠٠ .

(٣) في حماسة الخالديين مع بعض الفوارق ج : ٢ ص : ٢١٧ .

والحريش[1] يقتتلان بخراسان : اللهمّ اجعلْ شُغلَ قومي محاربة المشركين .

وقال حين قتل ابن خازم أهل فرتنى[2] : قَبّح الله رأي ابن خازم ، قتل رجالاً من بني تميم لو قُتل رجلٌ منهم به لكان وفاء ، فقتلهم بابنه صبيّ وَغْدٍ أحمقَ لا يساوي علقاً .

المدائني عن عبد الله بن فائد قال : أوقع ابن خازم بربيعة بِهَرَاة وبلغ ذلك أهل البصرة فقال الأحنف لوجوه تميم : انطلقوا بنا إلى إخواننا من ربيعة نعتذر إليهم ، فانطلقوا إلى مالك بن مِسْمَع[3] فحبسهم ببابه ساعةً ، وكان مع بني تميم محمد بن عُمَير[4] فنهض ينصرف فلم يَدَعْهُ الأحنف ، وقال : إذا أتيت رجلاً في رَحْلِه فاصبر حتى يأذن لك ، فإن الناس أمراء في رحالهم يأذنون إذا شاءوا ، وإلاّ فلا تأتينَّ أحداً .

ثم أذن لهم فقال الأحنف : والله ما سرّنا ما كان من هذه الوقعة ولقد ساءتنا ، فقال محمد بن عمير : ما ساءتنا إذ كانت ، فقال مالك : إن في

---

(١) ابن خازم هو عبد الله بن خازم صاحب خراسان وهو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصَّلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم (السلمي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ ، والحريش هو الحريش بن هلال بن قُدامة بن شمّاس بن لأي بن جعفر (أنف الناقة) بن قُريع بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ وانظر في حربهما الطبري ج : ٥ ص : ٦٢٤ وما بعدها .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١١٨ في س وط وم : فرنبا وهذا صحيح ، والتصحيح عن معجم البلدان فرتني وفرتنى : قصر بمرو الروذ .

(٣) مالك بن مِسْمع بن شيبان بن شهاب بن قلع بن عمرو بن ربيعة (جحدر) بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٥ .

(٤) محمد بن عُمير بن عُطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠ .

رأسك نُعْرَةً ، ولو ساكنتني بالبلد لطيّرتها عنك ، فأفسد ما جاؤوا له وتهايجا فجعل الأحنف يسكّنهما ، فقال محمد بن عُمير بعد خروجه من عند مالك : فهلاّ طيّرَ نُعْرة عبد الله بن الأصبهاني من رأسه حين رجمه في داره حتى أخرجه عنها وصار بالمِرْبَد .

المدائني قال : وشى رجلٌ برجلٍ عند مصعب بن الزبير فأغضب ذلك مصعباً على الرجل ، وجاء الرجل فجعل يتنصّل ويعتذر ، فقال مصعب : كذبتَ أبلغني عنك الثقةُ ، فقال الأحنف : إن الثقة لا يبلّغ .

قال المدائني : لما كانت فتنة مسعود أراد الناس أن ينتهبوا(١) دار ابن زياد ، فقال الأحنف : يا بني تميم ، امنعوها فإنه لا تكاد تُهْلكُ قريةٌ حتى يهلِكَ الذين بُنيت عليهم ، وإن هذه البلدة بنيت على بني سُمَيَّة(٢) .

المدائني عن يحيى بن زكرياء العُجَيفي(٣) ، قال : رأى الأحنفُ قوماً يسارعون إلى الشرّ يوم المِرْبَد ، فقال : يا بني تميم ، إن أقلّ الناس حياءً من الفرار أسرعهم إلى الشرّ(٤) .

المدائني عن العباس بن عامر ، قال : وفد زياد إلى معاوية ومعه وجوه أهل المِصْر ، وفيهم الأحنف بن قيس ، فقال زياد : يا أمير المؤمنين ، أشخصَ قوماً إليك الأملُ ، وأقعد آخرين العُذْرُ ، ولكلٍّ من

---

(١) في أصل المخطوطين : ينتبهوا وعند البعلبكي ص : ١١٩ ينهبوا من دون التاء .

(٢) سمية : أمة للحارث من كلدة الثقفي كانت بغي ومن أصحاب الرايات في الجاهلية فوطئها أبو سفيان وادعى أن زياداً منه ولذلك ألحقه معاوية بنسبه ، انظر ذلك فيما تقدّم من أخبار زياد .

(٣) نسبة إلى العجيف وهو مالك (العُجيف) بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٤ .

(٤) انظر العقد الفريد ج : ١ ص : ١٦٠ .

سعة رأيك وفضلك ما يجبر المتخلّفَ[1] ، ويكافأ به الشاخصُ .

فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين ، ما نَعْدَم منك بلاءً ووعداً جميلاً ، وزيادٌ عاملك المُستَّنُ برأيك والسالك لمنهاجك فينا ، فما عسينا أن نقول[2] إلاّ كما قال زهيرٌ ، فإنه ألقى عن المادحين فضول الكلام حيث يقول : [من الطويل]

وما بكَ من خيرٍ أَتَوْهُ فإنما ... توارثه آباءُ آبائهم قَبْلُ[3]

أخبرنا أبو محمد التوزي ، عن الأصمعي عن مبارك بن فَضالة ، عن يوسف بن عبدالله ، وهو ابن أخت ابن سيرين ، قال : كنتُ وأنا غلام أحبُّ مجالسة الأحنف ، فجالسته فقرأ ذات يوم : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ في يومين فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ ﴾[4] ، فقلتُ : يا أبا بحر ليس هكذا ، فنظر في وجهي ثم سكت ، فلما كان من الغَدِ جئتُ وأنا كالمستحيي فقال : يا ابن أخي ، أشعرتَ أني نظرت في المصحف فوجدتُ القولَ كما قلتَ .

المدائني قال : بايع قومٌ رجلاً على أن يأتي الأحنف فيُسْمِعَه ويؤذيَهُ ، فأتاه فأسمعه شرّاً فقال له الأحنف : يا هذا هل لَكَ في غداءٍ قَد حضَرَ ، فإنك تحدو مُذِ اليوم بجملٍ ثِفالٍ[5] .

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٢٠ في م : المختلف .

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م : يقول .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص : ١١٥ والخبر والبيت ورد في كتاب أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢٣١ من تحقيقي مع اختلاف بعض الكلمات .

(٤) وصحته في الآية ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ ﴾ [سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٣] .

(٥) في أصل المخطوط ثِفال بكسر أوله وشرح في هامش المخطوط قال : أي بطيء السير ، وكذلك معنى الثفال في اللسان بطيء السير ثقيل الانبعاث ، وجاء عند =

المدائني عن عبد الله بن دينار بن بكر المُزَني[1] قال : قال أعرابيٌّ للأحنف وسأله فلم يَرَ عنده ما أحبّ : قبّحك الله من سيّد قوم وفعل بكَ وفعل ، فلم يُجِبْه فقال الأعرابي : والهفتاه ! ما مَنَعه من إجابتي إلاّ هَواني عليه .

وصلّى الأحنف على جارية بن قُدامة[2] ثم قام على قبره فقال : رحمك الله يا أبا أيوب ، كنتَ لا تحسُدُ غنيَّنا ولا تحتقرُ فقيرَنا .

المدائني قال : رأى الأحنف امرأة تندب ميتاً فنُهيتْ فقال للذي نهاها : دعها فإنها تندب عهداً قريباً وسَفَراً بعيداً .

المدائني عن إبراهيم بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للأحنف : أيُّ الطعام أحبّ إليك ؟ قال : الزُّبْدُ والكمأة ، وذهبَ إلى أنهما لا يجتمعان إلاّ في خِصْب .

قالوا : وجلس الأحنف على باب زياد فوضع بعض السُّقاة عنده قِربته ، وقال : احفظها لي حتى أعود ، فأتاه رسول زياد بالإذن ، فقال :

= البعلبكي ص : ١٢١ ثقال بالقاف المعجمة باثنتين المفتوحة وقال البعلبكي في هامشها : ضبطه بكسر أوله في ط وهو صحيح بالمخطوط بكسر أوله ولكن بالفاء المعجمة بواحدة . وعند المخطّىء الزكار ثقال بالقاف المعجمة المفتوحة ص : ٣٢٦ لأنه يأخذ عن مخطوط استنبول وفيه ثقال بالقاف المعجمة باثنتين .

(١) المزني نسبة إلى مزينه بن أدّ والنسبة إليه المزني كقريش النسبة إليه قرشي وذكر البعلبكي في هامش ص : ١٢١ في م : المزيني .

(٢) جارية بن قدامة هو الذي حصر ابن الحضرمي وحرّقه ومن معه في دار سُنبيل بالبصرة ، الطبري ج : ٥ ص : ١١٢ ، وهو جارية (مُحرّق) بن قُدامة بن زهير بن الحُصين بن رزاح بن أسعد بن بُجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ ، وقد نسب القول سابقاً في أخبار عبد الملك إليه في رثاء عمر بن عبيد الله بن معمر حين قبر في الضمير .

إن عندي وديعةً فلن أقوم حتى يرجعَ صاحبُها .

وقال الأحنف : السيّد الذي إذا أقبل هابوه وإذا ولّى شتموه .

وقيل للأحنف لقد ساد حُضَين[1] بن المنذر [الرقاشي] وما اتصلت لحيته ، فقال الأحنف : السُّؤدد مع السواد ، أي مع الشباب[2] .

وقال الأحنف لابنه : يا بُنَيَّ ، اتَّخذِ الكذبَ لا تُنْفِقْهُ .

ووَجَدَ معاوية على يزيد في بعض الأمرِ ، فقال للأحنف[3] ودخل عليه : ما قولك في الولد ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، هم عِمادُ ظهورنا وثمار قلوبنا ، ونحنُ لهم أرضٌ ذليلة ، وسماء ظليلة ، فلا تمنعهم رفدك فيملّوا قُرْبَك وتُثْقُل عليهم حياتك ، فأعجبه قوله ، وقال : لقد كنتُ واجداً على يزيد فسلَلْتَ سَخيمتي ، وأمر له بصِلَة .

المدائني عن [٦٨/٨٥٣] عبد الله بن يزيد الأُسَيّدي ، عن يزيد بن يزيد ابن جابر الأزدي ، أن الأحنف قال لأبي موسى : إيّاك أن يقدّمك عمرو في قول أو مجلس فإنها خديعة ، ولا تبدأه[4] بالسلام فإنها سُنَّة وليس من أهلها[5] .

---

(١) في أصل المخطوطين حُضَين بالضاد المعجمة وهو حضين بن المنذر بن الحارث بن وَعلة بن المجالد بن يثربي بن الزبان بن الحارث بن مالك (الرقاشي) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ ، وذكر البعلبكي في ص : ١٢٢ حُصين بالصاد المهملة وربما كان خطأ طباعي وسهي عنه .

(٢) في البيان والتبيين ج : ١ ص : ١٩٧ القول لعمر بن الخطاب رواه الأحنف ويريد مع الشباب إذا كان الشعر أسود .

(٣) في أصل المخطوط : الأحنف وهو سهو من الناسخ ويدل على صحته سياق الحديث .

(٤) في أصل المخطوطين : لا تبدأه وعند البعلبكي ص : ١٢٢ ولا تبدأ فأسقط منها الهاء .

(٥) انظر وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص : ٥٣٦ .

وقال الأحنف : لا يهلك من قومٍ مثلُ عبّاد بن الحُصَين[1] إلاّ أورثهم هُلْكهُ ذِلّةً .

المدائني عن عبد العزيز القَسْمِلي[2] أن الأحنف قال : جلستُ بالمدينة في حلقة فأقبل رجلٌ ثائر الشعر فرموه بأبصارهم وابتدره بالسلام غيري ، فقال لي : كأنك غريب ؟ قلت : نعم ، قال : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، فقال : البُصَيرة ؟ قلت : أقول البصرة وتقول البصيرة ! قال : أنا أعلم بما سمعتُ من رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم ، سمعته يقول : « يكون بعدي مِصْر من الأمصار يقال له البُصَيرة هم أقوم أهل الأمصار قِبْلةً يُنصرون على من ناوأهم » فمن أنت ؟ قلتُ : الأحنف ، قال: أُحَيْنِف، قلت : أقول الأحنف وتقول أحينف[3] ! قال : أنا أعلم بما قلت، سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: « أُحَينف السَّرايا » . فلما قام قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذَرٍّ[4] رضي الله عنه .

---

(١) عبّاد كان أحد فرسان بني تميم في الإسلام وهو صاحب عبّادان المرابط وهو عباد بن الحُصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حِلّزة بن نيار بن سعد بن الحارث (الحبط) بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

(٢) القَسْمِلي وضبطها البعلبكي بفتح الميم ص : ١٢٣ وذكرها في هامشها بالفتح في ط واللباب ، (وفي ط أصل المخطوط لم يشكل الميم) وقال في القاموس واللسان بكسر أوله وثالثه ، وصحته بفتح أوله وكسر ثالثه كما جاء في النسب الكبير ج : ٣ ص : ٧ س : ٦ قَسْميل بفتح الأول وكسر الثالث ، وجاء في حاشية مختصر الجمهرة : هكذا قال ابن حبيب قَسْمِيل ، ولا أعرف في كلام العرب فَعْلِيلَ والكلام كله فِعْليل ، ولعلّ هذا من غلط السكري (راوية ابن حبيب) والله أعلم لأنّ ياقوتاً الحموي ذكر أنها حاشية في الأصل وقسميل هذا بطنَ من بليّ وهو قَسْمِيل بن فَرّان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

(٣) في أصل المخطوط : الأحينف ، وهو سهو من الناسخ .

(٤) أبو ذرّ الغفاري صحابيّ جليل وهو جَنْدَب (أبو ذرّ) بن جُنادة بن سفيان بن عوف بن صُعير بن حرام بن غِفار (الغفاري) بن مُليل بن ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، =

المدائني عن عبد الله بن أبي سليمان ، عن شُبَيل بن عَزْرة ، قال : هجا ضَوْءُ بن مسلمة الغُبَرِيُّ[1] الأحنف فقال : [من البسيط]

أمّا خليلي أبو بَحْرٍ فإنّ له عندي مُحَبَّرَةً[2] حُمراً حواشيها
كأن أظفارَه من حكٍّ سَبَّتِهِ[3] أظفارُ ختّانة كَلَّتْ مواسيها
كأنّه جَيْأَلٌ[4] عَرْفاءُ عارَضَها كلبٌ وشَمْمَتُها الأَسماءُ في فيها

فشكا الأحنف إلى عبد الله بن عامر[5] ، وقال : صرتُ دريئةً للسفهاء ، فقال : لك لسانه يا أبا بحر ، فعاذ ضوءٌ بمعاوية فقال :

[من الطويل]

إليكَ أميرَ المؤمنين رَحَلْتُها على عَجَلٍ مني تروح وتغتدي
مواشكةً تخشى عقاب ابن عامرٍ وترجو معافاة امرىءٍ غيرِ قُعْدُدِ[6]

وقال الأحنف : يا بني نَزّال[7] إذا أردتم أن تستميلوا قلوب النساء فأفحشوا النكاح ، وأحسنوا الأخلاق .

= الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(١) الغبري : بطن من يشكر وهو غُبر بن غنم بن حُبَيّب (بضم أوله وتشديد ثالثه) بن كعب ابن يشكر بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٢ وجاء في القاموس : (ضوأ) ضوء بن سلمة شاعر .

(٢) كل ما حسن من خط أو كلام أو شعر أو غير ذلك ، فقد حُبِرَ ـ اللسان ـ .

(٣) السَّبَّة : الاست ـ اللسان ـ .

(٤) جيال وجيألة : الضبع معرف بغير ألف ، والجيأل : الضخم من كل شيء ـ اللسان ـ .

(٥) عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ولي البصرة لمعاوية ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣ .

(٦) القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم ـ اللسان ـ .

(٧) بنو النزّال هم قوم الأحنف لأن الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصين بن حفص بن عبادة ابن النزّال وهو المقصود في بني النزّال .

المدائني عن مسلمة أنّ زياداً كتب إلى معاوية يشير عليه بتولية الأحنف أو سنان بن سلمة بن المحبّق[1] ثغر الهند بعد مقتل عبد الله بن سوّار العبدي ، فكتب إليه : بأي يومي الأحنف نكافئه ، أبيوم خذلانه أمير المؤمنين ، أم بيوم سعيه علينا بصفّين ؟ فابعثْ سناناً[2] .

قال : وكتب الأحنف إلى معاوية في حَطْمَةٍ كانت : خُبزاً خُبزاً ، تمراً تمراً ، فإن الشبعان لا يجاوز همُّه سفوان[3] وإن الجائع لا يجاوز همُّه عُسفان[4] .

المدائني عن كُليب ، قال : لما تمّ الحلف بين الأزد وربيعة لقي الأحنف مالك بن مِسْمع ، فقال له : يا أبا غسّان ، أحلُفُ في الإسلام ؟ فقال : يا أبا بحر ، لقمة سبقناك إليها ، فقال الأحنف : ما أردتها ولَتَحْلِبَنَّها دماً وغيظاً ، لقد حالفت قوماً إذا تبعتهم استذلّوك وإن خالفتهم غلبوك[5] .

المدائني عن الفضل العجيفي أن الأحنف قال : أخذت الحلم والصبر عن عمّي المتشمِّس بن معاوية ، شكوت إليه وجعاً ، فقال : يا ابن أخي ، ذهبت عيني منذ أربعون سنة فما عُلم بها ولا ذكرتها لأحد[6] .

---

(١) سنان بن سلمة بن صخر (المحبّق) بن عُتبة بن صخر بن حُصين بن الحارث بن عبد العزى بن وائلة بن دابغة بن لِحيان بن هذيل بن مدركة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .

(٢) انظر الخبر في البصائر والذخائر تحقيق وداد القاضي ج : ١ ص : ٢٣٥ .

(٣) سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ـ معجم البلدان ـ .

(٤) عُسفان : منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ـ معجم البلدان ـ .

(٥) راجع الخبر وفيه اختلاف بعض الكلمات في كتاب أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٤٥١ من تحقيقي .

(٦) في تهذيب الكمال ج : ٢ ص : ٢٨٥ وسير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٩٢ أن الأحنف هو الذي ذهبت عينه .

المدائني عن غياث بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : وفد الأحنف إلى معاوية فمرّ بالكوفة ، وبلغهم أن معاوية أراد تحويل ديوان الأحنف إلى الشام ، فكتب أبو سمّال الأسدي(١) كتاباً ودفعه إلى الأحنف ، فلما قدم الأحنف على معاوية أعطاه كتاب أبي سمّال وفيه : [من البسيط]

يا رَبَّة العَيْر رُدّيه لمَرْتَعِهِ   لا تَظْعَني فتهيجي الناسَ للظَّعْنِ

ويروى عن الأحنف أنه قال : لا تُؤاخِنَّ خَبّاً ، ولا تستشيرَنَّ عاجزاً ، ولا تستعينَنّ كَسِلاً .

وقال رجل للأحنف : أيقدر أحدٌ أن يكون مثلك ؟ فقال : يا ابن أخي ، إن الأمر إلى غير العباد ، وليس للإنسان ما تمنّى .

المدائني عن الفضل بن سليمان العُجيفي ، قال : نظر الأحنف إلى خيل لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، فقال : خيلٌ ما تُدرك بالثأر ، فقال شعبة بن القِلْعَم المازني(٢) : أما في أبيك فقد أدركت الخيل بثأرها(٣) ، فقال الأحنف : لشيء ما قيل : دعِ الكلامَ للجواب ، وقال البَلْتَعي : [من الطويل]

هم منحوا قيساً صدورَ رماحهم   فأَتْلَفْنَهُ والحارث بن حُلاس

---

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة أبو سماك وهنا في المخطوط سمّال وصحح عليها وكتب بالهامش : باللام ، وهو أبو سماك الشاعر واسمه سمعان بن هبيرة بن مُساحق بن بُجَير ابن ذؤيبة بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الأسدي) بن خزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ .

(٢) شُعبة بن القلعم بن خُفاف بن عبد يغوث بن سنان بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (المازني) بن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٣) يعرّض به أنه لم يأخذ بثأر أبيه .

وقُتل قيس يوم تياس قتله بنو مازن .

وقال الأحنف : من قلَّ فهمه فإن أكثر قوله وعمله فيما عليه لاله .

هشام بن الكلبي عن عوانة ، قال : كان الأحنف يقول : خير ما يؤتى العبد ، غريزة عقل ، فإن حُرم ذلك فطول سكت ، فإن حُرمهما فالموت أسترُ له .

وقالوا : نُعي للأحنف حسكةُ بن عتّاب فلم يجزع عليه ، ونُعي شَقيق بن ثور السدوسي[(١)] فاسترجع وشقَّ عليه ، فقيل له : نعي حسكة وهو من قومك فلم يعظم ذلك عليك ، ونُعي رجل من بكر بن وائل فجزعت ، فقال : إن حسكة كان رجلاً مشنِّعاً مقداماً فلم أكن آمناً أن يجرّ على قومه جريرةً تسوءهم ، وكان شقيق رجلاً مُسِنّاً حليماً ركيناً إن حدثَ حَدَثٌ كفَّ قومه .

وكان الأحنف يقول : أنا وشقيق مُسَنّاةٌ بين هذين الحيين ، يعني تميماً وبكراً .

وهجا مُرّةُ بن محكان الرُّبيعي الفرزدقَ فغضب وقال شعراً يقول فيه :

[من الطويل]

أولئـــك قـــومٌ أطمئـــنُّ إليهـــمُ   وأأنفُ[(٢)] أن أهجو عُبيداً بدارم[(٣)]

---

(١) شقيق بن ثور بن عُفير بن زُهير بن كعب بن عمرو بن سدوس (السدوسي) بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٢) في أصل المخطوط : وأيْنف وفي عادة الناسخ الهمزة يرسمها ياء وكتب في الهامش وآنف خ .

(٣) لم يذكر البيت ديوان الفرزدق ط : دار الكتاب العربي وكذلك قال البعلبكي في هامش ص : ١٢٦ ولكن المخطّىء الزكار قال في هامش ص : ٣٣١ ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٢٤٦ ، ٢٦٣ مع فارق ولم يذكر أي طبعة وأنا أظن أنه وجد في هاتين الصفحتين=

فقال الأحنف : ما عهدتُ بأبينا عُبيدٍ بأساً ، وعُبَيد أخو رُبيع بن الحارث بن كعب بن سعد .

وكان الأحنف يقول : لحديث العاقل أشهى إليّ من رثيئة[١] شيبت بعَسَلةٍ ماذيّةٍ ، وقال المغيرة : هو أشهى إليّ من ذَوْبِ نَحْلٍ بماء رصفة[٢] في يوم من شهر ناجر .

وكان الأحنف يقول : وجدتُ بعض الذلّ أبقى للأهل والمال[٣] .

قالوا : وكان الأحنف على مقدّمة ابن عامر فوجهه إلى قُوهَستان[٤] ، فلقي الهياطلة وأهل هَراة ففضّ جمعهم ، وكان ذلك أوّل جمع فُضَّ بخراسان ، ووجه ابنُ عامر الأحنفَ إلى جَيِّ طُخارستان[٥] ، وفتح الحصن الذي يعرف بقصر الأحنف وأمر بالأذان فيه .

وقال الأحنف في بعض مغازيه وقد جَفَّفَ العدوّ وهوّلوا : أيها الناس ، لا يهولَنَّكُم ما ترون من عددهم وعدّتهم ، واستفتحوا بالدُّعاء

= قافية دارم فذكر ذلك وقال مع فوارق .

(١) ذكر البعلبكي في هامشها : في س وم وط : ريثة لكن في ط غير صحيح وهي في المخطوط رثية .

(٢) ذكر البعلبكي في ص : ١٢٧ رضفة وذكر في هامشها رصغة بالغين المعجمة في ط وهذا هو الصحيح لأن ماء رصغة ، والرصغة لغة معروفة في الرسغ وماء رسغ أي أصاب المطر الأرض فبلغ الرسغ ، (بينما البعلبكي قال الرضفة) وهي الأحجار المحماة وكانوا يرضفون الماء للخيل في أيام البرد وهذا غير جائز هنا لأنه قال في شهر ناجر أي حارّ أما المخطىء فقال مرصوفة من رصف الأحجار بجانب بعضها حيث شرحها هكذا .

(٣) ذكر الخبر عن الأحنف سابقاً .

(٤) بفتح الهاء في قوهستان وفي معجم البلدان بكسرها .

(٥) بضم الخاء من طُخارستان وفي معجم البلدان بفتحها .

والصبر ، ولا يتحرَّكنَّ أحدٌ منكم وإن طُعن في عينه حتى أهُزّ الراية ثلاثاً ، فإذا حملتُ فاحملوا ، فمن كان فارساً فلينظر إلى مَعْرَفة[1] فرسه ، ومن كان راجلاً فلينظر إلى موضع سجوده ، ولا ترموهم بأبصاركم .

وقاتل الأحنفُ صاحبَ الصَّغانيات برمحين وهو يقول : [من الرجز]

أنا ابنُ قيسٍ تحت ظلِّ الغايَةْ لأَخْلِطَـنَّ رايـةً بـرايـةْ

فهزم جموع الكفر ، وكان يحمل ويقول :

إنّ علـى كـلِّ رئيـسٍ حَقّـا أن يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أو تَنْدَقّا[2]

وصالح الأحنفُ أهل الفارياب وأهل الطالقان ، وأهدى إليه بعض المرازبة دوابَّ ورقيقاً وثياباً ، فقال : أَلِكُلِّ رجلٍ من أصحابي مثل هذا ؟ قالوا : لا ، فردّه وقال : لا أستأثر على أصحابي بشيء .

وكانت آثار الأحنف بخراسان جميلة ، وجرت على يده فيها فتوحٌ كثيرة ، وكان نقش خاتمه : الأحنف يعبد الله مخلصاً .

وقال الأحنف يوم مسعود لبني تميم : والله ما غَلَبْتُكم لهم بظفر عندي ، وما الظَّفر إلاّ أن يصلح اللهُ بيننا ونرجع سالمين .

قالوا : وصالح الأحنف أهلَ بلخ[3] ، وصالح أهلَ مَرو الرُّوذ ومضى إلى خارُزم[4] فأقام حتى هجم عليه الشتاء ، فاستشار أصحابه فقال له حضين[5] بن المنذر : قد قال عمرو بن مَعْدِي كَرب[6] : [من الوافر]

---

(١) المَعْرِفة بالفتح منبت عرف الفرس من الناصية إلى المنسج ـ اللسان ـ .

(٢) البيت في الديوان ص : ١٤٢ ، وانظر أيضاً الأصمعيات ص : ١٧٥ .

(٣) راجع الطبري في خبر الصلح ج : ٤ ص : ٣١٣ .

(٤) في متن المخطوط خارُزم وفي الهامش خوارزم خ .

(٥) في أصل المخطوط حضين لكن جعل نقطة الضاد تحتها وعند البعلبكي ص : ١٢٨ حُصين بالصاد المهملة وقد نسبته سابقاً .

(٦) عمرو شاعرٌ فارس أسلم ثم ارتدّ ورجع إلى إسلامه وحسن إسلامه وهو عمرو (أبو =

إذا لـم تَسْتَطـعْ شيئـاً فَـدَعْـهُ وجـاوِزْهُ إلـى مـا تستطيـعُ

فارتحلَ وأتى بلخ ، وخليفته بها أَسِيد بن المتشمس بن معاوية ، ابن عم الأحنف .

ولقي الأحنفُ طلحةَ والزُّبيرَ ، فقال : ما أقدمكما ؟ قالا : الطلب بدم عثمان ، أفبايعتَ عليّاً ، فقال : أنتما أمرتماني بذلك ، فقال الزبير : أيها الرجل لستَ في حُلْوِ ما ههنا ولا مُرِّه ، وإنما أنت فريسة آكلٍ ، وتابع غالبٍ ولا أعزّ الله مَن نصرتَ ، ستبايع لنا غداً إذا بايع أهل المصر كارهاً ، فقال : قد بايعتُ عليّاً ولم أكن لأقاتل رجلاً بايعته ، وقد كتبنا خبره مع خبر الجمل[1] .

المدائني عن مسلمة عن السَّكن بن قتادة ، أن زيد بن جُلْبة أحد بني عامر بن عُبيد بن الحارث وأخوه مِنْقر بن عُبيد كان مع عائشة ، فأُصيب من بني الشعيراء[2] ، وهم أخواله ، بَشَرٌ ، فجاء الأحنف إلى زيد بن جُلْبة يعزّيه ، فقال زيد : ما جئت إلاّ شامتاً ، فقال : كان هوايَ مع رجلٍ فكنتُ أحبّ ظَفَرَه .

المدائني عن أبي جَزيّ عن الأعمش عن شقيق وقرّة ، أن عائشة قالت للأحنف : بماذا تعتذر إلى الله من تركك جهادَ قتلة أمير المؤمنين عثمان ؟ أمِن قِلَّةٍ أم لأنك غير مطاع في العشيرة ؟ فقال : والله ما طالَ العهدُ ولا

= ثور) ابن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصم بن عمرو بن منبّه (زُبيد الأصغر) ابن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه (زبيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة ابن مالك (مذحج) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٩ .

(١) راجع الخبر في ج : ٢ ص : ١٤٩ من أنساب الأشراف من تحقيقي .

(٢) بنو الشعيراء هم ولد بكر بن مُرّ بن أُدّ بن عامر (طابخة) بن إلياس بن مضر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

عهدي بك إلاّ عاماً أوّل وأنت تحثّينني[1] على جهاده ، فقالت : ويحك إنهم ماصّوه كما يُماصُّ الإناء ، ثم قتلوه ، فقال : آخذ بقولك وأنت راضيةٌ ولا آخذُ به وأنت ساخطة .

وقال رجل من بني الهُجَيم[2] يكنى أبا فوران ، أُصيبت يده يوم الجمل ، للأحنف : خذلت قومك ، فقال الأحنف : لو كنتَ أطعتني أكلت بيمينك واستنجيت [٨٥٤/٦٨] بشمالك وما كُنِعت يداك .

وحدثني أبو عدنان عن أبي عُبيدة ، قال : حضر الأحنف مجلس زياد فجرى بينه وبين الحتات المجاشعي كلام ، فأسمعه الأحنف وأغلظ له ، فقيل له : يا أبا بحر خرجت إلى ما لم يكنْ من شأنك ، فأين حِلْمُكَ ؟ فقال : إنما الحلم عند الحُبَى ، فأمّا في مجالس السلطان فليس إلاّ بالانتصار[3] .

المدائني عن الهُذَلي عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة ، قال : كان زيدُ بن جُلْبَةَ يحضّ بني سعد على القتال مع عائشة ، وكان الأحنف يكُفُّهم عن القتال فجرى بينه وبين الأحنف كلام ، فقال زيد : إنما يُطاع لذوي الأسنان والقِدَم والرأي ، ولا يُطاع لمن لا رأي له ، فوثب إليه الأحنف فأخذ بعمامته وتناصيا ، فقيل للأحنف : أين حِلمك ؟ فقال : لو كان مثلي أو دوني لم أفعل هذا به ولَحَلمتُ عنه .

ودخل رجلٌ يقال له جحش على الأحنف وهو يُجبر يد شاة له ، فقال : ما هذا من عمل السيّد ، فقال الأحنف : [من الطويل]

فإنّ لها ربّاً صبوراً على القِرى وليس القِرى في نفس جَحشٍ بهيّن

(١) في الأصل تحثيني وهو خطأ وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٣٣ أيضاً وتحثيني .
(٢) الهُجَيم بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٤ .
(٣) قارن بما جاء في البصائر والذخائر تحقيق الدكتورة وداد القاضي ج : ٨ ص : ٩٠ .

المدائني عن عبد الواحد بن السَّكْنِ عن أبيه ، أن وفداً من بني تميم قدموا على عمر ، وفيهم الأحنف وعمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر ، فقال الزّبرقان : ما في الأرض سعديّ إلاّ ودَّانيٌّ أبوه أو عمّه أو خاله ، فقال عمر للأحنف : ما يقول هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إني أوّاب عشيرتي ولا أكذّبها ، فقال الزبرقان : سألتَ عني يا أمير المؤمنين ناجِمَ المروءة ، أي حديث العهد بالمروءة ، لئيم الخال .

وجرى بين الحُتات والأحنف كلام ، فقال له الحتات : إنك ما علمتُ لضئيلٌ سخْتٌ ضعيفٌ ، وإن أمّك لورهاء ، فقال الأحنف : اسكتْ يا أُدَيْرَةُ[1] فإنك جِلْفٌ جافٍ وما عندك شيء إلاّ أنك ابن دارم ، فرمى الحتات بثوبه ، وقال : هل ترون شيئاً ، فقال غيلان بن خرشة [الضبّي][2] : أرى نُفَيخةً في إحدى الخُصيتين ، فقال : اسكت ، فإنك عبدٌ نصرَ سيّدَه .

وقال مسلمة بن محارب : سأل رجلٌ من بني صَرِيم[3] معاوية حاجةً ، فأمر بها له ، وقالوا : أين الصَّريمي ؟ فقال رجلٌ كان يطلب أمراً فطال

---

(١) في هامش المخطوط : تصغير آدر وهو المنتفخ الخصيتين وفي البرصان ص : ٢٦٣ يا دُرَية .

(٢) غيلا بن خرشة بن عمرو بن ضرار بن عمرو (الرديم) بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبَّة (الضبّي) بن أدّ ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٩ .

(٣) صَريم بطن من مقاعس من تميم وهو صَريم بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ ومن بني صَريم بن مقاعس عبد الله بن أباض الخارجي الذي تنسب إليه الفرقة الأباضية ، وعبد الله بن صَفّار الذي تنسب إليه الفرقة الصفرية ، والبرّك بن عبد الله الخارجي الذي ضرب معاوية ففلق إليته ليلة قتل ابن ملجم اللعين علياً صلوات الله عليه ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٤٦ س : ١١ وما بعدها .

مُقامه : كلّنا صريمي ، يعرّض بمعاوية ، يقول : فَرِقْتَ من الصريمي لأن الخارجيّ الذي ضربك صريميّ ، ففطن معاوية وضحك وقال له : اتَّقِ السلطان فإنهم يغضبون غضبَ الصبيان ويصولون صيال الأَسَدِ[١] .

المدائني عن العلاء بن لبيد ، قال : قدم وفد من أهل العراق على معاوية ، فقال آذنُه : إن أمير المؤمنين يعزم عليكم ألاّ يتكلم أحدٌ منكم إلاّ لنفسه ، فدخلوا فقال الأحنف : لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين لأخبرتُ أنّ ردافةً ردفتْ ونازلةً نزلتْ ونائبةً نبتت[٢] ، كلُّهم به فاقة إلى رفد أمير المؤمنين ، قال : حسبك يا أبا بحر ، فقد كفيتَ من غابَ وشهدَ[٣] .

المدائني عن مسلمة ، قال : قال الأحنف : يا أهل الكوفة ، نحن أغذى منكم تربةً وأكثرُ منكم ذُرِّيَّةً وأغنم منكم سَرِيَّةً وأعظم منكم بَحْرِيَّةً[٤] .

قالوا : وكانت عند الأحنف امرأة فطلّقها فتزوّجها بدر بن حمراء الضبّي فأتاها الأحنف فأرسل إليه بدر : [من البسيط]

لا يَشْغَلَنَّك عن شيء هممتَ به   إن الغزال الذي ضيَّعتَ مشغولُ

فقال الأحنف : [من البسيط]

إنْ كان ذا شُغْلٍ فاللهُ يحفظهُ   فقد لهونا به والحبل موصولُ

---

(١) ضبطه بصيغة المفرد في أصل المخطوط .

(٢) جاء في هامش ص : ١٣١ عند البعلبكي في م : نائبة نابت وفي هامش المخطوط نائبة ابت خ .

(٣) انظر الخبر في البيان والتبيين ج : ٢ ص : ٨٧ .

(٤) البيان والتبيين ج : ٢ ص : ٩٣ .

ولستَ واجدَ عُشبِ مُؤْنِقٍ أُنُفٍ إلا كثيراً به الراعون مأكولُ[1]

المدائني عن حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن الحسن أن الأحنف قال : استشارني زياد في قتل الموالي من العجم ، فقال : إني أريد قتل هذه الحمراء ، فقلتُ : أنشدُكَ الله فإنهم قد تحرّموا بالإسلام ، وشاركناهم في الأولاد ، وخالطونا وخالطناهم ، فترك ذلك .

وقال الأحنف : أنقبنا النعال إلى زيد بن جُلْبة نتعلّم المروءة .

ومرّ الأحنف وهو يريد معاوية بأهل حواءٍ[2] فيهم زُفَر بن الحارث[3] ، فقالوا : مرحباً بسيّدنا وشيخنا ، فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : بنو كلاب ، قال : أيُّ بني كلاب ؟ قالوا : من بني نُفَيل ، فقال : أما إنّا لا نشكّ[4] ، فقال زُفَر : فيماذا[5] أتقول أنا منكم ، فوالله إنّا لأحسن منكم وجوهاً ، وأطول منكم أجساماً ، فقال : أَشْبَهْتُم أمّكم الناقميّة[6] .

---

(١) رفع مأكول على الضرورة ووجه أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف .

(٢) في أصل المخطوط حواء بالحاء المهملة ووضع تحتها علامة الإهمال ، وحواء بلفظ حواء أم البشر ماء من نواحي اليمامة في جهة المغرب من الوشم ـ معجم البلدان ـ وعند البعلبكي ص : ١٣٢ خواء بالخاء المعجمة وربما كان خطأ طباعي وسهي عنه .

(٣) زفر بن الحارث بن عبد عمر بن معاز بن يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد (الصَّعِق) ابن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (صاحب قرقيساء) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٦ .

(٤) في المخطوطين أما إنا لا نشك وعند البعلبكي ص : ١٣٢ آباؤنا ، لا نشكّ ، ولا أعرف من أين أتى بها .

(٥) في المخطوطين فيماذا أتقول وعند البعلبكي فيمَ ذا تقول وقال في هامشها في ط : يقول وهذا غير صحيح وربما وهم بين س وط لأنها في س : يقول .

(٦) يعرّض ببني عامر بن صعصعة جميعهم ، لأن الناقمية وهي رقاش بنت عامر (الناقم)=

المدائني عن عامر بن حفص ، قال : أتى قومٌ الأحنفَ وعَمِيرة بن مالك الحرشي[1] معهم ، فقال له : من أنت يا فتى ؟ فأخبره ، ثم عاد فسأله ، قال : فقلتُ لأسألَنَّهُ عن شيء لا يُنكرني بعده أبداً ، فقلت : يا أبا بحر ، أَزَنَيْتَ قطّ ؟ قال : لا ، ثم لم يسألني بعدها .

وكلّم الأحنفُ ابنَ زياد في ابن رأس البغل ، وكان محبوساً في خراج ، فأطلقه واستأنف به أجلاً ، ثم حمل المال وبعث إلى الأحنف بعشرة آلاف درهم وهدايا من عَسَل وسمن وجوزٍ ، فردّ الدراهم وقال : لا آخذُ على المعروف ثمناً ، وقبل الهدايا .

وكان الأحنف يقول : ما جلستُ قطّ مجلساً أخاف أن أُقام عنه لغيري ، إن شرّ المجالس مجالس القُلْعة .

المدائني عن إسحاق بن أيوب ، عن رجاء بن حَيْوة الكندي ، قال : قال معاوية بن حُدَيج الكندي لقومه : إن تسويدكم إيّاي غيرُ عجب لأنّ لي مالاً وأفضالاً ، وليس العجبُ إلاّ من الأحنف فإنه سُوِّد بغير مال .

ولمّا عقد لمعاوية بن حُدَيج على مصر ، قال له رجل : أُعطيت شَرَفاً ، فقال له : ممّن أنت ؟ قال : من بني تميم ، قال : يا أخا بني تميم

= ابن جدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وكانت سلمى بنت مالك والناقمية تحت سعد بن زيد مناة فلما هلك لحقت كل واحدة منهما بقومها وكل واحدة منهما في شهرها توقّع أن تلد فتزوج الناقمية معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له صعصعة على فراشه ، فإذن صعصعة بن معاوية هومن سعد بن زيد مناة والأحنف من ولد سعد بن زيد مناة فلذلك قال أنا منكم ، الجمهرة ج : ١ ص : ٢٥٨ .

(١) الحرشي نسبة إلى معاوية (الحريش) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠١ .

إن هؤلاء يتبعونني[1] طمعاً فيما ينالونه مني ، وإنما الذي شَرُف لغير نيلٍ صاحبكم الأحنف .

وكان ابن زياد حبس عُبَيد الله بن الحر الجُعْفي[2] ، فتكلّم فيه الأحنف فأطلقه فأتاه فقال له : أنا طليقك عُبيد الله بن الحروما أدري ما[3] مكافأتك إلاّ أن أقتلك فأبوءَ بإثمك فتدخلَ الجنّة وأدخلَ النار ، فضحك الأحنف وقال : لا حاجة لنا في مكافأتك[4] .

قالوا : ولم يُتعلّق على الأحنف إلاّ بستّ خصال : قوله في الزُّبير إنه جمع بين غارّين[5] ثم هو على أن يلحق بأهله ، وقوله حين استنصره الحسن : قد بلونا حسناً وأبا حسن فلم نجد لهما إيالةً للملك ولا صيانةً للمال ولا مكيدةً في الحرب[6] ، ولم يُجِبْهُ ، وقوله للمرأة يوم مسعود : است المرأة أحقّ بالمجمر[7]، وقوله للحتات: يا أَدَيْرَة، وقوله لقطري[8] حين بلغه خبره : إيهٍ أبا نعامة ، إن ركب بنات شُحَّاج[9] وقاد بنات

(١) في أصل المخطوط يتبعوني وهو خطأ وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٣٧ يتبعوني .
(٢) عُبيد الله بن الحرّ بن عمرو بن خالد بن المجمَّع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جُعفى بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٨ .
(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٣٣ ما ليس في م .
(٤) انظر أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٢٨٨ الطبعة العبرية .
(٥) في أصل المخطوطين غارين بالغين المعجمة وعند البعلبكي عارين بالعين المهملة ص : ١٣٣ وهو خطأ طباعي .
(٦) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٣٤ في م : للحرب .
(٧) انظر جمهرة الأمثال ج : ١ ص : ١٤١ .
(٨) قطري الخارجي وهو قطري بن جعونة (الفجاءة) بن مازن بن يزيد بن زياد بن حبتر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن الك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .
(٩) الشحّاج بالضم : صوت البغل يقصد يركب البغال ويجنب الخيل .

صَهّال ، وأصبح بأرض وأمسى بأخرى ، طال أمره ، وقوله للرجل الذي لطمه : لِمَ لطمتني ؟ فقال : جعلوا لي جُعْلاً على أن ألطم سيّد بني تميم ، قال : سيّدهم جارية بن قدامة ، فأتى الرجل جارية[1] فلطمه فقطع جاريةُ بن قدامة يَدَه .

المدائني عن أبي الأشهب العُطاردي ، قال : كتب عبد الملك إلى الأحنف يدعوه إلى بيعته ، فقال : يدعوني ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام[2] ، ولَوَدِدْتُ أن بيننا وبينهم جبلاً من نار من أتانا منهم أو أتاهم منّا احترق .

وقال الأحنف لابنه : يا بُنَيَّ ، أما إذا كنتَ قليلاً فلا تكنْ خبيثاً .

المدائني عن مسلمة بن محارب ، قال : خرج زياد بن عمرو بن الأشرف [العَتكي][3] مع المصعب ، فلما صار إلى الكوفة قال للأحنف : يا أبا بحر إنّ عليّ ديناً ولي مؤونة ، وقد جفاني هذا الرجل وإنّي لخليقٌ ، فكلّمه ليقضي دَيْني وإلاّ فإن الأرض واسعة ، كأنه يتهدّده بالمصير إلى عبد الملك ، فقال الأحنف : يا زياد إنّ مصعباً وَليكم فأكرم أشرافكم وأحسن إلى العامّة والخاصّة منكم ، ولا أراك وأصحابك تنتهون حتى تدخلوا أنباط الشام وأقباط مصر عليكم ، وأيمُ الله لئن فعلتم لَتُزَمُّنَّ بزمامٍ ، من تحرّكَ أكبَّه لذقنه ، ثم لا تزالون أذلاّء ما بقيتم ولا تمنعون ذنبَ تَلْعَةٍ[4] ، وكلّمه فأمر له بثلاثين ألفاً .

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٣٤ فأتى الرجل جارية : ليس في م .
(٢) وذكر البعلبكي في هامشها في م : ولاية الشام .
(٣) زياد بن عمرو بن أشرف بن المجتري بن ذهل بن زيد بن عِكَبّ بن أسد بن الحارث بن العتيك (العتكي) ابن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء : النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .
(٤) التلعة : أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها ومن=

فلما قدم الحجّاج وجاء أهل الشام قال زياد : رحم الله أبا بحر فقد جاء ما كان يقول .

وقال رجلٌ للأحنف : بِمَ سدتَ قومك ولستَ بأجودهم ولا أمجدهم[1] ؟ فقال : بتركي ما لا يعنيني كما عَنَاك أمري .

وكان يقول : إن شرار الناس الذين لا يستحيون من الفِرار[2] .

المدائني عن وضّاح بن خيثمة ، قال : مَرّ حارثةُ بن بدر الغُداني بالأحنف ، فقال له : يا أبا بحر ، لولا أنك عجلان لشاورتكم في مهمٍّ ، فقال الأحنف : أجل ، كانوا يقولون : لا تشاور جائعاً حتى يَشْبَعَ ، ولا ظمآن حتى يَنْقَعَ ، ولا أسيراً حتى يُطْلَقَ ، ولا مُضِلاً حتى يَجِدَ ، ولا طالباً لحاجة حتى يَنْجَحَ .

وقال المدائني عن عوانة : إن معاوية قال للأحنف : ما تعدّون المروءة ؟ فقال : الفقه في الدين [٦٨/٨٥٥] وبِرّ الوالدين ، وإصلاح المال ، فقال معاوية ليزيد ابنه : اسمع ما يقول عمّك ، وروى وضّاح بن خيثمة أنه قال : الثقة في الدين .

قالوا : وكلّم الأحنف عُبَيدَ الله بن زياد في عمّه جَزْء بن معاوية ، فولاّه الفرات فاختان مئة ألف درهم وبعث بها إلى أهله ، فأخبر الأحنفُ ابنَ زياد بذلك ، فبعث إليه عُبيد الله فأخذ خاتمه وبعث به إلى أهله ، وقال : احملوا المئة ألف ، فحُملت إلى دار ابن زياد ، فقال جزء للأحنف :

= أمثال العرب : فلان لا يمنع ذَنَبَ تلعة ، يضرب للرجل الذليل الحقير ـ اللسان ـ .

(١) في أصل المخطوط : أنجدهم وكذلك في م وأمجدهم في مخطوط استنبول .

(٢) ذكر في السابق : إنّ أقلّ الناس حياءً من الفِرار أسرعهم إلى الشرّ .

لا جزاك الله عن الرَّحِم خيراً ، فقال[1] : وأنت فلا جزاك الله عن الأمانة خيراً[2] .

المدائني عن أبي إسحاق المالكي ، عن شُبَيل بن عَزْرة ، قال : الأحنف : لا أنازعُ رجلاً إن قال : خذوه أُخذتُ وإن قلت : خذوه لم يؤخذ لي .

قال الأحنف : السيّدُ الذليل في عِرضه ، الأحمق في ماله ، المُطَّرِح لحقده ، المعين لعشيرته[3] .

المدائني عن الفضل بن سليمان ، قال : كانت عمومة الأحنف صعصعة بن معاوية ، وجَزْء بن معاوية ، والمتشمِّس بن معاوية ، فقال صعصعة للأحنف : يا ابن أخي ، أتراني أخطب إلى قومٍ فيردّونني[4] ؟ قال : نعم ، لو أتيتَ بني الشعيراء ردّوكَ ، قال : لا جَرَمَ ، لا أنزل عن دابّتي حتى آتيهم ، فأتاهم فوقف على عائشة بن جعدة ، وكان عائشة يقول : كنتُ في مجلسٍ فرشَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم على قومٍ في المجلس ماءً فأصابني ، فخطب صعصعة إليه ابنته ، فقال : انزل ، فنزل[5] فأمر بدابّته فضُرب وَجْهها وطُرِدَتْ حتى وصلتْ إلى دار صعصعة ، فضجّوا لما لم يَرَوْا صعصعة وقالوا : قُتل ، فقال الأحنف : كلاّ ، ولكنه صنع شيئاً نهيته عنه ، فلم يلبث أن جاء يسبّ بني الشعيراء .

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٣٦ فقال : سقط من م .

(٢) انظر الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٤٢٠ من تحقيقي .

(٣) ذكر الخبر سابقاً في ترجمة الأحنف أيضاً .

(٤) في أصل المخطوط : فيردُّوني وهو خطأ ولحق الخطأ المخطّىء الزكار في ص : ٣٤٠ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامشها فنزل : ليس في م .

وقال الأحنف لجزء بن معاوية عمّه : الزمْ العِفَّةَ تلزمُكَ الحرفة ، أي العمل[1] .

وقال رجلٌ في مجلس زياد : ما أطيب ما يؤكل ؟ فقال رجلٌ ممّن حَضَرَ : تمرةٌ نِرْسِيانٌ كأنها بعض آذان النُّوكى بمثلها زُبْداً ، فقال الرجل الذي سأل : إفٍّ ما أطيب هذا ! فقال الأحنف : رُبَّ ملومٍ لا ذنب له[2] .

وقيل للأحنف وعليه ثوب له : أما تَمَلّ لُبْسَه ؟ فقال : رُبّ مملولٍ لا يستطاع فراقه ، ويروى ذلك عن غيره[3] .

قالوا : ومرّ الأحنف بصفوان بن خالد بن صفوان ، فقال له : يا أبا بحر ، اجلس حتى نكشف المَلاوم ونتذاكر المكارم ، وبلغ ذلك أبا صفوان ، وهو في قول الكلبي ، عبد الله بن عمرو بن الأهتم وفي قول غيره ، عبد الله بن عبد الله بن الأهتم ، فغضب على ابنه ، وقال : لست راضياً عنك أو يكلّمني فيك أبو بحر ، فأتى الأحنف فسأله أن يترضّى أباه فترضّاه له .

وقال الأحنف : لم أخلِّفْ أحداً قطّ بغير ما أشهده به ، ولم أدخل نفسي في شيء من أمور الناس لم أُدْخَل فيه .

وأتى الأحنفَ رجلٌ فقال له : قد أتيتُكَ في حاجة لا تنكأك ولا تَرْزَأك ، فقال : إذن لا تقضى ، إن مثلي لا يؤتى إلاّ في حاجةٍ تنكأه وترزأه .

---

(١) في البيان والتبيين ج : ٢ ص : ٩٣ : الزم الصحة يلزمك العمل .

(٢) انظر فصل المقال ص : ٧٣ .

(٣) انظر وفيات الأعيان ج : ٢ ص : ٥٣٧ .

المدائني عن شبيب بن شيبة[1] ، قال : ذُكر الأحنفُ عند عمّه جزء بن معاوية فقال فيه ، فبلغه فقال : رُبَّ بعيدٍ لا يُفْقد خيرُه وقريبٍ لا يُؤْمن عيبه[2] .

المدائني عن جهم بن حسّان أن الأحنف قال : لأن تَحَكَّك في بيتي أفعى وأنا أراها أحبُّ إليَّ من أن أرى أيِّماً أردُّ عنها كُفْؤاً .

المدائني عن الحسن الجَفْري قال : بالَ الأحنف يوماً وقريبٌ منه رجلٌ فقال له الأحنف : حَرَمْتَنِي منفعة بولي ، بلغني أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم قال : كلّ بائلةٍ تَفُوخُ[3] .

وقال الأحنف : من أراد شِراء دارٍ فليستصلح الجارَ قبل الدار .

العمري عن الهيثم بن عديّ قال : أشرفَ رجلٌ على الأحنف وهو يعالج طبيخاً في قِدْر صغيرة وهو يحشّ تحتها ، فقال : [من الطويل]

وقِدْرٌ كَكَفِّ القِرْدِ لا مستعيرُها ... يُعارُ ولا مُرْتابُها يتدسَّمُ

فبلغ ذلك الأحنف فقال : يرحمه الله ، لو شاء قال أحسن من هذا .

قالوا : وقال شاعر للأحنف :

---

(١) في أصل المخاطيط : شبة والتصحيح عن تهذيب الكمال ج : ١٢ ص : ٣٦٢ وله فيه ترجمة طويلة ، وكذلك قد مر سابقاً شبيب بن شيبه وعند الدكتور الزكار ص : ٣٤١ شبيه وهو سهو من الدكتور لأنه لا يعقل أنه لا يعرفه وقد حقق الكتب الكثيرة وربما كان خطأ طباعي والله أعلم .

(٢) راجع البصائر والذخائر ج : ٧ ص : ٣٤ تحقيق الدكتورة وداد القاضي .

(٣) فاخ الرجل ويفوخ فوخاً : خرجت منه ريح وذكر الحديث ـ اللسان ـ . ومن هنا تقول العامة : ضراط البول ليس عليه قول ، وقول أشعب : من بال ولم يضرط عُدّ من كاظمي الغيظ .

[من البسيط]

إنـا أَتَيْنـا أبـا بحـرٍ وقـد جَعَلَـتْ أيدي سَرابيلنا تندى من النَّجَدِ
ولا نـرى سيّـداً يـوفـي بسيّـدنـا إذا تَلَبَّسَ وَعْثُ الأرض بالجَدَدِ
ألقى المراسي واشتدَّت عوارضُهُ لما رأى سَوْءَةً تُهْدَى إلى اللِّبدِ

ويقال اللُّبَد ، وهو قول الكلبي ، واللِّبد من بني عُبَيد[1] .

المدائني وغيره ، أنَّ ابن أبي عُصَيفير[2] الثقفي حُبس في مالٍ عليه ، يقال إن مبلغه مئة ألف درهم ، وبلغه أن مُصعباً قد أقبل يريد الكوفة ومعه الأحنف ، فوجَّه إلى الأحنف من تلقّاه ، وأقام له النُّزل حتى ورد الكوفة ثم أُنزل في دار ابن أبي عُصَيفير ، فقال الأحنف : فأين أخونا لا نراه ؟ فقد بَرَّ وأكرم ، فقيل : هو محبوس بمالٍ عليه ، فكلّم مُصعباً فيه فوهب المال له ، ووهب للأحنف مثله ، فصرفه إلى ابن أبي عُصيفير .

حدثني عبد الله بن صالح ، عن أبي زُبَيد عبثر ، أن الأحنف دخل الكوفة فاستطانها وقال : اللهمّ إن حضر أجلي فاجعله بالكوفة فإنّ تُربتها كالكافور ، فمات بها ودُفن ، ومات في دار ابن أبي عصيفير .

قالوا : ولما حضرت الأحنفَ الوفاةُ ، قال : لا تندبني نادبة ، ولا تبكني باكية ، وعجّلوا إخراجي ، ولا تُؤْذِنوا بي أحداً ، فلما مات آذنوا المُصعَبَ لتقدّمه[3] إليهم في ذلك ، فأمر صاحب شُرَطه أن يأخذ بأفواه السكك فلا يدع امرأةً تخرج ، فانتفجت امرأةٌ على حِدْجٍ لها على دابّة ، وكانت من بني عبيد ، وجعلتْ تقول : [من السريع]

قُـلْ لأميـري مُصْعَـبٍ إننـي سـأنـدبُ المـدفـونَ بـالقـاعِ

---

(١) راجع في ذلك ما ذكره في أول نسب بني عُبيد .
(٢) في سير أعلام النبلاء اسمه ابن أبي غضنفر ، ج : ٤ ص : ٩٦ .
(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٤٠ في م : ليقدمه .

أَنْدبُهُ بالحقّ لا أتلي بخيرِ ما يُنعَى به الناعي
الأحنفُ الخير ابن قيسٍ أبا بحرٍ إذا ما قصّر الساعي[1]

فقال مصعب : دعوها ، فلما دُفن وقفت على قبره فقالت : أيّها الناس إنكم خَوَل الله في بلاده ، وشهوده على عباده ، وإنّا قائلون خيراً ومُثْنُون حسناً فأَنْشُدَ الله رجلاً إن قلتُ حقّاً إلاّ صدّقني أو قلتُ باطلاً إلاّ كذّبني ، ثم عَدَّدَت حِلْمه وفِعْله ، فقالوا : صَدَقتِ .

وقال المصعبُ وهو في جنازة الأحنف يمشي أمامها متسلّياً : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات سيّد العرب ، فقال رجل من بكر بن وائل : حاشا الأميرَ .

المدائني عن جويرية بن أسماء ، قال : لما مات الأحنف ، قال مصعب : اليومَ مات الزُّبير ، وجعل يسترجع .

المدائني عن إبراهيم بن يزيد الأُسيّدي ، قال : أخبرني من شهد جنازة الأحنف ، قال : رأيتُ المصعبَ في الجنازة قد ألقى عِطافه وحمل مقدَّم السرير يسترجع ويقول : اليوم مات الحلم وذهب الوفاء .

المدائني عن أبي اليقظان ، أنّ وضّاح بن خيثمة ، قال : مرّوا بجنازة الأحنف على شيخٍ من بني أسدٍ مُسِنّ لا يقدر على النهوض ، فقال الشيخ : إنا لله ، هو أمسِ سيّدُنا ، واليومَ جنازةٌ يهدى إلى حفرته .

قالوا : وورد البصرة بوفاة الأحنف رجلٌ من بني يشكر فقال رجلٌ من بني سعد [بن زيد مناة][2] : [من الطويل]

---

(١) البيت الأول والثاني وفيه : أندبه بالخير لا أبكي في أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٢٨٩ الطبعة العبريّة .

(٢) الإضافة واجبة كي لا يظن أحد أنه من بني سعد بن بكر (الأشهر لأنهم أرضعوا رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم) .

أمــاتَ ولــم تَبْــكِ السمــاءُ لفَقْــدِهِ
ولا الأرضُ أو تبدو[1] الكواكبُ بالظُّهْرِ
كـذبـتُ إذاً مـا أمسكـتْ بطـنُ حَـامِـلٍ
جنيناً ولا أضحى على الأرض من شَفْرِ
ولمـا أتيـتُ اليشكـريَّ وجـدتُـهُ بأمرِ أبي بَحْرِ بن قيسٍ أخا خُبْرِ[2]

وصلّى عليه مصعبُ ووليَ دفنه ، ووقف فترحّم عليه ودمعت عينه[3] .

وحدثني عبد الله بن صالح ، عن أشياخه ، قالوا : لما سوّيَ الترابُ على الأحنف والناس محزنون قامت امرأة من بني تميم يقال لها أسماء بنت حُصَين من بني منقر[4] فقالت : إني معزّيتكم[5] عن أبي بحر ، أعظم الله أجوركم فيه ، ثم قالت : رحمة الله عليك مِنْ مِجَنٍّ في جَنَنْ ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، نسأل الله الذي فجعنا بفقدك وابتلانا بفراقك ، أن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يفسح لك في قبرك ، وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ، ودليل الرشاد دليلك ، ثم التفتت إلى الناس فقالت : إن أولياء الله في بلاده شهوده على عباده ، وإنا قائلون حقّاً ومثنون صدقاً ، فإنه

---

(١) في أصل المخطوط تبدو بالألف في آخرها ، وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٤٣ تبدو والكوكب .
(٢) الأبيات الثلاثة وردت في نسب الأشراف ج : ٥ ص : ٢٨٩ الطبعة العبرية وفيها بعض الفوارق .
(٣) في تاريخ خليفة بن خياط ص : ٣٣٤ ومشى في جنازته بغير رداء ، فيقال : إنه أول من مشى في جنازة بغير رداء .
(٤) في البيان والتبيين ج : ٢ ص : ٣٠٢ أنها فرغانة بنت أوس بن حَجَر .
(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٤٢ في م : معزّيكم .

لأهلٌ لِحُسْن النثا[1] وطيب الثنا ، وأمَا والذي جعله من أجَلِه في عدّة ومن الفناء إلى مدّة ، ومن عمره إلى نهاية وفي المضمار إلى غاية ، لقد عاش حميداً رشيداً ، ومات فقيداً سعيداً ، ولقد كان عظيم السِّلْم بسيط الحِلْم ، رفيع العماد واري الزناد ، منيع الحريم سليم الأديم ، ولقد كان في المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً وعن الفحشاء عفيفاً ، ومن الناس قريباً وفيهم غريباً ، وإن كان لَمُسَوَّداً وإلى الخلفاء موقَّداً ، وإن كانوا لقوله لسامعين ولرأيه متَّبعين ، ثم قعدت فقال من حضر : ما رأينا كاليوم امرأةً [٦٨/٨٥٦] أبلغَ منها في قولها ولا أصدقَ منها في وصفها .

وكان بحر بن الأحنف مضعوفاً ، ومات ولا عقب له .

وكان صعصعةُ بن معاوية عمّ الأحنف رأس بني تميم في أيام معاوية ، يُعطى العطاء في داره ، وكان يكنى أبا الوليد ، وشهد يوم الجُفرة على فرسٍ له فلحق بالبحرين ثم رجع[2] .

وكان ابنه معاوية شريفاً خطيباً شاعراً وليَ البحرين للحكم بن أيوب[3] فحبسه بمال .

وكانت امرأة من بني حنيفة يقال لها أمّ فِراس غَرِمَت عن بعض بني حنيفة مالاً حُبِسَ بسببه مع معاوية ، وكان مولى لبني مِسْمع يقال له سنان غَرِم أيضاً عن رجلٍ ممّن حُبس مع معاوية ابن صعصعة فقال معاوية :

[من الطويل]

---

(١) نثا الخبر : حدّث به وأشاعه وأظهره ـ اللسان ـ .

(٢) انظر ما تقدم في أنساب الأشراف ق : ٤ ج : ١ ص : ٤٦٣ و٤٦٨ .

(٣) الحكم والي البصرة للحجّاج وهو ابن أيوب بن الحكم بن عمرو (أبي عقيل) بن مسعود بن عامر بن مُعتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف (الثقفي) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

ألا ليتَ بالمالِكَيْن[1] كليهما سناناً وبالسَّعْدَين[2] أمَّ فراسِ
وألغيتُ عَمراً ثم لم أحتفل بهم إلاّ أنهم لَغْوٌ لِكُلِّ أُناسِ
فما في تميمٍ حافظٌ لحقيقةٍ ولا صابرٌ عند الأمور مُواسي

وكان يكنى أبا سنان ، وله عقبٌ بالأهواز .

وكان جَزْء بن معاوية عمّ الأحنف ذا قَدْرٍ ، ووليَ أيّام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض الأهواز ، فرفع عليه أبو المختار الكلابي[3] ، وبالأهواز نهر يعرف بنهر جَزْء[4] ، وتكلّم فيه الأحنف فولي الفرات[5] .

وكان المتشمّس بن معاوية عمّ الأحنف يُفضَّل على الأحنف في حلمه ، وأمره أبو موسى أن يُفرّق[6] خيلاً في بني تميم ، فقال له رجلٌ من بني سعد : ما منعك أن تعطيني فرساً ؟ ووثب عليه فأثّر في وجهه ، فقام

---

(١) في هامش المخطوط المالكين هما : مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

(٢) هما سعد بن زيد مناة بن تميم وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ وكذلك في جنى الجنّتين ص : ٦١ .

(٣) أبو المختار هو قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٦ حيث رفع إلى عمر بن الخطاب قصيدة في عماله ومنها :

فأرسل إلى الحجّاج فاعرف حسابه وأرسل إلى جَزْء وأرسل إلى بشرِ

والحجّاج هو الحجّاج بن عتيك الثقفي كان على الفرات ، وجزء بن معاوية عم الأحنف كان على سُرّق ، وبشر بن المحتفز كان على جند يسابور أنساب الأشراف ق : ٥ سائر فروع قريش ص : ٤٤٥ و٤٤٦ .

(٤) نهر جزء بقرب عسكر مُكرم من نواحي خوزستان ـ معجم البلدان ـ .

(٥) ذكر ذلك سابقاً في أخبار الأحنف .

(٦) عند البعلبكي يغرق بالغين المعجمة ومن دون تشديد الراء وهو خطأ طباعي وسهي عنه ، ص : ١٤٥ .

إليه قوم ليأخذو ، فقال : دعوني وإيّاه إني لا أعان على أحد[1] ، وانطلق الرجل معه إلى أبي موسى ، فقال له أبو موسى : ما هذا بوجهك ؟ فغيّب عنه وقال : هذا ابن عمّ لي ساخط عليَّ لأني لم أُعْطِهِ فرساً ، فإن كان عندك فرس فاحمله عليه ، ففعل وقال : إنّك لم توبّخ مُسيئاً بأكثر من الإحسان إليه .

وكان حِمْيري بن عُبادة بن النزّال أسر مُلَيكَةَ بنت كرب أمّ الجارود بن المُعلّى[2] ، وقد أغار بنو سعد على عبد القيس بفروق قَوّ[3] فقال سلامةُ ابن جَنْدل[4] : [من الكامل]

نِعْـمَ الفـوارسُ يـوم قـوٍّ أدركـوا ضـربـاً وطعنـاً فـي لُكَيـزٍ مُـرْهـقِ
ترك المعلى عِرْسَهُ عند الضُّحى لَهُـمُ ونِسْـوَتُهـا بَـرهْـنٍ مُغْلـقِ

ومن بني النزّال عِكْراش بن ذؤيب ، شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها فضُرب على أنفه ، وعاش مئة سنة ، ومرّ به الفرزدق وبنوه يلعبون بين يديه ، فقال له : يا أبا الصهباء من هؤلاء ؟ قال : بَنِيّ يا أبا فراس ، قـال : مغبـونٌ وربِّ الكعبـة ، قـال : كـلاّ ، قـال : أفممعـودٌ أنـت ؟ والممعود الذي لا يقدر على النكاح إلاّ على الشِّبَع ، قال : نعم ، قال :

---

(١) في هامش المخطوط : واحد وذكر البعلبكي في هامش ص : ١٤٥ في م : واحد .

(٢) الجارود واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن الحارث (المعلى) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جَذِيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

(٣) في أصل المخطوطين: بفروق قوّ، وعند البعلبكي يغزون قوّص: ١٤٥ وفي هامشها: كذا بالمنع في س وط وم ، وعند المخطّىء الزكار : بفروق فقط ص: ٣٤٥ .

(٤) سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عُبيد بن الحارث (مقاعس) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ ، وليس الشعر في ديوان سلامة .

فذاك إذن ، أي أنك قد صدقت[1] .

وكان عُبيد الله بن عكراش من سَرَوات أهل البصرة ، ووليَ بصنّى من السوس[2] ، وكان على شُرَط سوار بن عبد الله العنبري[3] أيّام ولي البصرة ، وفيه يقول أبو البصير[4] ، شاعر من الموالي : [مجزوء الرمل]

قُــــلْ لِســــوَّارٍ إذا مــــا جئتَــــهُ وابــــن عُــــلاثَــــهْ
زاد فــــي الصَّنْــــجِ عُبيــــد الــ ـلَّــــهِ أوتــــاراً ثــــلاثــــهْ
سَــــنّ فــــي أرضِ بصِنَّــــى سُنَّــــةً صــــارت وراثــــهْ
فــــإذا قلــــتَ تعَلَّــــى دِينُــــه صــــار رثــــاثــــهْ

وكان صالح بن عبد الرحمن بن نشيط صاحبُ الخراج من موالي بني النزّال .

ومن بني عبد منبّه بن عُبادة بن النزّال ، فُرعان بن الأعرف ، كان لصّاً ، وهو الذي يقول : [من الطويل]

يقـول رجـالٌ إنّ فُـرْعـانَ فـاجِـرٌ ولله أعطـانـي بَنِـيَّ ومـاليـا
ثمـانيـةً مثـلَ الصُّقـور وأربعـاً مراضِيعَ قد وَفَّيْنَ شعثاً ثمانيا

---

(١) يعني أنه غبن بامرأته لأن ليس له أولاد كثر ولكن فسّرها بعد وقال صدقت لأنه لا ينكح إلا وهو شبعان .

(٢) الصَنّى : مدينة بنواحي الأهواز صغيرة والسوس من الأهواز كان اسمها في عهد الفرس : خوزستان ـ معجم البلدان ـ .

(٣) سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نَقب بن عمرو بن الحارث بن خلف بن الحارث ابن عبشمس (المجفر) بن كعب بن العنبر (العنبري) بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٦ ولي البصرة لأبي جعفر المنصور سنة : ١٥٦هـ الطبري ج : ٨ ص : ٥٠ .

(٤) في معارف ابن قتيبة هو أبو النضر مولى عبد الأعلى وفي البينتين الصبح بدل الصنج وهنا أصح لأن الصبح ليس له أوتار ص : ٣١٠ .

إذا اصطُنِعُوا لا يخبئون لغائبٍ طعاماً ولا يَدْعون من كان نائيا[1]

ومن بني عامر بن عُبَيد بن مقاعس خليفةُ بن عبد قيس بن بَوٍّ ، شهد القادسيّة مع سعد بن أبي وقّاص ، وقال : [من الرجز]

أنا ابنُ بَوٍّ ومعي مِحراقِي أضربُ كلَّ قَدَمٍ وساقِ
إذا كره الموتَ أبو إسحاقِ[2]

يعني سعد بن أبي وقّاص .

وكان خليفة بن عبد قيس بن بوّ من أصحاب جفرة خالد[3] ، وهدم مصعب دارَه وعقر نخله ، وقُتل ابنه تلك الأيام الحسن بن خليفة .

ولم يمتْ خليفة حتى بلغ بنوه وبنو بنيه مئة رجل .

وكان من بنيه لصلبه أبو ذرٍّ ، ولُقِّب أبا زرٍّ وكان زانياً ، وله يقول الشاعر : [من البسيط]

زنى ابنُ بَوٍّ أبو زَرٍّ صراحِيةً واللهُ يمقتُ وجهَ الأشمطِ الزاني

وقال أبو زَرّ عند الموت : اسقوني خمراً ، فقالوا : أتشربُ خمراً عند الموت ؟ فأنشأ يقول : [من الوافر]

أُلام على شراب الشيخ كِسْرى وقد نَحِلَتْ من العَطَشِ الجُلودُ

وإنما نُقلت كُنيته إلى أبي زَرّ إكراماً لأبي ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه[4] .

---

(١) الأبيات الثلاثة في الشعر والشعراء ج : ٢ ص : ٦٤٨ وكان لصاً يغير على إبل الناس .

(٢) الرجز في الاشتقاق ص : ٢٤٨ ، وكان خليفة أحد رجال بني تميم في الإسلام ، ونزل عليه عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب أيام المصعب .

(٣) راجع يوم الجفرة في الطبري ج : ٦ ص : ١٥٢ وما بعدها .

(٤) أبو ذرّ صحابي جليل قال عنه رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم : « ما أقلّت الغبراء ولا =

وكان سليمان بن خليفة شاعراً ، وكان مع القاسم بن سِعْر بعُمان فأُخذ أسيراً فقال له سليمان بن عياذ : امدحني حتى أخلّيَك ، فمدحه فخلاّه ، وقال : [من البسيط]

لأَجزينَّ أبا مروانَ مِدْحَتَهُ وخيرُ من أُولِيَ المعروفَ من شكرا
ردَّ الإلهُ به من بعدما جَشَأتْ نفسي وأنبتَ فوق الهامة الشَّعَرا

أبو مروان : سليمان بن عياذ الأزدي .

ومن بني خليفة بن عبد قيس بن بَوٍّ مَجَّاعةُ بن خالد بن الحسن بن خليفة كان شجاعاً في فتنة ابن سهيل بالبصرة .

ومن بني بَوٍّ ، زيدُ بن جُلْبَة بن مرداس بن بوّ ، كان عظيم القَدْر سيّداً ، وكان على وفد بني تميم حين وفدوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفيهم الأحنف[1] من تحت يده .

وكان عثمان رضي الله عنه حين كتب المصاحف بعث إلى زيد بن جُلْبة بمصحف بني تميم ، وكان مع ابن عامر بن كُريز ، له عنده قَدْرٌ وكان يلي له ، وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، ووفد إلى معاوية بعد ذلك ولا عقب له .

ومن بني بَوٍّ سلمةُ بن علقمة من أصحاب ابن سيرين ، ووليَ صدقة البصرة وله عقب ، وكانت عنده ابنة عبد الرحمن سَعْوة المَهْري[2] .

= أطبقت الخضراء على ذي لهجةٍ أصدقَ من أبي ذرّ » وهو جُنْدب بن جُنادة بن سفيان بن عوف بن صُعير بن حرام بن غفار (الغفاري) بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(١) في أصل المخطوطين : الأحنف من، وعند البعلبكي ص: ١٤٩ الأحنف بن قيس من.

(٢) المهري : نسبة إلى مَهَرة بن حَيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥١ .

ومن بني عبد عمرو بن عُبيد ، سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عُبيد بن مقاعس ، شاعر مُضر في زمانه ، وأخوه الأحمر الشاعر أيضاً ، وسلامة الذي يقول : [من البسيط]

يــومــان يــومُ مقــامــاتٍ وأنــديــةٍ ويومُ سَيرٍ إلى الأعداء تأويبِ[1]

ومن بني زيد بن عُبيد ، عمرُو بن أُبَيْر بن زيد بن عُبيد رَبَعَ أربعين سنة ، وكان يقال له ذو النعلين .

السُّلَيك بن السُّلكة :

٧٦ـ ومن بني عُمَير بن مقاعس السُّليك بن يثربي بن سنان بن عُمير بن الحارث وهو مقاعس ، وأمّه السُّلكة وكانت سوداء ، وهو الرِّئبال كان يغير وحده ، ويقال هو سُليك بن سُلكة وأبوه عمرو بن يثربي بن عُمير ، والأول قول ابن الكلبي وهو أثبت .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره : كان سُليك بن سُلكة ، وأوْفَى ابن مطر المازني من تميم ، والمنتشر بن وهب الباهلي[2] لا يجارَوْن عدواً ، يجوع الرجل منهم فيشدُّ على الظبي حتى يأخذ بقرنيه ، وكانوا أهدى من القطا فإذا كان زمن الربيع جعلوا الماء في بيض نعام مثقوب ثم دفنوه ، فإذا كان الصيف وانقطع الغزو وغزا أحدهم جاء حتى يقف على البيضة فيستثيرها .

ورأت السُّلَيكَ طلائعُ جيشٍ لبكر بن وائل جاؤوا ليغيروا على بني تميم ولا يُعلم بهم ، فقالوا : إن علمَ السُّلَيكُ بنا أنذر قومه ، فبعثوا إليه فارسين

---

(١) البيت في ديوان سلامة بن جندل ص : ٩٢ وخزانة الأدب ج : ٢ ص : ٨٥ .

(٢) المنتشر بن وهب بن عجلان بن سلمة بن كراثة بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن أعْصُر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

على جوادين فلما هايجاه خرج يمحصُ كأنه ظبي فطارداه يومهما وقالا : إذا جاء الليل أعيا وسقط فقصّر عن العدو فنأخذه ، فلما أصبحا وجدا أثره وقد عثر بأصل شجرة فنزا مقدار عشر خطى ، وإذا قوسه قد انحطمت فوجدا قِصْدَةً منها مُرتزّةً ، فقالا : ماله قاتله الله ؟ ما أشدّ متنه ! فانصرفا ، وأنذر قومه فكذبوه لِبُعْدِ الغاية ، فقال : [من الطويل]

يكذّبني العَمْران عمرو بن جُنْدَبٍ[(١)] وعَمْرو بن سَعدٍ[(٢)] والمكذِّبُ أكذبُ

ثَكِلْتُكُما إن لم أكُنْ قد رأيتها كراديسَ يهديها إلى الحيّ مَوْكِبُ

كراديسَ فيها الحَوْفزانُ وحَوْلَهُ فوارس هَمّامٍ متى تُدْعَ يركبوا[(٣)]

فجاء الجيش فأغاروا .

ويقال لِسُلَيك سُليك المقانب ، قال قُرّان الأسدي ، وكان ضرب امرأته بسيف فطلبه بنو عمّها فهرب ، وبلغهم أنهم يتحدّثون إليها :

[من الطويل]

لـزُوّارُ ليلى منكم آل بُرْثُنٍ[(٤)]

على الهول أمضى من سُلَيك المقانب[(٥)]

قالوا : وغزا السُّلَيكُ بكرَ بن وائل فلم يجد غَفْلَةً فأقام يطلبها ، فنَذِروا به ، فعدا حتى ولجَ قُبَّةَ فُكَيْهة من وَلَدِ قيس بن ثعلبة ، فأجارته ودعتْ

---

(١) عمرو بن جُندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨١ .

(٢) عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ وهما بطنان من تميم والسليك يقصد قومهما .

(٣) انظر الأغاني ج : ٢٠ ص : ٣٥٣ .

(٤) بُرثن (فارس هبود) بن شهاب بن النعمان بن جُبَيل بن عبد الله (الحدّان) بن قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

(٥) البيت في الأغاني ج : ٢٠ ص : ٣٥٤ وانظر ديوانه ص : ٦٢ .

إخوتها فمنعوه ، فقال سليك : [من الوافر]

لَعَمْـرُ أبيـكَ والأنبـاء تَنْمـي لَنِعْـمَ الجـارُ أخـتُ بنـي عُـوارا
مِنَ الخَفِراتِ لم تفضح أخاها ولـم تـرفـع لأُسْـرَتِهـا شنـارا[١]

وعُوّارا ابنة عوف بن ذهل بن شيبان ، كانت عند مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، فَوَلَدَتْ وَلَدَه فهم ينسبون إلى عُوارا أمهم .

قالوا : وكان السُّليك لا يغير إلاّ على أهل اليمن ، وربما أغار على ربيعة إذا اضطُرَّ ، وكان [٦٨/٨٥٧] لا يغير على مُضر .

وكان له انقطاع إلى عبد مَلِك بن عبد بن ثعلبة بن مازن الخثعمي[٢] ، وقال غير الكلبي هو عبد مالك بن مُوَيْلك ، فأغار مرّةً على قوم وراء بلاد خثعم ، ثم أتى بلاد خثعم ، فإذا ببيت من خثعم أهله خلوف ، وفيه امرأةٌ شابَّة بضّة جميلةٌ ، فسألها عن الحيّ فأخبرته فتسنمها والتحم المحَجَّة[٣] ، فأتت الماء فأخبرت القوم بخبره ، فركب أنس بن مدرك الخثعمي[٤] فظفر به فقتله ، فقال عبد ملك بن عبد : لتَدِينّه أو لأقتلك يا أنس ، فقال أنس والله لا أدِيهِ أبداً . وأنشأ يقول : [من البسيط]

---

(١) البيتان في الأغاني ج : ٢٠ ص : ٣٥٥ وانظر ديوانه ص : ٧٤ و٧٥ وفي الأغاني اختلاف بعض الكلمات .

(٢) عند ابن الكلبي في النسب الكبير عبد الملك بن عبد بن ثعلبة (الأعيار) بن مازن بن جشم (الجرداء) بن حارثة بن سعد (العقيبات) بن عامر بن تيم الله بن مُبشّر بن أكْلُب ابن ربيعة بن عفرس بن خلف بن خثعم ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٦ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٥٣ والتحم المحجّة ، ليس في م ، وفي الأغاني ج : ٢٠ ص : ٣٥٦ : التقم المحجّة .

(٤) أنس بن مدرك بن كُعَيب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن سعد (العقيبات) بن عامر بن تيم الله بن مُبشّر بن أكْلُب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن خثعم ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٦ .

إنـي وقَتْلـي سُليكـاً ثـم أعقِلَـهُ كالثورِ يُضْرب لمّا عافت البَقَرُ[1]

أمشـي البِـرازَ وسـربـالـي مُضـاعَفـةٌ
تغْشَى[2] اليدين وسيفي صارمٌ ذَكرُ[3]

ويروى : أغشى الحروب .

وكان سُليكٌ نائماً فجاء رجل فقعد على صدره ، وقال : استأسر ، فقال له سُلَيكٌ : الليل طويل وأنت مُقْمِرٌ ، يقول : اصبرْ حتى تُصبح أو يطلع القمر[4] .

وقال أبو عبيدة : خرج سليك ليغير على بني شيبان فمرّ ببيتٍ فيه شيخ وامرأته ، فقال لأصحابه : دعوني حتى أدخل البيت فآتيكم بطعام ، فأراحَ ابن الشيخ إبله ، فقال : ألاّ حبستها قليلاً آخر ، فقال : إنها أبت العشاء ، فقال : إن العاشية تهيج الآبية[5] ، وضربه السُّليكُ فأطار قحف رأسه واطَّرد الإبل ، وكان الشيخ يزيد بن رُويم الشيباني[6] .

ومنهم ياسين بن بشر الخارجي ، ولم ينفذ ابن الكلبي نسبه[7] .

---

(١) كان إذا امتنعت البقر عن الشرب لا تضرب لأنها ذات لبن وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب ـ اللسان ـ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٥٤ في م : يغشى .

(٣) البيتان في الأغاني ج : ٢٠ ص : ٣٥٧ .

(٤) في مجمع الأمثال للميداني ج : ١ ص : ٣٠ المثل : ١١٧ إن الليل طويل وأنت مقمر هو قول السليك يعني أنك تجد غيري فتعدّني فأبى فقتله ، يضرب عند الأمر بالصبر والتأنّي في طلب الحاجة .

(٥) راجع أمثال الميداني ج : ٢ ص : ٩ المثل : ٢٤٠٩ والشرح طويل .

(٦) يزيد بن رويم بن عبد الله بن سعد بن مُرّة بن ذهل بن شيبان (الشيباني) بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٧ .

(٧) من بني عُمَير بن مقاعس الجمهرة ج : ١ ص : ٣٤٦ س : ١٠ .

ومن بني صُرَيم بن مقاعس ، عبدُ الله بن أباض الخارجي صاحبُ الأباضية ، وعبد الله بن صَفَّار الذي تنسب إليه الصُفريَّة ، وقوم يقولون : هو عبد الله بن صُفَار ، وذلك تصحيف .

والبّرْك بن عبد الله الخارجي الذي ضرب معاوية بن أبي سفيان ففلق إليته ، فأُخذ فقُطِعتْ يداه ورجلاه ، فلما قدم البصرة ولد له فقال زياد بن أبي سفيان : يولد لهذا الكلب ولا يولد لأمير المؤمنين من ضربته[١] فقتله وصلبه .

وقال أبو اليقظان : من ولد صُريم كَلُّوب بن الرَّيب ولي الولايات أيام يوسف بن عمر الثقفي ، وله عقب ، وكان ابنه من وجوه بني[٢] سعد أيام ابن سُهيل بالبصرة .

ومن بني صُرَيم كَهْمَس بن طَلْق ، خارجي كان مع أبي بلال[٣] ، وأخوه عبس بن طلق ، كان من رؤساء بني تميم ، وقتله قطري وهو مع عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، وفي عبس بن طلق يقول حارثة ابن بدر في يوم مسعود : [من المتقارب]

سَيكفيكَ عَبْسٌ أخو كَهْمَسٍ مُطاعنة الأزْدِ بالمِرْبَدِ[٤]

---

(١) جاء عند الطبري ج : ٥ ص : ١٤٩ . طلب معاوية الطبيب بعد أن ضربه البرك ، فقال له : إن الضربة مسمومة فاختر أما أن أكويك أو أسقيك شربة تقطع منك الولد فتبرأ ، فاختار الشربة وقال : يكفي يزيد وعبد الله ما تَقَرّ به عيني ، فسقاه تلك الشربة فبرأ ، ولم يولد له بعدها .

(٢) أسقط البعلبكي كلمة : بني ص : ١٥٦ .

(٣) أبو بلال هو مرداس بن أديّة الخارجي وهو بلال بن حدير بن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

(٤) ذكر في الجمهرة مع بيتين آخرين ج : ١ ص : ٢٩٦ .

ومن بني صُريم بَحِير بن ورقاء[1] ، وكان أحدُ من قتل ابنَ خازم بخراسان ، وهو أيضاً قتل بُكَير بن وسَّاج السعدي[2] لما حبسه أمية[3] بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فجاء أعرابي من رهط ابن وسّاج وبحير على شرط أمية ، فدنا منه فقتله ، ثم قُتل الأعرابي .

ومنهم الصُّدَي بن الخَلَق الصريمي ، تزوّج ابنته الأحوص بن محمد الشاعر الأنصاري[4] ، وكان عشقها ، وفيها يقول : [من الطويل]

فَمُتْ كَمداً إن كنتَ للحبّ مَيّتاً فليس إلى بنت الصُّدَيِّ سبيلُ

وفي بني صُريم يقول الشاعر : [من الوافر]

أصلّي حيثُ تُدركني صلاتي وليس الله عند بني صَرِيم
قيامٌ يطعنونَ على عليٍّ وكُلُّهُمُ على دين الخطيمِ[5]

ومنهم عمرو بن السَّكْن الصُّرَيمي ، كان قاضياً لأمير المؤمنين هارون الرشيد على الأُبُلَّة[6] ، وهو من ولد شُعَيل الصَريمي ، وكان السَّكْنُ على

---

(١) في المخطوط : وفاء والتصحيح عن الطبري ج : ٥ ص : ٦٢٤ .
(٢) قال في أصل المخطوط : السعدي فقط ولم يوضح أسعد تميم أم سعد هوازن الذين أرضعوا رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم .
(٣) ذكره البعلبكي ص : ١٥٧ أبو أمية رغم أنه ذكره بعد سطر أمية .
(٤) الأحوص الشاعر واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ ولم يذكر البيت في ديوانه .
(٥) الخطيم خارجي : وهو من باهلة ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٩٤ من تحقيقي راجعه هناك ، والبيتان في البيان والتبيين ج : ٢ ص : ٢٠٦ مع بعض الاختلاف .
(٦) الأُبُلّة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة لأن البصرة مصرت أيام عمر بن الخطاب =

شُرط يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس حين استعرض أهل الموصل .

ولد عوف بن كعب بن سعد :

٧٧ـ وولد عوفُ بن كعب بن سعد ، عُطاردَ بن عوف ، وجُشَم بن عوف ، وبَرْنِيقَ[١] بن عَوف ، وهو بُرَينق[٢] ، وبُرَينيقَ [بن عوف] ، وأمهم السَّعفاء ، بسين غير معجمة ، بنت غَنْم بن قتيبة بن معن بن مالك من باهلة[٣] ، وكانت قبل عوف عند يربوع بن حنظلة فولدت له أولاداً ، فلما مات يربوع ونقلها عوف جاء مالك بن حنظلة فانتزع أولادها منها وربقهم[٤] في أرباق الحُملان ، فكانت تبكي أولادها وتقول : وا بأبي الأحمال المربَّقة ، فولدها من بني يربوع يقال لهم الأحمال[٥] ويقال لبني السعفاء الأجداع ، وبعضهم يقول : الجذاع ، وينشد : [من الطويل]

فلا تَبْعُدَنْ حيَّ الجِذاع فإنَّهم كرامٌ ولكنّي أرى الدَّهرَ ضَيَّعا

وقُرَيْعَ بن عوف ، وقُرَينَ[٦] بن عوف ، وعِلْباءَ بن عوف ، وأمّهم

= ـ معجم البلدان ـ .

(١) بَرْنيق في أصل المخطوط بالضم وفي الجمهرة بالفتح وفي اللسان والاشتقاق بالكسر .

(٢) في أصل المخطوط : وهو برينق بالياء ثم النون ، وعند البعلبكي برنيق بالنون ثم الياء وإذا كان هكذا فليس لها معنى أن يقول وهو برنيق .

(٣) في أصل المخطوط : من باهلة وفي الجمهرة من باهلة ، وكان يجب أن يقول مالك (باهلة) لأن كل أولا أعصر بن سعد مالك وإخوته حضنتهم باهلة فغلبت عليهم فمالك وإخوته هم باهلة . الجمهرة ج : ٢ ص : ١٦٨ .

(٤) الرِّبق بالكسر الحبل والحلقة تشدّ بها الغنم الصغار لئلا ترضع ـ اللسان ـ .

(٥) انظر النقائض ج : ١ ص : ٣٠٥ .

(٦) قرين بن عوف سقط اسمه من الجمهرة ج : ١ ص : ٣٤٨ وبعض أصول جمهرة أنساب العرب .

مارية بنت حبيب بن عمرو بن كاهل بن أسلم بن تدول بن تيم الله[١] بن رُفَيدة بن ثور بن كلب ، فأما عِلباء فهم أعراب في بني قُرَيع .

فولد بَهْدَلَةُ [بن عوف] خَلَفَ بن بهدلة ، وحَيَّةَ بن بهدلة ، وعبدَ مناف ابن بهدلة ، وأمهم أمامةُ بنت مُلادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم[٢] ، وعامرَ بن بهدلة ، ومرّةَ بن بَهدلة اللذين يقال لهمامُرَّة[٣] السيل ، نزلوا بطن وادٍ فجاء سيلٌ فذهب بهم ، وأُحَيْمرَ بن بهدلة ، وعُبيدَ ابن بهدلة ، وأمّهم من بني عديّ بن عبد مناة من الرِّباب[٤] .

الزِبْرقان بن بدر :

٧٨ـ فمن بني بهدلة الزبرقان بن بدر ، واسمه حُصَين بن بدر بن امرىء

---

(١) عند ابن الكلبي في النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٣ تيم اللات واللات اسم صنمهم .

(٢) في أصل المخطوط : عبشمس بن سعد بن عامر بن بهدلة وسار على منوال المخطوط البعلبكي ص : ١٥٩ وكذلك المخطّىء الزكار ص : ٣٥٣ ، وأنا هنا أخاطب ابن أخي الدكتور البعلبكي لأنه ذكر في هامشها : وعامر أو مرة اللذين يقال لهما مرّة السيل : ألم تلاحظ أنه على هذا الأساس لم يذكر من أولاد بهدلة من اسمه عامر وعندما وضعت في آخر الكتاب جداول النسب لم تذكر ملادس بن عبشمس بن سعد بن عامر بن بهدلة ولكن ذكرت في ص : ٥٠٠ ملادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فأين ذهب ملادس بن عبشمس بن سعد بن عامر بن بهدلة الذي ذكرته في ص : ١٥٩ ؟ .

(٣) وبما أنه في المخطوط أسقط عامر بن بهدلة لأن صحته عبشمس بن سعد ، وعامر بن بهدلة فبدلاً من الواو جعلها بن فكذلك وجب أن يقول مرّة الذين يقال لهم : مرّة السيل .

(٤) هكذا جاء في المخطوط : عدي بن عبد مناة من الرِّباب وعند البعلبكي ص : ١٥٩ وعند المخطّىء الزكار كذلك ص : ٣٥٣ وهذا خطأ لأن الرّباب هو تيم بن عبد مناة بن أدّ وأخوه عديّ بطن من عبد مناة بن أد ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٨٦ .

القيس بن خَلَف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسمّي الزبرقان لجماله ، والزبرقان القمر ، وكان يُدعى قمر نجد ، وكان من الذين يدخلون مكة مُعْتَمِّين لئلاّ يفتنوا النساء .

وقال غير الكلبي : سُمّي الزبرقان لعمامةٍ كان يصبغها بالصُّفرة ، فيقال : زبرقها . وأمّ الزبرقان ، فيما ذكر أبو اليقظان ، ابنة زُهير بن أُقَيش بن عُكْل[1] ، والزبرقانُ القائل في قصيدة له هجا فيها المخَبَّل[2] :

[من الطويل]

دفعنا إلى النُّعمان منّا رهينةً ... غلاماً غَذَتْه بالوفاء بهادِلُهْ
نجيبُ جِيادٍ كلَّما مدَّ باعَهُ ... إلى المجد لم يوجد له من يُطاوِلُهْ
فلا تَنْتَحِلْ ما نحن فُزْنا بمَجْدِهِ ... عليكَ فأحظى الناس بالخير فاعِلُهْ
ونحنُ بنو السعفاء رَبَّةِ أمِّكُمْ ... لنا دونكمْ ميراثُ عوفٍ ونائلُهْ
وأنتم بنو القَرْعاءِ جاءت بأَقْرَعٍ ... لئامٌ مساعيه إماءٌ حلائلُهْ[3]

وكان الذي دُفع إلى النعمان بن الشقيقة رهينةً ليَرْعَوْا ولا يفسدوا طَوْقُ بن رُضى بن عامر بن أُحَيمر بن بهدلة ، فأمر الناسَ فَرَعَوْا .

قالوا : ودعا بنو قُريع المخبّل إلى منافرة الزبرقان ، والتواقف بسوق حَجْر[4] ، وتهيّأ الزبرقان ليخرج ، فقال المخبَّل لقومه بني قُريع : وإنكم

---

(١) عكل : وهم : قيس وعلي والحارث وسعد وجشم أولاد عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة وحضينتهم أمة لهم تسمى عكل فنسبوا إليها ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٦ .

(٢) المخبَّل (الشاعر) واسمه ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن جعفر (أنف الناقة) بن قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

(٣) الأبيات ليست في شعره المجموع .

(٤) حَجْر : هي مدينة اليمامة وأم قراها وبها ينزل الوالي ـ معجم البلدان ـ .

لجادّون ؟ أأنا أواقفُ ابن العكلية وهو أحسنُ الناس وجهاً وأمَدُّهم قامةً وأفصحُهم لساناً وأبعدُهم صيتاً ؟ لا ، ولكن دعوني أهاديه الشعر ، فإني إن واقفته لم أكن إلاّ قذاذةً في بحره .

وقال[1] أبو اليقظان : كان رجلٌ من بني نُمَير قتل بعض أخوال الزبرقان ، فقتله الزبرقان ، وكان النميري يسمّى كَنّازاً ، فقال الزبرقان[2] : [من البسيط]

ولمّا تؤوكل كنّازٌ دَلِفتُ[3] له دَلِيفَ لا عاجزٍ وانٍ ولا وَرِعِ

قالوا : واختدع الزبرقانُ قيسَ بن عاصم فل يَسُقْ ما عنده من الصدقة إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وساق الزبرقانُ إليه صدقة عوف والأبناء ، وهم ولد سعد غير كعب وعمرٍو ابْنَيْ سعدٍ ، وقد كتبنا خبره في أمر الصدقة فيما تقدّم .

وحدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، عن عبد الله بن عيّاش الهَمْداني ، قال : دخل الزبرقان بن بدر يوم الجُمعة المسجد ، فأخذ بعضادتي الباب ثم نادى : السلام عليكم ، أيلجُ الزبرقان ؟ فقيل له : يا أبا شَذْرَة ، إن هذا موضع لا يستأذن فيه ، فقال : أيلج مثلي على جماعةٍ مثل هؤلاء لا يعرفون مكانه ؟ وكان يُكنى أبا شَذْره ، وأبا عَيّاش[4] ، ويقال أيضاً : أبا عباس .

---

(١) في أصل المخطوطين : وكان وهو تصحيف .

(٢) في أصل المخطوطين : الأقرع وعند البعلبكي ص : ١٦١ الأقرع ، وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٥٥ الأقرع ، وهو سهو من الناسخ فما علاقة الأقرع في هذا خاصة وقد قال قتله الزبرقان وفي الشعر : دلفتُ مرفوع فاعل ولو كان الأقرع لقال : دلفتَ .

(٣) عند البعلبكي ص : ١٦١ دَلَفتُ بفتح الأول والثاني ، وفي اللسان دَلَف يَدْلِفُ ، وفي أصل المخطوط بالكسر .

(٤) انظر كنى الشعراء ج : ٢ ص : ٢٩٣ .

وقال الحسن بن عليّ الحرمازي[١] : وقعت الحربُ بين بني[٢] بهدلة وبني عبشمس ، وعلى بني بهدلة الزبرقان ، فقُتلوا جميعاً غيرَ الزبرقان ، وجاء الإسلام فكفّوا عن الحرب ، فحملت بنو عبشمس فضول الدماء ، وودى الزبرقان كُبازَ[٣] بن معاوية بن عِلاج بن عمرو بن كعب بن عبشمس ، وكان قتل زيد بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة فقتله الزبرقان ، وبسبب قتله تحارب بنو[٤] عبشمس وبنو بهدلة .

وحدثني الحرمازي عن أشياخه ، قال : لقي الزبرقان الحطيئة[٥] العبسي في عام جدبٍ، فقال له: أين تريد يا جرول ؟ قال: أريد النجعة ، قال : فأين أهلك ؟ قال[٦] : بمكان كذا ، فقال الزبرقان : هل تجوعنّ على التمر واللبن ؟ فقال : [٦٨/٨٥٨] الحطيئة : ومن يجوع على هذين ؟ قال الحطيئة : فلما أطعمني قلتُ : ومن أنت ؟ قال : قمر نجد أنا الزبرقان بن بدر ، قال : فتحوّلتُ إليه وحوّلتُ عيالي وبنيتُ بيتي عند بيته ، وجعلتُ طنبي مع طنبه ، فأجاعني وأعوى كلبي ، وذهب لجاريته شيء فاتّهمني به ،ودخلتُ بيتي ففتشته ونبذتُ ما فيه فلم يلُمْها ، ثم

---

(١) الحرماز بطن من تميمٍ وهو الحرماز واسمه الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٢) بني سقطت عند البعلبكي ص : ١٦١ وهي في أصل المخطوطين .

(٣) عند البعلبكي كنّاز وأشار في هامشها إلى أنّها كباز بالباء المعجمة في س وم وط وهذا الصحيح لأن هذا غير ذاك فهذا من عبشمس وذاك نميري .

(٤) في أصل المخطوطين بنو وسقطت عند البعلبكي ص : ١٦٢ .

(٥) الحطيئة شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام هجّاء خبيث اللسان واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جُوَيّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض بن ريث بن غطفان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٣ .

(٦) في المرتين في المخطوط : فقال .

ترحَّل عني وتركني ، فجاء بغيض بن عامر بن شمّاس بن لأيٍ[1] فضمّني إليه ، فلامه الزبرقان وقومه[2] على ذلك ، فقلتُ : [من البسيط]

ما كان ذنبُ بغيضٍ لا أبا لكمُ ... في بائس جاء يجدو آخرَ الناسِ
لقدْ مَرَيْتُكُمُ لو أنَّ دِرَّتَكُمْ ... يوماً يجيء بها مَرّي وإبساسي[3]
والله ما مَعْشَرٌ لاموا أخا ثِقَةٍ ... من آلِ لأيٍ وشمَّاسٍ بأكياسِ[4]

وقلتُ للزبرقان :

دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغْيَتِها ... واقْعُدْ فإنّك أنتَ الطاعمُ الكاسِي

فنزّاه بيتي هذا وأقلقه ، حتى استعدى عليَّ ، وقلت أيضاً في شعري : [من الوافر]

ألمْ أكُ نائياً فَدَعَوْتُموني ... فخانَتْني المَواعِدُ والدُّعاءُ
وآنَيْتُ العشاءَ إلى سُهَيْلٍ ... أو الشِّعْرَى فطالَ بِيَ الأَناءُ
ألم أكُ جارَكم فتركتموني ... لكلبي في دياركمُ عُواءُ[5]
ولما كنتُ جارَهم حَبَوْني ... وفيكم كان لو شئتم حِباءُ
فلم أقْصِبْ لكم حَسَباً ولكن ... حَدَوْتُ بحيثُ يُستَمعُ الحُداءُ
وإنّي قد عَلِقْتُ بحَبْلِ قومٍ ... أعانَهم على الحسَبِ الثراءُ[6]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

---

(١) ابن لأي بن جعفر (أنف الناقة) بن قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٦٢ وقومه ليست في : م .
(٣) مَريتُ الناقة : مسحتُ ضرعها لتدرّ ، والإبساس : صوت تُسكّن به الناقة عند الحلب تقول : بُسَّ بسَّ ، والمعنى : أني طلبت ما عندكم .
(٤) الأبيات في ديوان الحطيئة ص : ٤٤ مع تقديم وتأخير واختلاف بعض الكلمات .
(٥) عادة الكلاب تنبح عندما يرحل أحدهم .
(٦) الأبيات في ديوان الحطيئة ص : ٨٢ وما بعدها ، والكامل للمبرد ج : ٢ ص : ١٩٢ .

هـــلاّ غضبـــتَ لـــرَحْـــلِ جـــا   ركَ إذ تُنُبِّـــذه حَضـــاجِـــرْ[1]

ولقـــــــــــد سَبقْتَهُـــــــــم إلـ
ـــيَّ فلِـــمْ نَـــزَعْـــتَ[2] وأنـــت آخـــرْ[3]

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي ، عن ابن كُناسة ، عن مشايخ من أهل الكوفة ، أنَّ الحُطيئة لما هجا الزبرقان بن بدر استعدى عليه عمر ، وكان أشدَّ ما هجاه به عليه قوله :

دَعِ المكـــارمَ لا تَـــرْحَـــلْ لبُغْيَتهـــا   واقعدْ فإنّك أَنتَ الطاعمُ الكاسي

فقال عمر رضي الله عنه : وما عليك إذ قال لك إنّك طاعمٌ كاسٍ ، فدعا حسّان بن ثابت وأمرَ الزبرقان فأنشده البيت ، فقال عمر : أتراه هجاه يا حسان[4] ؟ قال : لم يَهْجُه يا أمير المؤمنين ، ولكنه خرىء عليه ، هذا أشدُّ من الهجاء ، فحبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة حتى بعث إليه مع عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي بأبيات مدحه بها ، وهي :

[من البسيط]

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَحٍ[5]   حُمْرِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيتَ كاسِبهَم في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ   فاغْفِرْ عليك سلامُ الله يا عمرُ

أنتَ الإمامُ الذي مِن بَعْدِ صاحبِهِ   ألقى إليكَ مقاليدَ النُّهى البَشَرُ

---

(١) في هامش المخطوط ، حضاجر : الضبع شبه أمته بها .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٦٤ في م : ترغب إلي .

(٣) ديوان الحطيئة ص : ٥٣ وما بعدها وفيها تقدم وتأخير واختلاف بعض الكلمات ط : مكتبة الخانجي بالقاهرة .

(٤) في جميع الأصول : يا حسانة .

(٥) ذي مَرَخ : وادٍ بين فدك والوابشية ، وذكر بيت الحطيئة هذا ـ معجم البلدان ـ .

لــم يــؤثــروكَ بهــا إذ قــدَّمــوك لهــا
لكــنْ لأنفسهــم كــانــت بــكَ الإثَــرُ[1]

فدعا به فقال له : إياك وهجاء الناس وشتيمتهم وخلّى سبيله .

وقال الحطيئةُ لعمر في قصيدته التي أولها : [من البسيط]

نــأتــكَ أُمــامــةُ إلاّ ســؤالا وأبْصـرت منهـا بغيـبٍ[2] خيـالا
إلــى مَلِــكٍ عــادلٍ حُكْمُــهُ[3] فلمّـا وضعنـا إليـه الـرِّحـالا
ضَـوَى قـوْلَ مـن كـان ذا إحْنَـةٍ ومـن كـان يـأمـلُ فـيَّ الضَّـلالا
أتتنـي لســانٌ[4] فكــذَّبْتُهــا ومـا كنـتُ أحـذَرُهـا[5] أن تُقـالا
فـلا تَسْمَعَـنْ فـيَّ قـولَ العُـداةِ ولا تُوكِلَنِّي - هُدِيتَ - الرِّجالا
فـإنّـك خيـرٌ مـن الـزبْـرِقـانِ أشــدُّ نَكــالاً وخيــرٌ فَعــالا[6]

ويقال : قالها قبل حبسه حين بلغه أن الزبرقان يستعدي عليه ، وقوم من بني بهدلة يقولون إن الزبرقان كان قد أحسن قِرى الحطيئة ، ولكنّ بغيضاً أطمعه في أكثر مما كان فيه ، فصار إليه وأعطاه حتى هجا الزبرقان .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : مرّ قومٌ من قريش وغيرهم

---

(١) ديوان الحطيئة ص : ١٩٤ وما بعدها ، والعقد ج : ٥ ص : ٣٠٦ والأغاني ج : ٢ ص : ١٥٦ و١٥٧ .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٦٥ في م : بعيب بالعين المهملة .
(٣) وذكر أيضاً في هامشها في م : حكمه عادل .
(٤) في هامش الديوان ص : ٢٥٣ . السكري : اللسان الكلمة واللسان الرسالة .
(٥) ذكر البعلبكي في هامشها في الديوان أرهبها ، انتهى وفي الديوان طبعة الخانجي ص : ٢٥٣ أحذرها وليس أرهبها .
(٦) ديوان الحطيئة ص : ٢٤٦ وما بعدها .

بالزبرقان وهو يلوط حوضاً له ويصلحه ، فأرادوا أن يسقوا إبلهم من بئرٍ له ، فمنعهم ذلك ، فقال شاعرهم : [من الطويل]

وما الزبرقان حين يمنعُ ماءهُ بمُحْتَسبٍ تقوى[1] ولا متوكِّلِ
ولا طالبِ حَمْداً وقد ظلَّ قائماً يدفعُ أعضادَ الحياضِ بمِعْوَلِ

وقال أيضاً : [من الوافر]

تَرَكْنا الزبرقانَ على حَفِيرٍ يرقّعُ حوضَ ثلَّته[2] بكِلْسِ
عليكَ لِبانُ وَطْبِكَ تدّويه وما في العُسِّ من مَحْضٍ وقَرْسِ[3]

وقال الحرمازي عن أشياخه : أغار بنو عبشمس على بني بهدلة بن عوف بِرَيمان[4] التي عند هجر ، فجرحوا أناساً واطّردوا إبلاً وثلاثين فرساً

---

(١) في جميع الأصول الثلاثة : بقوى وفي الأغاني ج : ٢ ص : ١٦٣ منسوبين لعبد الله بن أبي ربيعة وبمحتسب تقوى .

(٢) في أصل المخطوطين ثلته بالتاء المثناة والثلّة ما يخرج من تراب البئر فيكون حولها كالحريم لها ـ اللسان ـ وعند البعلبكي ثلثه بالثاء المثلثة وربما كان خطأ طباعي وسهي عنه .

(٣) العس : القدح الضخم والمحض : اللبن الخالص لا يضاف إليه شيء والقرس : أي الجامد من البرد ـ اللسان ـ .

(٤) في أصل المخطوط بريمان بالراء المهملة وريمان قرية بالبحرين لعبد القيس ـ معجم البلدان ـ ولذلك قال التي عند هجر وهجر مدينة قاعدة البحرين ـ معجم البلدان ـ وفي مخطوط استنبول : عوف بن يمان فأخذها البعلبكي عنه وكتبها عوف بن يمان التي عند حجر ص : ١٦٦ وكذلك المخطّىء الزكار ص : ٣٥٨ ، أما المخطّىء فقد عرفت عمله ولقبته المخطّىء وأما البعلبكي الذي أحترمه وأنزهه عن مثل هذه الأخطاء ولولا أنها هكذا في المخطوط لقلت خطأ طباعي وسهي عنه ولكنه يظهر أنه أخذها عن المخطوط س الكثير الأخطاء ، ألم تذكر يا ابن أخي أنك في ص : ١٥٨ كتبت بهدلة ابن عوف بن كعب بن سعد ، سامحك الله .

للزبرقان ، فاستعدى الزبرقان العلاء بن الحضرمي[1] وهو عامل أبي[2] بكر على البحرين ، فقال له : هاتِ بَيِّنَةً ، فلم يجدها ، فعرض الزبرقان لرجل من بني مُلادس بن عبشمس معه مئة وخمسون[3] بعيراً ، فجاء به إلى العلاء فأقام عنده البيِّنة أنّ الملادسي كان في الجيش فهرب وأخذ إبله ، فوثب ابن عمّ له على إبلٍ من إبل الصدقة فأخذها ، فأغلظ العلاءُ وأصحابه للزبرقان ، فقال في قصيدة أولها : [من الطويل]

وأبْلِغْ أبا بكرٍ وإن كان دونَهُ مَهامهُ تُعتالُ[4] الركاب لياليا
شكاني إليه لو أتاه مُخَبِّرُ فَيُخْبِرَهُ أنّي لقيتُ الدواهيا
فما عيشُ من لم يُغْنِ عنه وفاؤه ولا عُذْرُه لو يملأ العُذْرُ واديا
طوى كلَّ معروفٍ وأَحْصَرَ دونه عقاربَ أخشى لَدْغَها وأفاعيا
تَهَكَّمَ أصحابُ العلاء شتيمتي فما لك يا ابنَ الحضرميِّ وما ليا
فلو شئتُ لم أُحْبَسْ بحَجْرٍ عليكُمُ جسامَ الرَّوايا[5] والجيادَ المَراخيا[6]

(١) في أصل المخطوط : العلاء الحضرمي وهو خطأ وفي كل المراجع الطبري وغيره العلاء بن الحضرمي وهو في أسد الغابة ج : ٤ ص : ٧ العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أبيّ بن الصدف استعمله النبي صلى الله عليه وسلّم على البحرين وأقره أبو بكر ومن بعده عمر ، فكتبها البعلبكي العلاء الحضرمي وكذلك المخطّىء .
(٢) في أصل المخطوط وفي م : أبي بكر وفي مخطوط استنبول : لأبي بكر فاعتبرها البعلبكي هي الأصح وأشار إلى ذلك في الهامش .
(٣) ذكر البعلبكي في الهامش في م : وخمسين .
(٤) في أصل المخطوط تعتال فجعلها البعلبكي تغتال بالغين المعجمة وهو خطأ وعتله يعتله : جرّه جراً عنيفاً ـ اللسان ـ .
(٥) الروايا : في هامش المخطوط إبل تحمل والراوية : هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء ـ اللسان ـ .
(٦) البيت الرابع في مجموع شعره ص : ٥٥ .

وزعموا أنّ الزبرقان كان في جُنْد[1] العلاء بالبحرين .

والزِّبرقان القائلُ لخالد بن الوليد المخزومي يحرّضه : [من الكامل]

خاطِرْ على الجُلَّى فإنك أهلُها حَسَباً وأَذْكِ شِهابَها لا تَخْمُدِ
وانفُذْ فإنّك لو قَعَدْتَ بشاهقٍ صَعْبِ المَرامِ ممنَّعٍ لم تَخْلُدِ
وإذا امرؤٌ أرضاهُ أدنى سَعْيِهِ نقصتْ مُروءَتُهُ إذا لم يَزْدَدِ[2]

والزبرقان الذي يقول : [من الوافر]

وقلتُ لحامِلٍ ضَبّاً وضِغْناً تَحَمَّلْه[3] فإن الله حسبي
ألم أبْذُلْ لكم مالي ووُدِّي وأدرأ عنكمُ ذَرْبي وشَغْبي
وأجْعَلُ كلَّ مضطهَدٍ أتاني يريدُ النَّصْر بين حشاً وخِلْبِ[4]

ونزل ببني عُبَيد بن مقاعس فأجَلُّوه وبَرُّوه ، فقال : [من البسيط]

إني وجدتُ عُبيداً حين زُرْتُهمُ كالرأسِ يُجمع فيه السَّمْعُ والبَصَرُ[5]

وقال أبو اليقظان : وَلَدَ الزبرقانُ عيّاشَ بن الزبرقان ، والعباسَ [بن الزبرقان] وبه كان يُكنى ، وغيره يقول : يُكنى بعياش وغيرهما ، وأمّهم ابنة صعصعة عمّةُ الفرزدق ، فكانت تقول : حماري رهنٌ بخمسين بعيراً لِمَن جاء بأبٍ كصعصعة ، وأخٍ كغالب ، وخالٍ كخالي الأقرع بن

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٦٧ في م : جيش .
(٢) ليست الأبيات في مجموع شعره .
(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٦٧ تحمّله : سقط من س وط ، وهذا غير صحيح بالنسبة ل ط التي أعمل عليها فهي موجودة إلا أن تكون نسخة المخطوط التي عنده غير التي عندي .
(٤) الخِلْب : بكسر الخاء غشاء القلب ـ اللسان ـ ، البيتان الثاني والثالث في مجموع شعره ص : ٣٥ و٣٦ .
(٥) البيت في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٥٠ س : ٣ وليس في شعره المجموع .

حابس[١] ، وزوج كزوجي الزبرقان .

وذكر الهيثم بن عديّ أن الزبرقان أتى مسيلمة [الكذاب] بابنه وقال : يا نبيّ الله حَنِّكْهُ فحنَّكَهُ فخرس .

وقال الزبرقان : ما استبَّ اثنان إلا غَلَبَ ألأمُهما .

فأمّا عيّاش بن الزبرقان فكان شريفاً بالبادية ، وهو الذي يقول له جرير بن عطيّة : [من الطويل]

سأذكرُ ما قال الحطيئةُ جارُكم وأُحْدِثُ وَسْماً فوق وَسْمِ المُخَبَّلِ
أعيَّاشُ قد ذاق القيون مضاضتي وأوقدتُ ناري فادنُ عيّاش فاصْطَلِ[٢]

فقال عيّاش حين أُنشد هذا البيت : إنّي إذن لَمقْرورٌ .

فولد عياشٌ غَضْياءَ ، وكان على شرط المدينة لخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وإنما ولاّه الشرط لأن أمّ عبد الملك بنت الزبرقان بن بدر ، وغَضْياء القائل : [من الوافر]

غريبٌ عن ديار بني تميمٍ ولن يخزي عشيرتي اغترابي

وذكره سُهيل المُديني في شعرٍ له ، وقد كتبنا شعر سهيل المديني فيه في خبر هشام بن عبد الملك .

وأمّا عبّاس[٣] فلم يكن بشيء .

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٦٨ في س وط : جالس ، وهذا غير صحيح ففي ط : الجيم مهملة من دون نقط والنقطة واضحة تحت باء حابس .

(٢) ديوان جرير ج : ٢ ص : ٩٤٥ وفيه : فادن دونك فاصطلِ .

(٣) في أصل لامخطوطين عياش وعند البعلبكي ص : ١٦٩ عياش وعند المخطّىء ص : ٣٦١ عياش وفي الكل خطأ ، فكيف يستقيم المعنى وكل الكلام السابق : وكان شريفاً=

وقال المخبَّل في الزبرقان : [من الكامل]

وأبوكَ بدءٌ كان يَنْتَهِسُ الخُصَى وأبـي الجـوادُ ربيعـةُ بـن قِتـالِ(١)

فلما أَنشَدَ الزبرقانَ قولُه :

وأبوكَ بدرٌ كان ينتهس الخُصَى وأبـي ....

قال : شيخان اشتركا في ضيعة وصناعة .

وزوّج الزبرقان أختَه خُلَيْدَةَ من رجلٍ يقال له هَزّال من بني جُشم بن عوف بن كعب بن سعد ، فقال المخبَّلُ : [من الطويل]

وأنكحـتَ هـزّالاً خَيلـدةَ بعـدمـا زعمتَ برأسِ العين أنّك قاتِلُهْ(٢)

ثم مرّ بها المخبَّلُ بعد حين ، وقد أصابه كسرٌ ، فجبرت كسرَه وقامت عليه وبَرَّته وهو لا يعرفها ، فلما عرفها قال : [من الطويل]

لقد ضَلَّ حِلْمي في خُلَيدة ضَلَّةً سـأُعْتِـبُ قـومـي بعـدهـا وأتـوبُ
وأَشهـدُ ـ والمستغفـر الله ـ أننـي كذبتُ عليها والهجّاء كذوبُ(٣)

[٦٨/٨٥٩] وتزوّج إلى الزبرقان سعد بن أبي وقّاص ، والمِسْوَر بن مَخْرمة الزهري ، وعمرو بن أمية الضمري ، والحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وعثمان بن أبي العاص ، والحكم بن أبي

= بالبادية وله يقول جرير ما قال ورحم الله شيخنا ومحققنا الأستاذ محمود محمد شاكر أبو فهر حيث قال : التحقيق هو استقامة المعنى في ذهن القارىء وصحته وأمّا عباس .

(١) في أصل المخطوطين قبال وهو خطأ وانظر نسبه سابقاً ، وفي الأغاني ج : ١٣ ص : ١٩٤ يشرح الخبر مفصلًا ، وديوان المخبل ص : ٣٠٥ .

(٢) ديوان المخبل ص : ٣١٠ والأغاني ج : ٣ ص : ١٩٣ .

(٣) البيتان في ديوان المختَّل ص : ٢٨٩ والأغاني ج : ١٣ ص : ١٩٨ وفيه اختلاف بعض الكلمات .

العاص[1] ، وأمية بن أبي العاص الثقفيون .

وكان الزبرقان إذا زوّج المرأة من بناته ، دنا من خدرها فقال : لا أُعَلَّمَنّ ما طُلِّقتِ ثلاثاً ، كوني أَمَةً لزوجك .

ومن بني بهدلة ، المغيرةُ بن الفَزْع ، مسكّنة الزاي ، بن عبد الله بن ربيعة بن جَندل بن ثور بن عامر بن أُحَيمر بن بهدلة ، كان مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن حين خرج بالبصرة[2] ، وكان من أشدّ الناس في أمر إبراهيم وأحدِّهم ، قتله أبو الأعور الكلبي ، فقال أبو زياد الحذاقي الكلبي[3] ، وهو عبد الله بن كُليب من ولد الحذاقية : [من الطويل]

فمن مُبْلِغٌ علياً تميمٍ بأَننا نصبنا على الكَلأَّء بالشَّطِّ مُعْلَما
نَصَبْنا لكم رأس المغيرة بائناً وجُثمانَه بالجِذْعِ عُريان مُلْجَما[4]

وقد ذكرنا خبره في خبر إبراهيم بن عبد الله مع أخبار آل أبي طالب .

ومنهم حنظلة بن أوس بن بدر ، وهو ابن أخي الزبرقان ، وكان شاعراً .

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٧٠ والحكم بن أبي العاص : ليس في م .

(٢) راجع أمر خروج إبراهيم بن عبد الله في أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٤٣٧ عليّ وبنوه من تحقيقي .

(٣) الحارث (مجنح) وجشم ابنا بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كليب : النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١١ أمهما هند بنت أنمار بن عمرو بن حذاقة بن زهير بن أبان من إياد يقال لهم بنو الحذاقية بها يعرفون ، النسب الكبير ج : ٢ ص : ٣٦٥ وفي الجمهرة حداقة بن زهر بن إياد ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧٤ وهو خطأ وصحته حذاقة بالذال المعجمة .

(٤) البيتان في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٤٨ س : ١٤ و١٥ وفي كتاب أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٤٤٥ من تحقيقي ذكرت أنه لا بدّ من إضافة همزة النداء أي : أمن مبلغ كي يستقيم الوزن .

وقَطَن ومحرز ابنا عبد الله بن أبي سويط بن أُحَيمر[1] بن بهدلة ، وكان بنو عبشمس أصابوهما فحملهما[2] الزبرقان .

وولد عُطاردُ بن عوف مالكَ بن عطارد ، وشِجْنةَ بن عطارد ، والحارثَ بن عُطارد ، وعبدَ الله بن عطارد ، وأمّهم صفيّةُ بنت أُهَيب بن عبدشمس بن كعب .

فمن بني عُطارد كَرِبُ بن صَفْوان بن شِجْنة ، الذي كان يدفع بالناس في الجاهلية في الموسم ، وله يقول الشاعر ، وهو أوس بن مَغْراء :

[من البسيط]

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا[3]

ولهم يقول الراجز : [من الرجز]

إن لسَعْـــدٍ دعــوةَ التعــريــف

وعُوَير بن شِجنة الذي ذكره امرؤ القيس ، فقال : [من الطويل]

عُوَيْرٌ ومَن مثلُ العُوَير ورَهْطِهِ أَبَـرَّ بـأَيمـانٍ وأوفـى لجيـرانِ[4]

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنَّ امرأ القيس بن حُجْر لما قتلت بنو أسدٍ أباه ووَهَن أمره ، وخاف المنذر بن ماء السماء جعل يحلّ بقومٍ قومٍ فيذمّ ويحمد ، حتى نزل بعوير بن شِجنة فأحسنَ وقومُه جوارَه ، فقال فيه ما قال :

---

(١) في جميع الأصول أحمر وفي جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٤٨ أحيمر وذكره سابقاً أحيمر .

(٢) في جميع الأصول فحماهما وفي الجمهرة فحملهما الزبرقان أي وداهما .

(٣) البيت في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥٠ س : ١١ والمحبّر ص : ١٨٣ .

(٤) في الديوان خمسة أبيات وهذا البيت هو الشطر الأول من البيت الثاني والشطر الثاني من البيت الخامس وفيه أبرّ بميثاقٍ ص : ٨٣ و٨٤ .

الذين أجازوا الحجيج من بني تميم :

٧٩ـ حدثني ابن مسعود ، عن ابن كُناسة عن علمائهم ، قال : اتفقت العربُ على أن جعلوا ولاية الموسم والإفاضة بالناس إلى بني تميم ، فكان ذلك إلى سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثم إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ثم إلى ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم إلى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم(١) ، ثم إلى معاوية بن شُرَيف بن جُروة بن أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، ثم إلى الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ، ثم إلى صُلصُل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شُرَيف بن جُروة بن أُسَيِّد ، ثمّ إلى الغلاّق(٢) بن شهاب بن لأي من بني عُوانة بن سعد بن زيد مناة ، وكان آخر من أفاض بالناس كَرِب بن صفوان بن شجنة ، ويقال : صفوان بن جناب بن شِجنة بن عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد ، وهو الذي يقول له أوس بن مغراء : [من البسيط]

ولا يريمون في التعريف موقفَهم   حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

وبعضهم يقول : آل صُوفانا يعني صُوفة الرَّبيط ، وهو الغوث بن مُرّ [بن أدّ] وذلك خطأ ، وكان أهل صوفة يجيزون قبل سعد بن زيد مناة ، ولكن الشعر في آل صفوان .

---

(١) في النقائض ص : ٤٣٨ والمحبّر ص : ١٨٢ بعده : ثعلبة بن يربوع بن حنظلة .

(٢) في أصل المخطوطين الغلاق بالغين المعجمة وكتبها البعلبكي ص : ١٧٣ العلاق بالعين المهملة وأشار في هامشها إلى أصلها في المحبر والاشتقاق ومن الرجوع إلى المحبر ص : ١٨٣ وجد في هامشه أن أصل المخطوط الغلاق بالغين المعجمة ولكن المحقق غيرها استرشاداً بالاشتقاق وأنا أفضل الغين لأنه لا يوجد في العرب من اسمه العلاق بالعين ولكن يوجد كثير من اسمه الغلاق وخاصة في بني تميم ، راجع فهارس الجمهرة .

وقال أبو اليقظان : قال أوس بن مغراء في إفاضة آل صفوان بالناس :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا
مجداً بناه لنا قِدْماً أوائلنا وأورثوه طِوال الدهر أُخرانا

وقال أبو اليقظان : حدثني عبد الله بن المبارك أنه لم يحضر منهم[١] أحد في بعض السنين إلا امرأة فأفاضت بالناس .

وقال الكلبي : أقبل كَرِب بن صفوان بن شجنة يريد بني عامر في شِعْب جَبَلَة ، فخاف قوم من بني تميم ثمّ بني حنظلة[٢] أن ينذرهم بهم ، فأخذوا عليه المواثيق والعهود ، فمضى حتى أتى بني عامر ، فسألوه عن الخبر فجعل لا يتكلّم ، فقالوا : هذا رجل أخذت عليه المواثيق والعهود ألاّ يخبركم بشيء ، فقال : لستُ أخبركم بشيء ولكن ائْتوا منزلي تجدوا فيه الخبر ، فأتوا منزله فإذا خِرقة يمانيّة فيها تراب وحنظلة قد كُسرت فيها شوكٌ ، وإذا وطبٌ معلّق فيه لبن ، فقال الأحوص بن جعفر بن كلاب : يقول إن القوم في كثرتهم كالتراب ، وإن شوكتهم في بني حنظلة ، وإن اليمن تجمعهم ، انظروا ما في الوطب فاصطَبّوه فإذا لبنٌ حين قرص[٣] فقال : يقول : القوم منكم على قدر ما بين حِلاب اللبن وأن يقرص ، ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل[٤] بعد حين : [من الوافر]

---

(١) في أصل المخطوط معهما وفي مخطوط استنبول معها وعند البعلبكي معهما ص : ١٧٤ ، وعند المخطىء كذلك ص : ٣٦٤ وأنا أقول : لماذا التثنية معهما إلا أن تكون خطأ .

(٢) هكذا في أصل المخطوط : ومن بني تميم ثم من بني حنظلة ، وكتبها البعلبكي في ص : ١٧٤ من بني تميم بن حنظلة ، وأنا أقول له : يا ابن أخي ولا كلّ هذا ألا تعلم أن تميم بن مرّ بن أد !!! والمخطىء كتبها في ص : ٣٦٤ بني تميم ثم حنظلة أسقط بني

(٣) القارص : الحامض من ألبان الإبل ـ اللسان ـ .

(٤) عامر الفارس الشاعر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن =

ألا أَبْلِــغْ لـديـك جمـوع سعـدٍ فبيتــوا أن يَهيجَكُــمُ نيــامــا
نَصَحتُـم بـالمَغِيـبِ ولـم تعينـوا علينــا إنّكــم كنتــم كــرامــا
ولـو كنتـم مـع ابـن الجـون كنتـم كمـن أمسـى وأصبـح قـد ألامـا

وكان لقيط بن زُرارة بن عُدُس يطلب بني عامر بدم مَعْبَد بن زُرارة ، ويثربي بن عُدُس ، فحشدت معه حنظلة وبنو ضبّة وتيم وعديّ وعُكل ، وكان حصن بن حُذيفة بن بدر[١] يطلب بدم حذيفة ومعه الحليفان أسد وذبيان ، وكان بنو عبس قتلت حذيفة يوم الهباءة[٢] ، والهباءة وادٍ فيه بركة عظيمة ، وكان معه معاوية بن شُرَحبيل بن أخضر[٣] بن الجَوْن ، والجَوْن هو معاوية ، وسمّي جَوْناً لشدّة سواده ، وأبوه آكل المُرار الكندي ، في جمع من كندة كثيف ، فقاتلوا بني عامر ومعهم بنو عبس يوم شِعْب جَبَلَة[٤] .

وكان عَرْفَجة بن كرب بن صفوان فارساً ، حضر يوم الكُلاب الثاني[٥] حين اقتتل بنو تميم والرِّباب ، وبنو الحارث بن كعب ومن لافَّهُم من قبائل

= صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ جشرة رقم : ٩٣ .

(١) حِصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويَّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٢) انظر يوم الهباءة ومقتل حذيفة في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٢٦٣ .

(٣) في أصل المخطوط : أحضر بالحاء المهملة ووضع تحتها علامة الإهمال وكتب عليها صح وفي النسب الكبير : معاوية بن شرحبيل بن الأخضر بن معاوية (الجون) بن آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) ابن معاوية بن ثور (كندة) ج : ٣ مشجرة رقم : ٧ .

(٤) انظر يوم شعب جبلة في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص : ٣٤٩ .

(٥) انظر يوم الكلاب الثاني في أيام العرب في الجاهلية ص : ١٢٤ .

اليمن ، لطمعهم في بني تميم حين يوم الصَّفَقة[١] فأُصيب يومئذ أنف عرفجة ، فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلّم بعد إسلامه في أن يتّخذ أنفاً من ذهب ، وقال : إن الفضّة تُنْتِن عليَّ ، فأذن له فيه .

ومنهم أبو رجاء العُطاردي ، واسمه عِمران بن تيم ، ويقال عمران بن مِلحان ، أُسِر يوم الكُلاب الثاني فجعل بنو الحارث بن كعب يدفعونه إلى نَهْدٍ[٢] وجعل نهدٌ تدفعه إلى بني الحارث ، فنجا وأسلم ولم يزل إمامَ بني[٣] عُطارد يصلي على جنائزهم بالبصرة حتى مات في أيام الحجّاج بن يوسف بالبصرة في قول أبي عبيدة ، وكان أبو رجاء من قرّاء القرآن ، وله اختيار في القراءة قد كتبناه .

وحدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء : حدثني عمّي أبو هشام عن شيخ من بني تميم ، قال : أتينا أبا رجاء العطاردي فأذنت لنا ابنته فدخلنا بيتاً كان فيه لم نكد نستبينه لضؤولة جسمه ، فقالت : ما ترونه في زاوية البيت ، فقلنا : لقد كبرت سنُّك ، فقال بصوتٍ ضعيف : أوتستطيلون عمري ؟ .

وقال محمد بن سعد[٤] : قال يزيد بن هارون : مات أبو رجاء في أيام عمر بن عبد العزيز[٥] .

---

(١) انظر المصدر السابق ص : ٢ وعند المخطىء ص : ٣٦٥ أسقط : حين رغم أنها موجودة في أصل المخطوط .

(٢) قبيلة نهد وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٧٦ في م : بنو .

(٤) طبقات ابن سعد : ج : ٧ ص : ١٣٩ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٧٧ ، في هامش م : مات أبو رجاء العطاردي أيام عمر بن عبد العزيز ، وقيل : سنة سبع عشرة رضي الله عنه .

وقال الواقدي : مات سنة سبع عشرة ، وروى عن علي بن أبي طالب وعثمان رضي الله عنهما .

وقال أبو اليقظان : ومن بني عُطارد شمّاس بن دِثار ، كان من سادة بني تميم وفرسانهم بخراسان .

ومنهم محمد بن نوح ، كان يقصّ في المسجد الجامع بالبصرة بأمر الأمراء .

وقال أبو اليقظان : ومن بني عُطارد ، أبو رجاء عِمران بن تيم ، وكان قارئاً فقيهاً أدرك النبي صلى الله عليه وسلّم ، وسُبي[١] يوم الكلاب الثاني فأعتقه رجل من بني عطارد ، فرُوي عن أبي رجاء أنه قال : هربنا حيث بلغنا خروج النبي صلى الله عليه وسلّم ، فكنتُ مع مولاي فنزل بأرض فضاءٍ وَحْشةٍ ، فقال : إنّي أعوذ بأعزّ أهل هذا الوادي من شرّ أهله ، فسمعتُ القرآن بعد : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[٢] فظننتُ أنها نزلت فيه .

وكبرَ أبو رجاء حتى جاوز المئة ، وكان يصلي ببني عطارد وعلى جنائزهم قريباً من سبعين سنةً أو ثمانين سنةً لا يصلّي غيره ، فلما مات شهد جنازته الفرزدق ، وهو يقول : [من الطويل]

ألم ترَ أن الناسَ مات كبيرُهم[٣] ومن قبل ما مات النبيُّ محمَّدُ[٤]

---

(١) كيف يُسبى يوم الكلاب الثاني وهو كان لبني تميم على القبائل اليمانية إلاّ أن يكون وهو غلام كان فيهم مولى لهم كما شرح بعد .

(٢) سورة الجن رقم : ٧٢ الآية رقم : ٦ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٧٨ في م : كثيرهم .

(٤) البيت في طبقات ابن سعدج ج : ٧ ص : ١٤٠ وفيه : وقد عاش قبل البعث بعث محمد .

قالوا : وكان عبد الرحمن الإسكاف مولى لبني عُطارد ، وكان له قَدْر ، ورمى طائرين فشكهما فسمي الإسكاف[1] ، وكان من أشجع الناس ، تعاورته الأزارقة فعقروا فرسه ، فقاتلهم قائماً وقاعداً ومضطجعاً ولم يعنه أحد ، فلم يصلوا إلى قتله إلاّ بعد ساعات ، وفيه يقول ابن عِصْمةَ المنقري : [من الوافر]

بمنــزلــةٍ تــرى الإسكــافَ فيهــا وحَمَّـــتْ بَعْـــدُ للعبـــديّ دارا

وكان ابنه محمد بن[2] عبد الرحمن فيمن قاتل المختار [٦٨/٨٦٠] مع مصعب بن الزبير ، فلما قال أهل الكوفة لمصعب : اقتل الموالي ممّن استُنْزِل من القصر من أصحاب المختار ، قال : ما أنصفتمونا نقاتل عدوّكم وتقتلونا ، وبالبصرة قصر يعرف بالإسكاف .

وكان رجلٌ يقال له صفوان بن سليمان البربار يدّعي أنه من بني عُطارد ، ولم يكُ منهم فهجاه شاعرٌ ، فقال : [من الطويل]

تَسَمَّيْتَ صفواناً وفي ذاك فِريَةٌ[3] عليكَ وعارٌ يا ابن أطْوَلِها بَظْرا
رأيتُ شُرَيحاً عند بابكَ قاعداً ولـم أَرَ ثـمَّ الـزبـرقـان ولا بَـدْرا

شُريح : خالٌ له ، وهو خالُ ابن بُرْجان اللصّ .

ومن بني جُشم بن عوف فيما ذكر أبو اليقظان : حُيَيّ بن هَزّال الذي يقول : [من الرجز]

---

(١) الإسكاف : الحاذق في كل شيء ـ اللسان ـ .
(٢) ذكر البعلبكي في هامشها بن سقط من س وط أما بالنسبة ل ط فهذا غير صحيح وجاء الكلام في الزاوية اليسرى السفلى من الصفحة [٦٨/٨٥٩] وقد أصابها بعض الرطوبة ولكن ابن واضحة ولو أصابها بعض الرطوبة .
(٣) وذكر أيضاً في هامش ص : ١٧٩ في م : قرية .

أنـــا حُيَـــيٌّ واعتـــرانـــي أَفْكَلـــي ۝ لـــن يُغلـــبَ اليـــومَ حِبـــاكـــم قِبَلـــي
أنـــا ابـــنُ مـــاء جَعْـــدَة بـــن جَنْـــدَلِ

وهو القائل لمعاوية : [من الطويل]

إذا ماتَ مات العُرْفُ وانقطع الندى ۝ من الناس إلاّ من قليلٍ مُصَرَّدِ[١]

وهوالقائل : [من الطويل]

فـلا كـوفـةٌ أمّـي ولا بصـرةٌ أبـي ۝ ولا أنا يثنيني عن البُغية الكَسَلْ[٢]

وكان من بني جُشم : جُشمُ الأعلمُ وابنته أمّ حبيب بنت الأعلم ، وهي أمّ محمد بن القاسم الثقفي صاحب السند من قبل الحجّاج ، فكتب إليه الحجاج : إنك لتذكر أمّك ولو كانت الفارعة بنت همّام ما عدا ، والفارعة أمّ الحجاج[٣] .

وقال ابن[٤] الكلبي : ولد جشمُ بن عوف أورقَ وبعضهم يقول : اروق ومُحلّم ونكرة .

فمنهم عبد يغوث بن أورق ، كان منيعاً .

---

(١) البيت في الطبري ج : ٥ ص : ٣٢٧ مع بيت آخر وفيه بعض الاختلاف منسوب للأشهب بن رميلة النهشلي ، وذكرهما في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٧٢ و١٧٣ مع بعض الاختلاف ، من تحقيقي .

(٢) ورد ذكر البيت ضمن تسعة أبيات وهو البيت السابع له في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢٥٦ عندما هرب من زياد إلى معاوية ، من تحقيقي .

(٣) انظر العقد الفريد ج : ٦ ص : ١١٩ طلاق الفارعة من المغيرة وزواج يوسف بها فولدت الحجاج .

(٤) في أصل المخطوط : ابن الكلبي وكل ما ورد في المخطوط الكلبي فهو يقصد ابن الكلبي لأن الكلبي هو محمد بن السائب الكلبي وابن الكلبي هو هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب .

بنو أنف الناقة :

٨٠ـ وولد قُريعُ بن عوف جعفرَ بن قريع ، وهو أنف الناقة ، وإنما لُقّب بذلك لأن قُريعاً نحر جزوراً فقسمها بين نسائه ، فقالت أم جعفر بن قُريع ، وهي الشموس من بني وائل بن سعد هُذَيم من اليمن[١] : انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عند شيء من الجزور ، فأتاه فلم يجد عنده إلاّ رأس الجزور فأخذ بأنفه يجرّه ، فقيل : ما هذا بيدك ؟ فقال : أنف الناقة ، وكانوا يغضبون من اللقب حتى مدحهم الحطيئة فقال :

[من البسيط]

قومٌ هُمُ الأنفُ والأذناب غيرُهُمُ ومَنْ يسوّي بأنف الناقة الذنبا[٢]

فلما صار مدحاً فخروا به[٣] .

والأضبطَ بنَ قريع الشاعر ، الذي يقول : [من المنسرح]

إقْبَلْ من الدَّهْرِ ما أتاكَ به مَنْ قَرَّ عيناً بعَيْشهِ نَفَعَهْ
يا قوم من عاذري من الخُدَعَهْ المُسْيُ والصُّبْحُ لا بقاء مَعَهْ
ما بالُ من غيُّه مصيبُكَ لو يَمْلِكُ شيئاً من أمره وَزَعَهْ[٤]

والخُمّةَ[٥] بن قُريع ، وعبدَ الله بن قُريع ، وحَدّانَ[٦] بن قريع بفتح

---

(١) وائل بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، أخو عذرة بن سعد هذيم ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٢) البيت في ديوان الحطيئة ص : ١٥ وذكره الأغاني ج : ٢ ص : ١٥١ .

(٣) وهذا البيت يضرب به المثل أنه رفع القوم كما أن بيت جرير في بني نمير وضع القوم :

فغضّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

(٤) الأبيات الثلاثة في الأغاني ج : ١٨ ص : ٦٨ وخزانة البغدادي ج : ٤ ص : ٥٨٩ .

(٥) الخمّة : في هامش المخطوط : بخاء معجمة من فوق ، صح .

(٦) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥٠ وعبد الله هو الحَدّان ، قال الكلبي : هذا حَدّان ، وفي=

الحاء ، ولُوْذانَ بن قريع ، وربيعة بن قريع ، ولم يذكرهما الكلبي .

فمنهم بَغِيضُ بن عامر بن شمَّاس بن لأي بن أنف الناقة ، وهو صاحب الحطيئة ، وقد ذكرنا خبره وخبر الزبرقان بن بدر ، وقال الحُطيئة فيه : [من الطويل]

بَغِيضٌ وما سُمُّوا بَغِيضاً لباطلٍ ولكنَّهم كانوا حُماةَ الحَقائقِ[١]

وقال أبو اليقظان : كان الأَضْبَطُ شريفاً سيّداً في الجاهلية ، وغضب على قومه فكره جوارهم ففارقهم وأتى قوماً آخرين فنزل فيهم فآذوه ، فرجع إلى قومه ، وقال : بكلِّ وادٍ بنو سعد[٢] ، أي أن في الناس شرّاً كشرِّ بني سعد .

وكلَّم رجلٌ امرأته وهو غائب ، فقالت : لَعزَّ على الأضبط بن قُريع ، فذهبت مثلاً .

وطلّق امرأةً له ، فقالت : يا بارد الكمرة ، فقال : يا آل قُرَيع أسخنوا الكمرة ، فذهبت مثلاً[٣] وله عقب بالبصرة ، ولهم مسجد بها .

ومنهم الحَريش بن هلال بن قُدامة بن شمَّاس بن لأي بن أنف الناقة ، وكان رأسهم أيّام المهلّب في قتال الأزارقة ، وكان مع عبيد الله بن أبي بكرة بِسِجِستان فعفّر ابنَ رُتْبِيل وحمل عليه الكفّارُ فأعانته بنو تميم ، فقال : [من الوافر]

سأكرمُ ما حييتُ بني تميمٍ وأبْذِلُ فيهمُ وُدّي ومالي

= الأزد حُدّان ، وجُدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(١) لم يذكره الديوان .

(٢) جمهرة الأمثال ج : ١ ص : ٦١ .

(٣) في الأغاني ج : ١٨ ص : ٦٧ أوصيكم بأن تسخّنوا الكمرة فإنه لا حظوة لبارد الكمرة .

وهُـمْ كـرُّوا علـيَّ وقـد رَأَوْنـي صـريعـاً بيـن مختلِـفِ العـوالـي
بضـرْبٍ يمنعـونْ بـه أخـاهـم وطعـنٍ مثـلِ أفـواه العَـزالـي[1]

وكان ضربَ ابن خازم[2] على رأسه فقال : [من الطويل]

أعاذلُ إني لم أُلِمْ في قتالهم وقد عضَّ سيفي كبشهمُ ثم صَمّما

ثم صالح ابن خازم وقد وضعَ على رأسه قطنةً فسقطتْ ، فتناولها الحَرِيشُ فوضعها على الضربة فقال ابن خازم : مِسَّتُكَ هذه يا بن قدامة ألْيَنُ من مِسَّتِكَ الأولى .

ودخل على الحريش لصٌّ إمّا قتله أو طرده ، فسُئل الحسنُ عن لصٍّ دخل على رجل ، فقال : إن استطعت فكُنْ مثل الحريش .

وخرج مع ابن الأشعث فقتل بالزاوية ، ولم يكن له غير بنت تُسمَّى أمّ عمرٍو فتزوّجها مروان بن المهلّب ، ثم خلف عليها فراسُ بن سَمَيّ الفزاري .

ومنهم فارس هَبّودٍ ، وهو بُرْثُن بن شهاب بن النعمان بن جُبَيل بن حَدّان بن قُريع ، وكان شريفاً قائدَ بني سعد وفارسهم في الجاهلية .

---

(١) العَزْلاء : مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء والجمع العزالى ـ اللسان ـ .

(٢) في أصل المخطوطين : وكان ابن خازم ضربه على رأسه ، وفيها يضطرب الكلام وكذلك الحال عند البعلبكي ص : ١٨٤ وعند المخطّىء ص : ٣٦٩ والتصحيح عن الطبري ج : ٥ ص : ٦٢٥ وتغفّل ابن خازم غفلة ، وضربه الحريش على رأسه فرمى بفروة رأسه على وجهه ، وانقطع ركاب الحريش وانتزع السيف ، وابن خازم هو صاحب خراسان عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السلمي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ .

وعلقمة بن سَبَّاح بن جُبَيل بن حَدَّان بن قُريع ، كان من فرسان بني سعد ، وهو قاتلُ عمروِ بن جُعَيد[1] المرادي يوم الكُلاب الثاني ، ومدحه أوس بن حَجَر[2] فقال في قصيدة أوّلها : [من البسيط]

وَدِّعْ لَمِيسَ وداعَ الصارم اللاحي ... فقد فَتَّكتْ في فسادٍ بعد إصلاحِ
ابتزّها اللهُ تلحاني وقد عَلِمَتْ ... أني لِنَفْسِيَ إفسادي وإصلاحِي
إن أشربِ الخمرَ أو أَزْرَأْ[3] لها ثمناً ... فلا محالةَ يوماً أنني صاحي
أسقى ديارَ بني عوفٍ وساكنها ... ودار علقمة الخير بن سَبّاحِ[4]

ومنهم أوس بن مَغْراء القريعي الشاعر ، وكان يهاجي رجلاً من بني جَعْدة[5] يقال[6] له السِّمْط فاتَّعد أن يتواقفا[7] فيتهاجيا ، فسأل أوس سُؤْر الذئب الشاعر أن يُعِينه ، فقال له : أنا معينك بستِّ أرجوزات ، فقال : إن عجزتُ فأعِنّي ، فلما تواقفا قال : [من الكامل]

أنا ابنُ مَغْراءَ ويَنْميني أبي ... إلى العُلى وحَسَبي ومَنْصِبي
إنّي بقاعٍ فوق كلِّ مَرْقَبِ ... أَلْبَسُ للأعداء جِلدَ الأَجْرَبِ

وقال أيضاً : [من الرجز]

---

(١) الجُعيد هو حُجر بن معاوية بن الذؤيب بن مالك بن منبّه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن يحابر (مراد ، المرادي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٠ .
(٢) أوس الشاعر بن حَجَر بن عتّاب بن عبد الله بن عدي بن خلف بن نُمير بن أُسيّد بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨٣ .
(٣) أزرأ : صار إليه ـ اللسان ـ .
(٤) الأبيات في ديوان أوس ص : ١٣ـ١٨ .
(٥) جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠١ .
(٦) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٨٦ في م : فقال .
(٧) وذكر أيضاً في هامشها في م : يتوقفا .

لمّـــا رأت جَعْـــدةُ منـــا وِرْدا صـاروا نعـامـاً فـي القفـا رُبـدا
كـلُّ امـرىءٍ يغـدو بمـا أعَـدّا[١]

ويقال إنّ العجّاج[٢] أعانه بهذا البيت .

وغزا ذُفافةُ بن هَوْذة بن شماس القريعي بني عديّ ، فلحقوه بعد أن اكتسح نَعَمَهم فاقتتلوا فشدّ عوف بن شريك العدوي على ذفافة فطعنه فقتله ، وانهزمت قُريع ، فقال الشاعر : [من البسيط]

لاقـى ذُفـافـةُ عـوفـاً ذا مُنـازَلـةٍ والمَشْـرَفِـيَّ حسـامـاً غيـرَ مُنْثَلـمِ

ومنهم المخبَّل ، وهو ربيعة بن عوف بن قِتال[٣] بن أنف الناقة ، وكان يكنى أبا زبيد ، وكان شاعراً في الجاهلية والإسلام ، وهاجر إلى البصرة وقال لابنه شيبان وهاجر معه : [من الطويل]

أشَيبـانُ مـا يُـدْرِيـك رُبَّـةَ ليلـةٍ غَبَـقْتُـك فيهـا والغَبُـوقُ حبيـبُ

وولَدُ المخبَّل بالأحساء كثير .

وقال أبو اليقظان : من بني لَوْذان بن قُريع ، وكيع بن عَمِيرة ، وأمّه أمة من أهل دَوْرَق[٤] فنُسب إليها ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو الذي قتل عبد الله بن خازم بخراسان ، وكان ابن خازم قتل أخاً له يقال له دُوَيلة مولى لبني لَوْذان[٥] ، فلما قعد على صدر ابن خازم ليقتله قال : يا لثارات

---

(١) الأغاني ج : ٥ ص : ١٢ـ١٣ .

(٢) العجاج الراجز واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عَمِيرة بن جُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٣) في المخطوط ضبطها قِتال بالكسر ثم الفتح وفي الجمهرة قَتّال بالفتح ثم بالتشديد والفتح .

(٤) دورق : بلد بخوزستان وهو قصبة كورة سُرَّق ـ معجم البلدان ـ .

(٥) دويلة : في الطبري ج : ٦ ص : ١٧٧ أخٌ لوكيع لأمه .

دُويلة ، فنخّم في وجهه[1] ، وقال : لعنك الله أيقتل كبش مُضر بأخيك عِلْجٌ لا يساوي كفّاً من نوى ! ! ، وقال وكيع :

[من الطويل]

فَذُقْ يا ابن عَجْلَى مثل ما قد أذقْتَنِي ... ولا تَحْسِبَنّي كنتُ عن ذاك غافلا

وعَجْلَى أمّ [ابن][2] خازم ، وكان وكيع يقول : غلبته بفضل القنا فقعدتُ على صدره .

وأدرك وكيع قتيبة بن مسلم .

وكان قد وقع بينه وبين رجل يقال له مَيْشار شرٌّ ، فعلاه بمخفقة وقال : [من الوافر]

أيا مَيْشارُ يا خَضَفَ الحمارِ ... أتوعِدُني وأنتَ على جِعارِ

أنا الأسدُ الذي أُخبرتَ عنه ... يَشُدُّ على الكتيبة بالنَّهارِ

وقال أبو الحسن المدائني : كان وكيع بن الدورقية جافياً عظيم الخِلقة ، صلّى يوماً وبين يديه نبتٌ فجعل يأكل منه ، فقيل له : أتأكل وأنت تصلّي ؟ فقال : ما كان الله ليحرِّمَ نبتاً أنبته بماء السماء على طيّب الثرى في حالٍ من الأحوال .

وكان يشرب الخمر فعوتب على شُربها فقال : أعلى الخمر تعاتبون وهي تجلو[3] بولي حتى تصيّره كالفضّة ! وكان يبول قائماً والناس ينظرون إليه .

---

(١) نخم الرجل دفع بشيء في صدره أو أنفه ، وفي الطبري قال وكيع : فما رأيت أحداً أكثر ريقاً على تلك الحال عند الموت .

(٢) ابن أضيف من فتوح البلدان .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٨٩ في م : تجلي .

وقال أبو اليقظان : هو الحريش بن هلال بن قُدامة بن نُفَير بن لأي ، ولم يذكر ابن الكلبي نُفَيراً .

وقال : ولدُ الخُمَّة بن قُرَيع قليل ، وهم بالبادية والبصرة .

قال : ومن ولد ربيعة[1] بن قريع مُرَّةُ بن ربيعة ، وهو الذي مَحَلَ بالنابغة الذبياني[2] إلى الملك ، فقال النابغة : [من الطويل]

لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بهيّنٍ لقد نطقت بُطلاً عليَّ الأقارع

قال : ومن بني ربيعة الذي يقول : [من الطويل]

وما الفقر والإيسارُ من حيلة الفتى ولكن أحاظٍ قُسِّمَتْ وجدودُ

ومن بني ربيعة : سؤرُ الذئب الذي يقول يوم مسعود : [٦٨/٨٦١]

[من الرجز]

نحنُ قتلنا الأَزْدَ يومَ المَسْجِدِ والحيَّ من بكْرٍ بكلِّ مِعْضَدِ
كأنهم من رامحٍ ومُقْصِدِ بين السَّواري وطريق المسجدِ
أعجازُ نخلِ الدَّقَلِ المسنَّد[3]

ومن بني ربيعة ، قُدامةُ بن جراد الشاعر ، وهو الذي لقي دَغْفَل بن حنظلة النسَّابة[4] فنسبه حتى بلغ أباه ، ثم قال له : قد ولد جَراد بن جمرة رجلين أحدهما شاعر والآخر ناسك صالح ، فأيّهما أنت ؟ فقال : أنا

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٩٠ في م : ربيع .

(٢) النابغة الشاعر أحد أصحاب المعلقات والذي كان يحكم على الشعراء في عكاظ واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مُرّة (المرّي) بن عوف بن سعد ابن ذبيان (الذبياني) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٣) سبق ذكرها مع أربعة أخرى في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٤٥٩ من تحقيقي .

(٤) دغفل النسّابة بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .

الشاعر السفيه ، وقد أصبت فيما قلتَ ، فأخبرني متى أموت ؟ فقال : أمّا هذا فلا علم لي ولا لأحد إلاّ اللهَ به .

وقدامة القائل لنَجْدَةَ الحَروري[(١)] : [من الوافر]

متى تَلْقَ[(٢)] الحريشَ حريشَ سَعْدٍ وعبّاداً يقود الدارعينا
تبَيَّنْ أن أمَّك لم تُوَرِّكْ ولم تُوضِحْ أميرَ المؤمنينا

وقال أبو اليقظان : من بني حَدّان بن قُريع ، علقمةُ بن سَبّاح الذي مدحه أوس بن حَجَر فقال : [من البسيط]

أسقى ديار بني عوفٍ وساكِنَها ودارَ علقمةِ الخير بن سبّاح[(٣)]

ومنهم أبو دَهْلَب الراجز ، وهو القائل : [من الرجز]

حَنَّتْ قَلوصي أمسِ بالأُرْدُنِّ حِنّي فما ظَلَمْتِ أن تَحِنّي
حَنَّتْ بأعلى صوتها المُرِنِّ

وكان يزيد بن معاوية أمره أن يرجز بالأُرْدُنّ .

وولد بِرْنِيقُ بن عوف هاجراً[(٤)] ، وبنو بِرْنيق قليل وليسوا بشيء وهم بالبصرة ، وهم يُصغَّرون فيقال : بُرَيْنِيق .

وولد عبدُ العُزّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، حِمّانَ بن عبد العُزّى

---

(١) نجدة (الخارجي) بن عامر بن عبد الله بن سيّار بن المطَّرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عديّ بن حنيفة (الحنفي) بن لُجيم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

(٢) في جميع المخطوطات : تلقى .

(٣) ذكر البيت سابقاً .

(٤) في جميع الأصول : هاجر .

وجريراً وعوفاً[١] بني عبد العزى وسُمّي حمّان حِمّاناً ، وكان اسمه كعباً ، لأنه كان يسوّد سفنه ويحمِّمها[٢] .

فولد حِمَّانُ مُرَّةَ بن حِمّان ، والخَيْزَقَ بن حِمّان ، وبعضهم يقول الخَيْسقَ ، وهمّامَ بن حِمّان ، ومَخَاشنَ ، وعامرَ بن حِمّان .

وزعموا أنّ امرأة نزلت مع زوجها بين بني حِمّان ، فجعلوا يغطّون وجوههم بأكفّهم وينظرون إليها من خلل أصابعهم ويتعاطسون ، فقال الشاعر : [من البسيط]

تعاطسوا جميعاً حالَ جارتكم فكلّكم يا بني حمّانَ مزكومُ

وكان يقال أغلم من تيس بني حمّان[٣] ، وذلك أنه ذُبح ولم تُفَرَّ أوداجُه فقام ونزا ، ومرَّ رجلٌ من بني حِمّان مُسِنٌّ هَرِمٌ برجلٍ من بني تميم ، فقال له : يا حِمَّانيُّ ، ما فعل تيسكم ؟ فقال : عند أمّك .

ومن بني حِمّان نَمِرُ بن مُرّة بن حِمّان ، وكان فيه بيت تميم أوّلاً .

منهم عمرو بن مالك ، كان أحد بني الخيزق ، وكان شريفاً بخراسان ، وهو الذي ذكره ثابتُ قُطنة الأزدي[٤] في شعره في أيام

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٩٣ في م : جرير وعوف وأضيف التنوين في ط إلى صورة الحرف الأخير من الكلمتين .

(٢) الحُمَم : الفحم واحدته حُممةٌ ، أي يسودها بالفحم ـ اللسان ـ .

(٣) انظر مجمع الأمثال للميداني ج : ٢ ص : ٦٦ المثل : ٢٧١٤ وفيه قفط سبعين عنزاً بعدما فُريت أوداجه ، وفخروا بذلك ، وفيه : وسمّي حِمّان لسواد شفتيه .

(٤) ثابت ولي عملاً من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذّر عليه وحصر ، فقال : ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ وبعد عِيٍّ بيانا ، وأنتم إلى أميرٍ فعّال أحوج منكم إلى أميرٍ قوّال :

وإلاّ أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جدّ الوغى لخَطيبُ=

تَرْفُل[1] فقال : [من الطويل]

ولم يُقْرَها السعديُّ عمرو بن مالك ويشعب من سهم المنايا له سَهْما

ومن بني حِمّان خيرانٌ وحسّان ابنا الودّاء ، وكانا شريفين .

وكان حسان مع سَلَم بن زياد بخراسان ، ودخل على عُبيد الله بن زياد بالبصرة فانتسب له ، فقال له : أخوك خيران بن الودّاء ؟ فقال : بل أنا أخوه ، أصلح الله الأمير ، وكان أصغر منه ، وكان حسان يكنى أبا إياد ، وشتم حارثة بن بدر [الغداني] فلم يُجِبْه وقال : إنه لَفَخْرٌ لبني حِمّان إن أجبتهم ، ولا عقب لحسان .

وخاصم بنو نَمِر بن مُرّة بني كُلَيب[2] في ركيّة بالمَرُّوت إلى المهاجر ابن عبد الله الكلابي وهو على اليمامة ، فقال جرير بن عطيّة :

[من المنسرح]

نعـوذ بـالله العـزيـز القهَّـارْ وبـالأميـرِ العَـدْلِ غيـرِ الجَبَّـارْ

من ظُلم حِمَّانَ وتحويل الدارْ فسـل بنـي صَحْـبٍ ورهـطَ الجـرَّارْ

= فبلغت كلماته خالد بن صفوان ، ويقال الأحنف بن قيس ، فقال : والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه ، ولو أن كلاماً استخفّني فأخرجني من بلادي إلى قائله استحساناً له ، لأخرجتني هذه الكلمات إلى قائلها ، الأغاني ج : ١٤ ص : ٢٤٧ـ٢٤٨ ، وسمي قطنة لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه فذهب بها في إحدى حروب الترك ، فكان يجع عليها قطنة ، وهو فارس شجاع شاعر من شعراء الدولة الأموية وهو ثابت بن كعب بن جابر بن كزمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن مازن بن يمّ بن أسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمرو مزيقيا من الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(١) ترفل هو عُبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عامر بن كريز الذي قتله أبو مسلم وذكره البلاذري سابقاً انظر أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ١٦٢ الطبعة العبرية وذكر فيها البيت مع بيت آخر .

(٢) بنو كليب قوم جرير بن عطيّة .

والمسلميـن العظـامَ الأخطـارْ والجـارُ قـد يعلـم أخبـار الجـارْ
حَفَـرْتُهـا وهـي كِنـاسُ البَقّـارْ ما كان قبل حَفْرها من محقار[1]

في أبيات .

وقال : [من الكامل]

جاءتْ بنو نَمِرٍ كأن عيونهم جَمْـرُ الغضـا بتَـدرُّءٍ[2] وظـلام

وكان جعفر بن ثعلبة [بن يربوع] سأل مُخاشن بن حِمّان أن يسقي إبله قبل إبل نفسه فأبى ، فقال : هَوانٌ ما بي عليك مُخاشِنَ بن حِمّان[3] ، فذهبت مثلاً .

ومن بني مخاشن[4] أبو نُخَيلة الراجز[5] واسمه مُعَمّر وكُني أبا نخيلة لأنه ولد إلى جانب نخلة وقال فيه الراجز :

إنّ أبـا نُخَيلـة عبـدٌ مـا لَـهُ خُـؤلٌ إذا مـا ذكـروا أخـوالَـهُ
تُـدعـى لـه أمٌّ ولا أبـا لَـهُ

---

(١) ديوان جرير ج : ١ ص : ٤٤٥ باستثناء الأخير منها مع بعض الفوارق ، وانظر الأغاني ج : ٨ ص : ٦٢ و٦٣ .

(٢) في جميع الأصول : بتذرىء ، والبيت في ديوان جرير ، ج : ١ ص : ٤٩٠ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٩٦ في هامش م : المثل إن (كذا) ما بي عليك مخاشن بن حمان .

(٤) في أصل المخطوطين ومن بني مخاشن ما أثبته ، وعند البعلبكي نفس الصفحة : ومن بني مخاشن بن حمان .

(٥) أبو نخيلة اسمه لا كنيته ويكنى أبا الجنيد وهو ابن حزن بن زائدة بن لقيط بن هرم بن يثربيّ ، وقيل ابن أثربي بن ظالم بن مخاشن بن حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، قتله عيسى بن موسى بسبب قصيدته التي يحرض فيها على عزله من ولاية العهد وسلخ وجهه ، انظر الأغاني ج : ٢٠ ص : ٣٨٧ وما بعدها .

وولد مالكُ بن كعب [بن سعد] ، فاضلَ بن مالك ، وعوفَ بن مالك ، والأروحَ بن مالك .

وولد ربيعةُ بن كعب ، جُشمَ بن ربيعة ، ولأْيَ بن ربيعة ، وعَمْرَو بن ربيعة ، وعمرو هو المستوغِرُ الذي عَمَّر دهراً وأدرك الإسلام ، وسمّي المستوغر لبيت قاله : [من الوافر]

يَنِشُّ في الرّبلات منها نشيش الرَّضفِ في اللَّبَنِ الوَغِير[1]

وقال غير الكلبي : اسمه عُمَير ويُكنى أبا بَيْهَس ، ويزعمون أن المستوغر قال : [من الكامل]

إني سَئمتُ من الحياة وطولها وعَمِرْتُ من عدد السنين مئينا[2]

وبُجَيْرَ بن ربيعة .

ومنهم عمرو بن جُرْمُوز بن قيس بن الذَّيّال بن ضِرار بن جُشم بن ربيعة ، قاتل الزُّبير بن العوّام رضي الله عنه ، وكان الذي أنذر بالزبير رجلٌ من بني حِمّان يقال له ابن قَرْتَنا ، أخبرَ الأحنف بانصرافه ، فقال الأحنف ما قال حتى لحقه ابن جُرموز فقتله[3] .

ومنهم قتادةُ بن زهير بن جَيّ[4] بن سبع بن خُثَم[5] بن فاتك بن الذَّيّال

---

(١) البيت في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٥١ والاشتقاق ص : ٢٥٢ .

(٢) البيت في طبقات ابن سلام ص : ٢٩ والمعمرين ص : ١٣ .

(٣) ذكر خبر مقتله سابقاً انظر أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٤٢ وما بعدها الطبعة العبرية .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ١٩٨ ، الضبط عن ط ، جمهرة النسب جيّ ، وهذا غير صحيح ففي جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٥٤ س : ٢ زهير بن حِيَيّ بكسر الحاء وكذلك في مخطوط مختصر الجمهرة بالكسر ، وليس جيّ بالجيم المعجمة .

(٥) وفي الجمهرة لا يوجد خثم فهو ابن سبع بن فاتك . . .

ابن جُشم بن ربيعة ، ويقال عن غير الكلبي : هو نقادة بن زهير بن جَيّ بن سبع بن ختم بن فاتك بن الذَّيّال بن جُشم ، وكان سيّد بني ربيعة في زمانه ، وقول الكلبي أثبت .

وسوّارُ بن المضرَّب الشاعر .

جاريةُ بن قدامة :

٨١ـ وجاريةُ بن قُدامة بن زهير بن الحُصَين بن رِزاح بن أبي سعد[١] ، واسمه أسعد بن ثجير[٢] بن ربيعة ، وهو الذي بعثه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في إثر بُسْر بن أبي أرطاة[٣] فحرّق من كان في غير طاعة عليّ ، فسمّي جارية مُحرِّقاً ، وهو أحرق عبد الله بن الحضرمي في دار سَنْبِيل بالبصرة ، وقد كتبنا خبره فيما تقدّم[٤] .

وقال ابن العرندس[٥] لعبد الله بن الحضرمي : [من المتقارب]

ينـادي الحِبـاق وحِمّـانهـا وقـد حَـرّقـوا رأسـه بـاللَّهـبِ

والحِباق بنو سعد بن كعب ، وقال الشاعر أيضاً : [من الكامل]

---

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة نفس الصفحة السابقة رِزاح بكسر الراء وكذلك في اللسان بالكسر وفي نسب معد بالكسر وهو رِزاح من بني عذرة أخوة قصي لأمه .

(٢) وفي الجمهرة أيضاً بُجير بالباء المعجة وليس بالثاء المعجمة بثلاث .

(٣) بسر بن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران بن الحُليس بن سيّار بن نزار بن معيص بن عامر ابن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) أرسلَه معاوية إلى اليمن فذبح ابني عُبيد الله بن العباس فأتاه جارية فهرب وحرق جارية من لم يكن مع علي .

(٤) انظر نسب الأشراف ج : ٢ ص : ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ (علي وبنوه) من تحقيقي .

(٥) البيت في الطبري لعمرو بن العرندس العودي ج : ٥ ص : ١١٢ ، والعرندس هو مالك ابن دُعِر بن حُجر بن جزيلة بن لخم ، النسب الكبير ج : ١ ص : ١٧٤ .

فَضَحَ الحِباقَ بني ربيعة[1] قَعْنُبهم لـــم يملـــؤه ورأســـه المتثلّـــمُ

وهم يعيَّرون بقَعْبٍ صغير كان لهم .

وأقطع معاويةُ جاريةَ بن قدامة تسعمئة جَرِيب ، وكنّاه في كتابه له بالإقطاع ، وكان جارية يُكنى أبا يزيد ، وأبا أيوب .

وآلى رجل من بني قيس بن ثعلبة لَيَلْطِمَنَّ سيّد بني تميم ، فلطم الأحنف فقال له : يا ابن أخي ، ما دَعاك إلى هذا ؟ فقال : حلفتُ لأَلْطِمَنَّ سيّدَ بني تميم ، فقال : ما أنا بسيّد بني تميم ، سيّدهم جارية بن قُدامة ، فأتى جارية فلطمه فأمر به فأدخل الدار ثم دعا بحدّاد فقطع يده .

وشهد جارية الجمل وصفين مع عليّ رضي الله عنه[2] .

وقال له معاوية وهو يمازحه : ما كان أهون على أهلك حين سمّوك جارية ، فقال : أنت أهون على أهلك حين سمّوك معاوية ، وإنما المعاوية الكلبة تعاوي الكلاب ، فقال معاوية : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، قال : أمٌّ لم تَلِدْني ، قال : لقد هممتُ أن أسوءك ، فقال : إن السلاح الذي لقيناك به يوم صفّين عندنا لم نَبِعْه بَعْدُ ولم نَهَبْه ، قال : إنك لتتهدّدني ، قال : إن أفعلْ فقد خلّفت ورائي رجالاً شِداداً وسيوفاً حداداً ورماحاً طوالاً[3] ، فحلم عنه معاوية وأعطاه مئة ألف درهم .

وقال الشاعر : [من الطويل]

---

(١) لم يذكر البلاذري قبل هذه المرّة سعد بن كعب ولم يذكر كعب ابن مَنْ وفي الجمهرة لا يوجد لكعب ولد اسمه سعد ولعله كعب بن سعد ولكعب بن سعد ولد اسمه ربيعة والحباق قد يكون ربيعة بن كعب بن سعد لأنه في الشعر قال : فضح الحباق بني ربيعة ، وفي اللسان قال : الحباق بطن من بني تميم فقط .

(٢) راجع الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٧١ و٧٢ من تحقيقي .

(٣) في المصدر السابق : رجالاً أنجاداً وأذرعاً شداداً وأسنّة حداداً .

ألا فاصبحاني قبل جيش مُحَرِّقِ وقبل وداعٍ من سُليمى مفرِّقِ

وهلك جاريةُ بالبصرة ، فشهد الأحنف جنازته ، فقال : يرحمك الله يا أبا أيوب فوالله ما كنتَ تَحْسِدُ شريفَنا ولا تَحْقِرُ ضعيفنا .

ومن ولد جارية مقاتِلُ بن الزُّبير بن جارية ، كان مع سَلم بن زياد بخراسان .

وقال أبو اليقظان : ومن بني ثُجَيْر ، مكحول بن ثجير[1] بن حِذْيَم ، وهو أبو الأحمس بن مكحول صاحب النهر بالبصرة ، وكان صاحب خيل ، وهو القائل : [من الطويل]

يُلام على ربط الجياد وصَوْنِها وأوصى بها اللهُ النبيَّ محمّدا

وقال أبو اليقظان : ومنهم من بني فاتك بن الديل أو الدّيّال ، شيبان ابن عبد شمس الذي نُسبت إليه مقبرة شيبان بالبصرة ، وكان يقتل الخوارج ، وصيّره زياد على المسجد الجامع وما يليه ليحرس بالليل ، فقتله قومٌ من الخوارج وهو متكىء على باب داره ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم من كتابنا هذا[2] ، ويقال إنه كان على شُرط زياد ، فلمّا[3] قُتل شيبان خرج قومٌ من رهطه من بني ربيعة فقتلوهم ، فقال الفرزدق[4] :

[من الطويل]

أباء بشيبان الثُّؤورَ وقد رأى بني فاتكٍ هابوا الوشيج[5] المقوّما

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٠١ ابن بجير : ليس في م .
(٢) انظر الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٩٦ من تحقيقي .
(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٠٢ في م : ولما .
(٤) البيت في ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٣٢٩ ط بيروت دار الكتاب العربي .
(٥) وذكر البعلبكي في هامشها في م : الوشيح بالحاء المهملة ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٣٢٩ .

ومن بني شيبان بن [٨٦٢/٦٨] كعب ، الحكمُ بن الأعور ، وكان ذا قَدْرٍ ، وكان مع يزيد بن المهلّب يوم قُتل ، وله عقب بالبصرة .

وكانت للحكم امرأة يقال لها أمّ الغلام ، وهي من بني سعد ، قال الفرزدق : [من الطويل]

ذكرتُكِ يا أمَّ الغلام ودُونَنا مصاريعُ أبوابٍ لهنَّ صَرِيفُ

ومن بني مالك ، الأَجْرَعُ الذي يقول : [من الرجز]

وكَعْبُنا خيرُ الكعوب كَعْبا أكثرهم فوارساً ورَكْبا
وخيرهم مأثرةً وعَقْبا

وولد الحارثُ بن كعب بن سعد ، وهو الأعرج قطع رجله غيلانُ بن مالك بن عمرو بن تميم في يوم تِياس ، وقد ذكرنا خبره في كتابنا[١] ، كعبَ[٢] بن الحارثِ ، وعمرَو بن الحارث ، وجُشمَ بن الحارث ، وعوفَ ابن الحارث .

منهم الخطيمُ بن مُهْرِب بن صُريم بن مرّة بن كعب بن الحارث الأعرج ، كان شريفاً .

ومنهم زُهرة بن حَوِيَّة ، ويقال زُهرة بن عبد الله بن حَوِيّة ، والأول قول ابن الكلبي وهو الثبت ، قال : هو زُهرة بن حَويّة بن عبد الله بن قتادة ابن مَرْثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أزنم بن جُشم بن الحارث الأعرج ، أسلم وشهد القادسيّة ، ثم عاش حتى قتله شبيب الخارجي[٣]

---

(١) ذكر فيما تقدم هذا الجزء من الكتاب أن الذي قطع رجله ، هو مازن بن عمرو بن تميم .

(٢) في جميع الأصول : وكعب بن الحارث وهو خطأ وبما أن المخطّىء يكتب ولا يفهم ما يكتب فكتبها وكعب ص : ٣٧٩ .

(٣) شبيب (الخارجي) بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو (الصُّلب) بن قيس بن شراحيل=

يوم سوق حَكَمَة[١] مع عتّاب بن ورقاء الرياحي[٢] .

وكان زُهرة مرّ بخيل للقعقاع بن مَعْبَد فركب فرساً منها ، واتّبعه حُصين بن القعقاع فقارعه حتى خلّى له الفرس ، فقال حُصين :

[من الطويل]

فلما رآني ابنُ الحَوِيِّ خافني   وأيقن أن الموتَ تحت لبانِها

فأجابه زُهرة : [من الطويل]

تركتُ ابنَ قعقاعٍ حُصَيْناً كأنه   كِنانةُ نَبْلٍ خَرَّقَتْها قِرانُها
ينوءُ بكَفَّيْه إلى صدر مُهْرةٍ   قد ابْتَلَّ من نَضْحِ الدماء عِنَانُها

قال : والقِران : سهم إلى جنب سهم .

ومن بني الأعرج مَضْرحيّ بن كلاب ، وكان شاعراً ، وكان مع المهلّب بفارس ، وهو القائل : [من الوافر]

لَهانَ على المهلّب ما تُلاقي   إذا ما راحَ مسروراً بطينا
يَجُرُّ السابريَّ ونحن غُبْرٌ   كأنّ جلودَنا كُسِيَتْ طحينا
ألا ليتَ الرياحَ مُسخَّراتٌ   بحاجتنا يَرُحنَ ويغتدينا
بأنْ لم يَبْقَ غير مُنَفَّضاتٍ   تلوح على يلامقَ قد بلينا
فكيف لنا بأنْ نحيا جميعاً   ويُنْشَرَ من مضى من أوّلينا[٣]

= ابن مرّة بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٦ .

(١) انظر يوم سوق حكمة في الطبري ج : ٦ ص : ٢٦٢ .

(٢) عتّاب بن ورقاء بن حِميري بن الحارث بن عمرو بن همّام بن رياح (الرياحي) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٣) انظر المؤتلف والمختلف ص : ٢٨٥ .

ومن بني الأعرج عُلَيْلة أبو العلاء الذي يروى عنه الحديث[1] .

وذكر عُليلةُ أن من بني الأعرج ، الأسلعُ[2] وكانت له صحبة ، وأنّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم أمر الأسلع أن يرحِّل له يوماً ، فقال : إني جُنُبٌ ولا ماء عندي ، فنزلت آية التيمّم[3] .

وكان الأسلع مؤاخياً لأبي موسى الأشعري ، فأخذ بلال بن أبي بردة [ابن أبي موسى] رجلاً من وَلِدِه في جناية ، فانتسب له فخلّى عنه .

ومن موالي بني الأعرج ، عَرَّاف اليمامة وهو رباحُ بن كُحَيْلة[4] وله باليمامة ولد .

فولد حرامُ بن كعب ربيعةَ بن حرام ، وعوفَ بن حرام ، وكعبَ بن حرام ، ومَوْألةَ بن حرام ، وخارجةَ بن حرام[5] ، وعمرَو بن حرام ، ومالكَ بن حرام .

فمن بني حرام رجلٌ يقال له قَتادة من أهل الكوفة ، وكان شارباً وقدم البصرة مع عقبة بن سَلْم [الهنائي][6] .

---

(١) الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي الأعرجي ، أبو العلاء البصري المعروف بعليلة وهو لقب ، تهذيب الكمال ج : ٩ ص : ٦٣ ، ١٨٥٤ .

(٢) أسلع بن شريك بن عوف الأعوجي التميمي خادم رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم وصاحب راحلته نزل البصرة ، أسد الغابة ج : ١ ص : ٧٤ .

(٣) آية التيمم : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦] .

(٤) ابن مكحول عرّاف اليمامة ، الأغاني ج : ٢٣ ص : ٣٠٦ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٠٦ خارجة بن حرام سقط من م ، ثم زاد في الهامش : وخارجة .

(٦) عقبة بن سلم الهنائي الذي دسّهُ أبو جعفر المنصور على عبد الله بن الحسن الطبري=

وزوّج رجلٌ ابنَه امرأةً من بني حرام ، فولدت له ، وكان اسمه عُبيد فعقّه فقال : [من الطويل]

تَظَلَّمَني مالي عُبَيدٌ وعَقَّني ... على حين آضت كالحَنِيِّ عِظامي
وجاء بِغُولٍ من حرامٍ كأنما ... تُسَعِّرُ في بيتي حَرِيقَ ضِرامِ
لَعَمْري لقد رَبَّيتُه فَرِحاً به ... فلا يَفْرَحَنَّ بعدي امْرُؤٌ بغُلامِ

انقضى نسبُ بني كعب بن سعد[1] .

وولد عُوافةُ بن سعد عِيصَ بنَ عُوافة ، والنَّضْرَ بن عوافة ، وطارقَ بن عوافة ، والسَّطَّارَ بن عوافة .

ومنهم عنمة[2] بن ربيعة كان البيت فيهم بعد بني حِمّان .

وحُوَيّ بن عنمة[3] .

ومن بني عُوافة ، عتّابُ بن غَلّاق بن شِهاب ، فرض له عمر بن

= ج : ٧ ص : ٥١٩ وهو عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صُهبان بن هرّاب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هَنْأة بن مالك بن فهم من الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٣ .

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٠٧ سقط هذا السطر من م .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٠٧م وجمهرة النسب غنمة فأما في جمهرة النسب فلم يذكر عنمة بن ربيعة .

(٣) وذكرت أيضاً في هامشها في م وجمهرة النسب غنمة ، والذي ذكره جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٥٣ س : ٣ التالي : ومنهم حُويّ بن عنمة (بالعين المهملة) بن ربيعة كان البيت فيه بعد بني حمان ، فما هذا التخليط يا ابن أخي ، وكنت وعدت في آخر الكتاب في المصادر المعتمدة في التحقيق ص : ٦٣٢ التالي : جمهرة النسب لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم . . . وإليه الإحالات إلا ما نصصنا فيه على تحقيق ناجي حسن . انتهى . وغنمة عند ناجي حسن الكثير الأخطاء ص : ٢٤٤ بالغين المعجمة وأراك لم تشر إلى ذلك فوجب عليّ التصحيح .

الخطاب في ألفين وخمسمئة ، وكان غلّاق بن شهاب سيّداً في الجاهلية ، وقد ولد عمر بن عبد العزيز ، لأن أمَّ عمر أمُّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأمّها ابنة زينب بن غَلّاق .

وولد عمرُو بن سعد بن زيد مناة سلمانَ بن عمرو ، والحارثَ بن عمرو ، ولَوْذانَ بن عمرو[١] .

وولد سلمانُ بن عمرو مُنْقذَ بن سلمان ، وعامِرَ بن سلمان ، وكعبَ ابن سلمان[٢] .

منهم سُعَير بن الخِمْس[٣] بن عُمارة بن عمرو[٤] بن قيس بن الحارث ابن كعب[٥] بن سلمان بن عمرو ، وكان فقيهاً بالكوفة ، ومات ودفن فلما وُضع في اللحد تحرّك فأُخرج وعاش ، فوُلد له ابنه قَطَن بعد ذلك .

ومنهم الهائلةُ والبَسُوس .

فأمّا الهائلة فجعلت تأخذ من وعاءِ ضيفهم فتجعله في وعائها ، فقال : ما تصنعين ؟ فقالت : أهيلُ من هذا في هذا ، فقال : مُحْسِنةٌ فهيلي[٦] فمضت مثلاً ، واعتزى إليها رجلٌ من ولدها ، فقال : أنا ابن

---

(١) لوذان بن عمرو لم يذكره المخطوط ولا البعلبكي ولا المخطىء وأنا ذكرته هنا لأنه سيعود فيذكره بعد عدة صفحات .

(٢) كعب بن سلمان لم يذكره المخطوط وأنا ذكرته كالسابق من جمهرة النسب ولم يذكره البعلبكي في ص : ٢٠٨ وكذلك المخطّىء في ص : ٣٨٢ ومع ذلك فكلاهما ذكر الخمس وسحبا نسبه إلى الحارث بن كعب بن سلمان بن عمرو فما دمتما لم تذكرا كعباً فكيف يكون هذا من ولده !!! .

(٣) في أصل المخطوط الخمس بالميم وعند الكلبي في الجمهرة الخنس بالنون المعجمة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٩ .

(٤) وفي المشجرة عمارة بن الأعور بن عمرو .

(٥) في أصل المخطوط الحارث بن كعب بن سلمان بن عمرو .

(٦) انظر المثل في جمهرة الأمثال ج : ٢ ص : ٢٥٥ .

الهائلة ، فقيل : أنت ابن اللصّة .

وأما البسوس فهي التي يقال : أشأمُ من البسوس[١] صاحبة سَراب[٢] التي وقعت الحرب بين ابني وائل بسببها .

وكانت الهائلة بنت المنقذ أمّ جسَّاس بن مُرّة بن ذهل بن شيبان .

ومن بني عمرو [بن سعد] ، عَمْرُ بن فَقْعَس ، وكان عبد الرحمن بن أمّ الحكم[٣] سَبَّقَ بين خيل بني حنظلة وخيل بني سعد وهو على الكوفة ، فسبق فرس لعمر بن فَقْعَسٍ يقال له ناضح[٤] ، فقال : [من الطويل]

أناضحُ إن الخيلَ مُرسَلةٌ غداً   وما لك إن لم يَجْلِبِ اللهُ جالبُ
فلا تَنْسَ تَجْليلِيكَ[٥] في كل شَتْوَةٍ   ردائي وإطعاميك والبطنُ ساغبُ
أناضحُ شمِّرْ للرِّهان فإنها   نتاج حفاظٍ جَمَّعَتْها الحلائبُ[٦]

---

(١) المثل أشأم من البسوس انظر مجمع الأمثال للميداني ج : ١ ص : ٣٧٤ المثل : ٢٠٢٨ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٠٩ سراب : اسم ناقة البسوس ، وهو خطأ وسراب اسم ناقة جار البسوس من جرم يقال له سور بن شمس مجمع الأمثال .

(٣) عبد الرحمن بن أم الحكم ابن أخت معاوية بن أبي سفيان وكان والي الكوفة لمعاوية وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حُبيّب (بالضم ثم الفتح ثم التشديد) بن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جشم بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٩ .

(٤) في هامش المخطوط : سمعت من يقول ناصح بصاد غير معجمة ، انتهى وفي نسب الخيل ص : ٣٩ ناصح والأبيات الثلاثة ، تحقيق المرحوم أحمد زكي باشا شيخ العروبة .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢١٠ في ط : تجليلك وهذا غير صحيح فهي تجليليك .

(٦) وذكر في هامشها في م : الجلائب .

وولد جُشمُ بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كعبَ بن جُشم وأمُّه الرَّؤوف ، على مثال الرَّعوف[1] ، بنت بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وحرامَ ابن جشم ، وسواءةَ بن جشم ، وسالمَ بن جشم ، وأمّهم الرَّبابُ بنت عوف من عائذة قريش[2] .

فولد كعبُ بن جشم ذبيانَ بن كعب ، ومنقذَ بن كعب ، وعبّادَ بن كعب ، أمّهم ابنة مالك بن حنظلة بن مالك ، وكعبانَ بن كعب ، وأمّه ابنة ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

فمنهم خالدُ بن عَثْم بن رِجْل بن ذبيان بن كعب ، كان سيّد بني سعد في زمانه .

وقال هشام بن الكلبي : صحَّف شبَّةُ بن عقال في رجل فقال : خالد ابن عِثْم بن رَحْل[3] .

وقال أبو اليقظان : ولد جشمُ بن سعد حفصَ بن جشم ، وعَثَمانَ[4] ، وسواءةَ وحراماً .

قال : ومن بني جُشم ، بَلْجُ بن نُشبة كان من وجوههم ، وهو الذي قال له زياد :

---

(١) وذكر في هامشها على مثل الرعوف ليس في م .

(٢) عائذة قريش هو خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) وأم الحارث بن مالك بن عُبيد بن خزيمة بن لؤي هي عائذة بنت الخِمس بن قحافة من خثعم بها سمّوا عائذة قريش ، الجمهرة ج : ١ ص : ١٧١ س : ٢٣ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢١١ في ط زحل بالزاء المعجمة وهذا غير صحيح فهذه ليست نقطة على الزاء ولكنها علامة الإهمال .

(٤) هكذا ضبطها في المخطوط بفتح الول والثاني .

ومحترَسٍ من مثلِهِ وهو حارسُ[1]

وإليه نُسب حمّام بَلْج بالبصرة ، والسياح[2] البلجي .

ومنهم سنان بن الحَوْتكية تزوّج إليه عقيل بن أبي طالب .

ومنهم عمّار بن عبد العزيز كان فيمن قتل عبدُ الله بن خازم بخراسان .

ومنهم عَرْفَجةُ رَكَضَ فرسه فقتل دِهقان دَسْتَوَى ، ثم صلى الغداة مع عُبيد الله بن زياد ، فاستُعدي عليه ، فقال عُبيد الله : فإنه صلى معي الغداة ، فهدر دمه .

ومنهم نُباتةُ ، عضّه كلب لبعض قومه فمات ، فقال الشاعر :

[من الوافر]

ألـــم تَـــرَ أن سيّـــد آل سَعـــدٍ نُبـــاتـــةَ عضّـــه كلـــبٌ فمـــاتـــا

فأُعطي بنو نباتة ديَتَه .

ومن بني عمرو بن سعد ، عصامُ الذي قال الشاعر فيه :

[من الرجز]

صبـــراً عصـــامُ إنـــه شـــرٌّ بـــاقْ قَبْلَكَ[3] سَنَّ الناس ضرب الأعناق

---

(١) وصدر البيت : وساع مع السلطان ليس بناصحٍ وهو منسوب لعبد الله بن همام السلولي في عيون الأخبارج : ١ ص : ٥٨ .

(٢) في أصل المخطوط السياح البلجي وجعلها البعلبكي في ص : ٢١٢ البياح البلجي وشرح في هامشها السبب .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢١٣ ط : ملك ، وهذا غير صحيح فهي في المخطوط : قبلك ، وذكر البلاذري البيت في أنساب الأشراف ج : ٥ ص : ٣٦٤ قاله عبد الله بن الزبير في حصاره عندما ضرب رجلاً حبشياً فقتله ، وفيه عفاق ، الطبعة العبرية .

ومن الناس من يقول : هو عِفاق وينشد صبراً عِفاق .

ومن بني جُشم بن سعد عتيقة بن يزيد ، كان من وجوه بني تميم أيام المختار .

ومنهم خليفة بن بلاد ، ويكنى أبا البلاد ، الذي يقول : [من الرجز]

عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها ومن طِرادي الطير عن أرزاقها

والموتُ في عنقي وفي أعناقها

ومنهم كليبُ بن مالك ، كان من أصحاب الجُفْرة ، وكان من ولده رجلٌ خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] .

ومنهم زُرارة وهلال ابنا أنف الكبش .

فأمّا هلال فقتل أيام المِسْور[١] ، ولم يكن بزرارة بأس ، وقال الفرزدق : [من الطويل]

رأتْ لابن أنف الكبش أيراً وساعداً غليظين إذا ملّتهما أمُّ جعفر[٢]

يقول هذا لامرأة كانت امرأة شبل بن عبد الرحمن أخي جبلة بن عبد الرحمن .

ومن ولد عوف بن سعد ، بُكير بن وسَّاج[٣] ، كان له قدر بخراسان ، وهو بعث برأس ابن خازم إلى الشام ، ثم إنه حارب بَحِير بن

---

(١) المِسور بن عبد الله بن مسلم الباهلي تسلم أحداث البصرة في عهد المهدي ، الطبري ج : ٨ ص : ١٢١ .

(٢) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ، بينما ذكره البعلبكي في هامش ص : ٢١٤ أنه في ديوان المطبوع عام ١٩٣٦ نشرة الصاوي .

(٣) عند الطبري : بُكَير بن وشاح الثقفي ، ج : ٥ ص : ٥٥٠ وفي خزانة البغدادي ج : ٩ ص : ٨٦ بكير بن وسّاج . كان خليفة ابن خازم فكتب إليه عبد الملك فأطمعه بخراسان فخرج عن ابن خازم وحاربه .

وفاء[1] ، فقتله بحير بن وفاء الصريمي ، وله عقب بخراسان .

ومنهم نُفَيع بن كعب وفضالة بن حابس ، اتّبعا الزُّبير بن العوَّام بوادي السباع حتى قُتل .

وولد مالكُ بن سعد بن زيد مناة سعدَ بن مالك .

فولد سعدٌ ربيعةَ ، وهلالاً وحراماً وقناناً[2] .

العجّاج بن رؤبة :

٨٢ـ فمن بني ربيعة بن سعد العجّاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عَمِيرة بن حُيَي بن ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال إن اسم العجّاج عبد الله وكنيته أبو الشعثاء وابنه رؤبة بن العجّاج الراجز ويُكنى أبا الجّحاف ، وعمَّر رؤبة حتى سقطت أسنانه كِبراً ، وابنه القطامي بن العجّاج كان راويةً عالماً .

وقيل للعجّاج : أما تُحسن الهجاء ؟ فقال : وهل في الدنيا صانعٌ إلاّ وهو على الفساد أقدر منه على الصلاح ؟ أما أحسن أن أقول مكان عافاك الله : لا عافاك الله ، ومكان يا كريم ، يا لئيم ؟ .

وكان يقول : لنا حِلمٌ يمنعنا من أن نَظْلم ، وعزٌّ يمنعنا من أن نُظْلم .

وروي عن خلف الأحمر ، قال : قال رجل من بني الحرماز : أتى العجّاج أبي فقال : أتبيعني شاةً من غنمك على نَعْتِي ببِكْر ؟ قال : وما نَعْتُك ؟ فقال : حَسْراء المقدَّم ، شعراء المؤخَّر ، إذا أقبلت حسبتَها

---

(١) عند البعلبكي ص : ٢١٥ بحير بن ورقاء وقد ذكرنا ذلك سابقاً ، وفي أصل المخطوط وفاء.

(٢) في جميع الأصول بلا ألف النصب .

نافراً ، وإذا أدبرت حسبتَها نائراً يعني غاطساً ، وقوله حسبتَها نافراً ، لإشرافها [٦٨/٨٦٣] من جميع أقطارها .

ومن بني مالك ، كسَّابُ كان فيمن قتل ابنُ خازم ومعه عِجْلَة أخوه ، فقال القائل : لبئس ما كسَبَ قومه كسّاب وبئس ما عَجَّل لهم عِجْلة .

ومن بني مالك تَوْبة بن مُضرِّس ، ويلقب الحنوف[1] ، وكان قُدامة بن حنيفة أحدُ بني مالك قتل أخا توبة مِرْداساً في بلاد بني سعد ، فاستعدى توبة على قدامة ، وعلى البحرين يومئذٍ حُريث بن جابر الحنفي[2] ، فسأله حُرَيثُ أن يعفو فأبى فحبسه وقيَّده ، فقال توبة : [من الطويل]

على أيِّ ذَنْبٍ يا حريثَ بن جابرٍ   شدَدْتَ على رجلي إذ جئتُكَ الكَبْلا
فلا غيرُ مرداسٍ حُريثَ بن جابرٍ   لكنتُ بما أُعطيتُ من نائلٍ أَهْلا
وحَوْمَلُ قد أَيَّمتَها من حليلها   ففارَقَها واستبدلتْ بَعْلا

وقال أيضاً : [من الطويل]

سأتركُ منهم واحداً لا أخا له   كما تركوني واحداً لا أخا ليا

فقدم البصرة زمن عُبيد الله بن زياد فدفع إليه قاتل أخيه فقتله ، وقال : [من الطويل]

وسائلةٍ عن توبةَ بنِ مُضَرِّسٍ   وهانَ عليها ما أصاب به الدَّهْرُ

---

(١) في أصل المخطوط الجنوف ، وجاء في هامش ص : ١٣٥٢ من الحماسة شرح المرزوقي : توبة بن المضرّس بن عبد الله بن عباد بن مُحرث بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعيد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر محسن قتل أخواه فجزع عليهما جزعاً شديداً ، وكان لا يزال يبكيهما ، فطلب إليه الأحنف بن قيس أن يكفّ فأبى ، فسماه (الخنُّوت) وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام ، المؤتلف ص : ٦٨-٦٩ .

(٢) حُرَيْثُ بن جابر بن سُريّ بن مسلمة بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدّول بن حنيفة (الحنفي) بن لُجَيم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

لَعَمْرُ أبيكِ الخيرَ ما كان إخوتي مغازيلَ أبراماً إذا لم يكنْ قَطْرُ
وفَرَّقهم رَيْبُ المَنون كأنما على الدَّهر فيهم أن يُفرِّقهم نَذْرُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

تُعَزّي المُصيباتُ الفتى وهو عاجزٌ ويلعبُ رَيْبُ الدَّهر بالحازمِ الجَلْدِ

وكان من مواليهم مغيرةُ بن رُسْتُم ، وكان على مطبخ الحجّاج .

ومن بني مالك بن سعد الأغلبُ بن سالم ، وكان من قُوَّاد أبي جعفر ، ووَلي إفريقيّة ، وولي ابنه إبراهيم أفريقية للرشيد هارون[1] .

ومنهم خليلُ بن كِرْشاء[2] كان من قوّاد أبي جعفر .

ولد عبشمس بن سعد :

٨٢ـ وولد عَبْشَمْسُ بن سعد كعباً ، وعوفاً[3] ، ومُلادساً ، وعُمَيراً ، وجُشمَ ، وحارثةَ ، وعُبيداً ، وشَعْلاً ، وعَمْراً ، درج ، وخَوَّاتاً ، والحِرْمِزَ[4] درجوا ، إلاّ بقيّةً دخلوا في بني كاهل بن أسد ، يقولون : هرمز بن مازن بن كاهل بن أسد ، وهم هؤلاء .

فولد كعبُ بن عبشمس شريطَ بن كعب ، وعمرَو بن كعب ، وعوف بن كعب ، وجُلْهُمَةَ بن كعب ، ومُنبّه بن كعب ، والسائب دخلا في تنوخ .

---

(١) كان الأغلب بن سالم التميمي من أهل مرو الرّوذ في من قدم مع المسوّدة من خراسان ، فولاّه موسى الهادي المغرب ، وولى الرشيد ابنه إبراهيم المغرب فأقام به وضبطه ، فتوح البلدان ص : ٢٧٥ـ٢٧٦ .
(٢) ضبطها البعلبكي في ص : ٢١٩ بفتح الكاف وفي المخطوط بكسر الكاف .
(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢١٩ سقطت ألف النصب من جميع أسماء هذه الترجمة في الأصول إلاّ أن التنوين زيد فوق الحرف الأخير في ط .
(٤) جاء في هامشها عند البعلبكي ، جمهرة النسب هزمِر ثم قال جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٥٤ ، وفي الجمهرة هو هرمز بالزاء المعجمة ثم ميم فالراء المهملة .

وولد عوفُ بن عَبشمس الأعورَ ، وجحوانَ ، والحارثَ ، والأجْبَرَ[1] ، وكعباً[2] ، وعُريانَ .

وولد مُلادسُ بن عبشمس ، عُمَيْرَ بن مُلادس ، وعُتبةَ بن مُلادس ، وجَبَلَ بن ملادس ، وسَلَمةَ بن ملادس ، وعبدَ الحارث بن ملادس[3] ، وسعدَ بن ملادس ، وأبانَ بن مُلادس ، واسعدَ بن مُلادس .

منهم نُمَيلَةُ بن مرّة بن عبد العزّى بن بشر بن أوس بن عمرو بن حابس ابن مَوْألة بن عُتَيّ[4] بن عُمير بن مُلادس بن عبشمس ، صاحب شرط البصرة أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، ثم صار في صاحبة أبي جعفر أمير المؤمنين .

ومن بني عبشمس عُرقوب بن مَعْبد بن شُعَيبة[5] بن خَوّات بن عبشمس ، الذي يقال : مواعيد عرقوب ، ويقال : عرقوب بن صخر .

وقال هشام بن محمد الكلبي : قال أبي محمد بن السائب : ليس هذا بشيء ، إنما عرقوب رجلٌ من العماليق ، وبنو سعد يقولون هذا .

قال : وكان عرقوب ممّن يسكن يترب[6] وكان له نخل فوعد رجلٌ من العرب نخلةٌ ، فلما أطلعت وصار حَمْلُها بَلَحاً قال : دعها حتى

---

(١) الأجبر لم يذكره ابن الكلبي في الجمهرة .

(٢) في جميع الأصول كعب ذكر ذلك البعلبكي في هامش ص : ٢١٩ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٢٠ لم يذكر عبد الحارث في م .

(٤) في المخطوط ضبطها عُتَي بضم الأول وفتح الثاني وتشديد الثالث .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٢١ في م : شعبة ، وعند ابن الكلبي في الجمهرة بن أسد بن شعيبة .

(٦) في أصل المخطوط يترب بالتاء المثناة فكتبها البعلبكي يثرب بالثاء المثلثة ص : ٢٢١ وكذلك المخطّىء الزكار ص : ٣٨٨ .

تزْهِيَ ، فلما أَزْهَتْ ، قال : دعها حتى تلْوِّنَ ، ثم قال : دعها تُرْطِب ، فلما أرطبت قال : دعها تُتْمِر ، فلما أتمرت جدّها[1] ، فضُرب به المثل في خُلْفِ المواعيد ، فقال الشاعر : [من الطويل]

إذا وَعَدَتْنا كان أنجزُ وَعْدِها كمَوْعِدِ عُرْقوبٍ أخاه بيَتْرَبِ[2]

ومنهم المُنَخَّلُ بن خليل[3] بن شُراعة بن حارثة بن عبشمس ، الذي يقال فيه : حتى يؤوبَ المنخَّل[4] ، فُقد فلم يعد .

وقال هشام بن الكلبي : هو عندنا من يشكر وليس[5] من بني سعد ، والله تعالى أعلم .

ومنهم بنو عَبْقَر بن خُويلد بن جُشم بن عمرو بن عبشمس .

وقال ابن الكلبي : كانوا أشدّ العرب فقُتِلوا ليلة مِقْشب[6] ، وكان بينهم وبين مَهْرة[7] حرب فقتلوهم ، وكانوا يُدْعَوْن جنّةَ عبقر ، وبعضهم يقول : عبقر موضع .

ومنهم عبد الرحمن بن عُبَيد بن طارق بن جَعْوَنة بن مُنَفِّر بن إطّ بن عمرو ابن كعب بن عبشمس ، وبعضهم يقول : أطّ ، كان على شرطة الحجّاج ، وولي الكوفة والبصرة ، ولاّه الحجّاج الشرطتين ، وعبد الرحمن الذي قال فيه

---

(١) الجّداد والجِداد : أوان الصرام وهو قطع ثمار النخل ـ اللسان ـ .

(٢) في اللسان بيترب وهو موضع باليمامة ونسب البيت إلى الشماخ .

(٣) في ط وم خيليل وصححه عن الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥٦ .

(٤) انظر جمهرة الأمثال ج : ١ ص : ٣٦١ .

(٥) في جمهرة النسب وليس هو .

(٦) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم : منسب ص : ٢١٥ .

(٧) قبيلة مهرة بن حَيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥١ .

الحجّاج : لأستعملنّ عليكم رجلاً طويل الجلوس ، شديد العبوس[1] ، وتولّى مودودٌ ابنُ أخيه شُرَط الكوفة ثم خُلع .

ومنهم محمدُ بن الحَوْثَرة بن نُعَيم بن جَثْمة[2] بن عدي بن سرحان [بن جُلْهُمة][3] بن كعب بن عبشمس ، كان على عذاب الحجّاج .

وسِعْرُ بن خُفاف بن ظالم بن الأعور بن عوف بن عبشمس ، كان سيّد بني سعد في زمانه حتى مات ، وكان جاهليّاً .

ومنهم جَوْن بن قتادة بن الأعور ، كان فيمن شهد الجمل فهرب وهو جدّ نُمَيْلة بن خيّاط وقال هلال بن وكيع[4] : [من الرجز]

أضْــــرِبُهــــم بصـــــارمٍ مَيَّـــاطِ إذْ فَـــرَّ جـــونٌ وبنـــو خيّـــاط
ونكَّبَ الناسُ عن الصراطِ

ومنهم إياسُ بن قتادة بن أَوْفى بن مَوْألة بن عُتبة بن مُلادس بن عبشمس ، حامل الدّيات في زمن الأحنف أيّام قاتلوا الأزد في يوم

---

(١) قال الحجاج : دلوني على رجل للشرطة ، فقيل : أي الرجال تريد ؟ فقال : أريده دائم العُبوس ، طويل الجلوس ، سمين الأمانة ، أعجف الخيانة ، لا يُحْنق في الحق على جِرّة ـ أي لا ينطق على حقد ودغل ـ يهون عليه سؤال الأشراف في شفاعة ، فقيل له : عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمي ، فأرسل إليه يستعمله ، فقال له : لست أقبلها إلاّ أن تكفيني عيالك وولدك وحاشيتك ، فقال : يا غلام ناد في الناس : من طلب إليه منهم حاجة فقد برئت الذمّة منه ، عيون الأخبارج : ١ ص : ١٦ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش : ٢٢٢ في الجمهرة جثمة وجعلها في المتن حثمة بالحاء المهملة وصحتها في المخطوط جثمة بالجيم المعجمة ولكن لم يعجمها وأسقط النقطة ولو كانت حثمة بالحاء المهملة لوضع تحتها علامة الإهمال كعادته في المخطوط .

(٣) الإضافة من جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٥٧ س : ١ .

(٤) هلال بن وكيع بن بشر بن عرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

مسعود ، وهو ابن أخت الأحنف بن قيس ، قتلوه في أيام مسعود ، وظنّوا أنه عُبيد الله بن زياد فوَدَوه ، وهو جدّ وجناء[1] بن روّاد الحبلي ، وكان يقال لمسعود قَمَر العراق .

وكان إياس سيّد بني تميم بالبصرة ، فاجتمعوا إليه لنائبةٍ نابَتْهم ، فدخل منزله ليلبس ثيابه ويركب معهم إلى السلطان ، فلما نظر في المرآة رأى في لحيته شَمْطةً[2] ، فقال : يا جاريةُ خذي إليك ، ونزع[3] ثيابه ثم قال : يا بني تميم وهبتُ لكم شبابي فهبوا لي كَبْرَتي ، وترك السلطان وصار مُؤذِّناً حتى مات ، فبلغ ذلك الحسن بن أبي الحسن ، فقال : يرحمه الله عَلِمَ أن القبر يأكُلُ السِّمَن ولا يأكل الإيمان .

وحدثني شيبان الآجُرّي ، عن رجل ، عن الحسن ، قال : إن بعض أهل البصرة ممّن كان يغشى السلطان تركه ورغب عن إتيانه ، فقال له بنوه : والله لئن تركت السلطان لتموتَنَّ هَزْلاً ، فقال : والله لأن أموت مؤمناً مهزولاً أحبُّ إليَّ من أن أموت منافقاً سميناً ، فقال الحسن : رحمه الله تعالى : عَلِمَ أنّ القبر يأكل الشحم ولا يأكل الإيمان .

وكان إياس قصيراً[4] فقال :

---

(١) في أصل المخطوط : وجباء بن رواد الجبلي ، وقال البعلبكي في هامش ص : ٢٢٣ (٢) س ط م : وجباء (٣) س م الجبلي ط : الجيلي وهذا خطأ بالنسبة للجبلي فهي الجبلي في ط ، وأثبته كما جاء سابقاً في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٩٨ الطبعة العبرية : الوجناء الحبلي بالحاء المهملة .

(٢) الشمط في الرجل : شيب اللحية ـ اللسان ـ .

(٣) ذكر البعلبكي في ص : ٢٢٤ في م : نازع .

(٤) قال له صعصعة بن معاوية :

وحُقَّ لها من خُطَّةٍ إنْ تُدُبِّرَتْ تضيع وإبهامُ الحبارى سفيرها

لقبه بإبهام الحبارى لقصره فما لزمه ذلك ولا ضرّه ، النقائض ج : ٢ ص : ٧٤٣ .

[من الطويل]

فإن أكُ قصداً في الرجال فإنني إذا حَلَّ أمرٌ ساحتي لَجَسِيمُ

ومنهم عَبْدة بن الطبيب الشاعر .

قال هشام بن ابن الكلبي : قال حمّاد : كان عَبْدة حبشيّاً ، وقال غير الكلبي : عَبْدَة[1] بن الطبيب واسمه يزيد بن عمرو بن وَعْلَة بن أنس بن عبد الله بن عبد نُهم بن جُشم بن عبشمس ، وقيل له الطبيب لأنه قال :

[من الطويل]

كفَفْتُ الأذى عنّا بعَضْبِ مُهَنَّدٍ وإنّي لجَهْلِ الجاهلين طبيبُ

ومنهم زُبَير بن طفيل بن زهير بن شمّاس بن حارثة بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبشمس الشاعر .

والمُقْعَد بن شمّاس الشاعر ، وبعضهم يقول : العُقد بن شمّاس .

وبدر بن زيد بن عمرو بن أَسِيد[2] بن جحوان الذي يقول فيه عُبادة بن المُجَبَّر من عبشمس : [من الوافر]

ألا لا يُبعدنّ الله بدراً[3] إذا هَبَّت شآميّةٌ[4] شمالا

فما كانت تُستَّرُ قِدْرُ بدرٍ إذا ضِيفانُه وضعوا الرحالا

وعبد الله بن المجبَّر أيضاً .

وولد عُمَيرُ بن عبشمس أنسَ بن عُمير ، ووَبْرةَ بن عُمَير .

---

(١) عَبْدَة الشاعر بن يزيد الطبيب الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٨ .
(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة : أسد ، المشجرة السابقة .
(٣) في جميع الأصول هكذا وهو غير موزون وفي الجمهرة ج : ١ ص : ١٣٥٩ ألا لا يَبعَدَنْ بدرُ بن زيدٍ .
(٤) ضبطها في المخطوط بالنصب : شآميّةً .

وولد جُشَمُ بن عبشمس عبدَ العزّى [بن جشم] وعبدَ نُهم [بن جُشم] .

وولد عمرُو بن سعد بن زيد مناة ، سلمانَ [بن عمرو] ، والحارث [بن عمرو] ، ولَوْذانَ [بن عمرو] .

فولد سلمانُ [بن عمرو] مَعْبَدَ بن سلمان ، ومُنقذَ بن سلمان ، وعامرَ ابن سلمان .

وولد الحارث بن عمرو بن سعد عامان [بن الحارث] ، وباهلةَ[١] [بن الحارث] ، ورِبعان[٢] [بن الحارث] ، ولهم عدد كثير .

وقال أبو اليقظان : من بني مُلادس بِشْرُ بن خيّاط[٣] ، وكان يرى رأي الخوارج ، قال زياد : لأَرُدَّنَّهُ عن رأيه ، فولاّه جُنْدَ يسابور فترك رأيه ، وكان شهد الجمل مع عائشة ففرّ ، وكانت تَيْمن بنتُ عبد العزيز بن بشر عند يزيد بن عمرو بن عُمير الأُسَيّدي[٤] ، وكان عبد العزيز أول من بدأ[٥] بإنكار أمر حمزة بن عبد الله بن الزبير حتى طُرد عن الأهواز .

---

(١) باهلة لم يذكره ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٩ .

(٢) ربعان هذا لعلّه هو الذي ذكره والبة بن الحباب حيث هجاه سلم الخاسر فقال والبة لمن بلغه قوله فيه : قل له يا ابن الزانية سلْ عنك ربعان التميمي ـ يعني ناكه ـ قال : وكان ربعان لوطيّاً آفة من الآفات ، وكان علاّمة ظريفاً وكان يقول : نكتُ الهيثم بن عَديّ فمن ترونه يفلت مني بعده ، الأغاني ج : ١٩ ص : ٢٢٩ .

(٣) بشر بن خياط وقد ذكره سابقاً ولكن البعلبكي في ص : ٢٢٧ جعله حناط بالنون المعجمة .

(٤) عمرو بن يزيد بن عُمَير بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أنمار بن صُرد بن غَتم بن سهم بن جُروة بن أُسَيّد (الأسيّدي) بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٣ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٢٧ في م : أول ما بدأ .

قال : ومن بني عبشمس بنو الدَّوْسَر ، أمّهم أمَةٌ يقال لها دَوْسَر .

منهم عَبْدَة [بن] الطبيب القائل : [من البسيط]

ثُمَّتَ قُمْناً إلى جُرْدٍ مُسَوَّمةٍ أعرافُهنَّ لأيدينا مناديلُ

سرقة من امرىء القيس حين قال :

نَمُشُّ بأعرافِ الجيادِ أكُفَّنا[١]

وأَنشد عمرَ بن الخطاب ، رضي الله عنه قصيدته هذه ، حتى بلغ إلى قوله :

والعَيشُ شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ[٢] [٦٨/٨٦٤]

فقال عمر : صدقتَ .

ومن بني عبشمس عمرُو بن عَمِيرة الذي يقال له عمرو القنا[٣] ، وكان مع الحرورية وكان شجاعاً .

ومن بني عبشمس عبدُ الله الضعيف لحق بالخوارج فقال :

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ إني في الحياة لزاهدٌ وفي العيش ما لم ألق أُمَّ حكيم

وقد كتبنا هذه الأبيات فيما تقدّم من أخبار الخوارج[٤] .

وقال أبو اليقظان : كان يقال لسعد بن زيد مناة الفِزْر ، سُرقت إبله

---

(١) ديوان امرىء القيس ص : ٥٤ وعجزه فيه : إذا نحن قمنا عن شواء مُضهّب .

(٢) صدره في الحيوان ج : ٣ ص : ٤٦ :

والمرء ساعٍ لأمرٍ ليس يدركه

(٣) عمرو القنا ذكره في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٤٤٦ من تحقيقي وهو عمرو القنا بن عَميرة بن بني مُلادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٤) ذكره في نسب ربيعة بن حنظلة ونسبه إلى أبي سهم الخارجي .

فاتَّخذ مِعْزَى وقال لابنه هبيرة : ارْعَها ، فقال : لا أسرّحها حتى يمرّ الضَّبُّ في إثر الإبل الصادرة ، فانطلق بها سعد إلى عكاظ ، فقال للناس : خذوها ، جَدَعَ اللهُ أنفَ من أخذ أكثر من شاة ، فقيل : تفرّقت مِعْزَى الفِزْر[١] فذهبت مثلاً .

ولد عمرو[٢] بن زيد مناة :

٨٤ـ وولدَ عمرُو بن زيد مناة حُصَينَ بن عمرو ، ويزيد بن عمرو ، وهم بنو الصَّحْصَح بالكوفة ، وهم ينزلون عند منازل نهشل .

ولد امرىء القيس بن زيد مناة :

٨٥ـ وولد امرؤُ القيس بن زيد مناة ، مالكَ بن امرىء القيس ، والحارثَ بن امرىء القيس ، والعَصَبَةَ بن امرىء القيس .

وهؤلاء الثلاثة في بني صُرَيم[٣] ، فقال شاعرهم : [من الطويل]

وإنّ أبي للحارث الخيرُ منهما وليس أبي الحارث بن صريم

فولد الحارث بن امرىء القيس عاديةَ .

وولد العَصَبةُ [بن امرىء القيس] عامرَ بن العَصَبة ، وزيدَ[٤] بن العصبة ، وجنادة [بن العصبة ، وعديَّ بن العصبة][٥] .

---

(١) انظر المثل في فصل المقال ص : ٥١١ .

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة عامر ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥٩ س : ١٣ .

(٣) في الجمهرة في بني سُليم الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥٩ س : ١٥ .

(٤) في جميع الأصول : يزيد والصواب عن الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥٩ س : ١٥ وسيذكره بعد زيد عندما يذكر أولاده وعند البعلبكي ص : ٢٣٠ زيد وذكر السبب ، أما المخطّىء الزكار فأنّى له أن يفهم مثل هذه الأشياء فهو ينقل عن المخطوط نقل المسطرة ، إن لم يحرف فكتبه يزيد بالياء المثناة ص : ٣٩٢ .

(٥) في أصل المخطوط : وجنادة أيضاً ، والزيادة عن الجمهرة .

فولد عامرُ بن العَصَبة حَيَّةَ بن عامر ، ورُؤيبةَ بن عامر ، وعوفَ بن عامر ، وسالمَ بن عامر ، ومَجْرُوفَ بن عامر ، [ورَقاش بن عامر](1) .

فولد مجروفُ [بن عامر] أيّوبَ [ن مجروف] ، وهو بطن بالكوفة .

فولد أيّوبُ [بن مجروف] زيدَ بن أيّوب ، وإبراهيمَ بن أيّوب ، وسَلْمَ(2) بن أيّوب ، وثعلبةَ بن أيّوب .

أمر عدي بن زيد مع النعمان بن المنذر :

٨٦ـ منهم عديّ بن زيد بن حمّان(3) بن زيد بن أيوب بن مجروف الشاعر .

حدثني محمد بن أنس الأسدي ، عن أبيه ، عن ابن الجصّاص ، عن الكلبي ، وحدثني أبو عدنان السلمي ، عن أبي عُبيدة ، فسُقت حديثهم ورددت بعضه على بعض ، أن بني بُقَيلة كانوا أعداءً لعديّ بن زيد ، وكان عديّ من كتّاب كسرى وتراجمته ، وكان ابنه زيد وأخوه أيضاً من تراجمة كسرى وكتّابه يخلفان عديّاً إذا غاب عن باب كسرى ، وكان بنو بُقَيلة ، واسم بقيلة الحارث بن سبين الأزدي(4) ، قد أفسدوا قلب النعمان [بن المنذر](5) على عديّ بن

---

(1) الزيادة أيضاً عن الجمهرة .

(2) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٠ س : ١ أسلم .

(3) في الجمهرة س : ٢ عدي بن زيد بن حمار .

(4) الحارث (بقيلة) بن سُبَين بن زيد بن سعد بن عديّ بن نِمر بن صوفة بن العاص بن عمرو ابن مازن (غسان والزاد) بن دِرء (الأزد) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٩ .

(5) النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وهو النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عديّ بن نصر بن ربيعة ابن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عديّ (عمم) بن نمارة بن مالك (لخم) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥ .

زيد، وأبلغوه عنه أشياء مَحَلوا[1] به فيها، وخَوَّفوه أن يفسد حاله عند كسرى.

وقدم عديٌّ الحيرة فأخذه النعمان فحبسه وكتب إلى كسرى أنه شتمك وعابَ سِيرتك وسَخّف شأنك وحدّث بأسرارك ، فلم يزل محبوساً .

وكتب كسرى إليه فيه ووجّه رجلاً يقدمُ به إليه عليه ، فرشاه النعمان على أن يقول لكسرى : إنّي وجدته ميتاً ، ففعل الرسول ذلك ، وقتل النعمانُ عديّاً ، ولعديّ شعر كثير في محبسه .

فقال ابن عديّ زيدٌ وأخوه لكسرى حين قتل النعمانُ عديّاً : إنّ عند النعمان نساءً لم يُرَ مثلُهنَّ ، فكتب كسرى إليه فيهن ، فكتب النعمان : إن في بنات الأحرار اللواتي قِبل الملك نساءً كأنهنَّ المها ، يعني البقر الوحشيَّة ، وفيهنّ ما أغنى الملك عن نساء الحيرة ، السود المحاجر ، الدِّقاق السُّوق ، البوادي العراقيب .

فلما قرأ أخو عديّ الكتاب ، أو ابنه حرّفه[2] فقرأ على الملك ، أن في بقر السواد ما يغني الملك ، فغضب من ذلك وحلف ليقتلنّه ، فلما بلغ النعمانُ ذلك هرب حتى أتى بني عبس فأجاروه ، واستعمل كسرى مكانه إياس بن قَبِيصة الطائي[3] ، وبعث إليه أن اجمع جمعاً واغْزُ النعمان ،

---

(١) مَحَل به يمحل محلاً : كاده بسعاية إلى السلطان وعرّضه لأمر يهلكه ـ اللسان ـ .

(٢) وقال لزيد والرسول يسمع : أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته ، فقال الرسول لزيد بالفارسية : ما المها والعِين ؟ فقال له بالفارسية : كاوان ، أي بقر ، الأغاني ج : ٢ ص : ١٠٣ .

(٣) إياس بن قبيصة بن أبي عُفر بن النعمان بن حَيّة بن سَعْنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سَفر (بالفاء المعجمة) بن هَنِيء بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢١ .

فعلم [النعمانُ][1] أنه ليس له ولا بعبس بكتائب الملك طاقة ، فأثنى على بني عبس وقال لهم خيراً ، ثم صار إلى جبلي طيء ، فجعلوا يتحيَّفون إبله وماله فتضعضع أمره ، فقالت له المتجرّدة امرأته : الموتُ خير لمثلك من حياةٍ دنيئة ، إن مثلك لا يعيش هذه العيشة بعد المُلك وليس له ذنب إلى الملك ، وقد أسأت في فرارك عنه بَدِيئاً ، وكان ينبغي لك أن تقيم وتنضح عن نفسك بحُجَّتك وبراءة ساحتك ، فقبل رأيها وأهدى إلى كسرى نعاماً وأقطاً وسَمْناً وخيلاً وإبلاً مصنوعةً وحريراً .

فقدم رسله فأخبروا كسرى[2] بعُذرة واستأذنوه في القدوم عليه ، فقبل الهديَّةَ وأذن له في القدوم ، فسار حتى وافى ساباط المدائن فوجد أخبيةً قد ضُربت وعند كل خباء جارية مزيّنة ، فلما رأى ذلك سُرَّ ، فقيل له : انظر هل ترى في هذه الجواري غِنىً للملك عن بقر السواد ؟ فأيقن بالشرّ ، ولَقِيَه زيد بن عديّ وأخوه فقالا له : يا نُعَيم ، قد هيّأنا لك أخِيَّةً[3] لا يقطعها المُهْرُ الأَرِنُ ، أي النشيط .

فيقال : إنه سُقي سُمّاً فمات ، ويقال : حُبس فأُجيع وأُعطش حتى مات ، ويقال : أُلقي للفِيَلة فوطئته حتى مات .

فقال سلامة بن جَنْدل[4] : [من الطويل]

هو المُولِجُ النُّعمانَ بيتاً سماؤهُ صدور الفيول بعدَ بيتٍ مُسَرْدَقِ

---

(١) الزيادة يلزمها سياق الحديث .

(٢) في أصل المخطوط فأخبروه ، وهكذا أوضح .

(٣) الأخيّة : حبل يدفن في الأرض ويبرز منه مثل عروة تشدّ إليه الدابة ـ اللسان ـ .

(٤) سلامة الشاعرُ بن جندل بن عبد عمرو بن عُبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

أي له سرادق ، وقال الأعشى[1] : [من الطويل]

ولا المَلِكُ النّعمانُ يوم لَقِيتُهُ ... بإمّته يُعطي القُطوط ويَأْنَقُ
ويأمرُ لليَحْموم[2] في كلِّ ليلةٍ ... بقَتٍّ وتعليقٍ فقد كان يَسْنَقُ
فذلك لم يمنع من الموت رَبَّه ... بساباط حتى مات وهو محزوق

محزوق : أي مضيَّق عليه منقبض .

وقال عديٌّ في الحبس : [من الرَمَل]

أبلغ النُّعمانَ عني مَألُكاً ... أنني قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ ... كنتُ كالغصَّان بالماء اعتصاري[3]

وقال أيضاً : [من الوافر]

ألا مَنْ مُبْلِغُ النُّعمان عني ... علانيةً وما يُغْني السِّرارُ
بأنَّ المرءَ لم يُخْلَقْ حديداً ... ولا هَضْباً تَوَقَّله الوِبارُ
فهل من خالدٍ إمّا هَلَكْنا ... وهل في الموتِ ياللناسِ عارُ[4]

فولد عديٌّ [بن زيد] زيدَ بن عديّ الذي صار مكان أبيه ، وهو كادَ النُّعمان .

ومن ولد عديّ بن زيد سَوادُ بن زيد صاحب السواديَّة ، وهي قرية بالكوفة .

---

(١) الأعشى الشاعر وهو ميمون بن قيس بن شراحيل بن جندل بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٥ ، والأبيات في الديوان ص : ٢١٩ والأغاني ج : ٢ ص : ١٠٦ .
(٢) في الأصول جميعاً للمحموم وصوابه من الديوان واليحموم فرسٌ للنعمان وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٩٥ والمحموم فهو ينقل نقل المسطرة .
(٣) البيتان في الديوان ص : ٩٣ والأغاني ج : ٢ ص : ٩٤ .
(٤) في ديوان عدي ص : ١٣٢ والأغاني ج : ٢ ص : ١٢٥ .

ومنهم مُقاتِلُ بن حسّان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيّوب ، الذي نُسب إليه قصر مقاتل[1] ، وكان يقال بعده : قصر ابن مقاتل يريدون مقاتلاً ، ويقولون : قصر بني مقاتل .

وقال ابن الكلبي : لا أعرف في الجاهلية من العرب[2] أيّوب ولا إبراهيم غيرَ هذين ، وإنما سمّيا بهذين الإسمين للنصرانية .

وولد رُؤيبةُ بن عامر عبدَ الله بن رؤيبة ، وسنانَ بن رؤيبة ، وعمرَو بن رؤيبة .

وولد عوفُ بن عامر ربيعةَ بن عوف ، وأهبان [بن عوف] .

وولد زيدُ بن العَصَبة الكاهِنَ[3] بن زيد وخَدّاجَ [بن زيد] .

وولد عاديةُ بن الحارث بن امرىء القيس سعدَ بن عادية وسُرَيَّ بن عادية ، وعَرْعَرَةَ بن عادية ، وثعلبةَ بن عادية ، وخالدَ بن عادية .

فولد سعدُ بن عادية عامرَ بن سعد ، ومالكَ بن سعد .

فولد مالكُ بن سعد كعبَ بن مالك ، وعَرْعَرَةَ بن مالك .

وولد مالكُ بن امرىء القيس سَلَمَةَ بن مالك ، وكعبَ بن مالك بن امرىء القيس ، وغضبانَ بن مالك .

فولد غضبانُ [بن مالك] محصنَ [بن غضبان] .

وولد كعبُ [بن مالك بن امرىء القيس] عبد الله [بن كعب] ، وعَدْوانَ [بن كعب] .

---

(١) قصر مقاتل : قصر كان بين عين التمر والشام ـ معجم البلدان ـ .
(٢) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٠ لم يذكر جملة من العرب .
(٣) في الجمهرة الكاهن هو عبد العزى ، وزاد في أبنائه عبد نُهم .

فمن بني امرىء القيس موسى بن كعب بن عُيَينة[١] بن عائشة بن عمرو ابن سُرَيّ بن عادية بن الحارث بن امرىء القيس ، وهو أحد النقباء في دولة بني العباس وولي السند ، وقد ذكرنا خبره في أخبار بني العباس .

وابنه عُيَينة بن موسى ولاّه أبو جعفر المنصور السند .

ومنهم مسعود بن وهب أبو سارة ، وقيل أبو سيّارة شهد القادسيّة .

وهشام الذي كان ذو الرمّة[٢] يهجوه ، ابن الحارث .

والقاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب بن عُبيد بن عامر بن عَرْعَرة بن الحارث بن امرىء القيس ، كان رئيساً في دولة بني العباس[٣] .

وأخوه مسعود بن مجاشع[٤] .

ولاهِزُ بن قُرَيط بن سُرَيّ بن الكاهن بن زيد بن العَصَبة ، وكان من نقباء خراسان في دولة بني العباس ، فقتله أبو مسلم لقوله لنصر بن

---

(١) في أصل المخطوط عتية وعند البعلبكي ص : ٢٣٧ عتيبة وأشار في هامشها إلى الجمهرة فيها عيينة ، وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٩٦ عتيبة والصحيح ما جاء في الجمهرة عيينة بيائين لأن عند الطبري كنيته أبو عيينة الطبري ج : ٧ ص : ٣٨٠ وفي المخطوط وابنه عيينة والعرب تكني باسم الأب وتسمي بكرها باسم الجدّ ، وهذه العادة متبعة حتى هذا الوقت ، وذكره البلاذري في السابق بابن عيينة ، انظر البلاذري أنساب الأشراف ج : ٣ ص : ١٥٠ من تحقيقي : موسى بن كعب بن عيينة بن عائشة .

(٢) ذو الرمّة شاعر مشهور واسمه غيلان بن عقبة بن بيهس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن مِلكان بن عديّ بن عبد مناة بن أدّ الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٧ وأخبار هجائه هشام في الأغاني ج : ١٧ ص : ٣٠٦ وما بعدها .

(٣) في جمهرة النسب : ابن عامر بن مالك بن عرعرة .

(٤) وأضاف في الآخر وأخوه عبد الله وعبد الحميد ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٠ .

سَيّار(١) : ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾(٢) وولاّه أبو مسلم كِرْمان .

وحَيَّةُ بن عبد الله بن حَدْرة بن النَّطَّاق بن أزهر بن حيَّة بن عامر بن العَصَبة ، كان عظيم القدر في دولة بني العباس ودعوتهم ، ولاّه أبو مسلم أيّامَ أبي العباس كِرْمان .

ومالك بن الطَّوّاف(٣) بن حَضْرَمي بن مالك بن كَبَاثة(٤) بن علقمة بن صخر بن وهب بن كعب بن جُنادة(٥) بن العَصَبة ، كان من قوّاد بني

---

(١) نصر (والي مروان بن محمد على خراسان) بن سيّار بن رافع بن جُريّ بن ربيعة بن عامر بن هلال بن حارثة بن جُندع بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤١ .

(٢) سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٢٠ ، وهذه الآية كانت سبب قتل لاهز بن قريط ، وجاء في كتاب ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ، على هامش محاضرات الأدباء ص : ٩٣ ما يلي : كان سديد الملك علي بن منقذ صاحب شيزر يتردّد على حلب أيام تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس الكلابي فجرى أمر خاف سديد الملك منه على نفسه ، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام فأمر محمود بن صالح كاتبه ابن النحاس أن يكتب إلى سديد الملك يرغّبه في العودة فكتب إليه وكان صديقاً له فلما وصل إلى آخر الكتاب كتب : إن شاء الله وشدّد نون إنْ فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك أجابه بمضمون كتابه وأنه سيعود إلى حلب ، وكتب في آخره : أنا الخادم المقرّ بالإنعام وكسر همزة أنا وشدّد النون فأصبحت إنّا فلما قرأ الكتاب ابن مرداس سرّ به وكان يريد قتله وأعطاه لكاتبه ابن النحاس فلما قرأه ابن النحاس سُرّ ، وقال لأصدقائه والله لن يعود وعلمت أنها لا تخفى على سديد الملك ، فعندما شدّدت نون إن شاء الله قصدت الآية الكريمة : إنّ الملأ فأجابني بما أثلج صدري بدلاً من أنا الخادم إنّا الخادم قصد الآية : إنا لن ندخلها ما داموا فيها ، ومن هنا أصبحت جملة : في المسألة إنّ . تقال لمن لا يستوي كلامه .

(٣) في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٦٠ الطواق بالقاف المعجمة باثنتين .

(٤) ذكره سابقاً مالك بن كنانة انظر أنساب الأشراف ج : ٣ ص : ١٥٠ من تحقيقي .

(٥) في أصل المخطوط عبادة والتصحيح عما سبق ذكره سابقاً وجمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٦٠ وعند المخطىء الزكار عبادة ص : ٣٩٧ .

العباس ، وذوي المقدمة والسابقة في دعوتهم .

والحسن بن النضر بن صُبَيح[1] بن عامر بن حُمَيد بن أَشْيَم ، ويقال : أشأم ، بن نُعيم بن شيبان بن وهب بن كعب بن جُنادة بن العَصَبة ، وكان وأبوه عظيمي الصيت في دعوة بني العباس ناصراً لهم من أهل بيته ، فسمّوه مؤمن آل فرعون .

ومنهم مَعْبَدُ بن الخليل بن أنس بن أحمد بن [٨٦٥/٦٨] ظَفَر بن وَبَرة .

وصالح بن مسرِّح الخارجي وقد ذكرنا خبره .

وقال أبو اليقظان : من بني امرىء القيس موسى بن عبد الرحمن[2] ، كان من سَرَوات قومه وكان صاحب خيل[3] ، ووثب رجلٌ من بني بَهْدَلة على مولىً له فقتله ، فقتلَ البَهْدليَّ ولم يَعْفُ عنه ، فقال الفرزدق :

[من الطويل]

إذا ما لَقِيتَ العبدَ موسى فَقُلْ له فَدَيْتَ من الآفات موسى بن سالم[4]

يعني بموسى بن سالم أبا موسى المحتسب .

وكان ميمون بن موسى بن عبد الرحمن صاحب خيل أيضاً ، وكان له

---

(١) في الجمهرة صبح ج : ١ ص : ٣٦٣ س : ٢ وكنيته أبو زرارة ، وعند البعلبكي في هامش ص : ٢٣٩ (ولقبه في جمهرة النسب : أبو زرارة) والكنى غير الألقاب والكنية ما أطلق عليه كلمة أب أو ابن وأما اللّقب فمختلف .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٤٠ في م : موسى بن عمران .

(٣) وذكر أيضاً في هامشها في ط : جبل ، وهذا غير صحيح فهي في المخطوط خيل واضحة تماماً لأن الخاء معجمة بواحدة .

(٤) ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٣٣٨ وفيه قول الفرزدق لموسى بن ميمون المرئي ، ولم أعثر على ترجمة ابن ميمون ولكن ميمون بن موسى ذكره تهذيب الكمال ج : ٢٩ ص : ٢٢٧ وذكر أيضاً موسى بن سالم ص : ٦٤ ولكن كنيته أبا جهضم .

فرس يسمى الكامل فسبق خيل أصحاب الخيل في زمن بلال بن أبي بُرْدة ، فغضب بلال واغتمّ وضربه فقال رؤبة : [من الرجز]

كيف ترى الكاملَ يبلي[1] صدقا ما عُــدْن إلاّ زادَهــنَّ سَبْقــا
بــأربــعٍ مــا يشتكيــن شِقّــا

* * *

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٤١ في م : يبدي ، وفي هامش المخطوط : يبدي خ . والشعر في ملحقات ديوان رؤبة ص : ١٨٠ باختلاف في الرواية .

نسب بني عمرو بن تميم

ولد عمرو بن تميم :

٨٧ـ وولد عمرُو بن تميم بن مُرّ[١] عشرة نَفَرٍ : العَنْبَرَ ، وأسيّداً[٢] ، والهُجَيمَ ، وأمّهم أمّ خارجة وهي عَمْرة ، وهي أمّ عُدَس بنت سعد بن عبد الله بن قُداد البجلي[٣] وهي السريعة النكاح[٤] ، ومالك بن عمرو[٥] ، والحارث بن عمرو ، وهو الحَبِط ، أكل طعاماً فحَبِطَ منه وأصابته هيضة ، وقُطية[٦] ، وبَشَّة ، ومُرّة ، وهو عجيبة درجوا[٧] ، وأمّهم هند بنت كعب بن عمرو بن عُلَةَ أخت الحارث بن كعب[٨] من مذحج ، والقُليب ، وهم في بني سعد ، وأمّه سلمى بنت [الشعيراء وهو][٩] بكر بن مُرّة بن أدّ ، وهي الشعيرا وبكر ينسب إلى أمّه وهي

---

(١) في جميع الأصول : مُرَّة وهو خطأ .

(٢) في جميع الأصول : أسيد .

(٣) عَمرة (أم خارجة) بنت سعد بن عبد الله بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث (بجيلة) بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٥ .

(٤) ولدت في العرب في نيف وعشرين حيّاً من آباء متفرقين ، انظر مجمع الأمثال للميداني ج : ١ ص : ٣٤٨ المثل : ١٨٧١ : أسرع من نكاح أم خارجة .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٤٣ في م : ابن عمرو بن تميم .

(٦) ذكره البعلبكي : قطبة وذكر في هامشها في م : قطية وصحّته في المخطوط قطية كما في م .

(٧) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٣ س : ٩ درجا وسهوت عن تصحيحه .

(٨) عند البعلبكي كعب بن مذجح ، وفي أصل المخطوط مذحج وفي النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٧ الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلد بن مالك (مذحج) .

(٩) الزيادة من جمهرة النسب .

الشعيراء بنت ضبّةَ بن أدّ ، وعداد بني الشعيراء في بني سعد ، وكان منهم بطن يعرفون ببني خُرَيج ، شهد الرَّبَذة مع حنتف بن السجف[1] رجالٌ منهم ، فقال الشاعر : [من الرجز]

وفِتْيَــةٍ مــن القُلَيْــبِ صبــروا وفيهـم أبـو الجَعْدِ وفيهـم مِسْعَـرُ

قــد علــم اللهُ بــأنْ قــد أعْــذروا

وكعب بن عمرٍو .

ولد العنبر بن عمرو بن تميم :

٨٨ـ فولد العنبرُ بن عمرو بن تميم جُنْدبَ بن العنبر ، ومالكَ بن العنبر ، وكعبَ بن العنبر ، وعامرَ [بن العنبر] دخل بنو عامر في بني مالك بن العنبر ، وأمّهم مُفَدَّاة بنت سوادة بن بُهْثة من بني ضبيعة ، وبشّةَ بن العنبر ، أمّه مفدّاة أيضاً ، ويقال غيرها .

فولد جُندبُ بن العنبر عديَّ بن جُندب ، وكعبَ بن جُندب ، وعُريجَ ابن جندب ، وأمهم ماوِيّة[2] بنت ربيعة بن عجل .

وقال الكلبي : قال قوم : هي دُغَةُ بن مِغْنَج[3] ، ومالكَ [بن

---

(١) حنتف بن السجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك (العجيف) بن ربيعة بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٤ ، انظر أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٣٩٢ من تحقيقي .

(٢) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٣ س : ١٤ مارية بالراء المهملة ، مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل .

(٣) في المخطوط : معنج بالعين المهملة ووضع تحتها علامة الإهمال والتصحيح عن الجمهرة س : ١٥ وفي المحبر ص : ٣٨١ دغة بنت معنج بالعين المهملة وبها يضرب المثل وهي الجعراء التي يسبّ بها بنو العنبر بن عمرو بن تميم ، وفي مجمع الأمثال للميداني ج : ١ ص : ٢١٩ المثل : ١١٧٨ : أحمق من دُغة ، وهي مارية بنت معنج =

جُندب] ، وحُنْجُودَ [بن جندب] وأمهما خُرَيْنِق بنت سعد بن الحارث بن عمرو بن تميم ، وعمرَو بن جندب ، وأمّه ماوية[1] بنت كعب بن سعد بن زيد مناة .

فولد عديُّ بن جندب بن العنبر جُهْمةَ [بن عديّ] وعُبْدَةَ [بن عديّ] ، أمّهما الناقميّة ،وأخوتهم[2] لأمّهم صعصعةُ بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغُبَرَ اليشكري ، وهُبَيرة وبَحْدة ابنا[3] سعد بن زيد مناة ، والحارثَ بن عديّ بن جُندب ، وأمّه عَمِيرة بنت أسلم بن مالك بن عمرو ابن تميم .

فولد جُهْمةُ بن عديّ الحارثَ [بن جُهمة] ، والمنذرَ [بن جُهمة] ، وسحمةَ [بن جُهمة] ورزامَ [بن جُهْمة] ، أمّهم بيضاء بنت عُبْدة بن عدي ابن جُندب ، بها يعرفون .

فولد الحارثُ [بن جُهمة] جَنابَ بن الحارث .

منهم شُعيب بن ربيع بن جُشيش بن مدركة بن ثعلبة بن عمرو بن جَناب[4] بن الحارث بن جُهمة ، شهد مع مصعب بن الزبير وقائعه ، وكانت له منزلة منه .

= بالعين المهملة ، ومن حمقها عندما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان ، فولدت فانصرفت وهي تظن أنها أحدثت فقالت لضرتها : هل يفغر الجعر فاه ؟ فقالت : نعم ويدعو أباه ، ومضت ضرَّتها وأخذت الولد ، ولذلك سمّيت الجعراء .

(١) في جمهرة النسب س : ١٦ مارية بنت كعب بن سعد بن زيد مناة .

(٢) لم يذكر في الجمهرة إلاّ صعصعة وغبر .

(٣) في جميع الأصول ابني سعد وعند المخطّىء الزكارج : ١٣ ص : ٨ ابني فهو ينقل نقل المسطرة .

(٤) في الجمهرة س : ٢٢ جُندب .

ومنهم ناشبُ ، وهو الأعور بن بَشَامة بن نَضْلةَ بن سنان بن جناب[1] ، وكان رئيساً شريفاً .

قالوا : تجمَّعت اللهازم ، وهي قيس ، وتيم الله ابنا ثعلبة بن عُكابة ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، وعنزة بن أسد بن ربيعة ، على بني حنظلة ، ومالك بن زيد مناة بن تميم ، ليغيروا عليهم وعلى غيرهم من بني عمرو بن تميم وهم غارّون ، فرأى ذلك ناشبُ الأعور بن بشامة ، وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيسَ بن ثعلبة ، فأرسل إليهم برسالة عرّض فيها تعريضاً فهمه هذيل[2] بن الأخنس ، ونهاهم عن طاعة أخيه همّام بن بشامة ، وقال : إنه محدود ، وأمرهم بركوب الدهناء[3] ليمتنعوا وأن يتمسّكوا بما بينهم وبين بني مالك بن زيد مناة ، وأرسل إليهم فيما أرسل به ، أنه قد أورق العَوْسَجُ وتَشَكَّى النساء ، يقول : إنهم قد تسلّحوا لكم واستعدّوا كما يستعدّ النساء بخَرْزِ الشُّكاء .

فحذرت بنو عمر بن تميم فركبوا الدهناء ، وصبّحت اللهازم بني حنظلة فاقتتلوا ، وذلك يوم الوقيط[4] .

فولد الأعورُ قُدامةَ ، وإليه أوصى الأعور بن بشامة ، فقال : استوص

---

(١) في الجمهرة س : ٢٤ جندب .

(٢) في جميع الأصول هزيل بالزاء المعجمة وكذلك عند المخطّىء الزكارج : ١٣ ص : ٩ وهو خطأ .

(٣) الدهناء ديار بني تميم معروفة وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها ـ معجم البلدان ـ .

(٤) في أصل المخطوط الوقيظ بالظاء المعجمة وهو خطأ والتصحيح عن معجم البلدان والنقائض ص : ٣٠٥ وعند المخطّىء الزكار : الوقيظ بالظاء المعجمة ج : ١٣ ص : ٩ .

بإخوتك خيراً ، فلما مات احتوى قدامةُ على إبله كلها فجعلها لنفسه وإخوته من أمّه ، فمشى إخوته لأبيه إلى قومهم فكلّموه ، وقالوا : منعتهم ميراثَ أبيهم ، فقال : ما هذا المال لأبي ، فجاء إخوته لأبيه ليلاً وهم متسلّحون فقتلوه ، وجاء أخوه لأمه وأبيه خزيمة يُبْصره[1] ففقأوا عينه ، ثم لحقوا ببني تغلب ، فهم فيهم ، وقال رجلٌ من بني العنبر : [من البسيط]

أَبْلِغْ خُزَيْمَةَ ما أغنَتْ شجاعتُهُ　　تحت الظلام ولاقى حيّة الوادي

ومن بني سنان بن جناب ، ثم من بني النعمان بن سنان رجلٌ يقال له النعمان ، وكان ضرب رأس رجل منهم يقال له وارد[2] ، فنبا عنه السيف ، فقال الفرزدق حين نبا سيفه عن رأس الأسير فعيّره جرير بذلك : [من الطويل]

وسيفُ[3] بني عبسٍ وقد ضربوا به　　نبا بيَدَيْ ورقاءَ عن رأس خالد[4]
وسيفُ بني نُعمانَ بالشِّعب ذي الصَّفا　　نبا في يَدَيْ نُعمانَ عن رأس واردِ

ومن بني العنبر ، زِنباعُ بن الحارث بن جناب[5] ، وكان أسرَ عوف ابن مُحَلِّم[6] ثم أطلقه ، وذلك في يوم السباري[7] ، وفي هذا اليوم قُتِل مالك بن مُحلّم ، قتله طريف بن تميم .

---

(١) هكذا في أصل المخطوط يبصره بالباء المعجمة ولعله ينصره بالنون المعجمة ويفسّر ذلك الشعر .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٤٧ في م : واد .
(٣) في ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٧٤ ، فسيف .
(٤) في هامش المخطوط : خالد بن جعفر بن كلاب .
(٥) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٣ س : ٢٥ جندب .
(٦) عوف بن محلّم الذي قال فيه النعمان : لا جرّ بوادي عوف . وهو عوف بن مُحلِّم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٢ .
(٧) انظر النقائض ج : ٣ ص : ١٠٨٠ .

ومنهم غاضرة بن سَمُرة بن عمرو بن قُرط بن جناب[1] ، وكان سَمُرة يلقّب خَدعة ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات .

وابنه عُبَيد بن غاضرة الشاعر ، وهو أبو المنجاب الذي ذكره جرير في شعره[2]

وسَمُرة بن عمرو الذي استخلفه خالد بن الوليد على اليمامة حين انصرف ، وكان يكنى أبا غاضرة وولاّه عثمان[3] رضي الله عنه الهَوافيَ ، وهي الضّوالّ[4] ، ثم قدم البصرة فمات فيها .

ومنهم عبد الله بن حبيب بن هَرِم بن سَمُرة[5] ، وهو صاحب جرير بن عطيّة .

ووردان وحَيْدة ابنا مُخَرَّم[6] بن مَخْرَمة بن قرط بن جناب ، وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلما ودعا لهما .

---

(١) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص : ٢٠٨ ، جندب .

(٢) عبيد بن غاضر لقبه مثغور وقال فيه جرير :

أيشهد مثغور علينا وقد رأى سُمَيرة منا في ثنايَاهُ مشهدا

ديوان جرير ج : ٢ ص : ٨٥١ البيت : ٣٢ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٤٩ في ط : عمر وهذا سهو منه حيث في المخطوط عثمان وفي المخطوط كتبها عثمن ولكن لم يعجم الثاء وأعجم النون وسنة الثاء ظاهرة .

(٤) هفا في الشيء : أسرع وخفّ فيه وهوافي الإبل ضَوالُّها كهوامها وفي حديث عثمان رضي الله عنه : أنه ولّى أبا غاضرة الهوافي أي الإبل الضّوالّ ـ اللسان ـ .

(٥) عبد الله بن حبيب يقال له آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التمر ولا يرغب في اللبن ، وكان سيد بني العنبر في زمانه ، البخلاء ص : ٢٣٠ ط : دار المعارف بمصر .

(٦) في المخطوط مخرِّم بتشديد الراء وكسرها وكذلك ضبطها البعلبكي ص : ٢٤٩ وفي الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٤ س : ٢ مخرَّم بتشديد الراء وفتحها ، والضبط عنها .

وعطيّةُ بن عمرو بن سُحَيم بن حَزْن بن هلال بن أرطاة بن عبد الله بن جناب ، كان مع ابن الأشعث ، وفيه يقول أعشى همدان[1] :

[من مجزوء الكامل]

فـــإذا جعلـــتَ دروبَ فـــا رس خلفنـــا دربـــاً فـــدربـــا
فـــابعـــثْ عطيّـــة فـــي الخيـــو لِ يَكُبُّهُـــنَّ عليـــه كبّـــا

وكان عطيّةُ صار إلى القلعة التي بفسا مع خرشة بن مسعود فأُخذ وبُعث إلى البصرة فصلبه الحجَّاج على باب داره .

ومنهم الأخنس بن قُريط بن عبد مناف بن جناب ، وكان أصلح بين بني عمرو وحنظلة وسعد والرباب[2] .

ومن بني المنذر بن الحارث بن جُهمة بن عدي ، رَقَبَةُ بن الحرّ بن الحنتف بن جَعْونة بن سُحْمة بن المنذر بن الحارث الذي يقول فيه ابنُ عَرادة : [من الوافر]

فـوارسُ[3] مثـلُ شُعْبـةَ أو زُهَيـرٍ ومثـــلَ العنبـــريِّ مُجـــرَّبينـــا

شُعبةُ بن ظُهَيْر دارمي ، وزهير بن ذُؤيب عدوي ، ويقال هو الحنتف ابن زيد بن جَعْونة .

---

(١) أعشى همدان الشاعر قتله الحجاج لأنه كان مع ابن الأشعث واسمه عبد الرحمن بن الحارث بن نِظام بن جُشم بن عمرو بن مالك بن عبد الحي بن زيد بن حرب بن قيس بن عامر بن مالك بن جشم بن حاشد بن جُشم بن خيران بن نَوف بن أوسلة (همدان) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩١ البيتان بترتيب معكوس في الديوان ص : ٣١٢ وفي الطبري ج : ٦ ص : ٣٣٧ .

(٢) انظر خبر هذا الصلح في النقائض ج : ١ ص : ٢٥٨ .

(٣) في المخطوط فوارسُ بالرفع ولكن البعلبكي جعلها بالنصب وقال أصحّ ليناسب مجربينا .

وقال أبو الحسن المدائني : غزا الحرُّ أبو رَقَبة الترك ، فجعل يقاتل وهو يرتجز ويقول : [من الرجز]

لمّا تنادوا ليَّ[1] بجَطٍّ جَطِّ من كل تركيٍّ غليظٍ ثَطِّ
كأنما لحْيَتُه بخطِّ أيقنت أني ظافِرٌ مُشْتَطُّ[2]

فأصابَ أمَّ رَقَبه فولدت رَقَبة ، ثم باعها فاشتراها رجلٌ من قومه ، فولدت له أيضاً .

وكان رقبةُ يكنى أبا كعب ، وكان أشدّ أهل زمانه ، وكان يشرب الخمر ، فكان لا يقاتل أبداً إلاّ شارباً وقال : [من الطويل]

ثلاثٌ يُطَيِّبْنَ النفوسَ ورابعٌ هو الخيبةُ الخيباءُ والحَرَبُ القَشْرُ[3]

وكان رَقَبةُ بخراسان في السبعين الذين حصرهم ابن خازم ، فخرج بسيفه من بين القوم حتى نجا[4] .

وكان أوس بن ثعلبة التيمي من ربيعة[5] أغار على سرح بني تميم بخراسان ، فلحقه رَقَبةُ وحده فاستنقذ السَّرْحَ أجمع ، وكان يقال : إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل هو ألف رجل فانظروا إلى رَقَبة .

---

(١) لي سقطت من مخطوط استنبول فأسقطها المخطىء الزكارج : ١٣ ص : ١١ وبما أنه لا يعلم بحور الشعر فهو لا يوزن البيت .
(٢) وهذا البيت فيه إقواء .
(٣) في مخطوط استنبول : القسر وبما أن المخطّىء لا يأخذ إلا عنه ولو ادعى غير ذلك فكتبها القسر ، بالسين المهملة .
(٤) راجع الطبري في هذا الخبرج : ٦ ص : ٧٧ .
(٥) أوس بن ثعلبة بن زفر بن عمرو بن أوس بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة (وقال من ربيعة ليفرقه عن تيم قريش الذي منهم أبو بكر رضي الله عنه لأن تيم قريش من مضر) .

ومات بخراسان وله بها عقب .

ومنهم المُنَخِّل بن سُبَيع الشاعر ، وكان يلقّب المخبَّل ، قال له رجلٌ : لستَ بمنخِّل ولكنك مخبَّل ، هجا قوماً من بني سعد فقال :

[من الوافر]

لَعَمْرُ[1] أبيك إن بني عديٍّ لئامُ الناسِ إن ذُكِرَ اللئامُ
يجوعُ الضيفُ عندهم لبُخْلٍ ويَسْقُون النبيذَ بلا طعامِ

وقد روي هذا الشعر عن غيره .

ومنهم ربيعة [٨٦٦/٦٨] بن رُفَيع[2] بن سلمة بن مُحلِّم بن صلاءة بن عُبْدة بن جناب[3] نادى النبي صلى الله عليه وسلم[4] من وراء الحُجرات[5] ، وإلى رُفَيع ينسب الماء الذي بطريق مكة من قِبل البصرة ، فيقال الرفيعي ، وله يقول الشاعر :

يا ابنَ رُفَيْعٍ هل لها من عَبَقْ

وكان خالد [بن ربيعة][6] بن رُفَيع من رجال أهل البادية .

---

(١) في المخطوطين لعمرو بالواو وهو خطأ وفي البيت الثاني إقواء ، ولكن المخطّىء الزكار لا يشكل ولا يعرف الإقواء وكتبها كما في المخطوط لعمرو ص : ١٢ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٥٢ جمهرة النسب رقيع وهذا القول غير صحيح ، فهي رفيع بالفاء المعجمة ج : ١ ص : ٣٨٦ س : ١٢ وأشرت بين حاصرتين أنه في مختصر الجمهرة ومعجم البلدان : الرقيعي ، بالقاف المعجمة باثنتين .

(٣) في الجمهرة بدلاً من جناب جندب .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٥٣ في م : نادى رسول الله .

(٥) يقصد الآية الكريمة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات : ٤] .

(٦) زياد من جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٦٨ س : ١٠ .

وولد عمرو بن جُندب بن العنبر ، عبدَ الله ، والحارثَ ، وزبينةَ ، وربيعاً ، والحويرث ، وجابراً[(١)] ، وأمهم دُغَة بنت مِغْنج[(٢)] ، وهذا الصحيح عند هشام بن الكلبي لا الأول .

فمن بني عمرو بن جُندب طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن جُندب الشاعر ، وهو فارس الأغرّ الذي قتلته بنو شيبان يوم مُبايض[(٣)] ، وكان يكنى أبا سَليط ، ويقال كان تميم يُكنى أبا عمرو .

وكان من خبر يوم مُبايض أن طريف بن تميم ، وأبا[(٤)] الجدعاء الطهوي ، وفَدَكي بن أَعْبَد[(٥)] غزوا طيئاً فظفروا ، ثم غزوا من وجههم ذلك بكر بن وائل وقد كلّت خيولهم ، فنهاهم فَدكي عن ذلك فأبوا فقُتل أبو الجدعاء وأُفلت فَدَكي وقُتل طريف بن تميم قتله حَمْصِيصةُ ، وحمصيصةُ غلامٌ يومئذٍ ، قال الشاعر من بني أبي ربيعة : [من الكامل]

---

(١) في أصل المخطوط جابر من دون تنوين وعلماء النسب لا يعربون الأسماء كي لا يظنّ أن الإعراب من أصل الاسم .

(٢) في المخطوط معنج بالعين المهملة . انظر التخريج فيما سبق .

(٣) مُبايض : ماء من مياه بني تميم ، كانت الفرسان أيام عكاظ يتقنعون حتى لا يعرفوا ، وكان طريف لا يتقنع ، فوافى عكاظ وكان قتل شراحيل الشيباني فجاء حمصيصة بن شراحيل يتوسمه ليثبته فقال طريف :

أو كُلّما وردت عكاظُ قبيلةٌ ... بعثوا إليّ عريفَهم يتوسَّمُ
فتوسَّموني إنني أنا ذلكم ... شاكي سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ

راجع أيام العرب في الجاهلية ص : ٢٠٨ .

(٤) في مخطوط استنبول أبي فأخذها المخطّىء الزكار لأنه لا يصحح الخطأ فكتبها كما هي : أبي ص : ١٢ .

(٥) فدَكي بن أعبد بن اسعد بن منقر بن عُبَيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

خاضَ العُداةَ إلى طريفٍ في الوغى　　حمصيصةُ المِغْوارُ في الهيجاءِ

وغزا طريف بني شيبان فلقيهم بزَرُود[1] فغنم منهم ، فقال :

[من الوافر]

لقينا بالأجارع من زرودٍ　　بني شيبانَ والتُهموا التهاما

وأغار عليهم بذات الشقوق فقتل شراحيل بن مُرّة ، وقال :

[من الطويل]

ويومَ شراحيلٍ كررتُ محامياً　　على بطلٍ كالليث والقَومُ شُهْدُ
نَهَدْتُ بجَمْعٍ من تميمٍ عَرَمْرَمٍ　　عليهم مع[2] الصُّبح الدِّلاصُ المُسَرَّدُ

وأغار معه النابغة الجعدي[3] على بني شيبان فأصاب قوماً في بني الحارث بن همّام ، ثم أصاب بني [أبي][4] ربيعة ، فقال الجعدي في الإسلام للأخطل : [من الكامل]

لئن عَيَّرْتني كِبَري فإني　　من الشُّبّان أيّامَ الحُنانِ
شهدت الحربَ إذ دارت رَحاها　　لإخوتنا تميمٍ بالزَّواني[5]

---

(١) زرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) في المخطوطين مع وكتبها البعلبكي من ص : ٢٥٥ ولعله خطأ طباعي وسُهي عنه .

(٣) النابغة الجعدي الشاعر قتله الحجاج وهو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة (الجعدي) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٦ .

(٤) الإضافة من الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٢ أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان ، ولا يوجد ربيعة .

(٥) في جميع الأصول : بالزوار ، والزواني ثلاث أكمات قبل اليمامة ـ معجم البلدان ـ والبيت الأول وحده في ديوان النابغة الجعدي ص : ١٦٠ وفي الأغاني ج : ٥ ص : ٦ أيّام الخنان بالخاء المعجمة .

وهو الموضع الذي التقوا فيه .

ومنهم سُليم بن سعد بن جابر ، الذي يقول له أعشى همدان :

[من السريع]

سُلَيمُ ما أنتَ بنِكسٍ ولا ذَمَّكَ لي غادٍ ولا رائحُ
ذؤابةُ العنبر أُخْبِرتُها والمرءُ قد يُسترفد الصالح[(١)]

وكان الأعشى نزل به ومعه أحمد بن حمدان المُغَنّي[(٢)] ، فلما قال هذه الأبيات أمر أحمد فغنّى بها ، ولم يزل سُليم كثير الضيافة والإجارة حتى جاء الحجّاج وأخذ الناس بالمواقيذ[(٣)] ولم يكن عنده مالٌ [فباعه الحجّاج عبداً] فاشتراه[(٤)] عتّاب بن ورقاء والرياحي بسبعين ألفاً وفكّه ، وكان سُليم يلي الولايات .

ولقي طريف بني شيبان بثاج[(٥)] ، فقتل طريفٌ جَثّامةَ بن أبي عمرو بن عوف بن مُحَلِّم بن شيبان وانهزمت شيبان .

وأغارت بكر بن وائل على بني عمرو بن تميم يوم

---

(١) البيتان بترتيب معكوس في ديوان أعشى همدان ص : ٣١٩ والأغاني ج : ٦ ص : ٦٥ .

(٢) انظر الأغاني ج : ٦ ص : ٦٢ في أخبار أحمد المغني .

(٣) في أصل المخطوط بالمواقيذ والوقذ : شدّة الضرب ، ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت ـ اللسان ـ وكان الحجاج يأخذ الناس الذين لا يخرجون لقتال الخوارج فيعذّبهم ، وعند البعلبكي ص : ٢٥٦ بالموافيد ، بالفاء المعجمة والياء المعجمة والدال المهملة ، وعند المخطّىء الزكار بالموانيذ : بالنون المعجمة ، وأراد أن يتفاصح فشرحها في الهامش فقال : لعلها جمع منذ ، أي بتحديد مواعيد العمل المالي ج : ١٣ ص : ١٣ ، فانظروا رحمكم الله على هذا الفصيح البليغ .

(٤) في جميع الأصول فباعه والتصحيح من الأغاني ص : ٦٦ فاشتراه بعض أشراف الكوفة إما أسماء بن خارجة وإما بعض نظرائه .

(٥) ثاج : عين من البحرين على ليال ـ معجم البلدان .

الصُّليب[1] ومعهم ناسٌ من الأساورة ، فهزمتهم بنو عمرو وقتل طريفٌ رأسَ الأساورة ، فقال : [من الطويل]

ولولا طرادي بالصُّلَيْبِ لَسُوِّقَتْ نساء أناس بين دُرْنا وبارِقِ[2]

وولد مالك بن جُندب بن العنبر زبينةَ بن مالك ، وعوفَ بن مالك ، ونُكْرَةَ بن مالك ، وأسامة [بن مالك][3] .

منهم عبد الله وعِمران ابنا منقذ بن جندل بن عمرو بن أسود بن أسامة بن مالك بن جُندب ، شهدا[4] الجمل مع عليٍّ عليه السلام ، وقُتل عبد الله يوم صفّين ، وشُترت عين عمران يوم الجمل ، وهو الذي اختطَّ خِطَّةَ بني العنبر بالكوفة .

ومنهم القَشْراء[5] بن يزيد بن صُبَيح ، كان مصعب بعثه على البحرين .

وولد حُنْجُود [بن جُنْدب بن العنبر] كعبَ بن حنجود ، والحارثَ بن

---

(١) الصليب : جبل عند كاظمة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) دُرنا من نواحي اليمامة وعند المخطىء ص : ١٤ جعلها درتا وقال في الهامش هي في سواد بغداد عن معجم البلدان وفيه صحّح شعر الأعشى وقال درتا بسواد العراق أما درنا فقال في نواحي اليمامة ، وبارق : ماء بالعراق هو الحدّ بين القادسية والبصرة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) في أصل المخطوط نكرة بن مالك بن أسامة والتصحيح عن الجمهرة وعند المخطىء الزكار ص : ١٤ نكرة بن مالك بن أسامة ، رغم أنه بعد ذلك كتبه أسامة بن مالك بن جندب .

(٤) في أصل المخطوط شهد الجمل وهي عند البعلبكي ص : ٢٥٧ وعند المخطىء ص : ١٤ شهد والتصحيح عن الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٥ س : ٣ .

(٥) في أصل المخطوط القَشْرُ وفي م والجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٥ س : ٤ القشراء وعند المخطّىء الزكار ص : ١٤ القشير .

حنجود ، وعَمرو بن حنجود[1] .

فمنهم صبّاح وزُفَر الفقيه ابنا الهُذَيل بن قيس بن سُليم بن مُكمَّل[2] بن ذهل بن ذُؤيب بن جَذِيمة بن عمرو بن حُنجود .

ومنهم مَزْيدُ[3] وعبدُ الله ابنا جابر بن خيران بن الأخرم بن ذهل بن ذؤيب بن جَذِيمة بن عمرو بن حنجود ، وكانا[4] ممّن ادعى قتل محمد بن الأشعث مع المختار يوم حَرُوراء[5] .

ومن ولده يحيى الذي يقال له بُزْرُج بن أبان بن الحكم بن مزيد بن جابر بن خيران ، وولده بأصبهان .

ومنهم الشيطان بن معاوية بن جَوْن بن كعب جُندب بن العنبر ، كان شديد البطش ، وكان رئيساً ، وولده يسمونه الشيطان .

عامر بن عبد قيس بن ناشب :

٨٩ـ ومن ولده عامرُ بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة[6] بن خُزيمة بن معاوية بن الشيطان ، كان أعبد أهل المشرق ، أخذ عطاءه فتصدّق منه بدرهم ، ثم أتى منزله فوزن الدراهم فوجدها لم تنقص شيئاً[7] .

---

(١) زيادة من الجمهرة وسيذكره البلاذري لاحقاً .

(٢) في الجمهرة سليم بن قيس بن مكمَّل وفي المخطوط مُكْمل من دون تشديد .

(٣) في جميع الأصول يزيد وعند المخطّىء الزكار يزيد والتصحيح من الجمهرة وما سيرد بعد في نسب ابنه ، ومع هذا فالمخطّىء أورد في نسب ابنه مزيد فهو فقط ينقل .

(٤) في جميع الأصول كان والتصحيح عن سياق الحديث والجمهرة وعند المخطّىء : كان .

(٥) حروراء : قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها انتصر فيها المختار بن أبي عبيد الثقفي على أهل الكوفة واستولى عليها .

(٦) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٨ س : ٥ ناشب بن بشامة .

(٧) الخبر في طبقات ابن سعد : ج : ٧ ص : ١٠٣ .

وأتاه مرداس بن أُدَيَّة[1] أبو بلال ، فسأله الخروج معه وقال : ألا ترى إلى جَزَع وُلاتنا من أن يصيروا للمسلمين سهماً ؟ فقال : يا [أبا][2] بلال ، تخشى أن نكون قد جزعنا ! ! .

وذُكر عند الحسن ، فقال بعض من حضر : لو عَلِمْنا أن دراهمنا لا تنقص كدراهم عامر لتصدّقنا ، فقال الحسن : إنّ عامراً[3] لم يشترط على ربه كما اشترطت .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن لوط بن يحيى ، وحدثني أبو مسعود ، عن ابن عَوانة ، أن عامر بن عبد قيس كان ينكر على عثمان رضي الله عنه أمره وسيرته ، فكان حُمران بن أبان مولى عثمان يكتب إلى عثان بخبره ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في حمله إليه ، فحمله ، فلما قدم عليه رآه وقد أعظمَ الناسُ إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده ، ألطفه وأكرمه وردّه إلى البصرة[4] .

وقال أبو اليقظان : كتب عثمان إلى ابن عامر أن سَيِّره إلى الشام ، فسيَّره فمات بالشام ، ولا عقب له .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي ، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة ، أنبأ[5] ابن عون ، عن محمد ابن سيرين ، عن معقل بن يسار ، قال : أول ما عُرِّف[6] بيني وبين عامر بن عبد

---

(١) مرداس بن أدية أبو بلال بن حُدير بن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الخارجي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

(٢) أبا ساقط من أصل المخطوطين وقد سقطت من مخطوط استنبول ولذلك فالمخطّىء الزكار أسقط الاثنتين وكتبها في ص : ١٥ يا بلال تخشى أن نكون جزعنا .

(٣) مخطوط استنبول : عامر فكتبها الزكار عامر وكأنه لا يعرف ما تعمل إنّ .

(٤) انظر تسيره إلى الشام في الطبري ج : ٤ ص : ٣٢٨ وما جرى له مع معاوية .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٦٠ في م : أخبرنا .

(٦) وذكر في هامشها أيضاً في ط : عزّف بالزاء المعجمة وهذا سهو من البعلبكي فنقطة =

قيس ، أني رأيتُ قوماً عرضوا لرجل من أهل الذمّة ، فكلّمهم فيه ثم حَوّل وَرِكَه ونزل عن دابّته ، فقال : كذبتم والله لا تظلمون ذمّة الله اليوم وأنا شاهد[1] .

قال : وبلغني عن عامر أنه قال : لا آكلُ اللحم ولا السَّمن ، ولا أتزوّج النسا ، ولا أصلي في المسجد ، ولا يَمَسُّ بشري بَشَرَ أحدٍ ، وأنا خيرٌ من إبراهيم ، فأتيته فقلت له ذلك ، فقال : أمّا اللحم فإنّي رأيت هؤلاء أحدثوا في الذبائح شيئاً كرهناه ، فإذا اشتهينا اللحم بعثنا فاشترينا شاةً فذبحناها وأكلنا من لحمها ، وأمَّا السَّمن فإني آكل ما يجيء من هاهنا ، وأشار ابن عون إلى البرّ ، ولا آكل ما يجيء[2] من ها هنا وأشار إلى الجبل ، وأما قولهم أني لا أصلي في المسجد فإني أحضر الجمعة ، ثم أختار أن أصلّي ها هنا ، وأما قولهم إني لا أتزوّج النساء فإنما لي نفسةٌ واحدةٌ وقد كدتُ أعجز عنها ، وأمّا[3] قولهم أني قلتُ إني خيرٌ من إبراهيم ، فإنما قلتُ : إني لأرجو أن يجعلني الله مع الذين أنعَم عليهم من النَّبيّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصالحين .

حدثنا أحمد ، ثنا خلف بن الوليد ، عن عبّاد بن عبّاد ، عن يونس بن عُبيد ، عن الحسن ، قال : كان عامر بن عبد قيس إذا صلى الصبحَ تَنَحَّى إلى ناحية من المسجد فجلس فيها ، ثم قال : مَنْ أقْرئه ؟ فيأتيه قومٌ فيقرئهم حتى إذا

= الزاء ليست نقطة وإنما هي علامة الإهال شدّة صغير بسن واحدة ولصغر خط المخطوط ظهرت وكأنها نقطة .

(١) قارن طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ١٠٤ .

(٢) جملة ما يجيء سقطت من مخطوط استنبول ، ولذلك أسقطها المخطىء الزكار ص : ١٦ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٦١ ، من هنا حتى آخر الفقرة جاء في م قبل قوله : وأما قولهم أني لا أصلّي .

طلعت الشمس وأمكنت الصلاة قام فصلى حتى ينتصف النهار ، ثم يرجع إلى بيته فيقيل ، ثم يرجع إلى المسجد إذا زالت الشمس فيصلّي حتى يصلّي الظهر ، ثم يصلّي العصر ، ثم يجلس مجلسه ذلك في المسجد ويقول : مَن أقرئه ؟ فيأتيه ناسٌ فيقرئهم حتى تغيب الشمس ويؤمّ لصلاة المغرب فيصليها ، ثم يصلّي العشاء الآخرة ، ثم يرجع إلى بيته فيتناول[1] رغيفه فيأكله ويشرب عليه شربةً ، ثم يهجع هجعةً خفيفةً ، ثم يقوم لصلاته حتى إذا أسحر تناول رغيفه الآخر فأكله ثم شرب عليه من الماء ثم يخرج إلى المسجد[2] .

حدثنا أحمد ، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان ، عن العلاء بن سالم ، عمَّن صحب عامراً أربعة أشهر فلم يره ينام ليلاً ولا نهاراً .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا هشام ، عن الحسن ، أن عامر بن عبد قيس ، قال : وجدتُ عيش الناس في أربع : في النوم والنساء والطعام واللباس ، فأما الباس فوالله ما أبالي ما واريتُ به عورتي وألقيتُ على كتفي من صوف أو غيره ، وأما النساء فوالله ما أبالي امرأةً رأيتُ أم جداراً ، وأما النوم والطعام فقد غلباني إلاّ أن أُصيب منهما ، وأَيْمُ الله لأُضِرَّنَّ بهما ، فقال الحسن : فأضرّ والله بهما حتى مات[3] .

حدثنا أحمد ، عن وهب عن هشام ، عن الحسن ، أن عامر بن عبد قيس قال : والله لأجعلنّ الهمَّ همّاً واحداً .

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبي هلال ، قال : ذُكرت

---

(١) وذكر أيضاً في هامشها في م : فيتناوله .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ١٥ .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ١١٢ ، وحلية الأولياء ج : ٢ ص : ٨٨ .

الدنيا عند الحسن ، فقال : لو شاء اللهُ جعل الناسَ مثل عامر .

حدثنا أحمد بن عبد الصمد ، عن أبي هلال ، عن محمد بن سيرين ، قال : قالوا لعامر : ألا تزوَّج ؟ فقال : والله ما لي مالٌ ولا نشاطٌ فبِمَ أَغُرُّ مسلمة[1] ؟ . [٨٦٧/٦٨]

حدثنا أحمد بن عبد الصمد ، عن أبي هلال ، قال : قال عامر : الدنيا أربعٌ : النوم والمال والنساء والمطعم ، فأما اثنتان[2] فقد عَزَفَتْ نفسي عنهما ، أما المال فلا حاجة لي فيه ، وأما النساء فوالله ما أبالي أإمرأةً[3] رأيت أم جداراً ، ولا أجدُ بُدّاً من هذا الطعام والنوم ، والله لأضِرَّنَّ بهما جهدي ، فكان إذا جاء الليل جعله نهاراً قام ، وإذا جاء النهار جعله ليلاً فقام ونام .

حدثنا أحمد ، ثنا بشر الزهراني ، عن همّام ، عن قتادة ، أن عامر بن عبد قيس لما احتضر جعل يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي جَزَعاً من الموت ولا حِرْصاً على الدنيا ، ولكنّي أبكي على ظمأ الهواجر وعلى قيام ليل الشتاء[4] .

حدثنا أحمد ، ثنا سليمان بن حرب ، عن حمّاد بن زيد ، عن أيّوب ، عن أبي قِلابة ، قال : لقي رجلٌ منا عامراً ، فقال : ألا تزوّج ؟ وتلا هذه الآية : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[5] قال : فضرب يده وقال : سمعتُ الله يقول : ﴿ وَمَا

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ١٠٧ .
(٢) في جميع الأصول : اثنتين ، وجعلها المخطّىء الزكار ص : ١٧ كما جاءت .
(٣) في أصل المخطوطين : أإمرأة بهمزتين وعند البعلبكي ص : ٢٦٣ امرأة وكذلك المخطّىء الزكار ص : ١٧ .
(٤) راجع طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ١١١ .
(٥) سورة الرعد رقم : ١٣ الآية رقم : ٣٨ .

﴿خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] .

قالوا : ولما أراد عامر الخروج أتى مُطَرِّفاً[2] فسلم عليه ثم مضى ، ورجع فسلم عليه وقال[3] : ما فعلتُ هذا إلاّ حبّاً لك ، ثم مضى وعاد فقال مثل ذلك .

وكان عامر يقول لنفسه : قومي يا مأوى كلِّ سوء ، فلأُورِدَنَّكِ ولو بمثل زحف البعير .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن جعفر ، عن الجُرَيري ، عن أبي العلاء ، أن رجلاً قال لعامر : استغفِرْ لي ، فقال : إنك لتسأل رجلاً قد عجز عن نفسه ، ولكن أطِعِ الله ثم ادْعُهُ يستجب لك .

حدثنا أحمد ، ثنا محمد بن عيسى ، عن عوف بن موسى ، قال : سمعت أشياخنا يحدّثون أنّ عامر بن عبد الله الذي كان يقال له عامر بن عبد قيس ، كان له مجلس يُجلس فيه إليه وفيمن يجلس إليه الحسن ، وأنه قعد في بيته فخَشُوا عليه الزَّيْغ فأتوه في بيته فقالوا : يا أبا عبد الله ، تركتَ مجلسك الذي كنتَ تجلس فيه ، فقال : إن مجلسكم ذاك كثير التخليط والأغاليط ، أدركنا ناساً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فحدّثونا : أن أكمل الناس إيماناً أشدّهم محاسبةً لنفسه في الدنيا ، وأن

---

(١) سورة الذاريات رقم : ٥١ الآية رقم : ٥٦ .

(٢) لعله أراد الخروج من المسجد لأن عامراً كان لا يرى رأي الخوارج كما تقدم ومطرّف هو : مطرِّف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن معاوية (الحريش) كان من أعبد الناس وأنسكهم ويحدّث عنه ، الجمهرة ج : ٢ ص : ٤٩ س : ١٤ والبعلبكي لم يذكره في فهارسه ولكن ذكر المُطْرَف وقال : انظر عبد الله بن عمرو بن عثمان .

(٣) في أصل المخطوطين : وقال بينما أثبتها البعلبكي : قال من دون الواو .

أكثر الناس ضحكاً يوم القيامة أكثرُهم بكاءً في الدنيا ، وأن أشدّ الناس فرحاً يوم القيامة أطولهم حزناً في الدنيا[1] .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن فَضالة بن حُصين ، عن يزيد بن نعامة الضبّي ، قال : كتب معاوية إلى عامل البصرة : أما بعد فإذا جاءك كتابي فزوّج عامر بن عبد قيس من صالح نساء قومه وأصْدِقْها من بيت مال المسلمين ، فأرسل إلى عامر فقرأ عليه الكتاب ولم يَدَعْه حتى زوّجه وأدخل عامراً عليها ، فقام إلى مُصَلاَّه ولم يلتفت إليها حتى إذا رأى تباشير الصبح ، قال : يا هذه ، ضعي خمارك ، فلما وضعت خمارها ، قال : أعيدي ، ثم قال : هل تدرين لِمَ أمرتُكِ بوضع خِمارك ؟ لئلاّ يؤخذ منك شيء أُعطيتِ .

وكان عامر يقول في كل يوم إذا أصبح : إن الناس غدوا إلى أسواقهم وحاجاتهم ، وإن حاجتي إليك أن تغفر لي .

المدائني قال : أُتي عامر بن عبد قيس بعطائه وهو في المسجد ، فوضعه بين يديه ، ثم رجع إلى منزله وقد أُنْسِيَه ، فقال : إني أُنْسِيتُ عطائي ، فاذهبوا فجيئوا به ، فقيل : إنك تركتَه فأُخذ ، فقال : أو يأخذُ أحدٌ ما ليس له ؟ .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني محمد بن عيسى ، ثنا فَضالة ، عن يزيد بن نعامة ، قال : لما سُيِّر عامر إلى الشام نزلوا بماء في طريق الشام فإذا الأسدُ قد حال بينهم وبينه ، وجاء عامر حتى أصاب حاجته من الماء ، فقالوا له : قد خاطرتَ بنفسك ، فقال : والله إني لأستحيي أن يعلم الله أني أخافُ شيئاً غيره .

---

(١) قارن حلية الأولياء ج : ٢ ص : ٩٣ .

وقال يزيد بن نعامة : كان مع قتيبة في غزاة بخراسان ، فأصابَ عامراً في سهمه جاريةً لها جمال ، فأُعطي بها ثمناً كثيراً ، فلم يَبِعْها حتى علّمها شيئاً من كتاب الله ثم أعتقها ، فقال أصحابه : لو شئتَ أن تشتري بثمنها رقيقاً كثيراً فَتُعْتِقَهم ، فقال : أتعلّمون ربّي الحساب ؟ .

حدثني أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن فَضالة ، عن يزيد بن نعامة ، قال : قيل لعامر : إنك لترضى بالقليل ، فقال : أنتم والله أَرْضى بالقليل مني[1] .

حدثنا أحمد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عوف ، عن ابن سيرين ، قال : كتب أبو موسى الأشعري إلى عامر بن عبد الله الذي كان يدعى عبد قيس : سلام الله عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، أما بعد فإني أعهدك على أمرٍ ، وبلغني أنك تغيّرتَ فاتَّقِ الله وعُدْ ، والسلام عليك .

حدثنا أحمد ، عن هاشم بن القاسم ، عن الأشجعي[2] ، عن محمد بن مسلم ، قال : قال عامر بن عبد قيس[3] : ما أبالي ما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من القرآن : قوله : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[4] وقوله : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾[5]

---

(١) جاء في بهجة المجالس : قيل لعامر بن عبد قيس : لقد رضيتَ من الدنيا باليسير ، قال : أخبرك بمن رضي بدون ما رضيتُ ، قيل : من ؟ قال : من رضي بالدنيا حظّاً عن الآخرة ، ج : ٢ ص : ٢٩٤ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٦٥ في ط : الأسجعي بالسين المهملة وهذا صحيح الشين من دون إعجام وقد عوّدنا ناسخ المخطوط كثيراً على عدم التنقيط ولو ذكرنا كل واحدة لملأنا الصفحات فما بال هذه فقط ، كما عوّدنا أن يضع علامة الإهمال على السين المهملة وما دام لم يضعها عليها فهي شين وليست سين .

(٣) ذكر البعلبكي في هامشها في م : عامر بن عبد الله .

(٤) سورة هود رقم : ١١ الآية رقم : ٦ .

(٥) سورة فاطر رقم : ٣٥ الآية رقم : ٢ .

وقوله : ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾[1] .

المدائني عن شعبة قال : أتى رجلٌ عامرَ بن عبد قيس ، فقال له : جئتك لتحدّثني ، قال : أوَعَهِدْتَني أحبُّ الحديث ؟ إن لي في نفسي شغلاً ، ثم أغلق بابه ودخل .

قال : ونازعَ رجلاً في شيء فأحسن الاحتجاج عليه ، فقيل له : ما كنّا نظنّك تُحْسِنُ هذا ، فقال : وكم من شيء أحْسِنه أنا أعلم منكم به[2] .

حدثنا عثمان ، ثنا همام ، قال : جعل عامر بن عبد قيس يبكي عند الموت ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : آية من كتاب الله : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3] .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، عن سهل بن محمود ، عن محمد بن فُضَيل ، عن أبيه ، عن رجلٍ ، قال : كان عامر بن عبد قيس يقول : لم أرَ كالجنّة نامَ طالبها ولا مثلَ النار نام هاربها ، وكان إذا جاء الليل قال : أذْهبَ حَرُّ النار النومَ ، فما ينام حتى يُصْبِحَ ، وكان إذا جاء النهار ، قال : أذهبَ حَرُّ النار النوم ، فلا ينام حتى يُمْسِي ، وكان يقول إذا جاء الليل : من خافَ أدلجَ ، ويقول عند الصباح : يَحْمَدُ القومُ السُّرَى .

وقال يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير : كنا نأتي عامرَ بن عبد قيس وهو يصلّي في مسجده ، فإذا تجوّز في صلاته ثم انصرف وقال : ما تريدون ؟

---

(١) سورة يونس رقم : ١٠ الآية رقم : ١٠٧ .

(٢) فعيره عامر بشيء كان في أمّه ، فلما كان بعد ذلك قال : قيل له ما كنا نراك تحسن مثل هذا ، طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ١٠٧ .

(٣) سورة المائدة رقم : ٥ الآية رقم : ٢٧ .

وكان يكره أن يَرَوْه يصلّي .

وقال مالك بن دينار : قالت ابنة عامر لأبيها : يا أبتاه ، ما لي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام ؟ فقال : يا بنتاه ، إني أخاف البيات .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، عن علي بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن بلال بن سعد ، أنه وُشِيَ بعامر بن عبد قيس إلى ابن عامر ، فقيل له : إن ها هنا رجل يقال له : ما إبراهيمُ بخيرٍ منك فيسكت ، وقد ترك النساء ، فكتب فيه إلى عثمان ، فكتب : أن انْفِهِ إلى الشام[1] على قتب ، فقال له ابن عامر : أأنت الذي يقال لك ، ما إبراهيم بخيرٍ منك فتسكت ؟ فقال : أما والله ما سكوتي إلاّ تعجّب ، ودِدْتُ والله أني كنتُ غباراً على قدم إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وأما النساء فقد علمتُ أنه متى يكن[2] لي امرأة وولد تشعَّبت الدنيا قلبي ، فأحببت التخلّي .

فأجلاه على قَتَبٍ إلى الشام ، فلما قَدِمَ أنزله معاويةُ معه في الخضراء ، وبعث إليه بجارية وأمرها أن تُعْلِمَه حاله ، فكان يخرج من السَّحَر فلا تراه إلى بعد العتمة ، ويبعث إليه معاوية بطعام فلا يعرض له ، ويجيء معه بكِسَر فيجعلها في ماء ثم يأكل منها ويشرب ، ثم يقوم[3] فلا يزال كذلك ، ثم يخرج .

فكتب معاوية إلى عثمان رضي الله عنهما يذكر له حاله ، فكتب إليه : اجعله أول داخل عليك وآخر خارج ، وأمر له بعشرة من الرقيق وعشرة من الظَّهْر ، فأعلمه معاوية ، فقال : إن عليّ شيطاناً قد غلبني ، فكيف أجمع

---

(١) في الاشتقاق ص : ٢١٣-٢١٤ : لأنه كان يطعن عليهم .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٦٧ في م تكن .
(٣) وذكر أيضاً في هامشها في م : ثم يقول .

هذا على نفسي ، ولي بغلة وإني لأشفق أن يسألني الله عن فضل ركوبي ظهرها .

قال بلال بن سعد : أخبرني من رآه على بغلته بأرض الروم يركبها عُقْبةً ، ويحمل عليها المهاجرين عُقْبةً .

وكان إذا فَصَلَ غازياً توسَّم الرفاق ، فإذا وافقته رُفقة ، قال : يا هؤلاء ، إني أريد صحبتكم على أن أكون لكم خادماً لا ينازعني أحد منكم الخدمةَ ، وأكون مُؤَذّناً لا ينازعني الأذان أحد ، وأنفق فيكم بقدر طاقتي ، فإن نازعه أحدٌ في شيء من ذلك رحل عنهم إلى غيرهم .

حدثنا أحمد بن أبي داود الطيالسي ، عن حمّاد بن سَلَمة ، عن ثابت البُناني ، قال : دخل رجلان على عامر فكلّماه في شيء ، فقال : فَوِّضا أمرَكما إلى الله تستريحا .

وكان عامر يبكي فيقال له : ما يُبكيكَ ؟ فيقول : ذِكْرُ ليلةً صبيحتُها يوم القيامة .

حدثنا أحمد عن أبي الوليد همّام بن زائدة ، عن مُجالد ، عن هشام ، أن جارية بن قُدامة جاء إلى عامر ليسلّم عليه ، فوقف على باب البيت وعامر يصلّي فسلم عليه فسبّح[1] به عامر ، فدخل[2] فجلس في جانب البيت فنظر فلم يرَ في البيت إلاّ قُلَّةً ، فلما قضى عامر صلاته قال له جارية : يا عامر أرضيتَ من الدنيا بما أرى ؟ لقد رضيتَ بالقليل ، فقال له عامر : يا جاريةُ أنت والله وأصحابُك الذي رضيتُم بالقليل ، ثم نهض لصلاته .

وقال المدائني : رأى عامر من قوم ممّن يقرأ عليه حرصاً ، فقال :

(١) فسبح به ، أي قال سبحان الله .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٦٨ ، فدخل : ليس في م .

نَشدْتكم اللهَ أن يعيَّر بكم قُرَّاء القرآن .

المدائني ، أن عامراً وصديقاً له كان يألفه خرجا إلى الحدّادين فجعلا ينظران إلى النار وتلك الشُّرَر[1] فيبكيان ، ثم أتيا أصحابَ الرياحين والفاكهة ليذكرا الجنّة فجعلا يستغفران ويسألان الله الجنّة .

المدائني قال : قال مُضارب بن حزن[2] التميمي لمعاوية : كيف وجدتم من أوفدنا إليكم من قرّائنا ؟ قال : يَنُون[3] ويتقنّعون ، يدخلون بكذب ويخرجون بغشّ ، غيرَ رجل واحد فإنه كان رجل نَفْسه[4] ، قلنا من [٦٨/٨٦٨] هو ؟ قال : عامر بن عبد قيس .

وأمر ابنُ عامر لعامر بن قيس بمالٍ ، فقال له : انظر إلى الفقراء الذين حول المسجد فاقْسِمْه عليهم فهُمْ أحقُّ بهذا المال مني .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا بشر بن عمر الزهراني ، عن همّام ، عن قتادة ، أن عامراً لما احتضر جعل يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي جَزعاً من الموت ولا حِرصاً على الدنيا ، ولكني أبكي على ظمأ الهواجر ، وليل

---

(١) هكذا في أصل المخطوط بضم الشين وصحتها الشَّرر بفتح الشين : ما تطاير من النار وفي التنزيل العزيز : ترمي بشَرَرٍ كالقَصر ـ اللسان ـ .

(٢) في أصل المخطوط جَزِي بفتح الجيم وكسر الزاء وهو خطأ والتصحيح عن تهذيب الكمال ج : ٢٨ ص : ٤٨ مُضارب بن حزن التميمي ، المجاشعي ، وجعلها المخطّىء الزكار ص : ٢٣ جزء بالهمزة .

(٣) النواء : السِّمان ، ونوت الناقة : سمنت ـ اللسان ـ وفي مخطوط استنبول : بنون بالباء فكتبها المخطّىء : بنون ، فأي معنى لها هنا ! ! وهذا يؤكّد على أنه لا يأخذ إلا عن مخطوط استنبول ولو ادعى غير ذلك .

(٤) في مخطوط استنبول : رجل بقيسه ، وهذه الثانية في سطر واحد فجعلها المخطّىء رجل بقيسه وزيادة في الفهم والتفاصح شرحها في الهامش فكتب أي بقدره ومقياسه ـ القاموس ـ لأنه لا يملك إلاّ هذا المخطوط وهو كثير الخطأ .

الشتاء[١] .

حدثنا أحمد ، عن رجل ، عن عبد الجبّار بن النّضر ، عن بعض مشايخه ، قال : قيل لعامر أضْرَرْتَ بنفسك ، فتناول جلدة ساعده فمدّها وقال : والله لئن استطعتُ لا تنال الأرض من زُهْمك[٢] إلاّ يسيراً .

ولقي عامراً رجلٌ فقال له : قِفْ أكلّمك ، فقال : لولا أنني أبادر لوقفتُ ، قال : فأيَّ شيءٍ تبادر ؟ قال : خروج نفسي ، عافاك الله .

وكان عامر يقول : لا يزال الرجل بخيرٍ ما كان له واعظٌ من نفسه وزاجرٌ من عقله ، ويروى ذلك عن الحسن أيضا .

ومنهم البلتع الذي يقول فيه الفرزدق : [من الطويل]

وكيف يصلّي العَنْبَريُّ ببلدةٍ ... بها قُطِعَتْ عنه سُيورُ التمائمِ[٣]

وكان شاعراً فقال للفرزدق : [من الطويل]

لقد ذلَّ من يحمي الفرزدقُ عِرْضَه ... كما ذَلّت الأخفافُ تحت المَناسمِ

ومنهم هِنْدُ بن كثيف بن أشعث بن زاهر بن صابر[٤] بن مالك بن

---

(١) ورد هذا الخبر سابقاً .

(٢) في أصل المخطوط : زهمك بالزاء ، والزهم : الرائحة المنتنة ـ اللسان ـ وفي مخطوط استنبول وَهمك بالواو وبما أن المخطّىء لا يأخذ إلا عنه فكتبها وهمك ص : ٢٤ .

(٣) البيت من قصيدة طويلة وهو البيت الثالث الديوان ج : ٢ ص : ٣٦٦ وفيه : وكيف يضلّ العنبري ، لأنه كان دليلاً لعبد الله بن عامر لما قدم أميراً على البصرة فضلّ به أيضاً .

(٤) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٨ أسعد وهو كما هنا صابر بن مالك بن جندب وهو خطأ هنا وهناك وصحته صابر بن كعب بن جندب كما جاء في المشجرة رقم : ٨١ وإذا نظرنا إلى ما أورده البلاذري سابقاً نجد أنه قال : وولد مالك بن جندب بن العنبر زبينة=

جُندب بن العنبر ، الشاعر الفارس .

ومنهم سيّار بن الكلب الشاعر ومنهم القَرّاع ، وهو عبد الله بن سَواء بن رفاعة(١) بن أُبَيٍّ [بن](٢) عَبْدَة بن عديّ بن جُندب .

وولد كعبُ بن العنبر حارثةَ [بن كعب] ومُجَفِّرَ [بن كعب] واسمه عبد شمس .

فولد مُجَفِّرُ بن كعب الحارثَ [بن مُجَفِّر] ، وعبدَ الله [بن مجفّر] ، وزُهَيرَ [بن مجفّر] ، والأحنفَ [بن مجفّر] ، وزيدَ [بن مجفّر] .

فولد الحارثُ بن مُجَفِّر خَلَفَ بن الحارث ، ومُرَمِّضَ [بن الحارث] ، ووهبَ [بن الحارث] وعُمَيرَ(٣) [بن الحارث] وحارثةَ [بن الحارث] ، [والخشخاش بن الحارث بن مُجفّر ، يقال إنه أَحد المؤلّفين ، وكانت إذا بلغت إبل أحدهم ألفاً فقأ عينَ فحلها وحَرَّمه ، وكان وفد هو وابنه مالك على النبي صلى الله عليه وسلم](٤) .

منهم سوّارُ بن عبد الله بن قُدامة بن عَنَزَة بن نَقَبٍ ـ على مثال فَعَلٍ ـ بن عمرو بن الحارث بن خلف بن الحارث بن مُجَفِّر قاضي البصرة ، وقد كتبنا خبره مع أخبار المنصور أمير المؤمنين(٥) .

= وعوف ونكرة وأسامة ولم يذكر من أولاده صابراً ، ولقد شرحت ذلك في هامش المشجرة رقم : ٨١ .

(١) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٨ س : ١٣ سواء بن قارعة بالقاف المعجمة باثنتين .

(٢) التصحيح عن الجمهرة ، وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٤ ، القزاع بالزاء المعجمة : عبد الله بن سوار بن رفاعة بن أبي عبدة ، فانظروا رحمكم الله على مثل هذا المخطّىء .

(٣) في المخطوط عميرة والتصحيح عن الجمهرة .

(٤) ما بين الهلالين إضافة من الجمهرة وسيأتي خبره بعد ذلك وأنا أضفته هنا لتقارن بين الاثنين .

(٥) انظر خبر سوّار بن عبد الله العنبري القاضي في أنساب الأشراف ج : ٣ ص : ١٠٠ ، =

وكان قُدامة جَدُّ سوَّار أشدَّ الناس عبادةً ، طلب إليه أبو بلال [مِرداس بن أديّة الخارجي] أن يخرج معه ، ووصفَ له جَوْرَ عُبَيد الله بن زياد ، فقال له[1] : أنا أعرف ما تصف ، غير أني لا أرى الخروج[2] .

ومنهم حُصَين بن الحُرّ[3] بن مالك بن الخشخاش بن جَناب بن الحارث بن مَجَفّر ، وإليه نُسِبَ فيروز حُصَين[4] ، وكان فيروز غلاماً من الدَّهاقين .

وابنه أبو الحر كان مع طالب الحقّ[5] ، وكان الخشخاش بن جناب أحد من ملك[6] ألف ناقة ففقأ عين فحلها وحرّمه[7] ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وابنه مالك بن الخشخاش أبو الحرّ بن الخشخاش ، ويقال لولد الخشخاش ، الخشاخشة .

= و٢٦١ ، و٢٩٤ من تحقيقي .

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٧٣ له : ليس في م .

(٢) انظر الخبر مفصلاً في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢٠٦ من تحقيقي .

(٣) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٦٦ س : ٢٦ الحصين بن أبي الحرّ .

(٤) انظر خبر فيروز حصين وقد قتله الحجاج لخروجه مع ابن الأشعث في المعارف لابن قتيبة ص : ٣٣٦ و٣٣٧ والطبري ج : ٦ ص : ٣٧٩ وما بعدها .

(٥) طالب الحق الخارجي صاحب يوم قُدَيد وهو عبد الله بن يحيى بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن الأسود بن عبد الله (الشيطان) بن الحارث (الولادة) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨ .

(٦) في المخطوطين : أخذ من مالك ألف ناقة وهذا خطأ وصحته أحد من ملك ألف ناقة والتصحيح عن الجمهرة كما مرّ سابقاً وعند البعلبكي ص : ٢٧٤ أخذ من مالك وعند المخطّىء الزكار ص : ٢٥ أخذ من مالك .

(٧) كانت العرب في الجاهلية إذا بلغت إبلُ الرجل منهم ألفاً فقأ عين بعير منها وسرّحه حتى لا ينتفع به ـ اللسان ـ .

ومن ولده عُبَيد الله بن الحسن بن حُصَين بن أبي الحرّ ، ولي قضاء البصرة .

ومُعاذ بن مُعاذ بن نصر بن حسان بن الحرّ بن أبي الحرّ بن الخشخاش بن جناب .

قال أبو اليقظان : قيل في بني عديّ بن جُندب من بني العنبر : بنو عديّ عددٌ رُكام ، وحظٌّ لا ينام ، ليسارهم وكثرتهم .

قال : وكان للأعور بن بَشامة ذِكْرٌ يوم الوَقِيط[1] ، وكان في الإسلام ، وقنَّع الأعورُ نُمَيلةَ النُّميري ، وكان والياً على بني عمرو بن تميم ، وهرب حتى أخذ له غيلانُ بن خرشة من عبيد الله بن زياد أماناً ، فقال الشاعر : [من الطويل]

وإنّي من القوم الذين رماحُهم أثارت على وجه النُّميريّ عِثْيرا[2]

وكنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أبينا على الجبَّارِ أن يتجَبَّرا

ومن بني حارثة بن كعب بن العنبر رجالٌ بالبادية وبخراسان ، وكان منهم مُجاهدُ بن بلعاء ، وكان من فرسان بني تميم المشهورين ، وكان على خيل تميم مع عمر بن عُبيد الله بن معمر بالبحرين في حرب أبي فُدَيك الخارجي ، ولمجاهد بن بلعاء عَقِبٌ .

وكان منهم بجالُ بن عَبْدة ، كان أعبدَ الناس وأكثرهم تسبيحاً .

ومنهم التِّلَبّ ، وكان شاعراً فهجا رجلاً من قومه واستعدى عليه عمرَ ابن الخطاب ، فقال : إنه هجاني ، فقيل : ما قال لك ؟ فافتعل شعراً :

---

(١) عند المخطّىء الزكار ص : ٢٥ يوم وقيظ بالظاء المعجمة وهو خطأ .

(٢) وأيضاً عنده في ص : ٢٦ عثبرا بالباء المعجمة بواحدة .

[من البسيط]

إنّ التِّلَبَّ لـه أمٌّ يمـانِيَـةٌ كـأنّ فَسْوَتها في البيتِ إعصارُ
نَـزْواءُ مُقْبِلَـةً قَعْسـاءُ مُـدْبِـرةً كـأنّما هـي زِقٌّ فـي استِـهِ قـارُ

وقد روي عن التِّلَبّ بن ثعلبة الحديث ، وأصحاب الحديث يقولون : التِلْب ، والتِلْب سَخْتٌ أي ضئيل .

وقال أبو اليقظان : كان ثوب بن سُحْمة بن المنذر بن الحارث بن جُهمة بن عديّ بن جُندب يدعى مُجيرُ الطير ، وذلك أنه كان يضع السهم في الأرض فلا يُصاد في تلك الأرض شيء .

وكان أسر حاتماً الطائي(١) ، فقال حاتم : [من الكامل]

كُنّـا بـأرضٍ مـا يَغِـبُّ غَـداؤهـا إنّ الغداءَ بأرض ثوبٍ عاتِمُ(٢)

واتّبع ثوباً رجلان من بني القُلَيْب بن عمرو بن تميم ومعهما ابنة عمٍّ لهما ومع ثوب أخوه عِلاج ورجل آخر ، فصعدوا إلى الجبل يريدون أن يُصيبوا شيئاً ليأكلوه من الجوع ، وتركوا أحد القَلَيْبيين والمرأة ، فاشتدّ جوع القليبي فوثب على ابنة عمّه فذبحها ثم أورى ناراً وجعل يأكل

---

(١) حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عديّ (بني الزعراء) بن أخزم بن هزومة (أبي أخزم) بن ربيعة بن جرول بن ثُعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير مشجرة رقم : ٢٥ .

(٢) ديوان حاتم ط القاهرة ١٩٩٠ ص : ٢٧٥ وذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٧٧ في ط وم : غانم بالغين المعجمة ، وهذا غير صحيح بالنسبة لـ ط : حيث أنها بالعين المهملة والفتحة على العين ظاهرة وليست نقطة ، وذكر المخطّىء الزكار في هامش ص : ليست في ديوانه المنشور ، والغتم شدّة الجرّ ، وأنا أقول له إن كنت تملك نسخة من الديوان أفلا يوجد غيرها وفي الديوان العتم بالعين المهملة وهو المبطىء ـ اللسان ـ .

لحمها ، وجاءه علاجُ بن سُحمة بشاةٍ قد أصابها من الجبل ، فوجده قد أكل المرأة .

وخطب ثوبٌ بعد ذلك امرأةً من قومه فأبت أن تتزوّجه وقالت : أتزوّجه وقد أُكلت رفيقته جوعاً ، فقال ثوب : [من البسيط]

يا بنتَ عمّيَ ما أدراكِ ما حَسَبي إذا تُجِنُّ خبيثَ الزاد أضلاعي
إني لذو مِرَّةٍ[1] تُخْشى نكايتُهُ عند الصباحِ بنصل السيف نزّاعُ[2]

وعيَّر بني القُليب بذلك رجل في الإسلام ، فقال : [من الرجز]

عَجِلْتُمُ ما صادكم عِلاجْ من العُنُوز ومن النِّعاجْ
حتى أكلتمْ طِفْلةً كالعاج[3]

وانطلق ثوب فتزوّج امرأةً من هَمْدان ، فدخل عليها يوماً وبين يديها عنزٌ لها تحلبها فجعلتْ تمصُّ لبنها من ضَرْعها ، فطلّقها ، وقال :

[من الكامل]

إنّي لأكره أن تكون حليلتي تَدَعُ الإناء وتعتلي للقادمِ[4]

وقتل ثوباً جحشُ بن عِلْباء الأسدي ثم الكاهلي ، فقالت نائحته :

---

(١) ذو مِرَّة : ذو قوّة وشدّة ـ اللسان ـ .

(٢) البيتان في البخلاء ص : ٢٣٦ وفيه ثوب بن شحمة وفي البيت إقواء ط : دار المعارف بمصر .

(٣) الرجز في البخلاء ص : ٢٣٥ .

(٤) البيت في البخلاء ص : ١٣٧ ومختلف الشطر الأول ، واللئيم الراضع : هو الذي لا يحلب في الإناء ويرضع من الخلف ، فهي تجلس على يديها ورجليها وترضع العنز من الخلف ، وتعتلي من العلو أي تقوم للقادم ولكن المخطّىء الزكار في هامش ص : ٢٧ أراد أن يتفاصح فقال : المعلى : الذي يأتي الحلوبة من قبل اليمين ، فأي معنى لهذا هنا ! ! .

[من الوافر]

ألــم تَــرَ أن ثــوبــاً أَسْلَمَتْــهُ ... بنـو بيضـاءَ[1] والخِيـلان[2] سِـيٌّ
فــإذا أَسْلَمْتُمــوهُ فــأخْلفــوهُ ... ولن ترضى خلافتكم عديٌّ[3]
اضَعْتُــمْ مجــدَكــم فَسُلِبتمُــوهُ ... وفــاز بــه الغــلامُ الكــاهلــيُّ
فــآبَ لآلِ جحـشٍ ليـلُ صِـدْقٍ ... وآب لأهلــه ليــلٌ قَسِــيُّ

فمضى المؤتنفُ بن ثوابٍ أخيه[4] فقتل رجلاً من بني أسد ، وقال :

[من الطويل]

ولسنا بأنكاسٍ نُكِبُّ من الأسى ... إذا أَعْيُنُ الأنكاس طال سهودها
وإنــا لنُلْـوي بـالمغيـرة إذ أتـت ... كمِثْلِ الجراد لا يُطاقُ عديدُها
ونأوي إلى ملومةٍ ذاتِ حَرْشَفٍ[5] ... تقـود المنـايـا والمنـايـا تقـودُهـا

ولثوب ولدٌ بالبادية ، ويقال إنه استلحق رجلٌ لم يَلِدْه وإنه لم يكن له عقب .

وكانت لعلاج ابنة يقال لها مَيَّة وتلقّب الكلبة[6] ، تزوّجها خُزيمة بن النّعمان من بني ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار فهي ولدت بني الكلبة[7] من بني

---

(١) في هامش المخطوط : يعني بيضاء بنت عبدة بن سَحمة .
(٢) الخيلان : في المخطوط وكتبها البعلبكي ص : ٢٧٩ الجيلان بالجيم المعجمة ، وكتبها المخطئ الزكار : الجبلان ص : ٢٧ .
(٣) في هامش المخطوط : عديّ بن جندب بن العنبر .
(٤) في المخطوط أخيّه وصحح عليها ، وكيف يكون أخوه وهو ثوب بن سحمة إلا أن يكون أخاه لأمه ، ولعله ابن أخيه لأن سحمة سمّى ولديه ثوب وثواب ، [illegible]
(٥) حَرشف : في هامش المخطوط : أي خشنة .
(٦) انظر الحيوان للجاحظ ج : ١ ص : ٣١٣ والاشتقاق ص : ٣١٩ .
(٧) الكلبة هي أمّ مرّة بن مازن بن أوس بن زيد بن أحمس بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار الجمهرة ج : ٢ ص : ٣٤٦ س : ١٨ .

ضُبيعة ، وفيها يقول عِلاج أبوها : [من الطويل]

إن يَـكُ قـد أَلْـوَتْ بميَّـةَ غُـرْبـةٌ فقد كانت مِمَّا لا يُمَلُّ مَزارُها
دَعَتْهـا رجـالٌ مـن ضُبيعـةَ كَلْبـةً وكان يُشَكّي في المحلّ جِوارُها[1]

وقال شبْلُ[2] بن عَزْرة الضُبيعي يهجو بني الكلبة : [من الطويل]

بنــو كَلْبــةٍ هَــرّارَةٍ وأبــوهــمُ خُزَيمةُ عبدٌ خامل الأصل أوْكسُ

فمن بني عِلاج كَثْوَةُ ، قُتل يوم الصَّفْقة بالمُشَقَّر ، ويقال بل قُتل مِحْجَن بن كثوة في هذا اليوم ، فقالت امرأته وهي من بني العنبر واسمها جَميلةُ : [من الطويل]

لو أنّ انتظاراً جاءَ يوماً بغائبٍ إلى أهله جاء انتظاري بمِحْجَنِ

وهذا الثبت .

وولد محجنٌ أُحَيْحةَ ، فظنت أمّه أنه جارية ، فأمرت القابلةَ أن تلقيه في حفرةٍ ، ثم تبيّن أبوه فإذا هو غلام ، فعاش حتى أسلم ، وهاجر إلى الكوفة ، وكان مع عليّ عليه السلام بصفّين .

قالوا : وكان من فرسان بني العنبر ، زيدُ بن جَعْونَة من بني المنذر بن الحارث بن جُهْمة .

وكان الحنتفُ بن زيد بن جَعونة من أسبّ العرب ، فقدم البصرة في أيّام عبد الله بن عامر بن كُريز ، فاجتمع ودَغْفَل النسَّابة[3] عند ابن عامر ، فقال له دَغْفَل : متى عَهْدُك سَجاح أمَّ صادر[4] ؟ فقال : ما لي بها عهدٌ مذ

---

(١) البيتان في الحيوان ج : ١ ص : ٣١٤ .
(٢) في جميع الأصول : شيل وفي الاشتقاق ص : ٣١٨ شُبيل بالتصغير والبيت في ديوان شعر الخوارج ص : ٢٢٨ .
(٣) دَغفل النسابة بن حنظلة بن يزيد بن عَبَدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذُهل ابن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .
(٤) سجاح المتنبئة أم صادر بنت أوس بن حِقّ بن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة بن=

ضلّت أمُّ حِلْسٍ ـ جَدَّةٌ لدَغْفَل ـ فقال دغفل : أما إنّ جدّتك أمَّ خارجة قيل لها : خِطْب فقالت : نِكْح[1] ، فقال الحنتف : [من الوافر]

وجدَّتُكَ أمُّ حِلْسٍ قد أقرّت ... لأيرٍ بعد نَزْوَتها فغابا

يقال إن ضيفاً نزل بهم فأرادها فامتنعت ، ثم أمكنته من نفسها ، ثم قال دَغْفَل : أَنْشُدُك الله ، أنحن أكثر غزواً في الجاهلية أم أنتم ؟ قال : أنتم فلم تُفلحوا ولم تُنجحوا .

وزعموا أن الحنتف أقبل بإبله من البادية حتى ورد الوَقْباء ـ ماءٌ لبني مازن ـ فغرق له ثلاثة بنين في الركيّة واحداً بعد واحد ، فحلف أن لا ينزل البادية ، وقدم البصرة فباع إبله ، فذكر ذلك المُنَخَّل بن سبيع ، فقال : [من الطويل]

وما أنا إن حانتْ بخَبْتٍ[2] منيّتي ... بأحرز يوماً من سُبَيعٍ ومن نَضْرِ[3]

ولا من أبي الشَّعْثاءِ إذ قُدِرَتْ له ... مَنِيَّتُه في باب مُحْتنَكٍ قَحْرِ

ولا النَّفَرِ البِيضِ الذين تتابعوا ... على بركة الوقباء للموت في عَشْرِ

[٨٦٩/٦٨] وأبو الشعثاء رجلٌ من بني جُهمة قتله جملٌ هائج ، وقال :

= مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(١) أسرع من نكاح أم خارجة وهي عمرة أمّ خارجة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة ابن معاوية بن زيد بن الغوث (بجيلة) بن أنمار النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٥ كان يأتيها الخاطب فيقول خِطبٌ فتقول نِكحٌ ، مجمع الأمثال ج : ١ ص : ٢٤٨ المثل : ١٨٧١ .

(٢) في أصل المخطوط بخبت : بالتاء المعجمة باثنتين خبت : بفتح أوله وتسكين ثانيه ، وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ـ معجم البلدان ـ وعند البعلبكي ص : ٢٨١ بخبث بالخاء المعجمة المضمومة والثاء المعجمة بثلاث .

(٣) وفي مخطوط استنبول : نصر بالصاد المهملة ولذلك فالمخطّىء الزكار كتبها نصر ص: ٢٩ .

[من الطويل]

فسيرا فأمّا حنتفاً وابنَ حَنْتَفٍ ... فإنهما غَيْثان يُرْجَى نداهما

ومنهم عطيّة بن شِبْل ، أحدُ بني المنذر ، وكان يقال له ولعطيّة بن عمرو العَطِيّتان .

قال أبو اليقظان : ومن بني جُهْمة بنو عَرِيب ، وهم موصوفون بجودة الرمي ، قال الراجز : [من الرجز]

نَرْمِي كما يَرْمي بنو عَريبِ ... بكُلِّ سهمٍ جيّد التركيبِ

ومن بني الحارث بن جهمة أبو الدرداء ، واسمه مَيْسَرة الذي رثى معاوية ، فقال : [من الوافر]

فهاتيك النجومُ وهُنَّ خُرْسٌ ... يَنُحْنَ على معاوية الشآمي[1]

قال : ومن عُبْدة ، عبدُ بن نعمان الذي قال فيه سُحَيم بن وَثيل[2] : [من الطويل]

أمستبطىءٌ عَبْدُ بن نعمانَ غارتي ... وما ليلُ مظلومٍ كريمٍ بنائمِ

ومنهم زُبَيبٌ كان ممّن وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ونادى من وراء الحجرات ، ووفد ابنه على سليمان بن عبد الملك ، فقال : أنا وافدُ بني عمرو بن تميم ، وهجاه عُبَيد بن غاضرة فقال : [من الطويل]

حَسِبْتَ طلاء الشام حيث لقيتَه ... بدَوْمةَ[3] مَخْضَ الرائب المتعلّقِ

---

(١) في البداية والنهاية ج : ٨ ص : ١٤٤ معاوية الهمام وذكره ضمن ثلاثة أبيات في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٧٧ من تحقيقي .

(٢) سُحيم الشاعر بن وَثِيل بن عمرو بن جُوَين بن أُهيب بن حِميري بن رياح (الرياحي) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٣) هكذا في المخطوط بفتح الدال وفي معجم البلدان دُومة بضم الدال من قرى غوطة دمشق .

لقد فضَحَتْ عمرَو القَسُوميّةِ اسْتُهُ   بحيثُ التقى رُكْبانُ غَرْبٍ وَمشْرِقِ

ومن بني عُبْدة ، بنو الطحّان ، وقد ذكرهم جرير بن عطيّة[1] .

قال : ومن بني مالك بن جُندب بن العنبر ، مودودُ بن بِشْر ، أبو الخنساء ، وكان بسجستان مع ابن الأشعث ، فلما هرب ابنُ الأشعث إلى رُتْبيل[2] فوثب مودود فأخذ زَرَنْج[3] فمنعها ، فقاتله عُمارة بن تميم صاحب الحجّاج ـ وهو من لخم[4] ـ ثم آمنه عُمارة وآمن أصحابه ، فقال رجلٌ من بني تميم : [من الطويل]

لله عيناً مَن رأى من فوارسٍ   أكَرَّ على المكروه منهم وأَصْبرا

فما بَرحوا حتى أعَضُّوا سيوفَهم   ذُرى الهام مِنّا والحديدَ المُسمَّرا

وقال أبو اليقظان أيضاً : كان بعضُ بني حُنجود من بني العنبر باليمن ، وبعضهم بالبادية مع قومهم ، والذين صاروا باليمن ، عمرو بن حُنجود فسَمَّه مَلِكٌ من ملوك اليمن في سِواك[5] فقتله .

ومن بني حنجود الهُذَيل بن قيس[6] ، وليَ أصبهان وغلَبَ عليها .

فمن ولده صَبّاحُ بن الهذيل ، وزُفَرُ بن الهذيل .

---

(١) لم أجد لهم ذكر في ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر .

(٢) رُتبيل ملك الترك ، الطبري ج : ٦ ص : ٣٢٢ .

(٣) زَرَنْج : بفتح أوله وثانيه مدينة هي قصبة سجستان .

(٤) عُمارة بن تميم بن فروة بن ثعلبة بن عزيز بن عُتبة بن العِمرّط بن غنم بن عوذ بن عُبيد بن زرّ بن غنم بن أُرَيش بن إراش بن جزيلة بن لخم ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦ .

(٥) كذلك سمّ هارون الرشيد إدريس بن عبد الله بن حسن ، الذي هرب من معركة فخّ إلى المغرب راجع الطبري ج : ٨ ص : ١٩٩ .

(٦) الهُذَيل بن قيس بن قيس بن سُليم بن قيس بن مُكمّل بن ذهل بن ذؤيب بن جَذِيمة بن عمرو بن حنجود بن جُندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨١ .

فأمّا صبّاح فولاّه المنصور أبو جعفر البحرين وله عقب بالبصرة .

وأمّا زُفَر فكان أعلمَ أهل الكوفة برأي أبي حنيفة ، وله كتاب في الفقه ، وقال المُخَيسير العنبري : [من البسيط]

قــالـت سُمَيَّـة والأخبـارُ نـاميـةٌ هل للحوائج يا للناس مردودُ[1]
هُنّ القواصِدُ من نجدٍ وما عَدَلَتْ عن الهُذَيل أخي عمرو بن حُنجودِ
منّا الهُذَيلُ وعمرٌو خيرُ مَن ذَمَلتْ به المطايا بنو المسمومِ في العودِ

قال : ومن بني عمرو بن جُندب رَحَضَةُ بن قرط كان من فرسانهم في الجاهلية ، فقتله بنو شيبان ، فقتلوا به رجلاً يقال له فَرْوة[2] ، وقال الذي قتله : [من الطويل]

وسَخَّى بنفسي أنّ فروةَ لم يَرِمْ ببطحـاء غَـوْلٍ[3] مُقْفَـلاً أنـامِلُـهْ

وقال أبو اليقظان : وكانت للعنبر ابنة يقال له الهيْجمانة[4] عشقها عبشمس بن سعد فبسببها وقع الشرُّ بينهم وبين بني سعد حين قُطعت رجل الحارث بن كعب الأعرج[5] .

قال : ولم يكن لبشَّة بن العنبر إلاّ ابنة يقال لها الحَرام ولدت في بني يربوع .

---

(١) هذا البيت فيه إقواء .

(٢) في النقائض ص : ٨٠٦ عدد أولاد بسطام بن قيس الشيباني منهم فروة بن بسطام .

(٣) في هامش ص : ٢٨٥ عند البعلبكي : أراد بطحاء ذات غول فجعل الغول نعتاً للبطحاء .

(٤) الهيجمانة : بنت سعد بن زيد مناة أمّ عمرو ، ومالك وذهل أبناء ثعلبة بن مالك بن أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دُعمي بن أياد بن نزار بها يعرفون الجمهرة ج : ٢ ص : ٣٥٦ .

(٥) راجع ما تقدم في أول الكتاب عن الحارث الأعرج .

قال : ومن ولد مالك بن العنبر الكلبُ الشاعر الذي يقول لمالك بن الرَّيب المازني[١] : [من الطويل]

لا يُعْجبَنْكَ الدَّهرَ خَلَّة خاربٍ[٢] رأى اللهُ ثوبي بالياً فكسانيا

وكان رأى عليه كساءً بالياً فقال له : ما لَكَ قد شُهرت بالشعر وعليك مثل هذا الكساء ؟ أفلا تختال كما تختال[٣] الناس ؟ فقال هذا الشعر .

قال : ومنهم البَلْتَع واسمه مُستنير ، وهو الذي يقول لجرير :

[من الكامل]

أتعيبُ أبلقَ يا جريرُ وصِهْرَهُ وأبوه خَيْرٌ من أبيكَ وأمْنَعُ
أتعيبُ من رَضِيَتْ قريشٌ صِهرهُ وأبوكَ عبدٌ بالخَوَرْنَقِ أوكعُ[٤]

وكانت أمّ غَيْلان بنت جرير عند الأبلق[٥] .

وقال جرير يهجو البلتع : [من الطويل]

وباعَ أباه المستنيرُ وأمَّهُ بأشخاب[٦] بئسَ بيع المبايع[٧]

---

(١) سيأتي نسبه في نسب مازن بن عمرو بن تميم .
(٢) خارب : سارق الإبل ثم صارت اللّص . وقال خارب لأن مالك بن الرَّيب كان لصاً .
(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٨٦ في م : يختال .
(٤) البيتان في البرصان ص : ٣٠ والبيت الثاني في الأغاني ج : ٨ ص : ١٩ .
(٥) الأبلق سيذكره في نسب أسيّد بن عمرو بن تميم .
(٦) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٨٦ في المخطوطات الثلاثة بأسخاب بالسين المهملة وهذا القول غير صحيح بالنسبة لـ ط : حيث عوّدنا ناسخ المخطوط أن يضع على السين المهملة علامة الإهمال فما دام لم يضع عليها علامة الإهمال فهي شين معجمة ولكن لم تنقط وسهي عن ذلك .
(٧) ذكر البيت جرير من ضمن قصيدته الذي هجا فيها الفرزدق وجميع الشعراء وهو البيت رقم : ٣٢ في الديوان ج : ٢ ص : ٩١٢ .

وقال أبو اليقظان وأبو عُبيدة : ولد كعب بن العنبر خلفاً ، ويلقّب خلَفٌ مُجفِّراً ، وخالفا ابن الكلبي[1] .

وقال أبو اليقظان : سمّي خلف مجفِّراً لأنه كان يقود بظعينته فرآه رجل في الجاهلية فقال لصاحبٍ له : إن هذا الرجل حُصِر[2] ، فلو حملت عليه لأخذت منه الظعينة ، فحمل عليه ليأخذها وهو يقول : خلِّ عن الظعينة فأنا المغتلم[3] ، فحمل عليه خلف فطعنه طعنةً وقال : خذها مني وأنا المجفِّر ـ أي المذهب للغلمة ـ فرجع المطعون إلى صاحبه فقال له : كلاّ زعمت أنه حَصِرٌ[4] فمضت مثلاً .

وقال أبو اليقظان : أدرك الخشخاش الإسلامَ وأتى النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقال : يا نبيَّ الله ، ما الذي لا يجني عليَّ ؟ قال : « لا تجْني يمينُك على شمالك »[5] وأسلم .

قال : وكان عليّ بن الحُصَين بن مالك بن الخشخاش من رؤوس الأباضيّة الذين قتلوا أهل قُدَيد ، ثم قُتل ، قال : وكان عليّ بن الحُصَين يلقَّب أبا القَلوص ، وفيه يقول أبو الأسود : [من الطويل]

نُعَيم بن مسعود أحقُّ بما أتى ... وأنت بما تأتي حقيق كذالكا[6]

---

(١) في الجمهرة اسمه عبشمس ج : ١ ص : ٣٦٦ س : ٢٠ .

(٢) في أصل المخطوطين حَصِر والحصر هو الذي حصره البول أو الغائط ـ اللسان ـ وكتبها البعلبكي ص : خَصِر بالخاء المعجمة والخَصِر : البارد من كل شَيء ـ اللسان ـ .

(٣) المغتلم : شدّة الشهوة إلى النكاح ـ اللسان ـ .

(٤) المثل : كلاّ زعمتَ أنّه خَصِر : يضرب مثلاً للرجل يظنّ أنه ضعيف فيوجد قوياً ، جمهرة الأمثال ج : ٢ ص : ١٦٢ .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ٤٧ .

(٦) الديوان ص : ١٠٦ و٢٥٨ والأغاني ج : ١٢ ص : ٣١٢ وفيه وجّه أبو الأسود الدؤلي=

وكان أبو اليقظان يقول : نَقْبٌ[1] فيخالَف ابن الكلبي ويصحّف .

قال : ومن بني نَقَب عبد الله بن قيس ، وكان اسمه خياط[2] فسمّاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله ، وكان من الفرسان ، وشهد مع سَمُرة بن جُندَب[3] قتالاً بالأهواز فنجا عبد الله وجعل سَمُرة ينادي : يا عبد الله أدركني ، فقال عبد الله : الْحَقْ أكلتَ أيرَ أبيك .

قال : ومنهم جاريةُ بن المُشمّت كان فارساً في الجاهلية .

قال : ومن بني نَقَب مِسْعَر بن فَدَكي ، كان مع عليّ عليه السلام بصفِّين ، وفيه يقول عمرو ابن العاص : [من الرجز]

مــا يُغْنِيَــنْ وَرْدانُ عَنّــي قَنْبــرا   أو يُغْنِيَنَّ ابـنُ حُـدَيْجٍ مِسْعَـرا[4]

ومنهم العلاءُ بن حَريز ، وله عقب بالبصرة .

قال : ومن بني كعب بن العنبر ، بنو المِذْراع ، وكان سَلمة بن المِذراع مع عبد الله بن الزُّبير ، فقال هشام بن عروة [بن الزُّبير] : ما وُصِل

= إلى الحُصين بن أبي الحرّ العنبري ، وإلى نُعيم بن مسعود النهشلي وفي الجمهرة نعيم بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سَلمى بن جندل بن نهشل (النهشلي) بن دارم ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

(١) انظر ما تقدم في نسب سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نقب .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٨٨ سقطت ألف النصب من الأصول جميعاً ، انتهى ، وعلماء النسب في أكثر الأحيان لا يعربون اسم العلم كي لا يظنَّ أن الألف مثل هنا من أصل الاسم وقد أشار إلى ذلك ناسخ المخطوط في أوله .

(٣) سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرّة بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين بن لأي بن عُصَيم بن شمخ بن فزارة (الفزاري) الذي قال : والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية لما عذبني الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣١ .

(٤) الشطر الأول من البيت في الطبري ج : ٤ ص : ٥٦٣ .

إلى عبد الله حتى قُتِل سلمة بن المذراع ، وكان يقول : [من الطويل]

وأهونُ ما فينا من الأمرِ أننا إذا ما نَزَلْنا منزِلَ الصبر نَصْبِرُ
إذا حَدَّثَتْنا بانصرافٍ نفوسُنا نقول لها ماذا بساعةِ مِنْفِرِ(١)

وكان عثمان بن المذراع قد وَلِيَ كَرْمان ، فقال الشاعر يهجوه ويفضّل عليه الحكم بن المنذر(٢) : [من الطويل]

دَعِ الحزمَ إنّي لا أرى متلدّداً أعثمانُ إنا قد مَلَلْنا غداً غدا
يسوّون مِذْراعاً بغايةِ منذرٍ فباسْتِ أبي إن يكن كان أجودا
فتىً لم يَزَلْ مُذْ شبَّ في ظِلِّ رايةٍ إذا رُفعت تجري لها الطيرُ أسعدا

ومن بني العنبر وَرْدُ بن الغِلْق ، كان من فرسان خراسان .

قال : وبنو كعب بن العنبر ينزلون اللُّهابة(٣) ، فقال عبد الرحمن بن الحكم(٤) ومرَّ بهم : [من السريع]

قَبَّح الإله ولا أقبِّح غيرَهم أهلَ اللُّهابة من بني كعبِ
قومٌ تظلُّ قَلوصُ جارهمُ عَطْشَى تَمَصُّ عِلاقَة القَعْبِ

ويقال اللَّهابة بالفتح ، وكان بينهم وبين بني فُقَيم(٥) قتال في اللُّهابة أيّام مروان بن الحكم وهو على المدينة ، فقُتل منهم قتلى فأدّت إليهم بنو فُقيم ثلاثمئة بعير وستة أعْبُد ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

---

(١) في البيت إقواء .
(٢) الحكم بن المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حنش بن الحارث (المعلى) بن زيد ابن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جَذِيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .
(٣) اللِهَابة : بالكسر وبعد الألف باء خَبرٌ بالشواجن في ديار ضبّة ـ معجم البلدان ـ .
(٤) عبد الرحمن الشاعر بن الحكم بن العاص ، أخو مَروان بن الحكم .
(٥) بنو فقيم بن جرير بن دارم .

عَقَلْتُم ولم يَعْقِل لكم من أحبّكم   ثـلاثَ هُنَيـداتٍ وسـتـة أَعْبُـدِ[1]

وارتفعوا إلى مروان فقضى باللُّهابة لبني كعب وأمرهم أن يُعوِّضوا بني فقيم إبلاً ، فقال الفرزدق : [من الوافر]

فـآبَ الـوفـدُ وفـدُ بنـي فُقَيـم   بـآلَـم مـا يـؤوب بـه الـوفـودُ
فـآبـوا بـالقُـدورِ مُعَـدِّليهـا   وصـار الجُـدُّ للجَـدِّ السعيـد[2]

وكسرَ بنو كعب رجلَ مالك بن المِخراش سيّد بني فقيم يومئذٍ ، فقاد بنو فقيم رجلاً من بني كعب يقال له عامر ليكسروا رجله ، فمرّوا به على أبيات بني دارم فاستغاث بهم ، فجاء عتّاب بن عوف بن القعقاع[3] فطلب إلى بني فُقيم فيه وأعطاهم خمسين بعيراً فأخذوها وخلّوا عن عامر ، فقال الشاعر : [من الطويل]

لَعَمْري لَنِعْمَ الحيُّ للباع والنَّدَى   دعـا عـامرٌ إذْ غـابَ عنه أقـاربُهْ
دعا يا لَعَبد الله[4] دعوةَ خائفٍ   لطـولِ إسـارٍ أو دمٍ جـاء طـالِبُـهْ
أتَـوْه فـأعطَـوْا مـالهـم دون مـالـه   وفكّوا الفتى الكعبيَّ والموتُ كاربُهْ
ومَـوْلَـى جَبَـرْنـا فقـرَه بعـد عَيْلَـةٍ   كُفورٌ إذا استغنى وأَشْكَرَ حالِبُهْ

وقال أبو اليقظان : أغارت بنو شيبان وبنو عجل على بني عمرو بن تميم ، ورئيسهم عمرو بن جناب بن الحارث بن جُهمة ، فالتقوا بتِعْشار[5]

---

(١) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق ، والهنيدة هي المئة من الإبل ثم عممت فصارت من كل شيء ـ اللسان ـ .
(٢) البيتان في ديوان الفرزدق مع بعض الاختلاف ج : ١ ص : ١٥٦ .
(٣) القعقاع (تيار الفرات) بن مَعْبد بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .
(٤) في هامش المخطوط : يعني عبد الله بن دارم .
(٥) تِعْشار بالكسر ثم السكون ، موضع بالدهناء هو ماء لبني ضبّة ـ معجم البلدان ـ .

[٦٨/٨٧٠] فقُتِلَ مالكُ بن عبد الله ذي الجَدَّين[١] ، قتله سَلمة بن مِحْجَن مولى بني جُهمة ، وقُتل شهابُ بن ذي الجدّين ، قتله الأخنس بن قُريط بن عبد مناف بن جناب فقال ربيعة في طريف بن تميم : [من الطويل]

هُمُ قتلوا في يوم تِعشارَ مالكاً ولم يكُ في شيبان فَرْعٌ يُماجِدُهْ
نَماه ابنُ ذي الجَدَّين في أرفع العُلى فمِـنْ خيـرِ أحيـاءِ البـريَّـةِ والِـدُهْ

وقال محمد بن سعد في كتاب طبقات المحدّثين : التِّلْبُ : ابن ثعلبة العنبري[٢] .

وقال المدائني : طعن بلعاء بن مجاهد بن بلعاء[٣] الهيثَمَ بن منخَّل في بعض حروبهم فأرداه عن فرسه ، فشُهر ذلك ، قال : فأتى الهيثمُ مجاهداً فقال له : إن ابنك حَدَثٌ ، فأنا أحبُّ أن تدّعي طَعْنَتَه ، فقال : إني لأكره أن أسوء ابني لأنه أول مَشْهَد له ، على أن الادّعاء عارٌ .

انقضى نسب بني العنبر[٤] .

ولد الحَبِط بن عمرو بن تميم :

٩٠ـ وولد الحَبِطُ بن عمرو بن تميم ، وهو الحارثُ بن عمرو معاويةَ [بن الحبط] ، ومشادةَ [بن الحبط] ، وسعدَ [بن الحبط] ، وكعب [بن الحبط] .

---

(١) عبد الله ذو الجَدَّين بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٤ .

(٢) في طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ٤٢ ابن عميرة العنبري .

(٣) راجع أخبار بلعاء بن مجاهد في الطبري ج : ٦ ص : ٦٠٨ وج : ٧ ص : ٣٠ و٣٢ ، و٧٨ .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٢٩١ هذه العبارة ليست في م .

فمنهم عَبّادُ بن الحُصَين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عَرْذَم[١] بن حِلْزة بن نِيار بن سعد بن الحَبِط .

قال هشام بن الكلبي : كان عبّاد بن الحصين أبو المِسْوَر شريفاً بالبصرة وابن ابنه[٢] عبّاد بن المِسْوَر بن عبّاد .

وكان عبّاد بن الحُصَين الكبير أحد فرسان تميم في الإسلام ، وبه سُمّيت عبّادان[٣] التي يرابط بها ، وكانت كنية عبّاد بن الحصين أبو[٤] جهضم .

وقال المدائني وغيره : كانت عبادان قطيعة لحُمران بن أبان مولى عثمان [بن عفّان] من عبد الملك ، وبعضها من زياد ، وكان حُمران من سَبْي عين التمر ، يدّعي أنه من النَّمِر بن قاسط[٥] ، فقال الحجّاج ذات يوم وعنده عبّاد بن الحُصَين : لئن انتمى حُمران إلى العرب ولم يقل إن أباه أبيٌّ لأضربنّ عنقه ، فخرج عبّاد من عند الحجّاج مبادراً فأخبر حُمران بقوله ، فوهب له غربيّ النهر وحبس الشرقيّ فنسب إلى عبّاد بن الحصين[٦] .

وقال بعضهم : إنّ أوّل من رابط بعَبّادان عبّاد فنسب إليه[٧] .

---

(١) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧١ س : ٧ ابن عزم .
(٢) في أصل المخطوط : وابنه عباد بن المسور والتصحيح عن الجمهرة .
(٣) في هامش المخطوط عنوان فرعي : عبّادان .
(٤) في جميع الأصول أبو وكذا على الحكاية في الأصول .
(٥) النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .
(٦) انظر فتوح البلدان ص : ٤٠٣ ، ومعجم البلدان .
(٧) هذا القول منسوب لابن الكلبي في معجم البلدان، ولم يذكره ابن الكلبي في الجمهرة.

وقال أبو اليقظان والمدائني : قال عبد الملك لرجل من بني تميم : من أشدُّ الناس من قومك ؟ فقال : الحريشُ بن هلال[1] ، فقال عبد الملك : لو جئتَ بحمار الحَبِطات عبّادٍ لاستسمنته .

وكان عبّاد قد وليَ شرط البصرة أيام ابن الزُّبير[2] ، وكان مع مصعب أيّام قاتل المختار ، وكان مع عمر بن عُبيد الله بن معمر على بني تميم أيّام أبي فُدَيك الخارجي ، فأبلى بلاءً لم يُبْلِه أحدٌ ، وقال الشاعر : [من الوافر]

متى تلقَى الحريشَ حَريشَ سعدٍ وعبّـاداً يقـود الـدارعينـا[3]

وكان عبّاد على شرط عبد الرحمن بن سَمُرة القُرشي[4] فغزا عبد الرحمن كابُلَ فحاصر أهلها حتى فتحها ، وكان الحسن بن أبي الحسن البصري غازياً ، فقال : ما رأيتُ أشدَّ بأساً من عبّاد بن الحصين ، وعبد الله بن خازم ، أما عبّاد فبات ليلةً على ثُلْمةٍ ثَلَمها المسلمون في حائط كابُلَ ، فلم يزل يطاعن المشركين حتى أصبح فمنعهم من سدّها[5] ، فأصبح وهو على حاله أوّل الليل .

وروي عن الحسن أنه كان يقول : ما كنتُ أرى أن رجلاً يُعْدل بألف فارس حتى رأيت عبّاداً ليلة كابُلَ .

وأدرك عبّاد فتنة ابن الأشعث ، وهو شيخ ، وكان أشار على ابن

---

(١) الحريش بن هلال بن قدامة بن شمّاس بن لأي بن جعفر (أنف الناقة) بن قُريع بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

(٢) انظر ما تقدم في أنساب الأشراف : ٤ ج : ١ ص : ٤٦٣ .

(٣) هذا البيت ذكر سابقاً مع آخر منسوباً لقدامة بن جراد في نسب ربيعة بن قريع .

(٤) عبد الرحمن صحابي ويُحدّث عنه ابن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣ .

(٥) راجع فتوح البلدان ص : ٤٨٨ .

الأشعث بأشياء منها ألاّ يأتيَ رُتبيلَ ، وأن ينحاز إلى موضع من المواضع ، فخاف الحجّاج فأتى ناحيةً من سجستان فقتله العدو هناك .

وله يقول الفرزدق حين واقف جريراً بالمِرْبَد ففرّق عبّاد بينهما :

[من الطويل]

أفي قَمَليٍّ من كُليبٍ يَسُبُّني ... أبو جَهْضَمٍ تَغْلِي عليَّ مَراجِلُهْ[1]

وقد ذكرنا أخباراً له في مواضع من هذا الكتاب[2] .

وكان وَلدُ عبّاد جَهْضَمَ بن عبّاد ، وعُمَر بن عبّاد ، وداودَ بن عبّاد ، وزيادَ بن عبّاد ، وعُبَيد الله بن عبّاد .

فكان جهضمُ من وجوه بني تميم وفرسانهم ، وخرج مع ابن الأشعث فقتله الحجّاج ، وكانت له ابنة تزوجها يزيد بن جُدَيع الكرماني من ولد أبي صُفرة[3] .

وكان عُمر بن عبّاد جميلاً .

فولد عمرُ المِسْورَ بن عمر بن عبّاد ، وقد ذكرنا للمِسْور أخباراً ، والناس ينسبون مسوراً إلى جدّه فيقولون : مِسْوَر بن عبّاد ، وفيه يقول الراجز :

---

(١) البيت في الديوان : من كليب هجوته ج : ٢ ص : ٢٢٩ .

(٢) انظر فهارس ج : ٤ من أنساب الأشراف من تحقيقي ، وفهارس ج : ٥ الطبعة العبرية .

(٣) من ولد ابي صفرة هكذا جاء في الأصول جميعاً وعند البعلبكي ص : ٢٩٥ وعند المخطّىء الزكار ج : ١٣ ص : ٣٨ وهذا خطأ لأن الكرماني ليس من ولد ابي صفرة ولكن نسبه من الأزد وهو يزيد بن جُديع الكرماني بن علي بن شبيب بن عامر بن بُراري بن صُنيم بن مُليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٥ .

أنــت لهــا يــا مسْــوَرَ بــن عَبّــادْ إذا انتُفِينَ من جُفون الأغمادْ[1]

ووليَ المسورُ بن عمرو بن عباد أمورَ البصرة وأحداثها لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز[2] ، ثم وفد إلى يزيد بن عمر بن هبيرة[3] بواسط ، فمات فيها ، وقيل فيه : [من الرجز]

يــا مِسْــوَرَ بــنَ عُمــرٍ لا تَبْعَــدْ من يَحْمَدُ الناسَ إذا لم تُحمدْ[4]

أنتَ الجواد للأب المُسَوَّدْ

ومن الحَبِطات ، حَسَكةُ بن عتّاب ، وكان يكنى أبا عتّاب ، وهو أقدم ذِكراً من عباد وله عقب بالبصرة .

ولما انقضى أمر الجمل خرج حسكةُ وعِمْران بن الفَصِيل[5] البُرْجُمي في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالِقَ من سجستان وقد نكب[6] أهلها ، فأصابوا منها مالاً ، وخافهم صاحبُ زَرَنْج فصالحهم ، ودخلوها فقال الراجز : [من الرجز]

بَشِّــر سِجِستــانَ بجــوعٍ وحَــرَبْ بابن الفَصِيل وصعاليك العَرَبْ

لا فِضَّةٌ تُغنيهمُ ولا ذَهَبْ[7]

---

(١) الرجز في معارف ابن قتيبة ص : ٤١٤ .

(٢) راجع تاريخ الطبري ج : ٧ ص : ٢٩٩ .

(٣) يزيد بن عمر بن هبيرة بن مُعيّة بن سُكين بن خَدِيج بن بغيض بن مالك بن أسعد بن عدي بن فزارة (الفزاري) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٤) في س وم بالياء وفي المخطوط بلا إعجام ولعله : تحمد .

(٥) في أصل المخطوط الفضيل ، وقد سبق الخبر في أوّل الكتاب في خبر الهذيل بن عمران ابن الفصيل بالصاد المهملة وعند المخطّىء الزكار ص : ٣٨ الفضيل رغم أنه ذكره سابقاً الفصيل .

(٦) راجع فتوح البلدان ٤٨٧ وفيها نكث ، وفي رواية البلاذري السابقة : كفر .

(٧) الرجز في فتوح البلدان ص : ٤٨٧ .

وبعث عليٌّ رضي الله عنه عبد الرحمن بن جَزْء الطائي على سِجِستان ، فقتله حَسَكَةُ ، فقال : لأقتلنّ من الحَبِطات أربعة آلاف ، فقيل له : إن الحَبِطات لا يكونون خمسمئة .

وقال زياد الأعجم : [من الوافر]

وجدتُ النِّيبَ من شرِّ المطايا كما الحَبِطاتُ شرُّ بني تميمِ
أريدُ هجاءه فأخافُ رَبّي وأعلم أنّ عبّاداً لئيمُ[1]

وكان من الحَبِطات في الجاهلية رجل يقال له ربيعة ، ففيه يقول الشاعر : [من الوافر]

أبَعدَ ربيعةَ الحَبَطيّ أرجو ثراءً أو أدافعُ ما دهاني

ولد كعب بن عمرو بن تميم :

٩١ـ وولد كعبُ بن عمرو بن تميم ذؤيبَ بن كعب ، وعوفَ بن كعب .

منهم عُتَيبة بن مرداس الشاعر الذي يقال له ابن فسوة ، وكان هَجَّاءً خبيثاً ، وكان ابن فسوة رجلاً آخر من قومه ، فأتى عُتيبةُ فاشترى اللقب منه فقال : [من الطويل]

وحَوَّل مولانا عليه[2] اسمَ أُمِّنَا ألا رُبَّ مولىً ناقصٍ غير زائدِ

ولابن فسوة عقبٌ بالبادية .

---

(١) البيت فيه إقواء والبيت في الديوان ص : ١٧٠ :
أريد حياته ويريد قتلي وأعلمُ أنه الرجل اللئيمُ

(٢) في أصل المخطوطين عليه وكتبها البعلبكي في ص : ٢٩٨ علينا ، وهو في الشعر والشعراء ج : ١ ص : ٣٧٦ علينا .

وكان أخوه أُدَيْهم شاعراً ، وقد هجاه الفرزدق .

وكانت خالة ابن فسوة تهاجي اللعين المنقري ، فقالت : [من الوافر]

يــذكّــرنــي سِبــالُــكَ اسْكَتَيْهــا وأَنْفُــكَ بَظْـرَ أمِّـك يـا لعيـن[1]

وهي القائلة : [من الرجز]

أيــن اللعيــنُ لا أريــدُ غَيْــرَهْ أقبـلَ مـن رَهْبَـى يسـوقُ عَيْـرَهْ
نحـوي فمـا أحْمَـدُ نحـوي سَيْـرَهْ نــايَكْتُــهُ فشــقَّ بَظْـري[2] أَيْـرَهْ

فقال اللعين : أو شقَّ أيري بَظْرَها .

ومنهم غُنَيم بن قيس ، كان من أصحاب أبي موسى الأشعري ، وهو ممّن أخذ الدرهمين حين فتحت الأُبُلَّة .

وكان غُنيم خطب امرأةً خَطَبها رجل من بني مازن ، وخطبها قَطَرِيّ ابن الفُجَاءة[3] فزَوَّجها الرجل المازنيّ ، وقال : [من الطويل]

فدافعتُ عن ليلى خُطوباً كثيرةً ودافعتُ عن ليلى غُنَيم بن كعبِ
ودافعتُ عنها ابنَ الفُجاءة بعدما بدا واضحَ الأنياب تبْرُقُ كالقَلْب[4]

وولد ذُؤيبُ بن كعب عامرَ بن ذُؤيب ، وعمرَو بن ذؤيب ، وكاهلَ بن ذؤيب ، ونُمَيرَ بن ذؤيب ، ومازنَ بن ذؤيب .

وولد عوفُ بن كعب نُهَيْرَ[5] بن عوف .

---

(١) البيت في الشعر والشعراء ج : ١ ص : ٣٧٧ .
(٢) في المخطوط بطني وفي الهامش بظري خ .
(٣) سيأتي نسبه في ولد مالك بن عمرو بن تميم .
(٤) القُلْب : الحيّة البيضاء على التشبيه بالقُلب من الأسْورة ـ اللسان ـ .
(٥) نُهير : في أصل المخطوط نهير وفي الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧١ س : ٣ بهير بالباء المعجمة وعند المخطّىء الزكار ص : ٤٠ نُمير بالنون المعجمة ثم الميم لأنها في =

ولد مالك بن عمرو بن تميم :

٩٢- وولد مالكُ بن عمرو بن تميم مازنَ بن مالك ، وغَيْلانَ بن مالك ، وغَسَّانَ بن مالك ، وأَسْلمَ بن مالك ، وأمُّهم جندلةُ بنت فِهر[١] ابن مالك بن النَّضْر بن كنانة ، والحرمازَ بن مالك واسمه الحارث وأمه ابنة سعد بن زيد مناة .

وقال غير الكلبي : أمُّ الحرماز الصَّمَّاءُ من قضاعة .

وأمّا غيلان فهو الذي قطع رجل الحارث الأعرج بن كعب بن سعد [ابن زيد مناة] فوثبوا عليه فقتلوه[٢] .

فولد مازنُ بن مالك بن عمرو بن تميم حُرْقُوصَ بن مازن ، وخُزاعيَّ ابن مازن ، ورالانَ[٣] بن مازن ، وأنمارَ بن مازن ، ورِزامَ بن مازن ، وزَبينةَ بن مازن .

وقال غير الكلبي : وأُثاثة[٤] بن مازن ، وهم قليل .

وذكروا أن رالان قتل جدّته أمَّ مازن ، وهي جَنْدَلة بنت فِهر بن مالك ابن النضر ، لأن أباه قتل أمَّ رالان ، فقال الشاعر : [من الخفيف]

لا أرى ثـائـراً كـرالانَ والمَـرْ ءُ علـى كـلِّ حـالـةٍ محمـولُ[٥]

= مخطوط استنبول ص : ١٠٥٨ نمير بالنون ثم الميم .

(١) فِهر هذا الذي إليه جماع قريش ، في أصل المخطوط بن كنانة وجاء في ص: ١٤ من كنانة وهو الأصح .

(٢) راجع ما جاء في أول الكتاب في نسب بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) الاسم غير مهموز في الأصول ، وفي الاشتقاق ص : ٢٠٤ مهموز وفي جمهرة اللغة لابن دريد صاحب الاشتقاق أيضاً ص : ١٠٦٨ غير مهموز .

(٤) بل ذكره ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧١ س : ١٥ وذكر سلمة .

(٥) كتبه المخطىء الزكار ص : ٤١ : =

فمن بني جابر بن رالان بن مازن المفضَّل[1] بن عاصم بن عبد الرحمن ابن شدّاد بن أبي محيَّاة[2] بن جابر بن زُويل[3] بن رالان ، وكان يُعرف بابن رالان ، كان على شُرط البصرة زمن سلم بن قُتيبة الباهلي[4] .

وقال بعضهم : هو المفضَّل بن عُرْوة بن عبد الرحمن كان على شُرَط سلم بن قتيبة [٨٧١/٦٨] حين قاتل سفيان بن معاوية المُهلَّبي[5] في أول دولة بني العباس ، ومات بالبصرة .

وقال بعضهم : هو المفضل[6] والأول قول الكلبي وأبي اليقظان وهو الثبت .

وكان عاصم بن الفضل[7] قد وليَ شرطة البصرة في أيام خزيمة بن خازم .

= لا أرى ثائراً كرِألان والمرء على كل حالة محمول

(١) في أصل المخطوط المفضل بالميم ثم الفاء المعجمة وفي الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٥ س : ١٠ الفضل .

(٢) في الجمهرة أبي المحياة .

(٣) في المخطوط بضم أوله وفي مخطوط استنبول زبيل بالباء المعجمة والياء المثناة ولذلك كتبه المخطّىء الزكار ص : ٤١ زبيل ، ولم يرد الاسم في جمهرة النسب وأورد البلاذري في الجزء الثالث ص : ١٩٤ من تحقيقي الفضل بن عاصم بن عبد الرحمن بن شداد بن أبي محياة بن رويل ـ بالراء المهملة ـ بن رالان .

(٤) سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حُصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب ابن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة ، الباهلي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

(٥) سفيان بن معاوية بن المهلّب (المهلبي) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٦) في أصل المخطوط الفضل من دون الميم وأعتقد أن ذلك في الأول وهنا سهو من الناسخ وقد غيرت لكي ينسجم القول مع ما قاله البلاذري (وهو الثبت) وما جاء في الجمهرة لابن الكلبي وما ذكره البلاذري سابقاً في ج : ٣ ص : ١٩٤ .

(٧) في المخطوط بن المفضل وشرحت سابقاً النسب .

ومنهم فيما ذكر أبو اليقظان عُبَيد بن العَيْزار ، وكان فاضلاً فقيهاً ، وكان يخرج من منزله في ثوبين نظيفين أبيضين ، فإذا دخل منزله نزعهما ولبس مِسْحَين[١] ، واجتهد في العبادة تركاً[٢] للرياء .

فولد حُرقوصُ بن مازن كابيةَ ، وعبدَ شمس ، وحُشيشاً[٣] ، وزيدَ مناة .

فمن بني كابيةَ قَطَريُّ بن الفُجاءة بن يزيد[٤] بن زياد بن حَنْتر[٥] بن كابية بن حُرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ، واسم الفجاءة مازن بن يزيد ، وإنما سُمّي الفجاءة لأنه غابَ باليمن دهراً ثم أتاهم فجأة فلُقّب الفُجاءة ، وكان خارجيّاً ، وقد كتبنا خبره في كتابنا هذا ، وكان قطريّ يُكنى أبا نعامة[٦] .

ومنهم حبيب بن حبيب بن مروان بن ضِبارى[٧] بن حُجَيَّة بن كابية ، أتى النبي صلى الله عليه وسلّم فسأله عن اسمه ، فقال : بغيض فسمّا حبيباً .

ومنهم هلال بن أحوز بن أربد بن مُحْرز بن لأْي بن سُمير بن ضِبارى

---

(١) المسح : كساء من شعر ـ اللسان ـ .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٠١ في م : وتركاً .
(٣) في أصل المخطوط بالحاء المهملة وبالجيم المعجمة في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٧١ .
(٤) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧١ فجاءة بن مازن بن يزيد .
(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٠٢ في م : حنثر ، وأنا أقول وأيضاً في ط حنثر ولكن الفتحة على الحاء ظنها البعلبكي نقطة فكتبه خنثر وصحّته في المخطوط حنثر بالحاء المهملة وفي جمهرة النسب حبتر بالباء المعجمة .
(٦) في معارف ابن قتيبة يكنى أبا محمد ، وأبا نعامة وأبا حنظلة ص : ٦٠٠ .
(٧) في جمهرة النسب ضباري بالياء المعجمة باثنتين من تحت .

بن حُجَيَّة بن كابية ، وكان مسلمة بن عبد الملك وجّهه في طلب بني المهلَّب بقَنْدابيل[1] فقتلهم ، وبعض ولده بخراسان .

وأخوه سلم بن أحوز كان على شُرَط نصر بن سيّار بخراسان ، وهو الذي قتل جَهْمَ بن صفوان الجَرْمِي[2] صاحب الجَهْميّة بمرو ، وقتل يحيى بن زيد بن علي بالجُوزْجان ، وقتل مُدْرِكَ بن المهلَّب ، ثم قُتل بعدُ بجُرجان حيث قدم عليه قحطبةُ[3] من قِبَل أبي مسلم فقتل من بها وهزمهم[4] .

وكان هلالُ يكنى أبا بشير ، ومات بالشام فصلى عليه هشام بن عبد الملك وله ولد بالبصرة .

ومنهم مالك بن الرَّيب بن حَوْط بن قُرْط بن حُسَيل بن ربيعة بن كابية ابن حُرقوص ، صحب سعيد بن عثمان بن عفان إلى خراسان ومات بها[5] ، وهو القائل : [من الطويل]

لَعمْري لئن غَالَتْ خُراسانُ هامتي لقد كنتُ عن بابَيْ خراسان نائيا

وقال أبو اليقظان : كان مالك بن الرَّيْب لصّاً ، وخرج إلى خراسان

---

(١) قندابيل : هي معروفة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها الندهة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) جهم بن صفوان من بني راسب بن الخزرج بن جَدّة بن جَرْم (الجرمي) بن ربّان (علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

(٣) قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن أسودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .

(٤) راجع الخبر في كتاب أنساب الأشراف ج : ٢ : ٥٤٥ من تحقيقي .

(٥) سبب خروج مالك إلى خراسان واكتتابه مع سعيد بن عثمان كان من ضرطة ضرطها عندما صارع توبة ، راجع الأغاني ج : ٢٢ ص : ٣١٨ .

مع سعيد بن عثمان بن عفّان(١) ، فلما مرض للموت ، قال : [من الطويل]

لَعَمْري لئن غالَتْ خراسانُ هامتي ... لقد كنتُ عن بابَيْ خراسان نائيا

فيا صاحبَيْ رَحْلي دنا الموتُ فاحْفِرا ... برابيةٍ إنّي مُقِيمٌ لياليا

وخُطَّا بأطرافِ الأسنّة مَضْجَعِي ... ورُدَّا على عينيَّ فَضْلَ ردائيا

ولا تَمْنَعاني(٢) بارك اللهُ فيكما ... من الأرضِ ذاتِ العَرْضِ أن تُوسِّعا ليا

رَهِينةُ أحجارٍ وبئرٍ تَضَمَّنتْ ... قرارتُها مِنّي العظامَ البواليا(٣)

في أبيات .

ومنهم خُفاف بن هُبَيْرة بن مالك بن عبد يغوث بن سنان [بن ربيعة](٤) بن كابية ، كان أشدّ فارس خرج من خراسان في دولة بني العباس ، وكان مع عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس ، وخالف معه ، ثم ظَفِرَ به أبو جعفر المنصور فقتله ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدَّم(٥) .

ومنهم سعيد بن مسعود بن الحكم بن عبد الله بن مَرْثَد بن قَطَن بن

---

(١) في جميع الأصول سعيد بن عثمان بن العاص وهذا سهو من الناسخ ، وعند المصور الزكار ، ص : ٤٢ كتبها سعيد بن عثمان بن العاص ، رغم أنه في المرة الأولى كتبها سعيد بن عثمان بن عفان .

(٢) في بعض المصادر : لا تحسداني .

(٣) انظر خزانة البغدادي ج : ١ ص : ٣١٧ والعقد الفريد ج : ٣ ص : ٢٤٥ .

(٤) سقط ربيعة من نسب خفاف في الجمهرة وعاد فذكره في نسب شعبة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٠٥ انظر أنساب الأشراف تحقيق الدوري ص : ١٠٥ و١٧٠ ومن الرجوع إليهما فقد ذكر فيهما خُفاف بن منصور المازني والنسبة إلى مازن بطن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وهو الأشهر وهو خفاف بن منصور وليس خفاف بن هبيرة كما ذكره هنا وعند الطبري ج : ٧ ص : ٤٧٥ خفاف البرجاني الذي كان مع عبد الله بن علي .

ربيعة بن كابية ، كان شريفاً ، ولاّه عديّ بن أرطاة الفزاري عُمان ، ووليَ أيضاً صَدَقات بكر بن وائل .

وقال أبو اليقظان : كان سعيد يُكنى أبا الزُّبير وليَ صدقات بكر للحجّاج ، ووليَ عُمان لعديّ ، فضرب رجلاً من الأزد خيرّاً في ناقةٍ كانت للأزدي مئة سوط ، فأتى الأزديُّ عُمَر بن عبد العزيز فاستعداه وأنشد شعر كعب الأشقري[1] : [من الكامل]

إن كنتَ تحفظ ما وليت[2] فإنما عُمّـال أرضـكَ بـالعـراق ذِئـابُ
لـن يستقيمـوا اللـذي تـدعـو لـه حتـى تُقَطَّـعَ بـالسيـوف رقـابُ
بـأكُـفِّ مُنْصَلِتِيـن أهـلِ بصـائـرٍ فـي وَقْعهـنَّ مـواعـظٌ وعِقـابُ
لـولا قُـريـشٌ نَصْـرُها ودِفـاعُهـا أَلْفَيْـتَ منقطعـاً بـكَ الأسبـابُ[3]

فكتب عمر إلى عديّ : إنّ تَوْلِيَتَكَ سعيدَ بن مسعود بَلِيَّةٌ ، وقد قدّره الله عليك ، فابعثْ إليه من يعزله ويحمله إليّ ، ففعل ، فأراد ضَرْبَه فقال قُمَيْر بن سعيد بن مسعود ابنه : أنا الذي ضَربتُ الرجل ، فضُرب مئة سوط ، فقال سعيد لابن قُمَير ، وكان يسمّى عبد العزيز : يا عبدَ العزيز اصْرُرْ أذنيك إصرارَ الفرس الجموح ، وعَضَّ على ناجذك واذكر أحاديث غَدٍ .

وقد كتبنا هذا الخبر في أحاديث عمر بن عبد العزيز .

وقال الشَّمَرْدَلُ[4] بن شَرِيك يمدحُ بني الحكم : [من البسيط]

---

(١) في أصل المخطوط الأشعري وهو سهو من الناسخ .

(٢) بهامش المخطوط يليك .

(٣) الأبيات في مجموع شعر كعب (ضمن شعراء أمويون) القسم الثاني ص : ٣٩٠ والبيان والتبيين ج : ٣ ص : ٣٥٨ و٣٥٩ مع بعض الاختلاف .

(٤) الشمردل بن شريك بن عبد الله بن رؤبة بن سلمة بن مكرم بن ضبارى بن عُبيد بن ثعلبة =

ما قصّرَ المجدُ عنكم يا بني حكمٍ ولا تجاوزكم يا آلَ مسعودِ
إن تشهدوا يوجد المعروف عندكمُ سهلاً وليس إذا غِبْتُمْ بموجودِ

وأمّ قمير بن سعيد ابنة مُرّة الكَتّان ، وكان قُمَير يكنى أبا الهذيل ، وكان جَلْداً ، وهو أوثقَ بلالَ بن أبي بُرْدة وحَمَلَه إلى يوسف بن عمر .

وكان هَدّاب بن مسعود أخو سعيد وأمّه أمّ ولد من وجوه بني مازن .

وكان عمرو بن هدّاب وأمّه أمّ هاشم بنت عبد الله بن مسلم الباهلي ، وكان عمرو يكنى أبا أَسِيد[1] ولي فارس لمنصور بن زياد .

ولحازم بن هدّاب عقب بالأهواز .

ومنهم مُرّة بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن مَرْثَد بن قَطَن بن ربيعة بن كابية ، الذي يقال له : مُرّة الكَتّان ، كان شريفاً وكان يلبس الكتّان فأضيف إليه[2] ، وكان مع المهلّب ، فقتلته الخوارج أيّام قطري ، فلما أتي برأسه بكى[3] ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، أتبكي على رجل من أهل النار ؟ فقال : على أهل النار فَلْيَبْكِ الباكون ، وله وُلدٌ بفارس يقال لهم : بنو خداش بن زهير بن مُرّة .

وقال أبو عُبيدة : كان الكتّان مع عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد حين قُتل .

= ابن يربوع ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام جرير والفرزدق ، الأغاني ج : ١٣ ص : ٣٥٢ .

(١) هكذا في المخطوط أسيد وفي كتاب الحيوان ج : ٥ ص : ١٦٧ أَسَيّد بفتح السين وتشديد الياء .

(٢) في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٧٣ س : ٤ وكان له غلمان يجلبون الكتّان .

(٣) في جمهرة النسب الذي جعل يبكي عليه شبيب بن يزيد الخارجي .

ومنهم شُعبة بن القِلْعَم(١) ـ مخفّف وبعضهم يقولون القِلْعَمّ مشدّد الميم ـ بن خُفاف بن عبد يغوث بن سنان بن ربيعة بن كابية بن حُرقوص ، كان شريفاً في زمن زياد ، وكان لسناً ، وبعثه الحجّاج إلى عبد الملك ومعه مال ، فهلك بالشام .

فولد شُعبةُ عبدَ الله ، وعُمرَ ، وخالداً .

قال أبو الحسن المدائني : نظر الأحنف إلى خيلٍ لبني مازن ، فقال : هذه خيلٌ قلّما تُدرك بالثَّأر ، فقال شعبة : أما في أبيك فقد أدركت بثأرها ، فقال الأحنف : لشيء ما قيل : دَعِ الكلام للجواب(٢) ، وكانت بنو مازن قتلت قيساً أبا الأحنف ، فقال البلتَعُ : [من الطويل]

همُ منحوا قيساً صدورَ رماحهم فأَتْلَفْنَه والحارثَ بن جُلاس(٣)

وقُتل قيسٌ يوم تِياس .

وقال عبد الله بن شعبة حين احتُضر : إن عليَّ ديناً فلا تَقْضوه ، فإن لي ذنوباً أعظم من الدّين ، فما أحسنَ حالي إن بُلِغَ بي إلى الدين ، اللهمَّ إن تَغْفِرْ تَغْفِرْ جَمّاً(٤) .

وأبو الهمهام أخو شُعبة بن القِلْعم ، وكان جافياً .

حدّثنا المدائني ، قال : لما قدم عبد الله بن عامر بن كُريز البصرة والياً أيّام عثمان رضي الله عنه ، صعدَ المنبر فأُرتج عليه فاغتمَّ ، فلما كانت الجمعة

---

(١) القِلْعم في المخطوط بكسر القاف وسكون اللام وفي الاشتقاق ص : ٥٦٠ بفتحتين .

(٢) ذكر هذا الكلام فيما تقدّم .

(٣) سبق إنشاده سابقاً برواية حُلاس بالحاء المضمومة المهملة .

(٤) هذا شطر بيت وعجزه : وأيُّ عبد لك لا ألمّا ، ألمّ : ارتبك اللمم وهو صغار الذنوب والبيت لأمية بن أبي الصلت الأغاني ج : ٤ ص : ١٣٠ طبعة دار الثقافة بيروت .

الأخرى ، قال لزيادٍ : مُرْ بعض هؤلاء يتكلمن فقال لأبي الهمهام المازني : قُمْ فتكلم ، وكان جافياً ، فصعد المنبر فقال : الحمد لله الذي خلق السموات والأرض في ستّة أشهر ، فقيل له : إنها في ستَّة أيّام ، فقال : ما عَظَّمْتُ من عظمة الله وأَمْرِه فهو أفضل .

وولاّه الحجّاج فرات البصرة ، فاجتمع إليه أهل البلد لينظر في أمر خراجهم ، فقال : لستُ من هِمّتكم في شيء ، ولا بدّ أن تُقْشِعوا عن جِلال من تمر وقُطُف بيضٍ لأُمّ الهمهام ، فأوقروا له سفينةً تمراً وأعطوه عشر قطائف ، فترك عمله وانصرف إلى البصرة .

وكان خالد بن شعبة جميلاً ، فكان الحجّاج يعجب من جماله وبيانه ، وكان أيضاً يعجب بأخيه عمر[١] .

وولد خُزاعيُّ بن مازن جُلاًّ[٢] ، وحُجْراً ، وربيعة ، وصُعَيراً .

منهم عبّاد بن علقمة بن جُعْفِي بن أبي رومي بن حُزابة بن صُعير بن خزاعي[٣] ، وهو الذي يقال له عبّاد بن أخضر ، وأخضرُ زوج أمّه ، بعثه عُبيد الله بن زياد إلى أبو بلال مرداس[٤] فقتلَه وأصحابَه بفارس ، فلما انصرف عرض له ناسٌ من الخوارج بالبصرة فقتلوه ، وقد ذكرنا خبره[٥] ،

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣١٠ في م : عمرو .

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م : حجل ، وفي جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٧٥ س : ١ جملاً ، وفي الأصول جميعاً بدون ألف النصب للأربعة .

(٣) عبّاد بن علقمة بن عبّاد بن صُعير بن خزاعي ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٤) في جميع الأصول إلى بلال بن مرداس وعند البعلبكي ص : ٣١١ وعند المخطىء الزكار أيضاً ص : ٤٦ بلال بن مرداس وهذا خطأ وصحته أبو بلال بن مرداس وهو أبو بلال بن مرداس (ويدعى ابن أدبّة) بن حُدير بن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٥) راجع الخبر في أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ٢١٠ من تحقيقي وفيه الخبر عن أبي=

وقال الشاعر : [من الطويل]

لقد كان قَتْلُ ابْنَيْ سُمَيْرٍ[١] خيانةً كمال غالَ ذؤبانُ العراقِ بن أخضر

وقيل : إنه قتله قومٌ من أهل البصرة ، وقيل قتله الخوارج .

وكان عبّاد بن عبّاد سَرِيّاً وفيه يقول اللعين [المنقري] : [من الطويل]

أعبّـادُ إنـا إن نَـزُرْكَ فطـالمـا سَمَى لكَ بَيُّوتُ الهمومِ الطوارقُ

وقال آخر : [من البسيط]

لا خيرَ في نائلِ الفِتْيان تسألهم إلا سـؤالَـكَ عبّـادَ بـن عبّـادِ

وكان مَعْبَدُ بن علقمة أخو عبّاد شاعراً ، وقتل قاتلَ أخيه مع ناسٍ من قومه .

وكان مالك بن الرَّيب حُبس في سَرَق بمكّة فأخرجه بجاهه .

وكان لمعبد تيسٌ يُطْرِقه ، فقال حارثة بن بدر : [من الوافر]

يظـلُّ التيـسُ عنـدكـمُ حَصـونـاً لِيُنْـزِيَـهُ إذا مـا يُستعـارُ[٢]

فقال معبد [٨٧٢/٦٨] : [من الوافر]

ألـم تَـرَ أنّ حـارثـةَ بـن بـدرٍ يصلّـى وهـو أكفـرُ مـن حمـارِ
وأنَّ المـالَ يُعْـرَفُ مـن بَغـاهُ وتَعْـرِفُـكَ البغـايـا والعُقـارُ[٣]

ومنهم حاجبُ بن ذبيان الذي يقال له : حاجب الفيل[٤] ، كان فارساً

= بلال بن مرداس وقتلهم وهم يصلّون .

(١) في جميع الأصول شمير بالشين المعجمة ، سبق إنشاد البيت وهو غير منسوب ، وابنا سمير رجلان من بني نهشل .

(٢) ليس البيت في مجموع شعره (ضمن شعراء أمويون القسم الثاني) .

(٣) في هذا البيت إقواء .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣١٢ الفيل : سقط من م .

شاعراً من فرسان خراسان ، وكان ضخماً فشُبّه بالفيل في عِظَمه ، وهو القائل في أمر اللُّهابة[1] ، ويقال اللَّهابة ، حين أُخذت من بني فُقَيم ودُفعت إلى بني كعب[2] من بني العنبر في أبيات : [من الطويل]

أَحَنْظَلُ[3] إني لم أَجِدْ لدليلكمْ يـداً فـي كعـبٍ تُعِيـنُ ولا رِجْـلا
هـمُ دفعـوكـمْ عـن تـراث أبيكـمُ فلم ترثوا خيلاً ولم تَرثوا إبْلا

وبنو ناشرة من بني أسد من بني كابية[4] فيما يقال ، قال الشاعر :

[من الرجز]

أنتـم بنـو كـابيـة بـن حُـرقـوص كُلُّكُـمُ هـامَتُـهُ كـالأُفحـوص[5]

ومنهم مُخارق بن شهاب بن قيس ، كان شاعراً فارساً في الجاهلية .

وأغار قومٌ من بني يربوع ، ويقال من بني بكر بن وائل ، على إبلٍ لابن المكعبر الضبّي ، فاستغاث بمخارق فقال له : والله ما أنت لي بجار فاطلب إبلك ، فانصرف عنه ، فجعل مخارق يبكي ، فقالت له ابنته : ما يبكيك ؟ قال : جاءني رجل من شعراء العرب فسألني إغاثته فأبيتُ ، فأخاف أن يهجوَني ، قالت : فأغثه ، فاستنجد بني رزام بن مازن فأجابوه فأدرك إبله وردّها عليه ، وقال المخارق لرزام حين أنجدوه :

[من الطويل]

---

(١) ذكرت في آخر نسب بني العنبر فيما سبق .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣١٣ في م : بني بكر .
(٣) قال أحنظل وهو يريد بني فقيم لأن فقيم بن جرير بن دارم بن مالك (الغرف) بن حنظلة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .
(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣١٣ في م : ابن كابية .
(٥) البيت في الحيوان للجاحظ ج : ٦ ص : ٤٥٥ ، والأفحوص : بيض القطا ـ اللسان ـ فهو يهجوهم لصغر قامتهم .

لنعـــم بنـــو الهَيْجـــا رزامُ بـــن مـــازنٍ
إذا أنا من خوفٍ شَدَدْتُ بهم[١] أزري

وقال أيضاً : [من الطويل]

لَعَضَّ الذي أبقى المَواسي من أمّه خفيرٌ رآها لم يشمِّر ويغضبِ[٢]

في أبيات .

وقال مُحْرز بن المكعبر[٣] : [من الطويل]

فهـلاّ سَعَيْتُـم سَعْـيَ عُصبة مـازنٍ وهـل أنتـمُ والأكـرمـون سـواء
لهـم أذْرُعٌ بـادٍ نـواشِـرُ لَحْمِهـا وبعضُ الرجال في الحروب غُثاءُ
كـأنّ دنـانيـراً علـى قَسَمـاتِهـمْ وإن كان قد شفَّ الوجوهَ لقاء[٤]

وقال ابن المكعبر : [من البسيط]

لـولا الإلـهُ ولـولا سَعْـيُ كـالئهـا وابنا شهابٍ عفا آثارَها المُورُ[٥]

ومن بني خزاعيّ بن مازن ، مازنُ بن جحش بن عيثان ، رئيس بني عمرو بن تميم يوم الدَّفينة[٦] حين أغاروا على بني سُليم فأصابوا بني

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣١٤ في م : لهم .
(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م : تشمّر وتغضب ، والبيت في البيان والتبيين ج : ٤ ص : ٦٢ .
(٣) محرز بن مكعبر الضبّي من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة . هامش ج : ٢ ص : ٥٧٢ حماسة المرزوقي .
(٤) والأبيات مع شرحها مفصلاً في حماسة المرزوقي ج : ٣ ص : ١٤٥٧ .
(٥) جاء في هامش ص : ١٤٥٥ حماسة المرزوقي في حماسة التبريزي : ١٨٥ ص : ٥٧٢ المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين ، وهما من بني خزاعة ، انتهى ، وهو خطأ من بني خزاعي ، لأن خزاعة من الأزد .
(٦) الدفينة : مكان ماء لبني سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة وكان فيه يوم لبني=

رِعْل ، فقال حاجبُ بن ذبيان : [من الطويل]

بنو مازنٍ قومي ومن يكُ فاخراً ... بأيّام قومي مازنٍ لا يكذَّبُ[1]

في أبيات .

وولد أنمارُ بن مازن وَهْبَ بن أنمار .

فولد وَهْبُ عُرْفُطَةَ ، وأَذَبَةَ .

فولد عُرفُطَةُ [بن وهب] سيّارَ بن عُرْفطة ، ومعاويةَ بن عُرْفطة ، ومُرَيْطَ بن عُرْفطة .

منهم أبو عفراء ، وهو عُمَيرُ بن سنان بن عمرو بن الحارث بن سيّار ابن عُرْفطة بن وهب بن أنمار[2] وكان شاعراً ، وكان مع عبد الله بن عامر بن كُريز بسِجِستان حين ولاّه إياها القُباعُ[3] في أيّام ابن الزبير فقاتل رُتْبيلَ فتولّى أبو عفراء قتل رُتْبيلَ بيده ، وقال : [من الوافر]

فلولا ضَرْبَتي رُتْبِيلَ فاظت ... أسارى منكمُ قَمِلي السِّبالِ[4]

دَلَفْتُ له برِجْلِ العَنْز لمّا ... تواكلتِ الفوارسُ والرجالُ

لأُورِثَ مَجْدَها أبداً تميماً ... إذا عُدَّ المآثِرُ والفِعالُ

قال : ورجل العنز سيفه ، كان فيه اعوجاج ، ويقال كان شبيهاً بالسيف من حجارة ، وكان يشبه رجل العنز ، ويقال كان عموداً يشبه رجل

= مازن بن عمرو بن تميم على بني سليم ـ معجم البلدان ـ .

(١) البيت في النقائض ج : ١ ص : ٣٩٣ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣١٥ زاد في م : بن مازن .

(٣) القباع : هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(٤) البيت فيه إقواء والأبيات في معجم الشعراء ص : ٧٣ .

العنز ، وقال بعضهم : كان فرساً ، وذلك باطل .

وقال ابن الكلبي : كان مع ابن سَمُرة[١] ، والأول أثبت .

ومن بني زيد مناة بن حُرقوص بن مازن ، عُقْبَةُ بن حرب بن عبد الله ابن مَرْثَد بن أُبيٍّ بن زيد مناة بن حُرقوص ، كان من فرسان دولة[٢] بني العباس ، وكان قائداً .

ورئابُ بن شدّاد بن عبد الله بن مَرْثَد بن أُبَيّ بن زيد مناة بن حُرقوص ، كان من فرسان خراسان ، وحوصر بنهاوند فتدلّى من مدينتها ليلاً وقد لبس السّواد[٣] فنجا .

ومنهم سَوَّار بن الأشعر كان يلي شرطة[٤] سجستان وغَلَب[٥] عليها في أيام الفتنة ، هذا قول ابن الكلبي .

وقال أبو اليقظان : كان سوّار من أشجع الناس وغَلَبَ على سِجِستان في أيّام الفتنة ، فقال : [من الكامل]

---

(١) في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٧٥ س : ٨ سمرة بن جُندب ، وفي معجم الشعراء للمرزباني ص : ٧٣ سمرة بن جندب وكلاهما خطأ والصحيح ما جاء به البلاذري حيث جاء في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة : إنما هو عبد الرحمن بن سمرة وفي كتاب التبيين في نسب القرشيين عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولاّه ابن عامر سِجستان ففتحها وفتح كابُل ، وأما سمرة بن جندب فمن بني فزارة وما ذكرت عنه ولاية لهذا المكان ، وفي أصل مخطوط الجمهرة حاشية إنما هو عبد الرحمن بن سمرة .

(٢) في هامش المخطوط : دعوة خ .

(٣) في أصل المخطوط لبس السلاح وعند البعلبكي كذلك وفي الجمهرة لبس السواد وهو أصح لأنه أخفى في الليل .

(٤) في أصل المخطوط : كان يلي سجستان والتصحيح عن الجمهرة .

(٥) ضبطه في المخطوط بصيغة المجهول .

يَدْعونَ سَوَّاراً إذا حَمِسَ الوَغَى ... ولِكُلِّ يومٍ كريهةٍ سَوَّارُ

وقتله بَحِير[1] بن سَلْهَب العجلي بسجستان ، ولقبه بُحَيِّر ، وهو الذي يقول : [من الرجز]

ها إن ذا اليومَ لَشَرٌّ مجموعْ ... الأَنْكَدانِ مازنٌ ويربوعْ

وقال عليّ بن محمد أبو الحسن المدائني : ولّى خالد بن عبد الله القَسْري[2] الأصْفحَ بن عبد الله الكلبيّ سجستان ، فلما قَدِمَها تهيّأ للغزو[3] فأشار عليه البَعَّار التميمي[4] ألاّ يفعل ، وقال : ليس هذا بوقت غزو فانتظِرْ يأتِ وقتُه ، فقال : إنّك قدخرفت ، وسار حتى دخل الشِّعْبَ الذي يُعرف بشِعب الأصفح ، وجبل الأصفح ، فأخذوا عليه بالشِّعب فقُتِل الأصفح والناس وأُسر سَوّار بن الأشعر المازني ، فقال سَوّار بن الأصفح : [من البسيط]

يا أصفحَ الخيرِ مَنْ للمُعْتَفِين غداً ... إذ غالَ نَفْسَكَ والجودَ المقاديرُ

ومَنْ لعانٍ أسيرٍ لا فَكاكَ له ... إذا تأوَّه غنّته[5] المساميرُ

مُخَرَّقُ الجلد مِن وَقْعِ السلاح به ... وفي المُحامِينَ يومَ الرَّوع شِمّيرُ

---

(١) في تاريخ خليفة بن خياط ص : ٦١٧ بُحير بالضم .

(٢) عبد الله القسري والي هشام بن عبد الملك على العراق .

(٣) انظر الخبر في تاريخ اليعقوبي ج : ٢ ص : ٣١٩ .

(٤) البعار التيمي في أصل المخطوط وعند البعلبكي ص : ٣١٧ وعند المخطّىء الزكار ص : ٥٠ ، والتيمي خطأ ، وصحته كما جاء في الجمهرة التميمي لأن البعّار هو علقمة ابن حُوَي بن سفيان بن مجاشع بن دَارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٥) في أصل المخطوطين غنته بالغين المعجمة فكتبها البعلبكي ص : ٣١٨ عنته بالعين المهملة وأشار في هامشها إلى أصلها .

ليتَ المنيّةَ كانت بيننا قُسِمَتْ بالشِّعْب يوم تناديكَ الغواويرُ

في أبيات .

وتخلّص سَوّار ، فلما قتل الوليد بن يزيد [أمير المؤمنين] ووقعت الفتنة ، ولّى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، عاملُ يزيد بن الوليد الناقص[1] على العراق ، حربَ بن قَطَن الهلالي[2] سِجِستان فمكث شهرين ثم خرج كراهة الفتنة ، ووليَ بعده سَوّار بن الأشعر ، فقاتلت بكرٌ بني تميم وقالوا : ليس سوّار بوالٍ ، وبعثوا لعبد الله بن عمر [بن عبد العزيز] ليبعث إليهم والياً مِن قِبَله ، فبعث إليهم سعيدَ بن عمرو الأعور ، وهو سعيد بن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص الأموي ، فرضيت به بنو تميم وأمّنه بكرٌ[3] .

وخرج خارجي من بني بكر بن وائل بجبل[4] الأصفح ، فقتله رجل من قريش وجاء برأسه إلى الأعور ، فأمر به فقُتل[5] ، وضرب عنق رجل من بني تميم ، فاجتمعت عليه تميم وبكر ، وقالوا : اخرجْ عنّا ، وجمعوا له نفقةً فخرج عنهم ، وافتعل بَحِير ، وهو بُحَيِّر بن السَّلْهب العِجْلي ،

---

(١) يزيد بن الوليد الناقص ، سمي الناقص لأنه أنقص أعطيات الناس عندما تولى الحكم من الزيادة التي زادها لهم الوليد بن يزيد .

(٢) حرب بن قَطن بن قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شدّاد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نَهِيك بن هلال (الهلالي) بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٠ .

(٣) وأمنه بكر أي قبيلة بكر بن وائل .

(٤) بجَبل : في أصل المخطوط من دون نقط وفي مخطوط استنبول بخيل وكتبها البعلبكي ص : ٣١٨ بخيل بالخاء المعجمة وكذلك المخطّىء الزكار ص : ٥٠ وليس لها معنى هنا وصحتها بجبل الأصفح لأن جبل الأصفح ذكره سابقاً .

(٥) في أصل المخطوط فقبل بالباء المعجمة وهو سهو من الناسخ .

عهداً على لسان عبد الله بن عمر على سجستان وكَرْمان ، فوقع الشرُّ فاقتتلت تميمٌ ، وعليها سوّار بن الأشعر ، وبكرٌ ، وعليها بُحَيّرُ بن السلهب ، ثم تفرّقت تميم عن ابن الأشعر فحُصِرَ ، وقيل إنّ رجلاً من كلب أقبل في أربعمئة من أهل الشام من السند إلى سِجِسْتان فبعث إلى سوّار : ائذنْ لنا نَكُنْ معك ، فأذِنَ لهم ، فاستمال بُحيّرُ بن سَلْهَب كلباً ، وجعل للرجل الكلبي مالاً ، وصار إليهم بُحيّر في الليل متنكّراً فطرقوا سوّاراً في ليلة جُمعةٍ في دار الإمارة فقُتل واصطلح الناس وأمنوا ، وقال أبو جِلْدة[1] وكان مع بكر : [من الخفيف]

قَرِّبي يا حُلَيُّ ويحكِ درعي ... لَقِحَتْ حربُنا وحربُ تميمِ

أخوةٌ فَرَّشوا الذنوبَ علينا ... في حديثٍ من دهرنا وقديمِ

ليس من حامَ عن قِراع المنايا ... حين أبدتْ عن ناجذٍ بكريمِ

طلبوا صُلْحَنا ولاتَ أوانٌ[2] ... إنّ ما يطلبون عند النجوم

في أبيات .

وكان لابن الأشعر أربع وتسعون سنةً .

ومنهم شُعبةُ بن عثمان بن كُرَيم بن قَهْرَمة[3] بن خيثمة بن وقّاص بن بادية بن زيد مناة بن حُرقوص ، وهو الذي وجّهه عبد الله[4] في طلب مروان بن محمد الجعدي .

---

(١) أبو جَلْدة اليشكري ، وفي هامش أدب الخواص : أبو جلدة وهو ابن عبيد بن منقذ بن حُجر بن عبد الله بن سلمة بن حبيب بن عديّ بن جُشم بن غنم بن حُبَيّب بن كعب بن يشكر ، معجم الشعراء ص : ٥٠٨ .

(٢) في المخطوط : أوانٍ بكسرتين وهو خطأ وصحته أوانٌ وهنا حذف خبر لات وهو قليل في اللغة .

(٣) في الأصول جميعاً قهزمة والتصحيح عن الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٤) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عمّ أبي جعفر المنصور .

وقال أبو اليقظان : من بني حُرقوص خَيْثمة بن مشجعة ويكنى أبا مطر ، وأتى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل عليه بالدَّرَة ، فهربَ من بين يديه ، فقيل له : لِمَ هربت ؟ فقال : وكيف لا أهرب من يَدَيْ من يضربني ولا أضربه ! ! .

ومن بني خُزاعي بن مازن زُهير ، ويلقّب بالسَّكْب ، بن عُرْوة الذي يقول وكان جاهلياً قديماً : [من المتقارب]

إذا اللهُ لَـمْ يُسْـقِ إلاّ الكـرام فـأَسْقَـى الإلـهُ بنـي حَنْبَـلِ
مُلِثّاً[1] هَـزيمـاً دريـرَ السحـاب شـديـدَ الصَّـلاصـل والأزْمَـلِ[2]
تُكَفْكِفُـه بـالعَشِـيِّ الجنـوبُ وتُفْـرِغُـه هَـدَّةُ الشمـالِ
كـأنَّ الـرَّبـابَ دُرَيْـنَ السحـاب نَعـامٌ يعَلَّـق بـالأرجُـلِ[3]

وقال أبو اليقظان : ليس هذا البيت له .

وفيه يقول حُرَيثُ بن سلمة من ولد صعير بن خزاعي : [٦٨/٨٧٣]
[من الوافر]

أنا ابنُ مُخفِّضٍ والسكب[4] خالي وما أنـا مـن بنـي رِجْـلِ الحمـارِ

ومن ولد خزاعي ، حُرَيث بن مُخَفِّض الذي يقول : [من الطويل]

ألـم تَـرَ قـومـي إذا دُعُـوا لِمُلِمَّـةٍ
أجابوا وإنْ أغضبْ على القوم يغضبوا[5]

---

(١) الملث : اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر ـ اللسان ـ .
(٢) الأزمل : الصوت وجمعه الأزامل ـ اللسان ـ .
(٣) الأبيات الأربعة في الأغاني من ضمن قصيدة وهي لزهير بن عروة بن جُلهمة بن حجر بن خزاعي ج : ٢٢ ص : ٢٨٤ و٢٨٥ .
(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٢١ في م : والسبك .
(٥) انظر ذيل أمالي القالي ص : ٨١ ، والوافي بالوفيات ج : ١ ص : ٣٤٥ .

ومن ولد السَّكْبِ النَّضْر بن شُمَيل بن خَرَشة بن يزيد بن كلثوم بن عَبَدة ابن زُهير بن السَّكب[1] ، وكان صاحب قرآن وحديث ، وهو من غلمان أبي عمرو بن العلاء[2] .

قال : ومن بني خزاعي عمّار بن العُرْيان وابنيه العلاء ومعاوية .

فأما معاوية فكان سريّاً ، ووليَ ولاياتٍ في أيّام الحجّاج ، وقتله يزيد ابن أبي مسلم صاحب الحجّاج في العذاب ، ولا عقب له .

وأما العلاء فولد أبا عمرو وأبا سفيان[3] .

فأما أبو عمر فكان عالماً بالعربية ، وقرأ القرآن على عبد الله بن كثير المكّي ، وقد خَتَم على مجاهد خَتْمةً ، وكان عبد الله بن كثير من غلمان مجاهد ، وكان أبو عمر يسمّى زَبّان بن العلاء ، وقال الفرزدق :

[من البسيط]

ما زلتُ أفتحُ أبواباً وأغْلِقها ... حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّار[4]

وكان أبو عمرو يقول : لقد عَلِمْتُ من القرآن ما لو كُتب وحَمَلَهُ الأعمش ، ما قوي على حمله .

---

(١) كان النضر بن شميل بالبصرة فقيراً فخرج منها فأصاب بخراسان مالاً وانظر كم أخذ من المأمون من أجل كلمة سداد في كتاب درّة الغوّاص في أوهام الخواص ص : ١٣١-١٤٢ ط . نهضة مصر ، وفي بغية الوعاة ج : ٢ ص : ٣١٦ ، النضر بن شُميل ابن خرشة بن كلثوم بن عنزة بن زهير بن السكب .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٢٢ في هامش م : قرأ القرآن على عبد الله بن كثير المكّي .

(٣) وللعلاء ابنان هما عمر ومعاذ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص : ٢١٢ .

(٤) البيت في ديوان الفرزدق نشرة الصاوي القاهرة ١٩٣٦ ص : ٣٨٢ ولم أجده في ديوان الفرزدق طبعة بيروت تحقيق مجيد طراد .

وكان خرج إلى الشام يريد عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ، فمات بالطريق ، ولأبي عمرو عَقِبٌ بالبصرة .

وأما أبو سفيان بن العلاء فكان سريّاً ، وكان يقول من لا يحفظ أخاه بعد موته لا يحفظه في حياته ، وكان يُجري على عيال قوم من إخوانه بعد موتهم ، وكان صديقاً لابن المُقَفَّع ، وفيه يقول الشاعر : [من الرجز]

إلى أبي سُفْيانَ في قيامِهِ جُبْنَ سوادَ الليل في جلبابِهِ
إليك يا خيرَ فتىً يُعنى بِهِ

وله عَقِبٌ بالبصرة .

ومن الناس من يقول إن العلاء مَوْلىً لهم .

قال : ومن بني رِزام بن مازن ، قَسامة وعقبة ابنا زهير .

فأما قسامة بن زهير ، فكان من فقهاء أهل البصرة ، وقُتل بعُمان مع القاسم بن سِعْر[1] السعدي ، وله عقبٌ بالبصرة .

وأمّا عُقبةُ بن زهير أخو قَسامة بن زهير[2] ، فكان من فرسان بني تميم ، ويُكنى أبا مُوَرِّق وفيه يقول الشاعر : [من الكامل]

قَبّحَ الإلهُ عصابةً ولحاهُمُ تركوا وراءهمُ أبا المختارِ
حاشى الغلامَ المازنيَّ فإنّه يوم الحفيظة خَلْفَهم كرّارُ[3]

ومنهم هلالُ بن الأشعر ، كان أكولاً ، زعموا أنه أكل بَكراً إلاّ ما حَمَل منه على ظهره[4] .

---

(١) في أصل المخطوطين : القاسم بن سِعْر بكسر السين وسكون العين فكتبها البعلبكي ص : ٣٢٤ القاسم بن سعد وكتبها المخطىء الزكار ص : ٥٣ القاسم بن سِعِن .

(٢) ذكر البعلبكي في هامشها بن زهير : ليس في م .

(٣) البيت فيه إقواء .

(٤) انظر الخبر في الأغاني ج : ٣ ص : ٥١ وما بعدها وفيه نسبه هو هلال بن الأسعر بن=

قال : ومن بني زبينة بن مازن عاصمُ بن جُوَيرية[١] ، وكان يُكنى أبا يسار ، وكان سيّداً في الجاهلية ، وفيه قال الشاعر : [من الوافر]

وما شَهِدَ ابن شُعْبة ذاتَ غَوْلٍ ولا بالخَوْعِ جَمْعَ أبي يَسارِ
وأنتَ على خِوانِكَ مُجْرَهِدٌّ[٢] شديدُ اللَّقْمِ مسترخي الإزارِ

ابن شعبة : يعني عبد الله بن شعبة بن القِلْعَم المازني .

قال : ومن بني حُرقوص شَرْسفة[٣] بن خُلَيف[٤] ، وكان فارساً فقتل رجلاً من بني يَشْكُر يقال له إساف فقتله بنو يشكر به ، فقال بعض اليشكريين : [من البسيط]

هل فوق فَضْلِ إسافٍ فَضْلُ سيّدِكم شَرْسَفَةَ بن خُليفٍ موقد النار[٥]

وكان الحارثُ بن معاوية بن شَرْسَفة من رجال بني تميم ، وكان على مقدّمة سَلْم بن زياد حين ولي خراسان ، ومات بالبصرة .

= خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيّار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، شاعرٌ إسلامي من شعراء الدولة الأموية .

(١) عاصم بن جويرية وهي أمّه . وهو عاصم بن قيس بن أبير بن ناشرة بن زبينة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، معجم الشعراء للمرزباني ص : ١١٥ .

(٢) اجرهدّ في السير : استمرّ واجرهدّ الطريق : استمرّ وامتدّ ـ اللسان ـ .

(٣) شَرْسَفة : هكذا ضبطه هذا وفي سائر مواضع هذه الترجمة ، وفي الاشتقاق ص : ٥٦٠ شُرْسُفة بضم ثم سكون ثم ضم .

(٤) عند البعلبكي ص : ٣٢٥ موقد النار وقال في هامشها موقد النار ليس في ط وم ، وأخذها هو عن مخطوط استنبول ومن الرجوع إليه وجدت أن ناسخ المخطوط قد شطب عليه بخطين .

(٥) ورد البيت مع بيتين آخرين في كتاب أسماء الخيل للغندجاني ص : ٢٣٠ واسم اليشكري الذي قتله قرط بن التوأم والموقد من دون النار : هو عامر بن حريش بن نمير ابن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ٢٤٧ س : ١٢ .

وكان عبد الكريم بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن شَرْسفة رئيس بني تميم أيّام أغزى أميرُ المؤمنين أبو جعفر الدَّيلمَ[١] ، وله بالبصرة عَقِبٌ .

قال : ومن بني حُشَيْش بن حُرقوص ، ويقال إنّ اسم حُرقوص معاوية ، كثير بن شِنْظِير ، وكان يروي عن الحسن بن أبي الحسن البصري[٢] .

قال : ومن بني حُرقوص[٣] ، العَطَرَّقُ[٤] وهو الحُصَين بن كُدَير ، ونويرة[٥] بن وضّاح بن كُدير .

أمّا العَطَرَّق فولاّه الحكم بن أيوب الثقفي عاملُ الحجاج سَفَوان[٦] ، وركب إليه الحكمُ يوماً ودعا بغدائه الذي حُمِل معه وحضر العطرق فتغدّى معه ، وأُتي الحكم بدُرّاجة ، وكان بخيلاً ، فانتزع العطرق فَخِذَها فناوله غلاماً له يقال له واقد ، فعزله الحكم واستعمل نويرة ، فقال نويرة :

[من البسيط]

قد كان بالعِرْق صَيدٌ لو رضيت به   فيه غِنىً لك عن دُرّاجة الحَكَمِ
وفي عوارضَ لا تنفكّ تأكلها   لو كان يَشفيك أكل اللحم من قَرَم

---

(١) أغزى المنصور محمد بن العباس الديلم في سنة إحدى وأربعين ومئة أنساب الأشراف ج :٣ ص : ٢٠٣ من تحقيقي .
(٢) راجع طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ٢٤٣ .
(٣) في أصل المخطوطين من بني حرقوص ، وكتبها البعلبكي ص : ٣٢٧ من بني الحرقوص .
(٤) ذكره سابقاً في أخبار عبد الملك بن مروان باسم الغطرق .
(٥) ذكره المخطوط في هذه المرة فقط ثويرة بالثاء المعجمة بثلاث وهو سهو من الناسخ .
(٦) ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ـ معجم البلدان ـ .

وفـــي وطـــابٍ مُمَـــلاّةٍ مُثمَّمـــةٍ فيها الشفاء الذي يشفي من السَّقَمِ[1]

فعزل الحكم نويرة ، وولى المحلِّق[2] الضّبي ، فقال نويرة :

[من الطويل]

أبا يوسفٍ لو كنتَ تَعْلم طاعتي ونُصْحي إذن ما بِعْتَني بالمحلِّق

ولا اعتلَّ سَرّاق العِرافة صالحٌ عليَّ ولا حُمِّلْتُ ذَنْبَ العَطَرَّقِ

ولا جَعَلَ[3] البازي الذي باتَ طاوياً إلى خربٍ رِخْوِ الجناحين مُرْمقِ

ولا عقب لنويرة .

ومن بني حُرقوص سعد بن قرحاء ، من سادة بني مازن ، وكان الأحنف إذا غاب عن بني تميم كان مكانَه ، وكان يقال له : رِدْف ، وله عقب .

ومن بني عبشمس بن حُرقوص ، صالحُ بن كُدَير ، وكان رئيساً ، ولاّه الحجّاج بيت المال ، وكان يسمّيه قُفْلَ الأمانة ، وله عقب .

ومن بني مازن أوفى بن مطر ، كان مثل سُلَيْك[4] والمنتشِرُ[5] ، يغير

---

(١) الأول والثاني في ثمار القلوب منسوبان للفرزدق ص : ٤٧٥ ، والأبيات الثلاثة في البخلاء ص : ١٥٢ طبعة دار المعارف مع اختلاف في بعض الكلمات .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٢٨ : ضبطه بالكسر وفي الشعر وهو بالفتح بالخزانة ومن الرجوع إلى الخزانة وجدت الكلام صحيح ولكن البيت هناك والشرح عن المحلّق الكلابي الذي مدحه الأعشى لأنه عضه جمل في خدّه فأصبح أثر العضة كالحلقة وليس عن المحلِّق بالكسر الضبّي .

(٣) ضبطه البعلبكي بصيغة المجهول وهو في الأصل بصيغة المعلوم .

(٤) السُّليك بن السَّليكَة وهي أمه وكان من أغربة العرب أي أسود لأن أمه سوداء وهو ابن يثربي بن سنان بن عُمير بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٥) المنتشر الباهلي وهو المنتشر بن وهب بن عجلان بن سلمة بن كراثة بن هلال بن سلامة ابن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة ، الباهلي) بن أعصر بن سعد بن قيس بن=

راجلاً ولا يُلْحَق .

وخرج أوفى في عدَّة من أصحابه فَلَقُوا أعدادَهم من بني أسد ، فشُغِل كلُّ واحدٍ بِقِرْنه ، فجرح[1] أوفى فظنّوا أنه قد مات ، ثم زحف ، وكان قد نُعي ، فقال : [من المتقارب]

ألا أبلغــوا خُلَّتـــي جــابــراً — بــأن خليــكَ لــم يُقْتَــلِ
تَخَطَّــأَتِ النَّبْــلُ أحشـــاءهُ — وأُخِّــرَ يـومـي فلـم يَعْجَـلِ
إذا مــا أتيــتَ بنــي مــازنٍ — فــلا تَفْــلِ رأســاً ولا تَغْسِـلِ
فليتــكَ لــم تــكُ مــن مــازنٍ — وليتـكَ فـي البطـن لـم تُقْبَـلِ[2]

وولد الحرمازُ بن مالك بن عمرو بن تميم ، بَكْرَ بن الحرماز ، ونُكْرةَ[3] بن الحرماز ، وحَدْحَدَ بن الحرماز ، وعبدَ الله بن الحرماز ، وجُشَمَ بن الحرماز ، ومحمّدَ بن الحرماز .

فولد عبدُ الله بن الحرماز هُبَلَ [بن عبد الله] ، وأهْضَمَ [بن عبد الله] ، وجنبَ [بن عبد الله] .

فولد جَنْبُ [بن عبد الله] غَضْبانَ بن جَنْب .

فولد غَضبانُ [بن جنب] مُخاشنَ [بن غضبان] .

وولد حَدْحَدُ بن الحرماز حُرقةَ[4] [بن حَدْحَدَ] .

= عيلان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

(١) في أصل المخطوط فجرح وكتبه البعلبكي ص : ٣٢٩ فخرج وهو خطأ طباعي وسهي عنه .

(٢) في أصل المخطوط تقبل بفتح الباء وكسرها والأبيات الأول والثاني والرابع في ذيل الأمالي ص : ٩١ .

(٣) نكرة بن الحرماز لم يذكره ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٥ س : ٢٠ .

(٤) في الجمهرة س : ٢٢ حرفة بالفاء المعجمة بواحدة وقال البعلبكي في هامش ص : =

فولد حرقَةُ [بن حدحد] مالكَ بن حُرقة ، وهلال بن حرقة .

وولد بكرُ بن الحرماز ذُؤيبَ بن بكر ، وعُمَيرَ بن بكر .

فولد عُمَيرُ بن بكر أسودَ بن عُمَير .

فولد أسودُ [بن عمير] صُدَيَّ بن أسود .

فمن بني الحرماز عبدُ الله الأعور الكذّاب ، وكان شاعراً ، وهو القائل : [من الرجز]

لستُ بكذّابٍ ولا أثَّامِ ولا عَبَامٍ[1] ولا مِصْرامِ
ولا أحبُّ خُلَّةَ اللئامِ ولا أكولٍ خَبَثَ الطعامِ
صَمامٍ عن ذَلِكُمُ صمامِ إني لممّا يُشْتكى عُرامي
كما يُخافُ صَوْلَةُ اللُّهامِ

وهو القائل لمنذر بن الجارود : [من الرجز]

يا ابنَ المُعَلَّى[2] أجحفتْ إحدى الكُبَرْ أنت لها مُنْذِرُ من بين البَشَرْ
قد أهلكتْ إن لم تُغَيَّر بِغِيَرْ إليك أشكو حاجتي ومُفْتَقَرْ

في أبيات ، وقال أيضاً : [من الرجز]

= ٣٣٠ والإكمال حرفة بالفاء ومن الرجوع إلى الإكمال ج : ٢ ص : ٤٠٨ وفي تميم حُرفة بن زيد بن مالك بن حنظلة ومن الرجوع إلى الجمهرة وجد أنه حرفة بن زيد بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة الجمهرة ج :٣ مشجرة رقم : ٦٧ .

(١) العبام : العيّ الأحمق ـ اللسان ـ.

(٢) قال الشاعر : يا ابن المعلى لأن المنذر هو ابن قيس (الجارود) بن عمرو بن حَنَش بن الحارث (المعلّى) بن يزيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جَذِيمة بن عوف بن بكر ابن عوف بن أنار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز (يحمل شضنٌّ ويُفدّى لُكَيز) بن أفصى بن عبد القيس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

يا حَكَمَ بنَ المنْذِرِ بن الجارودْ سُرادقُ المَجْدِ عليكَ ممدودْ
أنت الكريمُ والجواد المحمودْ والعُودُ قد يَنْبُتُ في أصل العودْ

وقال في بني الحرماز : [من الرجز]

إن بني الحرماز قومٌ فيهمْ ظلمٌ وإبرارٌ[1] على أخيهمْ
اصْبُبْ[2] عليهم شاعراً يُخْزيهمْ يعلمُ منهم مثل عِلْمي فيهمْ

وكان جابر بن جَحْدَر سيّد بني الحرماز بالبادية ، وله عدد بها كثير .

وكان فيهم سَبْرَة بن يزيد[3] ، وقال بعض شعرائهم : [من الطويل]

لَبَعْضُ جبال الثلج أَلْيَنُ جانباً لمختبِطٍ من سَبْرَةَ بن يزيد

وولد غَيلانُ بن مالك بن عمرو بن تميم عمرَو بن غيلان .

فولد عمرُو [بن غيلان] عوفَ بن عمرو .

فولد عوفُ [بن عمر] بُرْمةَ بن عوف .

فولد بُرْمَةُ [بن عوف] جابرَ بن بُرْمة ، وغُنَيمَ بن برمة[4] .

وقال ابن الكلبي[5] : ومن بني مالك بن عمرو بن تميم ، فِراس

---

(١) لعلّها من أبَرّ فلان على أصحابه أي علاهم ـ اللسان ـ ز
(٢) والبيتان في الجمهرة: ظلمٌ وتعدّاء، وأيضاً: اصببْ ، ج: ١ ص : ٣٧٦ س : ٢ و٣ .
(٣) جاء في حاشية البعلبكي ص : ٣٣٢ لعله غير سبرة بن يزيد المذكور في طبقات ابن سعد ج : ١ ص : ٣٢٥ ، وأنا أرجح أنه هو لأنه جاء في النسب الكبير ج :١ ص : ٣١٨ منهم أبو سبرة وهو يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن جُعفى وفد على النبي صلى الله عليه وسلّم ومعه ابناه سبرة وعبد الرحمن ، وكان الحجّاج ولّى عبد الرحمن بن أبي سبرة أصبهان وربما يكون ولّى أخاه سبرة صدقات بني الحرماز وجعفى هو ابن سعد العشير وقال البلاذري وكان فيهم ولم يقل كان منهم .
(٤) في الجمهرة عُثيم وأضاف نمراً .
(٥) لا يوجد هذا القول عند ابن الكلبي في الجمهرة ولعلّه قال غير ابن الكلبي .

ووَحْشيّ ابنا شعبة بن شمّاس ، وليا سِجستان لزياد ولابنه عُبيد الله بن زياد .

وقال غير الكلبي. وأبو اليقظان أيضاً : من ولد غسّان بن مالك بن عمرو بن تميم ، صَفْوانُ بن مُحْرز بن زياد العابد ، وقد انقرضوا فلم يبقَ منهم أحَدٌ ، ومات صفوان بنُ مُحْرز أيّام ابن زياد بالبصرة ولا عقب له ، وكان صفوان يعرف بالمازني ، وكان نازلاً فيهم .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي في إسناده ، عن صفوان بن مُحرز المازني ، أنه قال : كنت امرأً شاعراً ، ثم أقبلتُ على القرآن فتعلّمتُه ، قال : وكان لصفوان سَرَبٌ يصلّي ويبكي فيه .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن حمّاد بن زيد ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : قال صفوان بن محرز : إذا أتيتُ أهلي فقرّبوا لي رغيفاً فأكلته وشربتُ عليه الماء ، فعلى الدنيا العَفاء[1] .

قالوا : وكان لصفوان خصٌّ مائلٌ فقيل له : لو دَعَمْتَهُ ، فقال : أدْعَمُه وأنا أموت غداً[2] ؟ .

قالوا : وأخذَ ابنُ زياد ابنَ أخٍ لصفوان[3] فحبسه في السجن ، فتحمَّل عليه بقومٍ [٨٧٤/٦٨] من الوجوه فلم يُجبْ إلى إخراجه ، فقال صفوان : لأطلبنّ خلاصه ، فلم يقدر عليه ، فتوضّأ وصلى ودعا ، فلما كان في الليل رأى ابنُ زياد رؤيا هالَتْهُ ، فدعا بصاحب شُرَطه فأمَرَ بفكِّ حديد ابن أخي صفوان وإخراجه ، فأخرجه من ساعته[4] .

---

(١) راجع طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ١٤٧ ومعارف ابن قتيبة ص : ٤٥٨ .
(٢) راجع حلية الأولياء ج : ٢ ص : ٢١٥ خُصّ فيه جذع فانكسر الجذع .
(٣) في أصل المخطوطين : ابن أخٍ لصفوان وعند البعلبكي ص : ٣٣٤ ابن أخِ صفوان .
(٤) راجع حلية الأولياء ج : ٢ ص : ٢١٥ .

قالوا : كان صفوان إذا قرأ : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] بكى ونشج حتى كاد يموت .

قالوا : وكان يصبح فيقول : لا أمسي فيجتهد ، ثم يمسي فيقول : لا أصبح ، فيزداد اجتهاداً في العبادة .

وكان يقول : لو تَهَدَّدَ أحدَكم السلطانُ بضربٍ أو حبس ، لم يَنَمْ لَيْلَهُ خوفاً ، فكيف بعذاب الله الذي أوعده من عصاه ؟ ثم يَخِرُّ مغشيّاً عليه .

ومات في ولاية بشر بن مروان .

وقال أبو اليقظان : من ولد غيلان بن مالك ، عاصِمُ بن دُلَفَ ويُكنى أبا الحِرباء[2] شَهِدَ فتح تُسْتر مع مجزأة[3] بن ثور ، وشهد يوم الجمل فقُتِل يومئذٍ ، وكان مع عائشة[4] رضي الله عنها ، وهو القائل :

[من الرجز]

أنا أبو الحِرباء واسمي عاصمْ فاليومَ قتلي[5] وغداً مآثِمْ

---

(١) سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٢٢٧ .

(٢) في أصل المخطوطين أبا الجرباء والتصحيح من الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٦ س : ٧ وعند البعلبكي ص : ٣٣٥ أبا الحرباء بالحاء المهملة وأشار في هامشها : تاريخ الطبري والاشتقاق والكامل في التاريخ : أبو الجرباء ، ولم يشر إلى المخطوط ، وعند المخطىء الزكار ص : ٥٩ أبو الجرباء بالجيم المعجمة .

(٣) في جميع الأصول مجرأة بالراء المهملة ، وهو مجزأة بن ثور بن عُفَير بن زهير بن كعب ابن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ .

(٤) وكان مع عائشة يوم الجمل وكان صاحب خطام جملها ، فقالت : ما زال الجمل منيعاً حتى فقدت صوت أبي الحرباء ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٦ س : ٩ .

(٥) في الجمهرة : اليومَ قتلٌ .

ولد الهُجَيم بن عمرو بن تميم :

٩٣ـ وولد الهُجَيمُ بن عمرو بن تميم عمرَو بن الهجيم ، وسعدَ بن الهجيم ، وعامرَ بن الهجيم ، وربيعةَ بن الهجيم ، وأنمارَ بن الهجيم .

فولد عمرُو بن الهجيم الحارثَ بن عمرو ، ومعاوية بن عمرو ، ويُدْعَون الحبال ، وبُلَيْلَ[1] بن عمرو ، وهو قُتَلُ[2] بن عَمرو ، قال :

[من الطويل]

وذي نَسَبٍ ناءٍ بعيدٍ وَصَلْتُه   وذي رَحِمٍ بَلَلْتُها ببلالها

فسمّي بُليلاً ، وقال أبو عُبيدة : هو بِلال ، وغَسّانَ بن عمرو بن الهجيم .

وفي بني الهجيم[3] يقول جرير :   [من الكامل]

وبنو الهُجَيْم قبيلةٌ ملعونةٌ   حُصُّ اللّحى متشابهو الألوانِ
لو يسمعون بأكلةٍ أو شَرْبةٍ   بعُمان أصبح جَمْعُهم بعُمانِ
يتورّكون بناتهم وبَنِيَّهُمْ   يتناعقون تَناعُقَ الغِربانِ[4]

وولد الحارثُ بن عمرو مُلَيْحَ بن الحارث ، وجُشمَ بن الحارث وهو

---

(١) في معجم الشعراء للمرزباني ص : ٢٢١ لقبه بَليل ويقال بُلَيل وانظر إكمال ابن ماكولا ج : ١ ص : ٣٥٤ .

(٢) في أصل المخطوط : وهو قتلُ وفي الهامش بضم القاف وفتح التاء ، وقَيْل في معجم الشعراء .

(٣) جملة وفي بني الهجيم أسقطها المخطّىء الزكار فقال : عمرو بن الهجيم يقول جرير ص : ٥٩ .

(٤) الشعر في ديوان جرير ج : ١ ص : ٤٣٩ مع اختلاف بعض الكلمات والشطر الأخير : صُعْرَ الأنوف لريح كلّ دخان .

البَدْل[١] ، وجَذيمةَ بن الحارث .

منهم الهَمَلَّع بن أعْفَرَ الشاعر الذي خطب إليه الزُّبير بن العوّام فردّه وقال : [من الطويل]

وإني لَسَمْحُ البَيْعِ إن صَفَقَتْ بها يميني وأمستْ للحواريّ زينبُ[٢]

وولد سعدُ بن الهجيم ثعلبةَ بن سعد ، والحارثَ بن سعد ، وعَرْعَرَةَ[٣] بن سعد ، ومُرَّانَ[٤] بن سعد .

فولد ثعلبةُ [بن سعد] عَبْدَةَ بن ثعلبة ، وحُييَّ بن ثعلبة ، وبِشْرَ بن ثعلبة ، وعامرَ بن ثعلبة .

منهم[٥] الحكم بن نَهيك وليَ كَرْمان للحجّاج بن يوسف .

وقُتل عمرُو بن سلمة بن الحكم بن نَهِيك ، وكان مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن[٦] ، قتله عُقْبةُ بن سَلْم[٧] ، وكانت له ابنة يقال

---

(١) ضبطه في المخطوط بالفتح ثم التسكين وفي الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٨ س : ٢ البَدَل بالفتح فقط .

(٢) البيت في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٩ س : ٢ ، والإصابة ج : ٣ ص : ٦٢٠ .

(٣) جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٧٨ : وعرعرة هو أثار وهو كليب .

(٤) في أصل المخطوط ومُرّان وفي هامشها : مرار خ فكتبها البعلبكي ص : ٣٣٧ مَرّار وشرح ذلك في هامشها .

(٥) ابتداء من هنا وحتى تصل إلى جملة : وولد أنمار بن الهجيم سقط من م كما ذكر ذلك البعلبكي في هامش ص : ٣٣٨ .

(٦) إبراهيم أخو محمد النفس الزكية الذي خرج على أبي جعفر بالمدينة وإبراهيم خرج عليه بالبصرة .

(٧) عُقبة بن سَلْم بن نافع بن هلال بن صَهبان بن هرّاب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هناءة (الهنائي) بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج :٣ مشجرة رقم : ٨٣ .

لها نَهِيكة ، وبعضهم يقول : بَهْكَنة .

وولد ربيعةُ بن الهجيم أوسَ بن ربيعة ، وعِوَضَةَ[1] بن ربيعة ، وجعفرَ بن ربيعة .

منهم أوس بن غَلْفاء ، وغَلْفاء هو ربيع بن أوس بن ربيعة بن الهجيم ، الشاعر في الجاهلية ، وهو الذي قال يردّ على يزيد بن الصَّعِق حين قال : [من الوافر]

ألا أبلــغ لــديــك بنــي تميــمٍ   بــآيــة مــا يحبّــون الطعــامــا[2]

فقال : [من الوافر]

فــإنــك مــن هجــاء بنــي تميــمٍ   كمُــزْدادِ الغــرام مــن الغــريــم
وهــم مَنُّــوا عليــكَ فلــم تُثِبْهُــمْ   ثوابَ المرء ذي الحَسَبِ الكريمِ[3]

وكان بنو عمرو أسروه بضلفع[4] ، فقال الشاعرُ الهجيمي :

[من المتقارب]

تــركــتُ النِّهــابَ لأهــل النِّهــابِ   وأكرهتُ نفسي على ابن الصَّعِقْ
جعلــتُ ذراعــي وشــاحــاً لــه   وبعــضُ الفــوارس لا يَعْتَنِــقْ[5]

---

(١) في المخطوط بكسر العين وبفتحها في جمهرة النسب .
(٢) انظر معجم الشعراء ص : ٤٨٠ والاشتقاق ص : ٢٩٧ .
(٣) البيتان في المفضليّات : ١١٨ ص : ٣٨٨ ورواية عجز الأول فيها :

كُمزداد الغرام إلى الغرام

ورواية عجز الثاني :

قتيلاً غير شَتْمٍ أو خصام

(٤) ضلْفَع : بالفتح ثم السكون ثم الفاء مفتوحةً قارة طويلة وهي ماء وبها نخل لبني أسد بين القصيمة وسادة ـ معجم البلدان ـ .
(٥) البيتان لقيس بن البهيم كما سيأتي بعد قليل وهما في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٧٩=

ويقال إنهم أسروا زُرْعَةَ[1] بن الصَّعِقْ .

وولد أنمارُ بن الهجيم بن عمرو بن تميم عمرَو بن أنمار .

منهم جُريَّة ، وهو كعب بن أوس بن عبد الله بن حَديدة بن عمرو بن أنمار[2] ، سيّد بني الهجيم ، وكان فارساً في الجاهليّة .

وولد عامرُ بن الهُجيم رُضَيَّ[3] بن عامر ، وحبيبَ بن عامر ، وهو غيث .

ومن بني الهجيم في رواية ابن الكلبي : قيسُ بن البَهيم ، وكان أسر زُرعة بن الصَّعِق في غارة لبني كلاب على بني عمرو بن تميم ، فقال :

[من المتقارب]

تـركـتُ النِّهـابَ لأهـل النِّهـابِ وأكرهتُ نفسي على ابن الصَّعِقْ
جعلـتُ ذراعـي وشـاحـاً لـه وبعـضُ الفـوارسِ لا يَعْتَنِـقْ

وهذه الرواية خلافُ الأولى .

ومنهم واصل بن عُلَيْم ، وليَ إصْطَخْرَ لأبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وكان شريفاً .

وقال أبو اليقظان : من بني الهجيم ، التُّرجمان فيزعمون أنه كان يترجم لكسرى ، وولده يعابون بذلك .

= س : ٤ و٥ .

(١) زُرعة بن عمرو بن خويلد (الصَّعِق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب (الكلابي) بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٦ .

(٢) في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٤ ابن حديدة بن أنمار وعمرو هو أخو حديدة وربما كان البلاذري أصح لأنه ذكر سابقاً لأنمار ولد واحد هو عمرو .

(٣) في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٩ س : ٧ رِضى .

فولد الترجمانُ نَهِيكاً ، وكان نَهِيك نبيلاً شريفاً ، وشهد مع مروان بن الحَكَم يوم مرج راهط ، وكان عمر بن الخطاب ولاّهُ ولاية .

فولد نَهِيكُ الحَكَمَ بن نهيك ، ولاّه الحجّاج كرْمان .

ومن سعد بن الهجيم سهمُ بن غالب الخارجي ، وقد كتبنا خبره فيما تقدّم[1] .

قال : ومن بني الهُجَيْم سُلَيْمُ بن عُبيد ، شهد الجمل مع عائشة .

وكان ابنه الحارث بن سُليم ، ويكنى أبا خالد من سادة بني تميم سخاءً وكرماً ونُبلاً ، وهو الذي يقول فيه رؤبةُ[2] :

إنك يا حارثُ نِعْمَ الحارثُ

وكان على مقدّمة هلال بن أَحْوَزَ[3] حين بُعث إلى آل المهلب وهم بقَنْدابيل ، ومات بالبصرة ولا عقب له .

قال : ومن بني الحبال من بني الهجيم ، أبو ثور الشاعر ، وفيه يقول الفرزدق : [من الطويل]

أخافُ الجِماحَ من عجوزٍ كبيرةٍ وعند أبي ثورٍ ثلاث روائم[4]

---

(١) راجع أنساب الأشراف ج : ٤ ص : ١٩٤ من تحقيقي .

(٢) رُؤبة الراجز بن عبد الله (العجّاج) بن رُؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عَمِيرة بن حُنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٣) هلال بن أحوز بن أربد بن مَحرز بن لأي بن سُمَير بن ضِباري بن حجيّة بن كابية بن حُرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

(٤) رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه ولزمته ـ اللسان ـ والبيت في ديوان الفرزدق نشرة الصاوي القاهرة عام ١٩٣٦ ص : ٨٤٧ وصدر البيت فيه : =

وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا ما دخلتُ الدارَ داراً أحِبّها ... فدارُ أبي ثورٍ عليَّ حرامُ
إذا ما أتاه الزَّورُ ظَلَّ يُعِلُّهُ ... نَبيذاً حِباليّاً بغير طعام(١)

ومن بني غيث الأخرمُ ، وكان سيّداً في الجاهليّة ، وتزوّج ابنة رَحَضَة بن قُرْط العنبري فولدت له عبد الله بن الأخرم ، وكان سيّداً ، فقال لها في الجاهلية : غَنّي ، فقالت : إن الحُرَّة لا تُغنّي . فقال لها : يا ابنة رَحَضة غنّي ، فقالت : [من الطويل]

فلستُ من الغَيْثَيْن غَيْثِ بن عامرٍ ... ولا غيثِ مخزوم الدَّعِيِّ لغالبِ
ولكنَّني من عُصْبَةٍ عَنبريَّةٍ ... معاودةٍ قِدْماً قِراعَ الكتائبِ

قال : ومنهم سُليم بن سعيد ، كان سخيّاً مِطعاماً ، ونزل البصرة في أوّل الزمان ، وهو الذي يقول لامرأته بَرْذَةَ : [من الطويل]

فكيف بذي القُرْبَى وذي الرَّحْمِ والذي ... أتاني لمّا لم يَجِدْ متأَخَّرا
لأُجْبِرَ منه عَظْمَهُ وأرِيشَهُ ... وقد جاءني يا بَرْزُ أشْعَثَ أغبرا

فقالت : [من الطويل]

زمانٌ لَعَمْري عضَّ بالناسِ عارقٌ ... على العظم معذورٌ به من تَعَذَّرا

ومات بالبصرة ، ولا عقب له .

ومن بني الهجيم عديُّ بن نَوْفَل ، نعى رجلاً من قومه إلى أبيه ، فقال أبوه : [من الطويل]

= تُمَسِّحُ عُزّابُ الهجيم أيورها

وعند المخطّىء الزكار في هامش ص : ٦٢ (ليس في ديوان الفرزدق المطبوع) وكان ديوان الفرزدق لم يُطبع إلاّ الطبعة التي عنده .

(١) ديوان الفرزدق أيضاً ص : ٨٤٧ .

إنّ الـذي يَنْعَـى عـديٌّ بـن نـوفـلِ　　فتىً كان في الظَّلْماء أرْوَعَ ماضيا
أرى الموتَ يُغنينا قروناً ولا أرى　　قُـرونَ لئـام النـاس إلاّ كمـا هيـا

ومنهم حنظلة بن حُباشة ، وكان من فرسان بني تميم بالبصرة وخراسان زمن الحجّاج ، وله عقب بالبصرة .

ومن بني الهُجَيم ، أبو تَمِيمةَ الهُجَيْمي ، كان فقيهاً ، وبسببه هجا جرير بني الهجيم ، وذلك أنّه أتاه يُنشد شعراً ، فقام عنه وهو يقول : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[1] ، واسم أبي تميمة طريف بن مجالد ، مات سنة سبع وتسعين[2] .

وحدّث أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن محمد بن كثير بن عبد الله بن واقد ، قال : قال أبو تميمة الهجيمي : لا دينَ إلاّ بمروءة .

وحـدثنـي عُبيـد الله بـن مُعـاذ ، قـال : قيـل لأبـي تميمـة : كيـف أصبحتَ ؟ فقال : أصبحتُ بين نِعْمتين : ذَنْبٍ مستور ، وثناءٍ من الناس لم يَبْلُغْه علمي .

ومنهم أبو فُورانَ ، شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، فضُربت يداه ، فقال له الأحنف : لو أطعتني لأكلتَ بيمينك واستنجيت بشمالك ، وما كُنِّعَتْ يداك[3] .

ومنهم قُراضة وعمّارٌ ، كانا نبيلين ، وقتلا مع عائشة يوم الجمل ،

---

(١) سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٢٢٤ .
(٢) راجع طبقات ابن سعد ج : ٧ ص : ١٥٢ والبصائر ج : ٥ ص : ٢٢٦ تحقيق وداد القاضي ، وفيه : أبو تميم ، وديوان جرير ج : ١ ص : ٥١٤ .
أمـا أُسَيِّـدُ الهُجَيـم ومـازن　　فشِـرارُ مَـنْ يمشـي علـى الأقـدام
الظـاعنـون علـى هـوى نسـوانهـم　　والنـازلـون بشـرٍّ دار مقـام
(٣) ورد الخبر سابقاً في ترجمة الأحنف بن قيس .

فقال الشاعر : [من البسيط]

عينيَّ جُودا بدمعٍ منكما جاري على قُراضةَ إذ وَلَّى وعمّارِ

ومنهم عامرُ بن أُبَيّ ، خرج مع ابن الأشعث ، فلما عُرض على الحجّاج قال له : أَخَرَجْتَ عليَّ فيمن خرج ؟ فقال : رأيتُ حميراً تَنْهِق فَنَهَقْتُ معها ، فتبسَّمَ وخلّى سبيله وقال : أين منزلك في بني الهجيم ؟ قال : واسط ، فمرّ به يوماً فرأى داره عند المقابر ، فقال له : ألم تزعم أن منزلك واسط ؟ قال : نعم ، أنا بين أهل الدنيا وأهل الآخرة ، فأمّا أهل الدنيا فيؤنسونني ، وأمّا أهل الآخرة فيذكّرونني .

وتزوّج عامرٌ امرأةً يقال لها زهراء ، تميميّة ، وكانت قبله عند رجل من تميم ، فقال زوّجها الأوّل : [من الطويل]

وإني على ما كان من صَرْمِ بَيْنِنا لآتٍ على زهراء يوماً فناظرُ
وكيف نُرَجّى وَصْلَ زهراءَ بعدما أتى دون زهراءَ المليحةِ عامرُ

ومن بني الهجيم نُقَيرُ بن حَرْمَلة ، كان سيّداً في الجاهلية ، وله عقب بالبصرة .

ومنهم قُطَيبة ، وكان شاعراً ، وهو القائل عند الموت : [من الرجز]

كيف تراني والمنايا تعتركْ تَجْنَحُ أحياناً وحيناً تبتركْ[1]

ومنهم جُرَيبة[2] الشاعر الذي يقول : [من الكامل]

وعليَّ سابغةٌ[3] كأنّ قتيرها حَدَقُ الأساود لونها كالمِجْوَلِ

---

(١) في الاشتقاق ص : ٢١٠ أجنح . . أبترك .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٤٦ في م : حرينة بالحاء المهملة .
(٣) في أصل المخطوط : سابغةٍ . انظر أمثال الضبّي ص : ٧١ والإكمال ج : ٢ ص : ٦٨ .

ومن بني هُجَيم جُرْمُوزُ ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم .

ولد أُسَيِّد بن عمرو بن تميم :

٩٤ ـ [٦٨/٨٧٥] وولد أُسَيِّدُ بن عمرو بن تميم جُرْوَةَ بن أُسَيِّد ، وعمرَو بن أُسَيِّد ، ونُميرَ بن أُسَيِّد ، والحارثَ بن أُسَيِّد ، وعُقَيْلَ[١] بن أُسَيِّد .

فولد جُرْوةُ[٢] [بن أُسَيِّد] غُوَيَّ بن جُرْوة ، وشُرَيفَ[٣] بن جُرْوة .

فولد غُوَيُّ [بن جُرْوة] سَلامةَ بن غُوَيّ ، وجَهْوَرَ بن غُوَيّ[٤] .

وولد شُرَيفُ بن جُرْوة معاويةَ [بن شُرَيف][٥] .

فولد معاويةُ [بن شُريف] مُخَاشِنَ [بن معاوية][٦] .

وولد سلامةُ [بن غُويّ] حَبيبَ بن سلامة ، وغُويَّ بن سلامة ، وصُرَدَ[٧] بن سلامة .

---

(١) الضبط عن جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٧٩ س : ١٦ وفي المخطوط عَقيل بالفتح .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٤٧ (في جمهرة النسب في هذا الموضع وحده : جزوة بالزاء المعجمة ج : ١ ص : ٣٧٩) وهذا القول غير صحيح ففي الجمهرة ص : ٣٧٩ س : ١٧ جَرْوة بالراء المهملة إلاّ أن يكون ظنّ أن السكون على الراء هي نقطة .

(٣) وذكر أيضاً في هامشها (في جمهرة النسب شريف بالفتح) وهذا أيضاً غير صحيح ففي ص : ٣٧٩ س : ١٠ شُريف بالضم وفيها حاشية من حواشي مختصر الجمهرة وأضاف في الجمهرة ، الحارث وسهم من أبناء جروة .

(٤) في الجمهرة ذكر ابناً آخر وهو غَنم .

(٥) وفي الجمهرة أضاف ابنان آخران هما : موهبة وغيطلاً .

(٦) في الجمهرة أيضاً ذكر : مالك الأكبر ، ومالك الأصغر ، ومالك الخير .

(٧) وذكر البعلبكي في هامشها : (صُرَد لم يذكره ابن الكلبي) وهذا القول صحيح ولكن ذكره في ص : ٣٨٠ س : ٥ في نسب عمر بن يزيد بن عُمير بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أنمار بن صُرَد بن سلامة بن غويّ .

فولد حَبيبُ بن سلامة وَقْدانَ بن حبيب ، وعمرَو بن حبيب .

منهم أبو هالة ، وهو هند بن النَّبَّاش بن زُرارة بن وَقْدانَ ، كان زوج خَديجة بنت خُوَيلد قبل النبي صلى الله عليه وسلّم .

ومن وَلَدِه[١] الحارث ابنه ، أوّل من قتل في الله في الإسلام تحتَ الرّكن اليماني .

حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ الحارث بن أبي هالة هند ابن النبّاش كان في حِجْر[٢] خديجة بنت خُوَيلد فأسلم ، وكان يُظهر إسلامَه وينادي به ، فجلس يوماً في جماعةٍ من قريش وغيرها ، فذكروا النبي صلى الله عليه وسلّم بما كَرِهَهُ ، فغضب ووقع بينه وبين رجل من سُفَهائهم شرٌّ ، فوثب به فلم يزل يطأ في بطنه حتى حُمِلَ وقيذاً[٣] فمات .

قال هشام : ويقال إنّه صلى عند الرُّكن فوثب به بعضُ السُّفَهاء فقتله[٤] .

قال هشام بن الكلبي : وولدت خديجة لأبي هالة هند بن هند بن النَّبّاش ، شهد أُحداً ، قال : وبعضهم يقول : شهد بدراً ، ونزل في قبره حمزة بن عبد المطلب[٥] .

---

(١) في هامش المخطوط : الحارث بن أبي هالة رحمه الله تعالى .

(٢) في أصل المخطوطين حجر خديجة فكتبها البعلبكي في ص : ٣٤٨ ي حِجّة خديجة ولولا أنه شدّ الجيم المعجمة لقلت أنه خطأ طباعي وسهي عنه .

(٣) وقيذاً : الوقيذ : المشرف على الموت . وذكر البعلبكي في هامشها في م : وقيداً بالدال المهملة .

(٤) انظرالأوائل لأبي هلال العسكري : ج : ١ ص : ٣١١ والإصابة إصدار القاهرة ١٣٢٨ ج : ١ ص : ٢٩٣ .

(٥) هكذا جاء في المخطوطين وعند البعلبكي والكلام مضطرب فكيف يقول شهد أحداً=

وابنه هند بن هند بن هند[1] بن أبي هالة ، قُتل مع ابن الزُّبير ، ثم انقرضوا فلم يبقَ منهم أحد .

وقال أبو اليقظان : اسم أبي هالة زُرارة مات بمكة في الجاهلية .

فولد أبو هالة هنداً[2] ، أمّه خديجة بنت خُوَيلد ، فكان يقول : أنا أكرم الناسِ أباً وأمّاً وأخاً وأختاً ، أبي رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم ، وأمّي خديجة ، وأختي فاطمة ، وأخي القاسم ، وربّاه رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم .

وولد جَهْوَرُ بن غوي بن جُروة حَجَرَ بن جهور ، وجُهْمَةَ بن جهور ، ومُخاشِنَ بن جهور ، والأبيضَ بن جهور .

فمن بني مُخَاشن حَنْظَلةُ بن الربيع بن [صَيْفي بن][3] رياح بن الحارث ابن مَخاشن ، صاحبُ النبي صلى الله عليه وسلّم ، الذي يقال له : حنظلة الكاتب ، وكان معه خاتم النبي صلى الله عليه وسلّم ، فزعم بنو تميم أن الجنّ رثته حين مات ، وكان حنظلة ديّناً ، وبقي إلى زمن معاوية بن أبي سفيان .

وكان عند معاوية فحدّث معاويةُ حديثاً ، فقال له حنظلة : ليس الحديث كذا ، فانتهره يزيد بن أسد جدّ خالد بن عبد الله القسري[4] ،

= ونزل في قبره حمزة بن عبد المطلب والذي لا خلاف فيه أن حمزة قتل يوم أحد .

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٤٩ في م : هند بن هند (مرتين لا ثلاث) .

(٢) في هامش المخطوط : هند بن أبي هالة رحمه الله .

(٣) أضافها البعلبكي ص : ٣٥٠ وقال زيادة يقتضيها النسب ، وفي الجمهرة : حنظلة الكاتب بن الربيع بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن ج : ٧ مشجرة رقم : ٨٣ .

(٤) خالد القسري والي هشام على العراق ، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز =

وقال : أتَرُدّ على أمير المؤمنين ، فقال معاوية : دَعْهُ فإنه أخي ، كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلّم وأكتبُ له فحفظَ ونسيتُ .

ولا عقب له[1] ، وبعضهم يزعم أنه دُعِيَ فكتب للنبي صلى الله عليه وسلّم مَرَّةً واحدةً .

وكان لرياح بن الربيع[2] أخي حنظلة صحبة ، ورُوي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلّم : للنصارى يوم ، ولليهود يوم ، فلو كان لنا يا رسول الله يوم ، فنزلت سورةُ الجمعة .

أكثم بن صيفي بن رياح :

٩٥ـ ومنهم أبو حَيْدَة[3] أَكْثَمُ بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مُخاشن بن جَهْور ، وبعضهم يقول : هو مُخاشن بن معاوية بن شُرَيف بن جُرْوة ، كان عاقلاً عالماً شاعراً ، وبلغ مئة وتسعين سنةً ، ويقال : مئة وثلاثين سنة .

وقال أبو اليقظان : وَلَدَ صيفيُّ أكثمَ وربيعةَ ، فأمّا أكثم فكان يُكنى أبا الحفّاد ، وكان حَكَماً في الجاهلية ، وكان يكنى أيضاً أبا حيدة[4] ، وفيه يقول الشاعر : [من الرجز]

= ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر ، القسري) بن عبقر بن أنمار النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤١ .

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٥١ ولا عقب له ليست في م .

(٢) في هامش المخطوط : رياح بن الربيع رضي الله عنه .

(٣) في أصل المخطوطين : حيدة وكتبها البعلبكي ص : ٣٥٢ حنيدة بإضافة نون معجمة ولعلها خطأ طباعي سهي عنه ، لأنه ذكر بعد أبا حيدة .

(٤) ذكر صاحب العقد الفريد ج : ٥ ص : ٢١٢ ، ونهاية الأرب للنويري ج : ١٥ ص : ٤٠٧ له كنية أخرى : أبو حنش .

أيــا أبــا الحَفَّــاد أفنــاكَ الكِبَــرْ والدهرُ صَرْفانِ : فحَرٌّ وخَصَرْ[1]

وأدركَ مبعث النبي صلى الله عليه وسلّم ، فجعل يوصي قومه بإتيانه والسَّبْق إليه ، ولم يُسلم ، وكان يقول : كونوا في أوّل هذا الأمر ولا تكونوا في آخره ، وكونوا عند رأسه ولا تكونوا عند رجله وأتُوه طوعاً ولا تأتوه كَرْهاً .

وبلغ تسعين ومئة سنة ، وقيل له : ما الحزم ؟ قال : سوء الظنّ ، وقال : [من الطويل]

إنّ امرَأً قـد عـاش تسعيـن حِجَّـةً إلى مئةٍ لا يسأمُ العيشَ جاهِلُ

قال : وله عَقِبٌ بالكوفة منهم :

حمزةُ القارىء فيما يقال ، ومات حمزة بالكوفة وله بها عقب[2] .

وقال الكلبي : إنّ أكثم خرج يريد رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم ، فمات قبل أن يصل إليه ، فنزلت فيه الآية : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[3] ، ويروي غيره أن ذلك العيص ابن فلان أو فلان بن العيص[4] ، وقال بعضهم : نزلت في عِدّةٍ خرجوا مهاجرين فماتوا في الطريق .

وقال أبو اليقظان : حنظلة الكاتب بن[5] ربيعة بن رياح ، وأكثم

---

(١) خَصَر : بالتحريك البرد من كل شيء ـ اللسان ـ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ج : ٦ ص : ٣٨٥ ومعارف ابن قتيبة ص : ٥٢٩ .

(٣) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ١٠٠ .

(٤) ذكر سابقاً أنه ضمرة بن العيص نزلت فيه هذه الآية انظر : أنساب الأشراف ج :١ ص : ٣٠٨ من تحقيقي .

(٥) ذكر البعلبكي في ص : ٣٥٤ حنظلة الكاتب ابن بالألف وكلمة ابن وقعت في أول =

عمّه ، وغيره يقول : الربيع .

واستشار بنو تميم والرّبابُ أكثمَ بن صيفي بعد يوم الصَّفْقة حين قُتلوا وطمعت فيهم العرب في موضع يجتمعون فيه في أمرهم ، وهو يومئذٍ شيخ كبير ، فنزع أكثمُ ثيابه وأراهم جسده وقال : إن قلبي قد نَحَلَ وضَعُفَ كما نَحَلَ جسمي وضَعُفَ ، وإنما هي بَضْعة مِنّي ، ولكن لِيَحْضُرْني ذوو الرأي من كلِّ قبيلٍ منكم وَلْيُشيروا بما عندهم ، فَعَسَيْتُ إذا سمعتُ حزماً أن أعرفه ، فجاء أهل الرأي منهم فاجتمعوا وتكلّموا وهو ساكت لا يقول شيئاً حتى قام النُّعمان بن مالك[1] ، أحد بني جِساس التيمي من الرَّباب ، فتكلّم برأيه ، فقال أكثمُ : صَدَقَ أبو جَوْنَة فاجتمعوا بالكُلاب[2] .

وحدّثني محمد بن الأعرابي ، قال : قال أكثمُ بن صيفي : البُخْل فِطْنَةٌ والسخاءُ تغافُلٌ[3] .

قال : ومن سأل فوق قَدْره استحقّ الحرمان[4] .

وقال : الفقر مع المحبّة خيرٌ من الغنى مع البُغْضة .

وقال : اللجاجة وَحْشةٌ .

= السطر في المخطوط فكتبها كما جاءت سهواً .

(١) النعمان بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس بن كبشة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله ابن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم (الرَّباب) وعند البعلبكي بتشديد الراء وكسرها وهو خطأ ـ اللسان ـ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٥٤ في م : أمثال أكثم بن صيفي الأسيّدي الحكيم ، عليك بما يمكن فهو مثلها (والكلمة الأخيرة غير واضحة) .

(٣) انظر ما تقدم في أول الكتاب في ترجمة شبيب بن شيبة وقوله لابن المقفع .

(٤) انظر فصل المقال ص : ٣٤٢ .

وقال : الحسودُ لا يسود .

وقال أكثم : ما شيءٌ أحقُّ بطول سِجنٍ من لسان ، وقالها بعده عبد الله بن مسعود[1] .

وقال أكثمُ بن صيفي : لكلِّ ساقطةٍ لاقطةٌ[2] ، يقول : لكل ساقطةٍ من القول لاقطةٌ يُنَمِّها ويُنْمِيها .

وقال : المِكثار المهذار كحاطب الليل[3] ، شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته الأفعى والحيَّة أو لُسع .

وقال : الصمتُ يُكسبُ أهلَه المحبّة[4] .

وقال : أسوأُ اللفظِ الإفراد ، ويروى ذلك عن علقمة بن عُلاثة[5] .

وقال أكثم لابنه : لا تَهْرِف بما لا تعرف[6] .

وقال : الكفافُ مع القَصْدِ أكفى من سَعَةٍ مع إسراف[7] .

---

(١) عبد الله بن مسعود حاملُ نعلي وسواك رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم ، وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فارّ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مدركة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٦ .

(٢) انظر أمثال أبي عُبيد ص : ٤١ وفيه مصادره .

(٣) انظر مصادره في أمثال أبي عبيد ص : ٤٣ .

(٤) انظر جمهرة الأمثال ج : ١ ص : ٤٩٥ .

(٥) علقمة الذي منع رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم من شمّه لأنه ردّ على أبي سفيان أمام هرقل لما عاب النبي صلى الله عليه وسلّم وهو علقمة بن علاثة بن عوف بن ربيعة (الأحوص) بن جعفر بن كلاب الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(٦) في هامش المخطوط : تَعْرف خ وانظر المثل ومصادره في أمثال أبي عُبَيد ص : ٤٦ و٦٧ .

(٧) سيق منسوباً إلى شبيب بن شيبة أو هشام بن عبد الملك انظره فيما تقدّم في ترجمة =

وقال : لكل شيءٍ زينةٌ وزينة المنطق الصدق .

وقال لرجل : كفاكَ أفْناً[1] كثرةُ سِرارك في المجلس .

وكان يقول : فَضْلُ القول على الفعل هُجْنة .

وحدثني ابن الأعرابي ، قال : ممّا حُفظ عن أكثم : المُزاح وذلك دائم الجماح .

وحدثني عمر بن بُكير ، عن مشايخه ، قال : قال أكثم : ليس لمكذوبٍ رأي .

وقال ابن الأعرابي : قال المفضّل [الضبّي][2] : قاله العنبر بن عمرو ابن تميم لابنته الهَيْجُمانة أنّ عبشمس بن سعد بن زيد مناة كان يزورها فنهاه فلم يقبل ، حتى وقعت الحرب بين قومه وقومها ، فأغار عبشمس فعلمت به الهَيْجُمانة فأخبرت أباها ، وقد كانت الهيجمانة تحبّ عبشمس ، فقال لها أبوها : يا بُنَيَّة اصْدُقيني فإنّه لا رأي لمكذوب .

وقال أكثم بن صيفي في يوم الكُلاب : إيّاكم والصياحَ فإنه فشلٌ ، والمرءُ لا يَعْجَز لا المحالة[3] ، وتَثَبَّتوا فإنّ أحزم الفريقين الرَّكين ، ورُبَّ عَجَلة تَهَبُ رَيثاً[4] ، وادّرعوا الليل فإنه أخفى للويل، ولا جَماعة

= شبيب بن شيبة من بني منقر .

(١) الأفن : النقص ـ اللسان ـ .

(٢) المفضّل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبيٍّ بن سُلمى بن ربيعة بن زبّان بن عامر بن ثعلبة بن ذُؤيب بن السيِّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة (الضبّي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٩ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٥٧ ليس المثل في م ، وانظر مصادره في أمثال أبي عبيد ص : ٢٠٤ .

(٤) الريث : الإبطاء راث يريث ريثاً ، وفي المثل : رُبّ عجلةٍ وَهَبت ريثاً ـ اللسان ـ .

للمختلفين[١] .

وحدثني عمر بن بُكَير ، عن ابن الكلبي ، أنّ رجلاً نازع أكثم فأربى عليه في القول ، فقال أكثم : ربما كان السكوت جواباً ، أي إني محتقِرٌ لك فالسكوت جوابك[٢] .

وقال أكثم : لا تُفْشِ إلى أَمَة ولا تبُل على أكمة[٣] .

وحدثني عبد الله بن صالح ، قال : قال أكثم : رُبَّ مَلومٍ لا ذَنْبَ له ، وقد ذُكر ذلك عن الأحنف ، وإنما تمثَّل به[٤] .

وقال أبو عُبيد القاسم بن سَلاّم : قال أكثم : فَضْلُ القول على الفعل دناءة ، وقال غيره : هُجْنة[٥] .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم : من أمثال أكثم بن صيفي : المُزاحة تذهب المهابة .

وقال أبو عُبيد : من أمثال أكثم قوله : الأمور تُشابهُ مقبلةً ، ولا يعرفها إلاّ ذوو الراي ، فإذا أَدْبَرَتْ عَرَفها العالم والجاهل[٦] .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه قال : قال المهلَّب [بن أبي صُفرة] لبنيه : يا بَنِيَّ ، أوصيكم بما أوصى به أكثم بن صيفي الأُسيّدي قومه ، فإنه قال لهم : يا بني تميم ، كافئوا على حُسن الثناء ، وأكرموا

---

(١) قارن النصّ في النقائض ج : ١ ص : ١٤٩ والعقد الفريد ج : ١ ص : ١١٦ .
(٢) أمثال أبي عُبَيد ص : ٥٥ .
(٣) أمثال أبي عُبَيد ص : ٥٧ لا تُفش سرّك .
(٤) تقدّم ذكره في ترجمة الأحنف فيما سبق .
(٥) تقدّم ذكره في الصفحة السابقة .
(٦) فصل المقال ص : ١٥١ عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل .

ذوي المروءات والهيئات ، واحذروا فضول القول وزلل اللسان فإن اللسان يزلّ فيُهْلك صاحبَه ، وعليكم في حروبكم بالحَذَر والأناة .

وأما المدائني فأخبرنا عن المهلّب أنه أوصى بنيه بنحو هذا ، ولم يذكرْ أكثمَ .

قال أكثم : لا سَرْوَ[1] لمن قلَّ حياؤه ، ولا مروءة لمن آثر ماله على عِرضه .

وقال : الحياءُ فِرِنْدُ[2] الوجه .

وقال لابنه : يا بُنَيَّ لا تَكْذِبَنَّ هازلاً فتكذَّبَ جادّاً .

حدثنا ابن الأعرابي [٦٨/٨٧٦] قال : كان أكثم يقول : أهنأُ المعروف أعْجَلُه ، وكان يقول : أرضى الناس عندهم أفشاهم معروفاً فيهم[3] .

وحدّثني أبو عدنان ، عن زيد بن كَثْوة ، أن أكثم بن صيفي قال : لا يُحسن المداراةَ من لم يَكْظِمِ الغيظ ويصبرْ على الأذى .

وقال أكثم : سامعُ الغِيبة أحدُ المغتابين .

وقال أكثم : ما استبَّ اثنان إلاّ غَلَبَ ألأمُهما ، ورُوي ذلك عن الزبرقان بن بدر أيضاً .

وقال : يركبُ الصعبَ من لا ذَلولَ له[4] ، ويأنسُ بالغريب مَن لا قريبَ له .

---

(١) السرو : المروءة والشهامة ـ اللسان ـ .

(٢) الفرند : السيف ، وجوهره ، ووشيه ـ اللسان ـ .

(٣) في هامش المخطوط : عندهم خ .

(٤) أمثال أبي عبيد ص : ١١٤ وفيه مصادره .

وقال أكثم : عدوّ الرجل جهلُه وصديقه عقله[١] .

وقال : الوحدة خير من جليس السوء ، والخَرَس خير من الكلام الذي يَضُرُّ .

ويروى عن أكثم أنه قال[٢] : من سرّه بنوه ساءته نفسه ، ويقال : قالها ضِرار بن عمرو الضبّي .

وقال أكثم : لكلِّ جوادٍ كَبْوة ، ولكلِّ صارمٍ نَبْوة ، ولكلِّ عاقلٍ هَفْوة .

وقال أكثم : اليسر يَجْني الكثير .

وقال أيضاً : الشرّ بَدْؤه صِغارُه[٣] .

وقال شبيب بن شيبة : قال أكثم : إن من ابتغاء الخير اتّقاءَ الشرِّ[٤] ، وقد روي ذلك عن ابن شهاب فلعلّه تَمَثَّل به .

وقال أبو عُبيد : من أمثال أكثم قوله : الشماتة لؤم[٥] .

وقال أكثم : حيلةُ من لا حيلةَ له الصبرُ[٦] .

وقال : من لم يأسَ على ما فاته اراح نفسه .

---

(١) انظر كتاب أكثم بن صيفي البليغ البلاغي ص : ١٣١ وفي مصادره : عدو الرجل حمقه .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٥٩ ، سقطت من م كلمة قال ، انظر أمثال الضبّي ص : ١٦٦ .

(٣) في هامش أمثال أبي عبيد ص : ١٥٢ وفيها يبدأه .

(٤) أمثال أبي عبيد ص : ١٥٩ وفيه مصادره .

(٥) أمثال أبي عبيد ص : ١٦٠ وفيه مصادره .

(٦) أكثم بن صيفي البليغ ص : ١٣٠ وفيها مصادره .

وقال : الجوعُ خيرٌ من بعض الخنوع .

وقال[1] عبد الله بن صالح : ممّا يروى عن أكثم ، الحِرصُ مَحْرمة ، والجُبْنُ مَقْتَلة ، والخير عادة ، والشرّ لجاجة[2] ، والشحيح أعذرُ من الظالم ، والاقتصاد أبقى للجِمام .

وقال : لا تؤاخِ خَبّاً ، ولا تستشير عاجزاً ولا حسوداً[3] .

وقال : الرجل أليفُ شَكْلِه .

وقال القاسم بن سلاّم : من أمثال أكثم : من فَسَدَت عليه بطانتُه كمن غَصَّ بالماء وتفاقم داؤه بالدواء[4] .

وقال : من جعل لحُسن الظنّ نصيباً من نفسه أراح قلبَه[5] .

وقال أكثمُ : من ذهبَ مالُه هان عليه أهله[6] ، وقلّ صديقُه ، وأنكر عقلَه .

وقال أكثم : رُبَّ لائم مُليمٌ .

وقال القاسم بن سلاّم : ومن أمثال أكثم : الحُرّةُ تجوع ولا تأكل بثدييها ، ويقال إنّ هذا قول رجل من بني أسدٍ[7] .

---

(١) هذه الفقرة جاءت في م قبل قوله أعلاه . (وقال أبو عبيد) ذكر ذلك البعلبكي في هامش ص : ٣٦٠ .

(٢) أمثال أبي عبيد ص : ١٦٩ .

(٣) سبق ذكره منسوباً للأحنف في ترجمته .

(٤) أمثال أبي عبيد ص : ١٧٩ وفيه مصادره وروايته فيه : من فسدت بطانته كان كمن غصّ بالماء .

(٥) أمثال أبي عبيد ص : ١٨٤ وفيه مصادره وروايته فيه : حسن الظنّ بإخوانه .

(٦) أمثال أبي عبيد ص : ١٩١ وفيه مصادره .

(٧) المثل وسببه وهو للحارث بن سليل الأسدي انظر مجمع الأمثال ج : ١ ص : ١٢٢ =

وقال أكثم : من ضعف كسبه اتّكَل على زاد غيره[1] .

وقال أكثم : من العجز والتواني أُنتجت الهَلَكة[2] ، والمرء يعجز لا المحالة[3] .

وقال أكثم وهو يصف رِفقة : أنا كحاقن الإهالة ـ وهي الوَدَك المذاب ، وليس يحقنها الحاذق ـ يأمرها الرفيقُ حتى تبرد لكيلا تحرقَ السِّقاءَ وتفسدَه[4] .

وقال أكثم : من الحزم حِفْظُ ما كُلِّفْتَ وتَرْكُ ما كُفِيتَ .

وقال : إذا رُمْتَ المُحاجَزة فَقَبْلَ المناجَزة[5] .

وقال : ليس لحريصٍ غنى ، والنظر في العواقب من عزائم العقول[6] .

وقال : خيرُ الأمور خيرُها عواقب ، وربما نصحكَ الظنينُ وصَدَقكَ الكذوبُ .

وقال : من سلكَ الجَدَدَ[7] أمِنَ العِثارَ ، ومن حذرَ كان خليقاً للسلامة[8] .

= المثل : ٦١٩ .

(١) أمثال أبي عُبيد ص : ٢٠٠ .

(٢) أمثال أبي عبيد وفيه مصادره ، وجمهرة الأمثال ص : ٤٩٤ .

(٣) تقدّم ذكره فيما سبق .

(٤) أمثال أبي عُبيد ص : ٢٠٣ وفيه مصادره .

(٥) أمثال أبي عبيد ص : ٢١٦ وفيه إن رُمْتَ ، وأكثم بن صيفي البليغ ص : ١٢٩ .

(٦) أمثال أبي عبيد ص : ٢١٧ وفيه ليس لملولٍ صديق ولا لحسود غنى .

(٧) في هامش المخطوط الجَدَد : الأرض المستوية الليّنة .

(٨) وانظر البصائر والذخائر ج : ١ ص : ١٤٥ .

وقال أكثم : الانقباض من الناس يُكسب العداوة ، وإفراط الأُنس يُكسب قُرَناءَ السوء[1] .

وقال أكثم : العاقل من أقصرَ حين أبصرَ وكفَّ حين تَبَيَّن .

وقال أكثم : رأس الحزم المشاورة ، فإنها تخلّص الرأي كما يخلّص الذهبَ النارُ[2] .

وقال أكثم : ربّ ساعٍ لقاعد[3] ، وكَلاٍ لم يدُلُّك عليه رائد .

وقال القاسم بن سلاّم : قال أكثم بن صيفي : لم يهلِك امرؤ عَرَفَ قَدْرَه[4] .

ومن قول أكثم : لو سُئلت العاريّة ، أين تذهبين ؟ لقالت : أكسب أهلي ذمّاً[5] ، يعني أنهم يُعيرون ويُقرضون ثم يُذَمّون إذا طلبوها .

وكان يقول : إذا جاءَ الحَيْنُ غَطّى العينَ .

ومن أمثاله : سوء الاستمساك خيرٌ من حسن الصَّرعة .

وكان يقول : الظمأ الفادح خيرٌ من الرَّيّ الفاضح .

وكان يقول : ليس من العَدْلِ سرعة العَذْل .

وكان يقول : لا تَعْدِلْ قبل أن تتبيّن[6] الذَّنب .

---

(١) انظر بهجة المجالس ج : ١ ص : ٦٧٢ .

(٢) ضبطه في المخطوط . الذهبُ النارَ .

(٣) قيل أول من قاله النابغة الذبياني ويروى أسلمي أم خالد ربّ ساع لقاعد ، أول من قاله معاوية بن أبي سفيان ، انظر مجمع الأمثال ج : ١ ص : ٢٩٩ المثل : ١٥٨٣ .

(٤) أمثال أبي عُبيد ص : ٢٩٤ وفيه مصادره .

(٥) البخلاء ص : ٢٨٩ ، وجمهرة الأمثال ج : ١ ص : ٤٩٤ .

(٦) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٣ في م : يتبيّن .

وقال أكثم : رضا الناس غايةٌ لا تُدرك[1] .

وقال أكثم : غَثُّكَ خيرٌ من سمين غيرك .

وقال : المسألة آخر كسب الرجل[2] ، ويقال لغيره .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن عمّه أبي هشام ، عن أبيه ، عن أبي رجاء العُطاردي ، قال : أوصى أكثمُ بن أُسَيِّد ، فقال : يا قومِ أحسنوا يُحْسَنُ بكم ، واسمحوا يُسْمَحْ لكم ، وعِفّوا تَعِفَّ نساؤكم ، واعلموا أن محادثة النساء شُعْبَة من الزِّناء .

وقال : يا بني أُسَيِّد إنّ من حَمَلَ إليكم النميمة حَمَلها عنكم ، ومن اغتابَ رجلاً عندكم فلا تأمنوا أن يغتابكم ، واعلموا أنّ إصلاح المال عَوْنٌ على المروءة ، وغيظٌ للعدوّ وصيانةٌ عن ذُلِّ السؤال .

وقال : شرُّ الأصحاب صاحبٌ لا يُقيل العثرة ، ولا يقبل المَعْذرة ، وصاحبٌ يمدح المُحَيّا ويغمز في القفا .

وقال : شرُّ ما مُني به الناس جارٌ مؤذٍ ، وولدٌ عاقّ ، وأَمَةٌ خائنة ، وعبدٌ آبق سارق ، وامرأةٌ عاقر غَيْرَى .

وقال أكثمُ : أسوأ ما في اللئيم أن يمنعك خيرَه ، وأحسن ما فيه أن يَكُفَّ عنك شرَّه .

وحدّثني أبو عدنان السُّلَمي ، عن أبي عُبيدة ، قال : بلغني أنّ أكثم ابن صيفي كان يقول : حظّك من العدوّ المكاشرة ، وذنبك إلى الحاسد دوام النعمة .

---

(١) أمثال أبي عبيد ص : ٢٧٧ .

(٢) مصادره في أمثال أبي عبيد ص : ٢٨٧ وأكثم بن صيفي البليغ ص : ٦١ .

وكان يقول : الحَسَدُ كَمَد ، وقد يروى ذلك عن قيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي[1] .

وحدّثني الحرمازي ، عن رجل من آل الأهتم ، عن شبيب ، عن أكثم ، أنه قال لابنه : عَمِّ على الحسود أمرَك ، واكتُمْهُ سِرَّك ، ولا تستشره فيُفْسِدَ عليك ويَغُشَّك ، فإنه يُظهر لك خيراً ويُضمر لك شرّاً ، ويلقاك بالمكاشرة ويخلفك بالغيبة[2] .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبي رجاء ، عن أكثم أنه قال : يا بني أُسَيِّد ، إن البَرَّ[3] الوَصول من لم يجعل للبعيد حظّ القريب ، ولم يَصِلْ رَحِماً بقطيعة أخرى ، ويُروى ذلك عن عمرو بن حُريث المخزومي[4] أيضاً .

وحدّثني ابن الأعرابي ، عن المفضَّل أنَّ أكثم بن صيفي كان يقول : ما أُحِبُّ أن أُكْفَى أمرَ الدنيا كلَّه ، قيل : ولِمَ ذلك يا أبا حَيْدَة ؟ قال : لأني أخافُ عادةَ العجز .

وقال أكثم : لا تؤاخِيَنَّ خَبّاً ، ولا تستشيرنّ عاجزاً[5] ، ولا تستعينَنَّ كَسِلاً ، ويروى ذلك عن بعض العجم ، ويروى عن الأحنف أيضاً .

---

(١) قيس بن زهير بن جَذِيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض بن ريث بن غطفان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٤ في م : بالغنية .

(٣) وذكر أيضاً في هامش ص : ٣٦٥ في م : أكبر الوصول .

(٤) عمرو بن حُريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (المخزومي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٢ .

(٥) انظر ما تقدّم سابقاً مرّتين .

وقال أكثم : أَشْبَهَ قرينٌ قَرينَه .

وقال : طولُ العشرة تَبدِّل[1] الأخلاق .

وقال : قد يَبْلُغُ القَطوفُ الوَسَاعَ ، ويُبْلَغُ الخَضْمُ بالقَضْم[2] .

ويروى عن أكثم أنه قال : يا بني أُسَيِّد ، أكثروا التشاور فقلّما يسعد برأيه مستَبِدٌّ ، وروى ذلك رجل[3] عن جعفر بن عمرو بن حُريث ، وليس هو عنه بثبت .

وقال أكثم : أوّل الحزم المشورة[4] .

حدثني ابن الأعرابي ، وعباس بن هشام ، عن أبيه ، قالا : قال أكثمُ لابنه : إيّاكَ ومشاورة النساء ، فإنّ رأيهنّ إلى أَفْن ، وتجربتَهنّ إلى وَهْن ، ولا تملك[5] امرأة أمرَها ما جاوز نَفْسَها .

وقال أكثم : المَشْورة مفتاح الرأي .

وقال أكثم لابنه : لا تُمارِينَّ شريفاً ، ولا تُجارِيَنّ لجوجاً ، ولا تُعاشِرَنّ ظالماً ، واعلم أنّ تَرْكَ المِراء من الحياء .

وحدّثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن شَرْقيّ بن القُطامي ، قال : بلغني أن الشعبي قال : كان أكثم بن صيفي التميمي يقول : عليكم بالرفق والأناة

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٥ التالي : بالتأنيث في المصادر جميعاً ، وتوجيهه « كتوجيه ذهبت بعضُ أصابعه » أي اكتساب المذكر التأنيث بإضافته إلى المؤنث .

(٢) القطوف من الدّواب : البطيء وهو الضَّيِّق المشي ، الوساع : فرس وَسَاع إذا كان جواداً ذا سَعةٍ في خطوه ، والخضم : الأكل بالأضراس ، والقضم : الأكل بالأسنان ـ اللسان ـ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٥ رجل : سقط من م .

(٤) مصادره في أمثال أبي عبيد ص : ٢٢٨ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٦ في م : يملك .

فإنهما قائدان إلى الدَّرَك والظَّفَر ، وإيّاكم والعَجَلَةَ والخَرَقَ فإنهما سببٌ للفَوْت والحرمان .

وقال أكثم لرجل أراد التزويج : عليك بالتثبّت[1] في أمرك ، فإلى أن يتزوّج العاقل قد وُلد للأحمق ، وهو أوّل من قالها .

قال الأثرم عن الأصمعي : قال أكثم : إنّ لكل شيء بَذْراً ، وبَذْرُ العداوة المُزاح ، والمُزاح حَمْقة تورث ضغينة ، وحدثني[2] ابن الأعرابي أنّ هذا الكلام عن الأسود بن كُراع العكلي[3] .

وحدّثني ابن الأعرابي عن المفضَّل ، قال : قال أكثم بن صيفي : المُزاح دائم الجماح[4] ، وربّ مَزْحٍ أدنى أجلاً ، أرِني مازحاً أُرِكَ[5] جادّاً .

وقال أكثم : من وَثِقَ بمَحْضَرك فقد ائتمنك ، وكفى بمبلِّغ السوء مُسْمِعاً .

وحدّثني عبد الله بن صالح عن رجل عن أبي مجْنَب[6] الأعرابي عن أكثم أنه قال :

---

(١) وذكر أيضاً في هامشها في ط : بالثبت . انتهى ، وهذا غير صحيح وهي بالتثبت ، وذلك أن نقط التاء الأولى سقطت أي التاء غير معجمة وهذا كثير عند الناسخ كما ذكرت سابقاً ولكن المهم لصحة الكتابة هي رسم سنن الأحرف وقد رسم سنّ التاء .

(٢) وذكر أيضاً في هامشها وحدثني العكلي ، سقط من ط ، انتهى وهذا أيضاً غير صحيح حيث وضع إشارة إلى الهامش بعد كلمة ضغينة وكتب وحدثني ابن . العكلي .

(٣) العكلي نسبة إلى أولاد عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ وهم الحارث وجُشَم وسعد وعليّ وأمهم بنت ذي اللحيّة من حمير فحضنتهم عُكل أمةٌ له فغلبت عليهم ونسبوا إليها الجمهرة ج : ١ ص : ٣٨٦ س : ٧ .

(٤) تقدم ذكره سابقاً .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٦ في م : اراك .

(٦) ضبطه في المخطوط بتسكين الجيم فقط .

سِرّك دَمُك[1] فلا تَضَعْه إلاّ عند ثقتك ، ولأن تَكْتُمَه إيّاه خيرٌ لك .

وحدّثني ابن الأعرابي ، عن سعيد بن سَلْم ، قال : بلغني عن أكثم بن صيفي أنه قال : لا يَعْدُوَنّ سرُّك صدرَكَ ، فإن لكلّ نصيحٍ نصيحاً ، وقلّما اشترك في السرّ اثنان إلاّ فشا .

وقال أكثم : الأحمق لا يحجو[2] سرّاً .

حدثني أبو عدنان عن عبيدة ، قال : قال أبو عمرو : بلغني عن أكثم ابن صيفي أنه قال [٨٧٧/٦٨] لابنه : لا تتكلّمَنَّ فيما جهلتَ ولا تَعْجَل في الكلام بما علمتَ فتُذِلَّ نفسك ، فإن من إكرام المرء نفسَه ألاّ يتكلّم إلاّ بما أحاط به عِلْمُه .

وحدثني عبد الله بن صالح ، عن أبي زُبَيد ، عن ابن شُبْرُمة ، قال : قال أكثم بن صيفي : من أراد نفسَه على أكثرَ ممّا عنده من نطقٍ وعلمٍ افتُضح .

حدّثني محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي ، قال : قال عامِرُ بن الظَّرِب العَدْواني[3] ، ويقال أكثم بن صيفي : [من المتقارب]

أرى شَعَراتٍ على حاجبـ ـيَّ بِيضاً نَبَتْنَ عليه[4] تُؤاما
أظلُّ أهاهي بهنّ الكلا بَ أحسِبهنَّ صِواراً قياما

---

(١) أمثال أبي عبيد ص : ٥٨ وفيه مصادره : من دمك .

(٢) فلان لا يحجو السرَّ ، أي لا يحفظه ـ اللسان ـ .

(٣) عامر بن الظرب حكيم العرب وهو أول من حكم للذكر مثل حظ الأنثيين وجاء الإسلام فثبت ذلك ولم تجتمع العرب العدنانية إلا عليه وهو عامر بن ظَرِب بن عمرو بن عِياد بن يشكر بن الحارث (عدوان ، العدواني) بن عمرو (جديلة) بن قيس بن الناس (عيلان) بن مضر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٩ .

(٤) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٧ ، عليه بالإفراد ، ولا يجوز أن يقرأ حاجبي لئلا ينكسر وزن العجز ، وفي المعمِّرين نبتن جميعاً .

وأحسِـــبُ أنفـــي إذا مـــا مَشَيْـ ـــتُ شخصـــاً رآنـــي فقـــامـــا[1]

وحدّثني عمر بن بُكَيْر ، عن ابن الكلبي ، أن أكثم بن صيفي قال لقومه : عاشروا الناس معاشرةً جميلة ، فإن غِبْتُم حَنّوا إليكم ، وإن مِتُّم بكوا عليكم .

وقال أكثم : أَدْوَأُ الداء اللسان البذيء والخُلق الدنيء .

وكان أكثم يقول : ظاهر العتاب خيرٌ من باطن الحقد ، وضربة الوادّ خيرٌ من تحيَّة الشانىء .

وقال أكثم : ليس النوال بعِوَضٍ من السؤال ، والحرمانُ خيرٌ من ندى الفَخور المانّ .

وقال أكثم : من مَدَحَك بما لم تفعله بَهَتَك بما لم تأته .

وقال : شرُّ الرجال المُخادِع المَلّاق[2] ، وشرّ النساء الطامحة المِعْشاق .

وكان أكثم يقول : أخوك من صدقَكَ[3] .

وقال : إذا جاوَرَك الجاهل آذاك ، وإذا ناسَبَك جنى عليك ، وإذا عاشَرَك أمَلَّك وأنْصَبَك .

وقال : أخوك من أَهَمَّه هَمُّك ، وشاركك فيما نابَك .

وقال : الشكر بثلاث خِلال : المكافأة بالفعل ، وثناء اللسان ،

---

(١) الأبيات في المعمّرين ص : ٥٦ـ٥٧ منسوبة لعامر بن الظرب العدواني .
(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٦٨ في م : الخلاق الملاق .
(٣) أمثال أبي عبيد ص : ١٨٥ وفيه مصادره ، وفي مجمع الأمثال ج : ١ ص : ٢٣ المثل : ٦٨ أخوك من صدقك النصيحة .

وخُلوص المودّة .

وقال أكثم : لا يَطْمَعَنّ[1] ذو كِبْر في حُسن ثناء ، ولا المَلولُ في الإخوان ، ولا الخَبُّ في الشرف .

وقال : الكريم يودُّك في لَقْيةٍ واحدةٍ ، واللئيمُ لا يَصِلُك إلاّ عن رغبة أو رهبة .

وقال : إحسان النَّشوان أن يَكُفَّ عنك شرّه .

وقال : الغريب الناصح قريب ، والقريب الغاشّ بعيد .

وقال : من هانت عليه نفسه فلا يأمنْ بوادرَ شرّه .

وقال : لن يَهْلِكَ امرؤٌ بعد مشورة .

وقال : آفةُ المروءة الكِبْر ، وآفة السخاء المَنّ ، وآفة الرأي العُجْب .

وقال : نِعْمَ لَهْوُ الحُرَّة مِغْزَلُها .

وقال : ما أتيتَ من خير أو شرّ فأنت أهله دون من تَرَكَه .

وقال أكثم : أفضلُ من السؤال ركوب الأهوال .

وقال : من حسدَ الناس بدأ بضرّ نفسه .

وقال : العديم من احتاج إلى اللئيم .

وقال : ما كلّ عثرةٍ تُقال ، ولا كلّ فُرصةٍ تُنال .

وقال : خَسِرَ من لم يعتبر .

---

(١) ذكر البعلبكي أيضاً في هامشها في م : تطمعن بالتاء المعجمة وفي المخطوط حرف المضارعة غير معجم .

وقال : لا وفاء لمن ليس له حياء .

وقال : الحُرُّ حُرّ وإن مَسّه الضُرّ[1] .

وقال : الحُرّ قد يصافي من لا يصافيه .

وقال : قد يُشهر السلاح في بعض المُزاح .

وقال : من وفى بالوعد[2] فاز بالحمد .

وقال : الموتُ يدنو والمرء يلهو ، وقد يُخطئه ما يرجو ويأتيه ما لا يرجو .

وقال : الحقُّ أبلجُ والباطل لجلجٌ[3] .

وقال : اصطنعْ قوماً تَحْتَجْ إليهم يوماً .

وقال : طولُ الغضب يورث الوَصَب .

وقال : ربّ عِتْقٍ شرٌّ من رِقّ .

وقال : الكذبُ بَهْت والخُلْفُ مقتْ .

وقال : من لم يَكْفُفْ أذاه لقي ما ساءه .

وقال : الحُرُّ يتقاضى في الوعد نفسَه ، واللئيم يغتنم حبسَه .

وقال : ليس بإنسان من لم يكن ذا إخوان .

وقال : عليك بالمجاملة لمن لا تدوم له وُصْلة .

---

(١) جمهرة الأمثال ج : ٢ ص : ٩٢ ، وقال البعلبكي في هامش ص : ٣٦٩ : ومجمع الأمثال ج : ص : ٢٠٨ ، وأنا لم أجده في مجمع الأمثال طبعة مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥ .

(٢) في هامش المخطوط : بالعهد خ .

(٣) جمهرة الأمثال ج : ١ ص : ٣٦٤ ومجمع الأمثال ج : ١ ص : ٢٠٧ طبعة السنة المحمدية .

وقال : في الأسفار تبدو الأخبار .

وقالوا : إن أكثم كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلّم : أما بعدُ فقد أتانا عنك خبرٌ لا ندري ما أصله ، فإن كنتَ أُريتَ فأَرِنا ، وإن كنتَ عُلِّمْتَ[1] فعلِّمْنا وأشْرِكنا في كنْزك ، فكتب إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلّم يدعوه إلى الإسلام ، فأوصى أكثمُ قومَه باتّباعه وعظَّم أمْرَه ، فقال مالك ابن نويرة[2] : قد اختلط شيخكم ، فقال أكثم : ويل الشّجيّ من الخَلِيّ ، أراكم سكوتاً ، وآية إباء الموعظة الإعراض عنها ، ويلك يا مالك أدلَّ هالك[3] ، إن الحقّ إذا قام صَرَعَ من خالف ، فإيّاك أن تكون ممّن يصرعه مخالفة الحقّ[4] .

وقال أكثم : أفضل الأفعال صيانة العِرض بالمال .

وقال : ليس من جازى الجهولَ بذي معقول .

وقال : من جالسَ الجُهّال فليستعدِدْ لقيلَ وقالَ[5] .

وقال أكثم : إذا أردتَ طردَ الحُرّ فسُمْهُ الهَوانَ .

وقال : كثرة العِلَل آية البَخَل[6] .

---

(١) الضبط عن المخطوط وفي جمهرة الأمثال ج : ٢ ص : ٣٣٨ عَلِمْتَ .

(٢) مالك بن نُويرة بن جَمْرة بن شدّاد بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ .

(٣) في جمهرة الأمثال : يا مالك إنك هالك .

(٤) وقد صرعه الحق فإنه ارتدّ وقتله خالد بن الوليد في حروب الردّة انظر مقال أحمد محمد شاكر في مقتله في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٢٦١ مكرر وما بعدها ، من تحقيقي .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٧١ : ضبطه كذا على الحكاية في المخطوط والتنوين جائز ايضاً .

(٦) ضبطه في المخطوط البُخْل والبَخَل جائز في اللسان ، وهنا البَخَل أحسن ملاءمة لسياق الحديث .

وقال : كفر النعمة لؤم ، وصُحبة الجاهل شؤم .

وقال : إيّاك والخديعةَ ، فإنها إلى ما تكره سريعة .

وقال : امْحِضْ أخاك النصيحةَ ، حسنةً كانت أو قبيحة .

وقال : ربّ سِباب قد هاجه العِتاب .

وقال : ليس كلُّ طالبٍ يصيب ولا كلُّ غائبٍ يؤوب .

وقال : لقاء الإخوان ، فإن[1] كان يسيراً غُنْمٌ كبير .

وقال : من الفساد إضاعة الزاد .

وقال : من حَلُمَ زادَ ، ومن تفهَّمَ ازداد .

وقال : المُزاح يورث الضغائن[2] ، وربّ بعيدٍ خيرٌ من قريب .

وقال : سَلْ عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار[3] .

وقال : غَثُّك خيرٌ من سمين غيرك .

وقال : الغرام في كلِّ عامٍ سَقام .

وقال : بعض الياس[4] خيرٌ من الطلب إلى الناس .

وقال : من أجدَّ المَسِير أدرك المَقِيل .

وقال : اسْتُرْ عورةَ أخيك لما تَعْلَمُ فيك .

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٧١ في م : وكان يسيراً .

(٢) هذا الجزء من القول في جمهرة الأمثال ج : ٢ ص : ٢٣١ وفيه المُزاح لِقاح الضغائن . قارن فصل المقال ص : ٣٩٢ ، والمستقصى من أمثال الزمخشري ج : ١ ص : ٣٠٨ و٣٢٣ .

(٣) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٧٤ سقط هذا المثل من م ، وقد تقدم ذكره .

(٤) بتسهيل الهمزة ليوافق الناس .

وقال : كفى بالحلم ناصراً .

وقال : المِنَّةُ تَهْدِم الصنيعةَ وتُفسدها[1] .

وقال : ربَّما نَصَحَ غيرُ الناصح وغشّ المستنصِحَ .

وقال : عليك بالصدق وإن قَتَلَك ، وإيّاك والكذبَ وإن مَلَّكك وموَّلك .

وقال : لا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صِلَته ، ولا تَعْدَمْ سوء ظنٍّ من مُشْفِق .

وقال : لا تَسْتَغِبْ إلاّ من رجوتَ إعتابَه .

وقال : قطيعة الجاهل تَعْدِل صِلَةَ العاقل .

وقال : الزلل مع العَجَل ، ومن تعدّى الحقَّ ضاقت به مذاهبه .

وقال : استكثر من الأصدقاء فإنك قادر على الأعداء .

وقال : خيرٌ من إجابة اللئيم سُكوتُكَ عنه .

وقال : تَرْكُكَ التحرّز في الأمور يسقط بك على الظِّنَّة .

وقال : من عرّض نفسه للتُّهْمَة فلا يلومنّ من أساء به الظنَّ .

وقال : من صَحِبَ الملوكَ بغير أدبٍ وفَهْم فقد خاطر بنفسه .

وقال : من أدلَّ على الرجال بغير فَضْلٍ مُقت .

وقال : لقاء الإخوان مَسْلاةٌ للهموم[2] .

وقال : الإفراط في الدالَّة يُفسد الحُرمة والمودّة .

---

(١) أمثال أبي عبيد ص : ٦٦ وفيه مصادره .

(٢) الفاضل للوشّاء ص : ٣٥ لقاء الأحبّة مَسْلاة الهمّ .

وقال : من مازح عدوَّه أظهر عورتَه .

وقال : من زرعَ العداوة حصد الندامة .

وقال : لا تطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده حقيراً .

وقال : اعتذارك إلى الكريم يمنحك منه الكرامة ، واعتذارك إلى اللئيم محمول عنده على المخافة .

وقال : لا تنفع حيلةٌ مع غيلة ، وليس من القوّة التورّطُ في الهُوَّة ، اصْدُقْ أخاك وكن معه على حذر ، ليس باليسير تقويم العسير ، العفيف لا يخاف سوى القالة .

وقال : لكلِّ زمانٍ إخوان ، والدهرُ ذو ألوان .

وقال : لا تَصْحَبِ الظنينَ فتَعِيبَك صحبتُه ، ويُظَنَّ بكَ ما يُظَنُّ به .

وقال : عداوة العاقل خيرٌ من صداقة الجاهل ، فإنّ الجاهل يريد نَفْعَك فيضرُّكَ .

وقال : أيمنُ امرئٍ وأشأمُه بين فكَّيه .

وقال : من اللؤم شجاعة المرء على جاره .

وقال : أجْمَعُ الأمور تركُ الفُضول .

وقال : ارفُضِ الدناءة تلْزَمْكَ المَهابة .

وقال : إفراط الحزن مَذْهَبة للعقل ومَقْطَعة للحيلة .

وقال : من علامات الجهل الإجابة قبل الاستماع .

وقال : إعجاب المرء بنفسه دليل على حُمْقه .

وقال : إنّ للحيطان آذاناً ، فانظر أين تتكلّم .

وقال : من لم يستمع لحديثك فارفعْ عنه مؤونة كلامك .

وقال : من عُرف بالصِّدق جازَ كَذِبُه ، ومن عُرف بالكَذِب لم يَجُزْ صِدْقُه[1] .

وقال : لو لم تكن الذُّنوب لم تُعرف فضيلة العفو .

وقال : من كان غضبه لغير علّة كان رضاه لغير عُتْبَى .

وقال : الغضب لؤمُ قُدرةٍ ، والحزن سوءُ استكانةٍ .

وقال : من طلب ما عند البخيل هلكَ هُزْلاً .

وقال : مُجاور الجواد كمُجاور البحر ، ومجاور البخيل كمن اقام بمفازةٍ لا ماء فيها .

وقال : الرزق مقسوم ، والحريص محروم .

وقال : العِلْم[2] زَيْنٌ ومنفعة ، والجهل شَيْنٌ ومضرّة .

وقال : من لم يُرْتَجَ للثناء[3] فليس له من المروءة نصيب .

وقال : إحْذَرْ غضبَ الحليم وإملالَ الكريم .

وقال : من عرفتَ كذبَه فلا تستدعِ مَنْطِقَه .

وقال : العاقل من اتّهم نفسَه ولم يُعجب برأيه .

وقال : العاقل من غلب هواه عقلُه ، ومَلَكَ غضبَه ، ولم تغلبه[4] شهوتُه .

---

(١) أمثال أبي عُبيد ص : ٤٧ وفيه مصادره .

(٢) جاء عند البعلبكي ص : ٣٧٥ الحلم وقال في هامشها س : العلم ، ومن التأكد في المخطوط فهي العلم ولكن اللام جاءت فوق العلم ويدل على صحتها ما قاله بعدها : الجهل .

(٣) وذكر البعلبكي في هامشها : مكان الكلمة بياض في م ، وهي في هامش المخطوط : للثناء .

(٤) في هامش المخطوط : تملكه خ .

وقال : من استشار عدوَّه في صديقه أَمَرَه[1] بقطيعته .

وقال : مؤاخاة الكريم غنيمة ، ومؤاخاة اللئيم تُكْسِبُ الندامة .

وقال : السكوت عن الأحمق جوابه .

وقال : من استطال [٨٧٨/٦٨] عليك بذات يده وبَخِلَ بفضله فلا أكثر الله في الناس مثله .

وقال : الجود محبّة ، والبخل بُغضة .

وقال : من طلب من لئيمٍ حاجةً فهو كمن التمسَ السمكَ في المفازة .

وقال : عِدَةُ الكريم مهنَّأة التعجيل ، وعِدَةُ البخيل تسويف وتعليل .

وقال : الكريم مؤاسٍ لإخوانه في دولته ، واللئيم يقطعهم عند سموّ أمره وارتفاع درجته .

وقال : استقلَّ من الأعداء فقليلهم كثير ، واستَكثِرْ من الأصدقاء فكثيرهم قليل .

وقال يوم الكُلاب : الرأي كثير ، والحزم قليل .

وكان يقول : أَشْبِعْ جارَكَ ، وأَجِعْ فارَكَ[2] .

وقال : القناعة أحد المالَيْن[3] .

وقال : خيرُ الأخلّاء الذي يكتم سِرَّك ، ويحفظ غيبك ، ويُحسن

---

(١) وذكر البعلبكي أيضاً في هامشها ، في م : أمر .
(٢) في هامش المخطوط ، الفارُ : العُضَل .
(٣) المالين : المال : الفضة والذهب ، والمال عند العرب في الجاهلية الإبل لأنها أكثر أموالهم ـ اللسان ـ وربما يقصد أحدهما .

مؤاساتك ، ويحتمل دالَّتك .

وقال : إذا صادقتَ وزيرَ الملك فلا تَخْشَ المَلِكَ .

وقال : من آخى الإخوانَ بالمكر كافأوه بالغدر .

وقال : الحسود يفرح بزَلّتك ، ويَعيبُ صوابَ قولك وفعلك .

وقال : عَمِّ على الحسود أمرك تَسْلَمْ من مَضَرّته لك .

وقال : من صبرَ على سَلْعة سَوْءٍ رأى سُخْنة عينٍ .

وقال : من استطال على الناس بغير سُلطان فليصبِرْ على الذلّ والهَوان .

وقال : لا تُحقِّرِ الفقيرَ السَّرِيَّ ولا تعظِّمِ الغنيَّ الدَّنيَّ .

وقال : من أغضبتَه أنكرتَه ومن عَتَبْتَه عطفْتَه .

وقال : من تعرَّضَ لذي دولة انقلب بهزيمة ، يعني الحرب .

وقال : النساء لحمٌ على وَضَم ، إلاّ من ذُبَّ عنه[1] منهنَّ .

وقال : ربّما قطعَ السفيهُ مودَّةً لم تزُلْ وكَسَبَ عداوةً لم تَكُنْ .

وقال : حِمْل المروءة ثقيل ومؤونتها شديدة .

وقال : خِذلان الجار لؤم ، ورجال الشدّة قليل ، ومن كافأ بالثناء فقد أبلغ في الجزاء .

وقال : أحقّ ما صبرتَ عليه ما لا بدّ منه .

وقال : جرائرُ الصمتِ أيسرُ من جرائر الكلام .

---

(١) في أصل المخطوط : عنهن وفي هامشه : عنه خ ، وانظر المثل منسوباً لعمر بن الخطاب وتخريجه في أمثال أبي عبيد ص : ١٠٩ .

وقد روى الناس عن أكثم أشياء يقال إنّها لغيره وهي منسوبةٌ إليه ، وفيما ذكرنا ممّا توخّينا تصحيحه عنه كفايةٌ .

ومنهم عوفُ والقعقاع ابنا صفوان بن أُسَيِّد[1] بن الحُلاحِل بن أوس ابن مُخاشن بن معاوية بن شُرَيف بن جُرْوَة ، ويقال ابن مُخاشن بن جَهْوَر ابن غُوَيّ بن سلامة[2] .

وقال ابن الكلبي : وولد غُويُّ بن سلامة [بن غُويّ][3] بن جُروة ربيعةَ ابن غُويّ ، ونوفلَ بن غويّ ، ونُفَيلَ بن غُويّ ، وحَبْتَرَ[4] بن غُويّ ، ووَقْدانَ بن غُويّ .

منهم عمرُو بن نوفل الذي أغار على بني حنيفة باليمامة فقتل جابراً وَوَهباً ابني عُبيد فقال أوسُ بن حَجَر[5] :

[من الطويل]

على ابنَيّ عُبيدٍ قد تركناه ينتحي على نافذٍ في صدره غيرِ ناصلِ

وكان عمرو رئيساً يوم طُحَيْل حين أغارت يشكُر على بني عمرو بن تميم .

ومنهم رِبْعيُّ بن عامر بن خالد بن لأَي بن وقدان ، الذي يقول فيه الشاعر : [من الطويل]

---

(١) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص : ٢١٠ أسد .

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط وابن الكلبي لم يذكره في الجمهرة .

(٣) ابن غوي من الجمهرة ج : ١ ص : ٣٨٠ .

(٤) ذكره البعلبكي ص : ٣٧٧ خبتر وقال في الهامش : جمهر النسب : حبتر بالحاء المهملة وفي أصل المخطوط حبتر بالحاء المهملة ولو أنه أعجمها بنقطة فوق الحاء فهذا سهو من الناسخ لأنه وضع تحت الحاء حاء صغيرة وهي علامة الإهمال .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٧٨ في م : أوس بن عبيد .

ألا رُبَّ من يُدعى الفتى ليس بالفتى   ألا إن ابن رِبْعِيّ بن كاسٍ هو الفتى

وكاس أمّه وإليها ينسب .

وكان عليّ كتب إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ، وهو عاملة بالبصرة ، يأمره أن يوجّه إلى سِجِستانَ رجلاً صارماً عاقلاً في أربعة آلاف ، فوجّه رِبْعيّ بن الكاس في أربعة آلاف ، وخرج معه الحصينُ بن أبي الحُرِّ ومالكُ بن الخشخاش العنبري ، وبعث على مقدّمته بابُ بن ذي الجِرّة الحميري ، واسم باب عبد الرحمن ، فلما ورد ربعي سِجِستان حاربه حَسَكةُ بن عتّاب الحَبَطيّ ، وعمران بن الفصيل(١) البُرْجُمي ، فظفر ربعيّ وضبطَ البلد ، فيقال إنه قتل حسكةَ ، ويقال إنّ حسكة هرب ، فقال راجزهم : [من الرجز]

نحنُ الّذين اقتحموا سِجِسْتانْ   على ابن عَتّابٍ وجُند الشيطانْ

إنا وجدنا في مُنيّر الفُرْقَانْ   أن لا نوالي شيعة ابن عفّانْ

وقال بعض أصحاب حسكة حين قدم رِبعيّ : [من الرجز]

نحن الّذين بايعوا ابنَ عتَّابْ   ولم نُسَلِّم مُلْكَه إلى بابْ

دون ضِرابٍ كصَرِيفِ الأنيابْ

ومن بني أُسَيِّد ، سَنَّةُ بن خالد بن أُسَيّد(٢) بن صُرد بن سلامة بن غُوَيّ ، كان رئيساً مُغيراً ، أغار على بني حنيفة باليمامة فسبى وغنم ، وشهد يوم طُحَيْل .

وكانت المرأة من بني يَشْكُرَ إذا عثرت قالت : تَعِسَ أُسَيِّدٌ وفقدت

---

(١) في جميع الأصول الفضيل بالضاد المعجمة ، راجع ما جاء سابقاً في اختلاف اسمه .

(٢) أسيد من دون ضبط في المخطوط وأنا أرجح أن تكون كما أثبتها لأن العرب تسمّي بأسماء الآباء والأجداد وما زالت هذه العادة متبعة حتى الآن في بعض بلدان سورية .

سُنَّةَ السيّد ، وكانت المرأة من بني أُسَيِّد إذا عثرت قالت : تَعِسَ غُبَرُ[(١)] وفقدت البقر .

ومنهم حُجَير بن عُمَير بن مَرْثَد بن شيطان بن أنمار بن صُرَد بن سلامة ابن غُوَيّ ، كان شاعراً .

ومنهم صَفْوانُ بن صفوان ، أوّل قاتلٍ قَتَلَ في الله بعد الهجرة ، قَتَلَ الحارثَ بن أبي هالة[(٢)] .

ومنهم صفوان بن مالك بن صفوان ، كان من خيار المسلمين المهاجرين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[(٣)] .

ومنهم الحَكَم بن يزيد بن عُمَير بن عبد الله بن مَرْثَد بن شيطان بن أنمار ، كان عاملَ ابن هُبَيْرة على كَرْمان فقتله بها تميم بن عمرو[(٤)] التيميّ ، تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة .

حدثني المدائني ، قال : كان الحكم بن يزيد بن عُمَير يكنى أبا عتّاب ، وكان سخيّاً لسناً شجاعاً ، وكان مُثْقَلاً لا يقوم ، وكان بخراسان ، فوليَ لنصر بن سيّار[(٥)] قُهِسْتانَ ، ووفد إلى هشام بن عبد الملك ، وإلى

---

(١) هو غُبَر بطن من بني يشكر وهو غُبَرُ بن غنم بن حُبَيّب ـ بالضم ثم الفتح ثم كسر الياء المشدّدة ـ بن كعب بن يشكر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٢ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٨٠ ، في هامش م : أول قاتلٍ قتل في الله بعد الهجرة صفوان بن صفوان الأسيّدي .

(٣) الدعاء ليس في م ولا المخطوط الذي أعمل عليه .

(٤) في المخطوط عمر في هذا الموضع وحده .

(٥) نصر بن سيار آخر ولاة بني أمية على خراسان وفي عهده خرج أبو مسلم وهو نصر بن سيّار بن رافع بن جُرَيّ بن ربيعة بن عامر بن هلال بن حارثة بن جندع بن ليث (الليثي) ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤١ .

الوليد بن يزيد فأثنى على نصر ، وقدم على يوسف بن عمر[١] فصرفه[٢] وردّه إلى البصرة أيّام ابن سُهَيل ، وكان رأساً من رؤساء بني تميم لا يستغنى عن رأيه ، وكان يشهد القتال في عِدّة من أصحابه ومواليه ، ثم وفد إلى يزيد بن عمر ابن هُبَيْرة[٣] فولاّه كَرْمان ، فلم يزل بها حتى بعث إليه أبو مسلم تميمَ بن عمرو التيمي تيم ربيعة بن نزار[٤] ، فخرج إليه الحكم فقاتله فهزم تميماً ، فلما هزمه قلب تميمُ فرسَهُ ، وهو يقول : الأمانَ ، فلما دنا منه وأصحابُه يظنّون أنه مستأمَنٌ غَدَرَ به فضربه[٥] ضربةً فقتله ، فلما قُتل الحكَمُ ثاب إلى تميمٍ أصحابُه .

وله عَقِبٌ بالبصرة ، وقد وليَ ولدُه لصُلْبه الولايات .

وكان أبو بكر أحدُ ولد الحَكَم بن يزيد ، شاعراً راوية ، فقال له رؤبة ابن العجّاج : [من الرجز]

لقد خشيتُ أن تكون ساحرا   راويةً مَرّاً ومَرّاً شاعرا[٦]

---

(١) يوسف والي العراق لهشام بن عبد الملك ، وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ابن عمرو (أبي عقيل) بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(٢) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٨١ في م : فضربه .

(٣) يزيد والي العراق لهشام وهو يزيد بن عمر بن هُبَيرة بن مُعيّة بن سُكين بن خَدِيج بن بغيض بن مالك (حممة) بن سعد بن عدي بن عمرو (فزارة ، الفزاري) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٤) التيمي نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هِنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤١ .

(٥) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٨١ في م : فطفر فضربه .

(٦) الرجز في البيان والتبيين ج : ١ ص : ٣١٩ وليس في ديوان رؤبة وفي أصل المخطوط تكون من دون إعجام التاء وفي البيان تكون .

ومات بالبصرة .

ومن ولد أيضاً أبو حُلْوَةَ ، كان له قَدْر بالبصرة وهيأة ، وبها مات وله عَقِبٌ .

ومنهم عمر بن يزيد بن عُمَير بن عبد الله بن مَرْثَد بن شيطان بن أنمار ، أخو الحَكَم بن يزيد ، ويكنى أبا حفص .

وكان خالد بن عبد الله القسري ولّى الشرطةَ والأحداث بالبصرة مالك ابن المنذر بن الجارود ، فصلّى مالك في ثوب رقيق ، فقال له البتّي[1] : لا تُصلِّ في ثوب رقيق فضربه عشرين سوطاً ، وبعث مالك إلى الحسن : لئن جلستَ في مجلسك لأضربنّك ثلاثمئة سوط . فقال : يكفيني منها سوطان ، وجلس في بيته ، وكان بين مالك بن المنذر وعمر بن يزيد صداقة فيما يُظهر عمر ، ففسدت لأن عمر وشى به بالكوفة إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن[2] عامل عمر بن عبد العزيز حتى أزعجه من عنده ، ووشى به إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك حتى أزعجه ، ثم وشى به إلى مَسْلمة بن عبد الملك فلم يقبل قوله فيه ، فلما رأى عمر أن مسلمة لا يقبل منه صالح مالكاً .

فلما ولي مالكٌ أحداثَ البصرة ذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كُرَيز فنفاه من أبيه ، وعنده حينئذٍ عمر بن يزيد ، وحفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن مَعْمَر القرشي وغيرُهما ، فأتى عمرُ بن يزيد

---

(١) البتي في المخطوطين وذكر الخبر سابقاً وفيه أن مالك بن المنذر ضرب ثابتاً البناني .

(٢) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وليَ الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، الجمهرة ج : ١ ص : ١٥٠ س : ٨ وعندما سأل عمر بن عبد العزيز في قتل المرتدّ أفتى عمر بجواز عدم قتله ، راجع ترجمة عمر بن عبد العزيز في أنساب الأشراف فيما سبق .

عبدَ الأعلى فأبلغه ما قال مالك بن المنذر فيه ، فقال : أنا أشهد لك عليه ، فشخص عبدُ الأعلى إلى خالد بن عبد الله القَسْري ، وشخص معه عمرُ بن يزيد وحفص بن عمر بن موسى ، فشهدا على مالك بما سمعا من مالك فكذّبهما خالد وتهدّدهما ، وحبس عمرَ بن يزيد ودسَّ له شهوداً فشهدوا أنه شاربُ خَمْرٍ ، فضربه حدّاً ، وحَدَرَه إلى مالك فضربه بالسياط حتى وقذه وأثخنه ، ثم أمر به فحُمل إلى السجن فلُويت عنقه فمات ، وادّعى أنه مَصَّ خاتمه[1] أنفةً فمات ، وإنّما أشاع ذلك عليه[2] أصحابُ مالك .

فلما مات عمر بن يزيد تنمّرت بنو تميم وغضبت ربيعة ، وحَدِبَتْ ربيعةُ على مالك وتعصّبت[3] ، واشرأبّ الفريقان للفتنة فكُفّوا عنها .

وحدثني عمر بن شبّة ، عن أحمد بن معاوية ، عن المنتجع ، قال : دخلتُ على عمر بن يزيد بن عُمَير السجن ، فقال : ما فعلتْ داري ؟ [٦٨/٨٧٩] قلت : هُدِمَت ، قال : فنخلي ؟ قلت : قُطع ، قال : ما أهونَ ذلك عليَّ إن سَلِمَت نفسي .

وكان الحسن بن أبي الحسن يقول : قتل مالكٌ عمرَ بن يزيد ، قُتِل شهيداً .

---

(١) مصّ خاتمه حيث كان بعضهم يضع السمّ في خاتمه فعندما يريد الموت يمص خاتمه كما فعلت الزبّاء وقالت : بيدي لا بيد عمرو .

(٢) في أصل المخطوط هكذا وعند البعلبكي قلبها وكتبها أشاع عليه ذلك ص : ٣٨٣ فأخذها عن س وأشار في هامشها إلى ذلك .

(٣) وتعصّبت ربيعة لأن مالكاً منها فهو ، مالك بن المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حَنَش بن الحارث (المعلّى) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جَذِيمة بن عوف ابن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس (العبدي) بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

وكان مالكٌ شاور بشيرَ بن عبيد الله بن أبي بَكْرة ، وعمرَو بن مسلم الباهلي[1] في أمر عمر ، فقال له بشيرُ : إن قتلتَه قتلتَ عصفوراً ، وإن تركته تركتَ أسداً ، وقال له عمرو[2] : اقتله تسترحْ من شرّه ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

ولله قومٌ شاركوا في دمائنا ... وكُنّا لهم عَوْناً على العثراتِ
فجاهَرَنا بالغِشّ عمرو بن مُسْلِمٍ ... وأوقد ناراً صاحبُ البَكَراتِ[3]

وقال الفرزدق : [من البسيط]

يا آلَ تميمٍ ألا للهِ أمُّكُمُ ... لقد رُميتم بإحدى المُصْمئلّاتِ[4]
فاستشعروا بثبات الذلّ واعترفوا ... إن لم تَرُوعوا بني أفصى بغاراتِ
أو تقتلوا بفتى الفتيان قاتِلَهُ ... أو تُستباحوا جميعاً غيرَ أشتاتِ
للهِ دَرُّ فتىً راحوا به أُصُلاً ... مُهَشَّمَ الوجه مكسور الثَّنِيَّاتِ[5]

وكانت عاتكة بنت الملاءة[6] امرأة عمر بن يزيد ، فخرجتْ وخرج

---

(١) عمرو بن مسلم بن عمرو بن حُصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قُضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة ، الباهلي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .
(٢) عند البعلبكي ص : ٣٨٤ عمر وهو خطأ طباعي وسهي عنه .
(٣) ديوان الفرزدق مع بعض الفوارق ج : ١ ص : ١٣٣ .
(٤) المصمئلّات : الدواهي ـ اللسان ـ .
(٥) ديوان الفرزدق مع بعض الاختلاف ج : ١ ص : ١٢٣ .
(٦) عاتكة بنت الفرات بن معاوية بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عُبادة بن ربيعة (البكّاء) ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٧ ، وأمّها الملاءة فنسبت إليها ، وجاء في العقد الفريد ج : ٤ ص : ٥١ قالت عاتكة بنت الملاءة لرائض دوابّ زوجها في طريق مكة : ما وجدتُ عملاً شرّاً من عملك ، إنما كسبك باستك ! ! فقال لها : جُعلتُ فداك ، ما بين ما أكتسب به وما تكتسبين به أنت إلاّ =

معها رجال بني تميم إلى هشام ، فأمر هشام بحمل مالك إليه فحُمل فأغلظ له هشام وأمر بحبسه ، فمات في السجن ، فيقال إن القيسيَّة دسّوا من قتله ، وقد كتبنا خبره تامّاً في أخبار هشام .

ومنهم أوسُ بن حَجَر بن عتّاب بن عبد الله بن عديّ بن نُمَير[1] بن أُسَيِّد شاعرُ مُضر حتى نشأ زهير بن أبي سُلْمى المُزَني[2] .

ومنهم حسّان بن سعد ، الذي بنى منارة بني أُسيِّد بالبصرة ، وكان شريفاً يلي الأعمال وله يقول الشاعر : [من الوافر]

إذا ما كنتَ مُتَّخذاً خليلاً فخالِلْ مثل حسّان بن سَعْدِ
فتىً لا يَرْزَأ الإخوان شيئاً ويَرْزَأُه الخليلُ بغير كدِّ[3]

ويقال إن ابنه بناها ، وهو محمد بن حسّان .

ومن ولد أُسَيِّد ، الكلبُ بن عمر بن عامر الشاعر .

وقال أبو اليقظان : ومن أسَيّد صَبِرَة بن جرير ويُكنى أبا حاضر ، وكان أبوه مع زياد حين لجأ إلى دار صبرَة بن شَيْمَان الأزدي[4] فسمّاه

= إصبعان ، قالت : ويلي عليك ! خذوا الخبيث فَطَلبه حشمها ففاتهم ركضاً .

(١) في الجمهرة : ابن عدي بن خلف بن نمير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٣ .

(٢) زهير الشاعر بن ربيعة (أبي سلمى) بن رياح بن قُرط بن الحارث بن مازن بن حلاءة بن ثعلبة بن ثور بن هُذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو (مُزَينة) بن أدّ ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ .

(٣) البيتان في جمهرة النسب ج : ١ ص : ٣٨٠ مع اختلاف كلمة لا يرزأ فهي في الجمهرة : لا يذخر .

(٤) في نسب معد واليمن الكبير صِبْرَة أي بفتح الصاد وكسرها وفي الاشتقاق ص : ٥١١ هكذا وهو صَبْرة بن شَيْمان بن كتوم بن عبد بن باقل بن عبد بن شمس بن الحُدَّان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصرين الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ .

صَبِرَةَ وكَنّاه بكُنيته ، وكان ابن شيمان يكنى أبا حاضِر ، وكان أبو حاضر أجمل بني تميم ، وله يقول الأُبَيْرد الرياحِي :

[من الطويل]

أبا حاضرٍ ما بال ثوبيك أصبحا على ابنة فَرُّوخٍ رداءً ومئزرا
أبا حاضرٍ من يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤه
ومن يَشْرَبِ الخُرْطومَ يُصْبح مسكَّرا[1]

فرّوخ : مولى لبني الحارث بن كعب[2] .

وكان أبو حاضر مع الحجّاج برستقاباذ ، وولاّه إصْطَخْرَ ، ثم غضب عليه وقتله ، وكان جُفْرِيّاً .

فولد أبو حاضر سالماً وحاضراً وأمُّهما ابنة غَيْلان بن خَرَشَة الضبّي .

فأمّا سالم فكان خطيباً ، وفد إلى سليمان بن عبد الملك حين ولِيَ الخلافة ، فقام بخطبة قرَّظه فيها ولعن الحجّاج وذمّ سيرته ، فقال سليمان : لعن الله الحجّاج ، ثم أقبل يريد البصرة فمات في طريقه .

وأما حاضرُ بن أبي حاضر فكان ممّن خالفَ يزيدَ بن المهلّب ، فقتله معاوية بن يزيد بواسط ، وله عقبٌ بالبصرة .

ومنهم ماعِزُ بن مالك ، كان زاهداً .

ومنهم هارون بن رئاب ، كان فاضلاً ، ولا عقب له .

---

(١) ليس البيتان في مجموع شعر الأبيرد (ضمن شعراء أمويون القسم الرابع) وهما منسوبان للفرزدق في المحبَر ص : ٣٤٤ ، ولم أجدهما في ديوان الفرزدق طبعة دار الكتاب العربي ببيروت وذكرهما البعلبكي في ديوان الفرزدق ص : ٣٧٣ نشر الصاوي ١٩٣٦ القاهرة .

(٢) في المحبّر مولى الربيع بن زياد الحارثي .

ومن بني أُسَيِّد مَرْثَد بن صُرَد ، أسلم وتوجّه نحو البصرة ، فمات في الطريق .

وتوجّه ابنُه قَطَنُ إلى الكوفة فعقبه بها .

وصار عبد الله بن مَرْثَد إلى البصرة ، فولد عبدُ الله عُمَيراً .

وولد عُمَيرُ [بن عبد الله] يزيدَ بن عُمَير ، وكان يزيد يكنى أبا الخطّاب ، وكان ذا قَدْر ، ولاّه الحجّاج شُرَطَ البصرة ، وولاّه ولايات ، ثم حبسه فقال الفرزدق : [من الطويل]

وإنّ تميماً إن تخلّصتَ سالماً   من السِّجن لم تُخْلَقْ صغاراً جُدودُها
وكم نذرت[1] من صومِ شهرٍ وحِجَّةٍ   نساءُ تميمٍ إن أتاها يزيدها[2]

فولد يزيدُ [بن عمير] عمرَ بن يزيد ، وأمُّ عمر فكانت عند عبد الله بن أبي عثمان القرشي ، وأمّا أمّ الحكَم [بنت يزيد] فكانت عند عروة بن هشام بن عروة بن الزُّبير بن العوّام ، وأما عمر بن يزيد فقتله مالك بن المنذر ، فحبسه هشام لذلك فمات في حبسه ، وكان هشام يقول : لقد قتله مالكٌ صبيحاً فصيحاً .

وأمّا أبو حُلوة فكان له قَدْر ، ومات بالبصرة .

ومنهم حسّانُ بن سعد الذي قال فيه سُحَيمُ بن الأعرف الهُجَيمي : [من الوافر]

إلى حسّان من أطرار نَجْدٍ   جَلَبْنا العِيسَ تنفخُ في بُراها

---

(١) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٨٨ في ط : ندرت ، بالدال المهملة وهذا غير صحيح إلا أن تكون نسخة مخطوطه غير النسخة التي عندي فهي في المخطوط نذرت بالذال المعجمة بواحدة ص : [٦٨/٨٧٩] .

(٢) ديوان الفرزدق ج : ١ ص : ١٨٦ .

فما جئناك من عَدَمٍ ولكنْ يَهَشُّ إلى الإمارة من رَجاها
نَعُدُّ قرابةً ونَعُدُّ صِهْراً ويَسْعَدُ بالقرابة مَن رَعاها[1]

ومنهم بنو سَنَّة ، ولهم بقيّة بالبادية .

ومنهم الأَبْلقُ ، وكان طبيباً كاهناً ، فداوى ذا الرّمّة ، فقال فيه :

[من الطويل]

أعَبْدُ أُسَيِّديٌّ عليه علامةٌ من اللؤم لا تَخْفَى على من تَوَسَّما
يداويكَ من شَكْواكَ أم رَبُّك الذي شَفَى كَرْبَ أيّام النِّباج[2] وأنعما[3]

وقال فيه الفلتان الدارمي : [من الطويل]

هَلِ الأبلقُ الراقي الأُسَيْديُّ مُبْرِىءٌ فؤاديَ من حُبِّي حَواري بني بَدْرِ[4]

ومرضت أمُّ غَيْلان بنت جرير بن عطيّة فداواها فزوّجها منه ، فقال الشاعر : [من الكامل]

أخْزَيْتَ نَفْسَكَ يا جريرُ وشِنْتَها وجعلتَ بنتَكَ بُسْلَةً للأبلقِ[5]

البُسْلَة : كِراء الراقي ، يقال : أعطاه بُسْلَتَه .

ومرض جرير فقالت أمّ غيلان للأبلق ، قل لجرير أنّ أمَّ حَكِيم[6] أمَّ ولدك سَحَرَتْكَ ، فقال له ذلك فغضبت أمُّ حكيم وقالت لجرير : والله

---

(١) الأبيات في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص : ٥٣٧ ، والخزانة ج : ٢ ص : ١١٩ .
(٢) في هامش المخطوط ، النباج : أرض .
(٣) البيتان في ديوان ذي الرُّمّة ج : ٣ ص : ١٩٠٨ و١٩٠٩ .
(٤) البيت في البرصان للجاحظ ص : ٢٨ منسوباً للعُلُبّان الشاعر أحد بني عبد الله بن دارم .
(٥) والبيت في البرصان منسوباً للعلبان أيضاً .
(٦) ذكر البعلبكي في هامش ص : ٣٩٠ في ط : أمّ حكم (في موضعي ذكر) ، وهذا غير صحيح لأن ياء أمّ حكيم غير معجمة ولكن سنّ الياء واضحة .

لا أرضى أو تهجوَه ، فقال : [من البسيط]

يا أبلقَ السحرِ إنّ الناس قد علموا أنّ المهاجر يجزي كلَّ كذَّابِ
لو كنتُ أمرتُ ذا عقلٍ فأرشَدَني يومَ السَّقيفة ما دنّستُ أثوابي
أو كنتُ صاهرتُ إنّ الصِّهر ذو نَسَبٍ في مازنٍ أو عديٍّ رهط منجابِ(١)

فقال الفرزدق : [من البسيط]

علامَ لُمْتَ التي أقبلتَ تَحْملها حتّى اطَّلَعْتَ بها أُسْكُفَّةَ البابِ
كلاهما حينَ جَدَّ الجريُ بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي(٢)

ويزعمون أن أبلق قدم البصرة ، فقال لقومه : ليُضْمِرَ لي من شاء منكم شيئاً لأُخْبِره به ، فقال له عمر بن يزيد : قد أضمرتُ لك ، وأضمر استُ أمّ الأبلق ، فقال له : ما كنتُ أظنّك تُضمر لي مثل هذا ، وأخبره به .

قال : وكان من بني أُسَيّد بخراسان : محمد بن قَطَن ، وله بخراسان عقب .

وقال المفضَّل الضبّي : أوس بن حَجَر بن عتّاب بن عبد الله بن عديّ بن نُمَير بن أُسَيِّد . بينا أوس بين شَرْج(٣) وناظرة إذ سقط فانكسرت رجله ، وإذا جَوارٍ من بني أسد فيهنّ حليمة بنت فضالة بن خالد(٤)

---

(١) هذه الأبيات منسوبة لجرير وليست في ديوانه ولكن نسبها صاحب البرصان له ص : ٢٩ .

(٢) ليسا في ديوان الفرزدق طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ، وذكرهما البعلبكي في هامش ص : ٣٩٠ في ديوان الفرزدق نشر الصاوي ، وفي ملحقات ديوان جرير ص : ١٠٢١ ، وشرح شواهد المغني ص : ٥٥٢ .

(٣) شرج : بفتح أوله وسكون ثانيه ماء لبني أسد بن الجواء وناظرة ـ معجم البلدان ـ .

(٤) في الأغاني ج : ١١ ص : ٦٦ فضالة بن كَلَدة .

الأسدي ، فأعطاها حَجَراً وقال : قولي لأبيك : يقول لك ابن هذا : ائتني ، فأتاه وآواه حتى صَلَحَ ، وخدمَتْه ابنتُه فذكرها في شعره[1] ورثى فَضَالة حين مات[2] .

تمّ نسب ولد إلياس بن مُضر

* * *

---

(١) انظر القصيدة الذي مطلعها في ديوانه :

لعمــرُك مــا ملّــت ثــواء ثــويّهــا حليمــةُ إذ ألقــت مــراســيَ مقعــدِ

(٢) انظر القصائد رقم : ٤ ، و٤٠ ، و٤١ في ديوانه .



الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(خ)

(ز)

(ش)

(ض)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

فهرس الشعر

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
فهلاّ سَعَيْتُمُ سَعْيَ عصبة مازنٍ	سواءُ	الطويل	محرز بن المكعبر	(٣)	٥٧٣
ثمّ خليلٌ من بعد ذاك مع الغلاّ	إبقاءُ	الخفيف	الحارث بن حلّزة	(١)	١٩٤
هذا السليلُ أخو بسطام مُنعفرٌ	كرشاء	البسيط	قيس بن أبيّ	(١)	١٦٢
فإن تَكُ زِقُّ زاملةٍ فشعري	عَياءُ	الوافر	الفرزدق	(١)	٢٩٣
أنا القطرانُ والشعراء جربىٰ	شفاءُ	الوافر	الأخطل	(١)	٢٩٣
أنا الموتُ الذي لا بدّ منه	نجاءُ	الوافر	جرير	(١)	٢٩٣
ألم أَكُ نائياً فدعوتموني	الدُّعاءُ	الوافر	الحطيئة	(٦)	٤٥٢
أتنسىٰ إذا عطفتُ وأنت تدعو	اللواءُ	الوافر	عبد الله بن خزيمة	(٢)	٤٣
يا ابن عليٍّ برحَ الخفاءُ	الأكفاءُ	رجز	أبو حزابة	(٣)	٣١١
لعمري لئن غالتْ خراسانُ هامتي	نائيا	الطويل	مالك بن الرَّيب	(١)	٥٦٥
لعمري لئن غالتْ خراسانُ هامتي	نائيا	الطويل	مالك بن الرَّيب	(٥)	٥٦٦
إنّ ابن حبناء كان يُدعىٰ جُبَيراً	حبناءَ	الخفيف	زياد الأعجم	(١)	٣٠٩
خاض العداةَ إلىٰ طريفٍ في الوغىٰ	الهيجاءِ	الكامل	الشاعر	(١)	٥٢٣
ألا أبلغ بني حُجْرِ بنِ وَهْبٍ	الشتاءِ	الوافر	جرير بن عطية	(٢)	٢٧٣

(ب)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وفَتْ مئةٌ من آل دارم عنوةً	المخيّبُ	الطويل	ابن الصَّعِق	(١)	٥٥
جزىٰ الله زيقاً وابن زيقٍ ملامةً	راغبُ	الطويل	جرير بن عطية	(٣)	١٠٣
لقد عضّ سيفي ساق عَوْدٍ فتاتهم	غالبُ	الطويل	ذكوان	(٢)	١١٩
ويا لهف نفسي علىٰ نعظٍ فُجَعتُ به	الرَّكبُ	الطويل	الفرزدق	(١)	١٤١
طحا بكَ قلبٌ في الحسان طروبُ	مَشيبُ	الطويل	علقمة بن عَبْدَة	(٢)	١٥٢
إذا ما دعا يعلىٰ وزيدَ بن ثابتٍ	خُطوبُ	الطويل	الشاعر	(٢)	١٧٨
أجدّكَ لم ترحل مع الحيّ زينبُ	المغيَّبُ	الطويل	عبد الله بن يعلىٰ	(٤)	١٧٩
عُتيبة صيَّادُ الفوارس عُزِّيتْ	وركابُ	الطويل	ذو الغلصمة العجلي	(١)	٢١٩
غضبتَ علينا إذ علاكَ ابنُ غالبٍ	تغضبُ	الطويل	قبضة الكلب	(٣)	٢٧٥

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
لقد ضلّ حِلْمي في خُلَيدة ضَلَّةً	وأتوبُ	الطويل	المخبَّل	(٢)	٤٥٩
يكذّبني العمران عمرو بن جُنْدبٍ	أكذبُ	الطويل	السُّليك بن سُلكة	(٣)	٤٤٢
أشيبانُ ما يُدريك رُبَّة ليلةٍ	حبيبُ	الطويل	المخبَّل	(١)	٤٧٣
أناضِحُ إنّ الخيل مرسلةٌ غداً	جالبُ	الطويل	عمرو بن فقعس	(٣)	٤٨٩
كففتُ الأذىٰ عنّا بعَضْبٍ مُهَنَّدٍ	طبيبُ	الطويل	عبدة بن الطبيب	(١)	٥٠٠
بنو مازنٍ قومي ومن يكُ فاخراً	يكذَّبُ	الطويل	حاجب بن ذبيان	(١)	٥٧٤
ألم تر قومي إذا دُعو لملمَّةٍ	يغضبوا	الطويل	حُريث بن مخفّض	(١)	٥٧٩
وإنّي لسمح البيع إذا صَفَقَتْ بها	زينبُ	الطويل	الهَمَلّع بن أعفر	(١)	٥٩١
تقولُ ابنة الغوثي مالك هاهنا	جانبُه	الطويل	الفرزدق	(١)	٧
وضيّع أمري الأقعسان فأصبحا	جانبُه	الطويل	الفرزدق	(٢)	٥١
لعمري لنعم الحيُّ للباع والندىٰ	أقاربُه	الطويل	الشاعر	(٤)	٥٥٤
أتتني فعاذت يا تميم بغالبٍ	ترابها	الطويل	الفرزدق	(٤)	٨٧
وإنّ قِراب البطن يكفيك ملؤُهُ	اجتنابها	الطويل	المرار بن منقذ	(١)	١٨٠
فلولا دواءُ ابن المحلِّ وسيبُهُ	كليبُها	الطويل	ابن فسوة	(٢)	٢٣٢
يا لهف نفس علىٰ أير فُجِعْتُ به	الرَّكبُ	البسيط	الفرزدق	(١)	١١٢
ألا تحنون من تكبير قومٍ	رقوبُ	الوافر	سُحيم بن وثيل	(١)	١٨٣
كأنّي بعد عقفان بن قيسٍ	السحابُ	الوافر	معقل بن قيس	(٢)	١٩٧
لحىٰ اللهُ الفوارسَ من سَليطٍ	وآبوا	الوافر	مالك بن نويرة	(٢)	٢٣٥
لئن فركتكَ عجلةُ آل زيدٍ	الصِنابُ	الوافر	الفرزدق	(٢)	٢٩٠
حمدتُ الله حين شفيتُ نفسي	الشرابُ	الوافر	مجّاعة بن سعر	(١)	٣٨٧
يا بيت عاتكة الذي أتجنّبُ	يذهبُ	الكامل	الأحوص بن محمد	(١)	٩٧
يا ضَمْرَ أخبرني ولستَ بفاعلٍ	يكذبُ	الكامل	حَرِيّ بن ضَمْرة	(٧)	١٥٨
يا كعبُ إنّ أخاكَ مُختنقٌ	كعبُ	الكامل	ذؤيب بن كعب	(٥)	٣٢١
إن كنتَ تحفظ ما وليت فإنّما	ذئابُ	الكامل	كعب الأشقري	(٤)	٥٦٧
يا ربَّ ذا الحجيج حين نصئوا	وحصّبوا	الرجز	عبد الله بن يعلىٰ	(٢)	١٧٩
فكرنبوا ودولبوا	فاذهبوا	مجزوء الرجز	حارثة بن بدر	(١)	٢٥٣
وودّ نساء الدارميين لو راوا	قعنبا	الطويل	جرير بن عطية	(١)	١٩٣
فإن يكُ ذودٌ قد أصيب فإنّني	أهربا	الطويل	ابن المُحلّ	(١)	٢٥٢

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ألا أبلغا عنّي نعيماً رسالةً	سعْدِ	الطويل	الفرزدق	(٢)	٣٤٣
إليك أميرَ المؤمنين رَحَلْتُها	تغتدي	الطويل	ضوء بن مسلمة	(٢)	٤١٤
إذا ما مات العُرف وانقطع الندىٰ	مصرَّدِ	الطويل	حيي بن هزّال	(١)	٤٦٨
تُعزّي المصيباتُ الفتىٰ وهو عاجزٌ	الجلْدِ	الطويل	توبة بن المضرّس	(١)	٤٩٥
وسيف بني عبسٍ وقد ضربوا به	خالدِ	الطويل	الفرزدق	(٢)	٥١٧
عَقَلتم ولم يعقل لكم من أحبّكم	أعْبُدِ	الطويل	الفرزدق	(١)	٥٥٤
وحوّل مولانا عليه اسم أمّنا	زائدِ	الطويل	ابن فسوة القديم	(١)	٥٦٠
لبعْضُ جبال الثلج ألينُ جانباً	يزيدِ	الطويل	الشاعر الحرمازي	(١)	٥٨٧
كتبتَ إليَّ تستهدي جواراً	بعيدِ	الوافر	خيار بن سبرة	(١)	١٢٩
لقد قال الخيارُ مقال جهلٍ	بعيدِ	الوافر	الفرزدق	(٤)	١٢٩
أذمُّ العاصمين وإنّ جاري	يزيدِ	الوافر	الصِّمَّة أبو دُريد	(١)	١٣٧
لقد نجلتَ بعَسْبِ فَحْلٍ	مستزادِ	الوافر	مالك بن الحارث	(٢)	٢٣٠
إذا ما كنتَ مُتّخذاً خليلاً	سعْدِ	الوافر	الشاعر	(٢)	٦٣٤
يا عُقْبَ يا ابن سُنيع ليس عندكمُ	الغادي	البسيط	جرير بن عطية	(٢)	٢٧٧
إنّا أتينا أبا بحرٍ وقد جعلَتْ	النَّجَدِ	البسيط	الشاعر	(٣)	٤٣٢
أبلغْ خُزيمة ما أغنَتْ شجاعتُهُ	الوادِي	البسيط	العنبري	(١)	٥١٧
ما قصَّر المجدُ عنكم يا بني حكمٍ	مسعودِ	البسيط	الشمردل بن شريك	(٢)	٥٦٨
لا خير في نائل الفتيان تسألهم	عبّادِ	البسيط	رجل	(١)	٥٧١
هلاّ كررتَ علىٰ ابن أمّك مَعْبَدٍ	بصفادِ	الكامل	عوف بن الخرع	(٣)	٤٦
صلّىٰ الإله عليك يا ابن مُبشّرِ	الأجنادِ	الكامل	جرير بن عطية	(٣)	٤٦
خاطرْ علىٰ الجُلّىٰ فإنّك أهلها	تخْمُدِ	الكامل	الزبرقان بن بدر	(٣)	٤٥٧
ومنّا الذي منع الوائدات	يؤدِ	المتقارب	الفرزدق	(١)	٧٢
وجدنا جُبَيراً أبا غالبٍ	مَعْبَدِ	المتقارب	جرير بن عطية	(١)	٧٣
أيّها الموقدان شُبّا سناها	وتلادي	الخفيف	خُليد عينين	(٢)	٥٧
كذب القائلون قد ذهب الجو	الجُنَيدِ	الخفيف	الشاعر	(٢)	٣٨٥
نحن قتلنا الأزدَ يوم المسجِدِ	مِعْضَدِ	الرجز	سؤر الذئب	(٢)	٤٧٥
جاؤوا يسوقون أزاد مَرْدِ	درابجردِ	الرجز	شاعر نهشلي	(٢)	١٥٠
ألا يا لقوم ما أَجَنَّتْ ركيّةٌ	أسودا	الطويل	جرير بن عطية	(٢)	١٩١

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ولولا أن تقول بنو عديٍّ	النوار	الوافر	الفرزدق	(٢)	٩٥
ندمتُ ندامة الكُسَعيّ لما	نوارُ	الوافر	الفرزدق	(٤)	٩٧
رأينا الموت عند داربجردٍ	الفقير	الوافر	القائل	(٢)	١٥٠
ألم ترني أفأتُ علىٰ ربيعٍ	وحورُ	الوافر	عُتيبة بن الحارث	(١)	٢١٥
كأنّ رؤوس حمّان بن كعبٍ	تطيرُ	الوافر	هشام بن طُلبة	(١)	٣٣٨
ألا من مُبلغُ النعمان عنّي	السِّرارُ	الوافر	عديّ بن زيد	(٣)	٥٠٧
يظلُّ التَّيسُ عندكمُ حصوناً	يستعارُ	الوافر	حارثة بن بدر	(١)	٥٧١
يدعون سوّاراً إذا حمس الوغىٰ	سوّارُ	الكامل	سوّار بن الأشعر	(١)	٥٧٦
أغمام لو شهد الوقيظ فوارسي	وضِرارُ	الكامل	جرير بن عطية	(١)	٣٩
قد كنتُ أحسبكم أسود خفيّةٍ	الحُمَّرُ	الكامل	أبو المهوِّش	(١)	٨٦
لولا الحياء لعادتي استعبارُ	يُزارُ	الكامل	جرير بن عطية	(٣)	١١٧
يا بشرُ حقّ لوجهكَ التبشيرُ	أميرُ	الكامل	جرير بن عطية	(٧)	٢٦٩
لا يألف البخل إنّ النفس باسلةٌ	منتشرُ	البسيط	الفرزدق	(١)	١٢٥
لقد نهيت بني سعدٍ وقلتُ لهم	وزرُ	البسيط	رجل منقري	(٢)	٢٢٤
إن تفريا يا بنتي حصنٍ وجوهكما	القدَرُ	البسيط	الشمردل	(٢)	٢٣٦
إنّي قضيتُ قضاءً غير ذي جنفٍ	الخبرُ	البسيط	الأخطل	(٢)	٢٦٥
يا تَيْمُ تيمَ عديٍّ لا أبا لكمُ	عُمرُ	البسيط	جرير بن عطية	(٣)	٢٦٧
لما رأيت ابن ليلىٰ عند غايته	الخطرُ	البسيط	عمر بن لجأ	(٤)	٢٦٨
أبلغْ تميماً غثَّها وسَمِينَها	ويجورُ	البسيط	سُراقة البارقي	(٥)	٢٦٨
عضَّ السَّرندي علىٰ تثليم ناجذه	الشَعْرُ	البسيط	جرير بن عطية	(٢)	٢٧٦
لو كنتُ جار بني هندٍ تداركني	مطَرْ	البسيط	الحكم بن عبد الله	(١)	٣١٤
إنّي وقتلي سُليكاً ثمّ أعقله	البقَرُ	البسيط	أنس بن مدرك	(٢)	٤٤٤
ماذا تقول لأفراخ بذي مرخٍ	شجرُ	البسيط	الحطيئة	(٤)	٤٥٣
إنّي وجدتُ عُبيداً حين زُرْتهمُ	والبَصَرُ	البسيط	الزبرقان بن بدر	(١)	٤٥٧
إنّ التِّلَبَّ له أمٌّ يمانيّةٌ	إعصارُ	البسيط	التِّلبّ الشاعر	(٢)	٥٤٢
لولا الإله وسَعْيُ كالئها	المورُ	البسيط	محرز بن المكعبر	(١)	٥٧٣
يا أصفحَ الخير من للمُعْتَفين غداً	المقاديرُ	البسيط	سوّار بن الأصفح	(٤)	٥٧٦
ناري ونارُ الجار واحدةٌ	القِدْرُ	السريع	مسكين الدارمي	(٢)	٦٥

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ماضرّ جاراً لي أجاوره	سِتْرُ	السريع	مسكين الدارمي	(١)	٦٥
أين كسرىٰ كسرىٰ الملوك أنوشِرْ	سابورُ	الخفيف	زيد العبادي	(٨)	٣٥٥
أتتني فعاذت من هجائي بغالبٍ	أضيرُها	الطويل	الفرزدق	(١)	٨٧
وإنّ نُفَيعاً إذ هجاني لَحَيْنِهِ	تستثيرُها	الطويل	الفرزدق	(٣)	١١٤
لبيكِ أبا الخشناء بغلٌ وبغلةٌ	شعيرُها	الطويل	الفرزدق	(٣)	١١٥
ألا ليت شعري ما أرادت مجاشع	أميرُها	الطويل	الفرزدق	(٢)	١٤٣
لتبكِ تميمٌ شيبُها وشبابُها	نحورُها	الطويل	رجل	(٣)	١٧٤
ألا ليت شعري عن سليطٍ ألم تجد	يجيرُها	الطويل	جرير بن عطية	(٢)	٢٦٤
لعمري لئن كانت بجيلة زانها	جريرُها	الطويل	غسان السليطي	(٤)	٢٦٤
تَرَجّي رُبَيع أن يجيَ صغارها	كبارُها	الطويل	الفرزدق	(٣)	٣٢٣
جزىٰ الله يربوعاً بأسوأ سعيها	أمورُها	الطويل	قيس بن عاصم	(٣)	٣٣٣
ويومَ جواثىٰ والنّباح وثيتلٍ	ثغورُها	الطويل	قيس بن عاصم	(١)	٣٣٥
وما لسُحَيم فاقد الله بينها	أيورُها	الطويل	مقاتل بن طُلبة	(١)	٣٣٧
هتكنا عجان المنقريَّة بالتي	يستعيرُها	الطويل	أبو الحويرث السحيمي	(٣)	٣٣٧
إن يكُ قد ألوَتْ بميَّةَ غُربةٌ	مزارُها	الطويل	علاج بن سحمة	(٢)	٥٤٥
يا طلحُ يا ليتكَ عنا تُخْبَرُ	الحيدرُ	الرجز	أبو حزابة	(٥)	٣١٠
هما دّلتاني من ثلاثين قامة	كاسرُه	الطويل	الفرزدق	(٢)	٨١
لقد أوعدَتْ بالعقر عجلٌ مطيَّتي	عاقرُه	الطويل	الأبيرد بن المعذّر	(٤)	١٩٢
وأمّكَ قد لقيت عاثراً	فطْرُه	متقارب	امرأة	(١)	٨٧
أتتك النساء بأحراحها	حجْرُه	المتقارب	الفرزدق	(٢)	٨٦
أنختُ إلىٰ صدرٍ قلوصي وليتني	القَفْرِ	الطويل	رجل من ضبّة	(٣)	٤١
وإنّي لابنة ضمرة بن جابر	كابرِ	الطويل	ابنة صمرة	(٢)	٥٥
بقبر ابن ليلىٰ غالبٍ عذتُ بعدما	قسْرِ	الطويل	مكاتب لبني منقر	(٣)	٧٥
لعمر أبيك الخير ما رغم نهشلٍ	بكبيرِ	الطويل	الفرزدق	(٣)	٧٨
فلو كنتَ مثلي يا خيارُ لشمَّرت	وداعِرِ	الطويل	الفرزدق	(٣)	١٣٠
وقاظ ابن ذي الجدّين وسط بيوتنا	الصُّغْرِ	الطويل	نهشل بن حَرِيّ	(٣)	١٦٢
وما برئتْ إلاّ علىٰ عَرجٍ بها	صوْأرِ	الطويل	الفرزدق	(١)	١٨٥
إذ أنتَ جاورت امرأ السوء لم تزل	تدري	الطويل	طارق بن ديسق	(١)	٢٢٦

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
رأت من بني الهثهاث قرماً كأنّه	ويدفعُ	الطويل	الفرزدق	(١)	١٤٢
وأوثق عند المردفات عشيّةً	لامعُ	الطويل	جرير بن عطية	(١)	٢٦٧
أنا الصلتانُ والذي قد علمتمُ	صادعُ	الطويل	الصلتان العبدي	(١٤)	٢٧٨
لعمري وما عَمْري عليَّ بهيّنٍ	الأقارعُ	الطويل	النابغة الذبياني	(١)	٤٧٥
نادىٰ ابن غِسْلٍ بني عمرو بن يربوعِ	متبوعُ	البسيط	الشاعر	(٢)	٢٥٥
أتعيبُ من رضيتْ قريشٌ صهرَهُ	أوكعُ	الكامل	البلتع العنبري	(١)	٢٧٠
أتعيبُ أبلقَ يا جريرُ وصِهرَهُ	وأمنعُ	الكامل	البلتع العنبري	(٢)	٥٥٠
إذا لم تستطع شيئاً فَدَعْهُ	تستطيعُ	الوافر	عمرو بن معدي كرب	(١)	٤٢٠
يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ	تصرعُ	الرجز	عمرو بن الخثارم	(١)	٦٩
ضرباً وثاج فدتْ أمّي وما ولدت	زنباعِ	الطويل	الشاعر	(٢)	٢١٠
إن أبكِ قومي يا نوار فإنّني	كالبلاقعِ	الطويل	الفرزدق	(١)	١٤٣
لعمري لقد كان الرئيسُ ابن جَعفرٍ	تبّعِ	الطويل	الشاعر	(١)	٢٣٢
وما مستنير الخبثِ إلاّ فراشةٌ	ساطعِ	الطويل	جرير بن عطية	(٢)	٢٧٠
ألا أبلغا عنّي قريشاً رسالةً	الودائعِ	الطويل	قيس بن عاصم	(٢)	٣٢٨
وباع أباه المستنير وأمَّهُ	المبايعِ	الطويل	جرير بن عطية	(١)	٥٥٠
لعمركَ ما المحاورُ في كُليبٍ	مضاعِ	الوافر	الحطيئة	(٤)	٣٠٠
قيسٌ تُعِدُّ لك السليل ومعبداً	بالبياعِ	الكامل	جرير بن عطية	(١)	٤٤
ولأهدينَّ مع الرياح قصيدةً	القعقاعِ	الكامل	المسيّب بن علس	(٤)	٤٧
إنّي نُعي لي قعقاعٌ فأوجعني	قعقاعِ	البسيط	ابن شبرمة	(١)	٣١
يا بنت عمّي ما أدراكِ ما حسبي	أضلاعي	البسيط	ثوب بن سحمة	(٢)	٥٤٣
أتجعل نهبي ونهب العبيد	والأقرعِ	المتقارب	عباس بن مرداس	(١)	٦٤
قل لأميري مصعبٍ أنني	بالقاعِ	السريع	امرأة من مقاعس	(٣)	٤٣٢
إبل أبي الأيهم لا تراعي	باجتماعِ	الرجز	الحارث بن قراد	(١)	٢١١
ماوِيَّ لا تُراعي	ذراعي	مجزوء الرجز	حكيم بن الحارث	(١)	١٦٠
حُميدة كانت للفرزدق جارةً	المقطّعا	الطويل	جرير بن عطية	(١)	٩٤
جناحا عتيقٍ فارقاه كلاهما	لتضعضعا	الطويل	الفرزدق	(٢)	١٠٠
يقولون زُرْ حدراء والتُّرب دونها	تقطّعا	الطويل	الفرزدق	(٣)	١٠٥
ولمّا غررتم من أناسٍ كريمةً	أذرعا	الطويل	جرير بن عطية	(٣)	١٠٥

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
نعم الفوارسُ يوم قَرٍّ أدركوا	مُرْهقِ	الكامل	سلامة بن جندل	(٢)	٤٣٧
أعددتُ للّقْمِ	المغلقِ	مجزوء الرمل	حنظلة بن عقال	(٤)	١٢٧
يا أيها السائلُ في الآفاقِ	العراقِ	الرجز	الراجز	(١)	٣١٥
أنا ابن بَوٍّ ومعي محراقي	وساقِ	الرجز	خليفة بن عبد قيس	(١)	٤٣٩
أخاف وراء القبر إن لم تعافِني	وأضيقا	الطويل	الفرزدق	(٣)	٩١
وما كنتُ لو فَرَّقْتُماني كلاكما	وأفرقا	الطويل	الفرزدق	(٣)	١١٨
وكيف طلابي أمّ غيلان بعدما	وترقرقا	الطويل	الفرزدق	(٣)	٢٩٤
يا رُبَّ قائلةٍ تقول وقائلٍ	سُراقا	الكامل	جرير بن عطية	(٤)	٢٦٩
إن على كلِّ رئيسٍ حَقّا	تندقا	الرجز	الأحنف بن قيس	(١)	٤١٩
كيف ترى الكامل يبلي صدقا	سبقا	الرجز	رؤبة بن العجّاج	(١)	٥١٢
تركت النِّهاب لأهل النِّهابْ	الصَّعِقْ	المتقارب	الشاعر الهجيمي	(٢)	٥٩٣،٥٩٢
سبعون ألفاً كلّهم مفارقْ	أبو جوالقْ	الرجز	الراجز	(١)	٢٥٥
صبراً عصامٌ إنّه شرٌّ باقْ	الأعناقْ	الرجز	الشاعر	(١)	٤٩١
لعمرك إنّ الجعثن ابنة غالبٍ	يذوقها	الطويل	ابن محكان	(١)	٧٩
وملتفَّة الساقين مرتجّة الصّلا	فريقها	الطويل	الفرزدق	(٢)	٧٩
رأيتُ المنايا بادياتٍ وعُوّادا	طريقها	الطويل	عطية بن جعال	(٢)	٢٤٣
عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها	ارزاقها	الرجز	خليفة بن بلاد	(١)	٤٩٢
تخبُّ بصحراء الثويّة ناقتي	فواهقهْ	الطويل	قيس بن جروة	(٥)	٥٢
إذا المال لم توجب عليك عطاءَهُ	توافِقُهْ	الطويل	كثيّر عزَّة	(٢)	٣٧٤

(ك)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قل للذي كادَ لولا خطُّ لحيته	والمسَكُ	البسيط	عبد الرحمن بن حسّان	(٢)	٣٤١
إذا كنتَ ذا مالٍ فلا تولّيَنَّهُ	مالكِ	الطويل	الشاعر	(٢)	١٧٦
أبي أنزل الجبّارَ رمحه	السنابكِ	الطويل	سُحيم بن وثيل	(٢)	١٨٧
يا أمّ غيلان أبركي تُناكي	أباكِ	الرجز	عمر بن لجأ	(١)	٢٩٢
تخلّجُ كالمجنون أو بك عِزَّةٌ	شمالكا	الطويل	مسروح عبدٌ لحاجب	(٣)	١٦
نُعيم بن مسعود أحقُّ بما أتى	كذلكا	الطويل	أبو الأسود	(١)	٥٥١،١٥٠
وغِمْدُ سلاحٍ قد رزئتُ فلم أنُح	البواكيا	الطويل	الفرزدق	(٣)	١١٠

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وعليَّ سابغةٌ كأنّ قتيرها	كالمَجْوَلِ	الكامل	جُرَيبة الشاعر	(١)	٥٩٧
وذا القرنين آخاه لقيطٌ	الرجالِ	الوافر	مسكين الدارمي	(١)	٣٢
وقاتلُ خاله بأبيه منّا	بمالِ	الوافر	مسكين الدارمي	(١)	٦٤
يقول المنقريّ وأبركوها	غالِ	الوافر	جرير بن عطية	(٣)	٧٩
وإن يكُ خالها من آل حامٍ	عقالِ	الوافر	الفرزدق	(١)	١٠٩
أتنسى نهشلٌ ما عند عجلٍ	الذحولِ	الوافر	الشاعر	(١)	١٦٠
هم قتلوا رئيس بني فراسٍ	الخوالي	الوافر	سحيم بن وثيل	(١)	٢٠٦
لقد صدع ابن كبشة إذ أتانا	العوالي	الوافر	جرير بن عطية	(١)	٢٠٩
كما لاقى أخو الهرماس منّي	شليلي	الوافر	عتيبة بن الحارث	(١)	٢١٦
أبي النّطف المباري الشمس إني	المعالي	الوافر	ابن النطف	(١)	٢٥٤
سأقضي بين كَلبٍ من كُليبٍ	عقالِ	الوافر	اللعين المنقري	(٥)	٢٦٢
عذابٌ ما بقيتُ لكم وبعدي	بلالِ	الوافر	جرير بن عطية	(١)	٢٩٤
دعتنا الحنظليّة إذ لحقنا	ثفالِ	الوافر	مسكين الدارمي	(٢)	٣٠٦
سأكرم ما حييت بني تميمٍ	ومالي	الوافر	الحريش بن هلال	(٣)	٤٧٠
فلولا ضربتي رُتْبيلَ فاظت	السِّبال	الوافر	عُمَير بن سنان	(٤)	٥٧٤
إذا الله لم يُسْقِ إلاّ الكرام	حنْبَلِ	المتقارب	زهير بن عروة	(٤)	٥٧٩
ألا أبلغْ خُلَّتي جابراً	يقْتَلِ	المتقارب	أوفى بن مطر	(٤)	٥٨٥
أبنو طُهيَّة يعدلون فوارسي	أبو شوّالِ	السريع	جرير بن عطية	(١)	٤٢
وخالدُ يحمد أصحابه	بالباطلِ	السريع	الأسود بن يعفر	(١)	١٤٦
قلتُ له تعساً أبا البدالِ	أبالي	الرجز	بشير بن صبيح	(١)	٧٦
إنّ خليلي خيرُ ما خليلِ	للجزيلِ	الرجز	شبيل بن وفاء	(٢)	٢٩٧
أنا حُييّ واعتراني أفكلي	قبلي	الرجز	حييّ بن هزّال	(١)	٤٦٨
لئن جمحت عرس الفرزدق والتوى	أهلا	الطويل	جرير بن عطية	(٣)	١٠٦
جزى الله عنّا آل نتلة صالحاً	كهلا	الطويل	العِدْل بن حكيم	(١)	١٦٩
فرُدّي جِمال الحيّ ثمَّ تحمّلي	ليا	الطويل	جرير بن عطية	(٤)	٤٦٢
لعمري لقد باع الفرزدقُ عِرْضَهُ	فحلا	الطويل	سُراقة البارقي	(٢)	٢٦٩
يقولون رجالٌ من صديقٍ وحاسدٍ	باليا	الطويل	علقمه الخصي	(٤)	٣١٨
ومالكَ من أيّام صدقٍ تعدّها	وثيلا	الطويل	سوّار بن حيّان	(١)	٣٣٥

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وذي نَسَبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلْتُه	ببلالها	الطويل	بُليل بن عمرو	(١)	٥٩٠
وكم لك يا بن القين إن جاء سائلٌ	حاملُهْ	الطويل	جرير بن عطية	(٣)	١١٠
لعمري لقد أخزىٰ أباك بسعيه	يصاولُهْ	الطويل	جرير بن عطية	(١)	١٢٠
فخرت بشيخ لم يلدْكَ ودونه	ويضائلُهْ	الطويل	الفرزدق	(١)	٢٥٩
هممتُ ولم أفعلْ وكدتُ وليتني	حلائلُهْ	الطويل	ضابئ البرجمي	(٤)	٣٠٣
دفعنا إلىٰ النعمان منّا رهينةً	بها دِلُهْ	الطويل	الزبرقان بن بدر	(٥)	٤٤٩
وأنكحتَ هزالاً خُليدةَ بعدما	قاتِلُهْ	الطويل	المخبّل	(١)	٤٥٩
وسخىٰ بنفسي أنّ فروة لم يَرِمْ	أنامِلُهْ	الطويل	رجل	(١)	٥٤٩
أفي قَمَليٍّ من كُليب يسبّني	مراجِلُهْ	الطويل	الفرزدق	(١)	٥٥٨
كلّ امرىءٍ مصبّحٌ في أهلهْ	نعلِهْ	الرجز	حكيم بن الحارث	(١)	١٦٠
والله لولا حنفٌ برجله	هزْلِهِ	الرجز	حبّة أمُ الأحنف	(١)	٣٨٩
إنّ أبا نُخَيلة عبدٌ مالَهُ	أخوالَهُ	الرجز	الراجز	(١)	٤٧٩

(م)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ولا ينتهي نوكاكم قبل وقعةٍ	وشومُ	الطويل	نُعيم بن ضرار	(٢)	٤٩
ومات علىٰ سلمان سلمىٰ بن جندلٍ	كريمُ	الطويل	الشاعر	(١)	١٥٣
أأتركُ إن قلّت دراهم خالدٍ	للئيمُ	الطويل	عمارة بن عقيل	(٣)	١٦٥
لعمري لقد أضحىٰ عتيبة مجمعاً	مغرمُ	الطويل	أبو ذؤيب الطهوي	(٣)	٢٥١
لعمري للمرّار يوم لقيته	وأكرمُ	الطويل	جفنة الهِزّاني	(١)	٢٧٤
دعوتُ زِماماً للهوىٰ فأجابني	زمامُ	الطويل	الصِّمَّة القشيري	(١)	٣٠٠
فمن يكُ أمسىٰ حامداً لابن عمّه	لائمُ	الطويل	الشاعر	(١)	٣١٥
وقدرٌ ككفِّ القرد لا مستعيرها	يتدسَّمُ	الطويل	رجلٌ	(١)	٤٣١
فإن أكُ قصداً في الرجال فإنّني	لجسيمُ	الطويل	إياس بن قتادة	(١)	٥٠٠
إذا ما دخلتُ الدّار داراً أحبها	حرامُ	الطويل	الفرزدق	(٢)	٥٩٥
تعاطسوا جميعاً حال جارتكم	مزكومُ	البسيط	الشاعر	(١)	٤٧٧
فإنّك لو رأيت ديار قومٍ	كرامُ	الوافر	الفرزدق	(١)	٩٩
بنفسي من تجنُّبه عزيزٌ	لمامُ	الوافر	جرير بن عطية	(٢)	١١٧
متىٰ تغمز قناة مجاشعيٍّ	عظامُ	الوافر	جرير بن عطية	(١)	١٤٤

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني	زهْدمِ	الطويل	سحيم بن وثيل	(١)	١٨٦
وعَمّاي ذادا يوم طِحفة عنكمُ	معلَمِ	الطويل	سحيم بن وثيل	(١)	١٨٧
ونحن تركنا ابن القَريم بقُحْقُحٍ	للفمِّ	الطويل	سحيم بن وثيل	(١)	٢٠٧
ألم تعلموا يا بُنَيْ عتبة مقدمي	مسلمِ	الطويل	عميرة بن طارق	(١)	٢٢٢
فدىً لأبي الخنساء رَحْلي وناقتي	بالمواسم	الطويل	غسّان السليطي	(٤)	٢٥٢
لقد بعثت هِزّانُ جفنةَ مائراً	مغْنَمِ	الطويل	جرير بن عطية	(٣)	٢٧٤
ومن يجعل المعروف دون عرضه	يشتَمِ	الطويل	تمثّل به جرير	(١)	٢٨٦
لعمرك إنّي في الحياةِ لزاهِدٌ	أمَّ حكيمِ	الطويل	أبو شهم الخارجي	(١)	٣٠٩
وما كان ربعيٌّ ليفعَلَ مثلها	عاصمِ	الطويل	إياسُ بن قتادة	(١)	٣٤١
تناوَمَ مَجّاعُ وأسلم قاسماً	بالمتناومِ	الطويل	الشاعر	(١)	٣٨٧
حَسِبْنَ أبا الفيّاض أطول إمّةً	الأهاتمِ	الطويل	الشاعر	(١)	٣٤١
أولئكَ قومٌ أطئمنٌّ إليهمُ	بدارمِ	الطويل	الفرزدق	(١)	٤١٧
تظَلَّمني ما لي عُبيدٌ وعقّني	عظامي	الطويل	رجل من بني حرام	(٣)	٤٨٧
لعمرُكَ إنّي في الحياة لزاهِدٌ	أمّ حكيمِ	الطويل	عبد الله الضعيف	(١)	٥٠٢
وإنّ أبي للحارث الخير منهما	صريمِ	الطويل	الشاعر	(١)	٥٠٣
إذا ما لقيتَ العبد موسىٰ فقُلْ له	سالمِ	الطويل	الفرزدق	(١)	٥١١
لقد ذلّ من يحميٰ الفرزدقُ عِرْضَهُ	المناسمِ	الطويل	البلتع العنبري	(١)	٥٣٨
وكيف يصلّي العنبريّ ببلدةٍ	التمائمِ	الطويل	الفرزدق	(١)	٥٣٨
أمستبطىءٌ عبدُ بن نعمانَ غارتي	بنائمِ	الطويل	سحيم بن وثيل	(١)	٥٤٧
أخافُ الجِماحَ من عجوزٍ كبيرةٍ	روائمِ	الطويل	الفرزدق	(١)	٥٩٤
أنا ابن بني زُرارة من تميمٍ	الجسيمِ	الوافر	بسطام بن ضرار	(١)	٤٨
ذرنّ الفخرَ يا ابن أبي خُلَيدٍ	عامِ	الوافر	الشاعر	(٢)	٥٨
لقد كثرت عهود الناس حتّىٰ	العظيمِ	الوافر	قدامة الهلالي	(٢)	٦٠
فقلتُ له وأنكر بعض شأني	تميمِ	الوافر	عجرد من بني جندل	(٢)	١٥٨
فإنّك لو سألتَ بنا بحيراً	عصامِ	الوافر	جرير بن عطية	(١)	٢٠٧
وساق ابني هُجَيمة يوم غولٍ	الحمامِ	الوافر	جرير بن عطية	(١)	٢١٦
أتاكَ أبو الضُريس يجرُّ جيشاً	عظيمِ	الوافر	أعشىٰ همدان	(٢)	٢٣٢
شهدتُ بأنّ حارثة بن بدرٍ	الكلامِ	الوافر	رجل من كُليب	(٢)	٢٤٤

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ذرَنَّ الفخر يا ابن أبي خُليدٍ	عامِ	الوافر	جرير بن عطية	(٢)	٢٨٠
لعمرُ أبيك يا وبْرَ بن قيسٍ	الملامِ	الوافر	الشاعر	(٣)	٣٣٧
أصلّي حيث تدركني صلاتي	صريمِ	الوافر	الشاعر	(٢)	٤٤٦
إنّي لأكره أن تكون حليلتي	للقادمِ	الوافر	ثوب بن سحمة	(١)	٥٤٣
فهاتيكَ النجوم وهنّ خرسٌ	الشآمي	الوافر	أبو الدرداء ميسرة	(١)	٥٤٧
وجدتُ النِّيب من شرّ المطايا	تميمِ	الوافر	زياد الأعجم	(٢)	٥٦٠
وغادرنا بذي نجبٍ خليفاً	القِرامِ	الوافر	الأشهب بن رميلة	(١)	١٤٨
فإنّك من هجاء بني تميمٍ	الغريمِ	الوافر	أوس بن غلفاء	(٢)	٥٩٢
لو أنّ حدراء تجزيني كما زعمتْ	وإكرام	البسيط	الفرزدق	(٢)	١٠٢
وما الأصمُّ بإخوانٍ فنعرفهم	همّامِ	البسيط	الشاعر	(١)	١٩٦
لولا طعاني بالموقان ما رجعتْ	بأسلاب	البسيط	زياد بن عمرو	(١)	٣٤٢
لاقىٰ ذُفافةُ عوفاً ذا منازلةٍ	منثلمِ	البسيط	الشاعر	(١)	٤٧٣
قد كان بالعِرْق صيدٌ لو رضيت به	الحكَمِ	البسيط	نويرة بن وضّاح	(٣)	٥٨٣
وترىٰ القتال مع الكرام محرّماً	حرامِ	الكامل	جرير بن عطية	(١)	٤٩
الآن ساغ لي الشراب ولم أكنْ	تكلّمي	الكامل	شقّة بن ضمرة	(٣)	١٥٦
خالي ابن كبشة قد علمتم فضلهُ	أعمامي	الكامل	امرؤ القيس الكندي	(١)	٢٠٨
بئسَ الفوارسُ يوم نَعْفِ قساوة	بسطامِ	الكامل	جرير بن عطية	(١)	٢٣٥
إذ لا يذبُّ عن الحمىٰ متوكِلٌ	خطامِ	الكامل	جرير بن عطية	(٢)	٣٠٠
جاءت بنو نَمِرٍ كأنّ عيونهم	وظلامِ	الكامل	جرير بن عطية	(١)	٤٧٩
قرّ بي يا حُلَيُّ ويحك درعي	تميمِ	الخفيف	أبو جلدة	(٤)	٥٧٨
الله نجّاك من القضيم	العكومِ	السريع	الشاعر	(١)	١٧٦
أشهدُ بالله العزيز العالمِ	اثمِ	الرجز	رؤبة بن العجّاج	(١)	٥٧
لستُ بكذّابٍ ولا أثّامِ	مِصْرامِ	الرجز	عبد الله الأعور	(٣)	٥٨٦
آليتُ لا آسىٰ علىٰ هُلكِ هالكٍ	علقما	الطويل	لقيط بن زرارة	(٣)	٣٨
رأيتكما ابني بنت سعد بنَ صامتٍ	قفاكما	الطويل	بسطام بن ضرار	(٣)	٤٩
وعضّ ابنُ ذي الجدّين وسط بيوتنا	محرّما	الطويل	جرير بن عطية	(١)	١٦٣ ، ٢١٨
ولمّا رأيتُ القوم جدّ نفيرهمُ	والمثلّما	الطويل	عميرة بن طارق	(٢)	٢١٧
ومنّا الذي ناجىٰ فلم يُخزِ رَهْطه	والمثلّما	الطويل	جرير بن عطية	(٣)	٢١٨

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
جيئوا بمثل قعنبٍ والعلهانْ	مروانْ	الرجز	جرير بن عطية	(١)	١٩٢
قُلْ لخفيف القصبات الجوفانْ	العلهانْ	الرجز	جرير بن عطية	(٣)	١٩٥
نحن الذين اقتحموا سِجِسْتانْ	الشيطانْ	الرجز	راجزهم	(٢)	٦٢٨
الشيخ شيخٌ ثكلانْ	عجلانْ	مجزوء الرجز	سفيان بن مجاشع	(٢)	١٣٣
كتبتم إلينا أنّها ظلمتكمُ	تظلمونها	الطويل	الفرزدق	(٢)	١٠٩
تركتُ ابنَ قعقاعٍ حُصيناً كأنّه	قرانها	الطويل	زُهرة بن حويّة	(٢)	٤٨٥
فلما رآني ابنُ الحويِّ خافني	لبانِها	الطويل	حُصين القعقاع	(١)	٤٨٥
فما زلتُ في هواكَ وابتغي	الأدانيا	الطويل	أبو حزابة	(٦)	٣١٢
لا يُعْجِبَنْكَ الدَّهر خَلَّة خاربِ	فكسانيا	الطويل	الكلب الشاعر	(١)	٥٥٠

(هـ)

شاهدْ إذا ما كنتَ ذا حَمِيَّهْ	ضبيّهْ	الرجز	الفرزدق	(١)	١٠٨
والله لولا النارُ أن نصلاها	اللهَ	الرجز	القلاخ بن حزن	(٢)	٣٢٦

(و)

نعىٰ الناعون من بكرٍ فتاها	سواها	الوافر	الشاعر	(٣)	٩

(ي)

تَوعَّدني القعقاعُ في غير كُنْهِهِ	ترْسي	الطويل	أبو خالد اليشكري	(٣)	٣٨٤
ألا رُبَّ من يُدعىٰ الفتىٰ ليس بالفتىٰ	الفتىٰ	الطويل	الشاعر	(١)	٦٢٨
يا زينُ يا بن مخاضٍ خلّ من لَهَجِ	ساقي	البسيط	الشمردل بن شريك	(١)	٢٣٧
ألم ترَ أنّ ثوباً أسلَمَتْهُ	سيُّ	الوافر	نائحة	(٤)	٥٤٤
ألهىٰ وضيناً ذلك الشاميّ	العَليّ	الرجز	الشاعر	(١)	٢٥٦
سأترك منهمُ واحداً لا أخا له	ليا	الطويل	توبة بن مضرّس	(١)	٤٩٤
ولا سيّما من بني غالبِ	بذيّا	المتقارب	الشاعر	(١)	٨٣
لا نعقل الرِّجْلَ ولا نديها	تنْسيها	الرجز	غيلان المازني	(١)	٣٢٠ ، ٣٢١
أمّا خليلي أبو بحرٍ فإنّ له	حواشيها	البسيط	ضوء بن سلمة	(٣)	٤١٤
أنا ابن قيسٍ تحت ظلِّ الغايَهْ	برايهْ	الرجز	الأحنف بن قيس	(١)	٤١٩

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة